الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي



معهد الترجمة

ترجمة الخطاب السياسي

-«خطاب أوباما في القاهرة» أنموذجا-

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الترجمة

إعداد الطالبة:

شوارفية فاطمة الزهراء

تحت إشراف:

د. الزاوي عبد الرحمان

لجنة المناقشة:

أ.د داود محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران	رئيسا
د. الزاوي عبد الرحمان	أستاذ محاضر -أ-	جامعة وهران	مشرفا ومقررا
أ.د خليل نصر الدين	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران	عضوا مناقشا
أ.د منصوري مصطفى	أستاذ التعليم العالي	جامعة سيدي بلعباس	عضوا مناقشا
أ.د ظاظا رضوان	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 2	عضوا مناقشا
أ.د سعيدي محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2016-2017

بسم الله الرّحمن الرّحيم

«...وَ فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ»

الآية 76 من سورة يوسف

إهداء

إلى المبعوث رحمة للعالمين الحبيب المصطفى.

إلى من ربياني صغيرة ودعماني كبيرة.. إلى أمي

وأبي حفظهما الله.

إلى كل من أحب.

كلمة شكر

أشكر كل من دعمني من قريب أو من بعيد وساعدني

على إتمام هذا البحث لاسيما الأستاذ «الزاوي عبد الرحمان»

الذي لم يبخل علي بالنصح و الإرشاد فجزاهم الله عني خير ما

جزى به عبدا عن عباده.

مقدمـــــــــة

مقدمة

اشتقت كلمة "إنسان" من "أَنس" كونه كائنا يحب الأنس ويكره الوحشة ويعرف الإنسان في أم العلوم على أنه حيوان ناطق يتميز عن سائر المخلوقات الأخرى بملكة النطق التي تخوله لترجمة أفكاره ومشاعره إلى كلام مسموع، "واضح" و"مفهوم". وحاجته إلى الكلام تنبع من كونه حيوانا مدنيا وسياسيا بطبعه، خلق ليكون قادرا على تكوين أسرة وإعمار الأرض وفق منظومة من المبادئ المعتمدة التي يتم على أساسها اتخاذ القرارات وتحديد الخيارات التي ترسم معالم القانون الذي يحكم البيئة التي يعيش فيها في جو من التفاعل الاجتماعي. والتفاعل في حياة المجتمعات ضرورة ملحة تفرضها غريزة ضمان استمرارية البقاء فالبشر خُلِقوا ليتكاملوا. ومع تقدم البشرية تغيرت المتطلبات وما عادت الرقعة الجغرافية التي تأوي الإنسان كافية لتلبية رغباته وطموحاته، وهنا برزت فكرة الاتصال بالبلدان الأخرى والتواصل معها إما بطرق سلمية وإما بالغزو. وفي كلتا الحالتين، لا يتم الأمر إلا باللغة فحتى إعلان الحرب حدث لغوي قبل أن يكون حدثا سياسيا. ولكن البشر لا يتكلمون لغة واحدة ففي البلد الواحد أكثر من لهجة بله لغة أحيانا، لذا كانت الترجمة حاضرة في السلم والحرب.

على مدار التاريخ ولى الناس عليهم من يقوم على شؤونهم ويرعى مصالحهم فظهرت لغة جديدة تختص بكيفية الحديث عن تسيير شؤون العباد والبلاد والعلاقات بين الأمم وسبل شحذ الهمم، ويدرج أهل الذكر ما يدور على ألسنة الساسة والدبلوماسيين فيما يصطلح عليه بـ"الخطاب

السياسي" وهو خطاب يعنى بالسياسة التي تحدد من يحصل على ماذا، متى وكيف حسبما يذهب إليه هارولد لاسويل (Harold Lasswell).[1]

تتعدى السياسة حدود الوطن واللغة، وتعد الترجمة، شفوية كانت أم تحريرية، أداة من أدوات العمل السياسي يستعين بها رجالات السياسة والدولة للتواصل مع الآخر والتعبير عن مواقفهم من القضايا التي تشغلهم على الصعيدين المحلي والدولي. وقد سبقت المشافهة الكتابة في الترجمة السياسية حيث كان الأمراء والملوك والأباطرة يستعينون بخدمات التراجمة لتفسير ما يقوله نظراؤهم من الدول الأخرى أو ما ينقله رسلهم إليهم والترجمة في الاتجاه المعاكس أيضا. وكان العمل يتم بطرق بدائية إلى أن جاءت محاكمات نورنبيرغ، أشهر محاكمات جرائم حرب في التاريخ المعاصر، وغيرت طريقة الترجمة الشفوية فاستعملت فيها أدوات لم يسبق للتراجمة التعامل معها من قبل فخاضوا تجربة فريدة من نوعها. ومع هذا، فإن معاهدة فرساي (1919) هي التي فرضت استعمال لغتين في المفاوضات الدولية مما أدى إلى الاهتمام بتدريب التراجمة الدبلوماسيين تدريبا خاصا يخولهم لأداء واجبهم بكفاءة.

ومع الثورة التكنولوجية التي يشهدها العالم، تطورت أدوات الترجمة وتنوعت سبل تبليغها للمتلقي وأصبح لوسائل الإعلام على اختلافها دور محوري في ذلك حيث فتحت باب التوظيف لتراجمة ومترجمين لنقل الأحداث الهامة إلى لغتها وصارت الترجمة السياسية مرتبطة بشكل كبير بوسائل الإعلام وتتأثر بإيديولوجيات الجهات التي تصدرها.

[1] See Lasswell, H., Politics : Who Gets What, When, How, Whittlesey House, New York, 1936.

شهد العالم العربي والإسلامي منذ دخول الألفية الثالثة تقلبات غيرت معالمه بدءا بإعلان الحرب على الإرهاب جراء أحداث الحادي عشر من سبتمبر وكانت أفغانستان أول المتضررين لتلحق بها العراق، ثم ظهر ما اصطلح عليه بـ"الربيع العربي" فاندلعت ثورات في بعض البلاد العربية، بعضها أُخمِد وبعضها زعزع استقرار المنطقة ودمر مدنا وأشعل نيران الفتنة وأثار النعرات الطائفية، وما بدأ كانتفاضة للبحث عن الحرية والديمقراطية تحول إلى مأساة وأزمة لاجئين ألقت بظلالها على العالم أجمع. وفي خضم هذا الاسوداد، ازدهرت تركيا وفرضت نفسها كقوة اقتصادية وسياسية لها وزنها في دول المنطقة والعالم ككل.

ولم يكن العالم الإسلامي هو الوحيد المعني بالتغيير حيث شهد الغرب هو الآخر سابقة هي الأولى من نوعها إذ تولى باراك حسين أوباما، الأمريكي ذو الأصول الإفريقية، رئاسة الولايات المتحدة. وكان المحللون السياسيون في بداية عهدهم به يحللون شخصيته من خلال اسمه على أساس أنه اسم يجمع بين الديانات السماوية الثلاث؛ فـ"باراك" اسم يهودي، و"حسين" اسم إسلامي، فيما يوحي اسم "أوباما" بالغربية التي ترتبط عادة بالمسيحية بما أنها ديانة الأغلبية هناك.

حملت حملة أوباما الانتخابية شعار "التغيير" وتوسم فيه الناخبون خيرا لعل له من اسمه نصيبا فيحقق التعايش الذي قد يضمن لهم الأمن والسلام على أرضهم فأمريكا هدف كل الجماعات المتطرفة ولم يتعاف المجتمع الأمريكي إلى غاية اللحظة من جرح أحداث الحادي عشر من سبتمبر الذي أصبح نقطة تحول في العلاقات بين المسلمين والولايات المتحدة. كما أن كثرة الحروب أعيت الأمريكيين وأنهكت ميزانية دولتهم، وحاجتهم إلى الشعور بالاستقرار باتت ضرورة ملحة. وساهمت

هذه العوامل وأخرى في فوز أوباما بالانتخابات الرئاسية. وما إن استلم منصبه كرئيس للولايات المتحدة حتى شرع في تحقيق ما وعد به في برنامجه الانتخابي وكان تحسين علاقة بلاده بالعالم الإسلامي ضمن أولوياته، وهو ما جعله يفكر في فتح صفحة جديدة مع من أُلصقت بهم صفة الإرهاب في كل مكان فكان دفاعهم هجوما على من يضمرون لهم العداوة أو يعلنونها. وبدلا من التسلح بالحديد والنار كمن سبقوه إلى سدة الحكم، تسلح أوباما بكلمات ليست كالكلمات – كما يقول الشاعر– خاطب بها ألباب البعض ودغدغ بها مشاعر البعض الآخر ممن لا يقرؤون وراء السطور.

ونظرا لأهمية هذا "الخطاب التاريخي" ، اختير لإلقائه مكان يعتبر مرجعية دينية وسطية يحترمها المسلمون. وتهافتت وسائل الإعلام، لاسيما القنوات الفضائية، لنقل الخطاب ففرضت الترجمة وجودها. والمتابع لتطورات الحياة السياسية يدرك أن هذا الخطاب كانت له تبعات على الوطن العربي خاصة ذلك الشق المتعلق بالديمقراطية.

والواقع أن ما حفزنا على اختيار موضوع ترجمة الخطاب السياسي وتناوله بالدراسة هو هذا الخطاب الذي يستحق فعلا التدبر والتفكير من وجهة نظرنا المتواضعة على الأقل. وغذى الرغبة الشخصية فضول أكاديمي يعيش عليه الباحث ويبعثه على المضي قدما لاستكشاف خبايا الأمور وفهم كنهها وتعرية الحقيقة. ويتعزز بتساؤلات تقود صاحبها إلى البحث عن إجابات تشفي غليله. وقد راودتنا بعض الأسئلة نحو: **ما الخطاب السياسي؟ ما هي أبرز خصائصه؟ كيف يترجم؟ ما هي الاستراتيجيات الأكثر شيوعا في ترجمته؟ هل تختلف جودة النص المترجم باختلاف كيفية**

الترجمة؟ أو بتعبير آخر، هل الترجمة التحريرية للخطاب السياسي أنجع من الشفوية أم العكس؟ ولماذا؟ هل يؤثر أسلوب الخطيب في أسلوب المترجم و/أو الترجمان ؟ كيف ذلك؟ هل لابد من أخذ ثقافة المتلقي في الحسبان في الترجمة السياسية أم يمكن تجاهلها؟ وما مدى أهمية ثقافة المترجم و/أو الترجمان لإنتاج ترجمة سليمة ومقبولة؟ وما هي العوامل التي تتحكم في اختيارات المترجم و/أو الترجمان؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات، انطلق البحث من جملة من الفرضيات التي حاولنا إثبات صحتها:

- تتدخل عدة عوامل لا علاقة لها باللغة في إنتاج ترجمة الخطاب السياسي.
- الترجمة الشفوية أقل جودة من الترجمة التحريرية.
- تختلف الاستراتيجيات المنتهجة في الترجمة الشفوية عن تلك المتبناة في الترجمة التحريرية.
- يتأثر النص المترجم بأسلوب صاحب النص الأصلي.
- لابد من زاد معرفي للمترجم/الترجمان لتفادي الترجمة المغلوطة أو الناقصة.

ولما كان اهتمامنا منصبا على تقصي العوامل غير اللغوية التي تحكم ترجمة الخطاب السياسي، ارتأينا أن نعتمد على تحليل الخطاب النقدي كونه يهدف إلى دراسة النصوص والخطابات ضمن سياقها الاجتماعي ويعتبر اللغة ضربا من ضروب الممارسات الاجتماعية كما يعنى بكشف الطرق التي تتم بها إعادة إنتاج الهيمنة الاجتماعية والسياسية وتحويلها في سياقات تاريخية وسياسية واجتماعية خاصة. علاوة على ذلك، يهتم تحليل الخطاب النقدي بسوء استعمال النفوذ وما يتولد عنه

من طبقية وعدم مساواة في المجتمع، وكشف الإيديولوجيات التي تقف وراء توظيف مصطلحية معينة وجرت العادة أن يتم ذلك على مستوى اللغة–الثقافة الواحدة أما في الترجمة فتُدرس الاثنتان معا.

ويهتم هذا النوع من التحليل بكل ما يتصل بعملية الترجمة، ولا يعنيه الكم بقدر ما يهمه الكيف حيث يتناول نصا واحدا ويدرس أسباب تفضيل اللجوء إلى بعض الاستراتيجيات دون غيرها وتوظيف ألفاظ معينة بدلا من أخرى وإذا ما كان ذلك يخضع لاعتبارات إيديولوجية.

ويتفق تحليل الخطاب النقدي مع المنهج السوسيولوجي الذي يحلل الترجمة في سياقها الثقافي والسياسي والإيديولوجي من منطلق أن الترجمة يستحيل أن تمارس بمعزل عن الثقافة والسياسة إذ إن لهما تأثيرا عليها وعلى القرارات التي يتخذها المترجم/الترجمان. وترجمة الخطاب السياسي مادة بحث مثيرة للاهتمام فالمترجم/الترجمان مسؤول عن ردود الأفعال التي قد تحدث في بلد ما جراء تصريحات معينة تم الإدلاء بها في بلد آخر كونه هو الوسيط بين المخاطِب والمخاطَب وأي خطإ قد يكلفه الكثير.

إن محاولة المترجم/الترجمان الانصياع للمعايير المتعارف عليها لترجمة نص ما أو التمرد عليها، وصراع الذاتية والموضوعية والحياد والانحياز الذي يعيشه كلما شرع في القيام بعمله من المواضيع التي اهتم أهل المنحى الثقافي بدراستها.

ولعل عنوان البحث يبدو شاسعا إلا أننا قلصنا مساحته بناءً على ما ورد في المدونة فترجمة الخطاب السياسي تشمل جوانب كثيرة منها ما يتعلق بالخطاب السياسي في حد ذاته ومنها ما يرتبط

بترجمته. وفيما كنا نجمع المادة اللازمة لإنجاز هذا البحث، تبين لنا أن المراجع التي تتناول الخطاب السياسي وتحليله وفيرة متوفرة باللغات الأجنبية، قليلة باللغة العربية. أما الأبحاث التي تتطرق إلى الترجمة السياسية فقليلة في الغرب نادرة في الوطن العربي لاسيما ما يختص منها بالاستراتيجيات المستعملة لترجمة النصوص السياسية ولولا بعض رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه الأجنبية التي عثرنا عليها وبعض المنشورات المتناثرة لثلة من المهتمين بشؤون هذا النوع من الترجمة لما تمكنا من إتمام قسم مهم، لا بل محوري، من هذه الدراسة. أما فيما يخص المدونة فلم نجد صعوبة في تنزيل النسخة الأصلية للخطاب وترجمته (التحريرية) الرسمية إلى اللغة العربية. أما الترجمات الشفوية إلى لغة الضاد فلم يتوفر لنا منها إلا أربع للأسف الشديد وكنا نرجو العثور على المزيد لكن باءت كل محاولاتنا بالفشل. ولم يكن الغرض من البحث تناول كم كبير من الخطابات ودراسة تنوع أساليبها وخصائصها بقدر ما كان يهدف إلى عقد مقارنة بين ترجمات الخطاب الواحد – تحريرية وشفوية – وملاحظة مدى تباينها أو تشابهها واكتشاف العوامل التي تؤثر في الفعل الترجمي والمنتج النهائي. وانطلاقا من هذه المعطيات، لم نسع لجمع خطابات أوباما التي ألقاها هنا وهناك، وانتقينا خطابا واحدا توجه به إلينا نحن المسلمين وحرصنا على اختيار ترجمات لجهات إعلامية وسياسية لها وزنها احتراما لجدية البحث.

وبعد أن استقر الرأي على مدونة ومنهج للبحث، كان لابد من التفكير في العناصر التي يمكن دراستها للتوصل إلى إجابات للتساؤلات التي طرحناها في البداية. وعلى هذا الأساس، تم تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول، فصلين نظريين وفصل تطبيقي.

أما الفصل الأول فوسمناه بـ "الخطاب والنقل" وقسمناه إلى مبحثين اثنين. أما المبحث الأول فعنوناه بـ"الترجمة السياسية بين الالتزام والاحتكام"، وحاولنا فيه تسليط بعض الضوء على الصراع الداخلي الذي يعيشه المترجم/الترجمان بين ما يحتمه عليه الواجب نحو النص الأصلي والمتلقي، بين الأمانة لمحتوى النص واحترام عقلية المتلقي وثقافته، بين ضرورة الحفاظ على أفكار النص المصدر والتزامه بقضية معينة أو إيديولوجية الجهة التي يعمل لحسابها فتطرقنا إلى ما اصطلحنا عليه بـ"عقد الثقة"، وهو اتفاق خفي بين المترجم والمتلقي يتعهد فيه الأول بتقديم ترجمة في المستوى مقابل ثقة غير مشروطة يضعها متلقي النص المترجم فيه، وهي نفس الثقة التي يتوقعها من صاحب النص الأصلي الذي ينتظر منه هو الآخر أن يكون أمينا في نقل أفكاره دون زيادة أو نقصان. ويظل المترجم/الترجمان يتأرجح بين أكثر من سلطان، وهو ما يؤكده أهل المنحى الإيديولوجي أو منحى النفوذ.

أما المبحث الثاني فعنوناه بـ "النص والخطاب" وتناولنا فيه بعض آراء الباحثين بخصوص الجدل الدائر حول النص والخطاب في محاولة منا لمعرفة ما إذا كان بالإمكان أن يحل أحدهما محل الآخر ومدى تقارب المفهومين أو تباعدهما، ومن ثم تطرقنا إلى ماهية الخطاب السياسي وفصلنا في موضوع تحليل الخطاب النقدي وكيف استفادت منه الدراسات الترجمية لفهم الفعل الترجمي من منظور أوسع. كما طرقنا باب التأويل الذي يؤدي دورا كبيرا في عملية إعادة الصياغة والتوفق للعثور على مراد صاحب النص المصدر.

أما الفصل الثاني فموسوم بـ "ترجمة الخطاب السياسي .. قضايا وآراء" ويتفرع إلى مبحثين. أما المبحث الأول فعنوناه بـ"ترجمة الخطاب السياسي" وتناولنا فيه تاريخ هذا النوع من الترجمة وكيفية القيام بها في ضوء ما يمارسه عليها الإعلام من ضغوطات وكيف تؤثر القوى الخارجية في لغة النص المترجم واستراتيجيات الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية المتبعة لإعادة صياغته. كما عرجنا على المشاكل التي تعترض هذا النوع من الترجمة.

أما المبحث الثاني فوسمناه بـ "خصائص واستراتيجيات" وتناولنا فيه خصائص الخطاب السياسي ولا ندعي أننا أحطنا بها جميعها ولكنا اصطفينا منها ما يخدم بحثنا أو بالأحرى ما نذرناه للقسم التطبيقي منه، فعالجنا موضوع الإقناع محاولين تبين سبله، كما تناولنا أسباب اللجوء إلى التلطيف اللغوي وكيفية التعامل معه في الترجمة. إضافة إلى الاستعارة التي تطبع النصوص السياسية من باب الإقناع والتأثير وإضفاء صبغة جمالية عليها. ومن ثم تطرقنا إلى التناص الذي وإن كان سمة أساسية من سمات النصوص على اختلافها وتنوعها إلا أنه ضروري في الخطاب السياسي كونه يربط الحاضر بالماضي والمستقبل ويستشهد فيه الخطيب بما يعينه على قضاء مآربه وهو إذ يفعل ذلك يلزم المتلقي بامتلاك ثقافة تخوله لفهم المقصود.

أما الفصل الثالث فتطبيقي حاولنا فيه الإحاطة بكل ما يمت للمدونة بصلة فبحثنا في سياق الخطاب الاجتماعي والسياسي وذكرنا الظروف التي خطرت فيها فكرة إلقائه. وحاولنا التعرف على المسؤول عن كتابة الخطاب فالمعروف أن الساسة يستعينون بالفصحاء ليحرروا لهم خطاباتهم. كما تطرقنا إلى الأسلوب الذي اتبعه الخطيب لإقناع جمهوره بما يدعو إليه، وأتبعنا ذلك بتحليل

ترجمات بعض المقتطفات التي حوت عناصر ثقافية وتلطيفات لغوية واستعارات طرحت أحيانا مشكلا لبعض التراجمة، وحاولنا تقصي الاستراتيجيات التي تم انتهاجها واكتشاف أيها أكثر شيوعا. كما تناولنا المقاطع التي ورد فيها التكرار وقارنا بين مختلف الترجمات لدراسة مسألة التأثر والتأثير بين النص المصدر والنص الهدف.

وذيلنا البحث بخاتمة اشتملت على ما توصلنا إليه من نتائج واستنتاجات ومقترحات قد تفيد المهتم بشؤون الترجمة السياسية وتكون منطلقا لأبحاث أخرى تثري هذا المجال، وأتبعنا الخاتمة بملاحق تضمنت النص الأصلي للخطاب ومختلف الترجمات التي اعتمدنا عليها خلال البحث الذي ما كان ليتم لولا فضل الله وتوفيقه فالحمد لله أولا وآخرا، الحمد لله دائما وأبدا.

الفصل الأول

الخطاب والنقل

المبحث الأول

الترجمة السياسية بين الالتزام والاحتكام

1. الترجمة والمترجم
2. أخلاقيات المترجم
3. الإيديولوجيا
4. النفوذ

1. الترجمة والمترجم

صارت الترجمة من البداهة في حياة الأمم حتى بات الجميع يحسبون أنفسهم يفقهونها فهي نقل نص من لغة "أ" مجهولة أو غامضة بالنسبة إلى المتلقي المستهدف بالترجمة إلى لغة "**ب**" وهي إما لغة الأم إما لغة يفهمها المتلقي. هذا هو التعريف البسيط الذي يمكن لأي شخص عادي أن يقدمه لكن جمهور الباحثين المهتمين بحقل الدراسات الترجمية قد يعتبرونه تعريفا ساذجا يفتقد إلى الدقة والتفاصيل التي تزيده وضوحا، فيعرفها علي درويش(Ali Darwish) مثلا على أنها:

> « (…) a central activity in the transfer of knowledge, beliefs and values across cultures and civilizations and in mediating reality and reproduction of cultures. It is also responsible for many distortions, ambiguities and infelicities. »[1]

« (…) نشاط رئيس في نقل المعرفة، والمعتقدات والقيم عبر الثقافات والحضارات ويؤدي دور الوسيط في نقل الواقع وإعادة إنتاج الثقافات، كما أنها مسؤولة أيضا عن كثير من التحريفات والغموض والطيش.»

فالترجمة إذن ليست مجرد رحلة (سفر) بين عالمين ثقافيين مختلفين بل سبب في دمار دول وزوال أمم، ولا ينسى التاريخ أبدا هفوة الترجمان الذي قاده خياره في ترجمة إجابة المسؤول الياباني

[1] Darwish, A., The Role of Ideology and Tradition in Translation Mediated Cross Cultural Change Management in Globalized Downstream Internet and Satellite Media-Driven Knowledge Transfer, available at http://english.um.edu.my/anuvaada/PAPERS/DARWISH.pdf, accessed 15/12/2013.

إلى قصف هيروشيما وناغازاكي وتدمير اقتصاد اليابان، لكأن البلاء ما كان لينزل لولا غفلة الترجمان، إن هو إلا كبش فداء يقدمه المؤرخون قربانا لأصحاب القرار.

تطال هذه السلبية النظرة إلى الترجمان(*) فهو حسبما يُورِده لسان العرب "المفسِّر للسان"[1]، "ويقال: قد ترجم كلامه، إذا فسره بلسان آخر" كما جاء في قاموس الصحاح في اللغة[2]، أي أن مهمة المترجم هي تفسير ما كان مبهما وجعله بسيطا واضحا حتى يتسنى للمتلقي فهمه إلا أنه سرعان ما التصقت به صفات أخرى لاسيما في الغرب بحسب ما تذهب إليه إيميلي أبتر (Emily Apter)

> « One of the earliest terms for the translator was the *dragoman*– a diplomat/ middleman, often Greek, Albanian or Italian, who was charged with translating Arabic, Turkish or Persian for foreign legations in Turkey and the Middle East. The dragoman was often accused of being a spy or depicted as a shady character. »[3]

"من أقدم الألفاظ للدلالة على المترجم لفظ "ترجمان"، دبلوماسي / وسيط غالبا ما يكون إغريقيا، ألبانيا أو إيطاليا، يترجم العربية، التركية والفارسية للوفود في تركيا والشرق الأوسط، وكثيرا ما كان يُتهم بالجوسسة أو يُصَوَر كشخصية غامضة." وهكذا، تختلف النظرة إلى الترجمان من مجرد شخص يسهم في التواصل بين أناس اختلفت ألسنتهم إلى جاسوس يتطلب معرفة الأخبار لينقلها إلى طرف ثالث.

(*)- لا تورد القواميس العربية القديمة شرحا إلا للفظ " ترجمان" ويبدو أن كلمة " مترجم" لم تكن موجودة قديما.

[1] على الرابط التالي: http://baheth.info/all.jsp?term=%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85، تصفحت في يوم 2014/02/12.

[2] م ن.

[3] Apter, E., Translation- 9/11 : Terrorism, Immigration, Language Politics in Bielsa, E. & Hughes, C. (eds.), Globalization, Political Violence and Translation, Palgrave Macmillan, New York, 2009, p. 199.

وسنستعير لفظ "جوسسة" لنوظفه بطريقة مغايرة، على اعتبار أن فضول المترجم هو الذي يدفعه لاستكشاف الثقافات الأخرى ومعرفة الخلفية الثقافية والإيديولوجية للمؤلف وما له وما عليه، والسياق الذي أنتج فيه النص، وفك شفرته وكشف المستور خلف الكلمات، وتتم عملية جمع المعلومات بغرض إرضاء فضول طرف ثالث أيضا، المتمثل في المتلقي في حالة الترجمة، وإن كانت رحلة التقصي رحلة لا تنتهي أبدا، وهو ما يؤكده لورنس فينوتي (Lawrence Venuti):

> « Translation, (…) is a constant forward movement of approach to another cultural space. A constant movement, because real knowledge of the other culture is never achieved, be it at the linguistic or semiotic level. And a forward movement, because it implies a goal, the consecution of sufficient data of an ideal, abstract space which is linked with the progressive advance of the civilizational frontier. Any other space is therefore a shifty signified. »[1]

« الترجمة (…) هي حركة مقاربة، لفضاء ثقافي آخر، متقدمة باستمرار (…) هي حركة مستمرة لأن المعرفة الحقيقية بالثقافة الأخرى لا تتحقق أبدا، سواء على الصعيد اللغوي أم السيميائي. وحركة متقدمة، لأنها تتضمن هدفا، تعاقبَ معلومات كافية لفضاء مثالي مجرد موصول بالتقدم المتدرج للحد الحضاري. وبالتالي، فإن أي فضاء آخر مدلول مراوغ.»

[1] Cited in Álvarez, R. & Vidal, Á., Translating: A Political Act, in Álvarez, R. & Vidal, Á. (eds.), Translation, Power, Subversion, Mulltilingual Matters, Clevedon, 1996, p.1.

ويدعم موقف فينوتي هنا كون المترجم شخصا حُكِمَ عليه أو حَكَم على نفسه بدوام البحث عن الماهية أو الغائية والتزود بكل ما يعينه على تحمل عناء الرحلة وطول السفر وسط متاهة من الاختلافات الثقافية والإيديولوجية والتاريخية والسياسية لا خلاص منها إلا بحنكة تحذوه لتوظيف زاده المعرفي[1]، بما يخدم الموقف الذي وضع فيه.

ثمة مثل إنجليزي شهير يقول: "Travel broadens the mind" ، أي أن "السفر يوسع المدارك"، وكلما طال السفر، زاد الاحتكاك بجوانب الحياة المختلفة والقدرة على استيعاب الآخر وفهم طريقة تفكيره ونظرته إلى الحياة وربما حتى التعاطف معه، وهو ما يخلق حالة التشتت التي يعيشها المترجم في كثير من الأحيان حيث تؤثر في عملية صناعة القرار التي تمر بها أي ترجمة، وهو ما يؤكده لوفيفير (Lefevere):

> « (…) translating aspects of one culture into another is never a simple semantic substitution. Rather, the self-images of two cultures come to bear on the matter and clash over it (…) Translations, therefore, can teach us much about certain aspects of a culture at certain stages of its evolution. »[2]

« (…) إن ترجمة جوانب ثقافة ما إلى ثقافة أخرى ليست مجرد عملية استبدال للدلالات. والصور الذاتية لثقافتين تؤكد هذه المسألة إلى حد ما وتصطدم بها (…) وعليه، فإن الترجمات تعلمنا الكثير حول بعض جوانب ثقافة ما خلال مراحل معينة من تطورها.

[1] الزاد المعرفي هو الترجمة العربية المقترحة لمصطلح " Le bagage cognitif" الذي أتت به النظرية التأويلية للترجمة، ويشتمل على جملة مكتسبات الفرد الإدراكية داخل اللغة وخارجها التي تعينه على فهم سليم للنص.

[2] Lefevere, A., Holy Garbage, tho' by Homer Cook 't', Traduction, Terminologie, rédaction, vol.1 (2), 1988, p.26, cited in: Álvarez, R. & Vidal, Á., op.cit, p.6.

2. أخلاقيات المترجم

يعتقد كل من تعلم لغة جديدة أن بإمكانه الخوض في غمار الترجمة لكأنها شغل من لا شغل له فيحسبها المرء هينة لا عُسر فيها، لكن الحقيقة أنها طرق وعرة تتطلب جَلَدًا وسعة صدر وقدرة تحمل ومهارة ودقة وخفة. قد يخيَّل للقارئ أن فيما قيل مبالغة، ولكن العارف لحقل الترجمة المدِرك لكُنْهها والمطلِّع على خفاياها يعلم أنها من أصعب المهن التي قد يمارسها المرء لما يكتنف النصوص عادة من أسرار حرص المؤلِّف على إخفائها ما استطاع، إلا أنها قد تُفْشَى في اللغة المنقول إليها، ليس رغبة في هتك حرمات ولا استباحة محظورات، وإنما لتأويلات مفتوحة من حق القارئ (وما يهمنا هنا هو المترجم) الذي يعتبر النص ملكا له يفعل به ما بدا له، فحسب فاليري (Valéry):

> « Il n'y a pas de vrai sens d'un texte. Pas d'autorité de l'auteur. Quoi qu'il ait voulu écrire, il a écrit ce qu'il a écrit. Une fois publié, un texte est comme un appareil dont chacun peut se servir à sa guise, et selon ses moyens: il n'est pas sûr que le constructeur en use mieux qu'un autre. »[1]

« لا وجود لمعنى حقيقي لنص ما، ولا لسلطة الكاتب. أيا كان ما كان يود أن يكتبه فقد كتب ما كتب. ومتى نشر النص استحال جهازا كل يستعمله كيفما يشاء وبوسائله الخاصة إذ ليس أكيدا أن يستعمله الصانع أحسن من غيره. »

[1] Cité in Lederer, M. & Seleskovitch, D., Interpréter pour traduire, Didier Erudition, Paris, 2001, p.22.

ويستهجن جمع من المترجمين والمهتمين بالدراسات الترجمية هذه النظرة إلى الأمور معتبرين المترجم مجرد وسيط تقتصر مهمته على نقل رسالة من لغة مصدر إلى لغة مستهدفة، أما التصرف في النص ومحتواه فحكر على مؤلفه الأصلي. أما المترجم فيبقى حائرا بينهم، كل طرف يجتذبه إليه ويقنعه بوجهة نظره لكأنها هي سواء السبيل وما عداها جهنم وبئس المصير.

والحقيقة أن تضارب الآراء هذا يدور حول قضية من أهم قضايا الترجمة منذ اللحظة الأولى التي عرفتها فيها البشرية وإلى غاية يومنا هذا، ألا وهي قضية الأمانة، وما أدراك ما الأمانة! وهي مسؤولية جسيمة تقض مضجع كل من يعي معنى الكلمة وما تلقيه على عاتقه.

وقد جاء في لسان العرب أن "الأمانة ضد الخيانة"[1] وأن الأمين هو الحافظ والقوي والآمن والثقة.[2]

وإذا ما تم إسقاط هذا على ما يُعْتَقَد عن المترجم فسنجد أنه يتقاطع مع ما تعارف عليه الناس فالمترجم مطالَب بأن يحفظ النص مما قد يشوبه من تحريفات سببها تمركز عرقي أو رغبة في أن يكتسي حلة محلية تحول دون رؤية الغريب شكلا ومضمونا. أو على العكس من ذلك تماما، أن يقرب النص ليحفظ المتلقي من عوالم ثقافية قد تؤذي فكره. وفي كلتا الحالتين، على المترجم أن يتحلى بالقوة إذ إن القرار الذي يتخذه يستلزم منه شجاعة وجلدا لمجابهة الانتقادات التي

[1] على الرابط التالي: http://www.baheth.info/all.jsp?term=%D8%A3%D9%85%D8%A7%D9%86%D8%A9، تصفحت في يوم 2013/05/12.
[2] ينظر م ن.

قد يوجهها له هذا الطرف أو ذاك (أي أهل المصدر وأهل الهدف Sourciers vs. Ciblistes) فهو مؤتمن على النص ومحتواه ومصيره إذ يفْتَرض أنه ثقة.

وقد كانت الأمانة قديما معيارا مهما لقياس جودة الترجمة، إلا أن غموض المفهوم أدى إلى الاستعاضة عنه مؤخرا بما يعرف بـ "التكافؤ". والأمانة في الترجمة، حسبما تعارف عليه القدماء، التزام بحرفية معنى النص المصدر أو تبليغ فذ لـ "روح النص الأصلي". وحسب نايدا وتابر (Nida and Taber)، فإن الأمانة خاصية من خصائص النص الذي يبدي تكافؤا ديناميا[1] إذ إن الترجمة الأمينة هي التي تخلق نفس الأثر وتحدث نفس الاستجابة التي يبديها متلقو النص الأصلي، لدى متلقي النص المترجم. فيما يقترح فرولي (Frawley) مثلا أن يتم استبدال ثنائية الترجمة الأمينة/ الترجمة الحرة بالترجمة الوسطية (Moderate)/ الترجمة الجذرية (Radical).[2]

ولايزال النقاش مفتوحا إلى حد اللحظة حول أحقية أي طرف بهذه الأمانة المزعومة والسبب أو الأسباب وراء ترجيح كفته، وفيما إذا كنا سنصل يوما إلى تسوية ترضي جميع الأطراف لاسيما المترجم، همزة الوصل أو القطع!

وإذا كان فاليري – كما ذكرنا آنفا– يرى أن النص مجرد منتج يحق لمستعمله استخدامه كيفما شاء، أي أنه يعلن وفاة المؤلف بمجرد إتمام هذا الأخير لمهمة الكتابة، فإن ثمة توجها آخر يقول بإشراك كل من المؤلف والقارئ في إنتاج المعنى، إذ يذهب فولر (Fowler) إلى أن الكاتب والقارئ

[1] التكافؤ الدينامي مفهوم أتى به نايدا كنقيض للتكافؤ الوظيفي، وهو ما يعرف عند نيومارك (Newmark) بالترجمة التبليغية أو لدى فينوتي بالتقريب أي احترام ثقافة المتلقي المستهدف بالترجمة من خلال البحث عن المعادلات في الثقافة-اللغة المنقول إليها حتى لا يصدم المتلقي أو يشعر بالغربة .

[2] See Shuttleworth, M. & Cowie, M., Dictionary of Translation Studies, Shanghai Foreign Language Education Press, Shanghai, 2003, p. 57.

يشتركان في إنتاج النص، متفاوضين على طبيعة مقطع لغوي ما ومعناه، انطلاقا من معرفتهما المشتركة بالعالم، والمجتمع واللغة في حد ذاتها. ويشمل فهم النص التفكير في البنى اللغوية التي يقدمها النص، وإدراك أن البنية التي اختارها منتج النص هي الأنسب لتحقيق الأهداف التي أراد المؤلف بلوغها من خلال النص لمواقف اتصالية محددة في سياق سوسيوثقافي محدد لمتلقين محددين.[1] أي أن الكاتب يفترض مسبقا أن المتلقي قادر على فهم الأفكار التي يدعو إليها بحكم القواسم المشتركة التي تجمع بينهما، لذا فهو لا يبالي إن صرّح أو عرّض فالقارئ مسلّح بما يكفل له سلامة الفهم وحسن الإدراك، لاسيما إن كان له من الذكاء ورجاحة العقل ما يفتح أبواب النص المغلقة للعوام والتي لا يملك مفاتحها إلا " القارئ النموذجي"[2] بتعبير أمبرتو إيكو (Umberto Eco) الذي يتوغل في عالم النص ويتتبع عوراته ليدرك خباياه فيربط المضمر بالمعلن ويكوّن المعنى الذي أراده المؤلف.

وبما أن المترجم هو أول قارئ للنص في اللغة المستهدفة، فإنه مطالب بامتلاك مهارات أخرى تتجاوز مجرد إلمامه باللغة المنقولة وثقافتها، إذ إن فهمه للمحتوى وتأويله له سينعكس في ترجمته وبالتالي فيما سيتلقاه القارئ.

[1]Cited in Farhoud, W., Ideology in the Language of the Press from the Perspective of Critical Discourse Analysis in the English/Arabic Translation, A Thesis in Translation & Interpreting, AUS, Sharjah, UAE, November 2009, p.37.

[2] ينظر إيكو، أمبرتو، القارئ في الحكاية، تر أنطوان أبو زيد، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1996، ص. 63.

1.2. التقريب والتغريب

مهما اختلف الزمان والمكان وتغير هوى الإنسان، لتفسير اللسان وجهان اثنان، تعارف عليهما المشتغلون بالترجمة بألفاظ شتى تباينت بتباينهم وتباين توجهاتهم الفكرية وخلفياتهم الثقافية. لعل السائد منها حاليا هو ما اصطلح عليه جون روني لادميرال (Jean-René Ladmiral) بأهل المصدر (Sourciers) وأهل الهدف (ciblistes)، والمصطلحان شائعان بين أوساط الباحثين الفرانكوفونيين، فيما يؤثر الأنجلوفونيون لفظي التقريب (domestication) والتغريب (foreignization) لصاحبهما لورنس فينوتي. وحسب علي درويش فإن

> « where the translator finds and defines themselves vis-à-vis the text will depend on their sense of affiliation to the source or target language, culture, system of meanings and body of knowledge, which is often driven by their tradition-ideology frame of reference. »[1]

« المكان الذي يجد فيه المترجم نفسه ويتبينها بوضوح إزاء النص منوط بانتسابه إلى اللغة المصدر أو الهدف، وثقافته ونظام معانيه وكيانه المعرفي والذي غالبا ما يقوده الإطار المرجعي لتقاليده الإيديولوجية»، فلكل شيعة أنصارها وأهلها، والمترجم فرد من أفراد المجتمع يتأثر بما يحدث حوله ويصعب عليه أن يضع أحاسيسه جانبا وهو يمارس مهنته لاسيما إذا ما تعلق موضوع النص بشيء

[1] Darwish, A., The Role of Ideology and Tradition in Translation Mediated Cross Cultural Change Management in Globalized Downstream Internet and Satellite Media-Driven Knowledge Transfer, p.5.

يمس الحياة التي يعيشها من حيث طائفته الدينية، عرقه، توجهه السياسي وما قد يستحسنه أو يستهجنه كشخص ذي خلفية ثقافية معينة، لذا يرى ماتيو غيدار (Mathieu Guidère) أن:

« (…) la neutralité du traducteur est un leurre et les enjeux de la traduction sont avant tout éthiques et déontologiques. »[1]

« (...) حيادية المترجم خدعة ورهانات الترجمة أدبية وأخلاقية». وما يبعث غيدار على التفكير على هذا النحو هو الحالات الكثيرة للمترجمين والتراجمة الذين تخلوا عن واجب الالتزام بعدم التحيز لأي طرف و وضعوا بصمتهم على نص الترجمة عمدا أو عن غير قصد. وتكثر هذه المواقف في حالات الترجمة الشفوية، إذ يتأثر الترجمان بتصرفات الخطيب ونبرة صوته وانفعالاته وملامح وجهه وإيماءاته، وينعكس ذلك على فهم الترجمان للنص وكيفية تأويله له ونقله إلى المخاطَبين، وقد تكون العواقب وخيمة إذا ما أساء الفهم والتأويل –أو تعمد ذلك– لاسيما أنه يفتقر للوقت الكفيل بمساعدته على التركيز في المادة التي بين يديه تركيزا يتيح له الإلمام بمختلف الجوانب التي قد يغفلها لضيق الوقت والضغط الكبير الذي يعاني منه.

فالاعتقاد إذن بالحيادية في الترجمة سخافة عفا عنها الزمن، ويكاد يجمع جمهور الباحثين على عدم وجودها، وهاهما حاتم ومايسون (Hatim & Mason) يضيفان شقا آخر إلى الموضوع حيث يقترحان أن فعل الترجمة لم يكن يوما نشاطا حياديا كما كان يبدو، بل هو فعل سياسي أيضا بكل تأكيد إما من حيث النشاط إما من حيث المنتج. وبتعبير نيرانجانا (Niranajana) فإن المترجم

[1] Guidère, M., La communication multillingue, Traduction commerciale et institutionnelle, De Boeck, Bruxelles, 2008, p.98.

لطالما أدرك ما يسمى بالهوة الكائنة بين ثقافة المصدر والهدف بغية استكشاف الوعي بعدم التناظر إضافة إلى التاريخانية المكبوتة والمغيّبة في بعض أنواع الكتابات بتقنيات مختلفة،[1] فجسر الهوة الذي ينادي به المنشغلون بالترجمة ويجعلونه مسؤولية من مسؤوليات من يعتبرونه وسيطا بين الثقافات والحضارات ليس بالأمر الهيّن ولا الخالي من الشبهات فما القرار ببيّن ولا الحيادية بالأمر المفروغ منه فهي دوما محل أخذ ورد، تضع المترجم في وضع حرج يسقط عنه قناع الحمل الوديع لا لأنه ذئب مفترس، أو بتعبير آخر، المترجم ليس خائنا بطبعه كما يشاع عنه، ولا هو ذلك العفيف الطاهر، إنه مزيج بين هذا وذاك، تتملكه مشاعر غريبة أثناء قيامه بفعل الترجمة، فتتنازعه قيمه و إيديولوجيته وكل ما جبل عليه من جهة، وما تفرضه عليه أخلاقيات مهنته من احترام للأمانة التي بين يديه فلا هو قادر على صونها ولا هو يقبل على نفسه أن يخذل من وثقوا فيه، فهو يعيش صراعا داخليا بين هواه وضميره (المهني) وصراعا خارجيا بين ما يستقر عليه رأيه والضغوط الخارجية والظروف التي يؤدي فيها عمله.

وترى ستاهولجاك (Stahuljak) أن المترجم الذي يعمل في ظروف كتلك التي درستها يجب أن يترجم نزاعا حقيقيا عبر الحدود يولّد فيه صراعا داخليا عنيفا؛ فهو ممزق بين ولائه لبلده الأم وحياده المهني[2]. وتضيف أن هذا المترجم قد "تم استبعاده من نظرية الترجمة" التي ينبغي أن تعاد كتابته فيها بوصفه شاهدا عَمِل "بين الشهادة والترجمة"؛ ودون دراية تامة به وبظروفه فإن فهمنا للترجمة

[1] See Khajeh, Z. & Khanmohammed, H., Transmission of Ideology through Translation: A Critical Discourse Analysis of Chomsky's « Media Control » and its Persian Translations, Iranian Journal of Applied Language Studies, vol. 1 (1), Summer 2009, p. 29.

[2] Cited in Maier, C., The Translator's Visibility : the Rights and Responsibilities Thereof, in Salama-Carr, M. (ed.), Translating and Interpreting Conflict, Rodopi, Amsterdam/New-York, 2007, p. 264.

ناقص. والحديث هنا عن المترجم أو الترجمان بتعبير أصح، الذي يمارس عمله في ظروف قاسية نحو الحروب وما شابهها، والتي تفرض فيها مسألة الحيادية نفسها بإلحاح، ولكن السؤال كل السؤال هو ما المقصود بهذه الحيادية؟ حيادته لمن وعلى حساب من؟ ولماذا؟

جاء في لسان العرب " وحاد عن الشيء حيدا وحيدانا ومحيدا وحيدودة: مال عنه وعدل (...) والرجل يحيد عن الشيء: إذا صدّ عنه خوفا وأنفة (...)"[1]. وفيما ورد هنا تطابق مع الواقع الذي يعيشه المترجم، فهو إنما يحجم عن التحيز لطرف ما على حساب الآخر مخافة أن تلصق به تهمة الخيانة التي تلاحقه منذ الأزل أو أن ينكر العالم وجوده ومجهوداته فتأخذه العزة ويترفع متخذا من المؤلف ندا له ما يدعوه أحيانا لارتكاب حماقات تؤخذ عليه نحو ما كان يقدم عليه بعض رجالات الأدب الرومان حينما كانوا يترجمون الأعمال الأدبية الإغريقية وينسبونها إلى أنفسهم.[2]

وخلاصة القول هي أن الحيادية في الترجمة وهم بل أضغاث أحلام حتى لا نقول افتراء لا أساس له من الصحة، فكل ترجمة تحمل شيئا من الذاتية إن لم يكن على مستوى اختيار النص —على الأقل– فعلى مستوى انتقاء الكلمات وصياغة الترجمة بأسلوب المترجم فالأسلوب هو الرجل وهو أيضا سجن يقبع فيه السجين إلى آخر نفس في حياته. هذا إن تحدثنا عن أقل الأضرار، أما ما يصيب النص من تحوير فيصب في خانة "الخيانة" لا محالة.

[1] على الرابط التالي:http://www.lesanarab.com/kalima/%D8%AD%D9%8A%D8%A ، تصفحت في يوم 2015/02/15.

[2] See Venuti, L., Strategies of Translation, in Baker, M. (ed.), Routledge Encyclopedia of Translation Studies, Routledge, London & New York, 2001, p.240.

وحلا للإشكال، يقترح أندرو تشيستيرمان (Andrew Chesterman) أن يكون للمترجمين قسم يؤدونه قبل توليهم مهنة الترجمة شبيه بالقسم الطبي وأطلق عليه اسم "Hieronymic oath" تيمنا بالقديس جيروم، عميد المترجمين. وهو اقتراح جيد لو كان مفهوم الأمانة في الترجمة أوضح من الشبهات التي تحاوطه. ويتضمن هذا القسم الترجمي مايلي:

- أقسم أن أحافظ على هذا العهد بكل ما أوتيت من قوة.
- أقسم أن أكون وفيا لمهنة الترجمة وأحترم تاريخها. سأشارك زملائي خبرتي وأمررها للمتدربين في الترجمة. لن أعمل مقابل أجر غير معقول وسأترجم دوما على أحسن وجه.
- سأستعمل خبرتي لتعزيز التواصل وتقليل سوء التفاهم بين اللغات.
- أقسم أن ترجماتي لن تقدم النصوص الأصلية على نحو مجحف.
- سأحترم قرائي من خلال محاولتي جعل الترجمات واضحة ما أمكن ذلك حسب ظروف كل مهمة ترجمة.
- أتعهد باحترام أسرار المهنة الخاصة بزبائني وألا أستغل أخبارهم لتحقيق مكاسب شخصية. أعد باحترام الآجال المحددة واتباع تعليمات الزبائن.
- سأكون صادقا بشأن مؤهلاتي وحدود قدراتي ولن أقبل أي عمل يتجاوز كفاءتي.
- سأطلع زبائني على المشاكل غير المحلولة وأقبل التحكيم في حالات الاختلاف.

- سأفعل كل ما بوسعي للحفاظ على كفاءتي وتطويرها بما في ذلك كل المهارات اللغوية والتقنية والمعرفية المتعلقة بها.[1]

2.2. عقد الثقة

ثمة ما يشبه الاتفاق الخفي أو السري بين المترجِم ومتلقي النص المترجَم، بله عقد قائم على الثقة التي يضعها المتلقي في المترجم مقابل خدمة ذات جودة تختلف معاييرها من متلق إلى آخر؛ أي أن المتلقي يفترض في المترجم نزاهة وأمانة في نقل النص محل الترجمة إذ عادة ما يشترك هذان المتعاقدان في نفس البيئة الثقافية واللغة التي تُحمَل عليها هذه الثقافة لذا يفترض المستقبِل أن المترجم يفهمه ويدرك احتياجاته وما يستحسنه أو يستهجنه، وعلى هذا الأساس تُبنى علاقة الثقة بين الطرفين، فالمتلقي يتوقع من المترجم ألا يخرق الاتفاق ويتجاوز أفق انتظاره. أما المترجم فيعتبر هذه الثقة حقا مشروعا لا يحق لأي كان أن ينتزعه منه فهذه القيمة المعنوية هي التي تدفعه للإبداع في عمله خاصة في العصور التي لم يكن يملك فيها حتى حق كتابة اسمه على العمل المترجَم، فإذا كان عليه التضحية بإثبات وجوده ووضع بصمته الخاصة على ما ينتجه فلا أقل من منحه بعض الثقة ليؤدي مهمته على وجه يرضي الجميع، وإن كان ذلك غاية لا تدرك على الأرجح.

ونقترح مصطلح "**عقد الثقة**" (Le contrat de confiance) للدلالة على هذه العلاقة بين

[1] See Chesterman, A., Proposal for Hieronymic Oath, The Translator, vol. 7(2), 2001, p. 153.

من يمارس فعل الترجمة ومن يتلقاها، قياسا على "عقد القراءة" (le contrat de lecture)[1] الذي يتم بين المؤلف والقارئ وفي هذا السياق، سيكون القارئ هو المترجم، وبالتالي فإن المترجم مرتبط بعقدين اثنين، تختلف بنودهما باختلاف المتعاقدين، ويبقى المترجم يتأرجح بين هذين القطبين كلّ يجذبه إليه، والغلبة في آخر المطاف لمن يجيد إغراءه وإغواءه، فإن هو احتُرمت حقوقه المعنوية والمادية اختار المتلقي وأخلص له، وإن هو حُرم منها وألقيت على عاتقه مسؤوليات بلا مقابل يرضي غروره، آثر المؤلف على مستقبِل الترجمة انتقاما منه أو لحاجة في نفسه قضاها.

وإن كانت القواعد قد تختلف أحيانا لاسيما في الترجمة الاحترافية، وتأخذ الأمور منحى آخر، إذ غالبا ما يعود قرار شكل الترجمة ومضمونها إلى الزبون الذي يحدد الهدف المتوخى من إنتاج ترجمة ما وعلى ذلك الأساس يترجَم النص وفق رغبة تتجاوز أهواء الأطراف الأساسية المعتادة في أي فعل ترجمي؛ فالترجمة في النظرية الغائية فعل ذو هدف يؤدي إلى نتيجة، يطلق عليها اسم "translatum"، كما يمكن أن تعتبر عرضا جديدا للمعلومات في الثقافة المستهدفة حول بعض المعلومات المقدمة في ثقافة المصدر ولغته.[2]

ولا تشترط هذه النظرية أن يتفق النصان (أي الأصلي والترجمة) في الهدف المتوخى منهما، إذ يمكن أن يخلو النص المصدر من أي أهداف وتكون الترجمة موجهة لخدمة أغراض معينة

[1] وعقد القراءة اتفاق ضمني بين المؤلف والمتلقي يفترض فيه صاحب العمل قدرة المتلقي على فهم النص وتأويله تأويلا صحيحا، وإن كان هذا التأويل يختلف من شخص لآخر ومن عصر لآخر.

[2] See Bazzi, S., Arab News and Conflict, A Multidisciplinary Discourse Study, John Benjamins, Amsterdam/Philadelphia, 2009, p. 187.

أو العكس، أو أن يختلف هدف كل نص عن هدف الآخر. وهو ما تؤكده سوزان باسنت (Susan Bassnett) إذ تقول:

> « (…) a work could be fundamentally important in the source culture, and could then be translated and have no impact at all in the receiving culture or, vice versa, a translation could alter the shape of the receiving literary system. »[1]

"(…) قد يكون عمل ما مهما للغاية في ثقافة المصدر، كما يمكن أن يُتَرجَم بعد ذلك إلى ثقافة مستقبلة لا يكون له أي أثر فيها، أو العكس، فقد تغيِّر ترجمة ما شكل النظام الأدبي المتلقي."

وتحتل هذه النظرية مؤخرا ومثيلاتها (نحو نظرية الفعل Action Theory) من نظريات الاتجاه الوظيفي مكانة مهمة في حقل الدراسات الترجمية، لاسيما ما تعنى منها بالمقاربات الموجهة نحو الهدف (Target-oriented approches) وما يحكمها من عوامل تتدخل في الشكل النهائي للترجمة، وهو ما جعل الدراسات الترجمية تنفتح على حقول معرفية أخرى لها يد في القرارات التي يتخذها المترجم.

> « As Vermeer puts it, " the end justifies the means (…) write in a way that enables your text / translation to function in the situation in which it is used and with the people who want to see it and precisely in the way they want it to function".»[2]

[1] Bassnett, S., Culture and Translation, in Kuhiwezak, P. & Littan, K. (eds.), A Companion to Translation Studies, Multilingual Matters, Clevedon, 2007, p.17.
[2] Bazzi, S., op.cit, p.188.

« كما يقول فيرمير: "الغاية تبرر الوسيلة (...) اكتب بطريقة تسمح لنصك/ ترجمتك أن يؤدي/تؤدي دوره(ها) في الموقف الذي استعمل(ت) فيه والأشخاص الذين يودون رؤيته(ها) وتحديدا بالطريقة التي يودون له(ها) أن يؤدي/تؤدي دوره(ها).»

وفي كلام فيرمير تأكيد على عدم استقلالية المترجم وكونه يعمل دوما إرضاءً لأحدهم؛ إما مؤلف النص الأصلي، إما متلقي نص الترجمة، إما الزبون الذي يكلِّف المترجم بعمل ما، وقد يفرض عليه أسلوبا معينا أو طريقة في الترجمة تخدم مصالحه والهدف الذي سطره والنتائج التي يتوقعها من خلالها (أي الترجمة) وتندرج هذه التعليمات التي يتلقاها المترجم ضمن ما يعرف عند فيرمير بـ "Commission" أي التفويض ويراد به تلك التعليمات التي يعطيها الشخص بنفسه أو شخص آخر، للقيام بفعل ما – ويتعلق الأمر هنا بالترجمة.[1]

ويشير فيرمير هنا إلى إمكانية أن يترجم المترجم النص وفق ما يراه مناسبا من وجهة نظره هو، وبالتالي فهو يجند نفسه خدمة لخططه الشخصية التي قد لا تكون سيئة بالضرورة فقد تأخذه الحَمِية والنزعة القومية أحيانا فينسى واجبه نحو النص ويؤدي ما عليه نحو معتقداته.

تمر الجماهير بثلاث مراحل ألا وهي الصحوة فالغضبة فالتوحش.[2] ولا جرم أن الترجمة تسهم بطريقة مباشرة في تشكيل آراء الجماهير في الثقافات المستهدفة ووعيها بالقضايا التي تهمها وتشغلها وطريقة تفاعلها معها، ويرى إيف غامبي (Yves Gambier) أن للتلقي أنواعا ثلاثة هي:

[1] See Bazzi, S., op. cit, p.188.

[2] ينظر غوستاف لوبون، سيكولوجية الجماهير، تر. هاشم صالح، دار الساقي، بيروت، 1991، ص ص 63 -87.

« - *Response* or the perceptual decoding (lisibility).

- *Reaction* or the psycho-cognitive issue (readibility): what shared knowledge must be assumed by all the partners to allow efficient communication? […].

– *Repercussion*, understood both as attitudinal issue (…) and the sociocultural dimension of the non-TV context which influences the receiving process (what are the values, the ideology transmitted (…) ? what is the representation of the Other? »[1]

«– الاستجابة أو فك التشفير الحسي (الوضوح).

– رد الفعل أو القضية النفسية المعرفية (المقروئية): ما قدر المعرفة المشتركة التي ينبغي أن تُفترض لدى كل الأطراف لإتاحة اتصال ناجح؟(...).

– الانعكاس: يُفهَم على أنه قضية موقفية (...) والبعد السوسيوثقافي للسياق غير التلفزيوني الذي يؤثر في عملية التلقي (ما هي القيم والإيديولوجيات المَمَرَرة (...) ما هو تصوير الآخر؟». وإن كان غامبيي يتحدث عن التلقي في مجال ترجمة الخطاب السمعي البصري إلا أنه يمكن إسقاطه على باقي أنواع الترجمات الأخرى.

[1] Gambier, Y., Challenges in Research on Audiovisual Translation, in Pym, A. & Perekrestenko, A. (eds.), Translation Research Projects 2, Interculrural Studies Group, Tarragona, 2009, p. 22.

واستنادا إلى مخطط الاتصال الذي اقترحه رومان جاكبسون (Roman Jakobson) فإن أي حدث اتصالي يستلزم وجود مرسل يبعث رسالة إلى مرسل إليه، وتأخذ هذه الرسالة شكل رموز على المرسل إليه فكها.

وتقوم عملية التأويل[1] على جملة من المعارف السابقة المخزنة التي من شأنها أن تساعد المتلقي على فهم سليم للرسالة وقراءتها قراءة صحيحة، ويعتبر هذا التأويل المسؤول الأول والأخير عن شكل أو أشكال الارتداد الرجعي التي تنجر عنها انتفاضة ما أو نشوب حروب وكتب التاريخ ملأى بتلك القصص التي تروي أسباب حدوث بعض الكوارث في العالم نتيجة هفوات في الترجمة.

3.2.الالتزام في الترجمة

لا مفر من تحيز الترجمة فكثيرا ما يحمل النص معلومات ومعاني يعجز المترجم عن نقلها إلى اللغة المنقول إليها، كما أن المترجم ملزم باحترام ثقافة المتلقي مما يجعله يوجه معنى النص المترجم في اتجاهات غير تلك التي وردت في اللغة المنقولة. وعليه، فإن الاختيارات التي يقوم بها المترجم والأجزاء التي ينبغي التشديد عليها تظهر تحيزه الذي ينجر عنه التزام معين سرا أو علانية،[2] إذ أثبت الواقع أن المترجم يهتم بالسياسة وتطور الأحداث وينحاز لهذا أو ذاك وله مواقفه السياسية وقناعاته حول ما يصح فعله

[1] ينظر ص 83 من هذا البحث.

[2] See Tymoczko, M., Translation and Political Engagement, Activism, Social Change and Role of Translation in Geopolitical Shifts, The Translator, vol. 6 (1), 2000.

وما لا يصح، وعادة ما ينسى أي قوانين أو مواثيق تخص مهنته ويتصرف وفقا لأهوائه ولا يحترم خصوصية زبائنه.[1]

والمقصود بالالتزام في الترجمة هو مشاركتها في الحركات الاجتماعية ونجاعتها في تحقيق تغييرات سياسية واجتماعية، ويرى دوغلاس روبنسون (Douglas Robinson) أن أهم امتحان للنجاعة السياسية للترجمة هو قدرتها على الوصول إلى الجماهير العريضة.[2]

ومن بين المعاني التي يحملها لفظ "engage" في اللغة الانجليزية أن يكون المرء متورطا في نزاع أو معركة ما وهو ما يمكن إسقاطه على فعل الترجمة حيث يعيش المترجم صراعا إيديولوجيا.[3] كما يعني أيضا المشاركة وتقديم ضمانات ووعود؛ تعريض النفس للخطر، الدخول في صراع، إلخ. ويقترح لفظ "engagement" مجموعة كبيرة من الأفعال التي يُقْدِم عليها النشطاء بدلا من اكتفائهم بردود الأفعال أو معارضة قوى خارجية، كما أنه جملة من الأفعال القائمة على الالتزام بمبادئ خاصة، والتضامن مع الآخرين مما يوحي بروح المبادرة. وللمترجم الملتزم خطط سياسية يستعمل الترجمة كوسيلة لتحقيقها على أرض الواقع، وعادة ما ينضم إلى الكتّاب والناشرين والنشطاء السياسيين لتنسيق البرامج وتوحيد الأفعال.[4]

[1] See Baker, M., Forget Neutrality, The Linguist, vol. 48 (3), June/July 2009, p.24.
[2] Cited in Tymoczko, M., Translation and Political Engagement, Activism, Social Change and Role of Translation in Geopolitical Shifts.
[3] Cited in ibid.
[4] See Tymoczko, M., Enlarging Translation, Empowering Translators, Routledge, London & New York, 2007, pp.212-13.

أما في اللغة العربية فقد جاء في قاموس المعاني أن "اِلْتَزَمَ الصَّمْتَ مُرْغَماً: اِنْزَوَى إِلَى الصَّمْتِ، أَوْجَبَه؛ اِلتَزَمُوا القَوَانِينَ: تَعَهَّدُوا بِهَا قَانُونِيّا؛ التزم مذهبا واضحا: اعتنقه؛ (...) اِلْتَزَمَ العُضْوُ بِقَرَارِ الأَغْلَبِيَّةِ : تَقَيَّدَ."[1] والملحوظ هو اشتراك اللغتين في كثير من المعاني التي يحملها اللفظ.

أدى المترجمون دورا فعالا في قصور الأمراء ومراكز الترجمة منذ القرون الوسطى وكان لهم تأثير واسع حيث كانوا يتمتعون بكفاءات لغوية ومعارف موسوعية يضعونها تحت تصرف الأمراء وأولئك الذين يفخرون بخدمات مراكز الترجمة.

لابد من توظيف المعارف والخبرة في الترجمة في توضيح نقاشات المجتمع إذ إن خبرة المترجم في تخصص ما تخوله ليصبح مروِجا حقيقيا للتفكير في بعض رهانات المجتمع والتجديد فيها. وقد يتمثل الدور في المجتمع في اتخاذ موقف علني من قضية ما تهم الرأي العام. ويمكن لحماية الرأي العام أن تشمل حماية الممتلكات العامة التي تتمثل، في حالة الترجمة، في اللغة المشتركة التي يتقاسمها المواطنون. وتتجلى هذه المهمة في تفادي الكلمات الدخيلة غير المبررة وتلك المستحدثة التي تخل بالنظام العام للغة، ناهيك عن محاكاة بعض العبارات التي لاشك أنها جزء من اللغة المستقبلة مع أنها ليست كذلك. وعليه، فإن للمترجم كل الحق في مراقبة جودة اللغة المشتركة وأداء دور مهم في الحفاظ على الهوية الوطنية التي تمثل اللغة دعامتها الأساسية.[2]

---

[1] على الرابط التالي: http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B2%D9%85/، تصفحت في يوم 2015/12/12.

[2] Voir Archibald, J., Pour l'engagement sociétal du traducteur, Circuit, N° 131, (Été 2016), disponible sur http://www.circuitmagazine.org/dossier-131/pour-l-engagement-societal-du-traducteur, consulté le 27/07/2016.

يعد فينوتي ممن خاض في موضوع الالتزام السياسي والترجمة حينما تناول مفهومي التقريب والتغريب والمقاومة. وحتى تكون الترجمة وسيلة من وسائل الالتزام السياسي، تقترح تيموسكو (Tymoczko) مايلي:

- تحتاج حركة ترجمية ما إلى مجموعة واضحة من الأهداف والقيم إذا ما أرادت أن تكون ملتزمة بنجاعة.
- تتحقق النجاعة السياسية إذا ما عمل مجموعة من المترجمين معا في سياق حركة سياسية وثقافية أكبر، وهو ما قد يشمل إنتاج أشكال نصية أخرى (الأدب بأنواعه، الخطابات...) وكذا أشكال نشاط وتنظيم مجتمعي مباشر متنوعة.
- لابد من وجود جمهور محدد كبير بما يكفي لبدء الانزياحات الثقافية ودعمها.
- ينبغي لاختيار النصوص أن يراعي الأهداف السياسية كما لابد من وجود إرادة للتلاعب بالنصوص في الترجمة وتكييف النصوص والأهداف والخطط السياسية.
- على المترجم أن يتمتع بالذكاء والابتكار وينوع استراتيجياته فاعتماد استراتيجية واحدة غير كاف.[1]

ويذهب تشيستيرمان (Chesterman) إلى أن الالتزام السياسي للمترجم موجود خارج مجال أخلاقيات المهنة.[2]

[1] See Tymoczko, M., Translation and Political Engagement, Activism, Social Change and Role of Translation in Geopolitical Shifts, p.41.
[2] See Tymoczko, M., Enlarging Translation, Empowering Translators, p.320.

أما لفظ "المقاومة" (resistance) فكناية عن النشاط (activism) حيث يفترض وجود قوة معارضة تمارس سلطتها بطرق خاصة، كما يفترض أيضا أن على النشطاء معارضة قوة المعارضين في محاولة لمقاومة أفعال تلك القوة. والجدير بالذكر أن المترجم لا يستطيع مقاومة أو معارضة كل شيء قابل للرفض سواء في ثقافة المصدر أم ثقافة الهدف بل يختار القيم أو المؤسسات التي يود دعمها أو معارضتها ويحدد استراتيجيات النشاط فينتقي معركته ويختار أيضا ما ينقله من النص المصدر وما يَبْنِيه في النص الهدف.[1]

وتذهب منى بكر (Mona Baker) إلى أن النشاط السياسي لبعض المترجمين والتراجمة لا يجعلهم أقل مهنية من أولئك الذين يمتنعون عن الالتزام بقضية سياسية ما. وقد بدأت المجموعات الناشطة في الظهور مع نهاية تسعينيات القرن الماضي وكانت مجموعة " ECOS Traductores e Intérpretes por la Solidaridad " السبّاقة إلى ذلك حيث نشأت سنة 1998 بغرناطة بهدف مكافحة الظلم الذي يمارسه النظام وتحسين وضع بعض القطاعات الاجتماعية. ويرى مؤسسوها أنه يجب تدريب التراجمة والمترجمين لخدمة المجتمع أيضا بدلا من قصر تكوينهم على متطلبات السوق. وتقوم هذه المجموعة بتقديم خدمات الترجمة التحريرية والشفوية مجانا إضافة إلى نشر الوعي حول الأوضاع السياسية في الشرق الأوسط.

وظهرت مجموعة أخرى في إيطاليا سنة 1999 تحت اسم "Traduttori per la Pace" وهي جمعية أخرى مستقلة تتكون من مترجمين من شتى أصقاع الأرض تهدف إلى نشر رسائل بأي لغة وطريقة

[1] See Tymoczko, M., Enlarging Translation, Empowering Translators, pp.210-11.

كانت ضد الحرب عموما واستعمالها كوسيلة لحل النزاعات الدولية على وجه الخصوص. وتهتم هذه المجموعة بترجمة المقالات التي تنشرها الصحافة الإيطالية ومساعدة منظمات المجتمع المدني على نشر رسالة السلام من خلال ترجمة وثائقها ومواقعها الالكترونية وتوفير تراجمة للمحافل الدولية.

وظهرت "Babels" في سبتمبر 2002، وهي أشهر وأكبر مجموعة ناشطة، تلبيةً لحاجيات المنتدى الأوربي الاجتماعي (ESF) ومحاربة النظام الرأسمالي. ثم تكونت مجموعة "Tlaxcala" سنة 2005 التي تتكون من نشطاء تعارفوا عبر الانترنت واكتشفوا أنهم يتشاركون نفس الاهتمامات والأحلام والمشاكل.[1]

1.3.2.النشاط السياسي للمترجمين

يضع كل مترجم – شاء أم أبى – بصمته على النص المنقول لكن أثر البصمة يختلف من جنس لآخر ومترجم لآخر، بل ومن تخصص لآخر وموضوع لآخر، ناهيك عن السياق الاجتماعي والسياسي الذي كتب فيه النص والظروف التي أنتجت فيها الترجمة وخلفية المترجم الثقافية والسياسية والإيديولوجية.

وشليماخر (Schleiermacher) حينما كتب مقالته الشهيرة، التي تعتبر مرجعا في الدراسات الترجمية لما اقترحه فيها من استراتيجيات للترجمة حيث اتخذ منها فينوتي قاعدة بنى عليها مفهومي

[1] See Baker, M., Forget Neutrality, pp.24-25.

التغريب و التقريب اللذين شاعا بين أوساط المترجمين والتراجمة على حد سواء، لم يكتبها إلا خدمة لخطط سياسية وأخرى ثقافية إذ كانت اللغة الألمانية فتية آنذاك فارتأى أن احتكاكها باللغات الأجنبية هو ما سيسهم في نضجها وثرائها لذا دعم فكرة التغريب في الترجمة ليحمل المتلقي المستهدف بالترجمة على بذل مجهود لاكتشاف عوالم ثقافية وإيديولوجيات أخرى، وهو بحَثِّه المتلقي على التوغل في كون المؤلِف والمؤلَف يدفعه إلى الارتقاء بفكره والانفتاح على الآخر ونبذ الجنوسة، وكلها قيم تسمو بالمجتمع وتجعله أكثر تسامحا وتعايشا. أما المترجم فيتحرر من أغلال التخفي المقيد بها وتحذوه هذه الاستراتيجية إلى إثبات وجوده كوسيط بين الشعوب والثقافات على اختلافها. أما اللغة فتكتسب مفردات ومفاهيم جديدة كانت غائبة عنها ومن هنا ينبع ثراؤها ومرونتها وقدرتها على التغير.

وقد يتخذ النشاط السياسي للمترجم أشكالا أخرى كأن يمتنع عن ترجمة نص ما أو يعدل بعض ما فيه لمساسه بمعتقدات جُبِل عليها. كما يمكن للمترجم إذا كان يشغل منصبا يمنحه صلاحيات معينة أن يرفض أن ينشر بحث شخص بعينه أو مشاركته في مؤتمر يتعلق بدراسات الترجمة بسبب مواقفه السياسية حول بعض القضايا نحو الصراع العربي الإسرائيلي، وتعد منى بكر ممن لهم باع طويل في هذا النضال.

وقد يكلف هذا التعبير عن الرأي المترجم التعرض لبعض التجاوزات التعسفية، وهو ما يدعو إلى التفكر في حقيقة ما تقتضيه مهنة الترجمة من ممارسها وما يلقيه المجتمع على عاتقه. من منظور ترجمي بحت، يعتبر المترجم رسولا بين طرفين أو أكثر مهمته تبليغ رسالة مرسِل إلى مرسَل إليه،

ومسؤوليته هي البلاغ المبين فحسب، أما فحوى الرسالة فلا علاقة له بها ولا يتحمل مسؤولية ما قيل لا من قريب ولا من بعيد ذلك أنها لا تعبر بالضرورة عن قناعته الشخصية لذا فهي لا تحسب عليه.

ولكن يبدو أن هذا ليس سوى حبر على ورق إذ إن ثمة دولا تحاسب المترجمين على ما يصدر من أفواههم من كلام لا صلة لهم به غير أنهم نقلوه تأدية لعملهم، لا بل إنها تحقق أيضا في تاريخهم وتتأكد من مواقفهم السياسية وتربطها بما تفوهوا به أثناء قيامهم بواجبهم. لكأن الاضطهاد قدر المترجمين مهما تغير الزمان واختلف المكان، وإذا كنا الآن في عهد الديمقراطيات وحفظ الحقوق فإن "قتل الرسول" (killing the messenger) لا مبرر له – من الناحية الأخلاقية على الأقل- حتى وإن كانت له سوابق شبيهة بما صدر عنه لحظة تبليغه الأمانة. وما يؤسف له هو أن حال المترجم في بعض الأحيان تحاكي القصة الشهيرة "cry wolf"[1] فتبنيه لموقف سياسي ما وتأييده لأنصاره – لاسيما إذا جاهر بالأمر- قد يضعه أحيانا على اللائحة السوداء أو الحمراء حسب نوعية الموضوع وجسامة الخطر الذي يشكله وما إذا كانت الجماعة التي ينتمي إليها محظورة أم لا، وكذا النشاط السياسي (للمترجم) الذي قد يترتب عنه وتبعات ذلك كله على مصالح الدول المعنية واللوبيات (جماعات الضغط pressure groups). بيد أنه ينبغي لهذا ألا يتعدى الصعيد الشخصي للصعيد المهني، و المترجم المحترف هو من يعرف كيف يفصل بين الأمور الشخصية وشؤون العمل حتى إذا احترم هذا المبدأ لم يؤاخَذ على آراءِ –وإن عبرت عن قناعاته- من يتوسط بينهم مثله في ذلك مثل الطبيب الذي يداوي طاغية، فهو بعلاجه له قد يتحمل جزءا من مسؤولية ما يمكن لهذا

[1] إنها قصة شاب كان يختلق أكاذيب مختلفة لجعل من حوله يقلقون عليه لكنه عندما تعرض للخطر فعلا لم يجد من يصدقه إذ بات بنظرهم كذابا، وهكذا لقي حتفه بما جرحت يداه.

المستبد أن يقترفه مستقبلا، أما أن يكون مسؤولا عما ارتكبه في الماضي فهو أمر غير مقبول ولا معقول فلا تزر وازرة وزر أخرى وكل امرئ مسؤول عن رعيته.

3. الإيديولوجيا

الإيديولوجيا أو الأيديولوجيا، بكسر الهمزة أو بفتحها، أو حتى الفكرانية[1]، تعددت الترجمات والدلالة (قد تكون) واحدة. الإيديولوجيا مفهوم أسال الكثير من الحبر في الغرب والشرق على حد سواء، وارتبط عند عامة الناس بمعان سلبية مع أن مصطلح "idéologie" إنما ظهر أول مرة في عهد الثورة الفرنسية للدلالة على معتقدات بعض الفلسفات المناقضة للميتافيزيقا (anti-metaphysical) التي تعتبر أن المعرفة تنبع من الإحساس، ورأوا في هذا المفهوم فرصة لبناء أمة تقدّر المنطق البشري وقانون الطبيعة، إلا أن هذه الأفكار لم تلاق استحسانا رسميا إلا بحلول عام 1796[2]. وانصب الاهتمام في هذه الفترة على تأصيل الأخلاق في الناس وخلق ضوابط للمجتمع، وعليه فإن أغراض الإيديولوجيا كانت منذ البداية ذات بعد اجتماعي سياسي.

ولم تظهر الإيديولوجيا إلا حينما قرر الإنسان أنه لا حياة بعد الموت وأن أي تفسير خارق للطبيعة لأصل الكون غير ضروري، فحلّ اليقين الإيديولوجي محل العقيدة المسيحية وأصبح مثقفو

[1] الفكرانية مصطلح يوظفه طه عبد الرحمن ترجمة للفظ "idéologie" وهو مصدر صناعي اشتقه قياسا على "العقلانية". ويوعز سبب استعماله لكلمة "فكرانية" عوض "إيديولوجيا" إلى كون هذه الأخيرة تقترن في معناها اللغوي بمادة " أ، د، ل، ج" (أي السير في الليل)، وهو ما يعتبره غير لائق ذلك أن للإيديولوجيا إيجابيات أيضا. (ينظر عبد الرحمن، طه ، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 2، ب ت، ص ص 24- 25).

[2] See Fawcett, P. & Munday, J., Ideology, in Baker, M. & Saldanha, G. (eds.), Routledge Encyclopedia of Translation Studies, Routledge, London & New York, 2nd ed, 2009, p.137.

أوربا رجال الدين الجدد. والواقع أن كل الإيديولوجيات التي ظهرت بُعَيْدَ الثورة الفرنسية كانت علمانية هدفها التلاعب بالنفوذ لخلق المجتمع الأفضل في العالم.

ولم تزدهر طويلا إذ سرعان ما اعتبرها نابليون الأول غير علمية وبعيدة عن الواقع، وظل هذا الاعتقاد سائدا لجيلين على الأقل إلى أن قرر كارل ماركس إعادة إحياء الكلمة ولا أحد يدري سبب ذلك وطوّر ماركس وإنجلز الفرضية الشهيرة لـ " الوعي الزائف".

والإيديولوجيا مفهوم تفنن الباحثون في تعريفه، فثمة من بسّطه فقال:

« (…) ideology is, in fact, no more than ideological thinking, a manner of thought and discourse rather than the dogma itself. »[1]

"(…) الإيديولوجيا، في الواقع ليست سوى تفكير إيديولوجي، طريقة تفكير ومخاطبة بدلا من العقيدة في حد ذاتها"، أي أن الفكرانية نمط تفكير معين يقود صاحبه إلى التصرف بطريقة معينة والاعتقاد بأفكار قد (لا) يوافقه عليها من حوله بغية تحقيق أهداف يغلب عليها الطابع الاجتماعي والسياسي. ولطالما ارتبط ذكر الإيديولوجيا بالسياسة إذ إنها تمثل للسياسة والدين ما يمثله الشعر للموسيقى والأدب وليس من السهولة بمكان تفسير تشكيلها وإشاعتها بين الناس تفسيرا منطقيا[2].

قد تتعدى الإيديولوجيا كونها مجرد جملة من الأفكار التي تسيطر على كيان شخص ما، إذ تغدو عقيدة يتعصب لها تعصبا أعمى، والعقيدة كل ما يعقد، فإذا كان السبب الأساسي لوجود

[1] See Cassels, A., Ideology and International Relations in the Modern world, Routledge, London and New York, 1996, p.05.
[2] See ibid, pp.6-7.

ديانات سماوية أو غيرها هو وضع ضوابط تحكم سلوكيات الأفراد بحيث يتحقق التعايش والسلم داخل المساحة الجغرافية التي ينتشر فيها هذا الفكر فالإيديولوجيا ليست حكرا على فرد دون غيره بل هي نتاج عمل جماعي، فكل ما تتشبث به المجتمعات من معتقدات سواء أكانت دينية أم لا وما يتشاركه أفرادها من أفكار وسلوكيات تتشكل على أساسها أعرافهم وقيمهم يخلق ما يعرف بـ" الإيديولوجيا".

ويرى فان دايك (van Dijk) أن الإيديولوجيا تشمل

> « (…) the characteristic properties of a group, such as their identity, their position in society, their interests and aims, their relations to other groups »[1]

" (…) الخصائص المميزة لجماعة ما، نحو هويتها، ووضعها في المجتمع، مصالحها وأهدافها، وعلاقاتها بالجماعات الأخرى." كما يعتبر فان دايك الإيديولوجيا منتجا جماعيا ينتشر بفعل تفاعل أفراد الجماعة واحتكاكهم ببعضهم البعض فتنتقل الأفكار من شخص لآخر وتستحيل سلوكيات عامة. والحقيقة أن رأيه منطقي إلى حد بعيد، فالغلبة عادة للجماعة، إلا أن فردا واحدا قادر على كسر هذه القاعدة إذا هو أتيحت له الفرصة ولنا في هتلر مثال على ذلك.

> « Ideology assumes that "I" am the norm, that everyone is like me, that anything different or other is not normal. For ideology, however, the "I", the position from which ideology speaks, is that of (usually) white male, western, middle-or upper-class subject

[1] Cited in Bāntegyi, M., The Translator's Ideology and the Reproduction of Supersructure, WoPaLP, vol.3, 2009, p.35.

positions, of positions that see other races, classes, groups, and gender as secondary, derivative, inferior, and subservient. Ideology thus differentiates and separates groups into dominant/ subordinate and superior/ inferior, producing hierarchies and rankings that serve the interests of ruling powers and elites. »[1]

" تفترض الإيديولوجيا أن "أنا" (موجود) هو القاعدة، وأن الجميع يشبهونني، وأن أي شيء آخر أو مختلف ليس عاديا، ومع هذا فإن "أنا"، بالنسبة إلى الإيديولوجيا، الموضع الذي تتحدث منه الإيديولوجيا، هو (عادة) رجل أبيض البشرة، غربي، من الطبقة الوسطى أو العليا، من مواضع تعتبر الأجناس والطبقات والجماعات الأخرى والنوع ثانويين، وقليلي القيمة ودونيين وخانعين. فالإيديولوجيا إذن تميز بين الجماعات وتفرق بين المهيمن/ الخاضع، والأعلى/ الأدنى، فتخلق سُلَما وتصنيفات تخدم مصالح القوى والنخب الحاكمة." لكأن الهدف من الإيديولوجيا هو التفرقة وتقسيم المجتمع إلى قوي ومستضعف، وكذا تأصيل الصراع الطبقي والتشديد على المصالح الطبقية، وتسليط الضوء على بعض الممارسات الاجتماعية وعلاقتها بأشكال المعرفة. وهي بهذا المفهوم تعكس هيمنة بعض الجماعات التي تسعى إلى إعادة إنتاج هيمنتها وإعطائها صفة شرعية من خلال ترسيخ بعض المعتقدات.

[1] Kellner, D., Cultural Studies, Ideology and Politics between the Modern and the Post-modern, Routledge, London and New York, 1995, p.61.

ويرجح الباحثون أمثال فان دايك أن الإيديولوجيات إنما تتفشى بفعل عملية تعميم، أو بالأحرى تناقل للمعلومات يقوم به الأفراد في بيئة ثقافية ما.[1]

1.3. الإيديولوجيا واللغة

خصّ الله الإنسان باللغة دون سائر المخلوقات، وأوضح ذلك في خاتم الكتب السماوية، إذ جاء في محكم تنزيله: "وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا"[2]والمقصود بالأسماء هنا "أسماء المسميات كلها قال ابن عباس: علّمه اسم كل شيء حتى القصعة والمغرفة".[3]

إن خاصية الرمز إلى كل مسمّى باسم معين حكر على بني البشر تسهّل عليهم عملية الاتصال والتواصل. ومع اختلاف الأزمان وتطور المجتمعات تغيرت احتياجات الإنسان فحوّل اللغة من مجرد أداة لتجاذب أطراف الحديث وقضاء حاجيات محدودة إلى وسيلة للتأثير فيمن حوله ليوظفها بذكاء ودهاء في سبيل التلاعب بعقول المتلقين والتحايل عليها ببث أفكار تدس السم في العسل.

وباللغة يهيمن الإنسان على الماضي والحاضر والمستقبل، فكيف له أن يعي ما حصل في غابر الأزمان ويفيد من تجارب أسلافه دون لغة تنقل له (حقيقة) ما جرى؟ ولا يمكنه السيطرة

[1] See Van Dijk, T. A., Discourse Analysis as Ideology Analysis, Language and Pace, March 2011, p.19, available at http://www.discourses.org/OldArticles/Discourse%20analysis%20as%20ideology%20analysis.pdf, accessed 14/05/2013.

[2] الآية 31 من سورة البقرة.

[3] الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، المكتبة العصرية، صيدا/ بيروت، 2004، ص.40.

على المتغيرات التي تحدث في حياته ولا التخطيط لما يحلم بتحقيقه دون هذه الملكة العجيبة التي وهبها له الخالق حتى ينقل بها فكره، ويتحكم في زمام أموره.

والحقيقة أن جدلية الفكر (والإيديولوجيا فكر في نهاية المطاف) واللغة قد شغلت الفلاسفة وعلماء النفس منذ القديم فاختلفوا وانقسموا شيعتين، فمنهم من يرجح أسبقية الفكر على اللغة أي أن الشخص بحاجة إلى امتلاك فكرة معينة يود تبليغها قبل أن يفتح فمه ويتفوه بأصوات تعارف عليها أبناء جلدته للدلالة على أمور معينة. بينما يرى فريق آخر أن التفكير لا يكون إلا بلغة إذ إن إعمال العقل يفترض وجود شفرة يرتب أفكاره على أساسها، وهذه الشفرة ليست سوى اللغة.

ولكن ما إن يصاغ الكلام ويبلغ طرفا آخر حتى يغدو ملكا للمتلقي يفسره حسب حدود فهمه له. ويرى تشومسكي (Chomsky) أن الجملة الواحدة تحتمل تأويلات مختلفة باختلاف الزاوية التي ينظر منها إلى الموضوع. ويركز في نظريته على ما يمكن للفرد أن يفعله بالجملة إذا صح بناؤها النحوي، فللجملة البسيطة التالية "la peur des ennemis" معنيان وبالتالي ترجمتان، فهي إما الخوف من الأعداء وإما خوف الأعداء وشتان بين من يَخشى ومن يُخشى. وقد يتعمد المتحدث اللعب على هذا الوتر الحساس لئلا تسند إليه تهم يتملص منها بسهولة بحكم إلمامه بخبايا اللغة.

وما أعجز قريش إلا لغة كانت تتباهى بها أمام الأمم، وقد بلغت من تقديسها لها حد تدوين شعر عظمائها بماء الذهب وتعليقه على جدران الكعبة فيما يعرف باسم المعلقات. لذا كانت معجزة نبي آخر الزمان بيانا سحر العقول وحيّرها إذ مدحه حتى من لم يوافقوه، فها هو الوليد بن المغيرة

يقول فيما أتى به محمد صلى الله عليه وسلم: "إن لقوله حلاوة، وإن أصله لعذق(**)، وإن فرعه لجناة(***) (...)"[1]، ولم ينزل القرآن ليُعجِز فحسب وإنما ليؤسس لمنظومة متكاملة تشمل مختلف جوانب الحياة، وبالتالي وضع عقيدة جديدة غيرت المفاهيم التي كانت سائدة آنذاك واستبدلتها بفكر جديد (إيديولوجيا جديدة) أتى على المعتقدات البالية، وتمم مكارم الأخلاق.

2.3. الإيديولوجيا و الترجمة

المترجم مجرد إنسان في نهاية المطاف يناله نصيب مما ينال أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه. والإنسان كائن اجتماعي بطبعه يبحث عما ينقصه في الآخر إذ إن تكامل الكائنات سنة الله في الكون. ولا اختلاف أن التأثر والتأثير شر لابد منه لتستمر الحياة، فالعالم قائم على قانون القائد والمقود، السائس والمسوس، المهيمِن والمهيمَن عليه. وقد لا تكون العلاقة بين الطرفين بالحدة التي تبعث عليها تلك الثنائيات؛ فالطفل حين يتعلم الكلام ومختلف السلوكيات فإنما يفعل ذلك من منطلق التقليد مدفوعا بغريزة الفضول التي تنمي لديه الرغبة في معرفة المزيد عما يجري حوله والتشبه بمن يكبرونه سنا ففرق القامة يولد لديه رهبة من الآخر ممزوجة بحب امتلاك صفاته ونفوذه، حب يغذيه الحنان الذي يتلقاه ممن حوله مما يجعل عملية التأثر تتم بسلاسة وانسيابية. وداخل كل شخص بالغ يقبع طفل لا يزال يعيش طفولته – المتأخرة أحيانا– التي تقوده إلى الانسياق وراء السلوكيات السائدة في البيئة

(**) العذق: كثير الشعب والأطراف في الأرض.
(***) أي فيه ثمر يجنى.
[1] رضا، محمد، محمد صلى الله عليه وسلم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2004، ص.98.

التي يعيش فيها فيتبناها حتى لا يُنبَذ فحاجة الإنسان إلى الانتماء إلى جماعة ما غريزة فيه تُشعره بالأمان.

والواقع أن هذه السلوكيات مبنية على اعتقادات معينة تؤمن بها هذه الجماعة أو تلك قد يتم إدراجها تحت إطار ما يسمى بالإيديولوجيا، وما الإيديولوجيا إلا رؤية للعالم قائمة على قيم ومصالح شخص ما، أو جماعة من الناس أو مؤسسة ما بحسب ما يذهب إليه حاتم ومايسون.[1]

وعليه، فإن الإيديولوجيا ليست بالضرورة مسألة جماعية أي أنها ليست جملة من الأفكار تنتشر من خلال تعميمها وسط جماعة –غالبا ما تتقاسم نفس الرقعة الجغرافية– كما يذهب إليه بعض الباحثين على غرار فان دايك إذ يمكن أن يشذ شخص ما أو أكثر عن هذه القاعدة و يتبنى أفكارا مغايرة لسبب أو لآخر، وقد يكون المترجم أحد هؤلاء. فهو إما أن يتقيد برأي الجماعة وتوجهاتها فيحيك الترجمة على مقاسها فيما يعرف باسم "التقريب" إما أن يختار أن يُنعت بالمارق فيُدخِل على قومه قيما وأفكارا غريبة عنه في ظل ما يسمى بـ "التغريب".

والحقيقة أن العلاقة بين الثقافة والإيديولوجيا في الترجمة قديمة جدا إذ يرى بيتر فوسيت (Peter Fawcett) أنه يمكن إيجاد مقاربة إيديولوجية للترجمة في بعض الأمثلة القديمة المعروفة لدينا عن الترجمة.[2]

[1] Cited in Gagnon, C., Ideologies in the History of Translation, A Case Study of Canadian Political Speeches, in Bastin, G. & Bandia, P. (eds.), Charting the Future of Translation History, University of Ottawa Press, Canada, 2006, p. 204.

[2] Cited in Farhoud, W., op.cit., p.17.

وثمة شبه إجماع على هذا الرأي إذ تُسرد بعض الحقائق التاريخية حول دور المترجمين والتراجمة في تطوير اللغات القومية واختراع الحروف الهجائية ونشر العلم والديانات ونقل القيم الثقافية أي أنهم تجاوزوا دور الوساطة بين الأمم إلى ممارسة نشاطات لها أثرها في المجتمع.[1]

ويذكر بعض المؤرخين أن لغة عيسى عليه السلام كانت "الآرامية" أي أن الإنجيل نزل بهذه اللغة، في حين أن نصوص الإنجيل الأربعة دونت باليونانية أي أنه قد تعرض للترجمة في أقل من قرن على نزوله، والعجيب أن نُقول "متى" و"يوحنا" و "مرقص" و"لوقا" حلت محل الأصل وباتت المرجع الذي تعتمده الكنيسة. ويبدو أن "لوثر" قد حذا حذوهم ففرضت ترجمته للإنجيل نفسها وصارت هي الأخرى المصدر المعتمد في ألمانيا، وتعتبر ترجمة الكتابات المقدسة أنموذجا سار النقلة، قديما و حديثا، على نهجه. ويؤدي مترجم النصوص الدينية دور الداعية والوسيط، فهو داعية لأنه يبشر بعقيدة معينة ووسيط ديني وظيفته تبليغ الرسالة بأمانة دون أي تحريف أو تلفيق.

وقد انبثقت الترجمة عن سياق ديني (برج بابل) وظلت مرتبطة به إلى حد الساعة وأخذت عنه مبادئ حرصت على احترامها في إنجاز أعمالها.[2] ونظرية يوجين نايدا دليل على مدى تأثر مناهج الترجمة بطريقة ترجمة النصوص المقدسة والهدف المتوخى من ذلك.

كان للكنيسة قديما سلطان عظيم على الناس إذ كانت تتدخل في مختلف شؤونهم وحرصت أيما حرص على تقييد حرياتهم وكبح أفكارهم وانعكس ذلك على شتى مظاهر الحياة، ونال الترجمة

[1] See Hsieh, E., Necessary Changes in Translation Ideology, Studies of Translation and Interpretation, vol.7, 2002, pp. 402-3.

[2] ينظر: عبد الرحمن، طه، فقه الفلسفة، الفلسفة و الترجمة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 1، 1995، ص ص 63-65.

شيء من هذا حيث لم يسلم ممارسوها من سطوة الكنيسة ورجالاتها وطالتهم بعض العقوبات التي لا تغتفر على غرار إتيان دولي (Etienne Dolet) الذي يعتبره البعض شهيد الترجمة.

ولعل لجبروت الكنيسة يدا في تحديد المناهج التي اقترحها سان جيروم (Saint Jérôme) عميد المترجمين حيث يرى في التقيد بالحرفية في ترجمة النصوص المقدسة ضرورة ملحة إذ لا يجوز أن تشوب كلام الرب شائبة، أما الإبداع والحرية فيمكن أن تتسم بهما ترجمة النصوص المتبقية، وبعث برأيه هذا، الذي أصبح شبه قانون في عرف المترجمين، في رسالة إلى باماشيوس (Pammachius).[1]

3.3.المنحى الإيديولوجي في الترجمة

يعتبر "المنحى الثقافي" في الترجمة سببا أساسيا في اهتمام الدراسات الترجمية بالإيديولوجيا حيث تم الانتقال من فكرة الترجمة المحصورة في النص إلى الترجمة التي تشمل الثقافة والجوانب السياسية.[2] ويعالج هذا المنحى قضايا من قبيل الأوضاع المختلفة للآداب، الاستلزامات الإيديولوجية للترجمة وعلاقات النفوذ بين الثقافات.

[1] Voir Vialon, M., La traduction à la Renaissance et à l'âge classique, Publications de l'Université de Saint-Etienne, Saint-Etienne, 2001, p.07.

[2] See Mª Rojo López, A. & Ramos Caro, M., The Impact of the Translator's Ideology on the Translation Process: A Reaction Time Experiment, MonTI Special Issue – Minding Translation, 2014, p.251.

يذهب فوسيت إلى أن الأفراد والمؤسسات يقحمون معتقداتهم الخاصة لإنتاج أثر معين في الترجمة والأمثلة على تأثير الإيديولوجيا في الترجمة كثيرة منذ قديم الزمن،[1] يمكن ملاحظة الإيديولوجيا على مستوى المفردات حينما يتم تجنب توظيف ألفاظ معينة واستعمال أخرى بدلا منها، وعلى الصعيد النحوي أيضا مثل استخدام صيغة المبني للمجهول لتفادي التعبير عن مظهر من مظاهر القوة.[2]

أما المنحى الإيديولوجي فيلقي مسؤولية فهم النص وتأويله على عاتق المتلقي والمقصود بهذا المنحى هو تسليط الضوء على الأهمية الإيديولوجية لفعل الترجمة بحيث يُنظر إلى الترجمة على أنها وسيلة للمقاومة الإيديولوجية.

يُعنى التحليل النقدي للخطاب بكشف الآثار الإيديولوجية للممارسات الخطابية، والمترجم، بوصفه وسيطا بين اللغات والثقافات والإيديولوجيات، ملزم بتوعية القراء بهذا الجانب في الخطاب والفائدة المتوخاة من هذه التوعية هي فسح المجال للقارئ ليكتشف هذه الإيديولوجيا بنفسه دون الحاجة إلى تأويل المترجم لها.[3]

انطلاقا من تعريف فان دايك للإيديولوجيا، اقترح لونغ (Leung) مفهوم المنحى الإيديولوجي في الترجمة مشددا على أن لفظ "إيديولوجيا" مستعمل هنا بحيادية تامة بعيدا عن الازدراء اللصيق

[1] See Fawcett, P., Ideology and Translation, in Baker, M. (ed.), Routledge Encyclopedia of Translation Studies, pp.106-7.
[2] See Schäffner, C., Third Ways and New Centres: Ideological Unity or Difference?, in Calzada-Pérez, M.(ed.), Apropos of Ideology, St Jerome, Manchester, 2003, p.23.
[3] See Leung, M., The Ideological Turn in Translation Studies, in João Ferrera Duarte et al. (eds.), Translation Studies at the Interface of Disciplines, John Benjamins Publishing Company, Amsterdam/Philadelphia, 2006, p.141.

به عادة. ويرى لونغ أن تبني موقف إيديولوجي إزاء قضية معينة لا يعني بالضرورة أن ذلك رد فعل تجاه أمر ما وإنما قد يكون نابعا من قناعة شخصية. كما يمكن تمرير الإيديولوجيا عبر الخطاب في شكل معتقدات مشتركة، وعادة ما تحاول إيديولوجية معينة فرض سيطرتها على الأخرى متسببة في خلق نزاع بين الأطراف المعنية إلا أن الإيديولوجيا نسبية أي أن ما يعتبر إيديولوجيا في ثقافة ما قد لا يكون كذلك في ثقافة أخرى.[1]

إن الاعتراف بالدور المهم الذي تؤديه الإيديولوجيا في المجتمع يضع قضية أخلاقيات المهنة في الواجهة، ويسهم في بروز المترجم أكثر فأكثر في النص مما يؤدي إلى تحسين وضعه كونه أحد المشاركين في التنمية الاجتماعية السياسية والثقافية فهو ليس وسيطا بين الثقافات فحسب بل بين الإيديولوجيات أيضا. علاوة على ذلك، تسهم إثارة موضوع المنحى الإيديولوجي في الترجمة في اكتساب المترجم وعيا أكبر بقوة التلاعب الإيديولوجي في عمله وحجم المسؤولية الملقاة على عاتقه. ولابد من توضيح أن المنحى الإيديولوجي لا يعني بأي شكل من الأشكال أن المترجم يكرس نفسه للترويج لإيديولوجيته ولكنه يسعى لكشف الطبيعة الإيديولوجية للنص المصدر والنص الهدف.[2]

[1] See Leung, M., op.cit, p.138.
[2] See ibid, p.142.

4. النفوذ

يحكى أن ملكا من الملوك الجبابرة أراد أن يبلغ الأسباب فأمر أن يُبنى له صرح يصعد به إلى السماء، حتى إذا شُرع في تشييده عاقبهم الرب باختلاف ألسنتهم فبات كل واحد يتحدث لغة لا يفقهها مخاطَبه فتعرقل التواصل وتفرقوا شيعا، وكان ذلك أول عهد البشرية بالترجمة إذ كان لابد من وجود شخص يتوسط بين المخاطبين ويفسر أقوالهم.[1] وهكذا، ارتبط ظهور الترجمة بفض النزاعات وتقريب المسافات وتغيير مسار الأحداث حيث إن لها يدا في كتابة تاريخ الإنسانية. للمترجم نفوذ – قد لا يدركه أحيانا- على المخاطبين يتجلى في الأفكار التي يبثها فيهم لاسيما حينما يتحول إلى طرف في الحدث الاتصالي ويتخلى عن عباءة الوساطة التي عاش فيها ردحا من الزمن.

1.4. النفوذ والترجمة

ما إن تتنامى إلى المسامع كلمة "نفوذ" حتى يسرح الخيال إلى كل ما يمكن أن يخطر على قلب بشر من مظاهر الظلم والاستبداد إذ إن للنفوذ نزعة إلى الإفساد، أما النفوذ المطلق فيفسد بالتأكيد. [2] ولعل حصر النفوذ في الفساد والإفساد ضرب من الإجحاف والذاتية في تقييم الأمور

[1] Voir Redouane, J., Encyclopédie de la traduction, OPU, Alger, 1996 , p.03.

[2] See Collin, P.H., Dictionary of Politics and Government, Bloomsbury, London, 3rd ed, 2004, p.185.

– حتى وإن كان الواقع يؤيد هذا التوجه في الحكم على النفوذ من خلال المعطيات المتوفرة–. ويسرد معجم السياسة والحكومة الصادر عن دار بلومزبيري البريطانية شرحا موضوعيا للفظة نفوذ

"1.the strength or ability to do something

2. the authority or legal right to do things or to make people do things." [1]

" 1. القوة أو القدرة على القيام بأمر ما

2. السلطة أو الحق القانوني للقيام بأمور معينة أو حمل الأشخاص على فعل ذلك."

فالنفوذ إذن هو اجتماع القوة والسلطة التي يخول لها القانون حق إتيان أفعال معينة أو جعل أشخاص آخرين يقومون بها طوعا أو كرها. ولا تقتصر هذه الظاهرة على الحياة السياسية بل تتجاوزها إلى الميادين الأخرى على اختلافها وتعددها، وللترجمة نصيب من ذلك إذ يرتبط النفوذ ارتباطا وثيقا بالمعرفة وطريقة انتقال المعلومات وكذا النحو الذي تتمفصل عليه جملة من العناصر الخطابية في نص الترجمة وذلك وفق استراتيجيات حاذقة.[2]

ثمة عبارة غربية شهيرة تقول: " you are what you read " أي أنك انعكاس لما تقرأه، وهي حقيقة لا يمكن الطعن فيها إذ إن الشخص حينما يطالع نصا ما أيا كانت طبيعته يتشرب أفكارا معينة تثري زاده المعرفي وتسهم في تشكيل رؤيته للعالم وتؤثر في حكمه على الأشياء وتصرفاته وردود أفعاله إزاء الأشخاص ومواقف الحياة المختلفة.

[1] See Collin, P.H., op.cit, 185.
[2] See Álvarez, R. & Vidal, A., op.cit, pp. 05-6.

لا اختلاف على أن هذا عصرٌ الغلبةُ فيه لوسائل إعلامٍ قضت على عادة القراءة كما عهدناها؛ إنه زمن الاتصال السمعي البصري وزمن الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، والمعلومة تؤخذ حاليا من الشاشات لا من المطبوعات فقد تغيرت العادات وباتت القراءة ديدن أهل العلم والثقافة لا غير. وتمر المعلومات التي تصل إلى المتلقي عبر عدسة المترجم الذي يشارك بدوره في صناعة الثقافة وبث تصورات معينة عن شتى مظاهر الحياة والحقول العلمية. وهو بذلك مسؤول عن بعض أنماط الذهنيات والسلوكيات الناتجة عنها وما ينجر عن كل ذلك من أحداث في وسط اجتماعي ما.

لا يظهر النفوذ إلا في مواقف يكون فيها الصراع القائم واضحا حيث يجبر طرف طرفا آخر على إتيان ما لا يرضيه أو ما لا يخدم ما يراه من مصلحته. في حين تقر تعاريف أقوى بأن أعظم ممارسة للسلطة تنطوي على تشكيل أهواء ورغبات طرف آخر والتأثير فيها بحيث يتم تفادي أي صراع واضح، وأن استخدام النفوذ الأكثر فعالية ومكرا هو تفادي ظهور الصراع أصلا.[1]

2.4.التلاعب والترجمة

ثمة شبه إجماع بين الباحثين – لاسيما أهل الاتجاه التأويلي وأنصار نظرية التلقي- أن النص الواحد يحتمل عدة قراءات منها الصحيحة ومنها الخاطئة، ووحده القارئ النموذجي هو القادر على ملء

[1] See Baker, M., Translation and Conflict, A Narrative Account, Routledge, London & New York, 2006, p.01.

الفراغ الذي تركه المؤلف عمدا في نصه. والحال هذه، من ذا يستطيع الجزم بسلامة فهمه للنص وإساءة فهم المترجم له؟ لماذا يعجز المترجم عن فهم نص ما فهما سليما إذا كان معناه واضحا لغيره وهو القارئ الذي يُقرأ النص المستهدف من خلال عينيه؟

إن عقد القراءة الذي يبرمه المؤلف والقارئ يستلزم التزام الطرفين ببنوده حتى إذا أخل أحدهما بشرط من شروطه فُسخ العقد ولازمته صفة الخيانة. وغالبا ما تلتصق هذه التهمة بالمترجم- بوصفه قارئا في المقام الأول- حينما يتصرف في النص لهذا الغرض أو ذاك، وهنا يقع فيما يصطلح عليه بـ "التلاعب".

المترجم بمثابة جواز السفر الذي يفتح للمتلقي سبل ولوج عوالم أخرى واستكشافها، تتغير ألوانه وأشكاله بتغير اللغات-الثقافات المعنية بفعل الترجمة بحيث تؤدي دورا بالغ الأهمية في كيفية التعامل مع حامله وإن كانت شروط منح تأشيرة الدخول تختلف من بلد لآخر حسب جنسية الطالب، ولكن حتى وإن استوفى كل الشروط فإن حق الزيارة لا يمنح إلا بجواز سفر يعبر عن انتمائه إلى بيئة ثقافية ما صادر عن جهة رسمية لها سلطة معينة. وعليه، فإن هذه الوثيقة (أي جواز السفر) تحمل صفة قانونية، كما يمكن للمترجم أن يكون السلطة التي تتلاعب بالثقافة، السياسة، الأدب وتقبلهم (أو عدمه) في الثقافة المستهدفة[1] فهو يعي تماما الدور الذي يؤديه في الوساطة بين اللغات والثقافات والحضارات المختلفة، وقد علمته الأيام كيف يتأقلم مع كل وضع جديد واكتسب خبرة من تجاربه وتجارب من سبقوه فبات يدرك متى يمكنه طرق باب الآخر فيفتح له ويستضيفه برحابة

[1] See Ἀlvarez, R. & M. Vidal, Ἀ., op.cit, p.02.

صدر، ومتى يكون ضيفا ثقيلا غير مرغوب فيه، ولكن حتى في أسوإ الأحوال يعرف كيف يخلص نفسه من المواقف الحرجة التي تصادفه ويقلبها لصالحه بكلمات جعل منها سلاحه الفتاك.

يذهب فان دايك إلى أن التلاعب هيمنة غير شرعية تؤكد اللامساواة الاجتماعية وهو أيضا ضرب من ضروب التحكم بالعقل التي تشمل تداخل عمليات الفهم، وتشكيل نماذج ذهنية متحيزة وتمثيلات اجتماعية نحو المعرفة والإيديولوجيات. ويشمل التلاعب عادة الأشكال المعتادة للخطاب الإيديولوجي نحو تسليط الضوء على محاسننا ومساوئ الآخرين.[1]

وحسب فيريتنكرينا (Veretenkrina) فإن التلاعب الخطابي (speech manipulation) ضرب من ضروب التأثير اللغوي يتم استعماله لإخفاء الهدف و الرغبة والنية والعلاقات والسلوكيات التي لا تتفق مع تلك الموجودة في ذهنية المتلقي.[2]

وترى دوكات (Dukate) أن التلاعب في الترجمة يكمن في طريقة تعامل المترجم/الترجمان مع النص فمسألة مراعاة الاختلافات الإيديولوجية واللغوية والأدبية وتكييف الترجمة وثقافة المتلقي لا تتم إلا بتدخل عنصر بشري وهو ما يؤثر بالضرورة في المنتج النهائي.[3]

[1] See Van Dijk, T.A., Discourse and Manipulation, Discourse and Society, vol. 17 (2), Sage Publications, London, Thousand Oaks, New Delhi, 2006, p.359.
[2] Cited in Kurulay Kenzhekanova et al., Manipulation in Political Discourse of Mass Media, Mediterranean Journal of Social Sciences, vol.6 (4), July 2015, p.325.
[3] Dukate, A., Manipulation as a Specific Phenomenon in Translation and Interpreting, cited in Klimovitch, N.V., Manipulation in Translation (Exemplified by the Intertextual Elements' Translation), Journal of Siberian Federal University, Humanities and Social Sciences 2, 2015, p.245.

1.2.4.مدرسة التلاعب

ظهرت هذه المدرسة بعد تأثر مؤسسيها بالدراسات التي نشرها زوهار (Zohar) وَ توري (Toury)، وقد اهتمت بالأدب المترجم فعقدت الجمعية الدولية للأدب المقارن عدة اجتماعات ومؤتمرات حول هذا الموضوع. ويلخص ثيو هيرمنز (Theo Hermans) توجه هذه المدرسة في قوله إنها

> "What they have in common is a view of literature as a complex and dynamic system; a conviction that there should be a continual interplay between theoretical models and practical case studies; an approach to literary translation which is descriptive, target-organized, functional and systemic; and an interest in the norms and constraints that govern the production and reception of translations, in the relation between translation and other types of text processing, and in the place and role of translation both within a given literature and in the interaction between literatures."[1]

"تشترك في نظرتها للأدب بوصفه نظاما معقدا وديناميكيا، قناعة بأنه لابد من وجود تكامل بين النماذج النظرية ودراسات الحالات التطبيقية، مقاربة وصفية، موجهة نحو الهدف، وظيفية وعامة للترجمة الأدبية، واهتمام بالأعراف والإكراهات التي تحكم إنتاج الترجمات وتلقيها، في العلاقة بين الترجمة وأنواع المعالجات النصية الأخرى، وفي مكان الترجمات ودورها في أدب ما والتفاعل بين الآداب".

[1] Cited in Munday, J., Introducing Translation Studies, Theories and Applications, Routledge, London & New York, 2001, p.120.

لقد حاولت مدرسة التلاعب أن تكون حلقة وصل بين التنظير والتطبيق وتسد الفجوة بينهما، وعليه كان لابد من اقتراح منهجية دقيقة لدراسة الحالات فنشر لمبرت وَ فان غورب (Lambert & van Gorp) بحثا بعنوان "عن وصف الترجمة" (On Describing Translation) أشادا فيه بأعمال زوهار وتوري واقترحا مخططا لمقارنة الأنظمة الأدبية للنص المصدر والنص الهدف ووصف العلاقات داخلها، ويشمل كل نظام وصفا للكاتب والنص والقارئ.

ويقر لمبرت وَفان غورب باستحالة تلخيص كل العلاقات التي ينطوي عليها فعل الترجمة، ولكنهما يقترحان مخططا منهجيا يتلافى التعليقات السطحية والحدسية والأحكام والقناعات الأولية. كما يشددان، شأنهما في ذلك شأن هيرمنز، على العلاقة بين دراسة الحالة المنفردة والإطار النظري العام.

انصب اهتمام أصحاب مدرسة التلاعب على الترجمة الأدبية والأدب المترجم إلا أنهم عمموا ما استنبطوه على شتى أنواع الترجمات الأخرى، وذهبوا إلى أن كل ترجمة "متلاعبة"، ويبرز هذا التلاعب على مستوى الحذف والإضافة اللذين يطالان بعض أقسام النص، وهو ما يحدث في الإعلام عند نقل تصريحات بعض الشخصيات نحو صدام حسين و بن لادن.[1] كما ترفض "مدرسة التلاعب" فكرة أن النص الهدف نقل أمين للنص المصدر وتعتبر الترجمة تلاعبا بالنص المصدر لغرض معين وتقحم في دراستها علم الاجتماع والدراسات الثقافية.[2]

[1] See Baker, M., Translation and Conflict, A Narrative Account, p.118.

[2] See Klimovitch, N. V., op.cit, p.245.

ويذهب لوفيفير إلى أن المترجم يتعاطى مع إكراهين اثنين أثناء الترجمة: إيديولوجية المترجم (عن وعي منه أو عن غير وعي) وَ "الشعرية" السائدة في الثقافة المستهدفة، أي الأدوات والأجناس الأدبية والشخصيات النموذجية والرموز، ودور الأدب في النظام الاجتماعي ككل.[1]

ويؤيد كل من هرمنز وباسنت ولوفيفير فكرة أن كل ترجمة تلاعب، إلا أن باسنت ولوفيفير يحاولان إيجاد توازن في هذه المسألة فالترجمة وإعادة الكتابة تلاعب موضوع تحت تصرف النفوذ، ويمكن لذلك أن يساعد على تطور أدب ما ومجتمع معين إذ بمقدور إعادات الكتابة أن تقدم مفاهيم وأجناسا جديدة، وتاريخ الترجمة يظهر كيف فرضت بعض الثقافات سيطرتها على ثقافات أخرى.[2] وبما أن الترجمة ضرب من ضروب إعادة الكتابة فإنها لا تستطيع أن تتحرر من بنى النفوذ السياسي والأدبي الموجودة في ثقافة معينة، وغالبا ما يضطر المترجم للإذعان لهذا النفوذ إذا هو أراد لعمله أن يُنشر ويُتَقبل بقبول حسن في الثقافة المستهدفة.

2.2.4. أسباب التلاعب

التلاعب نوعان:

- **تلاعب واع:** يتم لدواع إيديولوجية وسياسية متنوعة تتدخل في عمل المترجم وتدفعه لتعمد التلاعب.

[1] See Lefevere, A., Translation, Rewriting and the Manipulation of Literary Fame, Routledge, London & New York, 1992, p.26.

[2] See Chrisafulli, E., Eco's Hermeneutics and Translation Studies: Between "Manipulation" and "Overinterpretation" in Ross, C. & Sibley, R. (eds.), Illuminating Eco, On the Boundaries of Interpretation, Ashgate, Hamshire, England, 2004, pp.90-1.

- **تلاعب غير واع**: ينتج عن نزوع الإنسان إلى إدراك الأشياء الناقصة على أنها كاملة وهو ما يدعو المترجمين إلى ملء الفراغات في النص المصدر بإضافة أجزاء جديدة إليه أو افتراض علاقات جديدة بين الأجزاء بغية خلق صورة كاملة له.[1]

ويتم التلاعب على وجهين:

- **خارج النص**: ويمكن تفسيره بالرجوع إلى نظرية الأنساق المتعددة ويقصد بها ذلك الصراع مع قوة النصوص والثقافات والنظام الأدبي. ويشمل هذا الصراع عملية اختيار النصوص التي ينبغي ترجمتها والإكراهات الخارجية التي تؤثر في عملية الترجمة والعمليات التي تجري بعد إتمام الترجمة. كما تتدخل الاعتبارات المالية والإيديولوجية في الأمر حيث إن ثمة نصوصا لا تترجم أو يترجم قسم منها فقط لضيق الوقت أو عدم توفر المال الكافي لإنجاز المهمة.[2]
- **داخل النص**: ويراد به كل تلاعب في النص.[3]

تذكر فرحزاد (Farahzad) الأسباب المؤدية إلى التلاعب بالنصوص في الترجمة فتقول:

> "The conscious process leads to conscious manipulation intentionally carried out by the translator because of various social, political and other factors. The unconscious manipulation is mostly a psychological phenomenon, and occurs under the influence of psychological factors." [4]

[1] See Farahzad, F. & Allameh, T., A Gestalt Approach to Manipulation, Museum Tusulanum Press, University of Copenhagen, 1999, p.153.
[2] See Dukate, A ., Manipulation as a Specific Phenomenon in Translation and Interpreting, Doctoral Dissertation, The Johannes Gutenberg University of Mainz, Mainz, 2007, pp.85-6.
[3] See ibid, p.96.
[4] Quoted in Kramina, A., Translation as Manipulation: Causes and Consequences, Opinions and Attitudes, Studies about Languages, N.6, 2004, p.38.

"يؤدي المسار الواعي إلى تلاعب يتعمد المترجم القيام به نتيجة عوامل اجتماعية وسياسية مختلفة. أما التلاعب اللاواعي فهو غالبا ما يكون ظاهرة نفسية تحدث تحت تأثير عوامل نفسية".

تتحكم عدة عوامل في إيديولوجية المترجم ولجوئه إلى التلاعب نحو السن والجنس والخبرة والشعرية السائدة في الثقافة المستهدفة ومكانة الترجمة فيها ورغبة المترجم في احترام المعايير السائدة في ثقافة المتلقي. ويبدو أن للاعتبارات الإيديولوجية اليد العليا في تحديد سياسة الترجمة وهو ما يفسر الامتناع عن ترجمة بعض النصوص أو ترجمة أخرى مع بعض التحفظات والشروط وهو ما كان يحدث في الاتحاد السوفياتي إذ حظرت ترجمة الكتب التي لا تتفق والإيديولوجية المتبعة وما ترجم منها تعرض لكثير من الحذف والتحريف. ويعتبر الحذف واستبدال كلمات أو عبارات بأخرى مشابهة لها في اللغة المنقول إليها ومنح العبارة أو الكلمة إيحاءات سلبية غير موجودة في اللغة المنقولة بعض ضروب التلاعب في الترجمة.[1] وقد شهدت الترجمة في عهد الخليفة العباسي المأمون بعض مظاهر التلاعب حيث كان الخليفة يأمر بحذف أجزاء من بعض الكتب المترجمة كونها منافية للأخلاق[2] فكان أشبه بجهاز رقابة في زماننا.

ولعل في قوانين توري ما يمكن أن يفسر أسباب حدوث التلاعب؛ فقانون المعايير المتنامية يقول بأنه غالبا ما يقع اختيار المترجم على ما هو شائع في اللغة–الثقافة المنقول إليها بحيث يتم تعديل العلاقات النصية الموجودة في النص الأصلي إلى حد تجاهلها كلية في بعض الأحيان.

[1] See Klimovitch, N.V., op.cit, pp.247-49.

[2] ينظر صديق، شافية، الترجمة نافذة على العالم أو منفذ لرياح عاتية: الترجمة في بداية الحضارة الإسلامية نموذجا، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، ع 3، 2011.

أما القانون الثاني فهو قانون التداخل الذي يقضي بنقل الظواهر التي تدخل في صناعة النص المصدر والنص الهدف.[1]

ويتحدث لوفيفير عن الصراع الذي تعرفه الاعتبارات اللغوية ونظيرتها الإيديولوجية والشعرية حتى إذا اصطدمت ببعضها البعض كانت الغلبة للثانية على حساب الأولى[2]. ويضيف أيضا أن الإيديولوجيا هي أهم تلك الاعتبارات، ويتعلق الأمر هنا بإيديولوجيا المترجم أو تلك المفروضة عليه بالرعاية (patronage). وفي هذه الحالة، يفقد المترجم سيادته ويصبح مجرد أداة في دورة صناعة الترجمة تحركه قوى تفرض عليه طريقة عمل معينة. وفي الرعاية شبه وصاية – إذا نظر إلى الأمر من زاوية أخرى- فالمتلقي في مثل هذه الحالات كالقاصر الذي يحتاج إلى من يتولى أمره حتى يبلغ أشده ويصبح قادرا على مواجهة تحديات الحياة، والمترجم طبعا هو ذلك الوصي –وإن كان هو الآخر موصى عليه – حامي الحمى الذي يأخذ على عاتقه مسؤولية غربلة محتوى النص وتحديد ما يصلح أن يستهلك وما يجب الاستغناء عنه واستبداله بما هو خير من وجهة نظره هو أو الجهة التي أوكلت إليه مهمة ترجمة نص ما.

وهكذا، يظل المترجم يعيش حالة التخبط بين رغبته الملحة في الخروج بترجمة أقرب ما تكون إلى النص الأصلي وضرورة احترام المتطلبات السائدة ليكون النص سلسا أشبه ما يكون بالنصوص

[1] See Toury, G., Descriptive Translation Studies and Beyond, John Benjamins, Amsterdam/Philadelphia, 1995, p. 270.

[2] See Kramina, A, op.cit, p. 37.

المكتوبة أصلا بهذه اللغة أو تلك. وهذا ما يؤدي عادة إلى التلاعب، أو، بتعبير آخر، إلى وضع الترجمة بين المقبولية والدقة.

3.2.4.التلاعب استراتيجية للترجمة

قد يعتبر التلاعب استراتيجية من استراتيجيات الترجمة يمكن تطبيقها على النص أو على قسم منه فقط كما قد يقصد به أيضا عملية تطبيق استراتيجيات متنوعة في الترجمة التحريرية/الشفوية.

ثمة اعتقاد سائد بأن كل ترجمة متلاعبة فلو نظرنا إلى الموضوع من وجهة نظر الأعراف المتداولة في اللغة المنقول إليها فسنجد أن المترجم يحاول التلاعب، من الناحية التقنية، فيحترم بعض الأعراف ويخرق أخرى لإنتاج نص مقبول في الثقافة المستهدفة.[1]

كما أن كل ترجمة مختلفة عن النص الأصلي فلا الكلمات ولا التعابير ولا حتى الأصوات هي نفسها في اللغتين ونظرا لدور الوساطة الذي يؤديه المترجم بين صاحب النص الأصلي والمتلقي فإن التلاعب حاضر لا محالة في كل ترجمة.

وتتم عادة الاستعانة بمسألة "خفاء المترجم" لتحليل حتمية التلاعب ويراد به مدى تقبل بعض الثقافات لتدخل المترجم الواضح في الترجمة أو المجهود الذي يبذله لإنتاج نص يحترم ثقافة المتلقي

[1] Cited in Dukāte, A., op.cit, p.112.

بحيث يمحو آثار الثقافة الأصلية وينتج نصا يبدو لقارئه أنه كتب خصيصا له وفي ذلك طبعا إخفاء للحقائق.

فضلا عن ذلك، فإن الحرية التي يتعامل بها المترجم أحيانا مع النص فيضيف ويحذف كما يحلو له تبرز نفوذ المترجم. ويرى الباحثون أنه لا وجود لاستراتيجية موضوعية في الترجمة إذ إن كل واحدة تخدم مصالح معينة.[1] ولا يقصد بالمترجم الخفي ذلك الذي يلجأ إلى "السلاسة" في الترجمة وإنما ذلك الذي يرفض تحمل مسؤولية تلاعبه على أساس أنه لم يقم إلا بنقل ما جاء في النص الأصلي.

4.2.4.مواقف من التلاعب

ما مدى أثر التلاعب على المنتج النهائي في الترجمة ؟ الحقيقة أنه ما من جواب شاف على هذا التساؤل إذ إن الأمر منوط بنظرتنا إلى الأشياء وكيفية فهمنا للتلاعب في الترجمة. فإذا استندنا إلى الرأي القائل إن التلاعب هو جملة الاستراتيجيات التي يتم انتهاجها خلال ترجمة نص ما فهذا يعني أنه لا مفر من تأثيره فالحذف والإضافة والترجمة الحرفية والتصريح وغيرها من الاستراتيجيات تؤثر في طريقة تلقي رسالة النص وتتحكم في ردود الأفعال إزاءه. وعليه، فإن التلاعب حاضر في كل ترجمة يؤثر فيها سلبا أو إيجابا حسب كيفية تناول المترجم للنص والهدف المتوخى من ترجمته.

[1] See Dukāte, A., op.cit, pp.111-17.

ويذهب كاتان (Katan) إلى أن التلاعب جزء لا يتجزأ من الترجمة مستندا في ذلك إلى شرح كلمة "manipulate" في قاموس كولينز (Collins) الذي يقضي بكون أن التلاعب:

- استعمال (شيء ما) بمهارة.
- التفاوض أو التحكم أو التأثير (في شيء/شخص ما) بذكاء ومهارة أو مراوغة.[1]

ويعتقد كاتان أن فعل الترجمة ينطوي على تلاعب ماهر وأن الترجمة الأمينة قد تكون أكثر مراوغة من الترجمة الحرة.

ويذكر أن أول عهد العقود الأخيرة بالتلاعب الواعي بالنصوص كان باقتراح أنطون بوبوفيك (Anton Popovič) مصطلح "الانزياح الدلالي" في الترجمة ليظهر أن الربح والخسارة والتغييرات ضرورة لا تكتمل عملية الترجمة إلا بها. ولا يمكن إغفال قضية خفاء المترجم أو ظهوره إذ إن لديه – شأنه في ذلك شأن المؤلف الأصلي– خططا وأهدافا عن وعي منه أو عن غير وعي. ويرى جنتزلر (Gentzler) أن ترجمة عمل أدبي ما ليست سوى ترجمة لإحدى تأويلاته.[2]

وإذا كان لابد من اتخاذ موقف من مسألة التلاعب فلربما كان لمقاربة كاتان قول فصل وإن كان يتحدث عن التحريف (distortion) الذي يحصل عند ترجمة النص ترجمة حرفية أمينة والتصريح بما كان مضمرا فيه. والتحريف في حد ذاته لا هو جيد ولا هو سيء، إنه طريقة لتوجيه

[1] See Katan, D., Translating Cultures: An Introduction for Translators, Interpreters and Mediators, St Jerome Publishing, Manchester, UK, 1999, p. 140, cited in Kramina, A, op.cit, p.38.

[2] See Gentzler, E., Contemporary Translation Theories, Routledge, London & New York, 1993, p.184.

المخاطَب نحو ما يعتبره الخطيب أو الكاتب مهما ودعوته للتركيز على جوانب معينة على حساب أخرى.[1]

ويرى لوفيفير وباسنت أن التلاعب قد يساعد في تطور أدب ومجتمع ما. وقد تُدخِل إعادات الكتابة مفاهيم وأجناسا جديدة غائبة في الثقافة المستهدفة، وتاريخ الترجمة حافل بالإبداعات الأدبية التي ساهمت في فرض نفوذ ثقافة ما على ثقافة أخرى.[2]

ثمة توجه كبير في عصرنا نحو وسائل الإعلام المرئية والشنكبوتية، والقراءة على الطريقة التقليدية في طريقها إلى الاندثار، ومع هذا تظل الترجمة، تحريرية كانت أم شفوية، ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها في زمن المعلومة وإن كان فيها شيء من التلاعب غير أن هذا لا يلغي أهميتها فهي السبيل الوحيد لوصول مختلف الأبحاث والأعمال التي تنشر في شتى أصقاع الأرض بلغات العالم المختلفة، وكيف للإنسان العادي أن يطلع عليها وهو لا يحسن اللغة التي كتبت بها إذا هي لم تترجم إلى لغته؟

قد يكون عجز المتلقي عن فهم اللغة المنقولة عائقا يحول دون معرفته لما قد يقدم عليه المترجم من تصرف في النص، ولكنها سنة الله في خلقه، خلق الشيء وضده لنفقه كنه الأمور ونميز الخبيث من الطيب ولندرك أيضا أن ثمة غالبا ومغلوبا على أمره.

[1] See Kramina, A, op.cit., p.39.
[2] Cited in ibidem.

المبحث الثاني

النص والخطاب

1. بين النص والخطاب
2. التأويل والترجمة

1.بين النص والخطاب

1.1. ماهية الخطاب

- **لغة:** جاء في لسان العرب أن "الخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام (...) وفصل الخطاب (...) هو أن يحكم بالبينة واليمين؛ وقيل: معناه أن يفصل بين الحق والباطل، ويميز بين الحكم وضده".[1]
- **اصطلاحا:** يمكن القول إن الخطاب ضرب من ضروب التفاعل الاجتماعي[2] وجملة من التصريحات المنظمة التي تعبر عن معاني مؤسسة ما وقيمها. كما أنها تحدد وتصف وتخطط لما يمكن قوله وما يستحيل (وتجاوُزًا، ما يمكن فعله وما لا يمكن) فيما تُعنى به تلك المؤسسة سواء تعلق الأمر باهتماماتها المحورية أم الهامشية. يوفر الخطاب جملة من التصريحات الممكنة حول مجال معين كما ينظم ويعطي شكلا للطريقة التي يجوز التحدث بها عن موضوع أو شيء أو عملية ما. وهو بذلك يمنح وصفا، مباحات وممنوعات للأفعال الاجتماعية والفردية.[3]

[1] على الرابط التالي: http://baheth.info/all.jsp?term=%D8%AE%D8%B7%D8%A8، تصفحت في يوم 2014/02/15.
[2] See Van Dijk, T.A., Introduction: Levels and Dimensions of Discourse Analysis, in van Dijk, T.A. (ed.), Handbook of Discourse Analysis, vol.2, Academic Press, London, 1985, pp.2-3.
[3] Kress, G., Linguistic Processes in Sociocultural Practice, Deakin University Press, Victoria, 1985, pp. 6-7.

الخطاب شكل من أشكال المشافهة والكتابة التي تقحم الجماعات الاجتماعية في عملية تبنٍ لسلوك معين اتجاه مجالات معينة من النشاط الاجتماعي الثقافي.[1]

ترى ديبورا شيفرن (Deborah Schiffrin) أن الخطاب ملفوظات، أي عملية إنتاج لوحدات لغوية مُسَيَقة. وعادة ما يتم تعريف الخطاب على وجهين اثنين، فهو إما وحدة لغوية خاصة أكبر من الجملة، إما تركيز خاص على استعمال اللغة. ويعكس هذان التعريفان للخطاب الفرق بين الأنموذجين الشكلاني والوظيفي.[2] يتم في الحالة الأولى تسليط الضوء على الشفرة اللغوية وتحليلها البنيوي، بينما يأخذ استعمال اللغة وهدفه الخاص حصة الأسد في الحالة الثانية. وبما أن لا أنموذج منهما يقدم وصفا كاملا للخطاب، تقترح شيفرن تعريفا يجمع بين البنية والوظيفة، وترى أن الخطاب أكبر من الوحدات اللغوية الأخرى. ومع هذا، فإن القول إن الملفوظ –بدلا من الجملة– هو أصغر وحدة لغوية يتكون منها الخطاب يعني أن الخطاب ليس جملة من الوحدات اللغوية غير المسيقة، وإنما جملة من الوحدات اللغوية المسيقة.[3]

تعد الخطابات وحدات تعنى بالإقدام على فعل أمور معينة من خلال الكلمات، واللغة شكل من أشكال الفعل. الخطاب هو المكوِّن اللغوي لحدث تفاعلي تام نحو اقتناء قميص من محل للملابس حيث يمثل ذلك حدثا اجتماعيا معقدا هدفه هو استبدال المال بالقميص، ويتكون من سلسلة من المراحل نحو إفشاء السلام والاستفسار عن البضائع المعروضة للبيع وكيفية الدفع وهكذا دواليك. لكل مرحلة هدف فرعي وللمراحل ترتيب معين فمن غير المنطقي

[1] See Hatim, B. & Mason, I., The Translator as Communicator, Routledge, London & New York, 1997, p. 216.
[2] See Schiffrin, D., Approaches to Discourse, Basil Blackwell, Oxford, 1994, pp.20-21.
[3] See ibid., p.39.

أن يتم دفع المال قبل إلقاء التحية على التاجر أو قبل اختيار نوع القميص ولونه. الخطاب إذن أكثر من مجرد مجموعة من الملفوظات المقبولة من الناحية اللغوية.

2.1. ماهية النص

- **لغة:** ورد لفظ "نص" تحت مادة "نصص" في قاموس لسان العرب والنص "رفعك الشيء. نص الحديث ينصه نصا: رفعه. وكل ما أُظهرَ فقد نُص (...) وأصل النص أقصى الشيء وغايته (...) والنص التوقيف، والنص التعيين على شيء ما، ونص الأمر شدته (...) ونص كل شيء: منتهاه (...) وفي حديث هرقل: ينصهم أي يستخرج رأيهم ويظهره، ومنه قول الفقهاء: نص القرآن ونص السنة أي ما دل ظاهر لفظهما عليه من الأحكام."[1] و"النص TEXT في اللغات الأجنبية مشتق من الاستخدام الاستعاري في اللاتينية للفعل TEXTERE الذي يعني: يحوك، أو ينسج."[2]
- **اصطلاحا:** النصوص وحدات تُعنى أساسا ببناء المعلومات وتبليغها لاسيما حينما تكون هذه المعلومات كثيرة ومعقدة، وهو ما ينطبق على النكت والسرديات حيث عادة ما تحمل معلومات كثيرة في غاية التعقيد يصعب بناؤها كجمل منفردة ولكنها تنحت أقساما للواقع أو لعالم خيالي يعتبر أفراد ثقافة ما أنها تكوِّن مجموعة متناسقة من الظروف والأحداث. النص ليس مفهوما مفيدا أو مثيرا للاهتمام على وجه خاص لفهم سلوك الكلام البشري. ما علينا

[1] على الرابط التالي: http://baheth.info/all.jsp?term=%D9%86%D8%B5%D8%B5، تصفحت في يوم 2014/02/25.
[2] عزام، محمد، النص الغائب، تجليات التناص في الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2001، ص. 13.

فعله هو تجاوز المقاربة المحدودة التي تعتبر النصوص جملة من الإنتاجات اللغوية وتنسب هذه الإنتاجات لتلفظ فرد ما بجمل معينة أو حتى فردين يتبادلان وحدات نصية متحدة نحو الأسئلة والأجوبة، الأوامر وكلمات الشكر والعرفان، الوعود والقبول، وتخاطبات أخرى بسيطة تحضر فيها البديهة.[1]

حسب مختار محمصاجي "كل قول قصد به إلى ناحية اتصالية حقيقية سواء كانت ناحية تختص بالجانب الأدبي أو غيره بالضرورة نص (...) نستطيع القول بأن النص ليس مجرد جملة أكبر تطبق عليها القواعد اللسانية بطريقة أوضح، بل هو إستراتيجية اتصالية شاملة تمتد خارج المجال اللساني."[2] أي أن الغاية الاتصالية هي ما تجعل النص نصا. ويبدو أن محمصاجي متأثر بكتابات فان دايك الذي يذهب إلى أن النص "نتاج لفعل ولعملية إنتاج من جهة، وأساس لأفعال وعمليات تلق واستعمال داخل نظام التواصل والتفاعل من جهة أخرى. وهذه العمليات التواصلية الأدبية تقع في عدة (سياقات) تداولية ومعرفية وسوسيو-ثقافية وتاريخية تحدد الممارسات النصّية، وتتحدد بوساطتها. وهي تتمفصل بحسب جماعات المشاركين، وأدوارهم وقواعد الاستراتيجيات التي تنظم ممارساتهم النصية."[3]

[1] See Mey, J. L., Pragmatics: An Introduction, Blackwell, Oxford, 1993, p.184.
[2] محمصاجي، مختار، لسانيات النص، ما هي؟، دفاتر الترجمة، ع 1، جامعة الجزائر، الجزائر، 1993، ص ص 6-7.
[3] ذكر ضمن عزام، محمد، م س، ص. 16.

3.1. النص والخطاب

ينتقل النص عبر الزمان والمكان فقد يعاد استعماله واستهلاكه مرارا وتكرارا، بينما يختفي الخطاب لحظة حدوثه إذ يمكن تذكره ويستحيل استرجاعه. يمكن للنص أن يتواجد في أماكن مختلفة في أزمنة متباينة أما الخطاب فحدثٌ له مكان وزمان وحيدان.[1]

في محاضرته الافتتاحية التي ألقاها في « Collège de France » سنة 1970، ذهب فوكو (Foucault) إلى أنه لا يمكن اختزال الخطاب في النص. ويرى أيضا أن ثمة إجراءات تتحكم في الخطاب وتنتقيه وتنظمه، وهي إما مؤسسات، وإما تدعمها مؤسسات فالخطاب مقيد بنسيج المجتمع ولا يترجم فقط النضالات أو أنظمة الهيمنة بل يتم النضال به ولأجله فهو يمثل ذلك النفوذ الذي ينبغي الاستيلاء عليه.[2] ويشدد فوكو على أن الخطاب حدث، وتخلف الأحداث الخطابية آثارا نصية. والواقع أن النصوص هي تلك الآثار فلولا الخطاب لما كان للنص وجود، ولكن الأحداث الخطابية ليست فقط تلك التي نعيشها ونشارك فيها أي تلك التي تحدث الآن، وإنما أيضا تلك الأحداث التي حدثت في الماضي ولا يمكن أن تعيش إلا في النص.[3] وعليه، فإن الخطاب يفترض وجود النص إذ عادة ما نتحدث عن تناص لا عن تضافر خطابي كما أن الخطاب الماضي هو بالنسبة إلينا نص. لا وجود لنص دون خطاب والعكس صحيح، ومحاضرة فوكو خير مثال على الحدث

[1] See Haberland, H., Text, Discourse, Discours: The Latest Report from the Terminology Vice Squad, Journal of Pragmatics 31, 1999, p.914.
[2] See Foucault, M., The Order of Discourse, Inaugural Lecture at the Collège de France, given 2 December 1970, in Young, R. (ed.), Untying the Text : A Post-structuralist Reader, Routledge, Boston, 1981, pp.52-53.
[3] See Foucault, M., What Is an Author?, in Rainbow, P. (ed.), The Foucault Reader, Penguin, Harmondsworth, 1991 (1969), p.102, cited in Haberland, H., op.cit, p. 915.

الخطابي فهي تشير إلى ملفوظات ما كانت لتكون حاضرة حاليا لولا توفرها كنصوص أصلا (طالما أنها لم تسجل على شريط).[1]

الخطاب أشمل من النص فإذا كان النص مجموعة من الجمل فإن الخطاب هو ما يصنع النص المحكوم بسياق في المعنى الواسع للكلمة.[2] ويوظف ماي (Mey) مصطلح "الخطاب" للتأكيد على المنظور التداولي ورسوخ الخطاب في نسيج المجتمع مقابل "النص" الذي ليس سوى جملة من المتلفظات المنسجمة والمتسقة والخالية من أي سياق مجتمعي. وما يسميه ماي نصا هو موضوع تحليل مفصول عن السياق.[3] وتحليل النص هو دراسة الكلمات المكتوبة التي تبلغ معلومة معينة. أما تحليل الخطاب فهو دراسة مَن يتواصل مع مَن، عبر أي وسيلة ولأي غرض اجتماعي. ويمكن القول إن النص حدث سلوكي غير تفاعلي مقصور على خبرة المتلقي في فهم خصائصه ومعناه أو المعلومة التي يحملها بوصفها غرضه الوحيد، أما الخطاب فحدث اجتماعي تفاعلي متعدد الطبقات الاتصالية والطبقات الغائية.

والسؤال كل السؤال هو ما إذا كان الفرق بين النص والخطاب يكمن في جانب المنتَج وجانب السيرورة. على الرغم من أن النصوص تتعلق بجانب المنتَج للغة وأن الخطاب يرتبط بجانب الإنتاج، ولكن حتى الخطاب منتج وإن كان زائلا والنصوص، هي الأخرى، يتم إنتاجها بنفس طريقة إنتاج الخطاب.

[1] See Haberland, H., op.cit, p. 915.
[2] See Mey, J. L., op.cit, p.187.
[3] See Haberland, H., op.cit, p.914.

4.1.النص والخطاب والترجمة

لا وجود للترجمة بعيدا عن اللغات والنصوص التي تبني عليها استراتيجياتها فهي غير مستقلة بذاتها حيث تعتمد على نصوص مصدر في لغة ما كمادة أولية تنطلق منها لتنتج نصوصا هدفا، فاللغة ملك لجماعة لسانية ما تستخدمها للتواصل فيما بينها بحيث تشمل جملة العناصر اللفظية التي تحكمها مجموعة القواعد النحوية والصرفية يستعملها كلٌ كيفما يحلو له. والمترجم لا يتعامل مع لغة بأكملها وإنما بقسم منها شاء المؤلف أن يوظفه في نصه ضمن سياق معين يمنح الكلام معنى قد يختلف عن ذلك الذي تورده القواميس، فهو مطالب بالإلمام باللغة أما عملية الفهم والتحليل فتقتصر على النص و/أو الخطاب.

ويقسم كوزريو (Coseriu) اللغة إلى مستويات ثلاثة يطلق عليها اسم "كفاءات". أما الكفاءة الأولى فهي كفاءة اللغة وتتمثل في القدرة التي تميز البشر عن سائر الكائنات. أما الكفاءة الثانية فهي كفاءة في لغة معينة ويتعلق الأمر بالجانب التاريخي أي قدَر الإنسان في أن يولد في مكان ما ويتكلم لغة أمٍ معينة. وتتمثل الكفاءة الأخيرة في الكفاءة النصية، وهي استعمال الفرد للغته في ظرف معين وهو بذلك يقوم بنشاط إبداعي يلجأ فيه إلى معارف لغوية وأخرى غير لغوية موجودة مسبقا لإنتاج معنى جديد.

في مقاله الموسوم بـ "العلاقات بين اللسانيات التقابلية ودراسات الترجمة" يحدد كوزريو الفرق بين معنى نص ما وما يقال صراحة، ويرى أن الكاتب يفترض امتلاك القارئ لمعارف معينة تخوله لفهم

المصرح به. ويخلص البحث إلى أن المعنى لا يظهر إلا في "نصوص"، أي مواقف تفاعل بين القارئ والعلامات اللغوية التي أمامه.[1] فالكلمات لا تكتسب معنى إلا إذا تم تسييقها فتختلف معانيها باختلاف المواقف وموضعها في الجملة فبعض الألفاظ في اللغة الانجليزية مثلا يمكن أن تعمل عمل الفعل تارة وتحل محل الاسم تارة أخرى، كما يمكن أن تكون صفة أيضا، والمترجم ملزم بمعرفة هذه الفروقات في الاستعمال إذ تشترط فيه القدرة على قراءة النص قراءة سليمة تسمح له بفهم مضمونه فهما يقوده إلى إنتاج ترجمة "أمينة".

ويذهب أمبرتو إيكو إلى أن النص "(...) نسيج فضاءات بيضاء، وفرجات ينبغي ملؤها، ومن يبثه يتكهن بأنها (فرجات) سوف تملأ، فيتركها بيضاء لسببين: الأول، وهو أن النص يمثل آلية كسولة (أو مقتصدة) تحيا من قيمة المعنى الزائدة التي يكون المتلقي قد أدخلها (إلى النص) (...) ومن ثم، لأن النص بقدر ما يمضي من وظيفة التعليمية إلى وظيفة الجمالية فإنه يترك للقارئ المبادرة التأويلية، حتى لو غلبت فيه الرغبة، بعامة، في أن يكون النص مؤولا وفق هامش من الأحادية كاف أن نصا غالبا ما يتطلب إعانة أحدهم لكي يتحقق عمله." [2] أي أن ثمة عقد قراءة بين المؤلف والقارئ يقضي بسكوت الأول عن بعض الأشياء التي يفترض في الثاني قدرته على فهمها وتأويلها بحيث يستدرجه من خلال تلك الفضاءات إلى عالم من الأفكار التي لم يبح بها صراحة لحاجة في نفسه، كما يوقظ فيه الهمة والنشاط للبحث عن المعنى الحقيقي للنص فتنجلي عنه بذلك صفة الكسل التي تلازم كثيرا من القراء الذين يعجزون عن قراءة ما وراء السطور.

[1] Voir Lederer, M., La traduction aujourd'hui, le modèle interprétatif, Hachette, Paris, 1994, pp.96-7.

[2] إيكو، أمبرتو، القارئ في الحكاية، ص ص 63-4.

5.1.الخطاب السياسي

يتميز مجال السياسة بالشمولية حيث يغطي جملة من الحقول نحو التربية والتعليم والصحة والحقوق (القانون) والفنون وما إلى ذلك. وتؤدي هذه الجوانب المختلفة دورا مهما في تحديد الخطاب والأفعال السياسية. كما يمكن اللجوء إلى استعمال لفظ "السياسة" بطريقة تشوبها السلبية على الممارسات غير الشرعية في مجالات أخرى كأن يتم منع البحث لأنه تجاوز مجال العلوم إلى مجال السياسة.[1]

وبلغت السياسة مبلغا من الشمولية جعلها تمتزج بالتسلية فبرزت ظاهرة جديدة أطلق عليها اسم "politainment" وهي التخفيف من المضمون الواقعي إلى أبعد الحدود وإضافة جوانب من التسلية لـ "بيع" السياسة. ويمكن القول إن أي موضوع يمكن أن يصبح سياسيا أو مسيسا أي أن ما يعتبر "سياسيا" مرهون بالمشاركين في السياق الاتصالي.[2]

1.5.1.ماهية الخطاب السياسي

هو خطاب يدور أساسا حول السياسة، وعليه فإنه يحمل معاني عامة تتصل بالأنظمة السياسية والإيديولجيات والمؤسسات الاجتماعية، فالخطاب السياسي انعكاس لها حيث إن السياسي المترشح لنيل منصب ما سيتحدث عن نفسه بوصفه مترشحا، كما سيتكلم عن الانتخابات والتصويت له

[1] See Van Dijk, T.A., What Is Political Discourse Analysis?, Political Linguistics, 11, 1997, p. 16.

[2] See Schäffner, C., Political Discourse Analysis from the Point of View of Translation Studies, Journal of Language and Politics, vol.3 (1), John Benjamins, Amsterdam, 2004, pp. 118-9.

والسياسات التي يتعهد بدعمها حين انتخابه، وسيأتي على ذكر خصومه وأعدائه السياسيين والسياسات التي انتهجها من سبقوه إلى سدة الحكم، فموضوع الخطاب السياسي هو السياسة في حد ذاتها.

كما يمكن تعريفه بكونه ضربا من ضروب ممارسة العمل السياسي إذ إن معظم الأفعال السياسية من سن للقوانين وصناعة للقرارات وقيام بحملات انتخابية، إلخ تعتمد على الخطاب بشكل كبير. ويتنوع الخطاب بين دعاية وخطابات سياسية ومقابلات إعلامية وبرامج حوارية على شاشة التلفزيون وبرامج أحزاب وهلم جرا.[1]

ويرى تشيلتون وشافنر أن الخطاب السياسي "شكل من أشكال النشاط الإنساني"[2] على أساس أنه تستحيل ممارسة السياسة دون الاستعانة باللغة، كما أن ما يسمى "سياسة" يتولد عن استعمال اللغة في تكوين الجماعات الاجتماعية.[3]

2.5.1.التحليل النقدي للخطاب السياسي

يحمل تحليل الخطاب السياسي على عاتقه مهمة الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالقضايا التي يناقشها علم السياسة. وتحليل الخطاب مجال بحث تتداخل فيه عدة حقول معرفية من العلوم الإنسانية

[1] See Van Dijk, T., What Is Political Discourse Analysis?, pp. 18-25.
[2] See Chilton, P. & Schäffner, C., Discourse and Politics, in Van Dijk, T. (ed.), Discourse as Social Interaction, Sage, London, 1997, p. 207.
[3] See Schäffner, C., Political Discourse Analysis from the Point of View of Translation Studies, pp.117-8.

والاجتماعية على غرار اللسانيات والدراسات الأدبية وعلم الأناسة والسيميائيات وعلم الاجتماع وعلم النفس. ومع أنه كان متصلا في بداياته بهذه الحقول إلا أنه تطور لاحقا وحاول الاستقلال بذاته وصار التأثر والتأثير متبادلين بينه وبينها.[1] ويعنى تحليل الخطاب بدراسة النص والسياق ولا يقتصر اهتمامه على المكتوب فحسب بل يتعداه إلى المشافهة أيضا.[2] أما ما بات يعرف بتحليل الخطاب النقدي فهو مقاربة متعددة الحقول لدراسة الخطاب تتعامل مع اللغة على أنها ضرب من ضروب الممارسات الاجتماعية، وتركز على الطرق التي تتم بها إعادة إنتاج الهيمنة الاجتماعية والسياسية من خلال النص والكلام وتفسير العلاقات الكائنة بين الخطاب والنفوذ الاجتماعي. كما تصف وتشرح كيف يتم تشريع إساءة استعمال النفوذ وإعادة إنتاجه وإعطائه صبغة شرعية عبر نص الجماعات والمؤسسات الاجتماعية المهيمنة وكلامها. وهكذا، يغدو التحليل النقدي للخطاب وسيلة تشخيص مهمة لتقدير الهيمنة الاجتماعية والسياسية،[3] ناهيك عن كونه أداة لكشف المستور من الإيديولوجيات في النصوص والأحكام الإيديولوجية المسبقة وكذا كيفية ممارسة النفوذ في النصوص إذ إن علاقات النفوذ والإيديولوجيات والهويات تنبثق عن تلاعب بالأساليب اللغوية.

وما يميز تحليل الخطاب النقدي عن أنواع تحليل الخطاب الأخرى – التي يقتصر اهتمامها على محاولة فهم جوانب النص السوسيوثقافية فهما أفضل– هو أن له خططا سياسية واضحة حيث

[1] See Van Dijk, T., News as Discourse, Lawrence Erlbaum Associates, London, 1988, p.17.
[2] See ibid., p.23.
[3] See Van Dijk, T., Discourse, Power and Access, in Caldas-Coulthard, C.R. & Coulthard, M. (eds.), Text and Practices, Routledge, London, 1996, pp.85-91.

يهدف إلى تقديم تقرير عن إنتاج النصوص وبنيتها الداخلية وتنظيمها العام (أي تنظيم النصوص). كما يسعى أيضا إلى تقديم بعد نقدي في تقاريره النظرية والوصفية عن النصوص.[1]

يذهب فيركلوف إلى أن التفاعل اللفظي ضرب من ضروب الفعل الاجتماعي له بنِىً اجتماعية وشفرات وأعراف لغوية، ثم يستطرد مضيفا أن هذه البنى وليدة الفعل أي أن الأفعال تعيد إنتاج البنى، وتحليل الخطاب النقدي طريقة لتفحص التفاعلات اللفظية من حيث آثارها على البنى الاجتماعية وكيفية تحديد هذه الأخيرة لها.[2] كما يهدف أيضا إلى استكشاف كيف للعلاقات بين خصائص الخطاب والبنى الاجتماعية أن تسهم في حفظ أمن النفوذ والهيمنة وتلفت الانتباه إلى عدم التكافؤ الاجتماعي وكافة أشكال الظلم على أمل حث الناس على إصلاح الوضع وإعادة الأمور إلى نصابها.[3]

1.2.5.1.أهم التوجهات في تحليل الخطاب النقدي

بوسع تحليل الخطاب النقدي طرح كافة أنواع المشاكل سواء أكانت أحداثا دولية (قضايا كبرى) أم حالات فردية (قضايا صغرى) حيث يدرس علاقة الإيديولوجيا والسياق الاجتماعي باللغة،

[1] See Kress, G., Critical Discourse Analysis, in Kaplan, R. (ed.), Annual Review of Applied Linguistics, 2, 1990, cited in Hossein Keshavarz, M. & Alimadadi Zonoozi, L., Manipulation of Ideology in Translation of Political Texts: A Critical Discourse Analysis Perspective, Journal of Language and Translation, vol. 2 (1), 2011, p.3.
[2] See Fairclough, N., Critical Discourse Analysis: The Critical Study of Language, Routledge, New York, 2nd ed, 2013, pp.37-8.
[3] See ibid., p.93.

ولا يلتزم بمنهجية محددة بل يجمع بين جملة من المقاربات كونه منبثقا عن عدة حقول معرفية، وسنقوم فيما يلي باستعراض ما جاء به أهم الباحثين الذين أَثْرَوا هذا المجال ووضعوا بصمتهم فيه.

1.1.2.5.1. أنموذج فان دايك

يرى فان دايك أن النص مجرد قمة جبل جليدي تقع مسؤولية الكشف عن معانيه الخفية على محلل الخطاب. ويولي تحليله الاجتماعي المعرفي أهمية لدراسة المعرفة والتحليل النقدي للخطاب والاتصال والتفاعل. ويعتقد فان دايك أن المعرفة تؤدي دور الوسيط بين مستويي التحليل اللذين اصطلح عليهما بـ :

- **المستوى الأصغر** ويعنى بتحليل النص من حيث القواعد (النحو) والمفردات، ويضم اللغة والتفاعل اللفظي وهلم جرا.
- **المستوى الأكبر** ويرتبط بعلاقات النفوذ نحو الهيمنة وعدم المساواة (كما يمكن أن يقصد به "المجتمع").

وهدف تحليل الخطاب النقدي هو المزاوجة بين هذين المستويين إذ لا يمكن الفصل بينهما عند التفاعل الفعلي. ويعد النفوذ الاجتماعي في هذه المقاربة وسيلة للتحكم في أذهان الجماعات الأخرى وأفعالها. والنفوذ الاجتماعي ليس أمرا شائنا في حد ذاته ولكن ما يهم تحليل الخطاب النقدي هو

الاستعمال غير اللائق للنفوذ وما يمكن أن ينجر عنه من عدم مساواة في المجتمع.[1] كما يعتبر فان دايك الإيديولوجيا تصرف جماعة ما إزاء بعض القضايا وقد تكون سلبية أو إيجابية لها بنى ووظائف متشابهة سواء تبنتها جماعات مهيمنة أم مهيمن عليها، تُصَنَّف (أي الجماعات) ضمن الأخيار أم الأشرار.[2] والإيديولوجيا هي قاعدة التمثيلات الاجتماعية لجماعة ما – من خلال سلوكيات اجتماعية محددة ونماذج ذهنية شخصية– فهي تتحكم في الخطابات الفردية والممارسات الاجتماعية الأخرى لأفراد الجماعة. وعليه، فإنها مصدر أساسي للتعاون والتنسيق داخل الجماعة وتسيير العلاقات بين الجماعات والمنافسة والصراع فيما بينها.[3] وهو ما يفسر كون تحليل الإيديولوجيا أحد الانشغالات الأساسية لتحليل الخطاب لاسيما قضية "تمثيل صورة الذات الإيجابية" و"تمثيل صورة الذات السلبية".

ولا يخلو الأمر من تطبيقاتٍ للأعراف والقيم مشحونةٍ إيديولوجيا وهي طرق خطابية لتعزيز أو تخفيف خصائصنا أو خصائصهم السيئة، وبالتالي وضع علامة إيديولوجية على الخطاب. وبغية الكشف عن الإيديولوجيا التي تتولد عن الخطاب يلجأ فان دايك إلى التحليل الاجتماعي والتحليل المعرفي وتحليل الخطاب للنص. وفيما يقتصر التحليل الاجتماعي على تفحص "البنية المجتمعية العامة" (السياق)، يعنى تحليل الخطاب بالنص (النحو، المعجم، الدلالة، المواضيع، إلخ).[4]

[1] See Hossein Keshavarz, M. & Alimadadi Zonoozi, L., op.cit., pp.3-4.
[2] See Van Dijk, T.A., Politics, Ideology and Discourse, 2004, p.729, available at http://www.discourse-in-society.org/teun.html, accessed 13/06/2013.
[3] See ibid., p.730.
[4] See Hossein Keshavarz, M. & Alimadadi Zonoozi, L., op.cit., p.4.

2.1.2.5.1.أنموذج فيركلوف

يولي هذا الأنموذج أهمية كبرى للعلاقات القائمة بين الخطاب والإيديولوجيا وكيف يتم بسط النفوذ من خلال الألفاظ المنتقاة لبث رسالة معينة لفئة محددة وكذا الأساليب اللغوية الموظفة في سبيل بلوغ الغاية المرجوة من الخطاب. وقد حاول فيركلوف باقتراحه هذا الأنموذج السباحة ضد التيار ومخالفة ما كان سائدا قديما في اللسانيات النقدية التي لم تهتم اهتماما كافيا بعمليتي إنتاج النص وتأويله.[1] يشتمل أنموذج فيركلوف على ثلاثة مكونات أساسية. أما المكون الأول فهو "تحليل النص"، أما الثاني فيتمثل في "تحليل ممارسة الخطاب" أي كل ما يتعلق بإنتاج النص وتوزيعه واستهلاكه، فيما يختص المكون الثالث بـ"تحليل الممارسة الاجتماعية"، ويركز على علاقة الخطاب بالنفوذ والإيديولوجيا على وجه الخصوص.[2]

خصص فيركلوف الفصل الخامس من كتابه « Language and Power » لشرح كيفية القيام بتحليل نقدي للخطاب من وجهة نظره فاقترح لائحة بعشرة أسئلة أساسية تتخللها أسئلة فرعية يمكن طرحها أثناء تحليل نص ما، وتنقسم نوعية الأسئلة إلى مستويات ثلاثة ألا وهي:

- **المفردات:** يضم هذا المستوى أربعة أسئلة محورية تتفرع عن اثنين منها أسئلة أخرى ذات صلة. ويحاول المحلِّل في هذه المرحلة تقصي الإيديولوجيا التي تقف خلف توظيف الترادف

[1] See Fairclough, N., Discourse and Social Change, Poloty Press, Cambridge, 1992, p.2.
[2] See Hossein Keshavarz, M. & Alimadadi Zonoozi, L., op.cit., p.4.

أو التضاد وتفحص النص لاستخراج الصور البيانية والتلطيفات اللغوية التي تضمنها وكذا تصنيف الأسلوب المستعمل إلى رسمي أو غير رسمي.

- **القواعد (النحو)**: يقترح فيركلوف أربعة أسئلة أساسية تنحدر منها مجموعة من الأسئلة الفرعية التي تتعلق إجاباتها بتحديد ما إذا كانت الجمل مثبتة أم منفية، تقريرية أم طلبية أم استفهامية، وما إذا كان الفعل مبنيا للمعلوم أم للمجهول. كما يتم رصد المصادر في النص وكذا الضمائر الموظفة وأدوات الربط وتفحص كيفية استعمالها.
- **البنية النصية** : ويشمل المستوى الأخير سؤالين يحاول المحلل من خلالهما اكتشاف نوعية التفاعل الموجود بين الأطراف المعنية ومن يتحكم في المحادثة وله حصة الأسد.[1]

كما يذهب فيركلوف إلى أن أي جانب من جوانب البنية اللغوية أيا كانت طبيعته يمكن أن يحمل دلالة إيديولوجية[2] ويضم صوته إلى صوت فان دايك معتبرا أن كل ما يقال في نص ما ليس سوى جزء بسيط فقط من المسكوت عنه فالنص ليس مجموعة من الكلمات فحسب بل تتدخل عدة عوامل في إنتاجه فاللغة أصلا ممارسة اجتماعية.[3]

وقد تأثر فيركلوف بالنحو الوظيفي حيث تعتمد المفاهيم التي يقدمها على أنواع المعاني الثلاثة التي يقترحها هاليداي ألا وهي: المعنى الفكري الذي يقوم على كون أن اللغة مبنية على المعرفة والمعتقد والإيديولوجيا، والمعنى القائم على العلاقات الشخصية ويراد به ما بُنِيَ على العلاقات الاجتماعية والنفوذ والهوية، والمعنى النصي.

[1] See Fairclough, N., Language and Power, pp.110-11.
[2] See ibid., pp.67-8.
[3] See Fairclough, N., Media Discourse, Edward Arnold, London, 1995, p.56.

كما يميز فيركلوف بين ثلاث مراحل لتحليل الخطاب النقدي:

- **الوصف**: ويعنى بخصائص النص الشكلية.
- **التأويل**: ويرتبط بالعلاقة بين النص والتفاعل أي النص بوصفه منتَجا لعملية الإنتاج وموردا للتأويل.
- **الشرح**: ويراد به العلاقة بين التفاعل والسياق الاجتماعي.[1]

3.1.2.5.1.أنموذج هاليداي لتحليل النص

يقوم أنموذج هاليداي على ما يصطلح عليه بـ "النحو الوظيفي النظامي"، ويتخلل أنموذجه قدر كبير من التفاعل بين مستوى البنية اللغوية للنص وإطاره السوسيوثقافي. وتتحدد البيئة السوسيوثقافية بالجنس (genre) المستعمل وهو الهدف الاتصالي الذي يفصح عنه نوع خاص من النصوص. كما يتم تحديد عناصر أخرى أهمها السجل (register) الذي يصنف إلى ثلاثة عناصر: المجال (field)، المضمون (tenor) والأسلوب (mode). يرتبط كل عنصر من هذه العناصر بجانب وظيفي لدلالة الخطاب النصي (text discourse) أي المعنى الفكري والمعنى القائم على العلاقات الشخصية والمعنى النصي. وتحدد تلك العناصر الوظيفية الثلاثة متغيرات معجمية ونحوية مثل التعدي والشكل والمحمول والموضوع والاتساق.

[1] Cited in Perveen, A., Critical Discourse Analysis of Moderated Discussion Board of Virtual University of Pakistan, Open Praxis, vol. 7 (3), July–September 2015, p.246.

أما مجال النص فيقصد به ما يعالجه النص من مواضيع وهو يرتبط بالمعنى الفكري الذي تحدده نماذج التعدي. أما محتوى النص فيتمثل في المشاركين في الاتصال (أي مَن ومع مَن)، ويتعلق بالمعاني القائمة على العلاقات الشخصية التي تحددها نماذج الشكل. أما الأسلوب فيراد به شكل الاتصال (أي ما إذا كان منطوقا أم مكتوبا) ويرتبط بالمعنى النصي الذي يتحقق بالاتساق وعناصر بنيوية.[1]

وعموما، يمكن تلخيص ما يقوم عليه تحليل الخطاب النقدي ونظرته للخطاب فيما يلي:

- يطرح تحليل الخطاب النقدي قضايا اجتماعية.
- علاقاتُ النفوذ خطابيةٌ.
- يشكل الخطابُ المجتمعَ والثقافةَ.
- يؤدي الخطاب وظيفة إيديولوجية.
- الخطاب تاريخي.
- العلاقة بين النص والمجتمع علاقة وساطة.
- تحليل الخطاب تأويلي وتفسيري.
- الخطاب ضرب من ضروب الفعل الاجتماعي.[2]

[1] See Munday, J., Introducing Translation Studies, Theories and Applications, pp. 90-1.

[2] See Fairclough, N. & Wodak, R., Critical Discourse Analysis, in Van Dijk, T., (ed.), Discourse Studies : A Multidisciplinary Introduction, vol.2, Sage, London, 1997, pp.271-80, cited in Gadalla, H.A.H., Rhetorical Strategies in Obama's Cairo Speech : A Critical Discourse Analysis, Issues in Political Discourse Analysis, vol. 4 (1), Nova Science Publishers, p.74.

2.2.5.1.تحليل الخطاب النقدي والترجمة

تناولنا في موضع آخر أهمية الدور الذي يؤديه المترجم وكيف يمكن لترجمته أن تغير مجرى الأحداث، فهو حسب بيم (Pym) قادر على تفريق الثقافات بدلا من الجمع بينها، كما بوسعه تقزيم صورة الآخر بدلا من إثرائها، والتحريض على عدم الثقة بين الثقافات عوض التفاهم.[1]

يعتقد سائر البشر أن كل من يحسن لغتين يمكنه أن يترجم لكأن الأمر يقتصر على استبدال وحدات معجمية بأخرى، لكن المطلع على الترجمة و قضاياها عن كثب يدرك تمام الإدراك أن الإلمام باللغتين المنقولة والمنقول إليها لا يعدو كونه شرطا واحدا فقط ضمن شروط أخرى يجب أن تتوفر في المترجم. ونظرة بسيطة على موجة الصحوة التي اكتسحت مجال دراسات الترجمة توضح أن موضوع البحث فيها ما عاد اللغة (أو اللغات) كما كان يعتقد قديما إذ تجاوزت ذلك إلى النشاط الإنساني في مختلف السياقات الثقافية المختلفة. كما باتت المقارنة بين الثنائيات التقليدية (نحوَ اللغة/النص/الثقافة المصدر وَ اللغة/النص/الثقافة الهدف؛ المضمون وَالشكل؛ الترجمة الحرفية وَ الترجمة الحرة) محلا للشك وتم استبدالها بما يصطلح عليه بالثقافات الهجينة، والفضاء البيثقافي، إلخ.

تنقسم دراسات الترجمة الوصفية بوصفها فرعا مميَزا إلى جانب دراسات الترجمة النظرية ودراسات الترجمة التطبيقية إلى دراسات ترجمة نقدية موجهة نحو المنتج، الوظيفة والسيرورة (عملية الترجمة). وقد كان المجال يفتقد إلى التحليلات الوصفية إلى غاية السبعينيات من القرن الماضي حيث

[1] See Pym, A., Method in Translation History, St Jerome Publishing, Manchester, London, 1998, p.124.

بدأ عهد جديد وشرع الباحثون في القيام بمثل هذه الأبحاث وأدخلوا على ميدان دراسات الترجمة أسئلة وآراء جديدة.

يذهب فيركلوف وَ ووداك (Wodak) إلى أن هدف التحليل النقدي للخطاب هو جعل الشحنات الإيديولوجية للطرق الخاصة لاستعمال اللغة وعلاقات النفوذ التي تكتنفها أكثر وضوحا. عادة ما يتم ذلك على مستوى لغة واحدة وثقافة واحدة، بينما في حالة الترجمة تنطبق الملامح النصية والسياقات الإيديولوجية وكذا علاقات النفوذ على كل من النص والثقافة المصدر وكذا النص والثقافة الهدف.[1]

يعنى هذا النوع من التحليل بكل ما يمكن أن يمت بصلة إلى فعل الترجمة والنص المترجم فيدرس مسألة اتخاذ القرارات وصناعتها عن كثب حيث يتناول نصا على وجه الخصوص ويعالج قضية اختيار هاته الاستراتيجية أو تلك وسبب تفضيلها على غيرها، فيغدو التغريب مثلا من هذا المنطلق ضربا من ضروب المقاومة والالتزام السياسي. كما يولي مسألة انتقاء الألفاظ أهمية قصوى بحيث ينم الاختيار عن اعتبارات إيديولوجية معينة.

وتسوق شافنر مثالا عن الترجمة الألمانية لما أسماه الرئيس الأمريكي بوش "الحرب" ضد الإرهاب إذ اعترض معظم رجالات السياسة ووسائل الإعلام على استعمال كلمة "krieg" (حرب) وفضلوا التحدث عما اعتبروه أقل مأساوية "kampf" (مكافحة). كما تأتي على ذكر مسألة أثارت نقاشا حولها في ربيع 2002 حيث ظهرت تساؤلات عما إذا كان من اللائق وصف العمليات

[1] See Hossein Keshavarz, M. & Alimadadi Zonoozi, L., op.cit, p.2.

الانتحارية (على حد تعبيرها) الفلسطينية على إسرائيل بـ "الإرهاب" وقد أسمت الحكومة الإسرائيلية حملتها العسكرية على الضفة الغربية بـ"الحرب ضد الإرهاب" إلا أن الترجمة الألمانية تفادت كلمة "krieg".[1]

كل استعمالات اللغة، بما في ذلك الترجمة، إيديولوجية أي أن الترجمة مكان تتقاطع فيه الإيديولوجيات المختلفة، فلِما يكتبه المرء من كلمات أو يلفظه معان معينة ترتبط بظروفه الاجتماعية والسياسية والتاريخية. لذا ينبغي ربط الملامح النصية للنصوص المترجمة بالسياق الاجتماعي والسياسي والثقافي العام لإنتاجها وتلقيها. ويمكن تأويل الاختيارات التي يقوم بها المترجم من حيث الأهداف المنشودة والاستراتيجيات التي ينتهجها الفاعلون في المجال الثقافي والسياسي وكذا الأعراف والإكراهات الموجودة في هذا الحقل.[2] وبما أن للمترجمين خلفيات ومعارف ومواقف مختلفة فستتباين تأويلاتهم للخطابات وبالتالي ستختلف أيضا تأويلات اختياراتهم. وعليه، فإنه لا يمكن الجزم بامتلاك التأويل "الصحيح" إلا أن التأويلات "المناسبة" أو "المعقولة" موجودة.

1.2.2.5.1.الدراسات الترجمية والتحليل النقدي للخطاب السياسي

مذ اقترح هاريس سنة 1952 مصطلح تحليل الخطاب وهو يكتسي معاني مختلفة باختلاف الباحثين. وربما كانت دراسة اللغة فيما وراء مستوى الجملة الشيء الوحيد الذي يجمع بين مقاربات متباينة

[1] See Schäffner, C., Political Discourse Analysis from the Point of View of Translation Studies, p.124.
[2] See Ieţcu-Fairclough, I., Critical Discourse Analysis and Translation Studies: Translation, Recontextualization, Ideology, Bucharest Working Papers in Linguistics, vol. 10 (2), 2008, p.68.

تنضوي جميعها تحت لواء تحليل الخطاب. وطالت هذه الفوضى دراسات الترجمة الموجهة نحو الخطاب والتي تحاول أن تثبت نفسها خلال العقدين الأخيرين.

وحرصت دراسات الترجمة على التفريق بين الجنس والنص والخطاب. أما الجنس فهو التعبير اللغوي المرتبط ببعض ضروب الكتابة. أما النص فيشير إلى متتالية من الجمل التي تخدم غرضا بلاغيا عاما ما (نحو الحجاج). أما الخطاب فهو المادة التي يُصقَّل فيها التفاعل والمواضيع المطروحة.[1]

النص المصدر والنص الهدف ليسا دائما متكافئين من الناحية السياسية وقد تكون الغاية من النص الهدف هي تحقيق أهداف اتصالية مختلفة جزئيا عن أهداف النص المصدر فكثيرا ما يرغب المترجم في اقتراح نوع خاص من السلوك السياسي بناءً على موقفه من بعض القضايا أو ما يُحتمه عليه واجب الإذعان لرغبة الزبون، لهذا السبب بدأ القلق حيال هذه المسألة يحاوط ترجمة النصوص السياسية. وتذكر نورد (Nord) أن هدف النص الهدف، وليس البنية اللغوية السطحية للنص المصدر، هو نقطة بداية أي ترجمة كانت.[2]

للثقافة والسياسة بالغ الأثر في الترجمة حيث لا يمكن أن تمارَس بمعزل عنهما، والمترجم مطالب بامتلاك مستوى عال من الكفاءة يؤهله للتعامل مع شتى المشاكل المعقدة. ويشبه المنحى الثقافي في الترجمة التحليل النقدي للخطاب إلى حد ما حيث يقحم هو الآخر السياق الثقافي والسياسي والإيديولوجي الذي أنتجت فيه ترجمة ما في تحليله لها. ودحضت ما بعد الكولونيالية الاعتقاد السائد

[1] See Hatim, B., Discourse Analysis and Translation, in Baker, M. (ed.), Encyclopedia of Translation Studies, pp.67-8.

[2] See Nord, C., Translating as a Purposeful Activity, Functionalist Approaches Explained, St Jerome Publishing, Manchester, 1997, cited in Schäffner, C., Political Discourse Analysis from the Point of View of Translation Studies, p.133.

بأن الثقافة المستهدفة هي التي تتحكم دائما في عملية الترجمة محاوِلة إثبات العكس. وحسب هذه المقاربة، فإنه ثمة ميل إلى الترجمة من ثقافة مهيمنة إلى ثقافة مهيمن عليها. وحينما يترجم مترجم آت من الثقافة المهيمنة نصا أنتجته ثقافة مهيمن عليها فإن عمله سيعتبر صعبا ومبهما،[1] حيث جرت العادة أن يؤخذ كلام من هم في السلطة على أنه حقيقة لا يمكن الطعن فيها أو التشكيك بها، أما كلام من لا سلطة لهم فيتم التغاضي عنه.

تساهم الترجمة في ربط المواطن بالعالم الخارجي من خلال توفير المعلومة بلغته، وهي بذلك مسؤولة عن ردود الأفعال التي يمكن أن تحصل في بلد ما اتجاه تصريحات أُدلي بها في بلد آخر إذ إنها ردود أفعال على المعلومة كما قدمتها الترجمة.

قام فالديون (Valdeón) بمقارنة التقارير الإخبارية المذاعة على قناتي البي بي سي (BBC) و السي أن أن (CNN) وترجماتها. وعلى اعتبار الإيديولوجيات –بنظره– جملة من الافتراضات التي يتقبلها المشارك في خطاب ما، ميز فالديون بين نوعين من أنواع الوساطة بالنسبة إلى منتجي النصوص الإعلامية:

- **الوساطة الإيجابية**: أي حيادية منتجي النصوص حيال الموضوع.
- **الوساطة السلبية**: أي استيراد الخطط الخارجية التي تنبع من الخلفية الإيديولوجية لمنتجي النصوص.

[1] See Robinson, D., Becoming a Translator, Routledge, London, 1997, pp.179-80.

وخلص البحث إلى أن الترجمات لم تكن في صالح الثقافة المستهدفة بل على العكس من ذلك تماما خدمت مصالح منتجي النص الشخصية أو التحريرية أو الوطنية.[1]

وتقترح فرحزاد أنموذجا لنقد الترجمة قائما على مقاربة فيركلوف لتحليل الخطاب والتناص بغية تسليط الضوء على بعض خصائص النص الهدف من خلال تحليل النص المصدر حيث تتم دراسته بوصفه نصا مستقلا وتتمة للنص المصدر. وتقسم أنموذجها إلى مستويين: مستوى أصغر ومستوى أكبر.

- **المستوى الأصغر**: يتم على هذا المستوى التحقق من المفردات والقواعد والعناصر متعددة الوسائط (أي العلامات السيميائية نحو غلاف الكتاب، الصور، إلخ).
- **المستوى الأكبر**: تتم فيه دراسة أحكام وتعليقات المترجم، المحررين والناشرين، التصنيفات، تمثيل الواقع، علاقات النفوذ، الإيديولوجيات والتضمينات فضلا عن استراتيجيات الترجمة. كما يتم تفحص نوع الترجمة المتبَنى وما إذا قد أعيد ترتيب عناصر الجملة والمضمون.[2]

أما شافنر فتحث على التعاون بين تحليل الخطاب السياسي ودراسات الترجمة، وتقترح المواضيع التالية كمجالات للبحث المشترك:

- البحث في اختيار الألفاظ في النص الهدف مقارنة بالنص المصدر.
- ممارسة انتقاء المعلومات للترجمة.

[1] See Valdeón, R. A., Ideological Independence or Negative Mediation: BBC Mundo and CNN en Español (translated) Reporting of Madrid's Terrorist Attacks in Salama-Carr, M. (ed), op.cit, pp.101-16.
[2] See Farahzad, F., Translation Criticism, Journal of Translation Studies, vol.6 (24), 2007, pp.39-47, cited in Hossein Keshavarz, M. & Alimadadi Zonoozi, L., op.cit, p. 5.

- خلق هويات سياسية جديدة من خلال بعض العبارات والصيغ (أي التأثير في القراء بربط بعض العبارات بسياقات اجتماعية وإيديولوجية معينة).[1]

كما تدعو شافنر في نفس الدراسة إلى مقاربة منهجية للنصوص السياسية وتحث على ما يلي:

- لابد من تحديد حالة الترجمات (ترجمة علنية أم خفية أي هل يتم التصريح بكون النص الهدف ترجمة أم لا؟) والممارسة العامة للقيام بمثل هذا العمل (الترجمة) قبل الشروع في أي تحليل.
- لابد من نشر النصوص المترجمة الخاضعة لفحص دقيق باللغات الأصلية وليس فقط بالانجليزية وذلك لتوضيح الصورة.
- يمكن للترجمات الخاطئة أو حالات الانزياح في الترجمة أن تكشف عن إيديولوجية يتقبلها المجتمع.
- يجب أن تخضع عملية الترجمة ككل –وليس المنتج النهائي فحسب– للمراجعة في نطاق التحليلات.[2]

استنادا إلى النتائج التي توصل إليها تحليل الخطاب السياسي وبإلقاء نظرة على الوظائف السياسية الاستراتيجية للخطاب السياسي التي وضعها تحليل الخطاب السياسي، تناقش شافنر أربع استراتيجيات سياسية يمكن للترجمة أن تخدمها أو تدعمها حينما يتعلق الأمر بنقل النصوص السياسية، وهي كالتالي:

[1] See Schäffner, C., Political Discourse Analysis from the Point of View of Translation Studies, pp.121-32.
[2] See ibid., pp.138-44.

- **الإكراه** (**coercion**): يمكن للترجمة أن تستخدم كوسيلة للتحكم في عملية الوصول إلى المعلومات وذلك من خلال انتقاء النصوص التي ينبغي أن تترجم إلى الثقافة المحلية واستغلال الترجمة لخدمة الخطط المحلية؛[1] والتخطيط للغة وطنية مثال جيد على الإكراه بما أن الحكومات غالبا ما تفرض كثيرا من اللغات على حساب أخرى.[2]
- **المقاومة**: يمكن للمترجمين أن يؤدوا دورا فعالا ويختاروا نصوصا للترجمة ويجعلوا هذه النصوص في متناول المتلقي ويدعوه لتقدير "الآخر" ويمنحوا الأقليات المهمشة والمقموعة فرصة للتعبير عن نفسها وإعادة تشكيل توازن القوى حيث تعد الترجمة النسوية مقاربة خلاقة لمحاربة اللغة الذكورية ومؤسساتها.[3]
- **المخادعة** (**dissimulation**): التحكم في كم المعلومات أو كيفها من خلال منع ترجمة بعض النصوص حيث يتم تعمد ترجمة بعض المقاطع فقط من نصوص معينة أو نشر ترجمات غير دقيقة أيضا.[4] كما يمكن لترجمة سرية محفوظة في أرشيف الحكومة لفترة زمنية طويلة وغير متاحة للعامة أن تكون مثالا على ذلك. وقد لا تتعلق السرية بالمضمون وإنما بالمترجم بحد ذاته؛ ففي سنة 2007 كانت هوية التراجمة العراقيين الذين يعملون لحساب القوات البريطانية في العراق سرية لأن القوات المحلية تعتبرهم جواسيس لابد من تصفيتهم.[5]

[1] See Schäffner, C., Political Discourse Analysis from the Point of View of Translation Studies, p.144.
[2] See Lambert, J., In Quest of Literary World Maps, in Kittel, H. & Frank, A. (eds.), Interculturality and the Historical Study of Literary Translaions, Erich Schmidt, Berlin, 1991.
[3] See Gagnon, C., Political Translation, in Gambier, Y. & Doorslaer, L. (Eds.), Handbook of Translation Studies, vol.1, John Benjamins, Amsterdam and Philadelphia, 2010, p.252.
[4] See Schäffner, C., Political Discourse Analysis from the Point of View of Translation Studies, p.145.
[5] See Haynes, D., This Is the Story of Two Brothers who Worked for the British: One Is Dead, the Other Fears for his Life, in Times, 15 August 2007, available at http://www.thetimes.co.uk/tto/news/world/middleeast/iraq/article1991352.ece, accessed 07/05/2013.

- **الشرعنة ونزع الشرعية** (**legitimation and delegitimation**): يقصد بهما تقديم الذات بصورة إيجابية وتقديم الآخر بصورة سلبية تصريحا أو تعريضا بانتهاج استراتيجيات خاصة في الترجمة واستغلال النصوص لأغراض تخدم الإيديولوجيا القومية.[1]

قامت معظم دراسات الترجمة القائمة على التحليل النقدي للخطاب بتناول الانزياحات الإيديولوجية بين النصوص المصدر وترجماتها بالبحث والدراسة، وخلصت جميعها إلى أن التلاعب استراتيجية مشتركة ينتهجها المترجمون مغيرين بذلك الموقف الإيديولوجي للنص المصدر.

2. التأويل والترجمة

قسم جاكبسون الترجمة إلى ثلاثة أنواع: ضمنلغوية، بينلغوية وبينسيميائية. أما الضمنلغوية فإعادة صياغة ضمن اللغة الواحدة. أما الترجمة البينلغوية فهي تلك التي تتم بين لغتين مختلفتين وهي الترجمة الحقيقية المتعارف عليها، في حين تختص الترجمة البينسيميائية بتحويل علامات لغوية إلى علامات أخرى غير لغوية كأن تتم ترجمة رواية إلى فيلم.[2] وإذا كانت إعادة الصياغة سمة تميز الترجمة الضمنلغوية فإنها ليست حكرا عليها حيث إنها أحد أعمدة أي ترجمة مهما كان نوعها وهي أساس التأويل إذ إن الصيغة النهائية للنص المترجم وليدة تفكير معين قاد المترجم إلى اختيار تأويل ما من بين تأويلات أخرى كثيرة.

[1] See Schäffner, C., Political Discourse Analysis from the Point of View of Translation Studies, p.145.
[2] See Hatim, B. & Munday, J., Translation, An Advanced Resource Book, Routledge, London & New York, 2004, p.5.

وتذهب سلسكوفيتش (Seleskovitch) إلى أن

« Le sens est un vouloir dire extérieur à la langue, antérieur à l'expression chez le sujet parlant, postérieur à la réception du discours chez le sujet percevant (…) L'émission de ce sens nécessite l'association d'une idée non verbale à l'indication sémiotique (parole ou geste, peu importe en soi le support qui se manifeste de façon perceptible !) (…) la réception du sens exige une action délibérée du sujet percevant. Dans cette perspective, on est amené à ne plus voir dans l'agencement des mots que des indices, puisés par le locuteur dans (…) la langue, reconnus (…) par l'auditeur ; (mais) ne servant au premier que de jalons pour sa pensée, et au second que de tremplin pour la construction du sens. »[1]

" المعنى هو رغبة في التقول خارجة عن اللغة، سابقة للتعبير لدى المتحدث، ولاحقة لتلقي الخطاب عند المتلقي (...) يقتضي بث هذا المعنى اشتراك فكرة غير شفهية (كلام أو إشارة ولا يهم السناد الذي يتجلى بصورة يمكن إدراكها !) (...) ويتطلب تلقي المعنى فعلا متعمدا من لدن المتلقي. من هذا المنطلق، نحن مطالبون ألا نرى في ترتيب الكلمات غير إشارات مستمدة من المتحدث (...) في اللغة، يعترف بها (...) المستمع، (لكنها) في المقام الأول أوتاد لفكره، وفي المقام الثاني وسيلة لبناء المعنى."

[1] Seleskovitch, D., Traduire, De l'expérience aux concepts, Etudes de linguistique appliquée, 24, Didier, 1976.

يتفاوض منتج النص ومتلقيه على المعنى ويتعامل المترجم –بوصفه متلقيا في المقام الأول– بالضرورة مع المعنى المقصود والمتضمن والمفترض بناء على الأدلة والبراهين التي يقدمها النص.[1] والمعنى هو ما يتعمد الكاتب قوله، لا أسباب أو نتائج ما يقول، ولا يجب أن يختلط مع دوافع أو نوايا ما. والمترجم الذي يصبح مفسرا والترجمان الذي يمسي مؤولا يخترقان حدود وظيفتيهما.[2]

أما بيرس (Peirce) فيرى أن معنى عبارة ما "قول ثان بحيث إن كل ما ينبع عن القول الأول ينبع عن الثاني والعكس بالعكس."[3] أي أنه حينما يتم تعويض عبارة بعبارة أخرى فإن كل الاستنتاجات التي يمكن أن تستقى من الأولى تستقى من الثانية، فالترجمة "المثالية" لجملة ما تترك بالضرورة نفس الأثر في المتلقي وتفضي به إلى الاستنتاجات عينها التي توصل إليها القارئ/ المستمع في لغة المصدر. ولئن كان الأمر أكثر وضوحا في الترجمة من لغة إلى لغة أخرى منه في أي صورة أخرى من صور إعادة الصياغة إلا أن الجهد الجهيد للتأويل يسجل حضوره في محاولة لشرح معنى عبارة ما وإيضاحه.

اتفق جمهور المترجمين والتراجمة على أنهم يترجمون معنى لا كلمات. وانطلاقا من هذا المبدإ فإن ما يتم نقله إلى اللغة المستهدفة هو معنى الكلام الذي صدر عن أحدهم بصرف النظر عما وظفه من ألفاظ، أي أن المترجم أو الترجمان قام بتجريد لغوي يخوله لإعادة صياغة المعنى في اللغة

[1] See Hatim, B. & Mason, I., Discourse and the Translator, Longman, London, 1990, p.33.
[2] Voir Seleskovitch, D. & Lederer, M., Interpréter pour traduire, p.269.
[3] ذكر ضمن إيكو، أمبرتو، أن نقول الشيء نفسه تقريبا، تر. أحمد الأصمعي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2012، ص.283.

المنقول إليها دون إلقاء كبير بال إلى الألفاظ التي لا تعدو كونها وسيلة نقل (للمعنى) قد تتغير بتغير الظروف.

ويسلم بعض الكتاب على غرار دان سبربر (Dan Sperber) بوجود مرحلتين في فهم النصوص. أما الأولى فتقضي بفهم لغة النص وأما الثانية فتستنتج المعنى بوساطة مكتسبات إدراكية خارج اللغة. ولا ينتج المعنى عن مراحل متعاقبة وإنما عن إجراء ذهني واحد فنحن لا نفهم النص على مستوى اللغة أولا ثم على مستوى الخطاب وإنما يحدث الأمر كله دفعة واحدة على مستوى الخطاب.[1]

ويرتبط المعنى ارتباطا وثيقا بالتأويل ولعل هذا ما جعل إحدى نظريات الترجمة تُعرف بالنظرية التأويلية ونظرية المعنى على حد سواء. والتأويل ظاهرة تتسم بالذاتية، شأنها في ذلك شأن كل نشاط إنساني لا يمكن فصلها عن الترجمة وهو على ذلك حيادي لا تحيز فيه. فإنتاج النص وفهمه نشاطان ذاتيان لأن الشخص الذي يؤلف وذلك الذي يقرأ يضيفان إلى مهمة التأويل رؤية كل منهما للعالم وخبراتهما الحياتية ويربطان المواضيع بأفكارهما الشخصية. يندرج فكر الإنسان وعلمه وطريقة تعبيره ضمن إطار الذاتية التي تدخل أيضا في طريقة تجانس الكلمات والجمل حتى عملية اختيار هذه الكلمات للتعبير عن معان معينة لا بل إن المعاني في حد ذاتها ذاتية، ولئن كان المعنى ذاتيا بالنسبة إلى المؤلف فإنه ليس كذلك بالنسبة إلى المترجم حيث يغدو موضوعيا.

[1] Voir Lederer, M., La traduction aujourd'hui, le modèle interprétatif, p.25.

يستحيل أن يترجم مترجمان أو ترجمانان نصا ما بنفس الطريقة ويكمن الفرق الجوهري بين نص ما وترجمته في كون أن الأول ذاتي على مستوى الأفكار والتعبير في حين أن الثانية موضوعية على صعيد الأفكار ولكن ذاتية على مستوى الصياغة.

يحاول الباحث في الترجمة التركيز على تفاعل المترجم مع النص فيحلل ظاهرة التأويل بمعناها الواسع، معنى فهم النصوص أيا كان نوعها، والدور الذي يؤديه المتلقي الذي يؤول التمظهر البسيط للنص ويُظهر معنى ما فالمتلقي —والمترجم من باب أولى– مؤوِل.

إذا ما أخذنا نصا مترجما فسنلاحظ أنه، إضافة إلى المعارف اللغوية، ثمة معارف أخرى تم استخلاصها من المتغيرات الموقفية للنص: المؤلف، القراء الذين وجه إليهم نصه، المكان، الحقبة الزمنية التي كتب فيها النص، وهي جميعها مصادر للتأويل تضيف عناصر جديدة إلى تلك التي بحوزته ضمن زاده المعرفي. كما تدخل عناصر أخرى في التأويل الصحيح للنص نحو تذكر بداية النص، آليات الإدراك والذاكرة: القدرة الذهنية، سرعة الإدراك البصري.[1]

عادة ما تكون التأويلات بكماء تختفي في إعادة صياغة خطاب أو نص ما فكل ترجمة تأويل. ويرى جاكبسون أن التأويل هو ترجمة من علامة إلى علامة أخرى إلا أن هذا لا يعني أنه يمكن استعمال إحدى الكلمتين للدلالة على الأخرى فهما لا تشيران بالضرورة إلى نفس العملية لذا لا ينبغي وضع "مطابقة مطلقة بين الترجمة والتأويل".[2]والحقيقة أن لهذه القضية جذورا في الفكر التأويلي، فالتأويل عند أنصار الهيرمينوطيقا هو محاولة فهم كلام الآخر، والترجمة تقوم على فهم كلام

[1] Voir Lederer, M., La traduction aujourd'hui, le modèle interprétatif, pp.100-101.

[2] ذكر ضمن إيكو، أمرتو، أن نقول الشيء نفسه تقريبا، ص.286.

المؤلف/الخطيب لإفهام القارئ/المستمع. والترجمان هو "المفسر للسان" كما جاء في لسان العرب،[1] أي أنه يوضح ما كان مبهما بالنسبة للمتلقي نظرا لجهله باللغة المنقولة، والتفسير يكون حسب قراءة المترجم (أو القارئ عموما) للنص وفهمه لفحواه ولعل التفسيرات المتباينة للقرآن الكريم مثال واضح على ذلك.

ويعتبر غادامير (Gadamer) الترجمة ضربا من ضروب الحوار الهيرمينوطيقي ويشدد على أن " كل ترجمة هي دائما تأويل"[2]، تأويل المترجم للنص، فهو يحاول أن يضع نفسه في موضع المؤلف محاولا فهم مقصوده للوصول إلى ترجمة "صحيحة". ولا يخلو الأمر من مساومات، ومع هذا فقد لا يفهم النص فهما كاملا. وتندرج هذه العملية ضمن ما يصطلح عليه إيكو بـ"التفاوض". وتكمن صعوبة القراءة في تلاعب المؤلف على المعاني المزدوجة للكلمات. ومع أن تعدد احتمالات الترجمة ممكن في المجرد فقط، أما داخل السياق فإمكانية وحيدة تكون ملائمة.

لا يمكن للمترجم أن يكتفي بترجمة لغات ما؛ إذا كان يؤول ليترجم فذلك راجع إلى كون التأويل رد فعل طبيعيا حيث يشعر الإنسان بحاجته الماسة إلى ربط الأحداث والعلامات التي يلاحظها بتفسير معين فحينما حاول أن يؤول الظواهر الطبيعية قديما اختلق أساطير وآلهة وأرواحا لتفسيرها.

[1] على الرابط التالي: http://baheth.info/all.jsp?term=%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85 ، تصفحت في يوم 2014/02/12.

[2] ذكر ضمن إيكو، أمبرتو، أن نقول الشيء نفسه تقريبا، ص.288.

لا قارئ، والمترجم أكثر من غيره، يكتفي بمنح معارف لسانية للعلامات الكتابية فهو يؤول النص بعفوية وغالبا ما يُستهجن تأويل المترجم ويعتبر خيانة.[1]

1.2.التأويل والمقاصد

يتساءل إيكو عما إذا كان لازال من الممكن الاكتراث لأمر الكاتب الفعلي لنص ما. ومع هذا، فإننا حينما نقرأ نصا نهتم بمعرفة مقصد (نية) الكاتب. وعندما يتم تأليف نص ما لمجموعة من القراء، يعلم الكاتب أنه لن يتم تأويله حسب مقاصده وإنما وفق استراتيجية معقدة من التفاعلات التي تشمل القراء أيضا وكفاءتهم اللغوية بوصفها تراثا اجتماعيا. والمقصود بالتراث الاجتماعي هو تلك الموسوعة الكاملة التي سمحت استعمالات هذه اللغة باستخدامها، أي المواضعات الثقافية التي أنتجتها هذه اللغة وتاريخ التأويلات السابقة لعدد كبير من النصوص بما في ذلك النص الذي يقرأه القارئ في هذه الأثناء، وهو بذلك لا يقتصر على لغة معينة بوصفها نظاما من القواعد النحوية.

ينبغي لعقد القراءة أن يأخذ كل هذه العناصر في الحسبان وإن كان مستبعدا أن يكون قارئ ما قادرا على الإلمام بها جميعها. كل عقد قراءة إذن عملية نقل صعبة بين كفاءة القارئ (معرفة القارئ بالعالم) ونوع الكفاءة التي يتطلبها نص ما حتى تتم قراءته بطريقة سليمة.

[1] Voir Lederer, M., La traduction aujourd'hui, le modèle interprétatif, p.108.

ويشدد إيكو على أن ثمة فرقا بين تأويل نص ما واستعماله، حيث يمكن قراءة نص ما بحثا عن الإلهام من باب التأمل ولكن إذا ما أريدَ تأويله فلابد من احترام خلفيته الثقافية واللغوية[1] ويضيف أن الكاتب الأنموذجي هو ذلك الذي ينزع إلى إنتاج قارئ أنموذجي معين[2]، والقارئ الأنموذجي هو ذلك القارئ القادر على ملء الفراغات التي يتركها الكاتب في نصه وإدراك الأمور التي سكت عنها لهذا السبب أو ذاك. إلا أن هذا لا يعني أن كل القراءات مقبولة إذ يمكن أن يكون بعضها مغلوطا كما قد يتفطن القارئ لشيء معين في النص وتغيب عنه أشياء أخرى. ومع هذا، ثمة تأويلات تغوص في بنية النص أكثر من سواها.

ويذهب إيكو إلى أنه ثمة ثلاثة مقاصد: 1. مقصد الكاتب (intentio auctoris)، 2. مقصد النص (intentio operis) ، 3. مقصد القارئ (intentio lectoris)؛ مضيفا أن النقاش القديم كان يدور حول أمرين اثنين: 1. ما أراد الكاتب قوله و2. ما يقوله النص بعيدا عن نوايا كاتبه.[3] ثم يستطرد قائلا إنه لابد من أن نبحث في النص:

- عما يقوله بالعودة إلى انسجامه السياقي ووضع أنظمة الدلالة التي يشير إليها؛
- عما يجده المرسل إليه فيه بالعودة إلى أنظمة الدلالة خاصته وَ/أو رغباته وأهوائه.[4]

حتى وإن سلمنا أن النص يبعث على تأويلات لاحد لها وأنه لا وجود لمعنى حقيقي لنص ما إلا أننا لا نقول ما إذا كانت هذه التأويلات غير المحدودة مرهونة بمقصد الكاتب أم مقصد القارئ.

[1] Voir Eco, U., Interprétation et Surinterprétation, Puf, Paris, 3ème éd, 2002, p.62.
[2] Voir Eco, U., Les limites de l'interprétation, Bernard Grasset, Paris, 1992, p.41.
[3] Voir ibid., p.29.
[4] Voir ibid, pp.29-30.

إذا كان مؤلف النص لا يزال على قيد الحياة فقد يكون من المثير للاهتمام أن نسأله عما إذا كان مدركا لحجم التأويلات الكثيرة التي تولدت عن نصه. ولا يجب استخدام إجابته لتأكيد تأويلات النص وإنما لإظهار عدم تطابق مقصد الكاتب مع مقصد النص، فكم من كاتب تفاجأ بتأويلات لأعماله لم تخطر على باله أصلا حينما نوى كتابة نصه.

وهنا لابد من التفريق بين نوعين من أنواع التأويل، ألا وهما:

- **التأويل الدلالي**: وهو نتيجة العملية التي يقوم المرسل إليه من خلالها، أمام التمظهر البسيط للنص، بملئه (أي ملء التأويل) بالمعاني.
- **التأويل النقدي**: يحاول تفسير الأسباب البنيوية المسؤولة عن إنتاج النص لهذه التأويلات الدلالية.

إذا كان كل نص يتوقع وجود قارئ أنموذجي فإنه يتوقع بالضرورة وجود قارئين اثنين:1. قارئ أنموذجي ساذج وَ 2. قارئ أنموذجي ناقد.[1]

وعندما نؤول مقصد المترجم وأساليبه فإننا لا نقوم بنقدها (انتقادها) وإنما نحاول فهم سبب استعماله لها. ولابد من التمييز بين عدم كفاءة المترجم (عدم إلمامه بلغة المصدر والموضوع المعالج) وبين منهج في الترجمة قد يكون مليئا بالعبارات المختصة أو علميا أكثر مما ينبغي بالنسبة إليك.[2] القاعدة التي يُرتكز عليها في الترجمة هي النص حيث يتبع المترجم حدسه الذي يقوده إلى القيام

[1] Voir Eco, U., Les limites de l'interprétation, p.36.
[2] See Newmark, P., A Textbook of Translation, Longman, London, 2003, p.187.

ببعض التحويلات الآلية فتنتقل القواعد النحوية للغة المنقولة وجملها وأشباه جملها إلى مكافئاتها الجاهزة في اللغة المنقول إليها وتترجم الوحدات المعجمية إلى المعنى الذي يبدو ملائما لسياق الجملة. وهذا مستوى الترجمة الحرفية من لغة المصدر إلى اللغة المستهدفة وهو ما لا يجب أن يكون وإن كان ذلك يسهم في الشرح والمرادفات. لذا فإن قِسْما من تفكير المترجم سيكون على مستوى النص في حين يكون القسم الآخر في مكان مغاير. والترجمة مهنة تستوجب التفكير في عدة أشياء في آن واحد.[1]

ومن بين الأمور التي ينبغي أن تشغل تفكير المترجم مسألة البحث عن "الخطط المخفية" أو ما يصطلح عليه بالنص الفرعي أي ما يتضمنه النص ولا يصرح به، المعنى خلف المعنى، وهو ما لا يخفى على القارئ الذكي. وعلى المترجم أن يصوغ الجملة بطريقة تجعل النص واضحا في اللغة المستهدفة.

ويرى نيومارك أن الدقة في الترجمة أولى من عدم تجاهل النص الفرعي الذي يذهب إلى أنه ليس سوى تسمية أخرى لمقصد النص، ذلك الخيط الرفيع الذي ينبغي للمترجم تتبعه خلال عمله. ولكن يصبح الأمر خطيرا إذا حلت الوظيفة، أو البنية العميقة للنص، محل الوصف، أو البنية السطحية/النص السطحي، فإذا ما قال أحدهم شيئا وأراد به شيئا آخر فيمكن أن يترجم ذلك كما يمكن إبقاؤه مخفيا، وقد يتم استنتاجه من الناحية الثقافية إلا أن الترجمة لا تتأثر على الصعيد اللغوي.[2]

[1] See Newmark, P., A Textbook of Translation, p.22.
[2] See ibid, p.78.

2.2.السياق والظروف

ينبغي التفريق بين السياق والظرف. أما السياق فهو الوسط الذي تظهر فيه عبارة معينة في نفس الوقت مع عبارات أخرى تنتمي إلى نفس نظام العلامات. أما الظرف فهو الوضع الخارجي الذي يمكن أن تظهر فيه عبارة ما في نفس الوقت مع سياقها. والسياق مجموعة من النصوص المثالية الممكنة التي يمكن لنظرية دلالية أن تتوقع ظهورها بالعلاقة مع عبارة معينة. أما النص المصاحب فهو الوسط الفعلي لعبارة ما خلال عملية فعلية للاتصال.[1]

[1] Voir Eco, U., Les limites de l'interprétation, p.301.

ترجمة الخطاب السياسي..قضايا وآراء

المبحث الأول

ترجمة الخطاب السياسي

1. لمحة حول الترجمة السياسية

2. الإعلام والسياسة والترجمة

3. الترجمة الشفوية

4. مشاكل ترجمة الخطابات السياسية

1.لمحة حول الترجمة السياسية

عرف المصريون القدامى مهنة الترجمة الشفوية وجعلوا لها رمزا هيروغليفيا خاصا بها وكان يمارسها أمراء الفنتين[1] يتوارثونها أبا عن جد لأغراض عسكرية وتجارية ودبلوماسية. وكان يستعان بهم في الحرب والسلم وحسب سفر التكوين فإن إخوة يوسف عليه السلام طلبوا أن يؤتى إليهم بترجمان حتى لا يبخس عليهم.[2] وقد كان التراجمة يمثلون إحدى الطبقات السبع التي كان المجتمع المصري مقسما إليها.[3]

عقدت أول معاهدة سلام في التاريخ في القرن الثاني عشر قبل الميلاد بين رمسيس الثاني فرعون مصر وخاتوسيل الثالث ملك الحيثيين. وبعد تفحص الباحثين لنص المعاهدة وتحليلها تحليلا دقيقا خلصوا إلى أن النص الأصلي كتب باللغة الأكدية، أما النسخة المصرية فترجمة لها. وكانت الأكدية أول لغة معروفة تستعمل في جميع التعاملات الدبلوماسية في الشرق الأدنى القديم منذ النصف الأول للألفية الثانية قبل الميلاد وظلت كذلك لنحو ألف عام ثم حلت الآرامية محلها واستمرت الأمور على حالها لألف وخمس مائة سنة في الهلال الخصيب ثم تعززت بالإغريقية بعد

[1] جزيرة بمدينة أسوان المصرية وتعد معلما أثريا وتاريخيا بارزا.

[2] Voir Van Hoof., H., De l'identité des interprètes au cours des siècles, Hieronymus Complutensis, n° 3, 1996, pp.9-10.

[3] See Baigorri-Jalón, J., The History of the Interpreting Profession in Mikkleson, H. & Jourdenais, R. (eds.), The Routledge Handbook of Interpreting, Routledge, London & New York, 2015, p.13.

غزوات الاسكندر الأكبر وتوسع إمبراطوريته. وانضمت اللاتينية إلى اللائحة حيث كانت كل المدن المنضوية تحت لواء الإمبراطورية الرومانية تستعملها للتواصل داخل أقطارها وخارجها.[1]

أما في بلاد فارس فكان التراجمة يحظون بتقدير كبير ويشغلون مناصب عليا في الدولة فكانوا إما نبلاء وإما ضباطا، ويقال إن كسرى كان لا يحسن الإغريقية لذا استخدم ترجمانا ليساعده على تفسير ما جاء على لسان الجنرالات الإغريق.

أما الإغريق فكانوا يفضلون حمل الآخرين على تعلم لغتهم إيمانا منهم بتفوقهم الفكري والثقافي وعدم حاجتهم إلى تعلم لغات أخرى. وعليه، فإن عدد التراجمة الإغريق قليل جدا ويكادون يعدون على الأصابع. وعلى العكس من ذلك، كان الرومان يحسنون الإغريقية حيث حرصت الطبقة المثقفة على تعلمها، كما أن المواطن البسيط لم يكن يجد صعوبة في فهمها إلا أن عزة النفس تمنعهم من التحدث بلغة أخرى غير اللاتينية وهو ما يفسر استعانتهم بالتراجمة في مجلس الشيوخ للاستماع إلى السفراء الإغريق.[2]

ومن بين العوامل التي ساهمت في إبقاء اللاتينية لغة الدبلوماسية هي أن المبعوث الدبلوماسي في القرون الوسطى كان من الطبقة المثقفة لرجال الدين إذ كانت اللاتينية لغة الكنيسة. علاوة على ذلك، أسهم كونها لغة ميتة في رفع الحساسيات حيث لم تكن تمثل هيمنة أي دولة على الأخرى. وقد كان ثمة سجل لغوي خاص بكل ما يمكن أن يقع في شتى المواقف الدبلوماسية

[1] See Baranyai, T., The Role of Translation and Interpretation in Diplomatic Communication, SKASE Journal of Translation and Interpretation (online), vol.5 (2), 2011, pp. 1-2, available at : http://www.skase.sk/Volumes/JTI06/pdf_doc/01.pdf, accessed 25/03/2014.
[2] Voir Van Hoof, H., op.cit, pp. 10-11.

آنذاك حتى إذا عجز أحد صناع القرار عن التكلم باللاتينية لم تصعب ترجمة ما يود قوله. إلا أن انتشار اللغات الوطنية في الدول الأوربية مع عصر النهضة أفقد اللاتينية مكانتها، وظهرت مصطلحات قانونية وسياسية وإدارية واقتصادية جديدة لا مكافئ لها في اللاتينية، وأدى ظهور الطباعة إلى دمقرطة الكتب التي باتت تطبع باللغات الوطنية فانتهى بذلك عهد احتكار رجال الدين للكتابة والقراءة وتزايد عدد الدبلوماسيين الذين لا علاقة لهم بالكنيسة ولا يحسنون اللاتينية بل لا يتكلمونها أصلا.[1]

تعاظمت قوة فرنسا في القرن السابع عشر حيث كانت لها طموحاتها العسكرية هي الأخرى، فانتهت حربها مع هولندا مثلا بتوقيع معاهدة تم تحريريها باللغة الفرنسية بدلا من اللاتينية وكان ثمة نسختان باللغتين الفرنسية والاسبانية. كما تم لاحقا توقيع معاهدة راستات سنة 1719 بعد انهزام فرنسا أمام الامبراطورية الرومانية بالفرنسية أيضا كون أن الجنرال الفرنسي لم يكن يتكلم اللاتينية وكان قائد الجيش المعادي من مواليد باريس لذا كان بوسعه أن يتكلم الفرنسية بطلاقة. ولم ينس الطرفان أن يشيرا في نهاية المعاهدة إلى أنه تم استعمال الفرنسية بصفة استثنائية إلا أن هذا الاستثناء بات هو القاعدة فيما بعد. وهكذا، أصبحت الفرنسية حاضرة في المفاوضات الدبلوماسية.

وشقت الانجليزية طريقها إلى عالم الدبلوماسية مع نهاية القرن التاسع عشر عندما قررت بريطانيا التدخل في شؤون أوربا بعدما كان اهتمامها منصبا على توسيع إمبراطوريتها في القارات

[1] See Baranyai, T., op.cit, p.3.

الأخرى، كما تم تحرير معاهدة باريس عام 1783 التي أقرت استقلال الولايات المتحدة بالإنجليزية بناء على طلب الأمريكيين.[1]

وبعد توقيع معاهدة فارساي سنة 1919 بات استعمال لغتين – بدلا من واحدة – عرفا ينبغي اتباعه وأصبح التدريب الخاص للتراجمة والمترجمين الدبلوماسيين ضرورة ملحة.

شهدت محاكمات نورنبرغ للقادة النازيين وحلفائهم ميلاد الترجمة المتزامنة الحديثة باستعمال السماعة والميكروفون، فيما استخدمت الترجمة التتابعية في محاكمات طوكيو.[2]

حينما فكر البشر لأول مرة في الترجمة للتواصل مع الشعوب الأخرى، اقترحوا فكرة الاستعانة بـ "تراجمة مغايرين" حيث كانوا يختارون أناسا من الطرف الثاني ويفرضون عليهم أو يحفزونهم لتعلم لغة المنتصر ليتم استخدامهم فيما بعد كتراجمة أو مترجمين، ولكن تم التشكيك في ولاء هؤلاء ومصداقيتهم لاحقا وتم استبدالهم بـ "تراجمة مستقلين" أي تراجمة يعملون لحساب بلدهم.

يختلف الهدف من الترجمة الشفوية باختلاف نوعية الاتفاقية ففي تلك متعددة الأطراف يستعان بالترجمان تفاديا لوقوع لبس أو سوء تفاهم وضمان فهم كل الأطراف لما تتم مناقشته، في حين أنها (أي الترجمة الشفوية) تكون فرصة لكسب الوقت والتفكير في إجابة أو حل للموضوع في الاتفاقيات الثنائية.[3]

[1] See Baranyai, T., op.cit, pp.1-3.
[2] See Baigorri-Jalón, J., op.cit, p.20.
[3] See Baranyai, T., op.cit, p.6

1.1.الدبلوماسية والترجمة عند المسلمين

لم يكتف الرسول صلى الله عليه وسلم بلغة الضاد لدعوة الناس إلى الإسلام فحث على تعلم اللغات حتى يتقي شر أعدائه ويوسع نطاق الدعوة ومن ذلك ما جاء في الحديث " حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ أَبَاهُ زَيْدًا أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ، قَالَ زَيْدٌ : ذُهِبَ بِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُعْجِبَ بِي، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا غُلَامٌ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ، مَعَهُ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِضْعَ عَشْرَةَ سُورَةً، فَأَعْجَبَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ : "يَا زَيْدُ، تَعَلَّمْ لِي كِتَابَ يَهُودَ، فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي" قَالَ زَيْدٌ : فَتَعَلَّمْتُ كِتَابَهُم، مَا مَرَّتْ بِي خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حَتَّى حَذَقْتُهُ وَكُنْتُ أَقْرَأُ لَهُ كُتُبَهُمْ إِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ، وَأُجِيبُ عَنْهُ إِذَا كَتَبَ"، حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ : أَتَى بِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقْدَمَهُ الْمَدِينَةَ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ."[1] كما أن سلمان الفارسي ترجم البسملة والفاتحة لقومه إلى الفارسية ولم ينكر عليه النبي ذلك.[2] وعليه، فإن الترجمة كانت حاضرة في صدر الإسلام لتلبية أغراض دبلوماسية وسياسية ودعوية.

وفي العصر الأموي، حرص الخليفة عبد الملك بن مروان على نقل الدواوين من الفارسية واليونانية والقبطية إلى العربية تحقيقا لوحدة الدولة وتأكيدا لسيادتها على البلاد المفتوحة وتقوية لموقف

[1] على الرابط التالي: http://library.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=121&pid=62017&hid=21079، تصفحت في يوم 2016/09/14.

[2] ينظر الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، الجزء الأول، الرياض، 1984، ص.430.

اللغة العربية بحيث لا يضطر متحدثوها إلى تعلم اللغات الأجنبية[1]. وهكذا، فرضت العربية نفسها في عالم الدبلوماسية لاسيما بعد توسع رقعة الدولة الإسلامية.

كما كانت الترجمة الشفوية حاضرة في عهد صلاح الدين الأيوبي الذي أدرك أهمية التراجمة في التواصل مع أعدائه وكان يحرص أن يكونوا أهلا للثقة.

تسبب توتر العلاقات بين الدول الإسلامية والدول المسيحية في ظهور الترجمة الدبلوماسية الحديثة. وبعد فتح القسطنطينية على يد العثمانيين تم إنشاء مؤسسة، كانت موجودة في نظامهم منذ القرن الثاني عشر، تضم تراجمة رسميين متخصصين في شؤون كل بلد أجنبي ويتم تكليفهم بالمهام الحساسة[2] كما يتولون أعمال الترجمة (التحريرية والشفوية) السياسية والتجارية بين الباب العالي وسفراء وقناصلة القوى الغربية[3]. وقد كان كبار التراجمة العثمانيين شخصيات مؤثرة ويعملون عمل السفراء. وكانت مناصبهم وراثية يتوالى عليها أفراد العائلة جيلا بعد جيل. ولابد من الإقرار بأن مهنتهم كانت محفوفة بالمخاطر حيث إن ارتكاب خطإ ما في بعض الحالات قد يكلف صاحبه السجن أو الموت.[4]

وينقسم التراجمة في الدولة العثمانية إلى صنفين:

[1] ينظر الصلابي، علي محمد، الدولة الأموية، عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، المجلد الأول، دار المعرفة، بيروت، 2008، ص ص.663-64.

[2] Voir Van Hoof, H., op.cit, pp.12-13.

[3] Voir Abbasbeyli, E., Le drogmanat dans l'Empire ottoman, 21 Octobre 2014, disponible sur: http ://aiiic.net/p/6988, consulté le 10/08/2015.

[4] See Rothman, E., Brokering Empire, Trans-Imperial Subjects between Venice and Istanbul, Cornell University Press, Ithaca, New York, 2012, p.170.

أ. تراجمة الديوان السلطاني للسلطان حيث كانوا موظفين معروفين في الغرب كأكبر التراجمة، وكانوا يشغلون المكانة الثانية بعد "رئيس الكُتَّاب".

والترجمان الكبير أو الباب العالي ترجمان ومترجم يترأس فريق التراجمة والمترجمين المشابهين لأولئك الذين يعملون لحساب الرؤساء والوزراء حاليا. وكانت مهامه تتمثل فيما يلي:

- الترجمة الشفوية لمقابلات الصدر الأعظم مع المبعوثين الأجانب.
- ترجمة الرسائل الأجنبية المبعوثة للسلطان والصدر الأعظم خلال عمليات الاستقبال.
- المشاركة في اجتماعات الصدر الأعظم مع المبعوثين الأجانب وتحضير عرض حال لها.
- المشاركة في البعثات العثمانية للخارج.
- الترجمة الفورية للمفاوضات الثنائية الأطراف.
- تحرير أي نوع من الوثائق المبعوثة للقوى الغربية.

لم يكن للتراجمة الكبار حق المشاركة في المفاوضات، وتغير الوضع ابتداء من القرن الثامن عشر حيث أصبح هؤلاء أهم موظفي الدبلوماسية العثمانية.

ب. تراجمة البعثات الأجنبية (السفارات والقنصليات): كانت البعثات الأجنبية تختار تراجمتها من الأقليات المسيحية في تركيا حيث كان ثمة إغريق ورومانيون يعيشون هناك. ثم شرعت الدول الغربية في عملية تكوين تراجمتها الخاصين بها لأنها لم تكن تثق بأولئك الذين يعملون لحساب الدولة العثمانية.

أدى هؤلاء التراجمة دور التراجمة–أمناء السر فترجموا الوثائق والاجتماعات مع ممثلي الإدارة العثمانية، وكانوا يرافقون الدبلوماسيين ويسكنون قرب السفارة أو في القنصليات. ويمكن مقارنة ما كانوا يفعلونه بما يقوم به الملحق الصحفي بالسفارة حاليا والذي غالبا ما يؤدي دور الترجمان أو المترجم.[1]

2.الإعلام والسياسة والترجمة

1.2.ماهية السياسة

ارتبط لفظ "السياسة" ومشتقاته في أذهان الناس في مشارق الأرض ومغاربها بكل ما هو سيء؛ فترادف عندهم بالكذب والغش والخداع والرياء والتلاعب بالمشاعر والعقول، ونادرا ما يتقبل المجتمع الساسة فَهُم كالوباء يتجنبه خشية الإصابة به، وإن كانوا من علية القوم إلا أنهم مذمومون مدحورون.

ولئن كانت الدلالة الاجتماعية للكلمة أخذت منحى سلبيا بفعل ممارسات رجالات السياسة الذين نادرا ما يحفظون عهودهم ووعودهم، إلا أن القواميس تورد معاني تخلو أحيانا من هذا الحنق والغل والبهتان. وسنسرد فيما يلي تعريفات تقدمها بعض المعاجم العربية والأجنبية، لنرى فيما بعد سبب انسلاخ الكلمة من معناها اللغوي واتخاذها معنى اصطلاحيا تغلب عليه النظرة السوداوية.

[1] Voir Abbasbeyli, E., op.cit.

يدرج ابن منظور في قاموسه لسان العرب لفظ السياسة تحت مادة "سوس" ويورد معاني مختلفة للكلمة (أي السياسة) منها أنها "القيام على الشيء بما يصلحه. والسياسة فعل السائس. يقال هو يسوس الدواب إذا قام عليها راضها، والوالي يسوي رعيته، أبو زيد: سوّس فلان لفلان أمرا فركبه كما يقول سوّل له وزيّن له. وقال غيره: سوّس له أمرا أي روّضه وذلله."[1] ويورد في موضع آخر أن "السوّس: الرّياسة (...) وفلان مجرّب قد ساس وسيس عليه أي أمر وأمر عليه."[2]

ويبدو من خلال ما ذكر أن السياسة هي تولي أمور الناس بما يصلح حالهم، ويتخلل ذلك ترويض للعقليات والعقول وتذليل للصعوبات (أيا كان نوعها) وتزيين وتنميق للكلام لحمل المسوس على القيام بما يصبو إليه السائس. ولكأن العرب سبقوا عصرهم وأدركوا منذ قرون خلت ما بات يعرف حاليا بخصائص الخطاب السياسي، فجمعوها في السياقات المختلفة للكلمة.

أما ما بات يتبادر إلى الأذهان بمجرد ذكر السياسة وممارسيها فقد يكون جزء منه مرتبطا بمعاني مشتقات الكلمة، إذ إن معظمها يشير إلى أمور لا تأتي بخير نحو القمل وداء الدابة والدود الذي لا يأكل الحب[3]. والإنسان يميل بفطرته إلى ما لا يكدّر صفوه أو يجعل معيشته ضنكا، وما السوس والقمل والسقم إلا بلاء يفتك بمن يقع عليه. ولطالما كان للحكم بريق يعمي بصر وبصيرة من يطمح إليه ولعله يستبيح الكثير في سبيل الوصول إلى سدته، وكواليس السياسة ملأى

[1] على الرابط التالي: سياسة: http:// baheth.info/all.jsp?term، تصفحت في يوم 2014/02/25.
[2] م ن.
[3] ينظر م ن.

بتلك القصص التي يندى لها الجبين، إلا أن هذا لا يلغي وجود رجال شرفاء يسعون لتحقيق المعادلة الصعبة والمتمثلة في الحفاظ على مصلحة المسوس بصلاح السائس.

وبعيدا عن هذه النظرة الطوباوية التي تكاد تكون منعدمة إلا ما رحم ربي، اختلط الحابل بالنابل واختلت المفاهيم وأثرت سلوكيات رجالات السياسة في الدلالة التي اكتسبتها الكلمة اجتماعيا وتمت دمقرطتها في مختلف أرجاء المعمورة.

2.2.عن الإعلام و الترجمة

هل تساءلنا يوما عن شكل العالم دون وسائل اتصال جماهيريا كان أم لا؟ الأكيد أن الأمور ستختلف اختلافا جذريا إما إلى الأحسن وإما إلى الأسوء، فلندع الأيام تتولى كشف ذلك. ولو أفسحنا المجال للخيال وتركناه يشد الرحال إلى عالم بلا إعلام، فهل ستكون النزاعات فيه بالقدر الذي هي عليه الآن؟ وهل سندرك ما يجري حولنا من أحداث إذا لم تطلعنا عليه الجرائد والنشرات الإخبارية؟ وهل ستكون الخلافات بين أفراد المجتمع الواحد بالحدة التي عليها في معظم دول العالم الثالث؟ وإذا افترضنا صعوبة، بله استحالة، الاستغناء عن الإعلام، أَوَ يعود ذلك لأهميته أم لحاجة في نفس يعقوب؟ هل للإعلام سلطة يمارسها على المتلقي؟ هل هو فعلا سلاح بأيدي أصحاب القرار؟

1.2.2.ماهية الإعلام ودوره

يشاع أن دور الإعلام هو نشر التسامح ونبذ التطرف والعنف والعنصرية، ولعل لبعض وسائل الإعلام نصيبا من هذه الحقيقة، حيث تسعى إلى احترام ما تحث عليه الدساتير القومية ومواثيق الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات العالمية متبنية بذلك إيديولوجيا توصف بـ"الرسمية". في حين اختارت وسائل إعلام أخرى تأدية دور سلبي، إذ تشير بعض الدراسات[1] إلى أن بعض الأبواق تحرض على العرقية والعنصرية وتشاركها في مهمتها هذه نخب سياسية واجتماعية تتحكم فيها أو لها نفوذ عليها.

شهدت السنوات القليلة الماضية حربا إعلامية بين مصر والجزائر بسبب مباراة كرة قدم سرعان ما لاقت صدى في شوارع البلدين، وراح الأشقاء يتقاتلون ويتنابزون بالألقاب وطال الأمر العلاقات الاقتصادية بين الشعبين وفضل بعض المهاجرين على اختلافهم من كلا الدولتين العودة إلى ديارهم خوفا على سلامتهم. والسؤال الذي يطرح نفسه هو كيف لمجرد لعبة أن تتحكم في مصير أمة؟! وفي محاولة لإيجاد جواب شاف، قد يكون في قولة مالكوم إكس (Malcolm X) الشهيرة ما يوضح بعض الأمور:

> « If you're not careful, the newspapers will have you hating the people who are being oppressed, and loving those who are doing the oppressing.»[2]

« إذا لم تتفطن فإن الصحف ستجعلك تكره المقموع وتحب القامع.»

[1] See Van Dijk, T. A., The Mass Media Today: Discourses of Domination or Diversity ?, pp. 28-29, available at http://www.google.fr/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=2&ved=0CC4QFjAB&url=http%3A%2F%2Fwww.discourses.org%2FOldArticles%2FThe%2520mass%2520media%2520today.pdf&ei=VGKEVbLzDcOXsAHG146gAw&usg=AFQjCNHxAEDW9mGKXn1EiK-VbSLrNQ4YsQ, accessed 23/05/2013.

[2] Available at http://www.quoteworld.org/quotes/12438, accessed 25/04/2015.

فلوسائل الإعلام قدرة على تعبئة الرأي العام ضد من تشاء، فتحمل الأمور أكثر مما تحتمل وتجعل من الحبة قبة، بحيث تسلط الضوء على تفاهات وتضخمها لتجعل منها حديث الساعة والشارع، وتسهم كثرة تداول الموضوع على الألسن في اتخاذ الأمور منحى آخر، إذ تتحول "الأكاذيب" أو "الحقائق المزيفة" إلى يقين يترجم إلى أفعال عدوانية في أحيان كثيرة ضد من صوره الإعلام "وحشا" وربما كان براء من ذلك براءة الذئب من دم يوسف ولكن كما يقول جورج أورويل (George Orwell): "سيصدق الشعب ما تقوله له وسائل الإعلام"؛[1] أي أن الشعوب تؤمن في قرارة نفسها أن الإعلام وجد لإطلاعها على الحقيقة، ولا يمكن له أن يحيد عن الصواب ويتخذ لنفسه مهمة أخرى غير تلك التي يزعم أنه يقوم بها، وإن كان ثمة ثلة تعي أن راية الحق لا ترفعها وسائل الإعلام وإنما أياد أخرى.

وقبل التوغل في ما للإعلام وما عليه، حريّ بنا أن نعرّف الإعلام لغة واصطلاحا. جاء في لسان العرب أنه يقال: "(...) علّمه العلم وأعلمه إيّاه فتعلمه، وفرق سيبويه بينهما فقال: عَلِمْتُ كأَذِنْتُ وأَعْلَمْت كأَذَنْت (...)"[2][والآذان هو الإعلام] ويذهب الراغب الأصفهاني إلى أن: " (...) الإعلام اختص بما كان بإخبار سريع، والتعليم اختص بما كان بتكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم".[3]

[1] See http://www.betterworld.net/quotes/media-quotes-4.htm, accessed 26/01/2015.

[2] على الرابط التالي: علم =http://baheth.info/all.jsp?term، تصفحت في يوم 2014/09/16.

[3] الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن، دار القلم، دمشق، ب ت، ص513.

أما اصطلاحا فثمة تعاريف كثيرة لا تعد ولا تحصى، ووقع الاختيار على ما اقترحه الألماني أتوجروت إذ يرى أن الإعلام هو "التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير، وروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت."[1]

ويبدو أن مفهوم الإعلام في لغة الاختصاص يكاد يبتعد كثيرا عن المفهوم اللغوي العام إذ يعنى الإعلام بإخبار الجماهير بما يجري حولها ساعة وقوع الحدث ويتحرى في نقله للخبر "الصدق والموضوعية" محاولا الإتيان بما يهم المتلقي فيما يعرف عند أهل الاختصاص بـ "قانون القرب" (Proximity rule) بحيث يحرص حرصا شديدا على تقصي الأنباء المحلية في المقام الأول وتليها الأبعد فالأبعد ذلك أن المواطن الجزائري، مثلا، سيكون أكثر اهتماما بالتغييرات المحلية الحاصلة في بلده ومن ثم أحداث المغرب العربي والدول الإفريقية المحاذية له وتليها دول الشرق الأوسط والدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية... إلخ، وانعكاسات ذلك كله على وطنه وأمنه ووضعه الاقتصادي. وما ينطبق على الأنباء السياسية ينطبق على شتى أنواع الأخبار الأخرى، إذ تركز وسائل الإعلام على عرض اهتمامات الناس وطرح القضايا التي تشغلهم ومحاولة تقديم الحلول الممكنة وقد تعمل أحيانا على الضغط على أصحاب القرار لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتسوية وضعية ما. و"لقد سعى ماكلوهان إلى أن يضع قوانين تحدد مدى تأثير وسيط الإعلام في المتلقي، وقد اضطره ذلك إلى وضع بعض الأسس لتصنيف وسائل الاتصال، فكان أن صنفها ما بين "باردة وساخنة" ليفرق بين تلك ذات الطابع السلبي كالمذياع، وتلك التي تحث المتلقي على التفاعل معها كالكتاب،

[1] ذكر ضمن: أيمن محمد عبد القادر الشيخ، حرية الرأي والتعبير من منظور الإعلام دراسة مقارنة ونماذج مختارة، على الرابط: http://ashorooq.net/index.php?option=com_content&view=article&id=19027، تصفحت في يوم 2014/11/21.

وما بين "نافذة وعاكسة"، ليفرق بين تلك التي ينفذ من خلال الضوء كالتلفزيون، وتلك التي تعكس الضوء كما هي الحال في السينما، ومعظم فكر ماكلوهان الإعلامي يقع في خانة التصورات لا النظريات، ومعظم أفكاره تثير ولا تؤسس (...)".[1]

وبعيدا عن الأمور التقنية، سنضع وسائل الإعلام تحت عدسة المجهر لنكشف مدى تأثيرها في المتلقي.

2.2.2.الإعلام والتلقي

لا يخلو مجال الإعلام من ثنائية أو بالأحرى جدلية التأثر والتأثير التي تعد قاعدة أساسية يبني عليها نوعية القضايا التي يتناولها، وقد لاقت مسألة تلقي المادة الإعلامية اهتماما واسعا لدى جمهور الباحثين أمثال فيركلوف الذي يذهب إلى أن ثمة تناقضا وفجوة بين الطبيعة العامة للإنتاج الإعلامي ومصادر الإعلام، والطبيعة الخاصة لتلقي الإعلام المترسخ في بيت وحياة أسرية ما. لقد تم جسر الهوة حسب دراسة حديثة لكارديف وسكانل من خلال تكييف تدريجي (إن لم يكن دائما) للممارسات والخطابات العامة وظروف التلقي الخاصة. وفي الوقت عينه، تطور استهلاك الإعلام بوصفه عنصرا مهما لنشاطات أوقات الفراغ، والتي تتوقع فيها الجماهير الراحة والتسلية، ويتم خلالها التحويل

[1] علي، نبيل، الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، يناير 2001، ص ص 380-81.

التدريجي للجماهير إلى مستهلكين عوض مواطنين، ونشأت "المحادثة" كنوع أصبحت فيه النسخة المؤكدة على أنظمة الممارسة الخطابية الخاصة بالحديث، شكلا من أشكال التسلية.[1]

شهد القرنان العشرون والواحد والعشرون ثورة في مجال الإعلام تولدت عنها وسائل اتصال جماهيري أدمن عليها الجمهور المتعطش للمزيد من أخبار العام والخاص تعطشا غذته الطبيعة الاستهلاكية التي تشجع عليها السياسة الاقتصادية لكثير من دول العالم في العصر الحالي. أيا كانت الأهداف والأغراض الأولى التي نشأت هذه الوسائل من أجلها، فلا أهمية لها الآن إذ تبدل الحال غير الحال واستعيض عنها بأخرى أهمها تحقيق الربح المادي، ولا عجب في ذلك فالإعلام اليوم سوق كبقية الأسواق تحكمه ضوابط اقتصادية حيث باتت المادة الإعلامية على اختلافها سلعة تخضع لقانون العرض والطلب. وأدرك أهل الذكر في هذا المجال قانون اللعبة وأتقنوها وبات "ما يطلبه المتلقي" مهما بلغت تفاهته شعارا ترفعه كثير من وسائل الاتصال الجماهيري. ولا مبالغة في القول إن المتلقي حقل تجارب يجرب فيه الإعلاميون شطحاتهم حتى إذا لاقت رواجا زادوا عليها ومنها. وبالتأمل في التاريخ الحافل الذي يجمع بين الطرفين (أي الإعلام والمتلقي) يتبين لنا تطور وسائل الاتصال الجماهيري وانتقالها من الأحادية إلى التعددية سواء على مستوى قنوات البث أم توجهاتها وإن كان هذا التغير طبيعيا تكفله سنة الحياة فدوام الحال من المحال إلا أن الغلبة في حالتنا هذه كانت لطبع الإنسان لا للطبيعة فقد خلق ملولا ينبهر بالأشياء الجديدة لأول وهلة وقد يدوم انبهاره فترة ولكنه طال الزمن أو قصر سيحتاج دوما إلى ما يلهيه بطريقة مغايرة تكسر ما تعود عليه حتى يتولد

[1] See Fairclough, N., Critical discourse Analysis: The Critical Discourse Study of Language, Longman, London and New York, 1995, p.179.

عنده شعور بالتجديد يحرره من ضغوطات الحياة، لذا تعمل وسائل الإعلام على تنويع منتجاتها وتطويرها إرضاءً للأذواق المختلفة وهي تتنافس في ذلك وتتفنن فيه تفننا يعود عليها بأرباح مهولة تذرها عليها الإعلانات التي يخيل إلى المتلقي –من كثرتها– أنه أمام مادة إعلانية تتخللها فقرات إعلامية لا العكس. والواقع أن تفاعل المتلقي مع المادة الإعلامية عماد العلاقة التي تجمع بين المؤثر والمتأثر في حقل الاتصال الجماهيري، إلا أننا كما يقول الباحث في الإعلام والحوسبة مادس هاهر

> "we often fail to realize that our interaction with the world is a feedback loop: a circle we can choose to make either benevolent or vicious. As participants in an active culture, we take and we give – this is the core of our interaction with the surroundings. This dual flow of action is everywhere (…) Our current cultural patterns encourage an accelerated mode of interaction : one that expects the rate not only to work at a human level, we need time to reflect and digest; to distill information into knowledge; to turn experiences into experience."[1]

" غالبا ما نفشل في إدراك أن التفاعل مع العالم أنشوطةُ ارتداد رجعي: دائرة يمكننا أن نختار جعلها إما نافعة وإما مفرغة. وبوصفنا مشاركين في ثقافة فاعلة فإننا نأخذ ونعطي، ذلك هو أساس تفاعلنا مع ما يحيط بنا. وهذا الفعل الثنائي موجود في كل مكان (...) وتشجع نماذج ثقافتنا الحالية نمطا متسارعا من التفاعل، نمطا لا يتوقع أن تكون النسبة عالية فحسب بل أن تتزايد أيضا. وحتى تعمل

[1] Cited in Hassan, R., Media, Politics and the Network Society, Open University Press, England, 2004, pp. 51-2.

أنشوطة الارتداد الرجعي على الصعيد الإنساني فإننا نحتاج إلى الوقت لنفكر ونهضم الأمر؛ إلى غربلة المعلومات وتقطيرها إلى معرفة؛ إلى تحويل التجارب إلى خبرة".

إن احتمال عدم احتكاك الإنسان العادي في القرن الواحد والعشرين بوسائل الاتصال الجماهيري- أيا كان نوعها- ضئيل جدا، إذ إنها جزء لا يتجزأ من حياة الفرد لا يستطيع الاستغناء عنها فهي تبقيه متصلا بالعالم المحيط به. والأكيد أن لكل شخص مُفضَلته وطريقته الخاصة في استعمالها، لا بل حتى هدفه المتوخى من وراء ذلك، فثمة من يستخدمها **للمراقبة** أي لمعرفة ما يجري حوله، في حين يستفيد منها آخرون في **تأويل** الأحداث وفهمها فهما أعمق، بينما تمثل بالنسبة لآخرين وسائل **للتسلية** ينفسون بها عن متاعبهم أو ربما رأوا فيها ما يؤنس وحدتهم.[1] ولئن تعددت أوجه الاستفادة من وسائل الإعلام باختلاف طبيعة المرء بيد أنها قد تجتمع في الفرد الواحد حسب مزاجه أو حاجته. وبما أن الأغراض وطرق الاستعمال شتى فإن ردود الأفعال ستختلف لا محالة.

> " (…) there is the issue of exactly *who* is affected by the mass media. We can conceive of influences ranging from individuals to whole societies. Just as individuals will react differently to the mass media (…) various subgroups within the population will also vary (e.g., children, elderly, the well educated)."[2]

[1] See Turow, J., Media Today, An Introduction to Mass Communication, Routledge, London & New York, 3rd ed, 2009, pp.21-3.
[2] Donnerstein, E. & G.Linz, D., Mass Media, General View, Encyclopedia of Violence, Peace & Conflict vol. 2, Academic Press, London & New York, 1999, p.381.

" (...) ثمة قضية من الذي يتأثر بالضبط بوسائل الاتصال الجماهيري. يمكن أن نتصور تأثيرات تتراوح ما بين أفراد ومجتمعات بأكملها، فتماما مثلما سيتفاعل الأفراد تفاعلا مختلفا مع وسائل الاتصال الجماهيري (...) فإن العشائر ستتنوع أيضا (نحو الأطفال، الشيوخ، ذوي التحصيل العلمي الجيد)".

جرت العادة أن تتم دراسة الحالات الفردية وتحليلها، بيد أن ثمة توجها آخر يدعو إلى تناول تأثر الجماعات بالبحث ذلك أن الحديث غالبا ما يكون عن وسائل الاتصال "الجماهيري" أي أنه تم تجاوز الفرد إلى الجماعة. وقد ساهمت وسائل الإعلام في نشر ثقافة معينة، جملة من الأفكار التي تتفق عليها الجماعة ضمنيا، فهي تحدد ما يجب أن يتقبله المجتمع وما ينبغي أن يرفضه وكيفية تناول الموضوع، كما أنها تطلع الناس على ما لابد من إيلائه أهمية في حياتهم ولماذا، وتخبرهم بما يظنه الناس عنهم وكيف يفكر "أمثالهم" بالآخرين.[1]

تعارف الغرب على مصطلح "mass media" تعبيرا عن وسائل الإعلام الموجهة للجماهير العريضة، ولعل التسمية كانت صحيحة منذ قرن مضى حينما كانت وسائل الإعلام تعد على الأصابع بحيث كان إقبال الجمهور على وسيلة واحدة أمرا طبيعيا ذلك أن البديل كان غائبا لكن التطور السريع الذي يشهده العالم يوما بعد يوم في مختلف مجالات الحياة غيّر مجرى الأمور إذ تعددت وسائل الإعلام وباتت إمكانية الاختيار متاحة وولى زمن الأحادية. ومما لا شك فيه أن التعددية تخلق

[1] See Turow, J., op.cit, pp.25-6.

تفرقة بمعنى أن كل وسيلة ستستقطب أشخاصا معينين في وقت معين – وإن كان الشخص الواحد قد يستعمل كل الوسائل على فترات متباينة.

3.2.2.الترجمة الإعلامية وترجمة الخطاب السياسي

لا جرم أن الإعلام والسياسة متلازمان تلازم ظل لا يفارق صاحبه حتى في أحلك الظلمات فلا يمكن تصور الحياة السياسية دون دعم وسائل الاتصال الجماهيري لها، ولا يقصد بالدعم هنا المساندة والتأييد – وإن كان ذلك واردا في كثير من الأحيان– وإنما الركيزة والدعامة إذ يعتمد الساسة على وسائل الإعلام بشكل كبير لإيصال أفكارهم إلى الرأي العام فهي بمثابة همزة الوصل بين السائس والمسوس، أو بتعبير آخر بين رجالات السياسة والجماهير، فما يصل إلى الشعوب على ألسنة ساستها إنما يتم عبر التلفزيون أو الإذاعة أو الصحافة المكتوبة أو المواقع الإلكترونية...إلخ.

1.3.2.2.الترجمة الإعلامية

قبل الشروع في الحديث عن هذا النوع من الترجمات، لا بد أولا من توضيح. سيتم فيما يلي اعتماد مصطلح "الترجمة الإعلامية" بدلا من المصطلح المتداول "الترجمة الصحافية" ذلك أن الخبر لم يعد

حكرا على الصحافة المكتوبة إذ لا تنفك القنوات الإعلامية تتزايد وتتنوع باستمرار، ناهيك عن كون الخطاب السياسي مادة تتخطفها وسائل الإعلام على اختلافها واضعة بصمتها عليها.

ذكر أرثر ميلر أن الصحيفة الجيدة أمة تحدث نفسها والمنظمة الإعلامية الدولية الجيدة حاليا عالم يتحدث إلى نفسه. ولكن بأي لغة؟[1]

لكأنا بآرثر ميلر يقول إن الصحيفة التي تحترم نفسها هي التي تنقل الخبر كما بلغها دون تلاعب في صياغته ولا تحريف ولا تزييف، إلا أن الواقع يروي حقائق أخرى. فعلى الرغم مما يحسب لوسائل الإعلام من حرص شديد على بث الخبر فور وروده إليها إلا أن هذا لا يعني أن النبأ يرد إلى الجمهور مادة خاما حيث يدخل إلى مخبر الصحافي الذي يغربل المعلومات وينتقيها ويحذف منها ويضيف إليها ويكيفها خدمة لمصالح معينة قد تتجاوز أحيانا الصالح العام والشعارات الرنانة لتؤدي أغراضا أخرى تخفى عن المتلقي البسيط.

وإذا كان الخبر يوضع تحت مجهر الصحافي في اللغة الواحدة فإنه يخضع لإعادة تسييق (recontextualization) في اللغات الأجنبية الأخرى لإضفاء صبغة محلية عليه فإدراك طبيعة الشعب المستهدف بالترجمة يسمح للمترجم (وغالبا ما يتقمص الصحافي هذا الدور) بتوظيف الاستراتيجيات التي تتيح له تحقيق الهدف المتوخى من تصوير الخبر بصورة معينة. ووسائل الإعلام المعنية بتداول النبإ المترجم لا تتناقله بالضرورة بنفس الطريقة أو النص، فهو بمثابة الطبخة التي يطهوها كل حسب ذوقه الخاص فبعضهم يحب الطعم الحار الذي يلهب الحلق (وفي حالة الترجمة الإعلامية يتم التركيز مثلا

[1] See Gutiérrez, M., Journalism and the Language Divide, in Conway, K. & Bassnett, S. (eds.), Translation in Global News, University of Warwick, UK, 2006, p.29.

على بعض النقاط التي قد تثير الفتنة والنعرات الطائفية وتتعمد استعمال مصطلحات مستفزة لفئات معينة) وبعضهم يفضل الطعم الحلو (وفي هذه الحالة يعمد المترجم إلى تنميق الكلام وتزيينه دغدغة لمشاعر البعض وإرضاء لغرور البعض الآخر) فيما يؤثر آخرون الطعام الصحي الخالي من المواد الحافظة والكولسترول (وهنا ينقل المترجم الخبر بكل حيادية وموضوعية).

2.3.2.2.المترجم الإعلامي والإعلامي المترجم

الإعلام حقل تتنازعه قوى اقتصادية ونخب سياسية وثقافية تسخره خدمة لمصالح معينة في عصر غدا فيه العالم قرية صغيرة بفضل العولمة التي تعتبر الترجمة إحدى دعائمها الأساسية حيث تسهم بشكل كبير في محو الحدود الجغرافية والثقافية بين الأمم. إنه عصر "دمقرطة المعلومة" بامتياز، مهمة يعتمد نجاحها على وسائل الإعلام المختلفة التي تتولى مسؤولية نقل المعلومات ونشرها على أوسع نطاق بأقصى سرعة ممكنة. ولكن على الرغم من الجهود المبذولة لاختصار المسافات ومد جسور التواصل من خلال ضمان الاتصال بالعالم الخارجي والتأكد من ألا تفوت المتلقي فائتة، فضلا عن الثورة الإعلامية والمعلوماتية التي يشهدها العالم، إلا أننا قد نتساءل أحيانا عما إذا كنا على اطلاع جيد بما يجري حولنا، لهو سؤال مستفز حقا بيد أنه يفرض نفسه بإلحاح لاسيما أن ما نكونه من تصورات حول نشاطات الحكومة والساسة والسياسة وما إلى ذلك مصدره الإعلام (وما يترجم ويبث عبر وسائله).

ويعتقد للوهلة الأولى ألا شيء يجمع بين السياسة والإعلام والترجمة إلا أن الثلاثة يشتركون في اللغة ونفوذها. فما يحكم السياسة لغة، لنعيد ما قاله بول تشيلتون من كون أن إعلان الحرب حدث لساني في المقام الأول.[1] أما الإعلام المعروف أيضا باسم "السلطة الرابعة" فيتكفل بنقل أخبار السياسة بسرعة مذهلة من خلال اللغة وأجهزة تكنولوجية أخرى معتمدا على الترجمة التي يقوم وجودها على اللغة، وإن كنا نترجم نصوصا وخطابات لا لغةً في حد ذاتها.

تحدثنا في مقام آخر عن اللغة ونفوذها ومدى أثر ذلك في ردود أفعال كل من الجمهور واستراتيجيات الخطاب التي يعتمدها الساسة على حد سواء. ومما لاشك فيه أن للإعلام لغة خاصة، أو بالأحرى أسلوبا خاصا شأنه في ذلك شأن المجالات الأخرى إذ لا تحدها حدود بحكم تعاطي الإعلام مع شتى المواضيع التي تمس مختلف شؤون الحياة، مما يجعلها لغة ثرية ثراء يصعب مهمة المترجم. ولكن السؤال كل السؤال هو: من يقوم بترجمة النصوص الإعلامية أهو المترجم أم الصحافي؟

3.3.2.2.مراحل الترجمة

تعتبر وكالات الأنباء مصادر الخبر فهي غالبا ما تتولى مهمة نقله إلى بقية أنحاء العالم لذا تحرص على إيجاد المفاهيم المناسبة للتعاطي مع مختلف الأحداث ومستجداتها، وتحديد العبارات التي ستتداولها وسائل الإعلام الأخرى. وتبذل في سبيل ذلك مجهودات جبارة لتوحيد المعايير. ومع هذا

[1] See Foglia, Cecilia, Schäffner, Christina and Bassnett, Susan (eds.). 2010. Political Discourse, Media and Translation, Newcastle upon Tyne : Cambridge Scholars Publishing, TranscUlturAl, vol.5 (1-2), 2013, available at http://ejournals.library.ualberta.ca/index.php/TC, accessed 14/12/2015.

غالبا ما تضطر الوكالات إلى التفاوض[1] وتغيير الألفاظ التي تؤول الأحداث تأويلا أوليا، كما أنها مقيدة أيضا بالمصطلحات والصيغ السائدة في وسائل الإعلام الأخرى وهو ما يدعوها إلى تغيير مصطلحاتها. وتفاديا للإشكالات التي تطرحها كتابة بعض أسماء الأعلام والمصطلحات النادرة عكفت وكالات الأنباء على توفير كتيبات تحوي لوائح طويلة بمثل هذه الألفاظ.

ولكن إذا كانت وكالات الأنباء العالمية تتكفل بنشر أخبار العالم في شتى أرجاء المعمورة فإن هذا لا يعني أنها تصل إليها بلغتها، وإنما تترجمها ومن ثم تحيلها إلى وسائل الإعلام العالمية الأخرى التي تتولى بدورها ترجمتها إلى لغاتها. وعليه فإن الترجمة ركن أساسي من أركان عملية صناعة الخبر، لكن الغريب في الأمر أن اثنتين من أهم وكالات الأنباء في العالم، ألا وهما رويترز (Reuters) ووكالة الأنباء الفرنسية (AFP)، لا توظفان أي مترجمين. وعن هذا يقول مدير المكتب الإسباني لوكالة الأنباء الفرنسية:

> « I don't want to use the word translator, because none of the journalists working for us are translators: they are editors. By necessity they must rework… choose any word you like: rework, edit, modify. The one I prefer is to edit. There are no translators working here. We select journalists and not translators, journalists who must at least know two languages in addition to Spanish and journalists who have previous experience, if possible in various media, agencies, radio, newspapers. »[2]

[1] تناول أمبرتو إيكو مسألة التفاوض (négociation) وذكر المخاض الذي يعيشه المترجم حتى تولد الكلمة التي يبحث عنها، وللمزيد ينظر إيكو، أمبرتو، أن نقول الشيء نفسه تقريبا، ص ص 115-19.

[2] Quoted in Bielsa, E. & Bassnett, S., Translation in Global News, Routledge, London and New York, 2009, p. 81.

« لا أريد استعمال لفظ مترجم لأن لا أحد من الصحافيين الذين يعملون لدينا مترجمون: إنهم محررون. عليهم بالضرورة أن يقوموا بإعادة الصياغة... اختر أي كلمة تشاء: إعادة صياغة، تحرير، تعديل. أما أنا فأفضل كلمة تحرير. لا مترجمين يعملون هنا. نحن ننتقي صحافيين لا مترجمين، صحافيين يتوجب عليهم معرفة لغتين على الأقل إضافة إلى الإسبانية وصحافيين لديهم خبرة سابقة في وسائل إعلامية متنوعة إذا أمكن من وكالات وإذاعة وجرائد.»

إن المترجم في مجال الإعلام، سواء أكان مستقلا أم لا، ملزم بالتقيد بالتوجه الفكري للجهة الإعلامية التي يعمل لحسابها، لذا فإن التعديل مطلوب. غالبا ما تتداخل عدة نصوص في صناعة التقرير الصحفي الذي ليس عبارة عن ترجمة فحسب بل عملية تركيب أيضا لنصوص إخبارية مختلفة تتعلق جميعها بموضوع محدد، وهو أمر شائع في وسط المترجمين الإعلاميين والإعلاميين المترجمين. أما الإعلامي المترجم فهو شخص تلقى تكوينا ليصبح إعلاميا وفرضت عليه الظروف القيام بمهمة الترجمة إذ تفترض فيه إجادة لغتين على الأقل. أما المترجم الإعلامي فتكوّن لينقل النصوص من لغة إلى أخرى ليجد نفسه يعمل عمل الصحافي (حينما يعمل لحساب وسيلة إعلامية ما). ويشبِّه أحد المحررين الفرنسيين ما يقوم به المترجم بالفيلم الذي لا يمكن تغيير نصه لكنه يتطلب من المترجم أن يتصرف وكأنه مخرج يحدد زاوية يركز عليها ويرتب المشاهد على نحو خاص بغية توضيح مهمته.[1]

قد تختلط المهنتان في الشخص الواحد فيصبح مزيجا بين هذا وذاك دون الانتماء إلى واحدة فقط على حدة، وهو ما أكدته إحدى المترجمات حينما سئلت عن دورها:

[1] See Bielsa, E. & Bassnett, S., op.cit, pp.85-86.

« I am maybe both. I studied to be a translator and when I started to work here it was as a translator. But this job involves as much journalism as translation. I learned with time, absorbing those themes. And currently I think that indeed I am partly a journalist. I have even started collaborating with a publication (…) in which I write articles. I have also been sent to cover conferences on sustainable development… if you are not partly a journalist, you cannot really do this job. »[1]

« قد أكون كليهما فقد درست لأصبح مترجمة وحينما شرعت بالعمل هنا بدأت كمترجمة. ولكن هذا العمل يتضمن من الصحافة ما يتضمنه من الترجمة. وتعلمت مع الوقت وتشربت كل هذه الأمور. وأعتقد أنني حاليا بالفعل صحافية جزئيا، حتى أنني بدأت بالمساهمة في إحدى المنشورات (...) التي أكتب فيها مقالات. كما أنه تم إرسالي لتغطية مؤتمرات حول التنمية المستدامة... إذا لم تكن صحافيا جزئيا، فلن تستطيع القيام بهذا العمل.»

وهكذا يجمع الشخص الواحد بين المهنتين ويؤدي المهمتين دون أن يحس بانفصال بينهما لكأنهما متلازمتان تلازما طبيعيا لا داعي للخوض فيه.

[1] Quoted in Bielsa, E. & Bassnett, S., op.cit, p.83.

4.2.2.الخفاء في الترجمة تاريخ يتكرر

تناولت كثير من الكتابات في الدراسات الترجمية مسألة دور المترجم ومكانته، فأدلى كل بدلوه ورجح رأيا على آخر حسبما يراه مناسبا من وجهة نظره ومنطقه الذي يدعمه بالحجة الدامغة. وبما أن بحثنا يدور حول ترجمة الخطاب السياسي، فإن آراء لورنس فينوتي تفرض نفسها. ربما انصب اهتمام فينوتي على الأدب وترجمته ولم يلق بالا للخطاب السياسي لكنه اهتم أيضا بسياسة الترجمة وتحسين وضعية المترجم رافضا سياسة التعتيم التي تمارس ضده. ويبدأ إحدى مؤلفاته بتعريف الخفاء فيقول:

> « "Invisibility" is the term I will use to describe the translator's situation and activity in contemporary Anglo-American culture. It refers to two mutually determining phenonema: one is an illusionistic effect of discourse, of the translator's own manipulation of English, the other is the practice of reading and evaluating translations that has long prevailed in the United Kingdom and the United States, among other cultures, both English and foreign language. »[1]

« "الخفاء" هو الكلمة التي سأستعملها لوصف وضعية المترجم وعمله في الثقافة الأنجلو-أمريكية المعاصرة، وهو يشير إلى ظاهرتين تحدد كل منهما الأخرى: أما إحداهما فتتمثل في الأثر المخادع للخطاب، وتلاعب المترجم باللغة الإنجليزية. وأما الظاهرة الأخرى فهي عادة القراءة وتقييم

[1] Venuti, L., The Translator's Invisibility, A History of Translation, Routledge, London and New York, 1995, p.1.

الترجمات التي تسود منذ مدة طويلة في بريطانيا والولايات المتحدة، من بين ثقافات أخرى، على اللغة الإنجليزية واللغات الأجنبية.»

لطالما كانت السلاسة (fluency) إحدى سمات الترجمة "الجيدة" بحيث يبدو النص المترجم وكأنه نص أصلي لا أثر فيه للمسة المترجم مما يجعله مقبولا لدى جمهور القراء والنقاد وأصحاب دور النشر. وتعرف ظاهرة السلاسة بالشفافية أيضا، وهو مصطلح يستعمله كثير من الباحثين على غرار جورج مونان (Georges Mounin) الذي درس مسألة الأمانة في الترجمة في كتابه "الجميلات الخائنات" (Les Belles Infidèles) مطلقا على نزعتي الترجمة اسم "العدسات الملونة" و "العدسات الشفافة".[1]

لا جرم أن غياب المترجم في النص الهدف أمر يحبذه السواد الأعظم سواء أكان الغرض من ذلك بريئا أم لا ويستشهد فينوتي بأقوال كثيرين بهذا الخصوص في مؤلفه المذكور آنفا سواء أتعلق الأمر بالأدب أم بغيره، ويرى أن خفاء المترجم تدمير ذاتي غريب (a weird self-annihilation) يزيد من تهميشه ولا يحسن وضعه بأي شكل من الأشكال.

ويعد المترجم في قانون حقوق المؤلّف في كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية مؤلِّفا وغير مؤلِّف. تناقض تفسره المواد القانونية، فالترجمة في عرفهم "تكييف" قائم على "مؤلَّف أصلي". والمؤلِف مقدّم دائما على المترجم كونه المبدع الأول وهو ما يخوّله أيضا لامتلاك حقوق النشر طوال فترة حياته لا بل حتى خمسين سنة بعد وفاته. ومع هذا، يكفل القانون البريطاني والأمريكي للمترجم

[1] Voir Mounin, G., Les Belles Infidèles, Presses Universitaires de Lille, Lille, 1994, pp. 74-102.

امتلاك حقوق نشر الترجمات بما أن التأليف هو خلق طريقة أو وسيلة للتعبير لا خلق فكرة فالأصل هنا هو اللغة وليس الفكرة وعليه ينال المترجم بعضا من امتيازات المؤلّف .[1]

وعلى الرغم من القوانين المسنونة إلا أن الاعتراف بالمترجم وجهوده والعرفان بجميله بوصل ما كان مقطوعا بسبب عدم قدرة المتلقي المستهدف بالترجمة على فهم النص المصدر بلغته الأصلية يبقي مجرد حبر على ورق لأنه غالبا ما يعتبر "عبدا مأمورا" تحدد مهامه سلطة أعلى منه، إنه بمثابة المنتج الذي تنتهي مدة صلاحيته فور تسليمه العمل المترجم للجهة المسؤولة عن نشره أو الاستفادة منه. هي ذي حال المترجم حكم عليه البقاء في الظل فمن ذا يذكر اسم مترجم أي عمل طالعه أو شاهده؟ لا يعلق بالذهن إلا اسم العمل وصاحبه وإن لاقت الترجمة استحسانا أو استهجانا تنسب عادة إلى دار النشر أو القناة أو الجريدة أو الموقع الإلكتروني حيث وردت.

المترجم، إذن شخص يعمل تحت لواء مؤسسات أو وسائل إعلامية لها توجهات معينة تفرضها عليه حتى لا يحيد العمل المترجم عن معتقداتها، وهو أمر شائع في الترجمة الإعلامية والترجمة السياسية بحيث توظف ألفاظ مختلفة للدلالة على نفس المدلول، وإذا كان فينوتي يدعو إلى انتهاج التغريب لتسوية وضعية المترجم وإخراجه من الظلمات إلى النور فإن المترجم في هذا المجال وإن ظل في الظل إلا أنه يتدخل في بناء النص من حيث الشكل والمضمون، ما يجعله مسؤولا بشكل أو بآخر عن طريقة تلقيه في اللغة–الثقافة المستهدفة.

[1] See Venuti, L., The Translator's Invisibility, A History of Translation, pp. 8-9.

ويكون قدْر تدخل المترجم في النص بقدر خفائه، فهو الحاضر الغائب، الظاهر الباطن، وهو ما يؤكده أحد المحرّرين:

> « In news agencies I have never seen that translators figure explicity. Editors don't either. We have an internal system of codification in which responsibility is indicated with initials in each process; that is, the author, the editor, the translator. But this is for internal consumption and the public doesn't see it, so it remains totally invisible. »[1]

« في وكالات الأنباء لم أر قط مترجمين واضحين للعيان. كما أن المحررين لا يظهرون أيضا إذ لدينا نظام تشفير داخلي يحدد المسؤوليات بالحروف الأولى في كل مرحلة، والمقصودون هم: الكاتب، المحرّر والمترجم. ولكن هذا النظام خاص بالعاملين بالوكالة أما الآخرون فلا يعرفون عنه شيئا، لذا فإنه يبقى خفيا تماما ».

ولعله لا مبالغة في الذهاب إلى أن طريقة عمل وكالة الأنباء هذه أشبه ما تكون بالنظام المعمول به في الوكالات الاستخباراتية، إذ يُتعارف على عملائها بشفرات معينة أو أسماء مستعارة ما ونادرا ما يعرف محيط الشخص العامل بها بطبيعة عمله الحقيقية، فهو "عميل سري" (Secret agent)، وذلك حفظا لسلامته وسلامة من حوله. أما في مجال الترجمة، فيختلف الأمر اختلافا بسيطا فالمترجم عميل سري يتخفى وراء الترجمة راضيا بالهوان وأن يكون مجرد شفرة ليس بحثا عن الأمن وإنما درءا للشبهات إذ إنه ملزم بإخفاء آثاره مهما بلغت درجة تدخله في إعادة إنتاج النص.

[1] Quoted in Esperança, B. & Bassnett, S., op.cit, p.92.

5.2.2.استراتيجيات الترجمة التحريرية

مع أن الصحافيين هم من يحددون رؤيتنا لثقافة ما وانطباعنا عنها إلا أنهم نادرا ما يتدربون على الترجمة وعليه فإنهم يمارسونها دون مراعاة بعض شؤونها نحو الأمانة في نقل الخبر كما ورد دون زيادة أو نقصان، وهو ما يستحيل أن يكون بحكم طبيعة العمل الصحافي. إن المضطلع بشؤون الإعلام يعي تماما أن الصحافي شخص تحركه عوامل كثيرة تتحكم في شكل صياغته للمعلومات التي تصل إليه ونقله لها.

1.5.2.2.التوطين

التوطين تعريب لما يعرف في اللغة الإنجليزية بـ "localization"، وهو يقتضي ترجمة وتكييف المنتجات والخدمات تكييفا كليا و "وطنٍ"(*) معين. وقد ارتبط هذا المصطلح بترجمة الخطاب الإشهاري وكذا ترجمة المواقع الإلكترونية وللمجالين صلة وثيقة بالاقتصاد من حيث التسويق والتوزيع، إذ يتحكم حجم الأسواق المستهدفة في درجة التوطين، فكلما ازدادت أهميتها، تضاعف عدد المنتجات التي يمكن أن تباع فيها مما يستوجب "توطينها" لضمان توزيعها وتداولها بين الناس، ولا يقتصر التوطين على الجانب اللساني بل يتعداه ليطال الصورة وشكل الخط والألوان وغيرها من الأمور[1]. والهدف المتوخى من المساس بروح المنتج أو الخدمة وتقديمهما بقالب جديد يداعب

(*) استعملنا كلمة " وطن" ترجمة للفظ اللاتيني (locus) الذي يمكن أن يعني المكان أو المنطقة أو الوطن أو القارة، واستقر الرأي على معنى الوطن حتى لا نخرج عن المصطلح المتداول في البلاد العربية للدلالة على الاستراتيجية التي اشتق اسمها منه.

[1] Voir Guidère, M., Introduction à la traductologie, Penser la traduction: hier, aujourd'hui, demain, De Boeck, Bruxelles, 2010, pp. 125-6.

المتلقي ويوقظ فيه رغبة في تجريبهما/ أو تقبلهما على الأقل هو طبعا تحقيق الربح المادي من جهة، وخلق شعبية من جهة أخرى. ويصعب بلوغ هذه الغاية دون الاستعانة بالتوطين خاصة إذا كان المنتج موجها إلى مجتمع ذي ثقافة مغايرة تماما لثقافة المصدر، فغياب هذه الاستراتيجية قد يعرقل التداول، ويتضح ذلك من خلال التعريف الذي تقدمه جمعية معايير صناعة التوطين (Localization Industry Standards Association)

> « Localization involves taking a product and making it linguistically and culturally appropriate to the target locale (country/region and language) where it will be used and sold. »[1]

« يشمل التوطين أخذ منتج ما وجعله مناسبا من الناحيتين اللغوية والثقافية للوطن المستهدف (البلد/ المنطقة واللغة) الذي سيستعمل ويباع فيه.»

إن السعي لتحقيق المقبولية في اللغة– الثقافة المستهدفة هو في الأساس محاولة لبلوغ هدف آخر أكثر مادية. وهو ما ينطبق أيضا على الترجمة الإعلامية (بما في ذلك ترجمة الخطاب السياسي الذي يترجم عبر وسائل الإعلام المختلفة) إذ يراعي المترجم الإعلامي أو الإعلامي المترجم خلال ترجمته بعض الاعتبارات، فيضع أفق انتظار الجمهور نصب عينيه ويحاول ألا يخرج عما عهده من لهجة خطاب وما يتبناه من أفكار فهو عادة ما يقتني هذه الجريدة أو تلك ويفضل هذه القناة عن منافستها لأنها تعكس معتقدات يؤمن بها وتغذيها بكل ما يستجد من قضايا وآراء ومصطلحات تثري ثقافته النابعة من خلفية معينة يحرص على المحافظة عليها؛ فعلاقة الفرد بالإعلام ليست مبنية

[1] Quoted in Pym, A., The Moving text, Localization, Translation and Distribution, John Benjamins, Amsterdam, 2004, p.29.

على التلقي السلبي إذ إن للمتلقي تطلعات معينة يبحث عنها فيما يقرأه أو يشاهده أو يسمعه. والمتلقي مستهلك يدفع مبالغ مالية معينة مقابل الخدمات التي يستفيد منها، حتى إذا أحس أنها لا تعبر عما يرومه استبدلها واستعاض عنها بأخرى مما يفقد الوسيلة الإعلامية المعنية مصدر كسب يذر عليها الربح الوفير معنويا وماديا لذا تعكف على الحفاظ عليه، وتبذل في سبيل ذلك ما استطاعت. وتعد الترجمة إحدى تلك السبل التي تجندها لضمان تحقيق الهدف الاقتصادي الذي يعد عمادا يختل دونه البناء الإعلامي.

« La finalité d'une traduction consiste à nous dispenser de la lecture du texte original. »[1]

« والغاية من الترجمة هي أن تعفينا من قراءة النص الأصلي»، أي أن يحل النص الهدف محل النص المصدر في اللغة المنقول إليها بحيث يغدو المرجع الذي يستند إليه المتلقي دون الحاجة إلى تفقد صحة ما وصل إليه من حيث الشكل أو المضمون. وبناء عليه، يسمح المترجم، في مجال الإعلام، لنفسه بممارسة نوع من الحرية التي تخوله التصرف في المادة الموضوعة بين يديه، ولكنها حرية مشروطة تقيّدها نزعات المؤسسات الإعلامية التي توظفه أو تستعين به لذا يخاط كل نص على مقاس متلقي الوسيلة الإعلامية المعنية، وقلما تجمع الدراسات على استراتيجيات موحدة تتكرر في ترجمة الخطابات السياسية إذ تختلف باختلاف الأوضاع والسياق.

[1] Duval, F. (ed.), Pratiques philologiques en Europe, Actes de la journée d' étude organisée à l'Ecole des chartes le 23 septembre 2005, Ecole nationale des chartes, Paris, 2006, p.08.

نشرت دار روتليدج (Routledge) أكثر من طبعة لموسوعتها للدراسات الترجمية (Routledge Encyclopedia of Translation Studies)، وتختلف طبعة 2009 عن نظيرتها المنشورة سنة 1998 من حيث المحتوى وكذا الباحثين المساهمين بمشاركاتهم.

استعان فريق التحرير في الطبعة الأولى بـ "لورنس فينوتي" للكتابة عن استراتيجيات الترجمة وهو اختيار تفسره آراء فينوتي حول هذا الموضوع بالذات إذ إن له باعا طويلا في هذه القضية كنا قد تطرقنا إليه سابقا في موضع آخر. أما الطبعة الأخيرة (2009) فوجدت لها باحثا مغايرا ألا وهو جون كيرنز (John Kearns). أما فينوتي فيرى أن الاستراتيجية تعنى باختيار النص المصدر ومنهج ترجمته، وتحكم هذا الاختيار عوامل ثقافية واقتصادية وسياسية. ثم يستطرد ذاهبا إلى أن الاستراتيجيات نوعان: تقريب وتغريب[1]. في حين يتطرق جون كيرنز إلى اللبس الحاصل لدى استعمال عدة مصطلحات من قبيل مناهج الترجمة، تقنيات الترجمة، استراتيجيات الترجمة[2]، وحاول مانداي (Munday) الفصل في القضية باعتبار الاستراتيجيةِ المقاربةَ العامة التي يتبناها المترجم لترجمة نص ما (ترجمة حرفية/ حرة، إلخ) في حين أن الأسلوب يختص بحل مشكلة تطرح على مستوى جزء محدد من النص[3].

وإذا ما تم إسقاط هذا على ترجمة الخطاب السياسي- لاسيما في مجال الإعلام- فإن إعادة التسييق أو التوطين أو التقريب والتغريب، في حالات قليلة إن لم تكن شبه نادرة، هي الاستراتيجيات

[1] See Venuti, L., Strategies of Translation, in Baker, M. (ed.), Routledge Encyclopedia of Translation Studies, pp. 240-44.
[2] See Kearns, J., Strategies, in Baker, M. & Saldanha, S. (eds.), Routledge Encyclopedia of Translation Studies, PP.283-84.
[3] Munday, J., Evaluation in Translation: Critical points of translator decision-making, Routledge, London and New York, 2012, pp. 22-4.

المنتهجة عموما، أما الأساليب فكثيرة. ومع هذا ثمة من يستعمل مصطلحي "استراتيجيات محلية" و"استراتيجيات عامة" على غرار تشيسترمان،[1] وهو ما سنتبناه.

2.5.2.2.إعادة التسييق

سمة تلازم هذا النوع من الترجمات، وتقتضي إعادة التسييق نقل مقاطع من الحدث الاتصالي من سياقها الأصلي إلى سياق آخر.

1.2.5.2.2.الحذف

مترجم الخطابات السياسية مطالب أحيانا بالمساس بالحقائق لذا يضطر إلى إغفال تفاصيل قد تكون مهمة وحذف بعض الكلمات أو العبارات من النص المترجم واستبدالها بأخرى أو حذفها كلية بحيث لا يبقى لها أي أثر في اللغة المنقول إليها.

وقد يتجاوز الحذف نطاق الكلمة والجملة إلى الفقرة فتلغى فقرة كاملة وربما فقرات حسب الحاجة التي تختلف باختلاف الظروف التي يتم فيها إنتاج الترجمة، وهي إما ظروف قاهرة تخرج عن إرادة المترجم (سياسة الجهة التي يعمل لحسابها، نوعية الترجمة التي يسعى لإنتاجها) وإما ضرورة اقتضتها إكراهات اللغة المستهدفة أو عجز المترجم عن الإتيان بالمثل، سواء لقصور معرفته أم لضيق الوقت.

[1] Cited in Buts, Z.V. & Ibraguimova, S.V., Stratégie de traduction et son application au cours de la traduction des textes technico-scientifiques, Вісник, n° 5, 2015, p.42.

2.2.5.2.2.الإضافة

قد لا يحذف من النص شيء بل تضاف إليه أشياء، وتقضي هذه الاستراتيجية بإضافة بعض الصور البيانية، مثلا، أو التفاصيل الغائبة في النص الأصلي.

3.2.5.2.2.التعديل

ويقصد به تغيير الصياغة أو وجهة النظر نحو التصريح بما كان مضمرا في النص المصدر، والتعميم بدلا من التخصيص وتخفيف لهجة الخطاب أو تشديدها وتغيير المستوى الفكري – وذلك طبعا على نحو كبير– الذي عادة ما يكون هو الدافع إلى التعديل.

4.2.5.2.2.إعادة الترتيب

تقوم هذه الاستراتيجية على تغيير أماكن الجمل والكلمات بتسبيق إحداها على الأخرى في اللغة المنقول إليها بغية تسليط الضوء على فكرة أو نقطة ما دون نظيرتها لدواع شتى (أغراض تحريرية وتغييرات تحدثها أعراف نصية).

5.2.5.2.2.التكييف

استراتيجية تنبذ اجترار النص المصدر في اللغة المستهدفة وتحاول أخذ الثقافة المستقبلة بعين الاعتبار من خلال سياق يجعل المتلقي يحس بالانتماء.

6.2.5.2.2. توظيف الصور البيانية

قد ينزع المترجم إلى إعمال خياله بتوظيف صور بيانية في اللغة المنقول إليها لا وجود لها في النص الأصلي وذلك بغية اقتراح خيارات أخرى وكسر قاعدة أن الخطابات السياسية خطابات جامدة والإسهام في رفع مستوى تفاعل المتلقي مع النص.

7.2.5.2.2. الانحياز

أسلوب يهدف إلى تقوية الموقف الإيديولوجي والسياسي لمنتج النص المصدر من خلال توظيف ألفاظ تشير دلالاتها إلى توجه بارز. ويوضح هذا التلاعب النصي نية المترجم في احترام موقف الخطيب حتى تنفجر آراؤه بوجه معارضيه.

8.2.5.2.2.إضفاء الطابع الرسمي على النص

قد يؤثر المترجم أحيانا الالتزام بتوحيد الأسلوب الرسمي في كل النص والابتعاد عن تباين الأسلوب الموجود في النص المصدر، كأن يستغني عن الصور البيانية التي قد تتخلل النص بين الفينة والأخرى.

9.2.5.2.2.تعميم الحيادية

وذلك باللجوء إلى توظيف كلمات تلغي طابع الذاتية الذي قد يغلب على النص المصدر بغية جعل النص أكثر عالمية صالحا لمختلف التيارات الفكرية.

10.2.5.2.2.إضفاء الشرعية على الخطاب

وهو أسلوب تلمس فيه استقلالية المترجم بحيث ينزع إلى مضاعفة عنصر الإقناع في النص عبر التفاعل العاطفي مع الجمهور. وهكذا يتدخل المترجم للحصول على أثر ملموس.

11.2.5.2.2. التطبيع

كأن تستبدل الأفعال بأسماء (مصادر) في اللغة المنقول إليها بغية التأكيد على بعض الأمور وترسيخها، فالفعل يدل على السيرورة في حين يحمل المصدر معنى الثبات، فما يتم التعبير عنه من خلاله يعتبر حقائق. وبلجوء المترجم إلى استعمال هذا الأسلوب يسهم في التلاعب بالمتلقي وجعله يعتقد أمورا ليست مبنية على وقائع ثابتة.

12.2.5.2.2.إلغاء الصور البيانية

أسلوب يقضي بالتغاضي عن الصور البيانية الواردة في النص وترجمتها ترجمة شارحة.

13.2.5.2.2.الشرح

يحاول المترجم شرح بعض الألفاظ التي قد تكون مفهومة للعام والخاص في لغة المصدر ولكنها ليست كذلك في اللغة المستهدفة.[1]

[1] See Jingjing LI, Translating Chinese Political Discourse : A Functional-Cognitive Approach to English Translations of Chinese Political Speeches, Ph.D Thesis, University of Salford, Salford, UK, July 2013, pp.126-98.

3. الترجمة الشفوية

1.3. الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية

جرت العادة أن تتم التفرقة بين الترجمة التحريرية (أو الكتابية كما يسميها البعض) والترجمة الشفوية على أساس نوعية الخطاب (في اللغة المنقولة/المنقول إليها) حيث تعنى الترجمة التحريرية بترجمة كل ما هو مكتوب في حين تختص الترجمة الشفوية بالخطابات المنطوقة ونقلها مشافهة، كما أن تكوين المترجم والترجمان ليسا سيان.

وإذا كان لابد من التمييز بينهما فسيذهب بنا القول إلى أن النص في الترجمة التحريرية مكتوب مرئي بينما يكون مسموعا ملفوظا في الترجمة الشفوية.[1] ويشكل عامل الوقت فرقا ملموسا يؤثر في جودة النص الهدف، فالترجمان مطالب بتسليم الترجمة فور تلفظ الخطيب بنص خطابه وهو بذلك لا يملك متسعا من الوقت للتحقق من دقة ما تجود به قريحته، لذا فهو ملزم بامتلاك سرعة بديهة وقدرة على الارتجال حتى لا يشعر المتلقي بوجود خلل ما مما يجعله يعمل تحت ضغط كبير. أما المترجم التحريري فيملك وقتا أطول نسبيا من نظيره يكفل له إمكانية الاستعانة بالقواميس لإيجاد المعادلات والمطابقات الصحيحة، لا بل حتى القيام ببحث وثائقي لفهم أعمق للنص والتأكد من استعمال المصطلحات والمتلازمات اللفظية المتداولة في لغة الهدف بشكل صائب.

[1] See Christoffels, I. K. & De Groot, A. M. B., Simultaneous Interpreting: A cognitive perspective, in De Groot, A. M. B. & Kroll, J. F. (Eds.), Handbook of bilingualism: Psycholinguistic approaches, Oxford University Press, New York, 2005, p. 456, cited in Jaradat, S., Culture in Simultaneous Interpreting of Political Discourse: Obama's Speech in Cairo, MA Thesis, AUS, Sharjah, UAE, March 2010, p. 4.

وإجمالا، يمكن تلخيص الفرق بين المهنتين في كون أن نشاط المترجم أشبه بنشاط الكاتب، في حين يماثل أداء الترجمان أداء الممثل. أما المترجم الجيد فيمضي وقتا طويلا في البحث عن المصطلح التقني الصحيح أو الكلمة الصائبة، أما الترجمان الجيد فملزم بإيجاد شرح مُرض أو معادل قريب إذا لم يحضره اللفظ المناسب حتى لا يدع الجمهور ينتظر.[1]

يستلزم اختلاف الترجمة التحريرية عن الترجمة الشفوية من حيث شكل المنتج النهائي (والأول في معظم الأحيان باستثناء الترجمة المنظورة) ما يلي:

- على المترجم أن يلم بقواعد اللغة المكتوبة ويتمتع بكفاءة تحريرية في اللغة المنقول إليها. أما الترجمان فمطالب بالتحكم في اللغة الشفوية وأن يكون متحدثا جيدا أي أن يعرف كيف يتحكم في صوته وفي الميكروفون.
- يمكن للمترجم أن يكتسب معارف جديدة على مستوى اللغة والمصطلحية أو على الصعيد الثقافي أثناء قيامه بالترجمة في حين ينبغي للترجمان أن يكون مطلعا عليها ويكتسبها قبل شروعه في الترجمة.
- التراجمة ملزمون باتخاذ القرارات في وقت أقل من ذلك المخصص للمترجمين.
- قد تكون الأخطاء المتكررة في الترجمة الشفوية وليدة الإرهاق أو سوء إدارة الوقت وعملية الترجمة.[2]

[1] See Nolan, J., Interpretation, Techniques and Exercices, Multilingual Matters, Clevedon, 2005, p.3.
[2] See Gile, D., Conference and Simultaneous Interpreting, in Baker, M. (ed.), Routledge Encyclopedia of Translation Studies, p.41.

أما أبسط تعريف للترجمة الشفوية فهو ما اقترحه جونز (Jones) عندما وصفها بأنها ترجمة شفوية فورية[1] بيد أن هذا التعريف يغفل المشاكل التي يواجهها الترجمان نحو صعوبة إيجاد المكافئ المناسب في اللغة المنقول إليها لمرجع ثقافي ما، أو عجزه عن تحديد نية الخطيب وفهم ما يحاول إخفاءه كما هي الحال في السخرية مثلا وهو ما يجعل الترجمان لا يتوقف عن الشرح والتفسير طوال فترة تأديته لعمله.[2]

2.3.أنواع الترجمة الشفوية

تنقسم الترجمة حسب المكان الذي تجري فيه إلى ثلاثة أنواع رئيسة ألا وهي: الترجمة في المحافل الدولية وَالترجمة الفورية في المحاكم وَالترجمة المجتمعية. كما تتفرع، على أساس شكلها، إلى نوعين أساسيين: الترجمة المتزامنة والترجمة التتابعية،[3] وسنكتفي فيما يلي بتسليط الضوء على هذين الصنفين.

1.2.3. الترجمة في المحافل الدولية

وهي أرقى أنواع الترجمة الشفوية وأكثرها مردودا ماليا، ويشمل هذا النوع الترجمة المتزامنة والترجمة التتابعية.[4]

[1] See Jones, R., Conference Interpreting Explained, St. Jerome Publishing, Manchester, 2nded, 2002, pp.3-4.
[2] See Jaradat, S., op.cit, p.6.
[3] See Shuttleworth, M. & Cowie, M., Dictionary of Translation Studies, Routledge, London, 2014, P.84.
[4] See Phelan, M., The Interpreter's Resource, Multilingual Matters, Clevedon, 2001, p.6.

1.1.2.3.الترجمة المتزامنة

ظهرت لأول مرة في عشرينيات القرن العشرين عندما قام فيلان وَ غوردن–فينلي (Filene & Gordon-Finlay) بابتكار أول معدات ترجمة فورية تعتمد على الهاتف. ودخلت حيز البث التلفزيوني على النطاق العالمي سنة 1945 خلال محاكمات نورنبرغ. كانت الترجمة التتابعية هي المهيمنة في المحافل الدولية وظلت كذلك حيث لم يتحمس كثيرون لتبنيها في بداياتها.[1]

اهتمت معظم الدراسات بالترجمة المتزامنة في محاولة لمعرفة ما إذا كان الترجمان يترجم بالتزامن مع إلقاء الخطاب أي أنه يسمع الخطيب ويترجم كلامه في نفس الوقت، وخلصت الأبحاث إلى أن معظم المترجمين يترجمون خلال الوقفات التي يأخذها المتحدث.[2]

يقوم الترجمان بعمله معزولا في حجرة يمكنه من خلالها رؤية الخطيب ومكان الحدث بوضوح وتقتضي مهمته أن يتحدث في نفس الوقت الذي يتكلم فيه الخطيب،[3] لذا فهو ليس بحاجة إلى تذكر ما قيل أو تدوين أية ملاحظات حوله. كما أن عمليتي التحليل–الفهم وإعادة الصياغة متداخلتان، فهو يقدم القِسم الذي فهمه من الرسالة فيما يحلل الفكرة الموالية ويستوعبها.[4]

تتعدد مهام الترجمان وهو ما يتطلب قدرا كبيرا من التركيز لذا عادة ما لا يترجم لأكثر من خمس عشرة دقيقة في حين أنه كان يتجاوز الثلاثين دقيقة في الماضي. وتتنوع أشكال الترجمة

[1] See Seeber, K.G., Simultaneous Interpreting, in Mikkelson, H. & Jourdenais, R. (eds.), op.cit, 2015, p. 79.
[2] See Gile, D., Conference and Simultaneous Interpreting, p.43.
[3] See Conference interpretation modes – simultaneous, available at: http://aiic.net/page/1629/conferenceinterpretation-modes/lang/1, accessed 11/11/2014.
[4] See Seleskovitch, D., Interpreting for International Conferences, Pen and Booth, Washington, 1978, p.125.

المتزامنة بين ترجمة منظورة وترجمة بلغة الإشارة وترجمة عبر الهاتف وأخرى عبر التلفاز وأخرى مهموسة.[1]

اقترح جيل (Gile) مصطلح "نماذج المجهود" (Effort Models) في الترجمة الشفوية في محاولة منه لتفسير الأخطاء المتكررة والمتداولة بين التراجمة الجدد والمتمرسين على حد سواء. وقسّم جيل الترجمة المتزامنة إلى ثلاث مجموعات من النماذج:

- مجهود الإصغاء والتحليل الذي يهدف إلى فهم النص المصدر.
- مجهود الإنتاج الذي يسعى إلى إنتاج النص الهدف.
- مجهود الذاكرة قصيرة المدى الذي يعالج المعلومة منذ لحظة فهمها إلى غاية إنتاجها في اللغة المنقول إليها.[2]

2.1.2.3.الترجمة التتابعية

وهي ضرب من ضروب الترجمة الشفوية يبلغ فيه الترجمان الرسالة بعد أن يعبر المتحدث عن فكرة أو فكرتين في اللغة المنقولة حيث يتوقف عن الكلام برهة من الزمن حتى يتيح للترجمان أداء مهمته.[3]

[1] See Phelan, M, op.cit, pp.6-17.
[2] See Gile, D., Conference and Simultaneous Interpreting, p.44.
[3] Cited in Russel, D. & Takeda, K., Consecutive Interpreting, in Mikkelson, H. & Jourdenais, R. (eds.), op.cit, p.96.

وعليه، فإن الترجمان يملك الوقت لتحليل الرسالة ككل مما يسهل عليه فهم معناها. وبما أنه حاضر في نفس الغرفة ويتولى الترجمة بعد إنهاء المتحدث لكلامه فإنه يقوم مقام الخطيب.[1]

تستغرق الترجمة التتابعية ضعف الوقت الذي تقتضيه الترجمة المتزامنة وهذا أحد الأسباب التي تجعل الترجمة المتزامنة أوسع انتشارا من التتابعية التي يُلجأ إليها عندما لا تتوفر أدوات الترجمة المتزامنة.

ويتعلق المشكل الأساسي في الترجمة التتابعية بمسألة تدوين الملاحظات أي انتقاء ما يجب تدوينه وكيفية فعل ذلك وكذا استعماله خلال مرحلة إعادة الصياغة.[2] وحسب موقع الجمعية الدولية لتراجمة المحافل الدولية فإن الترجمان يسجل الأفكار الواردة في الخطاب وتسلسلها وكيفية التعبير عنها حتى يتسنى له تذكرها. ولا يوجد تقنية موحدة للقيام بذلك إذ إن لكل ترجمان شفرته الخاصة فبعضهم يسجل كلمات فيما يفضل آخرون الاستعاضة عنها بالرموز والرسومات، كما أن لهم حرية اختيار لغة التدوين أيضا.[3]

يقترح مورين (Morin) العديد من الاستراتيجيات التي يعنى معظمها بالترجمة التتابعية والمجتمعية لذا انتقينا ما يخدم بحثنا فقط. على الترجمان أن:

- يحافظ على التواصل بالعين (eye contact) مع الجمهور أو الفرد أثناء القيام والجلوس.
- يرفع صوته ويتأكد من أن الجمهور سمع الرسالة بوضوح وفهمها.

[1] See Selsekovitch, D., Interpreting for International Conferences, p.123.
[2] See Gile, D., Conference and Simultaneous Interpreting, p.43.
[3] See Conference interpretation modes – simultaneous, op.cit.

- يطلب من المتحدث أن يرفع صوته حينما يتكلم بصوت خافت وذلك تفاديا لأن يطلب منه تكرار بعض الكلمات غير الواضحة وألا يفوته شيء في خضم الأصوات المتعالية في المكان.
- يصغي إلى المتحدث بتركيز وانتباه أثناء قيامه بعمله ويتخلص من أي عبء نفسي يحول دون قيامه بواجبه على أكمل وجه وإذا ما أحس بعدم قدرته على ذلك فليعتذر عن المهمة.
- يتجنب النظر إلى النسخة المكتوبة من الخطاب إذا ما توفرت لديه لأن ذلك قد يشتت انتباهه. عليه أن يضعها جانبا ويركز على الرسالة اللفظية إذ يمكن للخطيب أن يرتجل بعض الشيء.[1]

ويتفق لي (Li) مع مورين في بعض المقترحات حيث ينصح الترجمان بتبني الاستراتيجيات التالية عندما يواجه خطيبا سريع الكلام:

- مطالبة الخطيب بتخفيف سرعته.
- إذا ما عجز الخطيب عن تنفيذ ذلك فما على الترجمان إلا أن يزيد هو من سرعته.
- التلخيص.
- التوقف عن الترجمة إذا ما أحس الترجمان أن الظروف التي يعمل فيها غير مواتية ولا تناسبه.[2]

[1] See Morin, I., Strategies for New Interpreters: Interpreting in the Indonesian Environment, Translation Journal, vol.9 (4), October 2005, available at translationjournal.net/journal/94interpret.htm, accessed 14/06/2016.
[2] See Li, C., Coping Strategies for Fast Delivery in Simultaneous Interpretation, The Journal of Specialised Translation, N° 19, January 2010, pp.22-23.

3.3.مواصفات الترجمان

يقوم الترجمان المختص في الترجمة المتزامنة بتكرير ما يسمعه بلغة "أ" في لغة "ب"، وتعتقد بانيث (Paneth) أن الترجمان لا يقول ما يسمعه وإنما ما سمعه،[1] ويعود سبب إصرارها على استعمال زمن الماضي إلى التأكيد على فرق التوقيت بين تلفظ الخطاب الأصلي وعملية إصدار الترجمة.

يرى جونز أنه إذا ما التزم التراجمة بما أسماه "القواعد الذهبية" للترجمة المتزامنة فسوف يتحسن أداؤهم. وتتمثل هذه القواعد فيما يلي:

- تذكُر أنهم يشاركون في عملية اتصال.
- استعمال الوسائل التقنية أفضل استعمال ممكن.
- التأكد من أنهم يستطيعون سماع الخطيب وأنفسهم بشكل واضح.
- ألا يحاولوا أبدا ترجمة شيء لم يسمعوه أو يفهموه بسبب تشويش في الصوت.
- رفع مستوى التركيز إلى أقصى مدى.
- عدم الالتهاء بتركيز الانتباه على مفردات تسبب إشكالا ما.
- تنمية الانتباه المشتت وذلك بالإنصات الفعال والتحليلي للخطيب والتحكم النقدي في ترجمتهم.
- استعمال جمل قصيرة وبسيطة متى أمكن ذلك.

[1] See Paneth, E., An Investigation into Conference Interpreting, in Pochhacker, F. & Shlesinger, M. (eds.), The Interpreting Studies Reader, Routledge. London, 1957, p.31, cited in Jardat, S., op.cit, p.18.

- جعل كل جملة مفهومة.
- إنهاء جملهم دائما.[1]

يعمل الترجمان المتخصص في الترجمة المتزامنة في حجرة بعيدة عن المكان الذي يجري فيه الاتصال وهو ما يجعله ينسى أنه جزء من الاجتماع، ولتفادي الوقوع في هذا الفخ، يوصي جونز التراجمة بالمحافظة على التواصل بالعين مع الخطيب ومراقبة لغة جسده حتى يتسنى له قراءة ما لا يلفظه المتحدث.[2]

على الترجمان أن يعرف كيف يتعامل مع الأجهزة الموضوعة تحت تصرفه، ويتأكد من أنها تعمل جيدا تلافيا لأي خلل تقني ويتعلق الأمر بالسماعات والميكروفون. وينبغي للترجمان أن يرتدي السماعات بشكل يتيح له سماع المتحدث وسماع ترجمته أيضا لذا يُنصح بوضع سماعة واحدة وإبقاء الأذن الأخرى دون سماعة، أو أن يضع السماعة في كلتا أذنيه دون أن تغور بحيث تكون بين بين وأن يضبط جهارة الصوت فيخفضه حتى لا يؤذي أذنيه. كما يحسن به أن يجلس أمام الميكروفون ويتجنب الحركة الكثيرة وأن يتحدث بصوت عادي لا يؤذي المتلقي.[3]

[1] See Jones, R., op.cit., p.72.
[2] Cited in Jaradat, S., op.cit, p.19.
[3] See ibidem.

4.3.الاتجاهية في الترجمة المتزامنة

تتطلب الترجمة الشفوية أن يكون الترجمان على دراية بقواعد اللغات التي يعمل بها وأن يتزود بمعجم ثنائي اللغة أو متعدد اللغات ويعرف كيفية توظيف الكلمة المناسبة في السياق المناسب دون إطالة التفكير في الأمر. يجب أن يتم ذلك بسرعة ودقة متناهيتين وهو مطلب يشعر الترجمان ببعض الضغط كونه ملزما بامتلاك سرعة البديهة والذهن الحاضر خلافا للمترجم الذي قد ينال ما يكفيه من الوقت للقيام بعمله.[1] وهو ما يقودنا إلى الحديث عن مسألة الاتجاهية في الترجمة أي ما إذا كان المترجم يترجم من لغته الأم إلى لغة أجنبية أم العكس، وهي موضوع لم يعره القدماء أي أهمية. أما في الوقت الحالي فثمة توجه إلى الترجمة إلى لغة الأم، وحسبما جاء في بيان نيروبي[2] (Nairobi Declaration) فإن المترجم ملزم بالترجمة إلى لغة الأم ما استطاع إلى ذلك سبيلا وإلا إلى لغة يجيدها بالقدر نفسه.[3] وهو ما يجرنا إلى التطرق إلى ما يصطلح عليه باللغات أ وَ ب وَ ج. أما الأولى فهي لغة الأم، أما الثانية فهي لغة أجنبية يجيدها الترجمان ويمكنه الترجمة منها وإليها. أما الثالثة فهي لغة يفهمها الترجمان ويمكنه الترجمة منها ولكن لا يترجم إليها أبدا.

وقد تضاربت الآراء حول اللغة أ وَ اللغة ب فتراجمة أوربا الغربية يفضلون الترجمة إلى لغة الأم كونها اللغة الوحيدة التي يمكن فعلا للترجمان التحكم بها. أما تراجمة أوربا الشرقية فيرون أن الترجمة

[1] See Gile, D., Conference and Simultaneous Interpreting, p.44.

[2] بيان نيروبي بيان تبنته اليونسكو في 1976/11/22 حمل عنوان "توصيات حول الحماية القانونية للمترجمين والترجمات والوسائل لتحسين وضع المترجمين"، والهدف منه هو ضمان أن يتم تقديرهم تقديرا يتناسب مع المهارة التي يتطلبها أداؤهم لعملهم وكذا تحسين الظروف غير المريحة التي يضطرون للعمل فيها، كما طالب المترجمون بامتلاك حقوق شبيهة بتلك التي يملكها المؤلف نحو حقوق التأليف والشهرة التي ينالونها عند نشر ترجماتهم.

[3] See Shuttleworth, M. & Cowie, M., op.cit, 2014, p.42.

من لغة أ إلى لغة ب أفضل من العكس ذلك أن الترجمان هو الوحيد القادر على فهم لغته الأم جيدا وهو ما يتيح له التفاعل مع النص بسرعة. [1]

تتدخل عدة عوامل في اتجاه الترجمة نحو وفرة المترجمين والتراجمة ومكانة اللغتين ونوع النص وغائية الترجمة والجمهور المستهدف بالترجمة ومدى التقارب الثقافي والجغرافي والاقتصادي بين البلدين فالفرنسية هي اللغة الأجنبية الأولى في المدارس البريطانية كما هي حال الانجليزية في المدارس الفرنسية.[2] كما يمكن معالجة قضية الاتجاهية في الترجمة من حيث الزمن المخصص لإنجازها وما يتطلبه مجهود الإصغاء والإنتاج. وبما أن الإصغاء يتطلب مجهودا كبيرا فإن فكرة الترجمة من لغة الأم إلى لغة أجنبية تصبح مقنعة أكثر. أما إذا تبين أن عملية إنتاج الترجمة هي التي تستوجب بذل مجهود أكبر فإن الترجمة نحو لغة الأم تبدو أنسب. أما إذا تعادل الاثنان في قدر المجهودات التي يستوجبانها فإن تفضيل إحداهما على الأخرى سيرتبط بعوامل أخرى من قبيل مرونة الترجمان في تكييف بنية النص المترجم مع ما سيلي ذكره في لغة المصدر وكذا الأمور الغريبة على الصعيد النحوي أو المعجمي في اللغة المنقولة أو اللغة المنقول إليها التي من شأنها التأثير في سهولة الفهم أو صعوبته.

والسؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح هو : هل تختلف الاستراتيجيات باختلاف اللغات المعتمدة في الترجمة؟ وهو ما ينفيه أنصار النظرية التأويلية فيما يرى باحثون آخرون أن ثمة عوامل تؤثر في صعوبة الترجمة إذ يمكن لعملية الإنتاج أن تتوقف على الثراء المعجمي للغة المستهدفة ومرونتها

[1] See Gile, D., Conference and Simultaneous Interpreting, pp.44-45.
[2] See Lonsdale, A.B., Direction of Translation (Directionality), in Baker, M. (ed.), Routledge Encyclopedia of Translation Studies, p.66.

النحوية، كما أن سهولة التلقي قد تتأثر بالإطناب سواء على الصعيد النحوي أم المعجمي (كلمات قصيرة أو طويلة). فضلا عن ذلك، ثمة لغات تؤخر تقديم المعلومة المحورية إلى نهاية الجملة وهو ما قد يكون له عواقب على الترجمة وسرعة تبليغ الرسالة إلى المتلقي.[1]

وفي غياب أبحاث ميدانية تبقى هذه المواقف مجرد آراء مبنية على تجارب شخصية وتقاليد وإيديولوجيات، وما تم من دراسات حول هذه القضية لا يزال غير كاف للفصل فيها.[2]

5.3.استراتيجيات الترجمة المتزامنة

ثمة اختلاف حول تسمية الأساليب التي يتبناها الترجمان لترجمة الخطابات فدانييل جيل يصطلح عليها بـ"خطط المواجهة" (Coping tactics) فيما تُعرف عند جونز بـ"التقنيات" أما ريكاردي (Riccardi) فتفضل كلمة "استراتيجيات".[3] والاستراتيجيات جملة من الإجراءات التي يبتغى من ورائها حل المشاكل الناتجة عن ثقافة الترجمان المحدودة أو ربما كان الهدف منها هو تسهيل مهمة الترجمان وتخفيف الأعباء التي تُلقى على كاهله نحو الضغط الذي يسببه ضيق الوقت وظروف العمل التي غالبا ما لا تكون مرضية.[4]

[1] See Gile, D., Conference and Simultaneous Interpreting, p.45.
[2] See Gile, D., Directionality in Conference Interpreting : A Cognitive View, in Godjins, R. and Hinderdael, M. (eds.), Directionality in Interpreting, the « Retour » or the Native, Communication and Cognition, Ghent, 2005, p.10.
[3] See Riccardi, A., On the Evolution of Interpreting Strategies in Simultaneous Interpreting, Meta, vol. 50(2), 2005, pp.753.
[4] See Li, X., Are Interpreting Strategies Teachable ? Correlating Trainees' Strategy in Use with Trainers' Training in the Consecutive Interpreting Classroom, The Interpreters' Newsletter, N° 18, 2013, p.106, available at http://hdl.handle.net/10077/9754, accessed 15 /06/2014.

يتحكم نوع الترجمة الشفوية في أنواع الاستراتيجيات المستعملة فالإصغاء وحفظ المعلومات وتدوين الملاحظات مرحلة تختلف عن تلك المخصصة لقراءة الملاحظات في الترجمة التتابعية، والترجمان هنا ليس في حالة سباق لا مع الزمن ولا مع الخطيب بعكس ترجمان المتزامنة الذي يصغي ويترجم في آن واحد.

لم يتفق الباحثون على نفس التسميات للاستراتيجيات المختلفة حيث يعرف المفهوم الواحد بمصطلحات كثيرة تتعدد بتعدد الباحثين كما يختلف فهمهم لبعض الاستراتيجيات فحسب بارتلوميجيك (Bartlomiejczyk) يقرر الترجمان "حذف" شيء ما إذا ما كان قد سُمع فمن المحتمل أنه تم فهمه لذا يحذف المعلومة كونها ضربا من الإطناب وبالتالي غير مهمة ولا يمكن نقلها إلى اللغة المستهدفة بسبب الاختلافات الثقافية بين اللغتين في حين يرى الخانجي أنه يتم اللجوء إلى الحذف إذا عجز الترجمان عن فهم الوحدة أو بسبب تكررها أو تخلفه عن الركب. كما يمكن أن تتداخل بعض الاستراتيجيات نحو الضغط (compression) والحذف، فالضغط هو نقل المعنى الأصلي بطريقة عامة وموجزة وحذف ما يتم تكراره واعتباره من باب الإطناب. أما الحذف فيتم عند عدم فهم أمر ما أو لدى التكرار غير الضروري لبعض العناصر غير المهمة. وعليه، فإن استعمال إحدى هاتين الاستراتيجيتين يقود إلى استخدام الأخرى.[1]

وتميز ريكاردي بين نوعين من أنواع الاستراتيجيات: الاستراتيجيات القائمة على المعرفة والاستراتيجيات القائمة على المهارة. أما ما بُني منها على المهارة فتحكمه النماذج المخزنة للاستجابة

[1] See Li, X., op.cit, p. 109.

الآلية التي يثيرها التعرف على دافع معروف في الحدث الاتصالي. ويمكن تطبيق هذا النوع من الاستراتيجيات عند ترجمة عبارات التحية والشكر والمقدمات في المحافل. أما ما بني منها على المعرفة فيختلف عما بني على المهارة لأن تفعيلها نتيجة لعمليات تحليلية واعية. ويتم اللجوء إليها عندما تغيب الاستجابة الآلية لأن شيئا ما سبب إجهادا وجيزا للذاكرة.[1]

وتنقسم استراتيجيات الترجمة المتزامنة عموما إلى : استراتيجيات فهم (تفعيل المعرفة، الاستباق والتقطيع)، استراتيجيات إنتاج (ضغط، توسيع، استراتيجيات تقريب، تعميم، إعادة صياغة، استراتيجيات إصلاح، وترقنة)، استراتيجيات شاملة (استراتيجيات إدارة عبء العمل واستراتيجيات مراقبة)، واستراتيجيات الطوارئ (حذف قسم من النص، ترقنة، إعادة صياغة موازية).[2]

ذكر جونز عدة تقنيات للترجمة المتزامنة نحو إعادة الصياغة والتبسيط والتعميم والحذف والتلخيص والاستباق والتصحيح والاستعارة، إلخ.[3] أما السلمان والخانجي فتحدثا عن ثمان استراتيجيات مختلفة هي الأكثر تكرارا واستعمالا في الترجمة الفورية بالعربية والانجليزية. وتتمثل هذه الاستراتيجيات في الحذف والاستباق والتلخيص والتقريب والتحويل اللغوي والترجمة الحرفية واستراتيجية الجملة غير المكتملة والتخلي عن الرسالة.[4]

[1] See Riccardi, A., On the Evolution of Interpreting Strategies in Simultaneous Interpreting, pp.760-62.
[2] See Riccardi, A., Interpreting Research: Descriptive Aspects and Methodological Proposals, in Garzone, G., & Viezzi, M. (eds.), Interpreting in the 21st Century: Challenges and Opportunities, John Benjamins Publishing, Amsterdam and Philadelphia, 2002.
[3] See Jones, R., op.cit.
[4] See Al-Solman, S. and Al-Khanji, R., The Native Language Factor in Simultaneous Interpretation in an Arabic /English Context, Meta, vol.47 (4), 2002, pp.611-12.

وإجمالا، يلتزم الترجمان —من الناحية الأخلاقية– بالحفاظ على أكبر قدر ممكن من المعلومات الواردة في النص الأصلي وهو ما يتحكم في نوعية الاستراتيجيات التي ينتهجها إذ تؤثر الاستراتيجية الواحدة في نقل الوحدات الترجمية الأخرى. ويشدد جيل على الترجمة المتزامنة للإذاعة والتلفزيون حيث يرى أن عامل التفاعل يحمل الترجمان على عدم ترك الجمهور ينتظر.

قد يُضيّع الترجمان أحيانا جزءا مهما من الخطاب إلا أنه لا يطلع المتلقي على الأمر من باب حماية نفسه وعدم إظهار نقط ضعفه والصعوبات التي يواجهها، وقد يكون السبب أن المتلقي والخطيب قد ضاقا ذرعا من مطالبة الترجمان المتكررة بالإعادة والتوضيح. كما يمكن أن يكون الخطيب يتحدث لغة لا يحسنها، بلكنة واضحة، وهو ما ينتبه إليه المتلقي أيضا لذا لا ضير من إعلام المتلقي بما يجري.[1]

1.5.3.إعادة الصياغة

يسعى الترجمان إلى تبليغ رسالة الخطيب بأكبر قدر ممكن من الأمانة لذا هو ملزم بإعادة صياغة كلام الخطيب كأن يحول الجمل الطويلة والمعقدة إلى جمل قصيرة وبسيطة، ويجعل المبني للمعلوم مبنيا للمجهول والعكس بالعكس.

[1] Voir Gile, D., Regards sur la recherche en interprétation de conférence, Presses universitaires de Lille, Lille, 1995, pp.137-39.

ويؤكد جونز أن الترجمان يستعمل هذه التقنية لتخطي بعض الصعاب في سبيل أن يبقى أمينا للخطيب. ويلجأ إليها مثلا إذا ما استعصى عليه إيجاد مفردات أو مفاهيم مكافئة لتلك الموجودة في لغة المصدر. ولا يتعلق الأمر بالمصطلحات التقنية وتلك التي تعكس ملمحا ثقافيا بل يتجاوزه إلى الكلمات البسيطة العادية المتداولة كثيرا.[1]

وقد يكون للكلمات مطابقات في اللغة المستهدفة إلا أن ترجمتها حرفيا قد لا تؤدي المعنى لذا يقترح جونز أن يلجأ الترجمان في مثل هذه الحالات إلى شرح كلام الخطيب حتى لا يبدو غريبا للمتلقي المستهدف بالترجمة.

على الترجمان أن يحترم طبيعة اللغة المنقول إليها وأن يدرك ما يجوز قوله فيها وما لا يجوز وكيف يتم التعبير عن الأشياء وتركيب الجمل فبعض اللغات تحبذ المبني للمجهول فيما تفضل أخرى استعمال المبني للمعلوم مثلما هي الحال في اللغة العربية، لذا وجب على الترجمان مراعاة ذلك وأخذه في الحسبان.[2]

[1] See Jones, R., op.cit, p.81.
[2] See Jaradat, S., op.cit., p.26.

2.5.3.الشرح

يشرح الترجمان المعنى المقصود من كلمة أو عبارة ما إذا ما صعب عليه إيجاد المطابق في اللغة المستهدفة،[1] ويتعلق الأمر عادة بمصطلح تقني أو مفهوم أو تعبير اصطلاحي ما حيث يقوم الترجمان بشرحه أو تفسيره.[2]

3.5.3.تقنية التقسيم

وهي تقنية تقضي بتقسيم الجمل الطويلة إلى عدد من الجمل القصيرة يمكن التحكم فيها.[3] ويصطلح السلمان والخانجي على هذه الاستراتيجية بـ"التلخيص" الذي يعتبرانه استراتيجية ينتهجها الترجمان للتعامل مع الجمل الطويلة وتقليصها إلى أخرى قصيرة محافظا على معنى الرسالة.[4]

4.5.3.التبسيط

تقنية يستعملها الترجمان عندما يواجه مقطعا من الخطاب يعجز عن فهمه أو إعادة صياغته فيعيد إنتاجه بطريقة مبسطة دون أن يذكر كل ما ورد في النص الأصلي أي أن هذه الاستراتيجيات تشمل بعض الحذف.[5] كما تستخدم للتعاطي مع النصوص المختصة. ويعتقد جونز أنه يتم اللجوء إلى هذه التقنية لسببين اثنين. أما الأول فيتمثل في كون أن الترجمان قد يكون غير قادر على التعامل مع درجة الاختصاص العالية في الخطاب لذا يقوم بتبسيطه حتى يُبقي على ما يسعه الحفاظ عليه. أما الثاني

[1] See Li, X., op.cit, p.110.
[2] Voir Gile, D., Regards sur la recherche en interprétation de conférence, p.132.
[3] See Yagi, S.M., Studying Style in Simultaneous Interpretation, Meta, vol.45 (3), 2000, p.523.
[4] See Al-Solman and Al-Khanji, op.cit, p.617.
[5] Voir Gile, D., Regards sur la recherche en interprétation de conférence, p.133.

فهو أن يكون الترجمان قادرا على التعاطي مع حجم الاختصاص في الخطاب لكن ترجمته على ذلك النحو بدون أي تبسيط قد تحرم المتلقي من فهمه.

قد يكون قرار الترجمان بالتبسيط ضربا من الغرور والتعالي حيث افترض جهل المتلقي وقصور معرفته. كما يمكن أن تتعقد الأمور بعض الشيء ويجد الترجمان صعوبة في فهم كلام الخطيب فكيف يستطيع تبسيط رسالة لم يفهمها أصلا؟ ويذهب جونز إلى أن على الترجمان التعرف على جوهر مسألة ما وتبليغه دون الحاجة إلى فهم كل التفاصيل التي أتى على ذكرها. كما ينصح الترجمان باستعمال التبسيط المتعمد بحذر إذ إن واجبه الأول هو ضمان أكبر قدر من الاتصال والتواصل وليس الحرص على نقل كلام الخطيب بأمانة.[1]

5.5.3.التعميم

عندما يواجه الترجمان خطيبا سريع الكلام، يقوم باستعمال كلمة جامعة لعدة كلمات ذكرها المتحدث وذلك ربحا للوقت، ولكن إذا ما كانت كل كلمة مهمة فلا يجوز توظيف هذه التقنية لاسيما إذا كان المتحدث يحسن اللغة المنقول إليها إذ يمكن أن يحرج الترجمان.[2]

[1] See Jones, R., op.cit, pp.98-9.
[2] See ibid, pp.101-2.

6.5.3.التأجيل

يقدم الترجمان ملفوظات عامة لا وجود لها في الخطاب الأصلي، ولا يقدم ما يتلفظ به معلومات جديدة ولكنه يسمح للترجمان بتأجيل ترجمته وتفادي الوقفات الطويلة حينما يواجه مشكلة في إعادة الصياغة.[1]

7.5.3.الغربلة

نقل المعنى الأصلي بطريقة عامة وموجزة وحذف كل المعلومات المتكررة وغير المهمة.[2]

8.5.3.تقنية التخفيف

عندما يعجز الترجمان عن إيجاد المكافئ الأمثل للفظ ما فإنه يحاول تقديم مكافئ قريب أو مرادف له أو ترجمة أقل دقة في اللغة المنقول إليها.[3]

9.5.3.الحذف

اللجوء إلى الصمت وبعض الوقفات التي لا يتم فيها ترجمة الرسالة بسبب عدم الفهم أو قراءة الملاحظات أو العجز عن التذكر.[4]

[1] See Li, X., op.cit, p.110.
[2] Ibidem.
[3] See ibid, p.111.
[4] See ibid, p.110.

قد يصادف الترجمان مواقف يضطر فيها إلى حذف بعض الأشياء. ويميز جونز بين الحذف الإجباري والحذف الاختياري. أما في الحالة الأولى فيغض الترجمان الطرف عن بعض الأمور حتى يحتفظ بجوهر الرسالة قدر المستطاع ولا يتعب المتلقي من زخم المعلومات. أما في الحالة الثانية فيتعمد التغاضي عن بعض الأشياء لضمان أكبر قدر من التواصل بين الخطيب والمتلقي.[1] أما جيل فيتحدث عن "الحذف التكتيكي" وهو حذف مقصود لمعلومة ما لم يفهمها الترجمان أو نسيها أو واجه صعوبة في نقلها. ويختلف هذا الحذف عن الحذف اللاواعي الذي يحصل عندما يكون الترجمان غير قادر على الاستماع والتحليل ولا يُسجِل مقطعا من الخطاب.[2]

وذكر السلمان والخانجي ضربا من ضروب الحذف أسمياه استراتيجية التخلي عن الرسالة، وتتمثل هذه التقنية في الوقفات ولحظات الصمت الطويلة التي لا تُبلَغ فيها الرسالة بسبب عجز الترجمان عن تخطي بعض العقبات. كما يذكران استراتيجية أخرى ألا وهي التخطي وتتمثل في تفادي التكرار غير الضروري والإطناب والعبارات التي ما كانت لتكون لو كان النص مكتوبا،[3]وهي تصب ولاشك في خانة الحذف أيضا.

[1] See Jones, R., op.cit, p.125.
[2] Voir Gile, D., Regards sur la recherche en interprétation de conférence, p.132.
[3] See Al-Solman and Al-Khanji, op.cit, p.617.

10.5.3.الإضافة

يضيف الترجمان بعض المعلومات أو يتوسع في الخطاب الأصلي بغية تبليغ الرسالة وتوضيحها وتفادي المعلومات الغامضة في اللغة المنقول إليها.[1]

11.5.3.التكرار

يكرر الترجمان ما سبق له أن ترجمه من خلال توظيف المرادفات أو التعابير التي تحمل نفس المعنى وذلك حرصا منه على توخي الدقة في ترجمته أو كسب مزيد من الوقت لتنظيم اللغة.[2]

12.5.3.الاستباق

وهو أن يتوقع الترجمان ما سيلي ذكره في النص المصدر ويقوم هذا التوقع على مضمون النص المصدر وشكله أو المعلومات التي اكتسبها الترجمان حول الموضوع قبل الخوض في ترجمته. والاستباق نوعان: داخل اللغة وخارجها. أما الاستباق اللغوي فهو التنبؤ من خلال المعرفة بالانتظام النحوي والدلالي للغة المصدر. أما ما كان منه خارج اللغة فقائم على توقع المعنى وما يصطلح عليه في النظرية التأويلية بالمتممات المعرفية.[3]

ويحث جونز التراجمة على تعلم كيفية الاستباق. أولا، يمكن للترجمان أن يتوقع البنية والمضمون من خلال السياق. ثانيا، على الترجمان أن يكون قادرا على التعرف على البنى البلاغية للغة المنقولة

[1] See Li, X., op.cit, p.110.
[2] See ibid, p.113.
[3] See Al-Zahran, A., The Consecutive Conference Interpreter as Intercultural Mediator : A Cognitive-Pragmatic Approach to the Interpreter's Role, Ph.D Thesis, University of Salford, UK, May 2007, p.62.

حتى يستطيع توقع ما سيقوله الخطيب. ثالثا، يستطيع الترجمان توقع بعض الكلمات أو العبارات حينما يكون أكيدا من النحو الذي ستنتهي عليه الجملة.[1]

13.5.3.الانتظار

عندما يعجز الترجمان عن الفهم، ينتظر ما يمكن أن يقدمه له السياق من توضيحات وبدلا من ترك المتلقي ينتظر، يقوم بانتهاج سياسة "ملء الفراغ" وذلك من خلال إضافات لا تقدم أي معلومة جديدة تفاديا للحظات الصمت. وقد يتسبب اللجوء إلى هذه الاستراتيجية في التأخر عن ركب الخطيب.[2]

14.5.3.الهروب

يتجنب الترجمان الالتزام بموقف واضح حيث إن تحليل النص الأصلي لا يقدم معلومات كافية لذا يترك القرار للجمهور بدلا من تضليله.[3]

15.5.3.تصحيح الأخطاء

قد يقع الترجمان في الخطإ أحيانا لعدة أسباب كألا يصيب في توقعاته أو ألا يسمع كلمة ما على الإطلاق أو يسيء فهم أفكار الخطيب المتضمنة أو يسيء فهم كلمة أو عبارة ما أو يزل لسانه فيخطئ في نطق أو ترجمة ملفوظ فهمه جيدا.

[1] Cited in Jaradat, S., op.cit., p.30.
[2] Voir Gile, D., Regards sur la recherche en interprétation de conférence, p. 130.
[3] See Li, X., op.cit, p.112.

يرى جونز أنه إذا أخطأ الترجمان فثمة عدة احتمالات. أولا، إذا كان الخطأ غير مهم ولا يشكل فرقا، فلا يجب أن يضيع المترجم الوقت في سعيه لإصلاحه. ثانيا، إذا ما وقع الخطأ عند نقطة مهمة من الخطاب ولكن تبين للترجمان أن المتلقي انتبه إلى الخطإ وتمكن من معرفة الترجمة الصحيحة بمفرده فلا ضرورة لتصحيح الخطإ إلا إذا كان قادرا على فعل ذلك بسرعة ويستحسن الاعتذار للمتلقي وجعل الأمر يبدو وكأنه مجرد زلة لسان. وأخيرا، إذا أخطأ الترجمان عند نقطة حاسمة من الخطاب ولم يلاحظ المتلقي ذلك فعليه أن يبتلع غروره ويصححه بأسرع ما يمكن وبأكبر قدر من التوضيح.[1]

وتعتبر هذه الاستراتيجية اعترافا من الترجمان بخطئه يدلي به عند إدراكه أن ما قاله لا يعكس المعنى الذي يقصده الخطيب بكلامه.[2]

تقدم جانيت ألتمان (Janet Altman) لائحة بأسباب الوقوع في الخطإ:

- التركيز المفرط في جملة سابقة نتيجة مشاكل في ترجمتها مما يؤدي إلى قلة انتباه ينجر عنها انتهاج الحذف.
- محاولة تحسين أسلوب اللغة المنقول إليها.
- صعوبة إيجاد المكافئ الصحيح الذي يناسب السياق.
- استخراج معلومات خاطئة من المخزون المعرفي.

[1] See Jones, R., op.cit, pp.107-8.
[2] See Bartlomiejczyk, M., Strategies of Simultaneous Interpreting and Directionality, Interpreting vol. 8 (2), 2006, p.161.

- جمع معلومتين في معلومة واحدة مما يؤدي إلى سوء فهم وبالتالي سوء تأويل للخطاب الأصلي.[1]

16.5.3.عدم تصحيح الأخطاء

يترك الترجمان القسم المعني بالتصحيح على حاله إذا ما تبين أن إصلاح الأمور قد يؤدي إلى ضرر أكبر من المنفعة المرجوة. ويختلف الأمر هنا عما يحدث عندما لا يدرك الترجمان أنه أخطأ إذ يتعمد في هذه الحالة عدم تدارك الموقف وتصحيح الترجمة.[2]

17.5.3.التقديم والتأخير في النقل

يقوم الترجمان بتغيير أماكن عناصر الجملة في اللغة المستهدفة احتراما لطبيعتها ومحاولة لإنتاج نص أقرب إلى اللغة المستهدفة.[3] وحسب جيل فإنها استراتيجية ناتجة عن تعب الذاكرة القصيرة المدى مما يجعل الترجمان يقدم آخر ما تم سرده على ما سبقه فيما يتذكر المعنى السابق ذلك أن أثر الصوت يختفي بسرعة في حين يبقى المعنى مدة أطول في الذاكرة.[4]

[1] See Altman, J., Error Analysis in the Teaching of Simultaneous Interpreting, in Lambert, S. & Moser-Mercer, B. (eds.), Bridging the Gap : Empirical Research in Simultaneous Interpretation, Benjamins Translation Library, Amsterdam, 1994, P. 34, Cited in Al-Zahran, A., op.cit, p.45.
[2] See Li, X., op.cit, p.112.
[3] See ibidem.
[4] Voir Gile, D., Regards sur la recherche en interprétation de conférence, p.134.

18.5.3."التطبيع المتوحش"

وهو تكييف صوتي أو صرفي لكلمة معينة لا يعرف الترجمان مقابلها في اللغة المنقول إليها كأن يقول « driver » في الفرنسية لترجمة « to drive ».[1]

19.5.3.إعادة إنتاج صوتية تقريبية

عندما لا يسمع الترجمان اسما معينا بشكل جيد فإنه يحاول نقله بصورة تقريبية من الناحية الصوتية. وقد يلجأ إلى هذه الاستراتيجية أيضا في حالة المصطلحات التقنية غير المفهومة إذا ما اعتقد أن المصطلح معروف للمتلقي ويمكنه فهمه. [2]

20.5.3.الخطاب الموازي

يحاول الترجمان اختلاق شيء يقبله السياق أو استبدال عناصر غير مفهومة بعناصر أخرى حتى يتجنب الوقفات أو ترك جمله ناقصة [3] وتنتهج هذه الاستراتيجية في الحالات النادرة التي تكون فيها ظروف العمل سيئة للغاية ويشعر الترجمان بأنه لابد أن يتحدث لذا يختلق كلاما يتوافق وهوية الخطيب وموقفه من قضية ما إلا أن هذه الاستراتيجية تتسبب في مشاكل أخلاقية مهنية. [4]

[1] Voir Gile, D., Regards sur la recherche en interprétation de conférence, p.133.
[2] Voir ibid, p.132.
[3] See Li, X., op.cit, p.111.
[4] Voir Gile, D., Regards sur la recherche en interprétation de conférence, p.133.

21.5.3.الاستنتاج

يعوض الترجمان المعلومات التي لم يسمعها أو يفهمها انطلاقا من السياق أو ثقافته العامة.[1]

22.5.3.التكييف

يلجأ الترجمان إلى هذه الاستراتيجية لجسر الهوة بين ثقافة المصدر وثقافة الهدف حينما يحوي الخطاب الأصلي أحداثا ووقائع معروفة لجمهور اللغة المنقولة لكن المتلقي المستهدف بالترجمة لا يكون على دراية بها بالضرورة فيحاول الترجمان البحث عن مكافئات مناسبة لما تم التواضع عليه في الثقافة المستهدفة.[2]

23.5.3.الصور البيانية والأمثال

يقترح جونز التقنيات التالية لنقل الصور البيانية والأمثال:

- الترجمة الحرفية إذا غاب المكافئ في اللغة المنقول إليها.
- البحث عن مكافئ في اللغة المنقول إليها وتوظيفه.
- الشرح.
- إذا عجز الترجمان عن فهم معنى المقولة وظن أن المثل أو الصورة البيانية مهم (ة) فينبغي له أن يترجمه بأكبر قدر ممكن من الحَرفية، كما عليه أن يُعلم المتلقي أن تلك ترجمة حرفية لما جاء في اللغة المنقولة راجيا منه أن يتمكن من فهمها.

[1] See Li, X., op.cit, p.112.
[2] See Al-Zahran, A, op.cit, p. 52.

- عدم تغيير الصور البيانية والذهنية.
- إذا لم يفهم الترجمان المعنى وظن أن المثل أو الصورة البيانية غير مهم (ة) فبإمكانه ألا يترجمه (ها).[1]

24.5.3.الترقنة

وهي ترجمة حرفية لعبارة أو مصطلح ما لا يعرف الترجمان مقابله في اللغة المستهدفة،[2] ويختار الترجمان اللجوء إلى الترقنة لعجزه عن فهم المعنى العام للنص المصدر.[3] ويصطلح السلمان والخانجي على هذه الاستراتيجية بـ"الترجمة الفورية الحرفية" التي يستعمل فيها الترجمان مكافئا في اللغة المنقول إليها بغض النظر عن ملاءمتها للسياق.[4]

25.5.3.التحويل اللغوي

وهو استراتيجية يقوم فيها الترجمان بالانتقال من السجل الرسمي إلى اللغة الدارجة نتيجة الضغط الذي يعيشه وضيق الوقت خاصة عندما يكون الخطيب سريع الكلام.[5]

[1] See jones, R., op.cit, p.112-13.
[2] Voir Gile, D., Regards sur la recherche en interprétation de conférence, p.133.
[3] See Li, X., op.cit, p.111.
[4] See Al-Solman and Al-Khanji, op.cit, p.617.
[5] See ibidem.

26.5.3.التحويل الصرفي النحوي

يتخلص الترجمان من البنية السطحية للجملة الأصلية ويقرر التعبير عن المعنى الأصلي من خلال تركيب نحوي مختلف.[1]

27.5.3.إعادة إنتاج النص على مستوى آخر

تنتهج حينما يواجه الترجمان مشكلة في فهم عبارة ما أو يعجز عن نقلها بدقة إلى اللغة المستهدفة كأن يتم استبدال اسم شخص ما بوظيفته أو جنسيته، أو الاستعاضة عن فكرة ما بفكرة أخرى مجردة أكثر.[2]

28.5.3.استراتيجية الجمل غير المكتملة

يتوقف الترجمان في منتصف الجمل ويحذف وحدات كثيرة من النص بسبب عدم فهمه أو انهماكه في قراءة ملاحظاته أو عجزه عن التذكر وتعتبر هذه استراتيجية لأنها نابعة من قرار واع وليست سلوكا غير واع[3] حيث يتم اللجوء إليها عندما يستغرق الترجمان وقتا طويلا في محاولته لإيجاد عبارات مكافئة ويفشل في العثور عليها قبل اضطراره لترجمة الجمل الموالية.[4]

[1] See Li, X., op.cit, p.111.
[2] Voir Gile, D., Regards sur la recherche en interprétation de conférence, p. 131.
[3] See Li, X., op.cit, p.113.
[4] See Al-Solman and Al-Khanji, op.cit, p.617.

29.5.3. الاستبدال

يقضي بحذف العنصر الثقافي المذكور في اللغة المنقولة واستبداله بشيء آخر في اللغة المنقول إليها، إما بعنصر ثقافي مغاير وإما بشرحٍ لا يتضمن بالضرورة عنصرا ثقافيا ما.[1]

4.مشاكل ترجمة الخطابات السياسية

إن ترجمة الخطابات السياسية تحدٍ من نوع خاص يواجه المترجم فهو وإن كان غير ملزم إلزاما كبيرا بتحري الدقة في الدلالة إلا أن ترجمته حساسة للغاية بالنسبة إلى الأعراف الاجتماعية والإيديولوجية، وبالتالي إلى السياق التاريخي. كما أنها حساسة من حيث الإكراهات الأسلوبية بما أن الهدف الرئيس لأي خطاب هو الإقناع مهما كان الثمن.[2]

تتعدد أنواع المشاكل التي يصادفها المترجم خلال أدائه لعمله فقد تكون نحوية كأن يستصعب بعض التراكيب النحوية والصيغ الصرفية في اللغة المنقولة أو كيفية إعادة إنتاجها في اللغة المنقول إليها. كما تتمظهر المشاكل على المستوى المعجمي أيضا حيث يعرف المترجم بهوسه بالمفردات فهو لا ينفك يبحث عن معاني الكلمات والسياقات التي يمكن أن توظف فيها. ومع هذا، يستحيل

[1] See Khani, F.H.A. & Hadid, Y., A Comparative Study of Interpretation Strategies Applied by Tabriz Professional Simultaneous Interpreters in Dealing with Culture-bound Terms, Theory and Practice in Language Studies, vol.6 (1), January 2016 , p.167.

[2] See Quentel, G., The Translation of a Crucial Political Speech, 2006, available at http://www2.warwick.ac.uk/fac/soc/csgr/research/workingpapers/2006/wp20406.pdf, accessed 14/05/2014.

أن يحيط بكل ما تحويه القواميس مهما بلغ علمه حيث يمكن أن يصادف ألفاظا لا يعرفها إطلاقا أو لا يحيط بجميع معانيها.

يشهد عالمنا أحداثا كثيرة تُنتِج مفردات جديدة أو تمنح مفردات أخرى معاني مغايرة لتلك المعهودة. وبما أن السياسة تشمل شتى جوانب الحياة فلابد من أن يطالها شيء من هذه التغييرات وهو ما ينعكس على الترجمة أيضا.

يذهب سافوري (Savory) إلى أن كل ترجمة تحاول حل مشكل لا حل له،[1] أي أنه لا وجود لترجمة تخلو من المشاكل وإن اختلف حجمها من نص إلى آخر. أما الطاهر (Al-Taher) فيرى أن رجل السياسة لا ينتج أي نص خارج ما تعود عليه في ثقافته ومجتمعه، كما أنه لا ينسى أن يقحم خلفيته الفكرية في ذلك أيضا بحيث تتحكم جميع هذه العناصر في طريقة صياغته لخطاباته وتصنع شخصيته المتفردة.[2]

يرى ويكسلر (Wexler) أنه لا يمكن التحدث عن "لغات اختصاص" بما أنه لا توجد حواجز حقيقية بين النشاطات الإنسانية.[3] فلغة الاختصاص لغة تنقل معلومات متخصصة عن مجال بعينه في حين أن لغة السياسة لا تختص بمجال محدد إذ فيها من الشمولية أكثر مما فيها من الاختصاص والقائم بها ملزم بسعة الاطلاع والكياسة وحسن تقدير الأمور، فالنصوص السياسية ملتقى عدة حقول معرفية على غرار العلوم السياسية وعلم الاجتماع وعلم النفس واللسانيات وعلم

[1] See Savory, T.H., The Art of Translation, Alden Press, New York, 1959, p.76.
[2] See Al-Taher, M.A., The Translation of Intertextual Expressions in Political Articles, Ph.D Thesis, University of Salford, UK, 2008, p.12.
[3] Cité in Lerat, P., Les Langues spécialisées, PUF, Paris, 1995, p.19.

اللاهوت،[1] حتى يدرك أيَ الألفاظ يورد في ترجمته —لا سيما إن كانت من قبيل المشترك اللفظي– وما يزيد الأمور تعقيدا هو غياب قواميس متخصصة قادرة على احتواء كل ما يمت بصلة إلى الحياة والسلوكيات العامة حيث إنها تتغير بسرعة فائقة مما يصعب مسألة التحيين فيما يتعلق بالمصطلحات الخاصة بالشعائر الدينية وممارساتها وقضايا المرأة والوضع الاجتماعي وأنواع العجز المختلفة.[2]

وفي مقالها الذي خصصته لقضية ترجمة الخطابات السياسية أثناء الحروب، اقترحت وفاء أبو حطب تصنيف المشاكل التي يواجهها مترجم الخطابات السياسية أثناء الحروب إلى ثلاثة أقسام: معجمية وثقافية وتداولية. أما المشاكل اللغوية أو المعجمية فتتعلق أساسا بالتكافؤ حيث إن الخطابات السياسية العربية تتميز باستعمال ألفاظ تدغدغ المشاعر من ذلك الاستشهاد ببعض الآيات القرآنية وهو ما يصعب عملية النقل إلى اللغات الأجنبية مما يجعل بعض المترجمين يلجؤون إلى حذفها تماما نظرا لحالة القلق التي يعيشونها أثناء الحروب فضلا عن صعوبة الحفاظ على نفس القدر من المشاعر في اللغة المنقول إليها.

وللبلاغة أيضا نصيبها من المشاكل التي تواجه المترجم فللصور البيانية أثر في الترجمة، لذا تقترح أبو حطب أن يتم إيلاء العاطفة الموجودة في النص اهتماما أكبر من ذلك الذي يولى للمضمون، فالإطناب في الخطابات السياسية العربية عنصر مشحون عاطفيا يتجاهله المترجمون. أما المشاكل ذات الطابع الثقافي فتبرز على مستوى الألفاظ ذات الحمولة الثقافية حيث تتميز الخطابات السياسية

[1] Voir Dorna, A., Les effets langagiers du discours politique, Hermès, vol. 16(2), 1995, p.132

[2] See Ardelean, C, The Challenge of Political Correctness in the Translation of "Sensitive" Texts, НАУЧНИ ТРУДОВЕ НА РУСЕНСКИЯ УНИВЕРСИТЕТ, vol.47, 2008, p.26.

بتوظيف كلمات ذات مرجعية دينية ناهيك عن الأمثال والأساطير والتراث التي تشارك جميعها في بناء الخطاب السياسي. أما المشاكل التداولية فتشكل عقبة حقيقية في وجه الترجمة، فالتداولية المتعلقة بالقصدية والأفعال الكلامية والتضمين والاتساق والانسجام، إلخ تحد حقيقي لكل من المترجمين والتراجمة على حد سواء.[1]

وترى شافنر أن النصوص السياسية في اللغة المنقولة موجهة إلى المتحدثين الأصليين باللغة المتقولة لذا قد يتعمد المتحدث عدم التصريح ببعض الأمور وتضمينها في النص معتمدا على معرفة المتلقي وقدرته على فك الشفرة وإدراك نيته، ويتعلق الأمر عادة بالجانب الثقافي. لهو خطأ جسيم أن نفترض أن متلقي النص المترجم يقاسمون متلقي النص المصدر نفس الخلفية الثقافية.[2] وعلى المترجم بوصفه وسيطا خبيرا أن يعوض هذا الفراغ الثقافي من خلال جسر هوة مماثلة بطريقة مناسبة آخذا بعين الاعتبار أنه يمكن عموما تفعيل المعرفة المشتركة عبر الألفاظ. وهكذا فإن حساسية النصوص السياسية مفهوم وظيفي يمكن تفسيره ضمن إطار المقاربة الوظيفية للترجمة نحو النظرية الغائية التي تركز على وظيفة النص الهدف في وضعيته المستهدفة في الثقافة المستهدفة.[3]

علاوة على ذلك، يمكن أن يواجه المترجم مشكلة في نقل المفاهيم فهي تمثل نظرية بأكملها في عالم السياسة والعلوم الإنسانية عموما حيث إن لها تاريخا وهي لا تتطور عبر التاريخ فحسب

[1] See Abu Hatab, W., Quality of Translation and Challenges of the New Millenium: Facts and Ethics, Jornadas sobre la formación y profesión des traductor e intérprete: calidad y traducción, Perspectivas acadímicas y profesionales, 4, 2005, cited in Soliman, H., Translating Quoted Sacred Texts in Political Speeches, A Thesis in Eng AR Translation and Interpreting, AUS, Sharjah, UAE, 2006, p.24.

[2] Cited in Soliman, H., op.cit, p.23.

[3] See Schäffner, C., Political Texts as sensitive Texts, in Simms, K. (ed.), Translating Sensitive Texts: Linguistic Aspects, Rodopi, Amsterdam, 1997, p.138.

بل لا يمكن فهمها إلا إذا تم ربطها بالأحداث التاريخية فالسياسة قائمة على الكلمات وظلال المعاني والإيديولوجيا، وعلى المترجم أن يكون قادرا على استيعاب هذا كله وإدراك المفاهيم وإلا أضل متلقيه.[1]

وعلى صعيد آخر، يظل هاجس الثقة يؤرق المشتغلين بالترجمة السياسية حيث تناول بالمر (Palmer) مسألة انقسام ولاء المترجمين الذين يعملون في مناطق نزاع فدرس دور الصحافيين والمترجمين في نقل أخبار العراق خلال الحرب. وعلى الرغم من أن العاملين بحقل الإعلام في الغرب يثقون بهم إلا أن المعلومة قد ترد مغلوطة أو ناقصة إذا ما حذف المترجم ما يراه غير مهم ولجأ إلى التلخيص بدلا من الالتزام بالترجمة الحرفية.[2] وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر والحرب على العراق اضطرت الاستخبارات الأمريكية وقوات الجيش إلى مضاعفة عدد المترجمين من وَ إلى العربية، وقد اتُّهم بعض العاملين في خليج غوانتنامو بتخريب التحقيقات مع السجناء.

أما الخطر المحدق بالمترجمين العاملين في مناطق صراع فحديث ذو شجون فكم من مترجم/ترجمان فقد حياته لمجرد أنه ينقل كلام الخصم ومن لم يُقتَل هُدِّد بالقتل والغريب في الأمر أن العراقيين هم الذين كانوا يقتلون المترجمين والتراجمة العراقيين لتصعيب مهمة القوات الأمريكية.[3]

[1] See Schäffner, C., Strategies of Translating Political Texts, in Trosborg, A. (ed.), Text Typology and Translation, Benjamins, Amsterdam, 1997, p.130.
[2] Cited in Bánhegyi, M., Translation and Political Discourse, Acta Universitatis Sapientiae, Philologica, vol. 6 (2), 2014, p. 143.
[3] See Palmer, J., Interpreting and Translation for Western Media in Iraq, in Salama-Carr, M. (ed.), op.cit, p.16.

خصائص واستراتيجيات

1. خصائص الخطاب السياسي

1. خصائص الخطاب السياسي

يعتبر الخطاب السياسي رسالة يُتعمَد بعثها إلى المتلقين بغية التأثير فيهم بمحتوى الرسالة التي تتضمن أفكارا سياسية معينة، أو ربما كانت موضوع هذا الخطاب السياسي. وغالبا ما يسعى الخطاب السياسي لطبع بعض الإشارات في عقول الجماهير وقلوبها حتى يحقق هدفه.

ويمكن القول إن غرض الخطاب السياسي هو امتلاك سلطة على المتلقين علاوة على تقديم معلومات تبلغ الجمهور برؤى سياسية معينة مستعينا في ذلك بوسائل الإقناع وإذا ما نجح في التحكم في المتلقين فإنه يحقق أهدافه الاجتماعية والاقتصادية و الثقافية.

وقد ينطبق الأمر عينه على الخطاب الإعلامي كون أن الجمهور هو محط الاهتمام في المجالين، ولكسبه إلى صف الخطيب أو الإعلامي لابد من تقديم الحجة لإقناعه، وهي صفة تغلب على جميع الخطابات السياسية بحسب ما يؤكده بعض الدارسين على غرار أوكشوت (Oakeshott) [1] وفان دايك الذي يذهب إلى أن مؤلفي النصوص السياسية يرون في متلقي هذه النوعية من النصوص أشخاصا لابد من إقناعهم باستعمال الحجة، فالنص السياسي يُكتب والمتلقي المستقبلي وطريقة إقناعه يشغلان تفكير الكاتب، وهو ما يجعل النص السياسي حجاجيا بامتياز.

[1] See Bánhegyi, M., The Translator's Ideology and the Reproduction of Superstructure, WoPaLP, vol. 3, 2009, p.30.

نظرا لدوره في العملية السياسية، يستعمل الخطاب للتعبير عن توقعات شكل المستقبل والتعهد بالسعي لتحقيق ما فيه انصلاح الحال، كما يُحرص فيه على ذكر ما يهدد التطور ويحول دون تحسن الأوضاع.

غالبا ما تطغى السلبية والسوداوية على الحديث عن الحاضر، فيما يبدو المستقبل مشرقا مليئا بالأمل والتفاؤل، ومرد ذلك إلى أن الخطاب السياسي يقوم على التفكير في سياسات تجعل الحياة أفضل مما هي عليه الآن أو على الأقل الوقاية من وقوع الكارثة أو الغرق في مزيد من التدهور. ولا يختلف خطاب المعارضة عن خطاب النظام في هذه النقطة إلا أن المسؤولين عن تحسن الحال يتغيرون بتغير الأشخاص والإيديولوجيات. أما الحديث عن الماضي فيسوده الغموض، فالمحافظون سيذكرون تلك الأيام الخوالي أما أصدقاء البيئة فسيتكلمون عن نقاء الطبيعة وخُلُوِها من التلوث، أما الاشتراكيون فسيتحدثون عن التضامن ونضال الطبقات والمعروف الغائب في زماننا.[1]

1.1.الإقناع

جاء في "مقاييس اللغة" أن الإقناع هو "الإقبال على الشيء" وهو أيضا "مد اليد عند الدعاء" و"إمالة الإناء للماء المنحدر" و"مد البعير رأسه إلى الماء للشرب". أما في "الصحاح في اللغة" فقد ورد أن "القُنوع: السؤال والتذلل في المسألة" والقانع والقنيع هو السائل (من مسألة الناس)، و"أقنعه

[1] See van Dijk, T., What Is Political Discourse Analysis?, op.cit, p.27.

الشيء، أي أرضاه" "وقال بعض أهل العلم: إن القنوع قد يكون بمعنى الرضا، والقانع بمعنى الراضي، وهو من الأضداد". "وأقنع رأسه، إذا رفعه". ويذكر ابن منظور الحديث النبوي الشريف "عزَّ من قنِع وذلَّ من طمِع" لأن القانع لا يذله الطلب فلا يزال عزيزا (...) وقَنَعتُ إلى فلان (...) خضعت له والتزقت به وانقطعت إليه". (...) والإقناع "رفع الرأس والنظر في خشوع" و"المقنع الرافع رأسه إلى السماء"[1]. ويقال "أقنعه بآرائه إذا أرضاه، وأقنعه بشيء ما إذا حمله على أن يسلم به، أن يعمل على الإقرار به".[2]

وإجمالا، فإن الإقناع يحمل معنى السؤال بتذلل في حين أن الاقتناع هو قبول الشيء والرضا به. وفي الإقناع إمالة (معنى حقيقي) واستمالة (معنى مجازي). ومن عجائب اللغة العربية أن الكلمة تحتمل معنيين متضادين: السؤال والرضا، فمن يسأل حاجته يرضى بما يُؤتى.

أما اصطلاحا فيمكن القول إن الإقناع ضرب من ضروب التفاعل الإنساني ارتبط بالسياسة فالدارج في المجتمع أن السياسة تيارات ومذاهب لذا صارت محاولة استمالة الناس لتبني مواقف مغايرة لتلك التي يؤمنون بها ملمحا شرعيا في الخطاب السياسي.[3] وتعود جذور دراسة الإقناع إلى الإغريق حيث اهتم كبار الفلاسفة بالوسائل الأخلاقية للإقناع وحدد أرسطو مبادئ الإقناع في كتابه "البلاغة" ثم بات يُدْرس على أنه فن.

[1] ينظر الرابط التالي: http://baheth.info/all.jsp?term=%D9%82%D9%86%D8%B9، تصفحت في يوم 2014/12/11.
[2] ينظر الرابط التالي: http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%82%D9%86%D8%B9/، تصفحت في يوم 2014/12/15.
[3] See Mutz, D., Sniderman, P. & Brody, R. (eds.), Political Persuasion and Attitude Change, The University of Michigan Press, Ann Arbor, 1999, p.1.

وفي بداية القرن العشرين، أجريت أبحاث على الدعاية السياسية وتم تحليلها لدراسة الإقناع السياسي، وكانت تلك الدراسات حول الدعاية بمثابة بدايات الدراسة العلمية الاجتماعية للإقناع فبعد الحرب العالمية الثانية لم يعد الباحثون يصطلحون على موضوع دراستهم بالدعاية وصاروا يدرسون تركيبات متنوعة للإقناع.[1]

والإقناع فعل يقضي بتغيير وجهة نظر الآخر وزحزحته عن المسلك الفكري الذي اختاره ليسلك ما يقترحه عليه المتحدث. وعليه، فإن الغاية منه هي التأثير في الناس وحملهم على اعتناق معتقدات معينة وتبني أهداف جديدة والتخلي عن أهداف سابقة لصالح أخرى يروج لها المتحدث على أنها قِيمة.[2]

تقوم السياسة في جوهرها على الإقناع وهو ما يؤكده ميلر (Miller) حيث يعرفها على أنها عملية تتوصل من خلالها جماعة من الناس، تختلف آراؤهم ومصالحهم في الأساس، إلى قرارات تكون ملزِمة للجماعة وتُفرَض كمنهج عام. وعليه، فإن العملية السياسية تتضمن عناصر إقناعية لبلوغ قرار نهائي.[3] ولا يستعمل رجالات السياسة اللغة للإقناع فحسب وإنما بغرض الإخبار والترفيه

[1] See Jowett, G.S. and O'Donnell, V., Propaganda and Persuasion, Palgrave, Newbury Park, 1992, p.122.
[2] See Poggi, I., The Goals of Persuasion, Pragmatics and Cognition, vol. 13 (02), John Benjamins Publishing Company, 2005.
[3] Miller, D., Politics, in Bogdanor, V. (ed.), Blackwell Encyclopedia of Political Thought, Blackwell, Oxford & Cambridge, 1991, p.390.

وربما للخداع أو التغطية على أمر ما أيضا. ويزداد جانب الإقناع في الخطاب السياسي خلال الحملات الانتخابية.[1]

حاول أرسطو مقاربة البلاغة بطريقة تحليلية فعرفها على أنها القدرة على ملاحظة وسائل الإقناع في أي حالة كانت. واستند في نظريته على ملاحظته لكثير من المقنِعين (persuaders) في المحاكم والحكومة، وركز على ثلاثة عوامل ينبغي للخطيب أن ينتبه إليها.[2]

- **استمالة العقل (logos)**: يعتمد هذا النوع من الإقناع على إقامة الحجة والدليل والبرهان. إن السياسي الذي يدعو إلى إعمال العقل ينوي عادة تصوير نفسه على أنه شخص عاقل قادر على التعامل مع الصعاب بطريقة ذكية وقد تكون الدعوة إلى التعقل تضليلا.

أما الدليل فيراد به الوقائع التي يتم تقديمها لتضخيم الأمور وترسيخ معتقدات المتلقي من خلال الإحصائيات والأمثلة من التاريخ والاستبيانات. أما الحجة فيقصد بها تلك الأفكار العقلانية التي يتم تجميعها لاستنتاج أمر ما.[3] وتصنف بوغي (Poggi) اللجوء إلى استمالة العقل كوسيلة منطقية للإقناع على أنه المجال الكلاسيكي للإقناع.[4]

[1] See Jucker, A.H., Persuasion by Inference, Analysis of a Party Political Broadcast, in Bloomaert, J. & Bulcaen, C. (eds.), Political Linguistics, Special issue of Belgian Journal of Linguistics 11, John Benjamins, Amsterdam/Philadelphia, 1997, p.123.

[2] See Aristotle, The Art of Rhetoric, translated by John Henry Freesy, William Heinemann Ltd, London, 1967.

[3] See Tserkezis, L.V., How do Politicians Use Ethos, Pathos and Logos during Political Debates ?, available at https://www.quora.com/How-do-politicians-use-ethos-pathos-and-logos-during-political-debates, accessed 15/04/2016.

[4] See Poggi, I., op.cit.

تقع مسؤولية تكرار الأفكار والمفاهيم الهامة على عاتق المتحدث الذي يتحرى إدراج الإطناب بكياسة. أما الخطاب المكتوب فليس جملة من الألفاظ التي تتبخر بمجرد تلفظها وإنما مادة يمكن الرجوع إليها ومراجعتها. يتفادى المؤلف التكرار ويترك مهمة الفهم والتحليل للقارئ. والخطاب سلسلة من المفاهيم التي يمكن كسرها وإلا فقد المتحدث جمهوره. وعليه، لابد من أن تبتعد الأفكار المطروحة عن التعقيد المبالغ فيه وأن يتم تكرارها.[1]

- **استمالة الخوف (ethos)**: يرى أرسطو أننا نصدق الطيبين أكثر من غيرهم أيا كانت القضية ومهما صعب تصديق الأمر وتضاربت الآراء.[2] وعليه، عندما تغيب الحجة المنطقية، يؤدي رأي الجمهور بمصداقية المقنع دورا محوريا في مدى نجاح عملية الإقناع أو فشلها. وتستعمل هذه التقنية لترسيخ معتقدات السياسي من خلال تصويره كشخص نزيه وماهر. ويقوم السياسي في هذه الحالة بمدح نفسه والإشارة إلى الأشخاص الذين يدعمونه أو يتذكر مناسبات أو أحداثا أثبتت جدارته، أو يمكن أن يمدح الناس ويزرع فيهم حسا بالمسؤولية أو قد يهاجم خصومه السياسيين ويتهمهم اتهامات صحيحة أو باطلة، ولا يتم انتقاد الشخص ومعتقداته وإنما شخصيته وخياراته الشخصية في الحياة.[3] كما يمكن أن يذكر

[1] See Connors, R.J., The Difference between Speech and Writing: Ethos, Pathos and Logos, College Composition and Communication, vol.30 (3), October 1979, pp.288-89.
[2] See McCormack, K.C., Ethos, Pathos and Logos: The Benefits of Aristotelian Rhetoric in the Courtroom, Washington University Jurisprudence Review, vol.7(1), 2014, p.136.
[3] See Tserkezis, L.V., op.cit.

أشخاصا مشهورين ومحترمين ويستشهد بآرائهم محاولا بذلك إقامة علاقة معينة بينه وبين تلك الشخصيات مما يعزز مكانته الاجتماعية.[1]

حسب أرسطو، تشمل استمالة الخوف النزاهة والكفاءة. ويقترح فينو (Fenno) أحد عشر ملمحا متعلقا باستمالة الخوف: حينما نفكر بـ (اسم الشخص)، ما هي أكثر صفة من الصفات التالية تنطبق عليه: مغرور، رحيم، غير نزيه، عادل، دؤوب في العمل، واسع الاطلاع، متهور، ضعيف، منفتح، مؤهل، يفهم الناس مثلي؟

ولكن ثمة مؤشر مباشر أكثر من غيره ألا وهو عامل الثقة حيث يتساءل فينو عن طول الفترة الزمنية التي يمكن للمرء أن يثق فيها بشخص ما.[2]

ويذهب كوكروفت (Cockcroft) إلى أن استمالة الخوف أقوى ما يمكن الاحتكام إليه كونها تعبر عن قيم مشتركة بين المقنِع والمقنَع، كما أنها تستعمل لإقامة علاقة مع الجمهور.[3]

- **استمالة العاطفة (pathos)**: تتدخل مشاعرنا في القرارات التي نتخذها كما تتأثر مشاعرنا بقراراتنا. ويذهب أرسطو إلى أن الإقناع يتحقق عندما يحرك الخطاب مشاعر المتلقي إذ يختلف حكم المرء على الأمور باختلاف حالته المزاجية حيث يتأثر بلحظات الغضب

[1] See Tserkezis, L.V., op.cit.
[2] Fenno, R.F., Home Style, 1978, cited in Minozzi, W. et al., Logos, Ethos, Pathos : Mechanisms of Persuasion in a Deliberative Field Experiment, Paper prepared for the Midwest Political Science Association Annual Meeting, Chicago 2, 13/04/2012, p.10.
[3] See Cockcroft, R., Putting Aristotle to the Proof: Style, Substance and the EPL Group, Language and Literature, vol.13 (3), 2004, p.196.

والفرح والحزن.[1] ويشترك بنو البشر في بعض الأهداف مهما اختلفت ثقافاتهم وانتماءاتهم الفكرية، نذكر منها تصوير الذات، الحفاظ على صورة إيجابية، الحرية، الرغبة في أن يكون الشخص محبوبا أو محط إعجاب. وهذه القيم مشحونة عاطفيا حتى إذا ما أُتي على ذكرها، عملت استمالة العاطفة عملها، وأحس المخاطب برغبة في تحقيق الهدف أو الأهداف محل الإقناع.[2]

والمقصود باستمالة العاطفة هو أن يحاول سياسي ما غرس الخوف أو القلق أو الثقة أو الأمل أو التفاؤل أو التشاؤم أو أي شعور إيجابي أو سلبي آخر في الناس. ويمكن أن يتم ذلك باعتدال بما أن للسياسة صلة بالثقافة والتاريخ أيضا أو بإفراط وهنا تغدو التقنيةُ شعبويةً.

ويعتبر المجاز والأسئلة البلاغية والدعابة والسخرية والسرد العاطفي والذكر المستمر للأعداء والمؤامرات والأخطار بعض مظاهر هذا النمط من الإقناع.

ويذهب أرسطو إلى أن من يتحكم بهذه الاستراتيجيات هم أولئك الذين يفهمون مثل هذه المشاعر وكيف يتم إنتاجها. ومع أنه يمكن دمج الاستراتيجيات الثلاثة معا إلا أن الوزن الذي يخصص لكل منها يختلف باختلاف السياق وكم الجمل المستعملة للتعبير عنها وطريقة تقديمها.

[1] See Cockcroft, R., op.cit, p.139.
[2] See Poggi, I., op.cit, p.314.

1.1.1. عناصر الإقناع

تمت دراسة جملة الخصائص التي تؤثر في تقبل أحدهم لحدث اتصالي مقنع والتي تتمثل في:1. مصدر الحدث الاتصالي (المقنع)، 2. خصائص الرسالة، 3. خصائص المتلقي وسياق الرسالة. ويمكن صياغة هذه الخصائص في الأسئلة التالية: مَن يقول ماذا؟ لِمَن؟ وبأي أثر؟

قام نازار (Nazar)، الخبير بشؤون المؤسسات، بملاحظة القادة الأكثر تأثيرا في السياسة والدين والاقتصاد وخلص إلى واحد وعشرين عنصرا من عناصر الإقناع قسمهم إلى ثلاث مجموعات: العناصر الأساسية، والقواعد العامة، والمهارات الشخصية. سنورد فيما يلي ما جاء في المجموعة الأولى.

- الإقناع ليس تلاعبا إذ إن هذا الأخير يقضي بحمل شخص ما على فعل شيء ما ليس في صالحه، في حين أن الإقناع هو فن جعل الناس يقومون بأشياء في مصلحتهم ومصلحة المقنع.
- يمكن إقناع أي شخص كان شريطة اختيار التوقيت المناسب، والنتائج ليست بالضرورة ملموسة على المدى القريب لذا ينبغي انتقاء الأشخاص الذين يمكن إقناعهم في فترة زمنية معينة حتى لا تضيع الجهود سدى.
- السياق والتوقيت: ويراد بالسياق ذلك المعيار النسبي لما هو مقبول. أما التوقيت فيملي علينا ما نريده من الآخرين ومن الحياة إذ تتغير حاجيات الإنسان بتغير سنه.

- لابد من أن تكون معنيا بالأمر حتى يتم إقناعك إذ لا يمكن إقناع شخص لا يهمه الموضوع.[1]

1.1.1.1.مصدر الإقناع

ركزت الأبحاث التي عنيت بالإقناع على خصائص مصدر الاتصال أي المرسِل، وحاولت فهم تأثير هذه الخصائص على مساعيه الإقناعية. وقد اهتم الباحثون بدراسة بعض خصائص المرسل نحو مصداقيته وخبرته وحب الناس له وشبهه بالجمهور.

يعد مصدر الخبر مسألة دقيقة بالنسبة إلى المتحدث والمخاطَب على حد سواء بسبب قضية الثقة فيما تحمله الرسالة ومدى علاقتها بالموضوع. وإن استناد الكاتب/المتحدث إلى مصدر موثوق للخبر يمنحه مصداقية وإقناعا لأن المخاطَب سيتقبله دون التشكيك فيه. وعادة ما يترك المصدر مخفيا إذا ما كان واضحا لأطراف الاتصال وخلت الرسالة من أي غموض كان في حين يتم التصريح به إذا بدا الخبر غير معقول ومثيرا للجدل.[2]

وإذا ما أراد المقنع أن يبلغ مراده فعليه أن يكون واسع الاطلاع وأهلا للثقة حيث يعد هذان الشرطان بعدين أساسين للمصداقية. وخلصت بعض الدراسات إلى أن الوسامة وجاذبية الشخص تؤديان دورا مهما في مدى فعالية المصدر حيث يعد الشخص حسن الوجه والمظهر الذي يتمتع بقدر

[1] See Nazar, J., The 21 Principles of Persuasion, 26/03/2013, available at http://www.forbes.com/sites/jasonnazar/2013/03/26/the-21-principles-of-persuasion/#6e8cc13753be, accessed 30/08/2016.

[2] See Pishwa, H., Information Source as Persuasive Power in Political Interviews: The Case of Obama, in Schulze, R. et al. (eds.), The Exercise of Power in Communication Devices, Reception and Reaction, Palgrave Macmillan, United Kingdom, 2005, p.131.

معين من الجاذبية أكثر إقناعا ممن يقل عنه وسامة.[1] كما أظهرت التجارب أن الناس يقتنعون بسرعة إذا ما تقاسموا بعض أوجه التشابه مع المصدر.[2]

2.1.1.1. الرسالة

مما لا شك فيه أن الرسالة، أي ما يقوله الشخص وكيف يقوله، تؤثر في الناس. ثمة ثلاثة أنواع من عوامل الرسالة. أما النوع الأول فيختص بتحضير الرسالة وتنظيمها. أما النوع الثاني فيعنى بمحتوى الرسالة من حجج ودعوات. أما النوع الأخير فيدرس اللغة أي طريقة استعمال الكلمات والرموز لإقناع المتلقي.[3]

عالج هوفلاند وزملاؤه مسألة الترتيب في تقديم الرسالة، وخلص البحث إلى أنه لا يوجد إجابة محددة توضح الترتيب المعتمد للرسالة، إذ يختلف ذلك من وضع لآخر، فيفرض الموقف أحيانا على المرسل أن يأتي على ذكر القسم الأهم من حجته في البداية وهو ما يصطلح عليه بمضادات الذروة (anti-climax) التي قد تكون في بعض الأحيان أكثر نجاعة من تقديمها لاحقا. أما إذا تركت

[1] See Chaiken, S. and Eagly, A.H., Communication modality as a determinant of message persuasiveness and message comprehensibility, Journal of Personality and Social Psychology, vol.34 (4), 1976.
[2] See Goethals, G.R & Nelson, R.E, Similarity in the Influence Process: The belief-value distinction, Journal of Personality and Social Psychology, vol.25 (1), 1973, p.122.
[3] See Perloff, R.M., The Dynamics of Persuasion, Communication and Attitudes in the 21st Century, Lawrence Erlbaum Associates Publishers, New Jersey/London, 2003, pp.176-77.

البينة حتى النهاية فتكون مقاربة الذروة (climax) هي المنتهجة. وقد يُرجى من تقديمها على هذا النحو تحقيق مصالح معينة ولكنها ليست على قدر كبير من الأهمية.[1]

يرى بلاكويل (Blackwell) أن لتغيير السلوكيات السياسية علاقة بـ "التنافر المعرفي"[2] وأن مواقف الشخص السياسية تتغير بمرور الزمن وكلما فكرنا في الآليات المختلفة في رؤوس الناس استطعنا اكتشاف أي الرسائل ستنجح وأي الاستراتيجيات ستفشل.[3] وهذه أول نظرية رسمية تعنى بتغير السلوك السياسي في إطار التنافر المعرفي من شأنها فهم السلوكيات السياسية فهما جديدا والإجابة عن تساؤلات عدة نحو: ما سبب التحيز السياسي؟ وماذا يحرك العداء العرقي والعنصري؟ وكيف تتحكم العلاقات الاجتماعية في تغيير آراء الناس السياسية؟

يعتبر الإقناع جزءا لا يتجزأ من السياسة ومكونا ضروريا لممارسة النفوذ حيث يحاول المخاطِبون إقناع الآخرين بتغيير مواقفهم السياسية إزاء قضية معينة من خلال مجموعة من الرسائل في جو من حرية الاختيار. وفي ظل غياب حوافز سياسية، يتخذ الناخبون قراراتهم بناء على جاذبية المرشح أو اسم حزبه السياسي وحجم التأييد وكذا مدى تكرار الأسماء السياسية.[4]

ويذهب ويلر وَ فينبرغ (Willer & Feinberg) إلى أنه يجب تحديد موقف المقنِع من حيث القيم الأخلاقية لمن يود إقناعه، ولكن يبدو أن الناس يعانون للتخلي عن الأسباب التي

---

[1] See O'Keefe, D.J., Persuasion: Theory and Research, Sage Publications, Thousand Oaks, CA, 2002, p.216.

[2] التنافر المعرفي(cognitive dissonance) مصطلح نفسي يراد به ذلك الشعور الذي ينتاب الإنسان عندما تتعارض فكرتان أو أكثر في عقله، ورغبة منه في إنهاء حالة التنافر والصراع يبذل ما بوسعه لتخفيفه وتكييف سلوكه ليتناسب مع أفعاله السابقة.

[3] Cited in Pazzanese, C., The Art of Political Persuasion, Harvard Gazette, 19 June 2015, available at http://news.harvard.edu/gazette/story/2015/06/the-art-of-political-persuasion/, accessed 10/10/2015.

[4] See Perloff, R.M. et al., Political Persuasion, in Donsbach, W. (ed.), The Concise Encyclopedia of Communication, 2015, available at 10.1111/b.9781118789308.2015.x, accessed 31/12/2015.

تقف وراء تبنيهم موقفا سياسيا معينا ويفشلون في التفكير في كيفية دعم شخص آخر ذي قيم مختلفة لنفس الموقف. ويعزى ذلك إلى كون أن فاقد الشيء لا يعطيه إذ يؤثر اختلاف قيم المخاطِب والمخاطَب وصعوبة إيجاد علاقة بين المواقف السياسية للمقنع وقيم المتلقي في النتائج المترتبة عن الرسالة.

وحتى يتمكن الشخص من إقناع من حوله بما يريد فلابد له من أن يفكر في الأمور التي يهتمون بها ويقدم حججا تتوافق ومبادئهم وهو إذ يقوم بذلك لا يرى مخالفيه أعداء بل أشخاصا ذوي قيم تستحق التقدير.[1]

كثيرا ما يكون المتلقي غير متحفز لتقبل استمالة العقل بنجاعة، مما يجعل المقنع يلجأ في مثل هذه الحالات إلى الاستمالة العاطفية الفعالة من فكاهة وتعاطف، وقد استحوذ الترهيب على اهتمام الباحثين في الإقناع[2] كون أن عامل الخوف والتخويف يؤدي دورا هاما في نجاح العملية الإقناعية أو فشلها حيث إن رجال السياسة يستغلون خوف الناس من استمرار حالة سيئة أو وضع غير مريح ويعدونهم بالتخلص من مظاهر الظلم والطغيان وانصلاح الأحوال إذا هم تبنوا الأفكار التي يدعونهم إليها. وكلما زاد انفعال الناس العاطفي زاد استعدادهم لتقبل ما يطرح عليهم من أفكار وتبنيها لاحقا،[3] وهو ما يحصل عادة عند تخويفهم من مخاطر وضع ما إذ يتم التركيز على حتمية حصول تلك النتائج السلبية إذا لم يتم تبني الأفكار الجديدة المطروحة، ولكن قد يتمسك المتلقي

[1] See Willer, R. & Feinberg, M., The Key to Political Persuasion, New York Times, 15/11/2015, available at http://www.nytimes.com/2015/11/15/opinion/sunday/the-key-to-political-persuasion.html?_r=0, accessed 30/12/2015.

[2] See Stiff, J.B., Persuasive Communication, Guilford, New York, 1993, p.120.

[3] ينظر رزق، علي، م س، ص ص. 103-04.

بموقفه القديم إذا ما عجز عن معالجة الخطر المحيط به وهو ما يوهن القوة الإقناعية. كما ينبغي اختيار الوقت المناسب لضمان نجاح العملية الإقناعية. [1]

كلما زادت ثقافة الفرد وذكاؤه زادت قدرته على تذكر الحجج والدلائل التي تضمنتها الرسالة وكان أقل استعدادا لتقبل ما يدعى إليه.[2]

3.1.1.1.المتلقي وسياق الرسالة

يتخذ الإقناع شكلين اثنين، فهو إما واضح مباشر موجه نحو الفرد أو الجماعة بتلقائية وإما متوارٍ غير مباشر ينم عن ذكاء الشخصية المقنعة بحيث تدفع المتلقي إلى الاقتناع وتقبل الأمر دون إشارة مباشرة إلى الأمر. ومتى حصل الاقتناع تحقق الهدف من الإقناع ويكون المرسل قد أثر في المرسل إليه بشكل أو بآخر. والتأثير هو "إبقاء الأثر في الشيء" و"أثر في الشيء: ترك فيه أثرا." والأثر "بقية الشيء"[3] لكأن المؤثر يترك شيئا من نفسه وأفكاره في المتأثر محتاحا بذلك كيانا آخر في محاولة لتوسيع دائرة من يؤمنون بنفس المعتقدات وتجري عملية التأثر والتأثير على وجهين اثنين: روحاني ومادي.

يتوقف أثر الوسيلة التي يستعملها المرسل لتبليغ الرسالة على رغبته في أن يفهمها المتلقي (أي الرسالة) بشكل تلقائي أو أن يبذل مجهودا في اكتشاف المعنى.[4] لنفترض جدلا أن الجمهور

---

[1] ينظر رزق، علي، م س، ص ص. 105-13.
[2] ينظر م ن، ص. 117.
[3] ينظر الرابط التالي: http://baheth.info/all.jsp?term=%D8%A3%D8%AB%D8%B1، تصفحت يوم 2015/05/23.
[4] See Deaux, K., Dane, F.C., & Wrightsman, L.S., Social Psychology in the 90s, Brooks/Cole Publishing Company, CA, 1993, p.184.

لا يعرف لا المتحدث ولا المؤلف. بإمكان المتحدث أن يبلغ مراده بطرق لفظية وغير لفظية فملبسه ومظهره وإيماءاته (غير لفظية) وكذا نبرة صوته وغنى الخطاب والجهر به وسرعة الإلقاء، كلها عوامل تسهم في نجاح خططه.

أما المؤلف فلا يراه القارئ ولا يمكنه إبراز شخصيته إلا من خلال ما ينتجه حيث يستطيع تحقيق هدفه بوساطة الأسلوب ونوعية الحجج التي يوردها. فاللهجة (tone) وانتقاء الألفاظ وتركيب الجمل أمور مهمة تظهر شخصية المؤلف وعلمه وحكمه على الأشياء.[1]

ولو أسقطت هذه التنظيرات على بعض مواقف الحياة التي يؤدي فيها الإقناع دورا محوريا لوجدنا أنه في السياسة مثلا، يكون الرئيس أكثر فاعلية على التلفاز إذا ما كانت الرسائل سهلة وبسيطة بدلا من تلك الصعبة والمعقدة.

2.1.1.الحجاج والإقناع والترجمة

يميز كوبرشميدت (Kopperschmidt) بين نوعين من أنواع الحجج: 1.الحجج النظرية وَ2. الحجج العملية فيما يصطلح عليه بمنهج الحجاج في النصوص ذات المشكل-الحل (problem-solution texts). يكمن الحل في الحالة الأولى في تثبيت النظرية الضمنية المطبقة المبنية على المعرفة (أو الحقيقة كما هو ملحوظ في واقعنا اليومي). أما في الحجاج العملي فحل المشاكل المطروحة موجود في صحة

[1] See Connors, R.J., op.cit, p.285.

القضايا المعالجة، وتقوم هذه الصحة على التقبل الاجتماعي للواجبات (سبب وجوب فعل شيء ما) والتقييمات (سبب كون شيء ما جيدا). ويدور هذا النوع من الحجاج حول المشاكل العملية اليومية نحو القضايا المالية والاجتماعية، إلخ.[1]

يتم إنتاج النص السياسي ليقنع من خلال الحجج المقدمة في النص والمحفوظة في ذاكرة المتلقين طويلة الأمد. يرى كينتش (Kintsh) وفان دايك أن الناس لا يتذكرون إلا جوهر النصوص مما يعني أن النصوص السياسية ستقنع المتلقين من خلال جوهرها. والبنية الكبرى للنص هي التي تكوِّن جوهره، لذا فإن مقارنة كل من النص المصدر والنص الهدف ومقابلتهما وتحليل ما إذا كانت إيديولوجية المترجم تؤثر في إعادة إنتاج البنية الكبرى لنصوص الهدف سيكشفون الكثير من الأمور.[2] يمكن لتحليل مماثل أن يظهر ما إذا كانت البنية الكبرى لنصوص الهدف في حالة ترجمة النصوص السياسية ذات طابع حجاجي.

ويمكن للحجة أن تزيح عن مسارها بحيث يتغير معنى مفهوم ما –عما ورد عليه في بداية النص– بشكل غريب مما يجعل المتلقي يشعر أنه فاته شيء ما وهو دليل على قلة كفاءته، حمدا لله أن الضحك ينقذ الموقف.[3]

[1] See Kopperschmidt, J., An Analysis of Argumentation, in Van Dijk, T.A. (ed.), Handbook of Discourse Analysis, Dimensions of Discourse, Academic Press, London, 1985, p.161, cited in Bánhegyi, M., The Translator's Ideology and the Reproduction of Superstructure, p.30.

[2] See Kintsch, W. & van Dijk, T.A., Toward a Model of Text Comprehension and Production, Psychological Review, vol.85 (5), 1978, cited in Bánhegyi, M., The Translator's Ideology and the Reproduction of Superstructure, p.49.

[3] Voir Gobin, C., Des principales caractéristiques du discours politique contemporain, Semen [En ligne], 30, 2011, mis en ligne le 01 janvier 2011, disponible sur : http://semen.revues.org/9018, consulté le 19/08/2013.

3.1.1.تقنيات الإقناع

- **الطرفة:** عادة ما يروي الباث حادثة مسلية أو مثيرة للاهتمام ليكسب تعاطف المتلقي ويضمن استجابته لما يدعوه إليه، كما يمكن أن يختلق شخصية ويضع المتلقي في موقف رفض أو قبول لتلك الشخصية.
- **الثناء والهجاء:** قد يهاجم المرسل خصمه أو يثني على شخص أو فكرة ما وفي ذلك تأكيد لوجهة نظره (وهي طريقة فعالة لجعل المتلقي يشاطر المرسل الرأي)، ويقوم المرسل في هذه الحالة باستعمال لغة مناسبة ومزاعم غير مدعومة ببراهين وأدلة.
- **الانحياز:** وهو أن يُتعمد عرض وجهة نظر واحدة فقط، وهو ما من شأنه أن يؤثر في المتلقي.
- **الكليشية:** ويقصد بها العبارات المعروفة لدى الجميع.
- **الإيحاءات:** وهي تلك المعاني المتضمنة التي تحملها الكلمات بعيدا عن دلالاتها الحرفية. ويسهم الاختيار الدقيق للألفاظ في خلق آثار واستجابات مختلفة.
- **الجدال:** ويراد به التركيز على الحجة التي يقوم عليها نص ما من خلال تسليط الضوء على المسألة ورأي المتحدث فيها.
- **اللغة العاطفية:** تستعمل الألفاظ ذات العاطفة القوية للتلاعب بمشاعر المتلقي وإثارة ردود أفعال عاطفية قوية تتلاعب باستجابة المتلقي.

- **الدليل**: معلومات ووقائع وأفعال يتم استخدامها لدعم فكرة، اقتراح أو رأي ما، وغالبا ما تبدو موضوعية لا يمكن رفضها.
- **المبالغة**: وهو تحميل الأمور أكثر مما تحتمل، وتضخيم المخاطر وتعظيم السعادة، إلخ بغية لفت الانتباه، كما يمكن أن يتسبب ذلك في إثارة استجابة عاطفية قصوى نحو الهلع والقلق للتلاعب بالمتلقي. وحينما تستعمل للدعابة فإنها تهيء المتلقي لتقبل الرأي بإيجابية.
- **التعميم**: هو تصريح عام يزعم أن ما يتم تأكيده ينطبق على السواد الأعظم من الناس ويمكن أن يُؤتى على ذكر قوالب في الثقافة فيبدو الأمر مقنعا بما أنه مألوف.
- **اللغة الشاملة**: وتضم المتلقي وافتراض أن الجميع يقبل وجهة نظر ما أو يرفضها، وعادة ما تستعمل هذه اللغة لكسب تعاطف المتلقي وإقناعه برفض فكرة ما.
- **أسلوب اللغة**: ويقصد به كيفية تعبير المتحدث عما يود قوله فيختار ألفاظه بعناية للتأثير في المتلقي، فاللغة الرسمية تخلق انطباعا بالسلطة والبحث اللذين قد يبهران المتلقي بالمعلومات وأهمية المتحدث. أما الأسلوب العامي فيجعل المتلقي يحس أنه لا يختلف عن المتحدث في شيء لأن اللغة ودية.
- **الاستعارة**: يمكنها أن تعزز نقطة معينة دونما تكرار وتثير اهتمام المتلقي.
- **استعمال المنطق**: توظيف الحجة التي تتطور شيئا فشيئا بإعمال العقل واستعمال البراهين لتدعيم كل فكرة أساسية مع أخذ الرأي الآخر بعين الاعتبار لتقوية موقف جهة على جهة أخرى.

- **التكرار**: وهو تكرير ألفاظ أو تعابير أو نماذج جمل أو أفكار للتركيز على فكرة معينة وتقويتها وجعل القارئ يتذكرها.
- **الأسئلة البلاغية**: ويراد بها تلك الأسئلة التي تحمل إجابتها فيها، وغالبا ما يتم اللجوء إلى السخرية، وهي أداة قوية للتلاعب بالمتلقي وحمله على تقبل فكرة ما لأنها تفترض أن الإجابة واضحة. ويمكنها أن تضع المتلقي في وضع يشعر فيه أن مخالفته للرأي المقترح أمر غير ضروري.
- **التشبيه**: يستعمل لتوضيح موقف ما. يكون فعالا إذا ما كانت المقارنة غير متوقعة ومفاجئة بحيث تبهج أو تصدم.
- **بنية النص**: كيفية ترتيب الأفكار في النص تؤثر في استجابة المتلقي، فتهويل الأمور في البداية يحوز على اهتمام المتلقي ولكن التحدي هو المحافظة على نفس القدر من الاهتمام. يمكن استعمال القصة لإثارة فضول المتلقي وقد يستعمل التكرار والتلخيص والجمل القصيرة للإقناع. واستراتيجية ترك النقطة الأهم حتى النهاية قوية حيث إنها تجعل المتلقي متيقنا من رأيه.
- **النبرة**: ويقصد بها صوت الكاتب وسلوكه نحو الموضوع والمتلقي؛ قد يكون عاطفيا (غاضبا، متعاطفا، ساخرا، عدائيا، هادئا...إلخ). وقد تضع المتلقي في وضع يتقبل أو يرفض فيه شيئا ما. إذا كانت النبرة عدائية فإن اللغة نفسها يمكن أن تكون قوية وإقناعية. أما النبرة الهادئة

فتنم عن العقلانية. وتغيير النبرة مهم أيضا لأنه يشير إلى تغيير في الاتجاه، انزياح في السلوك أو المشاعر التي تؤثر في المتلقي.[1]

4.1.1.نظرية التعاون

يذهب الفيلسوف الأمريكي غرايس (Grice) إلى أن الأشخاص حينما يتواصلون فيما بينهم يفترضون، عن غير وعي منهم، أن الطرف الثاني في المحادثة يتفاعل ويتعاون مع الطرف الأول ليبلغا في نهاية المطاف غاياتهما الحوارية المشتركة، ولا يشترط في هذا أن يكون الطرفان على وفاق إذ يمكن أن يكونا على خلاف حاد ويتحول الحوار إلى مشادات كلامية إلا أن كلا منهما يبذل ما بوسعه لإثبات أنه على حق وحسم نتيجة المجادلة لصالحه. واصطلح غرايس على هذه الظاهرة بـ"مبدإ التعاون" الذي تتفرع عنه أربع قواعد:

- **قاعدة الكم**: ويراد بها تقديم معلومات كافية لا تفوق حاجة المخاطَب.
- **قاعدة الكيف**: وتقضي بتحري الصدق في تقديم المعلومات وتجنب الإدلاء بما لم يتم التأكد من صحته إذ إن الإنسان ينزع عادة إلى تصديق ما يَبلُغه لاسيما إن كان مكتوبا بما أن صاحب النص كان يملك من الوقت ما يكفيه للتحقق من الأمر.

[1] See Beardwood, R., English for Year 12, Insight Publications, 2013, pp. 28-33.

- **قاعدة العلاقة:** وتتعلق بالملاءمة السياقية أي أن يكون لكلام الشخص علاقة بالسياق الذي يدور فيه الحوار فإذا كان الحديث عن تقدم بعض البلدان بسرعة في الآونة الأخيرة وأراد هو أن يتحدث عن سفره إلى تركيا مثلا فبإمكانه أن يربط بين الموضوعين ويسلط الضوء على ما لاحظه من تقدم هناك.
- **قاعدة الصيغة:** وتقضي بقول ما يوده الشخص بوضوح وإيجاز وفق ترتيب معين.

يمكن حذف هذه القواعد سرا أو علانية ويتم ذلك بتقديم معلومات غير كافية أو الكذب أو طرح موضوع لا علاقة له بما تتم مناقشته أو اتباع أسلوب اللف والدوران وتعمد الغموض وتضليل المخاطَب.[1]

2.1.التلطيف اللغوي

اختلفت ترجمات لفظ « euphemism » إلى العربية حيث يعرف المفهوم بمصطلحات من قبيل: حُسن التعبير وَالتلطف وَتحسين اللفظ وَالتحسين اللفظي وَلطف التعبير وَالتلطيف اللغوي. وأيا كان المصطلح الذي يتم توظيفه فإن المعنى واحد وهو "إبدال الكلمة الحادة بكلمة أقل حدة أو أكثر قبولا"[2] ويتم اللجوء إليه لتناول المسائل المزعجة أو المحرجة أو غير اللائقة تفاديا لصدم المتلقي وجعله

[1] See Grice, H.P., Logic and Conversation, in Cole, P. & Morgan, J.(eds.), Studies in Syntax and Semantics III, Speech Acts, Academic Press, New York, 1975, pp.183-98.

[2] مختار عمر، أحمد، علم الدلالة، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، 1982، ص. 240.

يتقبل أمورا عادة ما يعارضها ويرفضها[1] وهو ما يجعل منه بحق وسيلة مقنعة يُبتَغى من ورائها تخفيف وقع الكلام وتلطيفه[2] إذ غالبا ما يلجأ المرء إلى تنميق كلامه باستعماله ألفاظا لا تعكس في كثير من الأحيان حقيقة الوضع.

ولفظ "euphémisme" مشتق من الكلمات الإغريقية « phémi » بمعنى "أتكلم" و « eu » التي تعني "جيد، لحسن الحظ".[3]

وجاء في لسان العرب "لطف به وله، بالفتح يلطُف لطفا إذا رفق به. فأما لَطُف بالضم، فمعناه صَغُر ودق(...) ويقال: لطف الله لك أي أوصل إليك ما تحب برفق."[4]

تغفل معظم التعريفات الخاصة بالتلطيف اللغوي أنه يستخدم بغرض تضليل المتلقي وحمله على تصديق "واقع" يمكن أن يرفضه لو قيل بشكل مغاير، وهو ما ينطبق على التلطيف اللغوي في مجال السياسة حيث يعج السجل السياسي بألفاظ تخفي الحقائق من باب التلطيف الذي يعد سلاحا يعود بالفائدة على السياسي ويساعده على نشر الأكاذيب[5] فيتم التعبير عن الأمور غير القانونية والأخلاقية على نحو يحوِّل شن حرب على بلد ما إلى طريقة من طرق إحلال السلام بالمنطقة.

[1] See Enright, D., In Other Words, Michael O'Mara Book Ltd, London, 2004.
[2] ينظر أولمان، ستيفن، دور الكلمة في اللغة، تر. كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، 1992، ص. 196.
[3] Voir Bacry, P., Les figures de style, Editios Belin, Paris, 1992, p.150.
[4] على الرابط التالي: http://baheth.info/all.jsp?term=%D9%84%D8%B7%D9%81، تصفحت في يوم 2015/03/01.
[5] See Newmark, P., About Translation, Multilingual Matters, Clevedon, 1991, p.158.

يمكن القول إن التلطيف اللغوي "فعل اجتماعي" يلجأ إليه مستعملو لغة ما بغية تلافي الإحراج الذي قد يقع في بعض المواقف، وكذا حفاظا على مستوى الرسمية الذي تتميز به بعض النصوص أو تفاديا لذكر بعض الأسماء أو الكلمات كما هي الحال في المحظورات الدينية والاجتماعية. ولكن الأهم من كل هذا وذاك هو أنه يتم استخدام التلطيف اللغوي لتضليل المتلقي خدمة لخطط سياسية يتبناها المتحدث/الكاتب.[1]

1.2.1.أصناف التلطيف اللغوي

تختلف استعمالات التلطيف اللغوي وتتنوع أغراضه بين خوف واحترام وتهذيب وتفاد للمحظورات وتضليل وخداع، كما تتعدد أشكاله ونذكر منها على سبيل المثال:

- **الاختصارات**: تكاد تكون نادرة في لغة الضاد لكنها كثيرة في اللغات الأجنبية ومن ذلك WWD (Weapons of Mass Destruction)، AIDS (Acquired Immune Deficiency Syndrome).
- **التجريد**: ويراد به الإشارة إلى ما يقصده المتحدث/الكاتب بكلامه بالضمائر المتصلة (هـ/ها) أو "ذلك الشيء/الأمر.. تلك القضية/المسألة"، "انتقل إلى رحمة الله/الرفيق الأعلى" بدلا من "مات"، وتجنب ذكر الموضوع بصفة مباشرة.
- **الإطناب**: ويتم ذلك باستعمال ألفاظ غير دقيقة.

[1] See Abdulhafeeth Abdallah, M., Translating English Euphemisms into Arabic: Challenges & Strategies, MA Thesis, AUS, Sharjah, UAE, 2009, pp.7-8.

- **المبالغة:** المبالغة في وصف الأشياء.
- **المجاز:** استعمال الصور البيانية للتعبير عن الأشياء من ذلك « Birth pangs of a new Middle East » وهي عبارة استخدمتها كونداليزا رايس للإشارة إلى حرب إسرائيل على لبنان في جوان 2006.
- **التصريح المكبوح:** يقصد به التقليل من أثر الكلام وتخفيف وقع الصدمة.
- **الحذف:** حذف كل الكلمة أو الجملة واستبدالها بنقط متتالية، مطة أو علامات تعجب.[1]

2.2.1.أغراض التلطيف اللغوي

يجعل التلطيف اللغوي الحقائق أقل إيلاما ويشجع المتحدث على الخوض في أمور قد يخجل من تناولها بشكل صريح ومباشر حفظا لماء وجه المخاطِب والمخاطَب، وحتى يعرف المتلقي موقف المتحدث من القضية أيضا وكيفية تعامله معها. ويرى دراوت (Drout) أنه يعفن العقل مستندا في ذلك إلى مقال جورج أورويل (George Orwell) "Politics and the English Language" الذي يذهب فيه إلى أن التلطيف اللغوي يشجع على النفاق أو الكذب الفكري ويجعل الفساد والإبادة الجماعية وأفعالا فظيعة أخرى أكثر انتشارا كونه لا يستحضر صورا ذهنية.[2]

[1] Abdulhafeeth Abdallah, M., op.cit, p.10.
[2] See The Dangers of Euphemism, available at : dunceacademy.com/982/the-dangers-of-euphemism/, accessed 16/08/2016.

يرى إنرايت (Enright) أن الهدف من التلطيف اللغوي هو إخفاء جوهر الخطاب فيختفي الموضوع الحقيقي وقد يعجز المتلقي عن فهم المقصود نتيجة التمويه، من ذلك قولنا "حبس احتياطي" (preventive detention) للإشارة إلى الاحتفاظ بالمعارضين السياسيين.[1]

ويتميز الخطاب السياسي بنزعته إلى تحبيذ توظيف التلطيف اللغوي تخفيفا لأثر الصدمة على المتلقي نظرا لحساسية المواضيع التي يتطرق إليها فيشار إلى أساليب التعذيب في اللغة الانجليزية بـ "teaparty" (حفلة شاي) أو "birthday party" (حفلة عيد ميلاد) وعملية "قصف" منطقة ما (bombing) بـ "رد فعل وقائي" (protective reaction) أو "إجراء ضربات جراحية" (surgical strikes).[2]

وينقسم استعمال التلطيف اللغوي إلى سلبي وإيجابي. أما الإيجابي منه فيعنى بتضخيم الوقائع فيما يختص السلبي منه بتقزيم الأمور والحط من قيمتها. وقد يوظف التحسين اللفظي في الخطاب السياسي لأغراض شريفة أو خبيثة. وحينما يتعمد المتحدث/الكاتب إخفاء قلق أو صراع أو خوف أو عار داخلي باستعماله للتلطيف اللغوي فإنه يضلل المتلقي بتوظيف كلمات يكذب بها حول حقيقة ما يفعله، ويذهب راوسون (Rawson) إلى أن طرفي الاتصال، باستعمالهما لهذا التلطيف اللغوي المضلِل وتقبلهما له، شريكان في "المؤامرة" أي أن المتحدثَين يزعمان أنه لا وجود لما ترمز إليه هذه التلطيفات اللغوية.[3]

[1] See Enright, D., op.cit.
[2] See Abdulhafeeth Abdallah, M., op.cit, p.11.
[3] See Rawson, H, A Dictionary of Euphemism and Other Doubletalk, Crown Publishers, New York, 1981, p.1.

كما يستخدم التلطيف اللغوي من باب تمويه بعض السلوكيات غير اللائقة التي تنتهك ما تعارف عليه المجتمع وكذا تلطيف بعض الأوصاف التي ترتبط ببعض الإعاقات الجسدية أو الاجتماعية (نحو العنوسة). ويعد الخطاب السياسي تربة خصبة تنبت فيها شتى ألوان الألفاظ التي تواري الحقيقة محاوِلة خلق واقع أبعد ما يكون عن الحقيقة فالحروب والنزاعات السياسية وعلاقات الخصومة كلها فرص لإثراء اللغة بتلطيفات لغوية جديدة، وهو ما يؤكده جورج أورويل الذي يرى أن الخطابات والكتابات السياسية في زماننا تتولى الدفاع عما لا يدافَع عنه لذا وجب على لغة السياسة أن تتكون بشكل كبير من التلطيف اللغوي، التهرب من المشاكل والغموض الشديد إذا ما أراد المرء تسمية الأشياء دون استدعاء صورها الذهنية.[1]

لا غنى عن التلطيف اللغوي في مجال السياسة حيث لا تستقيم المكائد إلا به فهو مطية الساسة لتحقيق مآربهم من تضليل متعمد للرأي العام وإخفاء لحقيقة الأوضاع ودمويتها في المناطق المتنازع عليها.[2] والأمثلة على مثل هذه الألفاظ كثيرة حيث غدا "قتل مدنيين أبرياء" و"المذابح" يسمى "أضرارا جانبية" (collateral damage) وباتت "الحرب" "نزاعا" ولتلطيف حملات التقتيل شاع لفظ "تدخل عسكري" (intervention). كما يقال أيضا "نيران صديقة" (friendly fire) للدلالة

[1] See Orwell, G., Politics of the English Language, Horizon, 76, April 1946, p.4.
[2] See From, L., Cultural Taboos and Euphemisms in American English, A Fast-us-1 American English Long Papers, The Fast Area Studies Program, Department of Translation Studies, University of Tampere, available at http://www.uta.fi/FAST/US1/LP/lf-taboo.html, accessed 10/05/2016.

على سقوط جنود قتلى على يد حلفائهم وذلك تخفيفا من هول الأمر وجعله مقبولا إلى حد ما لكأن غفران الأخطاء الفظيعة التي قد يرتكبها الأصدقاء أمر محتوم.[1]

3.2.1.لغة الخشب

"تقول الحكاية إن جحا استعار طنجرة من جاره، فلما تأخر في إعادتها واحتاج إليها صاحبها، طرق هذا عليه الباب وذكره بها. فقال له جحا: أولا، أنا لم آخذ منك أية طنجرة. ثانيا، كانت طنجرتك معطوبة أصلا. ثالثا، لقد أعدتها إليك."[2]

منطق جحا الغريب منطق يتعامل به أهل السياسة عموما فيما يعرف بـ"لغة الخشب" أو "اللغة الخشبية". وهو مصطلح أطلقه الفرنسيون على الخطاب السياسي الإعلامي الذي كان سائدا في الاتحاد السوفياتي قبل الثورة البلشفية للتعبير عن الأسلوب الإداري (البيروقراطية) الذي كان يتبعه قيصر الروس. وكان "لغة البلوط" (langue de chêne) المصطلح الشائع قديما قبل أن يتم استبداله بـ "لغة الخشب" الذي لم يعد يقتصر على البيروقراطية الروسية حيث صار يدل على كل/أي خطاب مكتوبا كان أم منطوقا ذي رسالة لا تمت للواقع بصلة، لا قيمة له يقدم معلومات مغلوطة حيث تسول للكاتب/المتحدث نفسه تزييف الحقيقة والتلاعب من خلال التهرب من الإجابة

[1] See Morrison, R., The Curse of Political Euphemisms, The Times, January 24, 2003, cited in Abdulhafeeth Abdallah, M., op.cit, p.14.

[2] صدقي، بكر، محاولة لفهم "اللغة الخشبية"، جريدة المستقبل، ع 2130، الأحد 8 ديسمبر 2005، ص. 9، على الرابط التالي: http://www.almustaqbal.com/v4/Article.aspx?Type=np&Articleid=155863، تصفحت في يوم 2014/04/18.

عن السؤال بعبارات فارغة بعيدة عن صلب الموضوع ولا تعدو كونها كلاما بلا روح لا طائل يرجى منه.[1]

1.3.2.1. أهداف لغة الخشب

اعتاد رجالات السياسة والمسؤولون عموما، على اختلاف مشاربهم وتخصصاتهم، استعمال لغة الخشب بهدف تحقيق ما يلي:

- إقناع المتلقي أن المتحدث/الكاتب ليس عدائيا معه في حين أنه يتلاعب به بغرض تحقيق أهدافه الشخصية.
- إخفاء عدم دقة المعلومات.
- تفادي الإجابة عن أسئلة محرجة.
- عدم لفت الانتباه إلى الحجج الواهية.
- تجنب صدم المتلقي.
- إخفاء حقيقة مزعجة والتظاهر بالتحدث عنها.
- إخفاء أهداف حقيقة غير معلنة.
- إقناع المتلقي بفكرة معينة وجعله يعتقد أنه موضوع يهم الأغلبية.
- فرض إيديولوجية معينة أو رؤية ما للعالم.

[1] Voir Langue de bois, disponible sur: http://www.toupie.org/Dictionnaire/langgue_de_bois.htm, consulté le 15/11/2015.

2.3.2.1.خصائص لغة الخشب

خلُص موريس تورنيي (Maurice Tournier) وكارمن بينيرا (Carmen Pineira) في مقالهما الذي يشرحان فيه استعمالات "لغة الخشب" إلى أن

« (…) le bois n'est pas dans la langue mais dans l'usage (…).»[1]

" (…) الخشب ليس في اللغة وإنما في الاستعمال (…)"، ويرى الباحثان أن لهذه اللغة نهج بلاغة خاصا بها يتمثل في ثلاث نقاط:

- لغة الخشب لغة تقنية متخصصة تقتضي نوعا من فك التشفير. كما أنها تتسم بالوعظ والبرود ولا تحرك في الحضور أية مشاعر حيث يحس أنه غير معني بالأمر.
- تتميز لغة الخشب بالميل إلى القوالب مما يعوق التطور ويجعل التأقلم مع الواقع أمرا مستحيلا.
- يشعر المتلقي أن لغة الخشب "تسميم" للأفكار، رغبةٌ في الإيغال في الوهم والخداع من خلال تأكيدات حاسمة، بل أكاذيب، وهو ما يجعل منها لغة لا شرعية.[2]

كما تتميز لغة الخشب، إضافة إلى الملامح المذكورة آنفا، ببعض الخصائص التي نجملها في الآتي:

أ. الأسلوب المعقد.

ب. الإطناب لإغراق المتلقي في دوامة.

ج. الاستيلاء على الحق في الكلام وغياب تبادل حقيقي لأطراف الحديث.

[1] Pineira, C. & Tournier, M., De quel bois se chauffe-t-on? Origines et contextes actuels de l'expression langue de bois, MOTS, n°21, Décembre 1989, p.18.
[2] Ibidem.

د. نظرة ثنائية ومانوية إلى الواقع.

هـ. الإفراط في توظيف:

- القوالب
- الحشو (pléonasme) ويقصد به العبارات التي بها شيء من الإطناب
- الكلمات التي تم ابتكارها أو استعمالها في غير معناها الأصلي
- التلطيف اللغوي
- الكلمات الرنانة وقليلة الاستعمال
- استعمال صيغة المبني للمجهول حتى يظل الفاعل غير معروف
- العبارات الجاهزة
- تعابير يسهل حفظها لترسخ في الأذهان
- كلمات خارج سياقها.[1]

وللغة الخشب أهداف مبهمة وعامة للغاية يصعب تفنيدها ببساطة إذ تستغرق مسألة شرح أسباب رفض حجج الكاتب/الخطيب وقتا نظرا لبساطتها وكثرتها.

[1] Voir langue de bois, op.cit.

4.2.1.ماء الوجه

ظهر مصطلح "ماء الوجه" في علم الاجتماع على يد غوفمان (Goffman) الذي أسس نظريته على كلمة "وجه" استنادا إلى التعبيرين الاصطلاحين « to lose face » و« to save face » في اللغة الانجليزية، ويقابلهما في العربية "إراقة ماء الوجه" وَ "حفظ ماء الوجه" على الترتيب.

ويذهب غوفمان إلى أن الوجه هو تلك القيمة الاجتماعية الإيجابية التي يطالب بها الشخص الآخرين بعد احتكاكه بهم فالوجه انعكاس لصورة الذات التي ترسمها الصفات المقبولة اجتماعيا.[1]

تقوم نظرية غوفمان على فكرة أن الإنسان يحرص أيما حرص على حفظ ماء وجهه داخل المجتمع الذي يعيش فيه ويبذل ما بوسعه لئلا يفقده، وهو إذ يفعل ذلك يحاول ألا يفقد أي طرف من أطراف الاتصال احترامه لنفسه أو للآخر. وينبع هذا التصرف من رغبة الفرد في أن يكون محبوبا وحاجته إلى الشعور بأنه يتقاسم نفس الأهداف مع مجتمعه وتعتبر المجاملات وإبداء الاحترام بعض مظاهر ذلك.[2] ويدخل هذا ضمن إطار ما يعرف بـ "ماء الوجه الإيجابي".

إن "حاجة البشر إلى الخصوصية والتحرر من الضغوط وفضول الآخرين وتطفلهم (negative face) من ناحية، وإلى الثناء والاستحسان والقبول (positive face) من الناحية الأخرى"[3] تجعلهم

[1] See Goffman, E., The Presentation of Self in Everyday Life, Doubleday, New York, 1959, pp.208-12.

[2] See Sanaty, B., A Study of Euphemisms from the Perspective of Cultural Translation and Linguistics, Translation Journal, vol. 14 (4), October 2010, available at http://translationjournal.net/journal/54euphemisms.htm, accessed 10/10/2015.

[3] مزيد، بهاء الدين محمد، من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، تبسيط التداولية، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010، ص.63.

يميلون إلى "التأدب" ويراد به تبني استراتيجيات خطابية تشدد على التضامن مع المستمع نحو التحريف الصوتي واللهجة المشتركة أو التعابير العامية، واستعمال الألقاب (nicknames).

1.4.2.1.أساليب التأدب

التأدب نوعان: سلبي ويعرف عند العرب بالإحجام، و إيجابي ويسمى إقداما. أما الأول فيأتي على عدة ألوان، منها:

- المواراة وتجنب الأسلوب المباشر.
- التعبير عن الأماني.
- التساؤل بدلا من الطلب المباشر.
- توظيف صيغ التوقير.
- الاعتذار.
- تفضيل المصدر على الفعل.
- التعميم.
- الامتتنان.
- توظيف صيغة الماضي.[1]

[1] ينظر بهاء الدين محمد، م س، ص ص.64-65.

أما الإقدام فيأتي على أوجه كثيرة نحو:

- مراعاة حاجات الآخرين.
- المبالغة بالاهتمام والثناء.
- توظيف الألفاظ الدارجة تعبيرا عن الألفة.
- تجنب الاختلاف.
- افتراض وجود أرضية مشتركة بين المخاطِب والمخاطَب.
- الدعابة.
- الوعد بما يدخل البهجة على قلب المتلقي.
- تبرير التصرفات كلما استدعت الضرورة ذلك.
- التعاطف.[1]

5.2.1. ترجمة التلطيف اللغوي

يأتي التلطيف اللغوي عادة على شكل ألفاظ منفردة أو متلازمات لفظية أو عبارات جاهزة وتختلف استراتيجيات الترجمة باختلاف الحالات. وعموما، يمكن أن يرد التلطيف في اللغة المنقولة فيتم الاحتفاظ به في اللغة المنقول إليها أو الاستعاضة عنه بلفظ/تعبير صريح جارح أو حذفه تماما. وقد يحدث أن يكون التلطيف قرارا اتخذه المترجم/الترجمان لنقل ما يراه صادما أو خادشا للحياء كما

[1] ينظر بهاء الدين محمد، م س، ص.65.

هي الحال عند ترجمة النصوص المشحونة ثقافيا أو مثيرا للفتنة والنعرات الطائفية على غرار ما تحويه بعض النصوص السياسية.

إذا كان التلطيف ضربا من ضروب العبارات الجاهزة فسينطبق عليه ما ينطبق عليها. والعبارات الجاهزة تراكيب لغوية لا يلحقها إلا تغيير طفيف أو لا تغيير على الإطلاق كما أنها- مثلما هي الحال مع التعابير الاصطلاحية- تحمل معاني لا يمكن فهمها من خلال الألفاظ التي تُكوِّنها منفردةً.[1] يتأثر التلطيف اللغوي بالثقافة التي أتى منها حيث يعكس قيم المجتمع والمعتقدات السائدة فيه إلا أن معناه قد يتغير بمرور الوقت ويفقد شحنته الدلالية.[2]

حاولت منار عبد الحفيظ عبد الله إسقاط ما تناولته منى بكر في دراستها للتعابير الاصطلاحية على التلطيف اللغوي وخلصت إلى أن المشاكل التي يواجهها المترجم/الترجمان خلال ترجمته لهذا النوع من التعابير تكمن فيما يلي:

- صعوبة معرفة ما إذا كان التعبير تلطيفا لغويا في اللغة المنقولة.
- صعوبة فهم مبنى التلطيف اللغوي في اللغة المنقولة.
- صعوبة فهم الشحنة الثقافية للتلطيف اللغوي في اللغة المنقولة.
- صعوبة إيجاد مكافئ له في اللغة المنقول إليها.

[1] See Baker, M., In Other Words, A Course Book on Translation, Routledge, London & New York, 1992, p.63.
[2] See Abdulhafeeth Abdallah, M., op.cit, p.34.

- صعوبة تحديد ما يجب القيام به عندما يحمل التلطيف اللغوي "خدعة" في اللغة المنقولة ويكون له أثر سلبي على المتلقي المستهدف بالترجمة إذا ما لم يتم كشف ذلك في اللغة المنقول إليها.[1]

تذكر منى بكر بعض الاستراتيجيات التي يمكن اللجوء إليها لترجمة التعابير الاصطلاحية والتي يمكن تبنيها لترجمة التلطيف اللغوي أيضا وهي كالتالي:

- الحفاظ على نفس المعنى والمبنى في اللغة المنقول إليها.
- الحفاظ على نفس المعنى وتغيير المبنى في اللغة المنقول إليها.
- الشرح.
- الحذف.[2]

3.1.الاستعارة

1.3.1.ماهية الاستعارة في اللغة العربية

الاستعارة هي أن يستعمل اللفظ في غير ما تم التواضع عليه.[3]ويعرفها السكاكي بقوله: "الاستعارة

[1] See Abdulhafeeth Abdallah, M., op.cit, p.40.
[2] See Baker, M., In Other Words, A Course Book on Translation, pp.72-77.
[3] ينظر الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، أسرار البلاغة في علم البيان، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، ص.31.

أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به."[1]

أما الخطيب القزويني فيذهب إلى أنها "مجاز علاقته تشبيه معناه بما وضع له. وكثيرا ما تطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به في المشبه، فيسمى المشبه به مستعارا منه، والمشبه مستعارا له، واللفظ مستعارا."[2]

وقد قسم البلاغيون الاستعارة، استنادا إلى طرف التشبيه المحذوف، إلى نوعين:

- **مكنية**: وهي ما حذف فيه المشبه به ورمز إليه بأحد لوازمه.
- **تصريحية**: وهي عكس المكنية بحيث يصرح بالمشبه به.[3]

كما يصنفونها على أساس لفظها إلى:

- **أصلية**: وهي تلك التي يكون فيها "اللفظ المستعار أو اللفظ الذي جرت فيه اسما جامدا غير مشتق".[4]
- **تبعية**: ويكون فيها اللفظ المستعار أو اللفظ الذي جرت فيه اسما مشتقا أو فعلا.[5]

كما تقسم الاستعارة تقسيمات أخرى ليس هذا مجال الخوض فيها.

---

[1] ذكر ضمن عتيق، عبد العزيز، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص.174.
[2] ذكر ضمن م ن، ص.175.
[3] ينظر م ن، ص.176.
[4] م ن، ص.181.
[5] ينظر م ن، ص.183.

2.3.1.الاستعارة في اللغة الأجنبية

لفظ "metaphor " في اللغة الانجليزية مشتق من الكلمة الإغريقية "metaphora" المكونة من "meta" بمعنى "فوق" (over) وَ "pherin" "حمل" (to carry)، أي أن المقصود هو حمل شيء ما أو إعارته أو نقله.

ويتبين لنا من أصل الكلمة أن الاستعارة هي إعارة خاصية أو خصائص مفهوم لمفهوم آخر.[1] ويذهب نيومارك إلى أن الاستعارة تأتي على وجهين، فهي إما "منفردة" (single) أي أنها تقتصر على كلمة واحدة، إما "متوسعة" (extended) فتأتي على شكل متلازمات لفظية أو جملة أو مَثَل أو كناية أو نص خيالي بأكمله.[2]

3.3.1.أنواع الاستعارة

تتعدد ألوان الاستعارة عند الغربيين فنيومارك مثلا يصنفها إلى ستة أصناف:

- **الاستعارة الميتة** (dead metaphor) : ويراد بها تلك التي فقدت معانيها الإيحائية والمجازية نتيجة كثرة الاستعمال. يندرج المجاز المرسل والتعابير الاصطلاحية ضمن هذا الصنف.

[1] See Shuttleworth, M. & Abdullah, S., Metaphors in the Translation of English Technical Texts into Malay: A preliminary study, Journal of Scientific Research, vol. 3(6), 2013, p.610.
[2] Cited in ibidem.

- **الاستعارة الكليشية:** وتشير إلى كلمة أو عبارة غير عادية، وهي تشبه الاستعارة الميتة حيث فقدت معناها المجازي نتيجة الاستعمال المتكرر.
- **الاستعارة المقياسية** (stock metaphor): وهي استعارة لم تقتلها كثرة الاستعمال ولا تزال تملك دفئا عاطفيا، وعادة ما تستعمل في نصوص غير رسمية.
- **الاستعارة الحديثة** (recent metaphor): ويراد بها ابتكار كلمات جديدة غالبا ما تندرج ضمن إطار اللغة العامية.
- **الاستعارة الفريدة** (original metaphor): وهي استعارة جديدة يتم ابتكارها انطلاقا من أفكار اللغة المنقولة كما تغيب فيها العلاقة بينها وبين الموضوع.[1]

4.3.1.استراتيجيات ترجمة الاستعارة

إن القدرة على فهم الاستعارات وتوظيفها دلالة على كفاءة لغوية واعية،[2] فما يجعل الاستعارة استعارة هو خرقها لما تم التعود عليه من الناحية الدلالية وإن كانت تحترم قواعد اللغة من الناحية النحوية والصرفية.[3]

[1] See Shuttleworth, M. & Abdullah, S., op.cit, pp.611-12.
[2] See Kittay, E., Metaphor : Its Cognitive Force and Linguistic Structure, Oxford University Press, Oxford, 1987, p.4.
[3] See Rozina, G. & Karapetjana, I., The Use of Language in Political Rethoric : Linguistic Manipulation, Sosyal Bilimler Dergisi, 19, 2009, p.118.

يلجأ رجالات السياسة إلى الاستعارة بتوظيف لفظ أو عبارة للمقارنة بين فكرتين ويتم ذلك بطريقة مباشرة كأن يقال: "س" هو "ع" فيشبه الشخص أو الدولة بشيء ما أو شخص آخر أو حتى حيوان ذي مميزات معينة لتقريب الصورة الذهنية التي يحاول المخاطب إيصالها للمتلقي،[1] وعادة ما تستقى الاستعارات في عالم السياسة من المسرح والرياضة والطب والمجال العسكري وعالم الحيوان ومجال البناء.[2]

يقترح نيومارك ثمان استراتيجيات لترجمة الاستعارة يرتبها وفق ما يفضله على النحو التالي:

- إعادة إنتاج نفس الصورة في اللغة المنقول إليها إذا ما كان لها ما يقابلها بنفس القدر من التداول.
- استبدال الصورة الموجودة في اللغة المنقولة بأخرى في اللغة المنقول إليها لا تتضارب والثقافة المستهدفة.
- ترجمة الاستعارة بتشبيه (بالحفاظ على نفس الصورة).
- ترجمة الاستعارة (أو التشبيه) بتشبيه مدعَم بشرح.
- تحويل الاستعارة إلى شرح.
- تعديل الاستعارة.
- الحذف.

[1] See Obeng, S.G., The Language of Politics, in Obeng, S.G. & Hartford, B. (eds.), Surviving through Obliqueness: Language of Politics in Emerging Democracies, Nova Science Publishers, New York, 2002, p.11.
[2] See Rozina, G. & Karapetjana, I., op.cit, p.119

- استعمال نفس الاستعارة مع الشرح.[1]

ويشرح شاتلوورث (Shuttleworth) هذه الاستراتيجيات وأخرى في أطروحة الدكتوراه التي تناول فيها ترجمة الاستعارة في النصوص العلمية. تتمثل هذه الاستراتيجيات فيما يلي:

- **الاحتفاظ** (retention): وتتحقق حينما لا يلحق بالاستعارة تغييرات تذكر في اللغة المستهدفة بحيث تتم إعادة إنتاجها بنفس ترتيب الألفاظ تقريبا دون المساس بالمعنى. وتعد هذه الاستراتيجية دليلا على أن العبارة لم تكن عائقا يتسبب في تعذر الترجمة.[2]
- **التعديل**: ويراد به تلك التغييرات التي تطرأ على الاستعارة كأن تتغير الصورة في اللغة المنقول إليها وعادة ما تكون الرغبة في التصريح بما كان مضمرا في اللغة المنقولة أو التعميم أو التخفيف، إلخ سببا في التعديلات.
- **الاستبدال** (removal): تقوم هذه الاستراتيجية على عدم ترجمة الاستعارة واستبدالها بعبارة عادية خالية من المجاز حتى يتجنب المترجم مشكلة هو في غنى عنها.
- **الحذف**: على عكس الاستبدال الذي يقضي بترجمة الاستعارة بتعبير حقيقي، تغيب آثار الاستعارة في اللغة المستهدفة حيث يحذفها المترجم أو يحذف قسما من النص يحوي الاستعارة وقد يكون السبب في ذلك تلافي مشكل ما أو احترام حجم النص المسموح به في اللغة المنقول إليها.

[1] Cited in Shuttleworth, M., Metaphor in Translation: A Multilingual Investigation into Language Use at the Frontiers of Scientific Knowledge, Ph.D Thesis, Imperial College London, London, 2013, p.84.
[2] See ibid, p.126.

- **الإضافة:** تقضي هذه الاستراتيجية بترجمة عبارة عادية باستعارة في اللغة المنقول إليها أو إضافة أمور لا وجود لها في اللغة المنقولة.[1]

بعد عرضها لمختلف الاستراتيجيات التي يقترحها الباحثون، اقترحت هاغستروم (Hagström) تسع استراتيجيات لترجمة الاستعارة:

- **الترجمة الحرفية** بالحفاظ على الاستعارة المذكورة في اللغة المنقولة إذا ما كانت لها نفس الإيحاءات في اللغة المنقول إليها. وقد يحدث أن تترجم الاستعارة حرفيا فتفقد قوتها أو تختفي الصورة البيانية تماما كما يمكن للترجمة أن تضفي على الصورة البيانية جمالا وقوة أكبر من تلك الموجودة في النص الأصلي.
- **ترجمة الاستعارة بتشبيه فقط أو بتشبيه مدعم بشرح** بغية توضيح تشبيه يستعصي فهمه أو تعويض قوة الاستعارة إما عند ترجمة الملفوظ نفسه إما في مكان آخر من النص المترجم.
- **ترجمة الاستعارة بتعبير حقيقي** حيث يتم نقل المعنى الموجود في الصورة البيانية بعيدا عن المجاز.
- **استبدال الاستعارة بأخرى** في حالة ما إذا كان بالإمكان التعبير عن نفس المفهوم بصور مختلفة في اللغتين والثقافتين.
- **الحذف:** ويراد به عدم ترجمة الاستعارة إلى اللغة المنقول إليها بتاتا.
- **الحذف الجزئي:** وهو أن يتم إسقاط جزء من النص خلال الترجمة.

[1] See Shuttleworth, M., Metaphor in Translation: A Multilingual Investigation into Language Use at the Frontiers of Scientific Knowledge, pp.131-32.

- **إضافة الاستعارة:** ويقصد بها ترجمة تعبير حقيقي بآخر مجازي على صورة استعارة وغالبا ما يكون الهدف من ذلك هو التعويض.
- **الحفاظ على نفس الاستعارة مع الشرح** بغية توضيح الصورة التي قد لا تكون مألوفة في لغة وثقافة الهدف كما قد تكون الغاية من ذلك هي التعويض.
- **الانحراف** ويراد به تلك الترجمة التي تثير الدهشة، وتفتقر إلى التحفيز الجيد.[1]

وعموما، يمكن القول إن إمكانية الترجمة أو تعذرها مرهونان بوظيفة الاستعارة في النص وبنيتها. قد تكون الاستعارة عالمية (universal) أو خاصة بثقافة معينة، ولا ريب أنها معقدة في كلتا الحالتين وهو ما يفسر ذهول المترجم.[2]

4.1.التكرار

جاء في لسان العرب تحت مادة "كرر" "كَرَّرَ الشيء وكَرْكَره: أَعاده مرة بعد أُخرى... والكَرُّ: الرجوع على الشيء، ومنه التَّكْرارُ."[3]

وقد اهتم النقاد القدامى والمحدثون على اختلاف مشاربهم بالتكرار ولم يفصلوا في تصنيفه ولا تعريفه ولا حتى تسميته، فالنحاة يدرجونه تحت باب التوكيد فيما يعتبره البلاغيون ضربا

[1] Voir Hagström, A., Un miroir aux alouettes ? Stratégies pour la traduction des métaphores, Thèse en langues romanes pour le doctorat en lettres, Université d'Uppsola, 2002, pp.63-4.
[2] See Snell-Hornby, M., Translation Studies: An Integrated Approach, John Benjamins Publishing Company, Amsterdam, 1995, pp.61-2.
[3] متوفر على الرابط التالي: http://www.baheth.info/all.jsp?term=%D9%83%D8%B1%D8%B1، تصفحت في يوم 2014/11/11.

من ضروب البديع، كما أنه يعرف بمسميات مختلفة فالجاحظ يصطلح عليه بالترداد بينما يطلق عليه ابن جني اسم الاحتياط. والتكرار سمة من سمات الفصاحة في اللغة العربية ونلمس ذلك في النص القرآني حيث تتكرر الألفاظ والمعاني[1] وهو ما نستشفه من تعريف الجاحظ لهذه الظاهرة اللغوية حيث يقول إن "جملة القول في التّرداد أنه ليس فيه حدّ ينتمي إليه، ولا يؤتى على وصفه، وإنّما ذلك على قدر المستحقين، ومن يحضره من العوام والخواص، وقد رأينا الله عزّ وجلّ ردّ وذكر قصة موسى وهود، وهارون وشعيب، وإبراهيم ولوط، وعاد وثمود. وكذلك ذِكرَ الجنةِ والنارِ وأمورٍ كثيرة؛ لأنّه خاطب جميع الأمم من العرب وأصناف العجم، وأكثرهم غبيّ غافل أو معاند مشغول الفكر ساهي القلب".[2] ويعد تكرار القصص في القرآن الكريم نتيجة حتمية ترتبت عن تقطع نزول الوحي على مدى ثلاث وعشرين سنة والقرآن ليس مجرد كلام أُنزل ليُحفظ بل دستور ينظم حياة البشر.[3]

أما ابن شيت القرشي فاعتبر أن التكرار "هو أن يأتي بثلاث أو أربع كلمات موزونات، ثم يختم بأخرى تكون القافية إما على وزنهن أو خارجة عنهن، مثل أن يقال: لا زال عالي المنار، حامي الذمار، عزيز الجار، وافي المجد، نامي الحمد، جديد الجد، وافر القِسم".[4] ويتعلق الأمر هنا بالتكرار الصوتي الذي غالبا ما يأتي في صورة سجع أو جناس. وتناول محمد مفتاح هذه القضية فقال فيها: "إن تكرار الأصوات والكلمات والتراكيب ليس ضروريا لتؤدي الجمل وظيفتها المعنوية

---

[1] بن فطة، عبد القادر، بلاغة التكرار في القرآن، عـــود الـنـــد، ع 96، 2014، متوفر على الرابط التالي:
http://www.oudnad.net/spip.php?article1115، تصفحت في يوم 2015/12/15.

[2] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، الجزء الأول، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998، ص. 105.

[3] ينظر الجربي، محمد رمضان، ابن قتيبة ومقاييسه البلاغية والأدبية والنقدية، المنشأة العامة للنشر و التوزيع والإعلان، طرابلس، ط1 ، 1984 ، ص ص 122-23.

[4] ابن شيت القرشي، عبد الرحيم بن علي، معالم الكتابة ومغانم الإصابة، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،1988، ص. 106.

والتداولية، ولكنه شرط "كمال" أو "محسن" أو "لعب لغوي" ومع ذلك فإنّ التكرار يقوم بدور كبير في الخطاب الشعري، أو ما يشبهه من أنواع الخطاب الأخرى الإقناعية"[1]، والواضح هنا أن التكرار ليس ضرورة لا يستقيم النص دونها إلا أن له أثرا ملموسا في الخطابات الإقناعية على وجه التحديد نحو الخطاب السياسي مثلا.

1.4.1.أنواع التكرار

يُدرس التكرار ضمن إطار الاتساق المعجمي، ويعتبر دور المفردات في اللغة عموما، وتحليل الخطاب على وجه الخصوص، أمرا مهما. ويميز هاليداي وَحسن بين نوعين من أنواع الاتساق المعجمي: التثنية وَالمتلازمات اللفظية.

- **التثنية:** وهي تكرار عنصر ما في قسم كبير من النقاش إما بتكراره مباشرة إما تأكيد معناه بخلق علاقة معجمية. ويراد بالعلاقات المعجمية تلك العلاقات بين الكلمات. وتتخذ التثنية أشكالا مختلفة، فإما أن يتم تكرار الكلمة أكثر من مرة في مواضع مختلفة من النص وإما أن يتم استبدالها بمرادفات أو ألفاظ تقترب من معناها أو كلمات عامة.[2]
- **تكرار الكلمات:** قد يكون من الأهمية بمكان في بعض الأحيان تكرار كلمة ما لاسيما إذا كانت مفتاحية لجعل النص متسقا وإعطائه نكهة خاصة. والتكرار اللفظي هو أن "تتكرر

[1] مفتاح، محمد، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 3، 1992، ص. 39

[2] See Baker, C., Attitudes and Language, Multilingual Matters, Clevedon, 1992, cited in Hani Mohamed Ali Abu Assi, Repetition in Simultanious Interpreting of Political Discourse: Obama's Speech in Cairo, MA Thesis, AUS, Sharjah, UAE, 2011, p.21.

اللفظة الواحدة مثل أن يقال: باسم الأيام، باسم الأيادي، باسم الحِدام، ماضي الأمر، ماضي العزم، ماضي الحسام".[1]

- **المرادفات:** وهي طريقة أخرى لجعل النص متماسكا باستعمال كلمة مغايرة ذات معنى متقارب.
- **المتلازمات اللفظية:** اقترح العرب عدة مقابلات للفظ "collocation" فمنهم من يترجمه بـ "التضام" وبعضهم بـ "المتلازمات اللفظية" في حين يفضل البعض الآخر "التواردات اللفظية"، وهي عبارة مكونة من كلمتين أو أكثر تذكر دائما وأبدا مجتمعة في سياقات مختلفة في اللغة، أي أنها تتوارد معا بانتظام.[2]

كما يمكن تصنيف التكرار على النحو التالي:

- **تكرار صوتي:** يقضي بتكرار الأصوات وهو خاصية يتميز بها النص الشعري الذي يستلزم وجود قافية لخلق نوع من الموسيقى داخل النص وتسهيل الحفظ كما يتمظهر من خلال بعض المحسنات البديعية نحو التصريع في الشعر والسجع في النثر، والجناس.

[1] ابن شيت القرشي، عبد الرحيم بن علي، م س، ص. 106.

[2] See Ghazala, H., Translation as Problems and Solutions, Elga Publications, Malta, 1995, p.108, cited in cited in Hani Mohamed Ali Abu Assi, op.cit, p.21.

- **تكرار بنيوي:** ويتخذ أشكالا كثيرة مثل تكرار لفظ أو جملة من الألفاظ عند بداية مجموعة من الجمل المتتالية أو نهايتها، كما يمكن أيضا تكرار لفظ جاء في نهاية جملة أخرى تليها.[1] وقد يأتي على شكل آخر كأن يتم وضع فكرتين متناقضتين الواحدة تلو الأخرى.
- **تكرار دلالي:** يتم تكرار بعض المعاني أحيانا من باب تسهيل تذكر الموضوع وفهمه على المتلقي أو تعزيز رأي معين، ويعرفه ابن الأثير تعريفا بسيطا فيقول إنه "دلالة اللفظ على المعنى مردّداً".[2]

2.4.1.التكرار في العربية والانجليزية

التكرار هو إعادة إنتاج صوت ما أو مقطع لفظي (syllable) أو مورفيم أو تفعيلة/ وزن أو كلمة أو شبه جملة ضمن النص أو الخطاب.

ويشمل التكرار تكرارات جزئية أو كاملة. أما التكرار الجزئي فهو أن يتم تكرار تركيب نحو استبدال إحدى الكلمات أو المورفيمات كما يقصد به أيضا تكرار المكونات الدلالية في الترجمة التحريرية أو الترجمة الشفوية. وقد يتم تكرار الكلمات أو الجمل بشكل كامل من باب التوكيد.

[1] See Corbett, E.P.J., Classical Rhetoric for the Modern Student, Oxford University Press, Oxford & New York, 4th ed, 1999, cited in Ying Cui & Yanli Zhao, Repetition of Sound, Structure and Meaning : A Study of Poeticising Strategies in English-Chinese Advertisement Translation, The Journal of Specialised Translation, 26, July 2016, pp.140-43.

[2] ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ج2، 1939 ، ص.157.

التكرار منهج يعتمده العرب في خطاباتهم لأغراض شتى نحو التوكيد والإكراه والتبجيل، ويكون ذلك بتكرار كلمة أو جملة ما. ويأتي التكرار على عدة وجوه:

- **تكرار الحرف**: وهو ما يقتضي تكرار بعض المحارف في الحدث الكلامي لإعطاء الكلمات التي تتكون منها أبعادا تكشف الحالة النفسية للمتحدث.
- **تكرار اللفظة**: وهو أن يتم تكرير نفس الكلمة في الخطاب بغية إثراء معنى الكلمات وتمكينها.
- **تكرار شبه الجملة أو الجملة**: وهو ما يعكس الأهمية التي يوليها المتحدث لمحتوى أشباه الجمل أو الجمل كنسخة من مفتاح باب يتيح لنا فهم مراده.[1]

ويمكن إجمال وظائف التكرار في اللغة العربية[2] فيما يلي:

- **الوظيفة التأكيدية**: وتهدف لرفع سقف توقعات المتلقي وتعزيز المعاني الراسخة في ذهنه ورفع المجاز وهو ما يدرجه ابن جني تحت باب الاحتياط.[3]
- **الوظيفة الإيقاعية**: يسهم التكرار في بناء إيقاع داخلي للحصول على موسيقى متناغمة.
- **الوظيفة التزيينية**: وتتم عبر تكرار الكلمات التي تنطق على نفس الشاكلة ولكنها تحمل معاني متباينة مما يمنح النص صبغة جمالية.[4]

---

[1] See Hani Mohamed Ali Abu Assi, op.cit, pp.22-23.

[2] ينظر الجاف، علي أسماعيل، التكرار.. أهميته وأنواعه ووظائفه ومستوياته في اللغة، ديسمبر 2012، على الرابط التالي http://www.tellskuf.com/index.php?option=com_content&view=article&id=24626:aa&Itemid=45، تصفحت في يوم 2015/12/15.

[3] ينظر ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ت: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، ج 2 ، 1952، ص 450.

[4] ينظر ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ت: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، ج 3، 1952، ص ص. 101-111.

ويذهب الشُناق إلى أنه ثمة عموما ثلاثة أنواع من الإشباع في العربية. أما الأول فيتعلق باللغة بحد ذاتها. أما الثاني فتحركه الوظيفة الاتصالية في حين أن الثالث ليس سوى تكرار غير ضروري. وأيا كان النوع فإن الغرض واحد هو الإطناب في الرسالة بإضافة كلمة أو أشباه جمل مشابهة تحمل نفس المعنى.[1]

تقع مسؤولية نجاح العملية الاتصالية على المؤلف في اللغة الانجليزية في حين تُلقى على عاتق القارئ في اللغة العربية حيث يميل الكاتب في العربية إلى توظيف الضمائر المتصلة التي تعود إلى كلمات سبق ذكرها في النص وهو ما يستدعي أن يرجع القارئ خطوة (أو خطوات) إلى الوراء ليربط الأمور ببعضها البعض، كما أن النص لا يكون مُشَكَلا وهو ما يوجب التركيز لمعرفة الفاعل والمفعول به لاسيما في حالات التقديم والتأخير والبناء للمعلوم أو المجهول. أما في اللغة الانجليزية فيختلف الوضع إذ يستبعد المؤلف استعمال الضمائر إذا كان ثمة احتمال لوقوع لبس ما بحيث يُفهَم على أنه يعود إلى كلمة ما في حين أنه يعود إلى كلمة أخرى، لذا لا تستخدم الضمائر إلا إذا كانت الكلمة التي تعود إليها واضحة.

وعليه، فإن السياق في اللغة العربية في غاية الأهمية ذلك أن القارئ لا يتسنى له فهم الجملة دون ربطها بما سبقها لاسيما عند استعمال الضمائر المتصلة.[2]

[1] Cited in Hani Mohamed Ali Abu Assi, op.cit, p.23.
[2] See ibid, pp.24-5.

3.4.1.أغراض التكرار

تناول يوسف مراد أغراض التكرار في كتابه "مبادئ علم النفس العام" فقال: "يرجع أثر التكرار إلى أنه يزيد الشيء المكرر تميزا عن غيره، فالأشخاص الذين يقع عليهم نظري كثيرا يزدادون وضوحا في إدراكي وتصبح صورتهم بمثابة الصبغة القوية التي تستأثر بذاكرتي وكذلك الأقوال أو الأحكام التي تتوافر في سمعي تكون أكثر ورودا على لساني أو خلال تفكيري من الأقوال والأحكام العابرة ، ولهذا كان التكرار والإلحاح في التكرار هو الركن الأساسي الذي يقوم عليه فن الدعاية."[1]

وبعيدا عن علم النفس، تتمثل أغراض التكرار من الناحية اللغوية فيما يلي:

- التذكير بما سبق وتأكيده.
- إضافة شيء من الدقة والحفاظ على التدفق السلس للكلام والتأكد من أن المتلقي قد فهم ما قيل والمقصود منه.
- تسهيل الفهم على المتلقي كون أن التكرار يتيح للمتحدث التفكير بما يمكن أن يضيفه وكيف يقوله.
- يسمح للمتحدث بجسر الهوة في المحادثة وتحديد موقفه من قضية معينة.
- التوكيد وتفادي الحذف.
- مضاعفة الانسجام في النص من خلال التلخيص أو الشرح أو إعادة تناول موضوع ما أو وجهة نظر معينة.

[1] ذكر ضمن السيد، عز الدين علي، التكرير بين المثير والتأثير، عالم الكتب، بيروت، ط 2، 1986، ص.136.

- ضمان تشارك الأشخاص وتفاعلهم من خلال:
  - مشاركة المستمعين بطريقة تظهر أنهم يستمعون ويقبلون ما قيل.
  - ضمان مصادقة المستمع على ما قيل من خلال إعادة العبارة باللغة التي يفهمها.
  - الدعابة.
  - المماطلة لكسب الوقت والتفكير فيما يمكن إضافته.
  - التوسع من خلال إعادة صياغة عبارة ما والتعمق فيها.
- التصحيح وتدارك الخطأ.[1]
- الإقناع.
- التعبير عن المفاجأة.
- إعطاء تعليمات معينة.
- ملء الفراغ.
- التعبير عن الانزعاج.
- التشكيك في أمر ما.[2]

[1] See Rabab'ah, G. & Abuserleek, A., The Pragmatic Functions of Repetition in TV Discourse, Research in Language, vol.10 (4), 2012, pp.448-50.
[2] See ibid, pp.452-55.

4.4.1.استراتيجيات ترجمة التكرار

قد يترجم التكرار من خلال اللجوء إلى إحدى الاستراتيجيات التالية :

- الترجمة الحرفية
- توظيف المرادفات
- الترجمة بواسطة الأسماء المنضوية (hyponyms)
- توظيف الجناس
- الترجمة عن طريق الاستعارة
- الحذف[1]
- توظيف الضمير بدلاً من عنصر معجمي ما
- الشرح[2]

[1] See Jawad, H., Repetition in Literary Arabic: Foregrounding, Backgrounding, and Translation Strategies, Meta, vol. 54(4), 2009, pp. 759-61.

[2] See Najjar, I., The Translation of Lexical and Morphological Repetitions in the Arabic Novel Thartharah Fawg Alnel into the English A Drift on the Nile, MA Thesis, University of Mlaya, Kuala Lampur, 2014, pp.32-33.

5.1. التناص

يذهب دوبوغراند و درسلر (de Beaugrande & Dressler) إلى أن النص لا يكتمل إلا إذا توفرت فيه سبعة معايير نصية[1] ألا و هي:

- **الاتساق:** وهو البنية السطحية للنص أو الغراء الذي يوثق التصاق العناصر النحوية للنص ببعضها البعض ويحاول المترجم إعادة بناء البنية السطحية للنص والتبعية النحوية في النص الهدف.
- **الانسجام:** وهو يمثل البنية المنطقية للنص أو تلك البنية العميقة التي تشمل بعض التبعيات الخاصة بالمفاهيم والجمل.
- **القصدية:** إن النص الذي يخلو من النية أو القصد لا يمكن أن يكون نصا حقيقيا وينقسم القصد إلى شقين: قصد إخباري وقصد تبليغي.
- **المقبولية:** على النص أن يحترم بعض المواضعات النصية من حيث تنظيم المعلومات وجنسه حتى يكون مقبولا في لغة معينة.
- **المعلومية:** حتى يبلغ النص رسالة أو معلومة ما، لابد له من أن يكون مكتوبا بخط مفهوم وإلا فإن القارئ لن يفهم المضمون ولا المقصود، كما أن النص إذا ما كتب بلغة لا يفهمها المتلقي فلن يبلغ الرسالة لذا لا يمكن للترجمة أن تحل المشكل في حالات مماثلة.
- **الموقفية:** ويقصد بها تسييق النص وهو ما يعرف في اللسانيات بـ"السياق الموقفي".

[1] See de Beaugrande, R. and Dressler, W., Introduction to Text Linguistics, Longman, London, 1981, p.3.

- **التناص:** إن النص الذي ننتجه هو في الحقيقة إعادة ترتيب لنصوص سابقة والترجمة هي نقل نص تم إنتاجه بربطه بنصوص أخرى في نفس اللغة (اللغة المنقولة) إلى لغة أخرى لها تناصها الخاص هي الأخرى.[1]

والتناص مصطلح شاع تداوله بين الباحثين العرب ترجمة لمصطلح "intertextualité" الذي اقترحته جوليا كريستيفا (Julia Kristeva) سنة 1966، متأثرة بالدراسة التي أجراها أستاذها باختين، للدلالة على ترابط النصوص الأدبية وارتباط أي نص أدبي كان بالنصوص التي سبقته.

والتناص هو اعتماد النص على كلمات ومفاهيم وإيحاءات وشفرات ومواضعات وممارسات غير واعية ونصوص سابقة فكل نص يستعير، عن علم أو عن جهل، من أرشيف ضخم للثقافة السابقة.[2] ويعرفه محمد عزام بأنه "تشكيل جديد من نصوص سابقة أو معاصرة بحيث يغدو النص المتناص خلاصة لعدد من النصوص التي تمحي الحدود بينها وأعيدت صياغتها بشكل جديد بحيث لم يبق من النصوص السابقة سوى مادتها. وغاب الأصل فلا يدركه إلا ذوو الخبرة والمران".[3] ويُعْنى التناص بالعوامل التي تجعل استعمال نص ما متوقفا على معرفة نص أو نصوص أخرى سبق للمتلقي الاطلاع عليها إذ إن فهم النص الحاضر مرهون بالقدرة على التعرف على النص الغائب وإدراك العلاقة بينهما ومدى التفاعل الحاصل بينهما، فالمتناص هو ما يمنح النص انفتاحا ويكسبه وحدته وهويته.

[1] See Darwish, A., Elements of Translation, A Practical Guide for Translators, Writescope Pty Ltd, Melbourne, 2nd ed, 2010, pp.81-86.

[2] See « Introduction to Theory & Criticism », The Norton Anthology of Theory and Criticism, p.21, cited in Haberer, A., Intertextuality in Theory and Practice, Literatura, vol.49 (5), 2007, p.61.

[3] عزام، محمد، م س، ص.26.

وقد تناول جيرار جينيت (Gérard Genette) التناص بالدراسة وحدد له أصنافا نحو الاستشهاد والسرقة، و ينفي عنها جانب الدلالة الثقافية والنصية. بيد أنه يبني نظرية يفصّل فيها ما أطلق عليه اسم "المتعاليات النصية" التي ليست سوى تناص من وجهة نظر الشعرية البنيوية، ويعرّفها أنها "التجاوز النصي للنص" أو "كل ما يضع النص في علاقة، جلية أو خفية، مع نصوص أخرى".[1] ويربط جينيت هذا المفهوم بما اصطلح عليه بالتعالق النصي الذي يشمل أي علاقة تجمع بين نص "ب" (hypotexte) بنص سابق "أ" (hypertexte) وما يسميه جينيت "hypotexte" هو ما يعرف عند معظم النقاد الآخرين بالمتناص (intertexte).

وخلاصة القول هي أن مصطلح المتعاليات النصية عام يشمل جملة من المفاهيم نحو النص والتعالق النصي. أولا، المتعاليات النصية تناص من وجهة نظر لسانيات النص. ثانيا، التناص بالنسبة إلى جينيت مرتبط بالوحدات الصغرى أي أنها تتصل بنصوص محددة. ثالثا، مفهوم التعالق النصي الذي ينادي به محصور في الجانب القصدي للتناص.[2]

[1] See Allen, G., Intertextuality: New Critical Idiom, Routledge, London and New York, 2000, p. 98-108.
[2] See Al-Taher, M.A., op.cit, p. 128.

1.5.1.لا مفر من التناص

سواء أكان التناص مقصودا أم لا فإن حضوره في أي نص أمر محتوم لا مفر منه، وليس ذلك دليلا على سعة الاطلاع أو امتلاك ذاكرة حافظة، فالتناص ليس إضافة يمكن الاستغناء عنها بل هو عملية ذهنية واجبة تتمم بالضرورة "الخبرة النصانية" للمتلقين.[1]

انطلقت كريستيفا من فكرة أن النص الأدبي ليس ظاهرة منعزلة ولكنه مكون من فسيفساء من الاقتباسات وأن أي نص هو امتصاص لنص آخر وتحويل له، وتحدت الأفكار التقليدية للتأثر والتأثير الأدبي وذهبت إلى أن التناص هو نقل نظام علامات إلى نظام آخر أو مجموعة أنظمة إلى مجموعة أخرى، وتتداخل معاني النص الجديد مع معاني النصوص السابقة.[2]

التناص هو التسبب في إنتاج نص انطلاقا من نص سابق أو نصوص سابقة وهو أيضا الكتابة بوصفها تفاعلا تنتجه ملفوظات خارجية وموجودة سابقا.[3] وينفي باختين وجود ملفوظ لا علاقة له بملفوظات أخرى.[4] ويذهب بارت إلى أن المؤلف ليس المسؤول الوحيد عن إنتاج النص وأن النص نتاج كتابات "متعددة" من ثقافات مختلفة لخلق علاقات متبادلة من الحوار كما يؤكد حتمية التناص

[1] See Riffaterre, M., Intertextual Representation: On Mimesis as Interpretation Discourse, Critical Inquiry, vol. 11(1), 1984, p. 142.
[2] See Cuddon, J.A., The Penguin Dictionary of Literary Terms and Literary Theory, Penguin Books Ltd, London, 1998, p.424.
[3] Voir Limat-Letellier, N. & Miguet-Ollagnier, M., L'intertextualité, Les Belles Lettres, Paris, 1998, p.20.
[4] Cité in Mamadou Abdou Babou Ngom, Représentation de l'Afrique de Sud raciale et post-raciale dans les romans de John Maxwell Coetzee, Edition Publibook, Saint-Denis, 2015, p.365.

بقوله إن كل نص متناص.[1] أما وبستر (Webster) فيرى أن النص ليس هو نفسه أبدا ولا يتم تكراره بشكل كامل.[2]

لابد من التفريق بين التناص الحتمي والتناص الغائي فالأول وليد تأثر وتأثير، أما الثاني فمتعمَد. ويذهب كولر (Culler) إلى أن التناص الحتمي احتمال معقد يكون فيه قاعدةَ عمل ما أو نقطةَ انطلاقه ولابد من أن يكون كل نص ذا صلة بالآخر.[3]

ويرى بورتر (Porter) أن البحث عن نصوص متناصة يقتضي "البحث عن آثار" أي "أجزاء وقطع من النص" يأخذها المؤلفون عن آخرين ومن ثم يجمعونها ليبنوا نصوصهم. إن المتناص ليس مجرد مقولة واضحة بل هو نص، وهو ما يغير مسار التفكير وينتقل به من النظرة المحدودة إلى الكاتب على أنه مجرد فرد فحسب إلى نظرة شمولية إلى السياق الاجتماعي الذي انبثق عنه خطابه. وعليه، فإن الكاتب عضو في فريق، ومشارك في جماعة خطابية تخلق المعنى الجماعي الخاص بها. وبتعبير آخر، أن يكون المرء كاتبا هو أن يحاول إيجاد نفسه ضمن إكراهات "خطاب الجماعة" بما أنه ينبغي له أن يستعير الآثار والإشارات والشفرات التي ورثها عن الجماعة، وحريته محصورة في كيفية مصادفة الرموز وتعلمها و تضفيرها لتوسيع قدرته السيميائية.[4]

[1] Barthes, R., Théorie du texte, Encyclopedia Universalis, 1974, disponible sur http://www.universalis.fr/encyclopedie/theorie-de-l-intertextualite/, consulté le 02/04/2014.
[2] Cited in Kundu, R., Intertext : A Study of the Dialogue between Texts, Sarup and Sons, New Delhi, 2008, p.382.
[3] Cited in Harris, J., « Such a Transformation »: translation, imitation and intertextuality in Jane Austen on Screen, in MacDonald, G. & MacDonald, A. (eds.), Jane Austen on Screen, Cambridge University Press, Cambridge, 2003, p.44.
[4] See Porter, J, Intertextuality and Discourse Community, Rhetoric Review, vol. 5(1), 1986, pp. 35-41, cited in Al-Taher, M.A., op.cit, p. 3.

2.5.1.التناص والمتلقي

عادة ما يتم التركيز على القارئ أثناء تأويل نص ما أو تحليل التناص فيه. يمنح المؤلف معنى لسياقه الخاص ويشكل نصه انطلاقا من تفاعله مع نصوص أخرى، ويقوم القارئ بنفس الشيء تقريبا حيث يمنح معنى للنص انطلاقا من تفاعله مع نصوص أخرى يعرفها فالنص بدون قارئ جملة من الكلمات الميتة.[1]

لا يولي القارئ كل العلامات نفس القدر من الأهمية فبعضها فقط يعد مفاتيح تأويلية للنص، كما تؤدي الإيديولوجيا التي يعتمدها القارئ خلال عملية القراءة دورا هاما في تحديد العلامات التي يتم اعتبارها أساسية.[2] وكلما توسعت مدارك المتلقي زادت قدرته على التعرف على أكبر قدر ممكن من مواضع التناص والنصوص التي تشير إليها، ولا يمكن التحدث عن المعرفة المسبقة دون التطرق إلى مسألة مستوى القراء حيث إنهما متلازمان فإذا كان المؤلف يستهدف قراءً محدودي الثقافة، فعليه أن يشير إلى نصوص وأشخاص وأحداث معروفة. وكلما زادت ثقافة القراء زاد تخصص النص وقل شيوع الإشارات.[3]

ولا يعتبر التعرف على مصدر تناص ما مسألة يلقي لها مؤولو النصوص بالا، فما يهمهم هو البنية الخطابية الأعم (النوع، التشكيل الخطابي، الإيديولوجيا) التي ينتمي إليها. وهو ما يطرح أيضا

[1] See Van Wolde, E., Trendy Intertextuality ?, in Draisma, S. (ed.), Intertextuality in Biblical Writings, Essays in Honour of Bas van Iersel, UITGEVERSMAATSCHAPPIJ J.H.KOK, Kampen, 1989, p.47.
[2] See Snyman, G., Who Is Speaking ? Intertextuality and Textual Influence, Neotestamentica, vol. 30 (2), 1996, p.443.
[3] see Al-Taher, M.A, op.cit, p.135.

قضية المعارف المطلوبة لقراءة النصوص، وتعد القدرة على إعادة بناء الشفرات الثقافية الموجودة في النصوص أهم من المعارف المدرسية المكتسبة.[1]

وقد قادت هذه الأبعاد التاريخية والاجتماعية إلى مقاربة سوسيولسانية للتناص لاسيما ما يعرف بتحليل الخطاب النقدي الذي يهدف إلى دراسة النص ضمن سياقه الاجتماعي وهو ما يرتبط ارتباطا وثيقا بدراسة العبارات المتناصة في النصوص السياسية، فالقضية قضية تاريخ بما أن الخطاب أنتج في حقبة تاريخية معينة لذا لابد من العودة إلى الوراء لتأويل سياق التناص واستكشاف الأرضية المشتركة وافتراضات المشاركين المرهونة بما تحتويه نصوص سابقة ذات سياق متصل.

ويمر تحليل التناص بخمس مراحل:

- تحليل النص
- تحليل السياق
- تحليل التلقي
- تحليل الاستجابة
- تحليل خصائص الخطابات المتضافرة

[1] See Frow, J, Intertextuality and Ontology, in Worton, M. and Still, J. (eds.), Intertextuality: Theories and Practices, Manchester University Press, Manchester, 1990, p.46.

ويصطلح دوبوغراند و درسلر على هذا المفهوم بـ (continuity) ويقتضي أن تكون الأولوية الكبرى في فهم فحوى النص هي إبقاء كل ما يلاحَظ و يخزَن و يسترَد في شكل متواصل.[1]

3.5.1.مستويات التناص

تطرق بازرمان (Bazerman) إلى مستويات للتناص وجَمَلها فيما يلي:

- يذكر النص نصوصا سابقة كمصدر للمعاني التي ستوظف وهو ما يحصل عندما يأخذ النص أجزاء من مصدر آخر ويعيدها لتخدم أغراض النص الجديد.
- يذكر النص آراء متضاربة من نصوص سابقة عالجت نفس الموضوع.
- قد يستعمل النص أقوالا أخرى كخلفية، ركيزة يستند إليها، أو ليوضح اختلاف المواقف في النصوص.
- قد يستند النص إلى معتقدات وقضايا وأفكار مألوفة للمتلقي وقد يسند ذلك إلى مصدر محدد أو يتركه هكذا على أساس أنه يندرج ضمن إطار المشترك المعرفي.
- تقوم بعض النصوص باستعمال أنواع معروفة من اللغات والتعابير والأجناس التي تنتمي إلى بيئات اجتماعية معينة حتى يتم تصنيفها في نفس الفئة.

[1] See de Beaugrande, R. and Dressler, W., op.cit, p.200, cited in Al-Taher, M.A., op.cit, p.135.

- بمجرد استعماله للغة وأشكالها، يعتمد النص على موارد اللغة المتوفرة دون أن يلفت الانتباه إلى المتناص. كل نص في أي زمان كان يعتمد على لغة الحقبة الزمنية التي يخلق منها وجزء لا يتجزأ من البيئة الثقافية للأزمنة.[1]

4.5.1.أشكال التناص

- الاقتباس المباشر: يمكن التعرف عليه من خلال المزدوجتين في أول الاستشهاد وفي آخره أو عبر الخطوط المائلة أو علامة تميزه عن بقية النص. ومع أنه يتم الاستشهاد بكلمات المؤلف الأصلي إلا أنه لا ينبغي أن ننسى أن المؤلف الثاني يتحكم بما يتم اقتباسه وما يتم التغاضي عنه كما أنه يوظفه في سياق مختلف عن ذلك الذي ورد فيه أصلا.
- الاستشهاد غير المباشر: وعادة ما يُذكر مصدر الفكرة إلا أنه يتم التعبير عن المعنى بأسلوب المؤلف حسب فهمه للنص الأصلي وتأويله له.
- ذكر اسم شخص ما أو وثيقة أو أقوال ما: ولا تذكر هنا أي تفاصيل ويكتفي المؤلف بالإشارة إلى وثيقة ما معتمدا على معرفة المتلقي بالنص الأصلي أو ما جاء فيه.
- التعليق على نص أو قول ما أو تقييمهما.
- استعمال مصطلحات وتعابير معروفة مرتبطة بجماعات أو وثائق معينة.

[1] See Bazerman, C., How Texts Rely on Other Texts, pp.3-4, available at http://cdh.sc.edu/~hawkb/readings/bazerman_intertextuality.pdf, accessed 12/08/2016

- استعمال لغة تعكس طريقة معينة في التواصل وتَناقُش بعض الجماعات، وشبيهة ببعض الوثائق.[1]

5.5.1.بعض أنواع التناص واستراتيجيات ترجمتها

إذا كان التناص يتحدث لغةَ مفرداتُها هي جملة النصوص الموجودة فهل يمكن ترجمة النصوص المكتوبة بهذه اللغة والقاموس مكتبةٌ بأكملها؟! [2]سؤال وجيه تطرحه روفوكار (Roux-foucard) في مقال لها تناولت فيه التناص وأنواعه وكيفية ترجمتها.

يتخد التناص أشكالا متنوعة تفنن النقاد عبر التاريخ في تسميتها، وسيتم فيما يلي دراسة بعض الأنواع التي يقترحها الباحثون.

- **الاستشهاد:** وهو ضرب صريح من ضروب التناص، وتقترح ماري أور (Mary Orr) بعض المعايير التي تجعل من مقولة ما صالحة للاقتباس حيث يُعَد الاختصار معيارا مهما، ومع هذا، فإن طول المقولة أو قصرها لا يعني شيئا إذا ما غاب الانفعال. أما المعيار الثاني فيتمثل في ملاءمة المقولة للنص. أما الإطناب فمرفوض إذ لابد للمقولة من أن تكون موجزة وأن تصب في صلب الموضوع.[3]

[1] See Bazerman, C., op.cit, p.5.
[2] Voir Roux-foucard, G., Intertextualité et traduction, Meta, vol.51 (1), 2006, p. 101.
[3] See Soliman, H., op.cit, p.20.

ويغلب على خطابات السياسيين الاستشهاد بالنصوص المقدسة وذلك بغية خلق انطباع لدى الشعوب وهز مشاعرهم وكسب دعمهم أو تمرير خططهم وبالتالي إيديولوجياتهم، وعلى الترجمة هنا أن تحترم العبارة التي تم الاستشهاد بها وكذا الأثر الذي خلفته إلا أن حل اللغز لا يكون دوما موجودا في النص الحاضر ولا يمكن ترجمته.[1] ويميل معظم المترجمين في مثل هذه الحالات إلى الترجمة المعتمدة للنص المقدس حتى يبقوا في منطقة الأمان، إذ يفضلون توخي الحذر وانتهاج تقنية "من خاف سلم" فيلجؤون إلى استعمال الترجمة الجامدة للقرآن الكريم مثلا متى صادفتهم أية آية قرآنية بغض النظر عن سبب الاستشهاد بها. وبتعبير آخر، يغفل المترجمون جانب تداولية الاستشهاد بالنص القرآني حينما يوظف لغرض معين في سياقات أخرى، إذ يتضمن ما يستشهد به من آيات إيديولوجية يمكن للقارئ أو المستمع العربي أن يفهمها من خلال بعض الإشارات الثقافية الموظفة في السياق والتي تولِّد لديه مشاعر معينة تصبو إلى تغيير حالة القارئ/المستمع المزاجية ضمانا لدعمه.

- **التداخل الخطابي**: وهو "شكل من أشكال التناص يحدث عندما تترابط خطابات وأنواع مختلفة في حدث اتصالي ما"،[2] كأن يتم تضمين مقال علمي عن الذرة أبياتا شعرية فشتان بين النثر والشعر، فضلا عن كون المقال "علميا" والأبيات تنضوي تحت لواء الأدب،

[1] Voir Roux-foucard, G., op.cit, p.101.

[2] عبد اللطيف، عماد، كيف ندرس التناص في الخطاب، إطار نظري و تطبيقات على بلاغة السياسة الدينية، ضمن: محمد مشبال، بلاغة الخطاب الديني، أعمال مهداة للدكتور محمد الوالي، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2015 ، ص.263.

ولكنهما اجتمعا في خطاب واحد وهذا ما يسمى بالتداخل الخطابي. وتتنوع الاستراتيجيات بين ما يُعتمد في هذا النوع وذاك.

- **المرجع**: اقتراض غير حرفي ولكن صريح وتتطلب ترجمته نسخ أسماء الأعلام مع احترام خصائص اللغة المستهدفة.
- **التلميح**: اقتراض غير حرفي ولا صريح وعادة ما يتسبب في مشاكل للترجمة حيث إنه قد يذكر مع المرجع ولكن ليس دائما.
- **الاقتراض الحرفي وغير الصريح**: يكتفي المترجم في هذه الحالة بإعادة نفس المعنى.[1]
- **إعادة بناء السياق**: مصطلح تداوله المهتمون بالدراسات النقدية للخطاب، ويقصد به تغيير السياق الذي تم فيه إنتاج النص كأن يتحول تصريح أدلى به عالم حائز على جائزة نوبل إلى عنوان في جريدة ما أو في شريط الأنباء في اليوم الموالي، أو يستشهد به في خطاب سياسي ما حول أهمية العلم أو خطبة دينية ما أو يتم تخليد ذكراه بعد عشرات أو مئات السنين فتنقش العبارة على الجدران.

ولابد في مثل هذه الحالات من التمعن في سبب اختيار هذه المقولة أو تلك عن وعي أو عن غير وعي واستبعاد الكلمات التي لا تخدم الغرض من النص والسياق الذي أنتج فيه.

[1]Voir Roux-foucard, G., op.cit, pp. 102-05.

ويتضمن السياق جملة من العناصر نحو المحددات الزمكانية والتاريخية لعمليات إنتاج الخطاب وتداوله وتلقيه والاستجابة له، ناهيك عن وسائط الإنتاج والتداول والتلقي والفاعلين الاجتماعيين المشاركين في هذه العمليات (بما في ذلك منتجي الخطاب ومتلقيه).[1]

يتحدد قرار نقل إشارة التناص وفق ثلاثة معايير تتعلق بالشكل والوظيفة وكذا أولوية الرمز على رموز أخرى أثناء عملية الإعداد. وتشتمل الإجراءات على الإبقاء على الوضع السيميائي والقصدية وكذا أدوات الانسجام، والحفاظ على وضع المعلومية والأوضاع غير اللغوية، وحينما يتعلق الأمر بالقرآن الكريم، تتنوع اختيارات المترجم، إذ بوسعه اللجوء إلى واحدة من الاستراتيجيات التالية:

1. إعادة التسييق

2. البحث عن آية مشابهة في الكتاب المقدس(التكافؤ)

3. تقنية التفسير(تفسير الآية بدلا من ترجمتها ترجمة حرفية)

4. الترجمة الحرة وذلك بتقريب الصورة إلى القارئ المستهدف

ويبقى القرآن سيد النصوص وحصنا يصعب اختراقه فقد أعجز كلامه من كانوا يتباهون بالفصاحة والبلاغة، وما استطاع أحد أن يأتي بآية من مثله. أما ترجمته فمسؤولية جسيمة تقصم ظهر حاملها، وما كان لمترجم أبدا أن يترجمه حق الترجمة إن هي إلا محاولات لنقل بعض معانيه. ولئن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمح لسلمان الفارسي بترجمة الفاتحة إلى الفارسية حتى يدعو قومه

[1] ينظر: عبد اللطيف، عماد، م س، ص ص 265-69.

إلا أن المسلمين ترددوا في ترجمة القرآن إلى اللغات الأخرى، ولم يفكروا في الأمر حتى وقت قريب حينما بدأت حملات الاستشراق وأخذ غير المسلمين في ترجمة كتاب الله عندئذ أحسوا بخطورة الوضع وراحوا يشكلون اللجان المختصة لخوض هذه التجربة. ومع هذا، لايزال بعض الفقهاء يجادلون في جواز الصلاة بالفاتحة مترجمة[1] وينفون صحة الصلاة إذا أداها المصلي بغير العربية، مؤكدين أن ترجمة القرآن مهما بلغت سلامتها لا يمكنها أبدا أن تحل محل الأصل.

ويبدو مما سبق أن طرق الترجمة تختلف باختلاف نوع التناص وإذا كان للنص الحاضر تأثير على الاستراتيجيات المستخدمة وكذا شكل المنتج النهائي فإن للنص الغائب نفس السلطة. هنا لابد من تدخل الكفاءة التناصية أي الدراية المسبقة بالنصوص الغائبة قبل قراءة النص الحاضر.

كما يؤدي تقارب الثقافات أو تباعدها دورا مهما في تسهيل عملية الترجمة أو تصعيبها فحينما يكون الأمر المشار إليه في النص المصدر معروفا في الثقافة المستهدفة فإن ترجمته لن تطرح أي إشكال والعكس بالعكس، ناهيك عن دور المترجم وزاده المعرفي.[2]

وحسب أليكسيفا (Alekseeva) فإن التناص يترجم عادة على وجهين أيا كان نوعه:

- اختفاء التناص جزئيا أو كليا.
- استبدال التناص الأصلي بتناص مغاير يحمل نفس الإيحاءات في الثقافة–اللغة المستهدفة.[3]

[1] See Soliman, H., op.cit, p.29.
[2] Voir Roux-foucard, G., op.cit, pp.101-08.
[3] Cited in Klimovich, N., Phenomenon of Intertextuality in Translation Studies, Journal of Siberian Federal University. Humanities & Social Sciences, 2, 2014, p.260.

الفصل الثالث

تطبيق على المدونة

1. خطاب القاهرة.. كواليس وردود أفعال

أولى البيت الأبيض اهتماما واسعا لخطاب القاهرة حيث نشر شريط فيديو على موقعه الخاص وعلى موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك وكذا القناة الخاصة بالبيت الأبيض على موقع اليوتيوب (ولا يزال الفيديو موجودا إلى غاية اللحظة معنونا إلى العربية) بعد مضي لحظات قليلة على انتهاء باراك أوباما من إلقاء كلمته، ناهيك عن نشر نسخة مكتوبة (باللغة الإنجليزية) على موقع البيت الأبيض إضافة إلى ترجمته إلى عدة لغات ألا وهي: العربية، التركية، الفارسية، الصينية، الهندية، الأردية، البنجابية، البشتوية، الماليزية، الإندونيسية، العبرية، الفرنسية، الدارية (Dari)، الروسية. حوت النسخة العربية الأولى بعض صور المسلمين من شتى بقاع الأرض وهم يشاهدون الرئيس الأمريكي يدلي بخطابه على شاشات التلفزيون لتسليط الضوء على أهمية الخطاب بالنسبة إلى الولايات المتحدة والعالم الإسلامي على حد سواء.

كما نقلت مختلف القنوات الفضائية الناطقة بالعربية خطاب أوباما على غرار الجزيرة والعربية والحرة وروسيا اليوم والمصرية وغيرها.

وتمهيدا للاستجابة الإيجابية للخطاب، حرص فريق من المتخصصين على تحضير بعض المنتجات الترويجية التي تحسن صورة المسلمين في الغرب ونشروها على المواقع الإلكترونية لضمان وصول رسالة الرئيس الأمريكي إلى العالم. اشتملت هذه المنتجات على شريط فيديو حول المسلمين الذين يشغلون مناصب في الحكومة الأمريكية ومقالا على مدونة البيت الأبيض يدعم حق المرأة

المسلمة الراغبة في ارتداء الحجاب مُنَوِها إلى أنه حق مشروع يكفله لها الدستور الأمريكي، ناهيك عن شريط فيديو آخر يتضمن لقطات لباراك أوباما في الكواليس أثناء رحلته بين الثاني والسابع جوان 2009.

وعلى الرغم من المحاولات الحثيثة لتطبيق شعار التغيير- الذي طبع حملة أوباما الانتخابية والذي مكنه من الفوز بالرئاسيات عام 2008 ليصبح أول رئيس أمريكي أسود البشرة- على أرض الواقع حيث كان هذا الخطاب خطوة مهمة لتحسين الوضع داخل أمريكا وخارجها، إلا أن الآراء وردود الأفعال جاءت على غير المتوقع إذ انتُقِد أوباما على ما قاله كونه تحيز للمسلمين وحاول إرضاء غرورهم، فقوله:

« In ancient times and in our times, Muslim communities have been at the forefront of innovation and education. »

(لقد أثبتت المجتمعات الإسلامية منذ قديم الزمان وفي عصرنا الحالي أنها تستطيع أن تتبوأ مركز الطليعة في الابتكار والتعليم.) لقي استهجانا، وها هو ذا ألكسندر غروث (Alexander J. Groth)، في مقاله المنشور في مجلة إسرائيل للشؤون الخارجية، يهاجم أوباما مكذبا مساهمة المسلمين في دفع عجلة التقدم العلمي إلى الأمام سواء قديما أم حديثا مستدلا في ذلك بقلة عدد المسلمين الحائزين على جائزة نوبل منذ بداية انطلاقها في مطلع القرن العشرين إلى غاية يومنا هذا. كما أن إسهاماتهم قديما لم تدم طويلا ولحقتها فترة ركود وانحطاط.[1] ثم يذهب إلى أن أوباما يطالب إسرائيل بإيقاف بناء

[1] See Groth, A. J., Reflections on Obama's Cairo Speech and Beyond, Israel Journal of Foreign Affaires, vol.3 (3), 2009, p.46.

المستوطنات على أساس أن ذلك سيحل الأزمة بين الفلسطينيين والإسرائيليين إلا أن غروث يرى في مسألة المستوطنات مجرد ذريعة لرفض التفاوض مع إسرائيل التي لا يعترفون بحقها في التواجد على التراب الفلسطيني بأي شكل من الأشكال.

كما يعيب غروث على أوباما أن يطالب إسرائيل بالإقدام على هكذا خطوة، فيما لم يتوجه إلى الحكومات العربية بأي مطالب. فعندما تحدث عن الديمقراطية، كان بإمكانه أن يطالب الرئيس حسني مبارك بإجراء انتخابات رئاسية كتلك التي تشهدها الولايات المتحدة الأمريكية على أساس أن الديمقراطية تكفل التعاقب على السلطة لا احتكارها. وحينما تطرق إلى قضية حقوق المرأة، كان بوسعه انتقاد وضع المرأة وما تعانيه من تضييق في المملكة العربية السعودية.

ختم غروث مقاله بالقول إن ما يطالب به أوباما مجرد كلام يصعب تحقيقه على أرض الواقع فهو لم يترأس الولايات المتحدة إلا لأشهر قليلة (حتى تاريخ إلقاء الخطاب في جوان 2009) ولازالت الطريق أمامه طويلة إذ يمكن للظروف أن تتغير وتجبره على تغيير موقفه هذا.[1]

وإذا كان الخطاب قد لقي انتقادات واسعة، إلا أن ثمة من اعتبره خطابا تاريخيا وشبهوه بخطاب مارتن لوثر كينغ « I have a dream ».

[1] See Groth, A.J., op.cit, pp.47-49.

1.1. من كتب خطاب أوباما في القاهرة؟

ستيفن ب. كوهين (Stephen P. Cohen)، الخبير بشؤون الشرق الأوسط والسياسي في " the J Street ally " ومنتدى سياسة إسرائيل (Israel Policy Forum) وأحد مرتادي معهد أسبن « Aspen Institute » مع مساندیه اليهود الليبيراليين الأغنياء، هو من تولى مهمة تحرير هذا الخطاب التاريخي.

كان مزمعا أن يلقى الخطاب في المغرب ولكن تقرر تغيير المكان فألقاه أوباما في القاهرة ليكون وقعه أكبر، وهو ما تحقق على أرض الواقع حيث كان للخطاب أثر كبير في "تخفيف" العداوة التي كان المسلمون يكنونها للولايات المتحدة الأمريكية في عهد بوش.

ظن "The Wall St. Journal" و "Politico" أن بن رودس[1] (Ben Rhodes) الذي يعتمد عليه أوباما لكتابة خطاباته الموجهة للخارج (أي خارج الولايات المتحدة الأمريكية)، هو من قام بتحرير خطاب القاهرة إلا أنه اتضح لاحقا أن كوهين هو من فعل ذلك فلماذا أقدم على تشويه صورة قومه أمام الملإ في معقل الديانة الإسلامية، جامعة الأزهر؟!

اتصل رئيس المستخدمين في البيت الأبيض راليني إيمانويل (Ralini Emanuel) بـ "ستيفن كوهين" أسبوعا قبل الرحلة وطلب إليه تحضير مسودة للخطاب، "بداية جديدة". نعم، اختار أوباما

[1] نشرت صحيفة لوس أنجلوس تايمز (Los Angeles Times) مقالا تناولت فيه الظروف التي تم فيها التحضير لهذا الخطاب، وحسب ذات الصحيفة فإن رودس هو من حرر الخطاب رفقة أشخاص آخرين أُطلق عليهم لاحقا اسم "خلية القاهرة" (Cairo cell). وقد تم إضافة القسم المتعلق بالمحرقة اليهودية بعدما لم يكن موجودا في الخطاب، كما تم تغيير الآيات التي استشهد بها ولم يتم اعتماد النسخة التي ألقاها أوباما إلا في اللحظات الأخيرة حيث إنه اطلع على الخطاب وهو على متن الطائرة الرئاسية في طريقة إلى السعودية وطلب من رودس إجراء بعض التعديلات التي قام بها على الفور على حاسوبه ثم أطلع المترجم إلى العربية عليها. ينظر
Parsons, C., The Crafting of Obama's Cairo Speech to World Muslims, Los Angeles Times, 02/08/2009, available at http://articles.latimes.com/2009/aug/02/nation/na-cairo-speech2, accessed 04/07/2014.

يهوديا ليكتب له أهم خطاب يلقيه رئيس أمريكي- في خضم الحرب على الإرهابيين المسلمين- على العالم الإسلامي.

فمن هو هذا الشخص؟ إنه ستيف كوهين، مؤسس معهد تحقيق السلام والتنمية في الشرق الأوسط (Institute for Middle East Peace and Development)، حاصل على شهادة دكتوراه من جامعة هارفرد، وأستاذ زائر بالجامعة العبرية بالقدس، جامعة برنستون ومؤسسات أخرى ذات مستوى رفيع.

بدلا من التطرق إلى الصراع العربي-الإسرائيلي أو إلى تاريخ التواجد الإسرائيلي بفلسطين منذ حوالي سبعين سنة، وجه الأنظار إلى ما عاشه اليهود من عذاب مركزا على ألم التفكك (pain of dislocation)، ولإبهار المسلمين أكثر فأكثر ذكر معجزة الإسراء والمعراج.[1]

2. من هو أوباما؟

باراك أوباما أول رئيس أمريكي من أصول إفريقية، تسلم مقاليد الحكم في 20 يناير 2009. ولد أوباما لأم أمريكية بيضاء البشرة وأب كيني أسود البشرة، وترعرع بهاواي ثم غادرها للالتحاق بالجامعة وقد حصل على شهاداته من جامعة كولومبيا وكلية الحقوق بجامعة هارفرد. عمل أوباما بتنظيم المجتمع بشيكاغو أين التقى بميشال روبنسون وتزوجها سنة 1992 وأنجب منها ابنتين.

[1] See King, R., Guess Who Wrote Obama's Cairo Speech? A Perfect Dhimmiwit, March 6th, 2010, available at http://www.jstreetjive.com/2010/03/revelation-at-harvard-who-wrote-obamas.html, accessed on 06/07/2015.

انتخب عضوا بمجلس شيوخ ولاية إلينويز سنة 1996 وشغل هذا المنصب لمدة ثمان سنوات، ثم انتخب بالأغلبية عضوا في مجلس شيوخ الولايات المتحدة عن ولاية إلينويز، وأعلن سنة 2007 عن رغبته في الترشح لرئاسة بلاده، وفاز في سباق الرئاسيات ضد منافسيه هيلاري كلينتون وجون ماكاين.

واجه أوباما عدة تحديات فور توليه منصب الرئيس، حيث كان الاقتصاد يعيش فترة ركود، كما أن الولايات المتحدة كانت في حرب مع أفغانستان والعراق، وقد تمكن خلال السنتين الأوليين من حكمه للولايات المتحدة من تحسين وضع الاقتصاد وإصلاح قطاع الصحة وسحب القوات الأمريكية من العراق، ولكن بعدما فاز الحزب الجمهوري بأغلبية المقاعد في مجلس النواب سنة 2010 تغيرت الأمور وأصبحت أصعب من ذي قبل، وأمضى أوباما وقتا طويلا في التفاوض مع النواب الجمهوريين على الضرائب والميزانيات والعجز، ولكن باءت محاولاته بالفشل. وبعد إعادة انتخابه سنة 2012، حاول إصلاح قوانين الهجرة وحمل السلاح. أما على الصعيد الخارجي، فصب اهتمامه على الأوضاع في الشرق الأوسط، والتغيرات المناخية.[1]

[1] Nelson, M., Barack Obama: life in Brief, available at: http://millercendes.org/president/biography/obama-life-in-brief, accessed on 01/06/2016.

3. خصائص أسلوب أوباما

عرف عن أوباما فصاحته وخطابته وكان لخطابه الذي ألقاه سنة 2004 الفضل في أن يذيع صيته كواحد من أعظم خطباء الحزب الديمقراطي المعاصرين.

درس مارك ليبرمان (Mark Liberman) عالم اللغويات في جامعة بنسلفانيا أسلوب أوباما، بعد أن كان قد اهتم في السابق بدراسة أسلوب مارتن لوثر كينغ وجون كينيدي. ويذهب إلى أن ما يميز خطابات أوباما هو الغنائية (Lyricism) في الكتابة وليس عملية الإلقاء، حيث يمكن أخذ أي عبارة من خطاباته وغناؤها. كما أن ثمة قدرا من التكرار الذي تتسم به الأغاني. وإذا كان هذا الأمر صحيحا، فإنه يرجح أن خطاب « yes, we can » على سبيل المثال، كتب كما تكتب الأغاني إلا أن التأدية كانت مختلفة.[1]

ويشاطر جوفري نونبرغ (Geoffrey Nunberg)، الباحث في مركز جامعة ستانفورد لدراسة اللغة والإعلام ليبرمان الرأي في كون أن خطابات أوباما أشبه بالأغاني حيث يستعين أوباما بما يصطلح عليه في البلاغة الغربية بـ"التوازي" (Parallelism) وهو تكرار بنيوي، أي سلسلة من العناصر النحوية (اثنان فما فوق) المتشابهة تترابط بإحدى أداتي الربط "و" أو " أو"[2]. ويعرفه

[1] See What Makes Obama a Good Speaker?, Observer, available at :http://observer.com/2008/02/what-makes-obama-a-good-speaker/, accessed 14/08/2016.

[2] See Beason, L. & Lester, M., A Commonsense Guide to Grammar and Usage, Belford/ st Martin, Boston, 5th ed, 2009, p.298.

مولينو (Molino) وتامين (Tamine) بأنه "بمثابة متواليتين متعاقبتين وأكثر لنفس النظام الصرفي- النحوي المصاحب بتكرارات أو باختلافات إيقاعية وصوتية، أو معجمية- دلالية."[1]

وبعيدا عن الجانب اللغوي، عقد نونبرغ مقارنة بين أسلوب أوباما وأسلوب كينيدي في عملية الإلقاء والتواصل حيث يرى أن أوباما يبدو واثقا من نفسه إذ يحرك ذراعيه حينما يتحدث دون أن تتغير وجهة جسمه ولا يبعدهما كثيرا عن جسده كما يغلق يديه. ويمكن القول إنه يتحكم في حركاته ومشيته.[2]

يحرص أوباما في خطاباته على إدراج بعض من فصول حياته والطرائف التي حصلت معه هو شخصيا، كما يتميز بقدرة كبيرة على تقبل الآخر واختلافه عنه ويشجع الآخرين على تقبل التنوع في المجتمع.

وقد ساعدت نشأته في غرس التواضع فيه حيث لا ينسب لنفسه فضلا لا يد له فيه، ويعترف بفضائل الآخرين وإن خالفوه في الرأي والمواقف، لا بل يقدر على جذبهم إلى جانبه.

كما يتمتع بحس الدعابة الذي يستثمره للفت انتباه المتلقي واستدراجه للإصغاء إلى ما يود قوله. ويولي اهتماما لما يحصل للناس ويحس بمعاناتهم فيسرد قصصهم بدلا من سرد الأرقام والإحصائيات، كما يوظف الاستعارة والتلطيف اللغوي ليجعل خطابه أكثر تقبلا.

[1] ذكر ضمن كنوني، محمد، التوازي ولغة الشعر، مجلة فكر ونقد، ع 18، 1999، متوفر على الرابط: www.aljabriabed.net/n18_07kannuni.htm، تصفحت في يوم 2014/12/16.

[2] See What Makes Obama a Good Speaker ?, op.cit.

هذا ويحرص أوباما على التركيز على المتلقي بدلا من تسليط الضوء على نفسه لذا قليلا ما يوظف ضمير المتكلم المفرد ويستعمل ضمير المخاطب (للجمع) وضمير المتكلم (للجمع) أكثر ولو قمنا بحساب عدد المرات التي يوظف فيها كل ضمير خلال الخطاب الواحد لبدا ذلك واضحا وهو دليل على نجاحه كرجل سياسة إذ إن الخطاب موجه لجمهور معين لذا يجب أن يخاطبهم هم وهو ما يفسر سبب استخدام ضمير المخاطب أما ضمير المتكلم (للجمع) فيستعين به للتأكيد على أن الجميع معنيون بالأمر. كما يلقي خطابه بكل ثقة واقتناع ويقدم حججه شيئا فشيئا الواحدة تلو الأخرى ليصل إلى مبتغاه مع نهاية الخطاب.[1]

1.3.التنويم المغناطيسي

يُزعم أن أوباما يتقن تقنية التنويم المغناطيسي الضمني والجماهيري بحيث يلجأ إليها لإقناع جمهوره، وقد تم نشر وثيقة تضم سبعا وستين صفحة على الشبكة العنكبوتية عرض فيها صاحبها تقنيات التنويم المغناطيسي وكيف استفاد منها أوباما في خطاباته المختلفة ليبلغ أهدافه المسطرة فهو معروف بمهارته الإقناعية وحجته المفحِمة.

[1] See Loh, B., 8 Powerful Speech Techniques that President Barak Obama Used to «Wow » the world in his Presidentiel Victory speech 2012, available at http://www.benjaminloh.sg/2012/11/07/8-powerful-speech-techniques-that-president-barack-obama-used-to-wow-the-world-in-his-presidential-victory-speech-2012/, accessed on 14/08/2016.

فيما قد يعتبره البعض ضربا من ضروب السحر إلا أنه مهارة يمكن لأي كان أن يتعلمها. يختلف التنويم الإيحائي الحواري عن التنويم المغناطيسي العادي بما أن الشخص لا يدري بما يجري حوله ويستجيب لما يتم اقتراحه إلا أنه لن يقدم على فعل شيء يعارضه بشدة.

قد يشبه هذا النوع من التنويم المغناطيسي الإقناع إلى حد ما ويختلف عنه من حيث طريقة بلوغ الهدف التي تتم هنا باستخدام تقنيات التنويم المغناطيسي. وفيما يلي بعض التقنيات:

- لفت انتباه المتلقي من خلال بناء علاقة وطيدة معه، أو إدخاله في غيبوبة وقد يكون لفظ "غيوبة" ضربا من المبالغة إلا أن ما ينتاب الإنسان لدى استعمال الكلمات والتواصل بالعين وضبط السرعة يخلق هذه الحالة.
- غرس الأفكار بالتحدث إلى لاوعي المتلقي وجعله أكثر تقبلا لما يتم اقتراحه عليه، ولكن لابد من تحري السرية حتى لا يلاحظ المتلقي حدوث أي شيء غريب ويحس أنه أمضى وقتا ممتعا فترسخ الأفكار بذهنه.

1.1.3.التنويم المغناطيسي الضمني (Subliminal hypnosis)

لا يمكن اعتباره ضربا من ضروب المخادعة والخداع على الإطلاق فأنت لا تُكرِه أحدا على القيام بشيء لا يرغب في فعله. يعرف هذا التنويم المغناطيسي أيضا بـ « conversational hypnosis »

ويقضي بغرس أفكار ومقترحات وأوامر في ذهن شخص ما دون أن يدرك ذلك بحيث ترسخ في عقله اللاواعي.[1]

2.1.3.التنويم المغناطيسي الجماهيري

يقوم على خلق علاقة مع الجمهور حيث يجب أن يشعروا أن لديهم علاقة بك كما لو أنهم يعرفونك منذ زمن طويل وإن كان ذلك على مستوى اللاشعور.

متى خُلِق هذا الشعور عليك استغلال رغبة جمهورك في امتلاك شيء يحتاجون إليه فالغرائز تحرك معظم حاجياتنا أي أننا لا نعلم أننا نحتاج إليها بل نكتسبها من اللاشعور. ما إن تخلق تلك العلاقة وتُشعر جمهورك أنك قادر على تلبية حاجياته يغدو التلاعب به أمرا سهلا.

3.1.3.أساليب التنويم المغناطيسي الجماهيري

- التنويم المغناطيسي: يتسبب في حالة من تقبل الاقتراحات مع أنه غالبا ما يتنكر في زي الاسترخاء والتأمل ويدخل التكرار ضمن هذا الإطار.

[1] See Best Conversational Hypnosis Techniques, available at http://www.coverthypnosis-techniques.com/, accessed 15/04/2016.

- الضغط على الجماعة من خلال القضاء على الشك ومقاومة الأفكار الجديدة باستغلال الحاجة إلى الانتماء.
- الحب: خلق شعور بالانتماء إلى عائلة واحدة عن طريق اللمس وتشارك الأفكار والمشاعر والرابط العاطفي.
- نبذ القيم القديمة: تسريع تقبل أنماط الحياة الجديدة وذلك بنبذ المعتقدات والقيم السابقة على الدوام.
- المذهب المربك: تشجيع على التقبل و الرفض الأعميان للمنطق من خلال محاضرات معقدة حول مذهب غير مفهوم.
- زرع رسائل ضمنية من خلال التشديد على بعض الكلمات والتعابير بمحاضرات طويلة ومربكة.
- إزالة الخصوصية: فقدان القدرة على التقييم المنطقي بمنع التأمل الشخصي.
- إزالة التثبيط والتشجيع على الإذعان.[1]

[1] See How Obama Is Manipulating People by Utilizing Mass Hypnosis Techniques, December 2012, available at http://beforeitsnews.com/obama/2012/12/how-obama-is-manipulating-people-utilizing-mass-hypnosis-techniques-2446468.html, accessed 02/02/2014.

4.1.3.مراحل التنويم المغناطيسي

ظهر التنويم المغناطيسي منذ مئات السنين ولكن لم يسلط عليه الضوء إلا في القرن التاسع عشر وكان ثمة اعتقاد سائد أنه خدعة من الخدع السحرية إلى أن جاء الطبيب الاسكتلندي المتخصص في جراحة الأعصاب جيمس بيرد (James Baird) الذي أعطاه مصداقية علمية. وحسب بيرد فإن أي شخص قادر على إتقان التنويم المغناطيسي من خلال الممارسة المستمرة ولنجاح العملية لابد من اتباع أربع خطوات:

- شد الانتباه: ويتطلب الأمر تركيزا عميقا لجذب الشخص إلى حيز تركيزك وجعله يتبع كلماتك واقتراحاتك.
- تجاوز العامل النقدي: لابد منه وإلا فإن وعي الشخص سيخبره أن ما يحدث غير ممكن وعليه فإنه لن يدخل في حالة الغيبوبة.
- تفعيل استجابة غير واعية: أي أن الشخص الذي يتم تنويمه قد دخل في غيبوبة وجاهز للإصغاء لما تقوله وعادة ما ترتبط الاستجابة بالعاطفة.
- إيصال اللاوعي إلى الغاية المرجوة: بعد نجاح الخطوة السابقة، يصبح الشخص جاهزا للاستماع لمقترحاتك التي تجعل حياته أفضل.[1]

[1] See The 4-Stages Hypnosis Protocol, June 26th 2015, available at http://www.coverthypnosis-techniques.com/the-4-stages-hypnosis-protocol, accessed 11/11/ 2015.

5.1.3.العامل النقدي

هو الوظيفة المعرفية التي يمكن تشبيهها بحارس الأمن الذي يفتش كل شخص (معلومات) يدخل المبنى بحثا عن الأسلحة (ويوقف كل معلومة مشكوك فيها). يوقف العامل النقدي كل المعلومات ويتيح لتفكير المرء وعقلانيته تحديد ما إذا كان بإمكان العقل الباطن (اللاوعي) تقبلها أم لا.

يستعمل التنويم المغناطيسي الخدع البصرية ولغة الجسد والصوت والتنغيم وأمورا أخرى حتى تخترق المقترحات العامل النقدي وتستقر في لاوعي المستمع.[1]

6.1.3.كيفية عمل "ضبط السرعة"

فلنحتفظ بنفس التشبيه ولنفترض أن حارس الأمن قد فتش عدة أشخاص دون العثور على أي شيء يثير الشكوك فإن جهوده الدفاعية ستنقص مع أن كل ما يحدث في عالمنا يجعل العامل النقدي على أهبة الاستعداد. يقوم المنوم المغناطيسي بمنح المتلقي معلومات صحيحة لا يمكن التحقق من صحتها بسرعة وبكل تأكيد، وهكذا إلى أن تخف الحراسة.[2]

[1] See An Examination of Obama's Use of Hidden Hypnosis Techniques in His Speeches, p. 9, available at http://www.pennypresslv.com/Obama's_Use_of_Hidden_Hypnosis_techniques_in_His_Speeches.pdf, accessed 04/05/ 2015.
[2] See ibid, p.15.

7.1.3.تقنيات إحداث الغيبوبة

يعتبر ضبط السرعة والتحكم فيها وَالقيادة أداة مهمة في التنويم الإيحائي الحواري وهو طريقة لتجاوز الملكة النقدية للمستمع من خلال ربط أقوال متكررة لا شك في دقتها.

- الخطاب البطيء جدا.
- الإيقاع البطيء للغاية.
- التنغيم.
- الغموض والضبابية (vagueness).
- التصوير الذهني (visual imagery).
- الاستعارة.
- تحريك المشاعر.
- توظيف الأرقام.

ويدرج الخبراء في التنويم المغناطيسي هذه الأمور ضمن تقنية الإلهاء. يمكن استعمال حركة اليدين في التنويم الإيحائي، ويصعب عادة تمييزها عن تلك الحركات البريئة التي يقوم بها المتحدث. يقوم أوباما بحركة معينة حينما يتلفظ بكلمات معينة نحو « believe » و « chose » حيث يضع السبابة والإبهام

في وضعية تشبه تلك التي يمسك فيها الشخص القلم لكأنه في حجرة تصويت، وتبعث هذه الحركة رسالة مفادها أن الشخص الذي في السلطة بصدد إصدار أمر.[1]

4. أوباما وخطاب القاهرة

استنادا إلى الأنموذج الذي اقترحه مايكل بيرام (Michael Byram) في كتابه «Teaching and Assessing Intercultural Communication Competence»[2] ، حول كفاءة الاتصال والتفاعل الثقافي، سنقوم فيما يلي بتسليط الضوء على أنواع المعرفة الضرورية لهذا النوع من الكفاءات والتي أحاط بها أوباما في خطابه التاريخي في القاهرة.

- على الشخص أن يكون على دراية بالجماعة الاجتماعية التي يتعامل معها وكذا منتجاتها وممارساتها وكيف يُنظَر إليها في ثقافة المخاطِب وثقافة المخاطَب، كما يجب أن يكون على اطلاع بالمناخ السياسي السائد مدركا لنوعية العلاقات التي ربطت بين الطرفين على مر العصور وأسباب سوء التفاهم والخلاف كما لابد له من الإلمام بكل ما يمت بصلة لثقافته فذلك جزء من هويته الاجتماعية[3]، ويبدو أن أوباما يعي تماما ما ينبغي فعله عند مخاطبة الآخر، حيث تطرق في بداية خطابه إلى العلاقات بين الإسلام والغرب بين تعايش وصراع

[1] See Barack Obama Using Covert Hypnosis in His Speeches, October 2008, available at https://1phil4everyill.wordpress.com/2008/10/28/barack-obama-using-covert-hypnosis-in-his-speeches/, accessed 21/07/ 2014.
[2] See Byram, M., Teaching and Assessing Intercultural Communication Competence, Multilingual Matters, Clevedon, 1997.
[3] See ibid., pp.31-2.

قديما وحديثا، معترفا بالمشاكل التي واجهها الطرفان ويواجهانها، ثم تحدث عن رغبته في فتح بلاده صفحة جديدة مع المسلمين حفاظا على القواسم والمصالح المشتركة.

- مهارات التأويل والربط: ويتعلق الأمر بالقدرة على:

  - التعرف على الرؤى المتمركزة عرقيا.
  - شرح أسباب سوء التفاهم في ضوء الأنظمة الثقافية السائدة.
  - معرفة مناطق الأرضية المشتركة بين الطرفين.[1]

حاول أوباما التطرق إلى موضوع التطرف الذي يسبب توترا بين أمريكا والعالم الإسلامي والصراع العربي الإسرائيلي واستنكاره لاستمرار بناء المستوطنات حتى يغير تلك النظرة المأخوذة عن بلاده ودعمه غير المشروط واللامحدود لإسرائيل، وعن تخوفه من تخصيب اليورانيوم بإيران مع قناعته بأن استعمال الطاقة النووية بطرق سلمية حق مشروع للجميع، واعترف بالخطإ الذي ارتكب بحق الشعب العراقي واعدا بسحب القوات الأمريكية في 2011، كما تعرض لمسألة الاهتمام المشترك بحقوق الدول ومسؤولياتها وأن الديمقراطية حق للجميع.

- الانفتاح: ويقصد به:

  - التخلي عن التعصب لثقافة الفرد الخاصة وتقبل الثقافات الأخرى.
  - الرغبة في الالتزام بعلاقة مساواة مع الآخر.

[1] See Byram, M., op.cit., p.52.

- الرغبة في التشكيك في القيم والافتراضات حول الممارسات والمنتجات الثقافية في بيئة المتحدث.[1]

ونتلمس هذا فيما ذهب إليه أوباما حينما تحدث عن الدور الذي يؤديه المسلمون في أمريكا وتمتعهم بنفس حقوق المواطنين الأمريكيين الآخرين وحرية المرأة في ارتداء الحجاب هناك ومقاضاة من يفرض عليها خلعه داعيا للتصدي للصور النمطية عن الإسلام والمسلمين وعن أمريكا والأمريكيين، فالشعب الأمريكي شعب هجين، وليد تمازج ثقافات وجنسيات مختلفة وما كانت أمريكا لتبلغ هذه المكانة لو لم يكن هناك تعايش وتسامح وسط المجتمع.

- الوعي الثقافي النقدي، ويراد به:

- القدرة على التقييم النقدي، في ثقافة الشخص وكذا الثقافات الأخرى، بناءً على معايير وآراء وممارسات صريحة.
- القدرة على التعرف على القيم الصريحة والمتضمنة وتأويلها.
- إدراك رؤية الشخص وقيمه وتأثيرها.
- تقبل رأي الآخر وإيديولوجيته.
- الوعي بالصراع المحتمل بين إيديولوجيات الذات وإيديولوجيات الآخر.
- تقبل الاختلاف.[2]

[1] See Byram, M., op.cit., p.50.
[2] See ibid., pp.63-4.

يدرك أوباما أن المسلمين وإن لم يكونوا جميعهم ملتزمين بتعاليم الشريعة الإسلامية إلا أنهم لا يقبلون أن ينتقد دينهم بأي شكل من الأشكال، لذا حرص على ألا يثير حفيظة المتلقي وسعى إلى كسب تعاطفه من خلال الأمثلة التي سردها عن التسامح في الإسلام وحق الجميع في اختيار ديانتهم فالتعددية الدينية تثري العالم ومع هذا ثمة من يفرضون دينهم على الآخرين، ودعا إلى حوار الديانات، كما تطرق إلى موضوع المساواة بين المرأة والرجل، وكون أنها محجبة لا يقلل من شأنها أبدا، وهي قادرة على القيام بما يقوم به الرجل وعلى اختيار مصيرها بنفسها وشدد على أن الولايات المتحدة تتقبل أي رأي يتم التعبير عنه بطرق سلمية وإن خالفها.

1.4.كيف أقنع أوباما جمهوره؟

حرص أوباما على انتقاء ألفاظ لا تستحضر لدى المتلقي ذكريات أليمة يود نسيانها فلم يأت على ذكر كلمة "إرهاب" أبدا في خطابه مع أنه عالج القضية وفضل استعمال لفظ "عنف" بدلا من ذلك، كما احترم أن ما تقوم به حماس يدخل في إطار "المقاومة" كما هو متداول لدى المسلمين ولم ينعته بالإرهاب كما هو شائع في الإعلام الغربي، وإن كان يرفض العمليات الاستشهادية وكل ما له علاقة بالعنف.

- التكلم بالعربية حيث ألقى التحية على الجمهور بقوله "السلام عليكم".

- الاستشهاد بآيات من الذكر الحكيم واستحضار معان من السنة النبوية الشريفة وأحداث تاريخية تجمع بين الطرفين.
- سرد القصص، حيث حكى عن نفسه وهو طفل صغير، وهو طالب أيضا في محاولة لجذب انتباه المتلقي الذي يستمتع عادة بالإصغاء إلى القصص.
- جعل نفسه جزءا من الجمهور المخاطَب بما أن له أصولا إسلامية وقضى فترة في دولة إسلامية، كما أن الجميع يتشاركون عالما واحدا تحكمه سنة التأثر والتأثير.
- بعدما كسب تعاطف المتلقي، نقل القضية إلى بلاده وتخوفها من التسلح النووي الذي يمكن أن تكون إيران تسعى إليه.
- الإعلان عن تغير السياسة الأمريكية فوعد بغلق سجن غوانتانامو، وسحب القوات الأمريكية من العراق ومساندة حل الدولتين إسرائيل وفلسطين بدلا من الوقوف إلى جانب إسرائيل فقط، ودعم حقوق المرأة وتشجيعها على التعلم، وزيادة عدد المنح الدراسية للطلبة المسلمين، وإنشاء مشاريع اقتصادية يتشارك فيها المسلمون والأمريكيون.
- الاعتماد على أسلوب التكرار للتوكيد والتشديد على الأفكار التي لا يريد لها أن تمر مرور الكرام.
- اللجوء إلى التضاد للتوضيح.

- أجاب عن الأسئلة التي تشغل بال المسلمين الشبيهة إلى حد ما بالأسئلة الشائعة (FAQ) الموجودة على المواقع الالكترونية، نحو تأكيده أن أمريكا لا تكن أي عداوة للإسلام والمسلمين.
- إطلاعهم على أخبار جديدة نحو الدعوة إلى التعاون التكنولوجي بين الطرفين واستعداد بلاده للتحاور مع أي هيئة أو حكومة لمساعدتها على تحقيق حياة أفضل.

ولعل أوباما بلغ هدفه حيث يكون المقياس عادة هو كم التصفيق الذي يحفز عليه كلامه، وصفق له الجمهور 39 مرة في خطاب مدته 58 دقيقة أي بمعدل تصفيقة كل دقيقة و48 ثانية، وهو رقم كبير.

5.تقديم المدونة

وقع اختيارنا على الخطاب الذي ألقاه الرئيس الأمريكي باراك أوباما في جامعة القاهرة في جوان 2009 متوجها به إلى العالم الإسلامي، وانتقينا خمس ترجمات للتحليل، أربع منها لقنوات تلفزيونية والخامسة صادرة عن مكتب الخدمات اللغوية التابع للبيت الأبيض، وسيتم فيما يلي تقديم لمحة عن كل جهة مسؤولة عن ترجمة الخطاب.

- **قناة روسيا اليوم**: قناة إخبارية روسية ناطقة بالعربية، تعرف بـ "روسيا اليوم" أو " RT Arabic" وهي تابعة لمؤسسة "تي في-نوفوستي" المستقلة غير التجارية، تبث من موسكو

من خلال عدد من الأقمار الصناعية كما توفر خدمة البث المباشر عبر موقعها الالكتروني، ولها قناة على موقع اليوتيوب. تتنوع برامجها بين أفلام وثائقية وتحقيقات مصورة وأخبار سياسية واقتصادية ورياضية. لها جمهور عريض في الشرق الأوسط ودول شمال إفريقيا وفي أوربا أيضا[1]، وكان للقناة مواقف في كشف المستور وإظهار بعض الحقائق. انطلق بث القناة في 4 ماي2007.

- **قناة الجزيرة:** قناة إخبارية قطرية تبث من الدوحة، انطلق بثها في أواخر تسعينيات القرن الماضي، وقد اكتسبت جماهيرية كبيرة في الوطن العربي بسبب مناهضتها للنظام الأمريكي وشنها حربا هوجاء على إسرائيل، كما أن لها مواقف ضد بعض الأنظمة العربية مما أدى إلى غلق مكاتبها فيها، وتعتبر مصر، مثلا، عدوها اللدود، وتصف نفسها بالمنبر التعددي الذي ينشد الحقيقة.[2]

- **قناة العربية:** قناة إخبارية تابعة لمجموعة إم بي سي (MBC)، كانت تبث من مدينة الإنتاج الإعلامي بمصر ثم نقلت مكتبها الرئيسي إلى دبي. استطاعت في فترة قصيرة أن تكسب قاعدة جماهيرية لا بأس بها في الوطن العربي لتميزها بالوسطية ومحاولة أخذ الأمور دون تحيز مفضوح.

[1] ينظر: معلومات عامة حول القناة على الرابط التالي: http://arabic.rt.com/channel، تصفحت في يوم 2016/05/15.
[2] ينظر: شبكة الجزيرة الإعلامية، الرؤية والمهمة على الرابط التالي:
شبكة-الجزيرة-الإعلامية-الرؤية-والمهمة / www.aljazeera.net/portal/pages، تصفحت في يوم 2016/02/27.

- **قناة المصرية:** قناة فضائية مصرية تابعة للجهاز الحكومي، بدأ بثها سنة 1990 من القاهرة.[1] تتنوع برامجها بين إخبارية وترفيهية وثقافية، وبما أنها القناة المصرية الرسمية فإنها لسان حال الحكومة المصرية ولا يمكن أن تستقل برأي يخالف موقف الحكومة من قضية معينة.

- **مكتب الخدمات اللغوية التابع للبيت الأبيض:** يتولى هذا المكتب خدمتي الترجمة الشفوية والترجمة التحريرية لرئيس الولايات المتحدة، وزارة الشؤون الخارجية وغيرها من الوكالات الحكومية. أسسه توماس جفرسون سنة 1789، أول وزير خارجية أمريكي، ويتكون المكتب من قسمين اثنين: قسم الترجمة الشفوية، وقسم الترجمة التحريرية، وهو من الناحية الإدارية تابع لوزارة الخارجية إلا أنه المسؤول الوحيد عن تقديم خدمات الترجمة بنوعيها للبيت الأبيض، كما تعتمد عليه الوكالات الحكومية الأمريكية الأخرى لترجمة المؤتمرات الدبلوماسية حينما يكون للأمر علاقة مباشرة بالشؤون الخارجية.

يوظف المكتب قرابة ستين مترجما وترجمانا متخصصين في الترجمة الدبلوماسية، ويشترط على العاملين بالمكتب امتلاك الجنسية الأمريكية والقدرة على الترجمة في كلا الاتجاهين أي من وإلى اللغات التي تخصصوا فيها، كما يمكن لبعض المترجمين، وليس جميعهم، أن يقوموا بالترجمة الشفوية، كما قد يقوم بعض التراجمة بالترجمة التحريرية[1].

---

[1] ينظر الرابط التالي https://www.akkadtv.com/%D9%82%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B6%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D8%A9/، تصفحت في يوم 2016/08/15.

[1] See Staff Interpreters, « US Department of State-Office of Language Services », June 8, 2012, available at: http://aiic.net/page/6203/lang/1, accessed 01/07/ 2016.

1.5.تحليل المعطيات

1.1.5. تحليل الوحدات التي تتضمن عناصر ثقافية وتلطيفات لغوية وصورا بيانية

خلال عملية البحث وجمع المادة وقعت بين يدينا بعض الأبحاث التي تناولت خطاب أوباما في القاهرة بالدراسة والتحليل من حيث ترجمتها الشفوية إلى اللغة العربية وشاءت الصدف أن تتلاقى وجهات النظر إلا أنها (أي الأبحاث) –حسب رأينا المتواضع- كانت ناقصة إذ لم يتم التعمق في تحليل كل ترجمة على حدة كما أن العينات المنتقاة كانت قليلة نوعا ما ناهيك عن اقتصار اهتمام الباحثين فيها على الترجمة الفورية فحسب. وواجب الأمانة العلمية يلزمنا بالإقرار أن بعض الوحدات التي تناولناها موجودة في دراسات سابقة لذا قد يُعتقد للوهلة الأولى أن ثمة تطابقا بين ما قمنا به في هذه الدراسة وما ورد في أعمال أخرى لكن الحقيقة هي أن التحليل هنا مختلف كما أننا أضفنا عينات أخرى ناهيك عن شق الترجمة التحريرية الغائب في كل الدراسات التي اطلعنا عليها حول هذا الخطاب.

يتضمن الجدول أدناه جملة من الوحدات الترجمية التي تشتمل على بعض خصائص أسلوب أوباما من توظيف لعناصر ثقافية وتلطيفات لغوية وصور بيانية[1] وردت في النص الأصلي وفي الترجمات المختلفة التي انتقيناها. حاولنا استنساخ نصوص الترجمات الشفوية بعد الاستماع إليها ووظفنا علامات الترقيم استنادا إلى وقفات التراجمة وإيقاعهم، أما نص الترجمة التحريرية فتم تنزيله من الموقع الرسمي للبيت الأبيض على الشبكة العنكبوتية.

[1] ينظر ص.316 من هذا البحث للاطلاع على تحليل الوحدات التي تتضمن خاصية التكرار التي يتميز بها أسلوب أوباما أيضا.

	النص المصدر	قناة المصرية	قناة الجزيرة	قناة العربية	قناة روسيا اليوم	البيت الأبيض
01	(…) Al-Azhar has stood as a beacon of Islamic learning (…).	توقف الأزهر كمنارة لتعليم الإسلام	لا ترجمة	لأنها وقفت كمنارة بارزة في العالم	لا ترجمة	الأزهر الذي بقي لأكثر من ألف سنة منارة العلوم الإسلامية
02	(…) you represent the harmony between tradition and progress.	(…) أنتما تمثلان التناغم بين التقاليد والتقدم.	لا ترجمة	(…) فأنتم تمثلون التناغم بين التقاليد والتطور.	(…) تشكل تناسق بين التقدم والتراث.	(…) تمثلان حسن الاتساق والانسجام ما بين التقاليد والتقدم.
03	(…) tension rooted in historical forces (…).	(…) توتر تمتد جذوره إلى قوى تاريخية (…).	(…) هذا التوتر جذوره في القوى التاريخية (…).	(…) وهذا التوتر الذي كان قد زرع في فترات سابقة (…).	(…) التوتر مبني على حقائق تاريخية (…).	(…) وهو توتر تمتد جذوره إلى قوى تاريخية (…).
04	Violent extremists have exploited these tensions in a small but potent minority of Muslims.	لقد استغل المتشددون وعنفهم هذه التوترات في بؤر صغيرة شديدة التأثير من المسلمين.	كما أن المتطرفين استغلوا هذه التوترات وفي صفوف قليل من المسلمين.	وكذلك فإن المتطرفين قد ساهموا في زرع هذه الفكرة بين أقلية من المسلمين.	وقد استغل المتطرفون هذه التوترات وهم يمثلون الأقلية المسلمين.	لقد استغل المتطرفون الذين يمارسون العنف هذه التوترات عند أقلية صغيرة من المسلمين بشكل فعال.
05	This has bred more fear and mistrust.	لقد أدى ذلك لمزيد من الخوف وفقدان الثقة.	كل هذا أدى إلى المزيد من عدم الثقة والخوف.	قد أفضت إلى النظر إلى الإسلام…	وهذا يولد غياب ثقة كبيرة.	ونتج عن كل ذلك مزيد من الخوف وعدم الثقة.
06	(…) those who sow hatred (…)	(…) هؤلاء الذين ينذرون الكراهية (…)	(…) الذين يريدون الكراهية (…)	(…) هؤلاء الذين يسعون إلى إشعال فتيل الكراهية (…)	لا ترجمة	(…) أولئك الذين يزرعون الكراهية (…)
07	I do so recognizing that change cannot happen overnight.	إنني أدرك أن التغيير لن يحدث بين ليلة وضحاها.	وأنا أفعل ذلك مدركا بأن التغيير لن يحدث بين ليلة وضحاها.	إنني أدرك أن التغييرات لن تحدث بين ليلة وضحاها.	أنا واثق بأن هذا التغيير لن يحدث بين عشية وضحاها.	إنني أقوم بذلك إدراكا مني بأن التغيير لا يحدث بين ليلة وضحاها.
08	As the Holy Koran tells us, « Be conscious of God and speak always the truth.»	كما جاء في آيات القرآن الكريم: "اتقوا الله وقولوا قولا سديدا".	كما يقول لنا القرآن الكريم إن علينا أن نتحدث دائما بالحقيقة	لأن القرآن الكريم يقول لنا قولوا دائما الحقيقة واحذروا دائما من عقاب الله.	كما يخبرنا القرآن الكريم يجب أن تكونوا واعين إلى الله ودائما تحدثوا الصراحة.	وينص القرآن الكريم على ما يلي: "اتقوا الله وقولوا قولا سديدا".
09	(…) and heard the call of the	سمعت أذان الفجر والغروب.	كنت أسمع صوت المؤذن منذ	لا ترجمة	وقد سمعت سمعت	واستمعت إلى الأذان ساعات

	azaan at the break of dawn and the fall of dusk.		الفجر وحتى المغرب.		في أندونيسيا إلى نداء الأذان بشكل كبير.	الفجر والمغرب.
10	It was Islam – at places like Al-Azhar University – that carried the light of learning through so many centuries, paving the way for Europe's Renaissance and Enlightenment.	إن الإسلام في صروح مثل الأزهر حملت شعلة العلم لعقود طويلة ممهدة الطريق لعصري النهضة الأوروبية والتنوير.	فقد كان الإسلام هو الذي هو الذي مثل جامعة الأزهر يحمل مشعل النور والعلم لكثير من لمئات من الأجيال كما حدث في عصر النهضة الأوروبية.	أعلم أن الإسلام يحمل أهمية بفضل ما مهد الطريق للأمم الأوروبية والأمم الأخرى من حيث العلم والنور فهو الذي مهد الطريق للعالم وأنار لهم مسيرتهم.	إنه الإسلام الذي يضع نور المعرفة والذي وضع ومهد للحضارات خلال القرون القادمة التي تلتهم. (تصفيق)	(...) للإسلام الذي حمل معه في أماكن مثل الأزهر نور العلم عبر قرون عدة، الأمر الذي مهد الطريق أما النهضة الأوروبية وعصر التنوير.
11	In signing the Treaty of Tripoli in 1796, our second President John Adams wrote, "The United States has in itself no character of enmity against the laws, religion or tranquility of Muslims."	وبتوقيع اتفاقية طرابلس عام 1796، كتب الرئيس الثاني للولايات المتحدة الأمريكية جون أدمز، أن الولايات المتحدة لا تكن أية ضغينة ضد قوانين أو سماحة الدين الإسلامي والمسلمين.	عند توقيع اتفاقية طرابلس عام 1796 جون أدمز، ثاني رئيس للولايات المتحدة ..الولايات المتحدة بنفسها لم تجد أي خلاف ضد المسلمين والدين الإسلامي.	من خلال التوقيع على اتفاقية طرابلس في عام 1796 وكان إبان عهد الرئيس جون أدمز وكانت الولايات المتحدة لا توجد لها أي ضغينة ضد القوانين الخاصة بالمسلمين أو القوانين الخاصة بالعنصرية.	من خلال توقيع معاهدة طرابلس في العام 1796 قد وقعت الولايات المتحدة لم تكن هناك أي شخصية ولا... وقد جاء في المعاهدة بأن أميركا لا تحمل أي شيء ضد التكامل والعالم الإسلامي.	وبمناسبة قيام الرئيس الأمريكي جون أدامس عام 1796 بالتوقيع على معاهدة طرابلس، فقد كتب ذلك الرئيس أن "الولايات المتحدة لا تكن أي نوع من العداوة اتجاه قوانين أو ديانة المسلمين أو حتى راحتهم".
12	And when the first Muslim-American was recently elected to Congress, he took the oath to defend our Constitution using the same Holy Koran that one of our Founding Fathers – Thomas Jefferson – kept in his personal library.	عندما انتخب أول أمريكي مسلم في الكونجرس الأمريكي وضع يده على القرآن الكريم وأقسم اليمين لحماية الدستور على نسخة من المصحف الشريف تعود إلى ملكية توماس جفرسون وهو واحد من الآباء المؤسسين وكان يحتفظ فيها في مكتبته.	عندما انتخب أول أمريكي مسلم للكونجرس استخدم نسخة من نفس المصحف الذي توماس جفرسون أحد آبائنا المؤسسين احتفظ بتلك النسخة من المصحف الشريف في مكتبته الشخصية.	هذا ما قام به توماس جفرسون الذي تأثر بالمبادئ الإسلامية إلى حد كبير.	وقد أدى القسم أول عضو مسلم في الكونغرس استخدم القرآن نفسه الذي لأداء القسم كما فعل جفرسون أيضا. (تصفيق)	وعندما تم أخيرا انتخاب أول مسلم أمريكي إلى الكونغرس، فقام ذلك النائب بأداء اليمين الدستورية مستخدما في نفس النسخة من القرآن الكريم التي احتفظ بها أحد آبائنا المؤسسين، توماس جيفرسون، في مكتبته الخاصة.

13	We were born out of revolution (…)	لقد ولدت بلادي من رحم ثورة (…)	نحن ولدنا نتيجة ثورة (…)	فقد ولدنا من مهد الثورة (…)	وكانت لدينا ثورة (…)	وقمنا من ثورة (…)
14	We were founded upon the ideal that all are created equal (…).	لقد تأسست بلادي على مبدأ المساواة، أن جميعنا خلقنا متساوين.	أسس بلدنا على مبدأ أن الجميع متساوون.	قد تأسسنا بناء على المثاليات بأن الجميع يعيش متساوين.	لا ترجمة	وأسست دولتنا على أساس مثال مفاده أن جميع الناس سواسية.
15	(…) and dedicated to a simple concept: E pluribus unum: "Out of many, one."	ومتفان في سبيل مبدأ بسيط وهو قوة كياننا كامنة في اتحادنا.	كرسنا أنفسنا لمبدأ واحد وهو مبدأ قوة كيان يقوم على… القوة في الاتحاد وكيان واحد من بين مجموعة من الأفراد المختلفين.	كرسنا أنفسنا لمبدأ واحد وهذا المبدأ أن الكل للواحد والواحد للكل.	لدينا مفهوم واحد هو أننا جميعا نشكل أمة واحدة.	تكريسا لمفهوم بالغ البساطة باللغة اللاتينية " e pluribus unum". من الكثير واحد.
16	The first issue that we have to confront is violent extremism in all of its forms.	الموضوع الأول الذي علينا أن نواجهه هو مواجهة التشدد العنيف بكل أشكاله.	القضية الأولى التي علينا أن نتصدى لها هو موضوع التطرف والتشدد العنفي والعنيف بكل أشكاله.	القضية الأولى التي علينا أن نطلع بها التطرف والإرهاب في كافة أنحاء العالم.	أول مسألة التي يجب علينا مواجهتها هي التط … الإرهاب والعنف في كل المناطق الموجودة.	إن المسألة الأولى التي يجب أن نحابهها هي التطرف العنيف بكافة أشكاله.
17	The Holy Koran teaches that whoever kills an innocent, it is as if he has killed all mankind; and whoever saves a person, it is as if he has saved all mankind.	لقد جاء في القرآن الكريم من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ويقول القرآن الكريم ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا.	القرآن يعلمنا أن من يقتل نفسا بغير نفس فكأنما قتل الناس جميعا، والقرآن الكريم يعلمنا أن من أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا.	القرآن الكريم يقول لنا أن كل من يقتل بريء فهو كما لو أنه قتل كافة البشرية، والقرآن الكريم يقول لنا من ينقذ شخص كما لو أنه أنقذ كافة البشرية.	القرآن الكريم يعلمنا من يقتل شخص بريء كأنما قتل الناس جميعا ومن يقت نفسا زكية كأنما قتل الناس جميعا وهذا ما تعلمناه من القرآن الكريم (تصفيق) وكذلك يعلمنا القرآن الكريم هو من ينقذ حياة إنسان كأنما أنقذ البشرية جمعاء (تصفيق).	وينص القرآن الكريم على أن من قتل نفسا بغير نفس [أو فساد في الأرض] فكأنما قتل الناس جميعا. (تصفيق)، كما يأتي في القرآن الكريم أن من أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا.
18	(…) we can recall the words of Thomas Jefferson, who said: "I hope that our wisdom will grow with our power, and teach us	يمكن أن نتذكر كلمات واحد من رؤسائنا توماس جفرسون الذي قال: "أأمل بأن حكمتنا ستزداد مع ازدياد قوتنا وستعلمنا أنه كلما	بإمكاننا تذكر كلمات توماس جفرسون الذي قال: "آمل أن حكمتنا ستنمو مع نمو قوتنا وتعلمنا أننا كلما	نستطيع أن نتذكر كلمات توماس جفرسون الذي قال: "آمل أن حكمتنا سوف تزداد مع قوتنا في آن واحد وأن	يمكننا أن نعيد كلمات توماس جفرسون حينما يقول: "أأمل بأن حكمتنا تنمو مع قوتنا حتى إذا ما استخدمنا قوتنا	فإننا نستذكر كلمات توماس جيفرسون الذي قال "إنني أتمنى أن تنمو حكمتنا بقدر ما تنمو قوتنا وأن تعلمنا هذه الحكمة

	that the less we use our power the greater it will be."	قللنا الاستعانة بقوتنا كلما اشتدت وتعاظمت قوتنا."	استخدمنا قوتنا بشكل أقل سنكون أعظم وأكثر حكمة."	تعلمنا بأنه كلما استخدمنا قوتنا بطريقة متضاعفة كلما أصبحنا قوة-أكثر قوة."	نعرف أين نستخدمها في الوقت المكان المناسب."	درسا أن القوة ستزداد عظمة كلما قل استخدامها."
19	(…) build international consensus (…).	(…) وبناء الإجماع الدولي (…).	(…) بناء تحالف وإجماع دولي (…).	(…) وبناء الإجماع الدولي (…).	لا ترجمة	(…) وبناء الإجماع الدولي (…).
20	(…) and anti-Semitism in Europe culminated in an unprecedented Holocaust.	وأدت معاداة السامية في أوربا إلى ذروتها إلى محرقة لا سابق لها.	معاداة السامية في أوربا وصلت إلى ذروتها في محرقة.	ومعاداة الكراهية كانت واضحة بسبب المحرقة.	والمعاداة السامنية السامية منتشرة في أوربا ومتمثلة في الهولوكوست.	وتفاقمت أحوال معاداة السامية في وقوع المحرقة التي لم يسبق لها عبر التاريخ أي مثيل.
21	(…) Third Reich (…).	لا ترجمة	لا ترجمة	لا ترجمة	لا ترجمة	(…) الرايخ الثالث (…).
22	Resistance through violence and killing is wrong (…).	فالمقاومة من خلال العنف والقتل هي خطأ (…).	المقاومة من خلال العنف والقتل خطأ (…).	المقاومة من خلال العنف والقتل هي مسألة خاطئة (…).	والمقاومة من خلال العنف والقتل خاطئة (…).	إن المقاومة عن طريق العنف والقتل أسلوب خاطئ (…).
23	America will not turn our backs on the legitimate Palestinian aspiration (…).	أمريكا لن تدير ظهرها على طموحات الشعب الفلسطيني المشروعة (…).	وأمريكا لن تدير ظهرها للحقوق الفلسطينية المشروعة (…).	وأن أمريكا لن تغض النظر لمسألة حقوق الشعب الفلسطيني (…).	أميركا لا يمكنها أن تدير ظهرها لحق الشعب الفلسطيني (…).	ولن تدير أمريكا ظهرها عن التطلعات المشروعة للفلسطينيين (…).
24	It is easy to point fingers (…).	من السهل توجيه الاتهامات	من السهل توجيه وإلقاء اللوم.	لا ترجمة	فمن السهل أن نوجه الاتهامات.	إن توجيه اللوم سهل
25	(…) under the Road Map (…)	(…) بموجب خارطة الطريق (…).	(…) وفقا لخارطة الطريق (…).	(…) بموجب خارطة الطريق (…).	(…) وفق لخارطة الطريق (…).	(…) بموجب خارطة الطريق (…).
26	It's a story with a simple truth: that violence is a dead end.	أنها قصة ذات حقيقة بسيطة خلاصتها أن العنف طريق مسدود.	هي قصة تقوم على أساس حقيقة بسيطة، أن العنف يؤدي إلى طريق مسدود.	هي قصص تحمل في طياتها حقائق كثيرة ألا وهو ألا وهي أن العنف سوف يوصلنا إلى ...لن يوصل إلى أي حلول.	هي قصة واحدة أن العنق يقود إلى نهاية ميتة ولا يقود إلى نتيجة.	وينطوي هذا التاريخ على حقيقة بسيطة، ألا وهي أن طريق العنف طريق مسدود.
27	(…) when Jerusalem is a secure and lasting home for Jews and Christians and Muslims, and a	وعندما تصبح القدس وطنا دائما لليهود والمسيحيين والمسلمين والمكان الذي يستطيع فيه جميع أبناء إبراهيم	أن تكون القدس وطنا دائما للمسيحيين واليهود والمسلمين ومكانا لكل أولاد إبراهيم	وعندما تصبح القدس هي موطن للمسلمين والمسيحيين وكذلك لليهود وكذلك كافة الأطفال	(…) أن يكون هناك تعايش مشترك بين الفلسطينيين مسيحيين ومسلمين	وعندما تصبح مدينة القدس وطنا دائما لليهود والمسيحيين والمسلمين، المكان الذي

	place for all of the children of Abraham to mingle peacefully together as in the story of Isra, when Moses, Jesus, and Mohammed (peace be upon them) joined in prayer.	أن يعيشوا بسلام كما جاء في قصة عزرى (تصفيق) وفي هذه القصة عندما قام كل من موسى و المسيح ومحمد عليه السلام وتشاركوا في الصلاة.	أن يعيشوا سوية كما هي بقصة الإسراء (تصفيق) كما هي القصة مع الإسراء عندما عيسى وموسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام جميعا صلوا سوية.	الذين انحدروا من ديانة إبراهيم هذه قصة من قصص الإسلام (تصفيق) كما هو الحال في قصص الإسلام عندما جاء موسى وعيسى- موسى وعيسى وانضموا في صلواتهم هنا.	وأن تكون الأرض التي اختارها إبراهيم كما جاء في القصة التي يخبرنا بها القرآن الكريم حينما يلتقي موسى وعيسى ومحمد عليه الصلاة والسلام يلتقون هناك.	يستطيع فيه أبناء سيدنا إبراهيم عليه السلام أن يتعايشوا في سلام، تماما كما ورد في قصة الإسراء - (تصفيق) – كما ورد في قصة الإسراء، عندما أقام الأنبياء موسى وعيسى ومحمد سلام الله عليهم الصلاة معا.
28	Rather than remain trapped in the past (…).	بدلا من أن نكون أسرى للماضي (…).	بدلا أن نبقى أسرى مثل هذا الماضي (…).	بدلا من أن نبقى عالقين في الماضي (…).	وفي الماضي أعلنت (…)	بدلا من أن يتقيد بالماضي (…).
29	(…) that could lead this region and the world down a hugely dangerous path.	(…) قد يدفع المنطقة والعالم إلى طريق محفوف بالمخاطر.	(…) يدفع المنطقة والعالم إلى طريق محفوف بالمخاطر.	(…) الذي يفضي بهذه المنطقة والشرق الأوسط إلى نهاية وخيمة العواقب.	(…) من شأنها أن تجعل من هذه المنطقة منطقة خطرة جدا وغير مستقرة.	(…) قد يدفع بالمنطقة إلى طريق محفوف بالمخاطر.
30	There is no straight line to realize this promise.	لا يوجد هناك خط مستقيم للوفاء بهذا الوعد.	لا يوجد هناك خط مستقيم للإيفاء بمثل هذه الوعود.	لا توجد خطوط واضحة لتحقيق تلك الأحلام.	ليس هناك خط مستقيم لإدراك هذه المشكلات.	لا يوجد طريق سهل ومستقيم.
31	We see it in the history of Andalusia and Cordoba during the Inquisition.	لقد شاهدت في تاريخ الأندلوسية وكردوفة.	نرى ذلك يتجلى في تاريخ الأندلس وقرطبة وخلال فترة الوجود الإسلامي هناك.	نراه في تاريخ قرطبة في اسبانيا والأندلس.	وقد رأيت هذا في أندونيسيا حينما كنت هناك.	نشاهد هذا التسامح في تاريخ الأندلس وقرطبة خلال فترة محاكم التفتيش.
32	(…) the rights of all God's children are respected.	(…) وتحترم فيه حقوق جميع أبناء الله.	(…) كل عيال الله في كل مكان حقوقهم محفوظة.	(…) ضمان حقوق كافة أطفالها.	(…) يتم فيه احترام الجميع واحترام الأطفال.	(…) تحظى فيه حقوق جميع البشر بالاحترام.
33	Some are eager to stoke the flames of division (…).	هناك البعض الذين يؤججون نيران الفرقة والانقسام (…).	بعضهم حريصا على تأجيج نار الخلافات والوقف بوجه التقدم (…).	البعض قد يكون له الرغبة في زيادة الشقاق والشرذمة (…).	لا ترجمة	البعض الذين يسعون إلى تأجيج نيران الفرقة والانقسام (…).
34	There is also one rule that lies at the heart of every religion – that we do unto others as we would have them do unto us. This truth	هناك..هناك .. في كل دين عقيدة واحدة ألا وهو عامل الآخرين كما يريد الآخرون أن يعاملونك.	هناك حركة وهناك قضية في صميم كل الأديان أننا نحب للآخرين ما نحب لأنفسنا.	هناك قاعدة واحدة تكمن في كل دين بأننا بأن علينا أن نعامل الآخرين كما نحب أن نعامل.	هناك قاعدة تقع وتحكم كل دين بأننا أفعل لأخيك ما تحب أن يفعله لنفسك، هذه القاعدة التي ينشرها كل دين: حب	ولكل دين من الأديان قاعدة جوهرية تدعونا لأن نعامل الناس مثلما نريد منهم أن يعاملونا،

	transcends nations and peoples – a belief that isn't new; that isn't black or white or brown; that isn't Christian, or Muslim or Jew.				لأخيك ما تحب لنفسك. هذه الحقيقة تتجاوز الأمم والشعوب هو اعتقاد واضح ليس هناك فرق بين أسود وأبيض، مسلم ومسيحي ويهودي.	(تصفيق) وتعلو هذه الحقيقة على البلدان والشعوب، وهي عقيدة ليست بجديدة، وهي ليست عقيدة السود أو البيض أو السمر، وليست هذه العقيدة مسيحية أو مسلمة أو يهودية.
35	The Holy Koran tells us, "O mankind! We have created you male and a female; and we have made you into nations and tribes so that you may know one another."	كتب في القرآن الكريم: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا".	القرآن الكريم يقول: "إنا خلقناكم من شعو-شعوبا وقبائل لتعارفوا لتعارفوا."	يقول القرآن الكريم: "لقد خلقنا الإنسان لقد خلقناكم من قبائل لتعارفوا."	القرآن الكريم يخبرنا بأن خلقناكم شعوبا وقابلة لتعارفوا بينكم.	كُتِب في القرآن الكريم: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا".
36	The Talmud tells us: "The whole of the Torah is for the purpose of promoting peace."	ونقرأ في التلمود: "إن الغرض من النص الكامل للتوراة هو تعزيز السلام"	التلمود يقول لنا أيضا: "إن التوراة كلها لتخدم هدفا واحدا وهو تعزيز السلام."	التوراة كل التوراة تهدف لتعزيز السلام.	التلمود يخبرنا أيضا أن جميع الخليقة هدفها تعزيز السلام.	ونقرأ في التلمود ما يلي: "إن الغرض من النص الكامل للتوراة هو تعزيز السلام".
37	The Holy Bible tells us, "Blessed are the peacemakers, for they shall be called sons of God."	يقول لنا الكتاب المقدس: "طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون".	الإنجيل المقدس الكتاب المقدس يقول: "ليبارك صانعو السلام لأنهم الذين سيسمون أبناء الله."	الإنجيل يقول أنه بوركوا هؤلاء الذين يصنعون السلام، الذين يطلق عليهم أبناء الرب.	التوراة المقدسة تخبرنا: "مقدسون أولئك الذين يصنعون السلام لأنهم... جميعا سيطلق عليهم أبناء الرحمن." (تصفيق)	ويقول لنا الكتاب المقدس: "هنيئاً لصانعي السلام، لأنهم أبناء الله يُدعونَ."
38	(…) may God's peace be upon you.	سلام الله وبركاته عليكم.	السلام عليكم.	يباركم الرب.	ليباركم الله.	السلام عليكم.

جدول1 : الوحدات الترجمية التي تحمل عناصر ثقافية وتلطيفات لغوية وصورا بيانية

1. (…) Al-Azhar has stood as a beacon of Islamic learning (…).

استعان ترجمان المصرية والعربية بالترقنة فترجما "stood" ترجمة حرفية حيث استعمل الأول "توقف" والثاني "وقفت". في حين أسقط ترجمان روسيا اليوم الجملة بأكملها من حساباته وتغاضى عن ترجمتها.

لم تقتصر الترقنة على هذا اللفظ فحسب بل شملت الجملة كلها حيث ترجم ترجمان المصرية الوحدة على الوجه التالي: "توقف الأزهر كمنارة لتعليم الإسلام" وكان يُفضَّل لو استعاض الترجمان عن "توقف" بـ "ظلّ" مثلا. وهو ما ينطبق على ترجمان العربية أيضا بالنسبة للشطر الأول من الجملة (ترجمة الفعل). أما فيما يخص الشطر الثاني فقد لجأ فيه إلى إضافة النعت "بارزة" إلى المنعوت "منارة" للتشديد على دور الأزهر وهو أمر مقبول ولكنه غير ضروري لاسيما أن هذه الصفة غائبة في النص الأصلي. كما أغفل الترجمان ذكر الإسلام وتعليمه ومنح الجملة معنى مختلفا إلى حد ما ولعل مرد ذلك إلى اعتقاد الترجمان أن المتلقي سيفهم ما تم حذفه مما يعني أن المتلقي مطالب ببذل مجهودات إضافية لتحري المقصود وهو قرار مستهجن في الترجمة السياسية.

أما مترجم البيت الأبيض[1] فنقل الجملة كالتالي: "الأزهر الذي بقي لأكثر من ألف سنة منارة العلوم الإسلامية". تداخلت الجملة مع جملة أخرى وهو ما جعلها تبدو أطول لكن مسألة الربط بين الجمل واردة في الترجمة التحريرية، وقد وفق في ترجمته لاسيما في قوله "منارة العلوم الإسلامية".

[1] ارتأينا أن نقول "مترجم البيت الأبيض" بدلا من "مترجم مكتب الخدمات اللغوية التابع للبيت الأبيض" من باب الاختصار كما أن ترجمته تمثل النسخة الرسمية المعتمدة لدى البيت الأبيض وحسب ما نقلته صحيفة "لوس أنجلوس تايمز" فإن المترجم قد رافق الوفد الرئاسي خلال الجولة التي قام بها في بعض الدول الإسلامية قبل إلقاء الخطاب وكان يتابع سير العمل على الخطاب ويجري التعديلات اللازمة على نص الترجمة.

2. (…) you represent the harmony between tradition and progress.

لا وجود لهذه الاستعارة في ترجمة قناة الجزيرة، في حين حاول مترجم البيت الأبيض والتراجمة الآخرون الحفاظ على نفس الصورة البيانية مع اختلاف الألفاظ فاتفق ترجمانا المصرية والعربية على ترجمة "harmony" بـ "التناغم" حفاظا على مجال الموسيقى الذي استوحيت منه الاستعارة. أما ترجمان روسيا اليوم فترجمها بـ "تناسق" بينما نقلها مترجم البيت الأبيض بقوله: "حسن الاتساق والانسجام" ويقال: "اتسق القمر" إذا اكتمل واستدار واتسقت الدواب إذا اجتمعت ويبدو هنا أن المجال قد اختلف إلا أن معنى الترابط ظل قاسما مشتركا بين جميع الترجمات.

وعلى صعيد آخر، اعتمد ترجمانا المصرية والعربية على الترجمة الحرفية، وأخطأ ترجمان العربية إذ وظف صيغة الجمع (أنتم تمثلون) بدلا من المثنى المراد في هذه الجملة، في حين وظف ترجمان روسيا اليوم صيغة المفرد "تشكل تناسق" ولم ينصب المفعول به، كما غيّر مكان الكلمات فقدم وأخر عند الربط "التقدم والتراث" وهذا أمر طبيعي يحدث عادة عندما يتم الضغط على الذاكرة القصيرة المدى فيسرد الترجمان آخر ما تُلِي على مسامعه فيما يحاول تذكر ما سبق.

3. (…) tension rooted in historical forces (…).

الاستعارة التي تم توظيفها في النص الأصلي متداولة أيضا في اللغة المنقول إليها، لذا تم الاحتفاظ بها في معظم الترجمات (توتر تمتد جذوره–قناة المصرية– ، هذا التوتر جذوره في … –قناة الجزيرة–، توتر

تمتد جذوره –البيت الأبيض–)، فيما ألحق ترجمانا العربية و روسيا اليوم بعض التعديلات على الاستعارة فقال الأول: "وهذا التوتر الذي كان قد زرع في فترات سابقة"، حيث أبقى على الاستعارة المكنية واستعاض عن "جذور" بـ "زرع" وإن كانت الشحنة الدلالية للفظ "جذور" أكبر من "زرع" إذ إنه يوحي بالعمق والقِدم، وهو ما لا نجده بالضرورة في "زرع". أما الثاني فذهب إلى: "التوتر مبني على حقائق تاريخية"، فغيّر الصورة ولم تعد الشجرة الضاربة بجذورها في عمق الأرض هي المشبه بل الصرح الصاعد إلى السماء ذو الأساس المتين.

4. Violent extremists have exploited these tensions in a small but potent minority of Muslims.

جاءت ترجمة روسيا اليوم كالتالي: "وقد استغل المتطرفين هذه التوترات وهم يمثلون الأقلية المسلمين". حوت الترجمة بعض الأخطاء اللغوية حيث كان لابد من رفع "المتطرفين" بما أنه فاعل، كما أن تتمة الجملة ناقصة من الناحية اللغوية، لا بل من حيث الدلالة أيضا إذ تم حذف عناصر كانت لتغير المعنى، وعموما تنوعت الاستراتيجيات هنا بين الترقنة والحذف.

أما ترجمتا العربية والجزيرة فكانتا كما يلي: "وكذلك فإن المتطرفين قد ساهموا في زرع هذه الفكرة بين أقلية من المسلمين" وَ "كما أن المتطرفين استغلوا هذه التوترات وفي صفوف قليل من المسلمين" على الترتيب. حاول الأول اللجوء إلى الشرح بدلا من الترجمة الحرفية إلا أنه حذف الكثير من الكلمات المفتاحية في هذه الجملة والتي لا يستقيم المعنى دونها، أما الثاني فرأى في الترجمة

الحرفية حلا مناسبا ومع هذا لم تسلم ترجمته من الحذف هو الآخر. أما ترجمان المصرية فقال: "لقد استغل المتشددون وعنفهم هذه التوترات في بؤر صغيرة شديدة التأثير من المسلمين". حاول الترجمان الاستعانة بالتلطيف اللغوي فوظف "المتشددون" بدلا من "المتطرفون" كون أن الأولى أقل وقعا على المتلقي، كما لجأ إلى الترجمة الحرفية تارة وإلى الشرح تارة أخرى، وقد كانت ترجمته مقبولة إلى حد ما لولا قوله: "عنفهم" الذي جعل ترجمته تكتسي طابعا من الغرابة.

أما ترجمة البيت الأبيض فكانت كالتالي: "لقد استغل المتطرفون الذين يمارسون العنف هذه التوترات عند أقلية صغيرة من المسلمين بشكل فعال"، وسار المترجم على نهج التراجمة فترجم ترجمة حرفية وشارحة أيضا، كما لجأ إلى التلطيف اللغوي لترجمة "potent" حيث قال "بشكل فعال" بدلا من أن ينعت الأقلية الصغيرة بالقوية.

5. This has bred more fear and mistrust.

حافظ ترجمان روسيا اليوم ومترجم البيت الأبيض على نفس الصورة فوظف الأول لفظ "يولِّد" فيما استعمل الثاني "نتج عن "حيث يقال في العربية "نتجت البهيمة" إذا أنجبت وكلا اللفظين يعكسان ما جاء في النص الأصلي.

أما ترجمانا المصرية والجزيرة فذهب بهما القول إلى مايلي: "لقد أدى ذلك إلى المزيد من الخوف وفقدان الثقة" وَ "كل هذا أدى إلى المزيد من عدم الثقة" على الترتيب. أما الأول فحاول اللجوء

إلى الترجمة الحرفية مع بعض الإضافة حيث أقحم لفظ "لقد" الذي يفيد التحقيق إذا ما دخل على الماضي لكأن الترجمان يود توكيد هذه الفكرة. وقد تخللت الترجمة بعض الهفوات حيث يقال في العربية: "أدى إلى" وليس: "أدى لـ"، كما استعمل اسم الإشارة للبعيد "ذلك" مع أن المراد هو القريب. أما ترجمة الجزيرة فاتسمت بإضافة "كل" حيث أراد الترجمان بذلك التذكير بما سبق وربط الأحداث والأفكار، كما قدم وأخر أثناء الربط ولعل ذاكرته القصيرة المدى قد نالها شيء من التعب.

6. (…) those who sow hatred (…)

غابت الاستعارة في ترجمة روسيا اليوم حيث قام الترجمان بحذف الجملة، في حين ابتعدت ترجمة الجزيرة عن المجاز فاحتفظ الترجمان بالمعنى المراد وعبر عنه بتعبير حقيقي إذ قال: "الذين يريدون الكراهية". أما ترجمان المصرية ومترجم العربية فحاولا الحفاظ على نفس الصورة البيانية والذهنية فقال الأول: "هؤلاء الذين يبذرون الكراهية"، وجاءت ترجمة الثاني على النحو التالي: "أولئك الذين يزرعون الكراهية". أما ترجمان العربية فحافظ على الاستعارة وغير الصورة الذهنية حيث ابتعد عن الزراعة واتجه نحو النار فقال: "هؤلاء الذين يسعون إلى إشعال فتيل الكراهية"، وتبدو الإضافة واضحة في هذه الترجمة، في حين اتسمت الترجمات الأخرى بالحرفية.

7. I do so recognizing that change cannot happen overnight.

ارتبط لفظ "recognizing" بالإدراك عند الأغلبية فافتتح كل من ترجماني قناتي المصرية والعربية ترجمتيهما بالقول :"إني أدرك" مستعملَيْن الفعل في حين آثر ترجمان الجزيرة توظيف اسم الفاعل فقال: "وأنا أفعل ذلك مدركا"، بينما استخدم مترجم البيت الأبيض المصدر قائلا: "إنني أقوم بذلك إدراكا مني (...)". أما الفعل فيفيد السيرورة ، أما المصدر فيحمل معنى الثبات، وأما توظيف اسم الفاعل فمن باب تسليط الضوء على من يقوم بالفعل. وقد حاول ترجمان روسيا اليوم اللجوء إلى صيغة اسم الفاعل هو الآخر إلا أنه ابتعد عن الإدراك وجنح إلى تأويل "recognizing" بقوله: "واثق" لكأن الأمر صار عقيدة عند المتحدث. وفيما ترجم معظمهم كلمة "change" بـ "التغيير"، ارتأى ترجمان العربية ترجمتها بـ "التغييرات" في الجمع على أساس أن التغيير لن يطال مجالا بعينه وإنما ميادين عدة وهو ما يفسر صيغة الجمع. أما ظرف الزمان في اللغة الانجليزية "overnight" فتباينت ترجماته بين من فضّل التعبير المأثور في اللغة العربية – على غرار تراجمة الجزيرة والعربية وروسيا اليوم- المشابه لما ورد في القرآن الكريم في قوله جل في علاه: "لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها".[1] أما ترجمان المصرية ومترجم البيت الأبيض فآثرا تعبيرا يحاكي ما جاء في اللغة الانجليزية فقالا: "بين ليلة وضحاها". والعشية في اللغة العربية هي ما امتد من زوال الشمس إلى أول الظلام وتكون العشية ليوم واحد فقط.[2] والمراد بـ "عشية وضحاها" هو أن الأمر تم بسرعة فائقة وهو المقصود في اللغة الانجليزية أيضا.

[1] الآية 35 من سورة الأحقاف.

[2] ينظر الرابط التالي : http://baheth.info/all.jsp?term=%D8%B9%D8%B4%D9%8A%D8%A9، تصفح في يوم 2016/02/27.

8. As the Holy Koran tells us, « Be conscious of God and speak always the truth.»

اتفق ترجمان الجزيرة وترجمان العربية على ترجمة (the Holy Koran tells us) بـ "يقول لنا القرآن الكريم " و "القرآن الكريم يقول لنا" على الترتيب، فيما نقلها ترجمان روسيا اليوم على النحو التالي: "كما يخبرنا القرآن الكريم" على غير المعهود عند تقديم آية قرآنية ما وقد يكون ذلك لتحضير المتلقي لأن ما سيُتلى على مسامعه ليس هو النص الصحيح للآية وإنما إعادة صياغة لمعناها.

أما ترجمان المصرية فاختار تعبيرا تعودت عليه الأُذُن في مثل هذه الحالات "كما جاء في آيات القرآن الكريم" ويمكن إدراج هذا ضمن التكافؤ حيث روعيت الثقافة خلال إعادة الصياغة. وما لجأ إلى هذه الاستراتيجية إلا لمعرفته بقدرته على تذكر نص الآية كاملا دون زيادة أو نقصان وهو ما حدث بالفعل ولعله كان من حفظة كتاب الله. وعليه، فإنه لم يترجم الآية، بما أن القرآن الكريم نزل باللغة العربية، على عكس التراجمة الآخرين الذين عجزوا عن الإتيان بمثل ذلك فترجمان الجزيرة ترجم الآية بقوله: "علينا أن نتحدث دائما بالحقيقة" فأغفل الشطر الأول من الآية "اتقوا الله" (Be conscious of God) فيما يعرف باستراتيجية التخلي أو الحذف أما الشطر الثاني فقد ترجمه ترجمة حرفية.

أما ترجمان العربية فقد قدم وأخر فحل القسم الأول محل الثاني والعكس بالعكس. فترجم (speak always the truth) بـ "قولوا دائما الحقيقة" وهي ترجمة حرفية لا محالة، في حين لجأ إلى الشرح لترجمة القسم الأول "احذروا دائما من عقاب الله" فقصر بذلك مفهوم التقوى على الخوف

من عقاب الله مع أنه يمكن أن تكون الغاية هي النجاة والفلاح بدليل قوله عز وجل: "من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب".[1]

أما ترجمان روسيا اليوم فقد اعتمد على الترجمة الحرفية فذهب إلى نقل الآية على النحو التالي: "يجب أن تكونوا واعين إلى الله ودائما تحدثوا الصراحة". إن استعمال "واعيين إلى الله" لترجمة (conscious of God) اختيار غير موفق إذ إنه تعبير لا تستسيغه الأذن العربية لا سيما استخدام حرف الجر "إلى" بدلا من حرف الباء "ب" مثلا الذي يتناسب مع كلمة "واعٍ". وعموما، فضل الترجمان هنا تفسير الآية بدلا من ذكر نصها كما ورد في كتاب الله. كما أن الصراحة شيء والحقيقة شيء آخر فقول الحقيقة لا يعني بالضرورة التحدث بصراحة إذ يمكن إخفاء بعض الأمور لحاجة في نفس يعقوب ليس من باب الكذب وإنما لدواع أخرى المتحدث أدرى بها. وبعيدا عن هذا وذاك فإن قوله جل وعلا: "قولوا قولا سديدا" يعني قول الحق.

وجاءت ترجمة البيت الأبيض كالتالي: "وينص القرآن الكريم على ما يلي: "اتقوا الله وقولوا قولا سديدا"، وهي ترجمة لا غبار عليها لا من حيث تقديم الآية ولا من حيث نصها الذي ذكر كما ورد بالحرف في القرآن الكريم.

9. (…) and heard the call of the azaan at the break of dawn and the fall of dusk.

[1] الآيتان 2-3 من سورة الطلاق.

يبدو أن ترجمان العربية واجه صعوبة في مجاراة أوباما فعجز عن ترجمة هذه الجملة وهي ترجمة حرفية غريبة عن المستمع العربي، فيما اكتفى ترجمان روسيا اليوم بترجمة (the call of the azaan) بنداء الآذان و استبعد تكملة الجملة أي (at the break of dawn and the fall of dusk) بقوله: "بشكل كبير" فاستغنى بذلك عن ذكر أوقات الآذان المشار إليها في النص المصدر ألا وهي الفجر والمغرب. وقد كان الحذف هنا من باب الاختصار. أما ترجمان الجزيرة فترجم نفس العبارة بـ "منذ الفجر وحتى المغرب" مغيّرا بذلك المعنى المراد هنا إذ إن توظيف "منذ...حتى" يستلزم استمرارية في الفعل لكأن صوت الأذان يظل مسموعا من بزوغ الفجر إلى غروب الشمس دون توقف وهو غير وارد في شريعتنا وغير مسبوق. كما أنه استعاض عن صوت الأذان "بصوت المؤذن" مع أن الأول أقرب إلى أذن المتلقي العربي إلا أن هذا لم يؤثر كثيرا في المعنى. أما ترجمان المصرية فلجأ إلى الترقنة أو الترجمة الحرفية "سمعت أذان الفجر والغروب" وكان يستحسن لو عوّض "الغروب" بـ "المغرب" لأن المقصود هو دخول أوقات الصلاة وليس ظاهرة طلوع الشمس و غروبها.

أما مترجم البيت الأبيض فكتب: "واستمعت إلى الأذان ساعات الفجر والمغرب" وقد حاول تحديد وقت الاستماع إلى الأذان بقوله: "ساعات الفجر والمغرب" ولم يقل "من الفجر إلى المغرب" كما جاء في الترجمات الفورية، وهو بذلك حافظ على المعنى المراد كما أن هذه الإضافة ساهمت في توضيح فكرة أوباما، ولم تؤثر الترجمة الحرفية في المضمون بل بقي المعنى على حاله.

10. It was Islam – at places like Al-Azhar University – that carried the light of learning through so many centuries, paving the way for Europe's Renaissance and Enlightenment.

فضل ترجمان المصرية الترقنة فترجم الجملة على النحو التالي: "إن الإسلام في صروح مثل جامعة الأزهر حملت شعلة العلم لعقود طويلة ممهدة الطريق لعصري النهضة الأوروبية والتنوير". ومع أن ترجمته قد تبدو سليمة من حيث المعنى إلا أنها ليست كذلك حيث يعاب على صاحبها إضافة تاء التأنيث الساكنة إلى فعل "حمل" ذلك أن الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى "الإسلام" لذا فإن هذه الإضافة خطأ نحوي تبعه خطأ آخر على مستوى لفظ "ممهدة" الذي ما كان ينبغي إخضاعه للتأنيث لأنه هو الآخر مرتبط بكلمة "الإسلام" لذا فإن الأَوْلى توظيف صيغة المذكر. وغيرت هذه الأخطاء البسيطة معنى الجملة فصدر الفعل عن "الصروح" بدلا من "الإسلام" مع أن الخطيب أراد التشديد على دور الإسلام في نشر نور العلم الذي لا يقتصر بالضرورة على ما كان يجري في الأزهر وما شابهه.

أما مترجم روسيا اليوم فقد ترجم الجملة كما يلي: "إنه الإسلام الذي يضع نور المعرفة والذي وضع ومهد للحضارات خلال القرون القادمة التي تلتهم"، وهي ترجمة تعوزها الدقة وتتخبط في الأخطاء النحوية –التي قد تكون متعمدة أحيانا– التي تؤثر على معنى الرسالة وتغيره. ويبدو أن الترجمان واجه صعوبة في نقل الجملة كاملة إلى اللغة العربية فحذف (Al-Azhar University) مع أن الخطيب أراد تسليط الضوء على دورها التاريخي في نشر الوعي والفكر في العالم إلا أن هذه

الفكرة غائبة في النص المترجم. كما وظف الترجمان المضارع تارةً "يضع نور المعرفة" والماضي تارةً أخرى "وضع ومهد...". أما المضارع فقد يُعزى إلى إصرار الترجمان –ربما– على أن الإسلام كان ولا يزال منبعا للنور والتنوير لذا صرّف الفعل في الحاضر بدلا من الماضي. أما الفعل "وضع" فكان يُفَضَّل تعويضه بـ "حمل" وهو الأصح من حيث الدلالة. أما الشطر الثاني من الجملة فكان حذفه أولى إذ إنه لا يضيف إلى المعنى شيئا بل بالعكس ينم عن تردد الترجمان وعدم قدرته على العثور على المعادل المناسب. أما قوله:"الحضارات" في الجمع وفي المطلق دونما تحديد فيضفي نوعا من الغموض على الجملة وإن كان يمكن أن يكون للترجمان وجهة نظر، فلعله رأى أثر الإسلام على من احتكوا بهذه الديانة ومعتنقيها في مختلف أصقاع الأرض على اختلاف مشاربهم وألوانهم ومعتقداتهم على مر العصور وهو ما قد يفسر خروجه عن النص الأصلي وميلَه إلى صيغة الجمع. أما قوله: "القرون القادمة التي تلتهم" فينم عن قلة معرفة الترجمان بقواعد اللغة العربية أو اللغة المستهدفة في هذه الحالة مع أن ذلك إلزامي لممارسي هذه المهنة. أما استعمال "القادمة" فلم يكن ضروريا كما أن الكلمة في غير محلها حيث إنها إشارة إلى المستقبل وفي النص الأصلي إشارة إلى دور الإسلام في الماضي. أما "تلتهم" فإضافة غير موفقة وغير ضرورية كما أنها زادت الطين بلة فاستعمال الضمير المتصل "هم" في هذه الحالة غير صائب ذلك أن "هم" يستعمل للعاقل فيما يستعمل "ها" لغير العاقل، وبما أن "هم" تعود إلى "الحضارات" حسبما جاء في الترجمة، فإن "ها" هو الضمير الذي كان ينبغي توظيفه. وعموما، لم يوفق الترجمان في ترجمة هذه الجملة وإن كان ثمة بوادر لإيديولوجية معينة.

أما ترجمان العربية فلجأ إلى الإضافة لتغطية عجزه عن مجاراة الخطيب، فجاءت ترجمته على الشكل التالي: "أعلم أن الإسلام يحمل أهمية بفضل ما مهد الطريق للأمم الأوروبية والأمم الأخرى من حيث العلم والنور فهو الذي مهّد الطريق للعالم وأنار لهم مسيرتهم". وليست الإضافة كل ما يعاب على الترجمة إذ ثمة حذف وسوء تأويل. أما الحذف فنجده في بداية الجملة حينما أسقط (Al-Azhar University) من الترجمة، وفي نهايتها أيضا (Europe's Renaissance) وهي كلمات لها أهميتها في هذه الجملة بحيث يحاول الخطيب إبراز دور الإسلام في دفع عجلة العلم في أوربا والنهوض بها وتبديد عصور الظلمات وتنوير الفكر الأوروبي من خلال أماكن كجامعة الأزهر وغيرها. إلا أن هذا المعنى غير موجود في الترجمة وعليه يمكن القول إن الترجمان اختار استراتيجية التخلي عن الرسالة أو الحذف . كما تم اللجوء إلى التعميم في قوله: "العالم". ويبدو أن الترجمان بنى ترجمته على لفظ (Enlightenment) فراح يستعمل الاسم تارة "النور" والفعل تارة أخرى "أنار" مع أن الكلمة وردت مرة واحدة فقط في الجملة الأصلية. ناهيك عن الإضافات غير الضرورية نحو"أعلم أن الإسلام.." مع أن الخطيب لم يقحم نفسه في الجملة ولم يستعمل ضمير المتكلم المفرد بل سرد المعلومة بعيدا عن الذاتية؛ "(...) يحمل أهمية" والإسلام لا يحمل أهمية وإنما نور التعلم/العلم كما جاء في النص. فضلا عن وجود تكرار غير مبرر على مستوى اللفظ (مهد الطريق) والمعنى (النور/أنار).

أما ترجمان الجزيرة فكانت ترجمته كالتالي: "فقد كان الإسلام هو الذي مثل جامعة الأزهر بحمل مشعل النور والعلم لكثير من... لمئات من الأجيال كما حدث في عصر النهضة الأوروبية". وغلب على الترجمان هنا التردد والارتباك فراح يكرر "هو الذي" ويستبق الأحداث في قوله "يحمل

مشعل النور والعلم لكثير من... لمئات من الأجيال" حيث استبدل "لكثير من" بـ "لمئات الأجيال" فاستدرك بعد ما أدرك خطأه وحاول في ترجمته هذه الابتعاد عن الترجمة الحرفية والميل إلى التأويل فحلت "مئات الأجيال" محل (so many centuries) التي كان يمكن نقلها كالآتي: "لعدة قرون"، ثم نسي ترجمة (Enlightenment) في آخر الجملة واكتفى بـ "عصر النهضة الأوروبية".

وجاءت ترجمة البيت الأبيض للوحدة كالتالي: "... للإسلام الذي حمل معه في أماكن مثل الأزهر نور العلم عبر قرون عدة، الأمر الذي مهد الطريق أمام النهضة الأوروبية وعصر التنوير"، وهي ترجمة حرفية راعت النص المصدر والثقافة المستهدفة أيضا بحيث تم حذف "University" قبل "الأزهر" ذلك أن للأزهر إسهامات كبيرة في التاريخ الإسلامي حتى قبل أن يتحول إلى جامعة.

11. In signing the Treaty of Tripoli in 1796, our second President John Adams wrote, "The United States has in itself no character of enmity against the laws, religion or tranquility of Muslims."

"من خلال توقيع معاهدة طرابلس في العام 1697 قد وقعت الولايات المتحدة لم يكن هناك أي شخصية ولا... وقد جاء في المعاهدة بأن أمريكا لا تحمل أي شيء ضد هذا التكامل والعالم الإسلامي". هكذا نقل ترجمان روسيا اليوم العبارة إلى العربية ويبدو أنه واجه صعوبة في ترجمتها بشكل صحيح فأخطأ في تاريخ المعاهدة قائلا: "1697" بدلا من "1796"، وحذف الكثير بدءًا باسم الرئيس الثاني للولايات المتحدة "جون أدامز"، وكان يجدر به أن يذكره إذ إن لذلك بالغ الأثر في المعنى حيث

إن تكملة الجملة اقتباس لما كتبه جون أدامز في المعاهدة في محاولة من أوباما للتأكيد على عدم عداء الولايات المتحدة للمسلمين منذ بدايات تأسيسها، فاختفى بخيار الترجمان هذا قِسْم من التناص. كما حذف أيضا (the laws, religion or tranquility…) واستبدلها كلها بـ"هذا التكامل"، وطغى على ترجمته التردد والغموض لاسيما قوله: "لم تكن هناك أي شخصية" التي تضع المتلقي في حيرة من أمره فكيف وُقعت المعاهدة دون حضور أي شخصية ؟! ناهيك عن تبنيه استراتيجية التخلي "ولا...".

أما ترجمان المصرية فاعتمد الترقنة فكانت ترجمته مقبولة إجمالا باستثناء تاريخ المعاهدة الذي نقله على أساس 1776 عوض 1796. أما ترجمان العربية فنقل الوحدة كما يلي: "من خلال التوقيع على اتفاقية طرابلس في عام 1796 وكان إبان عهد الرئيس جون أدامز وكانت الولايات المتحدة لا توجد لها أي سمة ضد القوانين الخاصة بالمسلمين أو القوانين الخاصة بالعنصربة" حيث حذف بعض الألفاظ نحو (our second President) واكتفى بقول: "الرئيس" دون تحديد البلد الذي ترأسه، ولم يأت على ذكر أن جون أدامز هو من كتب ما تمت تلاوته على مسامع الجمهور فغيّر التناص من استشهاد باقتباس إلى مجرد عبارة تروي واقعة تاريخية. فضلا عن عجزه عن مجاراة الخطيب الذي بدا جليا في أكثر من محل من خلال لحظات التوقف وهو ما يجعله يحاول تغطيته بإضافة مفردات لم ترد في النص الأصلي على غرار "القوانين الخاصة بالعنصرية".

أما ترجمان الجزيرة فتنوعت استراتيجياته بين الترقنة والحذف، وذلك واضح من خلال ترجمته: "عند توقيع اتفاقية طرابلس عام 1796 جون أدمز ثاني رئيس للولايات المتحدة... الولايات المتحدة بنفسها لم تجد أي خلاف ضد المسلمين والدين الإسلامي." ويمكن القول إنه لم يُوَفَّق في ترجمته.

وجاءت ترجمة البيت الأبيض كما يلي: "وبمناسبة قيام الرئيس الأمريكي جون أدامس عام 1796 بالتوقيع على معاهدة طرابلس، فقد كتب ذلك الرئيس أن "الولايات المتحدة لا تكن أي نوع من العداوة اتجاه قوانين أو ديانة المسلمين أو حتى راحتهم". تتسم الترجمة هنا ببعض الإضافات نحو "بمناسبة" و "ذلك الرئيس" التي لم تكن ضرورية، كما يلاحظ أنه كتب "أدامس" بالسين وليس بـ "الزاي" كما جرت العادة في العربية، وقد انتهج المترجم الترجمة الحرفية التي لم تؤثر في المعنى.

12. And when the first Muslim-American was recently elected to Congress, he took the oath to defend our Constitution using the same Holy Koran that one of our Founding Fathers – Thomas Jefferson – kept in his personal library.

نقل ترجمان روسيا اليوم الجملة على النحو التالي: "وقد أدى القسم أول عضو مسلم في الكونغرس استخدم القرآن نفسه الذي لأداء القسم كما فعل جفرسون أيضا". لجأ الترجمان إلى الحذف في أكثر من موقع كما أن ترجمته غير صحيحة تنم عن سوء فهمه للنص المصدر حيث إن العضو المسلم الذي أدى اليمين استعمل المصحف الذي كان يحتفظ به توماس جفرسون في مكتبته الخاصة

ولم يذكر أوباما أن جفرسون أدى اليمين مستعملا مصحفا فهو لم يكن مسلما وهنا تبرز أهمية الثقافة العامة للترجمان التي تحول دون وقوعه في مواقف محرجة مماثلة.

أما ترجمان العربية فذهب به القول إلى ما يلي: "هذا ما قام به جفرسون الذي تأثر بالمبادئ الإسلامية إلى حد كبير". وكما عوّدنا، فإنه يحبِّذ تقنية الحذف على ما سواها فحذف الجزء المتعلق بوصول أول عضو مسلم إلى الكونغرس الأمريكي مؤخرا وهو حدث جلل ما كان ينبغي إغفاله لما له من أثر على المعنى. كما أنه يربط هذه الجملة بما سبقها لكأن محتواها مرهون بما جاء فيها، إلا أنه أخطأ التقدير وقدّم للمتلقي معلومات مغلوطة.

أما ترجمان الجزيرة فقد جاءت ترجمته كالتالي: "عندما انتخب أول أمريكي مسلم للكونغرس استخدم نسخة من نفس المصحف الذي توماس جفرسون أحد آبائنا المؤسسين احتفظ بتلك النسخة من المصحف الشريف في مكتبته الشخصية". تنوعت الاستراتيجيات بين الحذف والإضافة التي أثرت على المعنى إلى حد ما، فقوله "نسخة من نفس المصحف" يفترض أن العضو لم يستعمل نفس المصحف وإنما نسخة عنه فيما حدث العكس تماما. كما أنه لم يترجم (he took the oath to defend our Constitution) وكان عليه ألا يحذفها حيث إن لها أهمية في الرسالة التي يحاول الخطيب تبليغها إذ إن العضو المسلم في الكونغرس أدى القسم ليدافع عن الدستور الأمريكي وفي ذلك تشديد على اندماج المسلمين في المجتمع واعتبارهم متساوين مع غيرهم من المواطنين لذا لا يجدون غضاضة في الدفاع عن قوانين البلد الذي يأويهم.

أما ترجمان المصرية فنقلها على النحو التالي: "عندما انتخب أول أمريكي مسلم في الكونغرس الأمريكي وضع يده على القرآن الكريم وأقسم اليمين لحماية الدستور على نسخة من المصحف الشريف تعود إلى ملكية توماس جفرسون وهو واحد من الآباء المؤسسين وكان يحتفظ فيها في مكتبته". لجأ هو الآخر إلى الإضافة في قوله: "وضع يده على القرآن الكريم" وذلك لمزيد من التوضيح وحمل المتلقي على استحضار الصورة، كما حذف بعض المفردات نحو (recently) و (personal) إلا أن ذلك لم يغير المعنى كثيرا.

وجاءت ترجمة البيت الأبيض كالتالي: "وعندما تم أخيرا انتخاب أول مسلم أمريكي إلى الكونغرس، فقام ذلك النائب بأداء اليمين الدستورية مستخدما في ذلك نفس النسخة من القرآن الكريم التي احتفظ بها أحد آبائنا المؤسسين، توماس جيفرسون، في مكتبته الخاصة"، وهي ترجمة تتسم بحَرْفية جعلتها ثقيلة إلى حد ما حيث كان يمكن الاستغناء عن "ذلك النائب" لتصبح الجملة مستساغة أكثر، كما أنه ترجم "Took the oath to defend our Constitution" بـ "أداء اليمين الدستورية" وهو المكافئ العربي الصحيح للعبارة ولو أنه ترجمها حرفيا لبدا الأمر غريبا.

13. We were born out of revolution (…).

قد يكون ترجمان المصرية متأثرا بشعر نزار قباني، فترجمته للجملة بقوله: "لقد ولدت بلادي من رحم ثورة" تحاكي نوعا ما قول الشاعر: "إن الثورة تولد من رحم الأحزان" في قصيدته الشهيرة "يا ست

الدنيا يا بيروت"، وهو بترجمته هذه قد حافظ على الاستعارة وإن كان قد تصرف قليلا في الصياغة حيث إن أوباما تحدث بصيغة الجمع قاصدا بها الشعب الأمريكي والولايات المتحدة الأمريكية، أي ذلك الالتحام والانصهار وهو ما غاب في الترجمة. أما ترجمان العربية فجادت قريحته بالتالي: "فقد ولدنا من مهد الثورة" والواقع أن المجاز حاضر في ترجمته حيث احتفظ بالاستعارة إلا أن الصياغة غريبة نوعا ما فلا يقال في العربية "ولد من مهد". أما ترجمة البيت الأبيض فجاء فيها: "وقمنا من ثورة " وهو مجاز من قبيل الاستعارة حيث شبه الثورة بمجلس نهض منه الأمريكيون ليخوضوا تحديات أخرى، لتطوى صفحة وتكتب صفحة جديدة. أما ترجمتا الجزيرة وروسيا اليوم فخلتا من الاستعارة.

14. We were founded upon the ideal that all are created equal (…).

لم يقم ترجمان روسيا اليوم بترجمة الجملة نظرا لعدم قدرته على العمل على نفس إيقاع الخطيب. أما ترجمان العربية وترجمان المصرية فقد اعتمدا على إعادة الصياغة حيث غدا المبني للمجهول في النص الأصلي مبنيا للمعلوم في النص المترجم ويتجلى ذلك في قولهما: "قد تأسسنا" و"لقد تأسست" على الترتيب، وهو أمر مستحب في اللغة العربية على عكس الانجليزية التي يطغى فيها البناء للمجهول. فيما حافظ ترجمان الجزيرة على نفس الصيغة الأصلية مفضلا الترقنة "أسس بلدنا".

كما لجأ ترجمانا المصرية والجزيرة إلى الإضافة فكان أن زادا "بلادي" و"بلدنا" على الترتيب ولعل ذلك لمزيد من التوضيح. واتفق جميع التراجمة باستثناء من يعمل لحساب روسيا اليوم على أن يترجموا (all) بـ "الجميع" أو "جميعنا" في الجزيرة والعربية والمصرية على الترتيب وهو ما يستلزم أن يصرف كل ما يلحقها إما في صيغة الجمع وإما في صيغة المفرد وهو ما أهمله ترجمان العربية الذي لم يكتف بتعويض (created) بـ "يعيش" بل مزج الصيغتين في نفس الجملة فقال: "الجميع يعيش متساوين".

ونوّع ترجمان المصرية بين استراتيجيتي الشرح والترقنة حيث أضاف "مبدأ المساواة" بغرض الشرح ثم نقل القسم الثاني من الجملة حرفيا "إن جميعنا خلقنا متساوون" والأصح هو نصب كلمة "متساوون" واستبدال "إن" بـ "إنّا" أو "إننا". أما عن (all are created equal) فكان يمكن للتراجمة استحضار الحديث الشريف: "الناس سواسية كأسنان المشط" وإن كان الفقهاء يرجحون أنه موضوع (أو ضعيف).[1]

أما مترجم البيت الأبيض فكتب قائلا: "وأسست دولتنا على أساس مثال مفاده أن جميع الناس سواسية". احتفظ المترجم بصيغة البناء للمجهول وغيّر نائب الفاعل "دولتنا" بدلا من "We" واستحضر تعبيرا مألوفا في الثقافة العربية الإسلامية "الناس سواسية" فكانت ترجمته موفقة.

[11] ينظر http://library.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=503&hid=22&pid=128392، تصفحت في يوم 2015/12/12.

15. (…) and dedicated to a simple concept: E pluribus unum: "Out of many, one."

ويراد بهذا التعبير أن كثيرين يتحِدون ليشكلوا جسدا واحدا وهي كناية عن الوحدة والتفرد في آن معا. اتفق التراجمة على اللجوء إلى استراتيجية الشرح التي يشيع استعمالها عند ترجمة التعابير الاصطلاحية عندما يغيب المكافئ في اللغة المنقول إليها. أما ترجمان روسيا اليوم فترجمها على النحو التالي:"جميعا نشكل أمة واحدة"، وقد اقترب إلى حد ما من المعنى المراد، وهو الوحيد الذي ترجم « concept » بـ"مفهوم" خلافا للآخرين الذين اختاروا استبداله بكلمة "مبدأ"، كما أنه حذف " dedicated to a simple"، واستعاض عنها بـ "لدينا".

أما ترجمان المصرية فقد حاول اختيار تعبير من وحي الثقافة العربية لترجمة القسم الأول من الوحدة الترجمية فقال: "متفان في سبيل..." وكان ليوفق في اختياره هذا في سياق آخر ربما حيث إن "متفان" لا تناسب الجملة، أما ترجمانا الجزيرة والعربية فقد بدآ ترجمتهما بنفس الكلمات " كرسنا أنفسنا لمبدإ واحد".

أما القسم الثاني فقد تباينت فيه الاختيارات، فترجمة ترجمان المصرية بـ "قوة كياننا كامنة في اتحادنا" لم تكن موفقة وحادت به عن المعنى. أما ترجمان الجزيرة فقد بدا عليه التردد وهو ما قاده إلى التكرار وعدم إنهاء جملته "قوة كيان يقوم على ..." ومن ثم تدارك الموقف وأعاد صياغة الجملة "القوة في الاتحاد وكيان واحد من بين مجموعة من الأفراد المختلفين" وهي جملة طويلة نسبيا مقارنة بما جاء في النص الأصلي علاوة على كونها غير دقيقة. بينما ارتأى ترجمان العربية ترجمته بـ "الكل

للواحد والواحد للكل" وهي تحوي معنى الاتحاد في كيان واحد دون التطرق إلى اختلاف العناصر المتحدة وعليه يبقى المعنى ناقصا.

أما ترجمة البيت الأبيض فكانت كالتالي: "تكريسا لمفهوم بالغ البساطة باللغة اللاتينية "e pluribus unum". من الكثير واحد". ما يلفت الانتباه لأول وهلة هو احتفاظه بالتعبير الاصطلاحي اللاتيني ونقله كما هو بالحروف اللاتينية إلى العربية ومن ثم شرحه شرحا موجزا كان بإمكانه أن يستفيض فيه، كما أنه أضاف "بالغ" إلى "البساطة" للتشديد على الموضوع.

16. The first issue that we have to confront is violent extremism in all of its forms.

تعمد أوباما اللجوء إلى التلطيف اللغوي في هذه الجملة بقوله « extremism » بدلا من لفظي « terror » أو « terrorism » الدارجَين في وسائل الإعلام والوسط السياسي لاسيما حينما يتعلق الأمر بأعمال العنف التي يقوم بها بعض من ينتسبون إلى الإسلام. وقد وُظِّف التلطيف هنا نظرا لحساسية الموضوع الذي يعد أحد أهم أسباب توتر العلاقات بين الغرب والمسلمين.

تنوعت القرارات في الترجمة فمنهم من ترجم « extremism » بـ "التشدد" كما جاء في ترجمتي قناتي المصرية والجزيرة وإن كان ترجمان الجزيرة قد زاد عليه لفظ "التطرف" أيضا وسار ترجمان العربية على نهجه فلجأ إلى الترادف فقال: "التطرف والإرهاب" فلطّف ثم تراجع لكأنه لم يكن متأكدا مما يجدر به فعله وقوله، وهو ما بدا واضحا أكثر على زميله في قناة روسيا اليوم الذي

قال:"التط...الإرهاب" حيث ما لبث أن تلفظ بالشطر الأول من الكلمة (التطرف) حتى استبدلها بلفظ "الإرهاب" دون أن ينهيها وقد يكون قراره هذا نابعا من قناعة أنه لا ينبغي تنميق الكلام وتزوير الحقائق فالموقف الأمريكي – قبل هذا الخطاب – حيال المسلمين في العالم لم يكن يبشر بخير. أما مترجم البيت الأبيض فاحترم ما يدعو إليه الخطيب وذهب به القول إلى "التطرف".

أما فيما يخص بقية الجملة فيمكن القول إن معظمهم لجأوا إلى الترجمة الحرفية التي لم تؤثر في المعنى فكانت ترجمة البيت الأبيض مقبولة لا يشوبها شيء. أما ترجمة قناة المصرية فيعاب عليها التكرار غير الضروري في قول الترجمان: "(...) نواجهه هو مواجهة (...)". أما ترجمة الجزيرة فكانت بها بعض الهفوات حيث بدأت بـ "القضية الأولى(...) هو (...)" وكان ينبغي توظيف ضمير المؤنث "هي" كما أن قول الترجمان: "التشدد العنفي" غير مستساغ ولعله أدرك ذلك فزاد عليه "والعنيف" ولو أنه حذف حرف العطف لكنا رجحنا أنه فِعلا صحح خطأه.

أما ترجمة قناة العربية ففيها تعبير غير مستساغ هي الأخرى في قول الترجمان: "نطّلع بها" إذ لم تألف أذن المتلقي العربي أن يلحق حرف الباء بفعل "اطّلع" كما أن السياق يحتم توظيف فعل مغاير. فضلا عن ذلك، أخطأ الترجمان في ترجمة الشطر الأخير من الجملة حيث قال: "في كافة أنحاء العالم" نقلا لـ « in all its forms »، وحذا ترجمان قناة روسيا اليوم حذوه إذ قال: "في كل المناطق الموجودة" مع أن المراد هو "بكافة أشكاله".

17. The Holy Koran teaches that whoever kills an innocent, it is as if he has killed all mankind; and whoever saves a person, it is as if he has saved all mankind.

جاءت ترجمة ترجمان روسيا اليوم كالآتي: "القرآن الكريم يعلمنا من يقتل شخص بريء كأنما قتل الناس جميعا ومن يقتل نفسا زكية كأنما قتل الناس جميعا. وهذا تعلمناه من القرآن الكريم. وكذلك يعلمنا القرآن الكريم هو من ينقذ حياة إنسان كأنما أنقذ حياة البشرية جمعاء". يبدو أنه قد استحضر معنى الآية المتداولة كثيرا لاسيما بعد الحملات التوعوية ضد الإرهاب إلا أن نصها لم يحضره وهو ما يفسر تردده ولجوأه إلى التكرار حيث ترجم « an innocent » بـ "شخص بريء" ثم أعاد صياغة الجملة وترجم الكلمة بـ "نفس زكية" في محاولة لتذكر نص الآية وإن كان لفظ "زكية" غير موجود فيها بل في آية أخرى في قوله عز وجل:"أقتلتَ نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا"[1] وفيها استفسار عن سبب قتل الخضر عليه السلام لغلام تبدو عليه البراءة للناظرين، ثم أنهى الجملة بـ: "كأنما قتل الناس جميعا" وهو ما جاء في الآية مع إضافة حرف الفاء لـ " كأنما" الذي أسقطه الترجمان. ثم يضيف "هذا ما تعلمناه من القرآن الكريم" وهي إضافة لا وجود لها في النص الأصلي. ثم يترجم بقية الجملة حرفيا دون استحضار للألفاظ الواردة في الآية. ولا يمكن أن نعيب عليه ما بدر منه في ترجمة الشطر الأول ليس استهانة بضرورة ذكر نص الآية حرفيا وإنما مراعاة لطريقة الاستشهاد في النص المصدر حيث لم ترد على شكل اقتباس موضوع بين مزدوجتين وإنما استدل الخطيب بما تعلمه من القرآن الكريم فصاغه بأسلوبه لذا لا حرج في استحضار معنى الآية دون نصها. أما الشطر الثاني فاستعمل فيه الخطيب لفظ «says» أي "يقول" وإن غابت المزدوجتان إلا أن الواضح أن الجملة

[1] الآية 74 من سورة الكهف.

ترجمة لنص الآية لذا وجب ذكره حرفيا. وبما أن الترجمان عجز عن ذلك فقد استبدل "يقول" بـ "يعلمنا" في إشارة منه إلى أنه لن يذكر نص الآية وإنما سيصوغ معناها بأسلوبه.

أما ترجمانا المصرية والجزيرة فقد حاولا تفادي الوقوع في الترقنة ذاكرين نص الآية القرآنية الذي ألفته أذن المتلقي العربي المسلم. فجاءت ترجمة الأول على النحو التالي: " لقد جاء في القرآن الكريم من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ويقول القرآن الكريم ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا." في حين ترجمها الثاني كما يلي: "القرآن يعلمنا أن من قتل نفسا بغير نفس فكأنما قتل الناس جميعا. والقرآن الكريم يعلمنا أيضا أن من أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا". استحضر ترجمان المصرية نص الآية كما ورد في القرآن الكريم حتى أنه ذكر "أو فساد في الأرض" التي أغفلها أوباما في خطابه، كما أن قوله: "لقد جاء في القرآن الكريم" يلزمه بتوخي الحذر لئلا يخطئ في تلاوة الآية باللفظ الصحيح على مسامع المتلقين.

أما ترجمان الجزيرة فقد اعتمد الترقنة تمهيدا لذكر نص الآية "القرآن يعلمنا أن..." و "القرآن الكريم يعلمنا أيضا أن ..." مع أنه كان بوسعه البحث عن مكافئ أقرب إلى الثقافة الإسلامية في مثل هذه المواقف. أما ترجمان العربية فترجم الوحدة الترجمية كما يلي: "القرآن الكريم يقول لنا أن كل من يقتل بريء فهو كما لو قتل كافة البشرية، والقرآن الكريم يقول لنا من ينقذ شخص كما لو أنه أنقذ كافة البشرية". انتهج الترجمان الترجمة الحرفية التي لم تخل من أخطاء، فقوله: "مَن يقتل بريء" خطأ ذلك أن "بريء" هنا مفعول به لذا ينبغي أن ينصب. وعليه، فالأصح هو "بريئا"

وينطبق الأمر عينه على قوله: "من ينقذ شخص" ولعل ترجمان العربية لم يوفق في ترجمته حيث إنها لا تجعل المتلقي يستحضر نص الآية القرآنية وهو أمر مطلوب بله ضروري في هذه الحالة.

أما مترجم البيت الأبيض فذهب إلى: "وينص القرآن الكريم على أن من قتل نفسا بغير نفس [أو فساد في الأرض] فكأنما قتل الناس جميعا. (تصفيق)، كما يأتي في القرآن الكريم أن من أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا". ذكر المترجم نص الآية ووضع الجزء الذي لم يذكره أوباما في النص الأصلي بين عارضتين ليبين أن ثمة قسما مبتورا.

18. (…) we can recall the words of Thomas Jefferson, who said: "I hope that our wisdom will grow with our power, and teach us that the less we use our power the greater it will be."

بدأ ترجمان روسيا اليوم ترجمته بالقول: "يمكننا أن نعيد كلمات توماس جفرسون حينما يقول" وهي ترجمة حرفية كانت لتكون موفقة لو استبدل "نعيد" بـ " نتذكر" مثلا، وهو ما قام به نظراؤه في قنوات المصرية، الجزيرة والعربية الذين جاءت ترجماتهم على النحو التالي: "ويمكننا أن نتذكر كلمات واحد من رؤسائنا توماس جفرسون الذي قال..."، وَ "بإمكاننا تذكر كلمات توماس جفرسون الذي قال ..." وَ"نستطيع أن نتذكر كلمات توماس جفرسون الذي قال.." على الترتيب. وهي جميعها ترجمات حرفية اعتمدها التراجمة، وزاد ترجمان المصرية على النص الأصلي "واحد من رؤسائنا" بغية التوضيح

حيث إن المتلقي العربي قد لا يعرف هوية توماس جفرسون الذي يستشهد به أوباما لذا فإن هذه الإضافة قد تسهم في وصول المعنى إلى المتلقي بشكل أفضل.

أما ما اقتبس عن جفرسون فقد اختلفت إعادة صياغته من ترجمان إلى آخر فها هو ذا ترجمان روسيا اليوم يترجمها بـ " أأمل بأن حكمتنا تنمو مع قوتنا حتى إذا ما استخدمنا قوتنا نعرف أين نستخدمها في الوقت المكان المناسب". غلبت الترقنة على ترجمة هذه الوحدة. أما الشطر الأول (أي "أأمل بأن حكمتنا تنمو مع قوتنا") فقد ترجم ترجمة حرفية مقبولة من حيث المبنى والمعنى وإن كان يفضل قول "آمل" بالإدغام بدلا من "أأمل". أما الشطر الثاني فقد أخفق الترجمان في فهم المقصود به وإعادة صياغته في اللغة المنقول إليها، وبدا عليه التردد وأخطأ في التوفيق بين الأزمنة إذ كان يجدر به توظيف الماضي في قوله "نعرف" بما أنه أسبق هذا الفعل بقوله "حتى إذا ما استخدمنا"، كما أنه نسي حرف الواو للربط بين "الوقت" و"المكان" حيث قال: "الوقت المكان المناسب" وكان بوسعه أيضا توظيف صيغة المثنى في قوله "المناسب" لتصبح "المناسبين"، ولو أنه اكتفى بالأخطاء اللغوية دون المساس بالمعنى لكان الوضع أقل سوءا فما يهم المتلقي هو الفكرة في المقام الأول، إلا أن ترجمان روسيا اليوم أتى بفكرة لم يذكرها جفرسون إذ إنه تحدث عن التقليل من استخدام القوة ولم يتكلم عن استخدامها في الوقت والمكان المناسبين. وعليه، يمكن القول إن ترجمان روسيا اليوم "افترى" على جفرسون.

أما ترجمان المصرية فقد انتهج الترقنة فقال: "آمل بأن حكمتنا ستزداد مع ازدياد قوتنا وستعلمنا أنه كلما قللنا الاستعانة بقوتنا كلما اشتدت وتعاظمت قوتنا". وهي ترجمة تستوفي المعنى

وإن كان يفضل تجنب التكرار في قوله: "...الاستعانة بقوتنا كلما اشتدت قوتنا وتعاظمت قوتنا" والاستغناء عن "قوتنا" في نهاية الجملة. أما ترجمان الجزيرة فذهب إلى: "آمل أن حكمتنا ستنمو مع قوتنا وتعلمنا أننا كلما استخدمنا قوتنا بشكل أقل سنكون أعظم وأكثر حكمة" والواضح أنه تبنى استراتيجية الشرح ونسب العظمة لهم كأشخاص يستعملون القوة وليس للقوة في حد ذاتها وهو ما يمكن استنتاجه من كلام جفرسون وإن كان قد سكت عنه. كما أنه وقع في الخطإ المشهور فقال: "أكثر حكمة" فيما كان يجدر به قول الصواب المهجور "أحكم" ذلك أن اسم التفضيل المشتق من النعت الذي يكون على وزن "فعيل" هو "أفعل" وكفى وليس "أكثر مع إضافة مصدر النعت"، حيث إن ذلك يحدث في الحالات التي تتجاوز فيها الصفة أربعة أحرف وإن كنا اعتدنا غير ذلك بسبب تأثر المترجمين بقواعد اللغات الأجنبية على غرار الفرنسية والانجليزية.

أما ترجمان العربية فترجم كلمات جفرسون بـ "آمل أن حكمتنا سوف تزداد مع قوتنا في آن واحد وأن تعلمنا بأنه كلما استخدمنا قوتنا بطريقة متضاعفة كلما أصبحنا قوة.. أكثر قوة". واجه الترجمان هنا صعوبة في النقل فراح يضيف كلمات لا حاجة لها نحو "في آن واحد"، كما أن قوله: "طريقة متضاعفة" لا تستسيغه الأذن العربية، كما بدا عليه التردد في آخر الوحدة الترجمية حيث قال: "كلما أصبحنا قوة" ثم استدرك فقال: "أكثر قوة" وكان الأحرى أن يقول: "أقوى"، ويبدو أن التوتر أثر عليه فأساء الترجمة وعكس المعنى فجفرسون دعا إلى التقليل من استخدام القوة لا إلى المبالغة فيه.

كتب مترجم البيت الأبيض قائلا: "فإننا نستذكر كلمات توماس جيفرسون الذي قال: "إنني أتمنى أن تنمو حكمتنا بقدر ما تنمو قوتنا وأن تعلمنا هذه الحكمة درسا أن القوة ستزداد عظمة

كلما قل استخدامها". تنوعت الاستراتيجيات المنتهجة بين الترجمة الحرفية وإعادة الصياغة للإبقاء على المعنى وقد وفق المترجم في اختياره.

19. (…) build international consensus (…)

حذف ترجمان روسيا اليوم هذه الاستعارة من ترجمته في حين اتفق ترجمانا المصرية والعربية ومترجم البيت الأبيض على نفس الترجمة "بناء الإجماع الدولي"، وهي ترجمة حرفية حافظت على نفس الصورة البيانية والذهنية، وحذا ترجمان الجزيرة حذوهم مع إضافة لفظ تحالف إذ قال: "بناء تحالف وإجماع دولي " ولعله أراد به التوضيح.

20. (…) and anti-Semitism in Europe culminated in an unprecedented Holocaust.

يبدو أن ترجمان روسيا اليوم واجه صعوبة في فهم الوحدة ونقلها إلى العربية حيث قال: "والمعاداة السامنية السامية منتشرة في أوربا ومتمثل في الهولوكوست"، والخلل واضح من البداية حيث غاب عنه المصطلح العربي لـ "anti-semitism"، كما أن الخطيب يستذكر حادثة وقعت في الماضي لا الحاضر لذا لا يجوز أن يقول "منتشرة في أوربا"، فضلا عن كون لفظ "الهولوكوست" قليل الاستعمال في لغة الضاد، ويمكن القول إن هذه الترجمة مخالفة للمعنى المقصود في النص المصدر.

أما ترجمة العربية فكانت كالتالي: "ومعاداة الكراهية كانت واضحة بسبب المحرقة"، ويبدو أنه هو الآخر عجز عن مجاراة الخطيب وفهم المقصود وهو ما انعكس سلبا على ترجمته فنقل "anti-semitism" بقوله "معاداة الكراهية" نقيض المقابل المطلوب كما أن تتمة جملته ناقصة لما حذفه

من كلمات كانت لتوضح المقصود، وباختصار أخفق الترجمان هنا في نقل الجملة على النحو المطلوب.

أما ترجمتا المصرية والجزيرة فجاء فيهما ما يلي: "وأدت معاداة السامية في أوربا إلى ذروتها إلى محرقة لا سابق لها" وَ "معاداة السامية في أوربا وصلت إلى ذروتها في محرقة". أما في الحالة الأولى فحاول الترجمان أن يلتزم بالترجمة الحرفية إلا أن الكلمات خانته وكان يفضل لو قال: "وصلت معاداة السامية" ثم "أدت إلى محرقة". ومع هذا، لم يختل المعنى كثيرا. أما الحالة الثانية فتميزت بالحرفية وحذف بعض الكلمات وكان ينقصها بعض الألفاظ لتصبح سليمة من الناحية اللغوية إلا أن المعنى لم يختلف عما جاء في النص الأصلي.

أما ترجمة البيت الأبيض فكانت كما يلي: "وتفاقمت أحوال معاداة السامية في وقوع المحرقة التي لم يسبق لها عبر التاريخ أي مثيل"، وقد اعتمد المترجم الترقنة في قوله: "تفاقمت... في وقوع المحرقة" حيث إن التعبير غير مستساغ وكان بوسعه التفكير في صيغة أخرى.

21. (…) Third Reich (…).

« Reich » كلمة ألمانية تعني "مملكة، دولة". واقترضت اللغة الانجليزية الكلمة واستعملتها فبات ثمة ما يعرف بـ « First Reich» ويقصد به الامبراطورية الرومانية إلى غاية انحلالها أو سقوطها سنة 1806. وثمة أيضا « Second Reich» ويراد به الامبراطورية الألمانية ما بين 1871 و1919.

أما « Third Reich» (الذي ذكره أوباما في خطابه) فهو ألمانيا خلال الحكم النازي إبان الفترة الممتدة بين 1933 و 1945.

ويترجم « Third Reich» في اللغة العربية بـ "الرايخ الثالث" إلا أن التراجمة الأربعة واجهوا صعوبة في إيجاد المقابل في اللغة المستهدفة لذا فضلوا عدم إضاعة الوقت في البحث عنه ولم يترجم أي منهم التعبير. أما مترجم البيت الأبيض فذهب إلى الرايخ الثالث دون محاولة لشرح ما يعنيه.

22. Resistance through violence and killing is wrong (…).

عاب بعض الغربيين على أوباما قوله "Resistance" للإشارة إلى المقاومة الفلسطينية على أساس أنه يلاطف العرب والمسلمين معتبرين المقاومة الفلسطينية ضربا من ضروب الإرهاب التي يجب القضاء عليها.

وقد احترمت الترجمات المختلفة ما جاء في النص الأصلي فجاء في ترجمات روسيا اليوم والعربية ما يلي: "والمقاومة من خلال العنف والقتل خاطئة" وَ "والمقاومة من خلال العنف والقتل هي مسألة خاطئة" على الترتيب، وكلاهما ترجمة حرفية باستثناء الحالة الثانية التي زاد فيها الترجمان "هي مسألة" من باب التوضيح، أما ترجمتا المصرية والجزيرة فجاء فيهما: "فالمقاومة من خلال العنف والقتل خطأ" و "المقاومة من خلال العنف والقتل خطأ" على الترتيب، ويمكن ملاحظة تطابق الترجمتين لولا حرف الفاء في بداية ترجمة قناة المصرية، وقد اعتمد الترجمانان على الترجمة الحرفية التي لم تخل بالمعنى.

أما مترجم البيت الأبيض فكتب قائلا: "إن المقاومة عن طريق العنف والقتل أسلوب خاطئ" وهي ترجمة حرفية بها بعض الإضافة على سبيل التوضيح.

23. America will not turn our backs on the legitimate Palestinian aspiration (…).

حاول الجميع الاحتفاظ بنفس الصورة البيانية وترجمة "turn our backs" بـ "تدير ظهرها" باستثناء ترجمان العربية الذي عدل الصورة الذهنية وقال: "لن تغض النظر" والتي يمكن اعتبارها كناية عن الاهتمام بحقوق الفلسطينيين. وقد طغت الحرفية على جميع الترجمات مع حذف كلمة " Legitimate" في ترجمتي العربية وروسيا اليوم، وإضافة لفظ "مسألة" في ترجمة العربية.

أما كلمة "Aspiration" فتنوعت ترجماتها بين "طموحات" و "تطلعات" في ترجمتي المصرية والبيت الأبيض على الترتيب، بينما فضل البقية تأويلها بـ"حقوق" و"حق" لأنها فعلا حقوق مهضومة غدت أحلاما وطموحات بسبب الظلم المسلط على الفلسطينيين.

24. It is easy to point fingers (…).

يستعمل هذا التعبير الاصطلاحي في الانجليزية كناية عن "اتهام شخص ما" وعادة ما يترجم في لغة الضاد بـ "توجيه أصابع الاتهام" إلا أن تراجمة روسيا اليوم والمصري والجزيرة أسقطوا كلمة "أصابع" من ترجماتهم فترجموا التعبير كالتالي: "فمن السهل أن نوجه الاتهامات"، "من السهل توجيه الاتهامات"، "من السهل توجيه وإلقاء اللوم" على الترتيب. فيما لم يترجمه ترجمان العربية الذي كان يعاني للحاق بالخطيب لذا من المرجح أنه لم يسمع العبارة أو ربما فعل ولم يكفه الوقت لترجمتها.

وفيما تعلق الأمر بتوجيه الاتهامات لدى ترجماني روسيا اليوم والمصرية، تحدث ترجمان الجزيرة عن "إلقاء اللوم" الذي يعد أقل وقعا من الأول. ويبدو أن التراجمة الثلاثة انتهجوا استراتيجية الشرح التي تعتبر حلا جيدا في الحالات المماثلة. أما مترجم البيت الأبيض فقال: "إن توجيه اللوم أمر سهل" متفقا في ترجمته مع ترجمان الجزيرة، وتبقى استراتيجية الشرح هي المسيطرة.

25. (…) under the Road Map (…)

اتفق الجميع على الترجمة الحرفية والاحتفاظ بنفس الصورة البيانية فتطابقت ترجمتا المصرية والعربية "بموجب خارطة الطريق" وتشابهت ترجمتهما مع تلك التي قدمها مترجم البيت الأبيض الذي استبدل لفظ "خارطة" بـ "خريطة" أما ترجمانا الجزيرة وروسيا اليوم فآثرا توظيف "وفقا" و "وفق" على الترتيب بدلا من "بموجب" وكان يجدر بترجمان روسيا اليوم تنوين كلمة "وفق" بما أنه قال: "وفق لخارطة الطريق".

26. It's a story with a simple truth: that violence is a dead end.

جاءت ترجمة ترجمان روسيا اليوم كما يلي: "هي قصة واحدة أن العنف يقود إلى نهاية ميتة ولا يقود إلى نتيجة". نوّع الاستراتيجيات بين ترقنة وشرح، حيث ترجم "dead end" حرفيا بـ"نهاية ميتة" وهي ترجمة غير موفقة لا تعني شيئا بالنسبة إلى المتلقي العربي، فـ "dead end" تعبير اصطلاحي في اللغة الانجليزية يراد به الطريق المسدود أو الأمر الذي لا طائل يرجى منه، وفي ظل عجز الترجمان

عن الإتيان بالمكافئ استدرك محاولا شرح التعبير فقال: "لا يقود إلى نتيجة" وتبدو هذه الترجمة أفضل من سابقتها.

أما ترجمانا المصرية والجزيرة فترجما الوحدة كالتالي: "إنها قصة ذات حقيقة بسيطة خلاصتها أن العنف طريق مسدود"، وَ "هي قصة تقوم على أساس حقيقة بسيطة: أن العنف يؤدي إلى طريق مسدود" على الترتيب. لجأ الترجمانان إلى الترجمة الحرفية التي لم تخل بالمعنى واتفق كلاهما على ترجمة "dead end" بـ "طريق مسدود"، ويمكن القول إن اختيار هذه الاستراتيجية كان موفقا علاوة على استراتيجية الإضافة في قول الأول "خلاصتها" وقول الثاني "يؤدي إلى" وكلتا الإضافتين أضافتا إلى الترجمة بحيث قربتا المعنى إلى المتلقي.

أما ترجمان العربية فترجم الوحدة كما يلي: "وهي قصص تحمل في طياتها حقائق كثيرة ألا وهو ألا وهي أن العنف سوف يوصلنا إلى ... لن يوصل إلى أي حلول"، وكعادته يواجه صعوبات في التوفيق بين الإصغاء إلى الخطيب والترجمة ويغطي على ذلك بالإضافات الكثيرة في ترجمته، كما هي الحال هنا، فها هو يبدأ ترجمته بالجمع "قصص" بدلا من المفرد المذكور في النص الأصلي (Story) وهو أمر غير ضروري بل لا داعي له أصلا، ثم يستطرد ويكرر توظيف صيغة الجمع مرة أخرى "حقائق كثيرة" مع أن اللفظ ورد في المفرد في النص المصدر (Truth). ليقع في الخطإ بعدها فيقول: "ألا وهو" ثم يستدرك ويصحح نفسه قائلا: "ألا وهي"، ثم يغلبه التردد فيقول: "فيوصلنا إلى ..." ليتوقف ثم يواصل الترجمة قائلا: "لن يوصل إلى أي حلول" محاولا شرح التعبير الاصطلاحي،

بهذا يكون قد انتهج أربع استراتيجيات لترجمة وحدة واحدة ألا وهي: الإضافة، التصحيح الذاتي للخطأ، عدم إتمام الجملة والشرح.

أما ترجمة البيت الأبيض فجاءت على النحو التالي: "وينطوي التاريخ على حقيقة بسيطة، ألا وهي أن طريق العنف طريق مسدود"، وهي ترجمة حرفية روعي فيها معنى التعبير الاصطلاحي فشرح دون استفاضة على نهج ترجماني المصرية والجزيرة.

27. (…) when Jerusalem is a secure and lasting home for Jews and Christians and Muslims, and a place for all of the children of Abraham to mingle peacefully together as in the story of Isra, when Moses, Jesus, and Mohammed (peace be upon them) joined in prayer.

ترجم ترجمان روسيا اليوم الوحدة بقوله: " (…) أن يكون هناك تعايش مشترك بين الفلسطينيين مسيحيين ومسلمين وأن تكون الأرض التي اختارها إبراهيم كما جاء في القصة التي يخبرنا بها القرآن الكريم حينما يلتقي موسى وعيسى ومحمد عليه الصلاة والسلام يلتقون هناك". أول شيء يلفت الانتباه هو الإطناب فلفظ "تعايش" يفترض وجود أكثر من طرف معني بالأمر لذا لا داعي لإضافة لفظ "مشترك"، كما أن الخطيب لم يأت على ذكر كلمة « coexistence » هنا إلا أن معناها كان متضمَنا فكيف لمن اختلفت ملتهم أن يعيشوا بسلام لولا تقبلهم للآخر على ما هو عليه. علاوة على ذلك، حذف الترجمان القسم المتعلق بكون القدس مكانا يجتمع فيه اليهود مع المسيحيين والمسلمين وقَصَر التعايش على الفلسطينيين فقط والديانات على المسيحية والإسلام أي أنه لا مكان

لبني إسرائيل في فلسطين مع أن الخطيب دعا إلى غير ذلك في خطابه لكأن هذه الترجمة ضرب من ضروب الالتزام. فضلا عن ذلك، ارتأى الترجمان عدم الخوض في الأمور المتشابهات فلم يترجم « the children of Abraham » واكتفى بقول :"اختارها إبراهيم" لشكه ربما في كون عيسى عليه السلام من سلالة نبي الله إبراهيم إلا أن ابن كثير أكد أنه ينحدر منه.[1] كما يبدو أنه عجز عن استحضار كلمة "إسراء" لترجمة « Isra » فلجأ إلى التعميم فقال: "القصة التي يخبرنا بها القرآن الكريم" وقصص القرآن الكريم كثيرة لذا كان لا بد من تحديد القصة المقصودة. ثم بعد سرد أسماء الأنبياء واستنساخها كما تواضع عليها العرب قال: "عليه الصلاة والسلام" في المفرد بدلا من الجمع مع أن الخطيب في النص المصدر يصلي عليهم جميعا وهو أمر جائز في الشريعة الإسلامية إلا أن الترجمان فضل هنا قصر الصلاة والسلام على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، وينهي الترجمة بقوله: "يلتقون هناك" دونما إشارة إلى اجتماعهم للصلاة هناك، فلقاؤهم في المسجد الأقصى كان لإقامة صلاة يؤم فيها النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) كافة الأنبياء مذ خلق الله البرية. فضلا عن ذلك، مر على الإسراء قرون طويلة لذا لا مبرر لتوظيف المضارع.

أما ترجمان المصرية فكانت ترجمته كالتالي: "وعندما تصبح القدس وطنا دائما لليهود والمسيحيين والمسلمين والمكان الذي يستطيع فيه جميع أبناء إبراهيم أن يعيشوا بسلام كما جاء في قصة عزرى وفي هذه القصة عندما قام كل من موسى والمسيح ومحمد عليه السلام وتشاركوا في الصلاة." ما يلفت الانتباه للوهلة الأولى قوله: "عزرى" لكأنه لم يسمع قط بقصة الإسراء والمعراج

[1] ينظر الرابط التالي http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=45878، تصفحت في يوم 2016/08/11.

المعروفة في الثقافة العربية والإسلامية على حد سواء، ويبدو أنه واجه بعض الصعوبات في تمييز المفردات لذا استنسخ الكلمة حسب سماعه لها. ثم نراه يوظف لفظ "المسيح" بدلا من "عيسى" وهو خيار لا مبرر له فلا السياق ولا الجمهور يستدعيان ذلك، كما أنه حذا حذو ترجمان روسيا اليوم فقصر السلام على محمد (صلى الله عليه وسلم) وخالفه في ترجمة القسم الأول من الوحدة حيث احتفظ بفكرة الخطيب فنقل «Jews» و «children of Abraham» إلى العربية دونما حرج معتبرا نفسه مجرد وسيط مفسر للسان.

أما ترجمان الجزيرة فترجم الوحدة كالتالي: " أن تكون القدس وطنا دائما للمسيحيين واليهود والمسلمين ومكانا لكل أولاد إبراهيم أن يعيشوا سوية كما هي بقصة الإسراء (تصفيق) كما هي القصة مع الإسراء عندما عيسى وموسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام جميعا صلوا سوية." الملحوظ أنه هو الآخر أبقى على نفس الفكرة في ترجمته إلا أنه غيّر ترتيب أهل الكتاب فذكر المسيحيين قبل اليهود خلافا لما ورد في النص المصدر فهو ترتيب أراد به الخطيب احترام التسلسل الزمني للديانات السماوية ولعل الترجمان وجد غضاضة في تقديم اليهود على المسيحيين، أي تقديم الغرباء على أهل البلد لكأن اليهود من خارج فلسطين فقط. كما أنه حذف « secure » لكأن لسان حاله يقول إن "الأمن" في فلسطين بات حلما صعب التحقيق لذا لا داعي لزرع الأمل في نفوس الناس لئلا يصابوا بالخيبة لاحقا حينما يصطدمون بالواقع المرير. وهكذا، جمع بين التغريب والتقريب كنوع من الالتزام والمقاومة. ثم يواصل ترجمته فيقول تارة: "كما هي قصة الإسراء" وتارة أخرى يقول: "كما هي القصة مع الإسراء" ويقدم عيسى على موسى مع أن الترتيب هنا مهم أيضا لتوضيح التسلسل

التاريخي للرسالات السماوية. ويختم ترجمته بإضافة لفظ "سوية" ظنا منه أنه يعني "معا" إلا أنه يعني الاستواء ولا أحد يدري إن كانوا قد شكلوا خطا مستقيما في صلاتهم.

أما ترجمان العربية فكانت ترجمته كالآتي: "وعندما تصبح القدس هي موطن للمسلمين والمسيحيين وكذلك لليهود وكذلك كافة الأطفال الذين انحدروا من ديانة إبراهيم هذه قصة من قصص الإسلام (تصفيق) كما هو الحال في قصص الإسلام عندما جاء موسى وعيسى- موسى وعيسى وانضموا في صلواتهم هنا." عَكَس ترتيب أهل الكتاب فقدّم المسلمين وأخّر اليهود ولعل للذاكرة يدا في ذلك حيث ذكر آخر ما تلي على مسامعه أولا فيما كان يحاول تذكر ما سبقه. كما تفادى قول « children of Abraham » باللفظ الصريح في العربية ولجأ إلى التعميم متحدثا عن كل الذرية التي انحدرت عنه. ويبدو أنه عانى وهو يبحث عن مكافئ كلمة « Isra » في اللغة العربية وتعذر عليه إيجاده فانتهج نفس الاستراتيجية السابقة فقال: "قصة من قصص الإسلام" ثم كررها مرة أخرى وكان يستحب التفكير في حل آخر، فما أكثر قصص الإسلام لذا كيف للمتلقي أن يدرك أيها يقصد المخاطِب؟ ثم سيطر عليه التردد فقال: "عندما جاء موسى وعيسى" ليسكت هنيهة ثم يكرر الاسمين ثانية "موسى وعيسى" دون أن يأتي على ذكر اسم النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) مع أنه كلمة مفتاحية في هذا المقام. كما أنه ما كان ينبغي له توظيف صيغة الجمع في قوله: "صلواتهم" إن هي إلا صلاة واحدة أداها الأنبياء معا، ثم إن قوله: "هنا" يترك المتلقي في حيرة من أمره غير مدرك للمكان المراد.

أما ترجمة البيت الأبيض فجاءت كالتالي: "وعندما تصبح مدينة القدس وطنا دائما لليهود والمسيحيين والمسلمين، المكان الذي يستطيع فيه أبناء سيدنا إبراهيم عليه السلام أن يتعايشوا في سلام، تماما كما ورد في قصة الإسراء – (تصفيق) –كما ورد في قصة الإسراء، عندما أقام الأنبياء موسى وعيسى ومحمد سلام الله عليهم الصلاة معا"، وهي ترجمة حرفية راعت المعنى مع أنه تم حذف لفظ « secure » هنا أيضا، أما التكرار فمرده إلى كون نص الترجمة حرر بعد إلقاء أوباما كلمته لذا تمت فيه مراعاة اللحظات التي تفاعل فيها الجمهور معه بالتصفيق وردة فعله هو بتكرار بعض العبارات حتى يضمن عدم تشتت تفكير المتلقي. كما استعمل المترجم تعبيرا ألفه المتلقي العربي المسلم عندما يتعلق الأمر بالصلاة إذ جاء في الحديث النبوي الشريف: "بني الإسلام على خمس (...) وإقام الصلاة..."[1]، لذا يقال أقام الصلاة لا اشترك فيها كما جاء في ترجمة ترجمان العربية مثلا.

28. Rather than remain trapped in the past (…)

تنوعت الاستراتيجيات بين حذف في ترجمة روسيا اليوم وتشبيه في ترجمة الجزيرة في قوله: "بدلا أن نبقى أسرى مثل هذا الماضي"، واستعارة في ترجمتي المصرية "بدلا من أن نكون أسرى للماضي..." والبيت الأبيض "بدلا من أن نتقيد بالماضي". أما ترجمة العربية فجاء فيها "بدلا من أن نبقى عالقين في الماضي"، وفيها كناية عن التمسك بالقديم ورفض كل جديد. وعموما حاول معظمهم الالتزام بالحرفية ما أمكن حفاظا على الصورة الذهنية، إلا أن تغيير الصورة البيانية كما حدث في ترجمة الجزيرة لم يكن موفقا حيث إنه غيّر المعنى أيضا.

[1] ينظر النووي، أبو زكريا يحي بن شرف، شرح متن الأربعين النووية، دار المجدد للنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر، ب ت، ص 42.

29. (…) that could lead this region and the world down a hugely dangerous path.

تشابهت ترجمات المصرية والجزيرة والبيت الأبيض مع إضافة حرف "الباء" إلى كلمة "المنطقة"، وحذف "والعالم" في هذه الأخيرة وغياب "قد" في ترجمة الجزيرة، فجاءت ترجمة المصرية كالتالي:"قد يدفع المنطقة إلى طريق محفوف بالمخاطر" وهي كناية عن الحرب. أما ترجمان العربية فأوّل العبارة قائلا: "الذي يفضي بهذه المنطقة والشرق الأوسط إلى نهاية وخيمة العواقب"، حيث ألحق تغييرات بالمبنى لم تؤثر في المعنى وفي الجملة المترجمة كناية عن الحرب أيضا. أما ترجمة روسيا اليوم فخلت من الصور البيانية حيث جاء فيها: "من شأنها أن تجعل من هذه المنطقة منطقة خطرة جدا وغير مستقرة".

وإجمالا اتسمت معظم الترجمات بالحرفية مع حذف اسم الإشارة "this" من ترجمات المصرية والجزيرة والبيت الأبيض لكأن "المنطقة" المقصودة معروفة لا تحتاج إلى مزيد من التوضيح، أما ترجمتا العربية وروسيا اليوم فتصرف فيهما الترجمانان بحيث حاول ترجمان العربية الابتعاد عن الترقنة إلى حد ما مؤولا القسم الأخير من الجملة في حين لجأ ترجمان روسيا اليوم إلى الإضافة بقوله: "غير مستقر" بغرض التوضيح.

30. There is no straight line to realize this promise.

جاءت ترجمة ترجمان روسيا اليوم كما يلي: "ليس هناك خط مستقيم لإدراك هذه المشكلات"، وفيها ما يقال حيث إن "There is no straight line" كناية عن صعوبة المهمة وهي تعبير شائع في اللغة

الانجليزية كما أن أوباما استعمله في أكثر من خطاب لذا كان الأجدر شرح التعبير أو التفكير في مكافئ له بدلا من ترجمته ترجمة حرفية تترك المتلقي يعيش لحظة من الغموض.

كما أن الترجمان أساء فهم الشطر الثاني من الجملة فترجم "to realize" بـ "الإدراك" مع أن المقصود هو "تحقيق" الوعد وإن كانت الأذن العربية تستسيغ تعبير "الوفاء بالوعد" أكثر، و" Promise " لا تعني بأي حال من الأحوال "المشكلات" [كما جاء في ترجمته] إلا إذا كان من يقطعها لا ينوي الوفاء بها أو حدث ما يحول دون ذلك، وبما أن الحديث كان عن حلم الديمقراطية لدى المسلمين فلعل الترجمان تعمد التلاعب بنص الترجمة انطلاقا من المعطيات المتوفرة لديه حول الوضع في المنطقة واختار الالتزام.

أما ترجمان العربية فترجم الوحدة الترجمية على النحو التالي: "لا توجد خطوط واضحة لتحقيق تلك الأحلام"، وهو بدوره لم يوفق في ترجمة التعبير الاصطلاحي فقوله: "خطوط واضحة" لا يعني للمتلقي العربي شيئا وإن كان قد حاول شرح التعبير إلا أنه لم يحسن انتقاء الكلمات التي تفي بالغرض واستبدل " Promise " (وعد) بـ "الأحلام" لكأنها تبقى أحلاما إلى أن يتم الوفاء بها.

أما ترجمانا المصرية والجزيرة فجاءت ترجمتها كما يلي: "لا يوجد هناك خط مستقيم للوفاء بهذا الوعد" وَ "لا يوجد هناك خط مستقيم للإيفاء بمثل هذه الوعود"، على الترتيب. الملحوظ هو اعتمادهما كليهما على الترجمة الحرفية لا بل نفس الكلمات بنفس الترتيب لترجمة الشطر الأول من الجملة إلا أن "خط مستقيم" لا تحمل نفس الشحنة في اللغة العربية التي تحملها "straight line" في الانجليزية.

أما المترجم الخاص بالبيت الأبيض فترجم الجملة كالتالي: "لا يوجد طريق سهل مستقيم لتلبية الوعد"، وقد حاول شرح التعبير بقوله: "لا يوجد طريق سهل" ولكنه أبقى على "مستقيم" أيضا ولا بأس في ذلك هنا بما أنه كان مرفوقا بـ "سهل"، أما في قوله: "تلبية هذا الوعد" فكان بوسعه استبدال " تلبية" بـ "وفاء" فالتلبية تكون لطلب أو دعوة أو حاجة.

31. We see it in the history of Andalusia and Cordoba during the Inquisition.

ترجم ترجمان روسيا اليوم الوحدة كما يلي: "وقد رأيت في أندونيسيا حينما كنت هناك"، ويبدو أنه قد واجه صعوبة في فهم كلام الخطيب وهو ما جعله ينسخ ما سمعه إلى العربية فقال: "أندونيسيا" بدلا من الأندلس في محاولة منه لإعادة إنتاج صوتية تقريبية، ولعله تأثر بما ذكره أوباما آنفا في خطابه هذا حينما حكى عن الفترة التي قضاها في أندونيسيا وهو ما يفسر عدم ترجمته لبقية الجملة بشكل سليم حيث أضاف عبارات تتعلق بالسياق السابق مما خلق بعض اللبس فقوله: "حينما كنت هناك" يفترض أن أوباما شهد تلك الفترة التي كان فيها المسلمون في إسبانيا وهو طبعا أمر مستحيل، لذا يمكن القول إن ترجمان روسيا اليوم قد أخفق في تبليغ الرسالة للمتلقي.

ويبدو أن ترجمان المصرية لم يكن أحسن حالا حيث ذهب به القول إلى: "لقد شاهدت في الأندلوسية وكردوفة". والواضح أنه هو الآخر، لم يسمع الجملة جيدا ولم يفهمها أو تعذر عليه إيجاد المقابل بالعربية لكلمتي "Andalusia" و"Cordoba " فنقلها بصورة تقريبية من الناحية الصوتية. كما أنه قال: "كردوفة" بالفاء وليس بالباء، ناهيك عن استعمال صيغة المفرد (شاهدت) بدلا

من الجمع المذكور في النص المصدر (We see)، وزاد على ذلك عدم ترجمته لـ "The inquisition" التي يبدو أنها فترة من تاريخ الأندلس يجهلها المترجمون وهنا تبرز أهمية الثقافة الواسعة التي ينبغي للمترجم والترجمان التحلي بها.

أما ترجمان الجزيرة فقد نجح إلى حد ما في ترجمة الوحدة الترجمية حيث قال: "نرى ذلك يتجلى في تاريخ الأندلس وقرطبة وخلال فترة الوجود الإسلامي هناك". تنوعت الاستراتيجيات بين ترجمة حرفية وإضافة وشرح، أما الترجمة الحرفية فتتجلى على مستوى الشطر الأول من الجملة " نرى... قرطبة" وأضاف الترجمان كلمة "يتجلى" بغية مزيد من التوضيح.

ثم شرع في شرح "The inquisition" قائلا:" خلال فترة الوجود الإسلامي هناك"، وهو شرح تعوزه الدقة إذ إن المسلمين مكثوا في الأندلس عدة قرون شهدوا فيها الازدهار والانحطاط، والفترة المعروفة بـ "The inquisition" في اللغة الإنجليزية فترة محددة باسم وتاريخ في اللغة العربية سنأتي على ذكره لاحقا. ومع هذا، حاول الترجمان تقريب المعنى إلى المتلقي العربي المسلم قدر الإمكان.

أما ترجمان العربية فكانت ترجمته كالآتي: "نرى في تاريخ قرطبة في اسبانيا والأندلس"، أضاف الترجمان "في اسبانيا" لتوضيح أن المدينتين المذكورتين تقعان في اسبانيا لمن لا يعرف ذلك، كما قدم قرطبة على الأندلس منتهجا بذلك استراتيجية التقديم والتأخير، وأسقط الجزء الأخير من الوحدة فلم يترجمه معتمدا استراتيجية التخلي أو الحذف.

أما مترجم البيت الأبيض فترجم الوحدة على النحو التالي: "نشاهد هذا التسامح في تاريخ الأندلس وقرطبة خلال فترة محاكم التفتيش". يلاحظ أنه استبدل الضمير "It " بمصدر "التسامح"

كما أضاف "فترة" إلى "محاكم التفتيش" ليؤكد أن الحديث هنا عن حقبة زمنية معينة من تاريخ اسبانيا وتحديدا بعد سقوط الخلافة الإسلامية هناك وإبرام معاهدة بين الإسبان والمسلمين تنص على تسليم غرناطة للإسبان وحوت المعاهدة بنودا تقضي باحترام حق المسلمين في أن يدينوا بالإسلام ويحتفظوا بممتلكاتهم، وألا يخافوا على أنفسهم ولا أهليهم ولا أموالهم، وألا يجبر أي منهم على التخلي عن دينه واعتناق المسيحية غصبا وألا يتولى شؤونهم إلا مسلم، وبعد التوقيع على المعاهدة وتسلم الإسبان زمام الأمور سنة 1492 نقضوا العهد وأجبروا المسلمين على اعتناق الكاثوليكية وحولوا المسجد الجامع في غرناطة إلى كنيسة فثارت ثائرة المسلمين وانتفضوا فتم إعدام حوالي مائتي رجل مسلم حرقا في الساحة الرئيسية بتهمة مقاومة المسيحية.

ثم ظهرت محاكم التفتيش للبحث عن كل مسلم لا يزال على دينه ومعاقبته على عدم تنصره فلاذ المسلمون بالفرار وهربوا بدينهم إلى الجبال، فأمرت محاكم التفتيش بتنصير بقية المسلمين في اسبانيا وحرق من ظل على دينه على أعواد الحطب وهو حي في إحدى ساحات غرناطة أمام الملإ، واستمرت هذه الحملة الشرسة ضد المسلمين إلى غاية 1577 وقد راح ضحيتها زهاء نصف مليون مسلم حسب بعض المؤرخين الغربيين.[1]

32. (…) the rights of all God's children are respected.

[1] ينظر: محاكم التفتيش- أسوأ الحقب الدموية بحق المسلمين، على الرابط التالي:
http://islamstory.com/ar/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%83%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%AA%D9%8A%D8%B4-%D8%AF%D9%85%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%AD%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86 ، تصفحت في يوم 2015/8/9.

وهذه وحدة طرحت مشكلا لجميع المكلفين بالترجمة فهي ليست آية من كتاب سماوي وإنما تعبير ذو دلالة دينية، والحقيقة أن ثمة تأويلات كثيرة لهذا التعبير في العقيدة المسيحية، منها أنهم المؤمنون أو الأطفال الذين يتم تعميدهم، وقد جاء في ترجمتي قناتي المصرية والجزيرة ما يلي: "وتحترم فيه حقوق جميع أبناء الله" و"كل عيال الله في كل مكان حقوقهم محفوظة". التزم الترجمان الأول بالترجمة الحرفية التي لم تحترم عقلية المتلقي فالخطاب موجه إلى العالم الإسلامي وفي الإسلام لا إله إلا الله وحده لا شريك له "لم يلد ولم يولد"[1]، لذا فإن قول الترجمان: "أبناء الله" غير مقبول تماما لأنها مسألة عقدية، أما الثاني فتجنب "أبناء" ووظف "عيال" وهم أهل بيت الرجل الذين يكفلهم وأهل الله في الإسلام هم أهل القرآن وعمار بيوت الله[2]، أي أن الأمر يتعلق بفئة تختلف عن تلك المقصودة في اللغة المنقولة وحتى لو افترضنا جدلا أن "عيال الله" من باب التكافؤ إلا أن الاختيار غير موفق. كما تميزت ترجمته إلى جانب الترقنة بالإضافة للتأكيد.

أما ترجمتا العربية وروسيا اليوم فكانتا كالتالي: "ضمان حقوق كافة أطفالها" و"يتم فيه احترام الجميع واحترام الأطفال" على الترتيب، وقد حاول الاثنان استبدال الكلمة المثيرة للجدل وتأويلها كل حسب فهمه لها فحصرها الأول في الأطفال في حين حاول الثاني عدم الجزم بمعرفة المقصود بالضبط فذكر "الجميع" و"الأطفال" من باب الحيطة. وعليه، فإنه استعان بالإضافة في ترجمته علاوة على الترجمة الحرفية.

[1] الآية 3 من سورة الإخلاص.

[2] ينظر http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=55940، تصفحت في يوم 2015/12/08.

أما ترجمة البيت الأبيض فجاء فيها: "تحظى فيه حقوق جميع البشر بالاحترام"، وهو الآخر استبدل "God's children" بلفظ لا يصدم المتلقي وقد أضاف إلى الوحدة بعض الكلمات حتى تستقيم صياغته للجملة.

33. Some are eager to stoke the flames of division (…).

غابت ترجمة هذه العبارة في نسخة روسيا اليوم حيث حذفها الترجمان كونه لاقى صعوبة في مجاراة الخطيب. أما نسخة البيت الأبيض فجاء فيها: "البعض يسعون إلى تأجيج نيران الفرقة والانقسام"، وهي ترجمة حرفية مدعمة بالإضافة في قوله: "الفرقة والانقسام" وهو تكرار أراد به المترجم توضيح الصورة للمتلقي بشكل أكبر كما أنه حافظ على نفس الصورة البيانية الواردة في النص الأصلي فأبقى الاستعارة (تأجيج نيران الفرقة) فالفرقة شيء معنوي والنار شيء مادي والجمع بينهما ضرب من المجاز جاء على هيئة استعارة مكنية حيث ذكر المشبه (الفرقة والانقسام) وحذف المشبه به وأداة التشبيه. فضلا عن ذلك، لجأ المترجم إلى الإبدال حيث استبدل "eager" وهي صفة بـ "يسعون" وهو فعل. أما ترجمان المصرية فذهب إلى :"هناك البعض الذين يؤججون نيران الفرقة والانقسام "وهي ترجمة شبيهة بما جادت به قريحة مترجم البيت الأبيض، فالملاحظ هنا لجوء الترجمان إلى نفس التكرار الوارد في الترجمة التحريرية للخطاب (الفرقة والانقسام) والغرض هو التشديد على الفكرة وإضفاء مزيد من التوضيح من خلال هذه الإضافة. علاوة على ذلك، حذف الترجمان لفظ « eager » ولم يترجمه وأضاف "هناك". وعلى صعيد آخر، حافظت هذه الترجمة على نفس الصورة البيانية الموجودة في النص المصدر (يؤججون نيران الفرقة والانقسام) كون أن الصورة الذهنية في اللغتين–الثقافتين

لا تتغير في هذه الحالة. أما ترجمة العربية فتميزت بالإضافة حيث وردت كالتالي: "البعض قد يكون له الرغبة في زيادة الشقاق والشرذمة" فاللافت أنه ترجم « are eager » بـ "قد يكون له الرغبة" و "قد" حينما تدخل على المضارع تفيد التقليل لكأنه يشكك في هذا الاحتمال وهو عكس المقصود في الخطاب الأصلي إذ إن الخطيب يؤكد على هذه النقطة. وعليه، فإن ترجمته تمس بالمعنى. كما حذا الترجمان حذو الآخرين حيث لجأ إلى التكرار لترجمة « division » بقوله: "الشقاق والشرذمة" من باب التوكيد، ناهيك عن احتفاظه بنفس الصورة البيانية مع إلحاق بعض التعديلات على الصورة الذهنية فالشقاق في لغة الضاد هو "تشقق الجلد من داء أو برد"[1] ويستعمل تجاوزا للدلالة على الفرقة. أما الشرذمة فهي القطعة من الشيء وهي الجماعة القليلة من الناس، أما كلمة « flames » فغابت عن ترجمته ولعله حذفها لأنها لا تناسب تكملة الجملة.

أما ترجمة الجزيرة فكانت كالتالي: "بعضهم حريصا على تأجيج نار الخلافات والوقف بوجه التقدم"، وهي ترجمة غير سليمة من الناحية اللغوية فقوله: "حريصا" بالفتح غير صائب وكان يجدر به أن يقول: "حريص / حريصون" بالضم والجمع كون أن "حريصون" هنا نعت يتبع المنعوت في حركة الإعراب والصيغة الصرفية. وعلى صعيد آخر، احتفظ بنفس الصورة البيانية وأدخل عليها بعض التعديلات حيث رأى الترجمان الأمور من زاوية أخرى فقوله: "تأجيج نار الخلافات" مختلف عن « flames of division » وَ « division » هي الفرقة أو الانقسام اللذين عادة ما يكونان نتيجة لخلافات معينة. وعليه، فإن "خلافات" هنا هي ما تسبب فيما ورد في النص الأصلي، وهذا ضرب

[1] ينظر http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B4%D9%82%D8%A7%D9%82/، تصفحت في يوم 2015/06/05.

من التطويع (modulation) الذي تحدث عنه فيني وداربنلي (Vinay & Darbelnet) قبل نصف قرن من الآن.

34. There is also one rule that lies at the heart of every religion – that we do unto others as we would have them do unto us. This truth transcends nations and peoples – a belief that isn't new; that isn't black or white or brown; that isn't Christian, or Muslim or Jew.

ترجم ترجمان روسيا اليوم الوحدة الترجمية كالتالي: "هناك قاعدة تقع وتحكم كل دين بأننا افعل لأخيك ما تحب أن يفعله لنفسك، هذه القاعدة التي ينشرها كل دين: حب لأخيك ما تحب لنفسك، هذه الحقيقة تتجاوز الأمم والشعوب هو اعتقاد واضح ليس هناك فرق بين أسود وأبيض، مسلم ومسيحي ويهودي".

يبدأ الترجمان ترجمته بالترقنة "هناك قاعدة تقع" ثم يحذف "at the heart" ويضيف "ويحكم" ليخطئ فيما بعد فيستعمل الضمير المتصل "نا" الخاص بالمتكلم في الجمع ثم يوظف صيغة الأمر في المفرد "افعل"، كما أن قوله: "لنفسك" غير مستساغ في جملته فكان يجدر به مثلا أن يقول: "لك"، ويبدو أنه تذكر الحديث النبوي الشريف الذي يحمل نفس المعنى إلا أن الذاكرة خانته فلم يحضره نص الحديث كاملا، غير أنه مع ذلك قرر إعادة صياغة الجملة قائلا: "هذه القاعدة (...): حب لأخيك ما تحب لنفسك" لكنه نسي إضافة الألف لفعل الأمر "حب" فالأصح هو

"أحبّ" أو "أحبب"، ثم يعود إلى الترقنة ويسيء فهم الشطر الأخير فيستحضر حديثا آخر شبيها بالمعنى الذي فهمه الترجمان إلا أنه كان فخا!

ويبدو أن ترجمان الجزيرة عانى هو الآخر من مشكل إيجاد المقابل المطلوب وجاءت ترجمته كالآتي: "هناك حركة وهناك قيمة قطبية في صميم كل الأديان أننا نحب للآخرين ما نحب لأنفسنا". عقّد الترجمان الأمور مستعملا مصطلحات من العيار الثقيل ("حركة" و"قيمة قطبية") إذ يبدو أن الأول لم يعجبه فبحث عن آخر إلا أن كليهما لا يعبران عن معنى "rule" في الإنجليزية، ثم لجأ إلى الترقنة ليبحث بعدها عن المكافئ الثقافي للفكرة التي طرحها أوباما حيث حاول تذكر الحديث النبوي وتكييفه مع السياق، كما أنه أسقط الجزء الأخير من الجملة من الترجمة.

أما ترجمان المصرية فترجم الوحدة الترجمية كالتالي: "هناك... هناك... في كل دين عقيدة واحدة ألا وهو عامل الآخرين كما يريد الآخرون أن يعاملونك". بدا التردد واضحا على الترجمان هنا لما أخذه من وقفات، ثم واصل الترجمة وتعثر قليلا فترجم "rule" بـ "عقيدة" وقد يكون الأمر مقبولا في هذه الحالة إذ إنها مبدأ وأسلوب حياة، ثم قال: "ألا وهو" مشيرا إلى "عقيدة" والأصح هو "ألا وهي" ليرتكب خطأ آخر فقال: "كما يريد" بدلا من "كما تريد" ونسي حذف حرف النون في "يعاملونك" فالفعل مسبوق بحرف نصب "أن"، وتجاهل هو الآخر الشطر الأخير من الوحدة الترجمية.

أما ترجمان العربية فكانت ترجمته كالآتي: "هناك قاعدة واحدة في كل دين بأننا بأن علينا أن نعامل الآخرين كما نحب أن نعامل". لجأ الترجمان إلى الترجمة الحرفية ولكنه لم يترجم " at the

heart of" ثم حاول شرح « do unto others…to us » ووفق في ذلك، إلا أنه انضم إلى فريق التراجمة الآخرين الذين لم يترجموا القسم الأخير من الوحدة الترجمية.

أما مترجم البيت الأبيض فكانت ترجمته كما يلي: "ولكل دين من الأديان قاعدة جوهرية تدعونا أن نعامل الناس مثلما نريد منهم أن يعاملونا، (تصفيق) وتعلو هذه الحقيقة على البلدان والشعوب، وهي عقيدة ليست بجديدة، وهي ليست عقيدة السود أو البيض أو السمر، وليست هذه العقيدة مسيحية أو مسلمة أو يهودية". حاول المترجم هنا اللجوء إلى الشرح وذلك واضح على مستوى الشطر الأول فوظف "جوهرية" ترجمة لـ "at the heart of" وشرح القاعدة التي تحدث عنها أوباما، إلا أن اختيار "وتعلو" لم يكن موفقا وكان بإمكانه استبداله بـ "تتجاوز"، أما بقية الوحدة فانتهج في ترجمتها الترجمة الحرفية.

35. The Holy Koran tells us, "O mankind! We have created you male and a female; and we have made you into nations and tribes so that you may know one another."

جاءت ترجمة قناة روسيا اليوم كالتالي: "القرآن الكريم يخبرنا أنا خلقناكم شعوبا وقابلة لتعارفوا بينكم". اعتمد الترجمان استراتيجية الترقنة فقال: "القرآن الكريم يخبرنا" وهو تعبير غريب عن المتلقي العربي وكان بإمكانه أن يقول: "جاء في محكم تنزيله" أو "جاء في القرآن الكريم"، ويبدو أنه تذكر الآية المقصودة لكن لم يستطع أن يذكر النص بشكل صحيح فنسي الشطر الأول من الآية ثم نسي

"إنا" قبل "خلقناكم" وزل لسانه فقال: "قابلة" بدلا من "قبائل" وربما أراد أن يقول: "قبيلة" إلا أن زلة اللسان قد وقعت وكان بالإمكان أن يسيء المتلقي فهم المقصود لو لم تكن الآية مألوفة له.

أما ترجمان الجزيرة فكانت ترجمته كالتالي: "القرآن الكريم يقول: إنا خلقناكم شعو.. شعوبا وقبائل لتعارفوا لتعارفوا"، واستعمل هو الآخر تعبيرا غريبا عن المتلقي العربي وحذف الشطر الأول من الآية ثم أخطأ فقال: "شعو..." ثم استدرك مصححا "شعوبا" ليتردد مرة أخرى ويكرر "لتعارفوا".

أما ترجمان العربية فترجم الوحدة على النحو التالي: "يقول القرآن الكريم: "لقد خلقنا الإنسان لقد خلقناكم من قبائل لتعارفوا"، ولجأ هو الآخر إلى الترقنة وحاول استذكار نص الآية لكنه عجز عن تذكره حرفيا فالتبس عليه الأمر وراح يكرر فقال: "لقد خلقنا الإنسان" ثم قال: "لقد خلقناكم من قبائل" فحرّف المعنى ذلك أن الإنسان خلق من تراب لا من قبيلة.

أما ترجمان المصرية فأثبت معرفته بكتاب الله وذكر نص الآية كما ورد في القرآن الكريم: "كتب في القرآن الكريم: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا"، ويعاب عليه فقط كيفية تقديم الآية إلى المتلقي العربي.

أما مترجم البيت الأبيض فكتب: "(...) كتب في القرآن الكريم : "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا"، ويلاحظ أنه اتفق مع ترجمان المصرية في طريقة التمهيد للآية، كما أنه ذكر نصها الصحيح وهو أمر متوقع لا بل طبيعي كونه نال وقتا يسمح له بالقيام بالبحث الذي يكفل له ألا يخطئ في نقل نص قرآني.

وعلى صعيد آخر، تتيح العودة إلى سبب نزول هذه الآية فهم الظروف التي وردت فيها وما دعا الخطيب إلى الاستشهاد بها. "أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مليكة قال: لما كان يوم الفتح رقي بلال على ظهر الكعبة فأذّن، فقال بعض الناس: أهذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة؟ فقال بعضهم: إنْ يسخط الله هذا بغيره فأنزل الله: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى".[1]

نزلت الآية عند فتح مكة، في السنة الثامنة من الهجرة، الذي يمثل مرحلة جديدة في تاريخ الدعوة بفتح أم القرى بسلام –وإن كانت قد أريقت بعض الدماء كَرْها–. تحث الآية على نبذ العنصرية والمؤاخاة بين البشر على اختلاف ألوان بشرتهم فمعيار التفضيل هو التقوى وليس سواد البشرة أو بياضها.

حمل الخطاب عنوان "عن بداية جديدة" (A New Beginning) مع المسلمين، وقد حاول الرئيس الأمريكي باراك أوباما من خلاله فتح صفحة جديدة مع العالم الإسلامي في وقت كانت الأوضاع سيئة للغاية إذ شهدت العلاقات بين الشرق والغرب قديما وحديثا توترا يُعزى إلى أسباب كثيرة منها ما ذكره التاريخ ومنها ما سكت عنه فبينهما حروب وفتوحات ونزاعات بعضها لا يزال قائما إلى غاية اللحظة، ولكن بعد انتخابه رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية على الرغم من أصوله الإفريقية واختلاف لون بشرته، دبّ الأمل في نفوس الكثيرين خاصة أنه كان من دعاة "التغيير" لذا توسم فيه المسلمون خيرا لعل رياح التغيير تحمل لهم خيرا. عُرف أوباما بدعوته إلى التسامح بين الديانات والشعوب وتقبل الآخر على ما هو عليه ليعم السلام في الأرض. وقد استشهد بالآية مبتورة إذ استغنى عن الشطر الثاني من الآية كونه لا يخدم الغاية من الخطاب فقوله جل في علاه:

[1] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، لباب العقول في أسباب النزول، دار الكتاب العربي، بيروت، 2005، ص.220.

"إن أكرمكم عند الله أتقاكم" يصب في خانة العقيدة الإسلامية وتعزيز الإيمان لدى المسلمين وهو ما لا يندرج ضمن مساعي أوباما.

36. The Talmud tells us: "The whole of the Torah is for the purpose of promoting peace."

جاءت ترجمة قناة المصرية كالتالي: "ونقرأ في التلمود : "إن الغرض من النص الكامل للتوراة هو تعزيز السلام"، وقد اجتهد الترجمان في إيجاد طريقة جيدة لتقديم ما ورد في التلمود، كما أنه أعاد صياغة ما اقتبس منه بدلا من ترجمته كلمة بكلمة، وحافظ على المعنى، وحذا ترجمان الجزيرة حذوه فأعاد الصياغة هو الآخر قائلا: "التلمود يقول لنا أيضا أن التوراة كلها لتخدم هدفا واحدا وهو تعزيز السلام"، وهي ترجمة لا تمس بالمعنى لكنه يؤاخذ على طريقة تقديم ما جاء في التلمود.

أما ترجمان العربية فقد حذف "The Talmud tells us" وترجم ما جاء فيه دون ذكر المصدر ("التوراة كل التوراة تهدف إلى تعزيز السلام")، وهي ترجمة حرفية تعوزها الجودة حيث كان بإمكانه تفادي تكرار "التوراة" وإضافة الضمير المتصل "ها" إلى "كل" بدلا من ذلك، كما كان بوسعه صياغة جملة فعلية بدلا من الاسمية.

أما ترجمان روسيا اليوم فكانت ترجمته كما يلي: "التلمود يخبرنا أيضا أن جميع الخليقة هدفها تعزيز السلام"، فالتزم بالحرفية وارتكب خطأ في قوله "الخليقة" بدلا من "التوراة" حيث غيّر المعنى وقدم معلومة مغلوطة للمتلقي ولعل ذلك كان متعمدا ويعكس إيديولوجية معينة.

أما مترجم البيت الأبيض فترجم الوحدة الترجمية على النحو التالي: "ونقرأ في التلمود ما يلي: "إن الغرض من النص الكامل للتوراة هو تعزيز السلام"، والواضح أن المترجم اعتمد الترجمة الحرفية التي بلغت الرسالة ولم تخل بالمعنى.

37. The Holy Bible tells us, "Blessed are the peacemakers, for they shall be called sons of God."

جاءت ترجمة قناة روسيا اليوم كالتالي: "التوراة المقدسة تخبرنا: "مقدسون أولئك الذين يصنعون السلام لأنهم... جميعا سيطلق عليهم أبناء الرحمن". كان بإمكان الترجمان تفادي اللبس الذي خلقه بقوله: "التوراة المقدسة" حيث إنها مذكورة في الاستشهاد الذي سبق وقد تعمد أوباما الاقتباس من الكتب المقدسة في الديانات السماوية الثلاث لذا كان لابد من توضيح ذلك في الترجمة، كما اعتمد الترجمان على الترجمة الحرفية لترجمة القسم الأول من النص المقتبس ثم توقف هنيهة نرجح أنه كان يفكر في حل لترجمة "sons of God" حيث تفادى استعمال لفظ الجلالة واستبدله باسم من أسماء الله الحسنى "الرحمن" والرحمن صفة للذات الإلهية لا يمكن أن يتصف بها بشر، لذا فإنه وقع فيما كان يحاول الهروب منه.

أما ترجمان الجزيرة فقال: "الإنجيل المقدس الكتاب المقدس يقول: "ليبارك صانعو السلام لأنهم الذين يسمون أبناء الله" حيث وقع في التكرار فاستعمل مرادفات "الإنجيل المقدس" وَ "الكتاب المقدس"، واعتمد الترقنة في ترجمة النص المقتبس. أما ترجمان المصرية فقال: "يقول لنا الكتاب المقدس: "طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون". بدأ ترجمته بالترقنة ثم استعمل لفظا مألوفا

في الثقافة العربية الإسلامية ألا وهو "طوبى" لترجمة "blessed are " وهو اختيار موفق، و ترجمته ككل مقبولة.

أما ترجمان العربية فجاءت ترجمته كالتالي: "الإنجيل يقول أنه بوركوا هؤلاء الذين يصنعون السلام الذين يطلق عليهم أبناء الرب". اعتمد الترقنة وتعثر قليلا في قوله: "بوركوا هؤلاء" والأصح هو "بورك" وكرر الاسم الموصول "الذين" فيما كان بوسعه صياغة الجملة بطريقة مغايرة، كما ترجم " sons of God" بـ "أبناء الرب" تفاديا لإثارة الجدل بقوله "أبناء الله".

أما مترجم البيت الأبيض فذهب إلى: "ويقول لنا الكتاب المقدس: "هنيئا لصانعي السلام، لأنهم أبناء الله يدعون"، وترجمته شبيهة بترجمة ترجمان المصرية غير أنه وظّف "هنيئا" بدلا من "طوبى" ويمكن القول إن الترجمة الحرفية التي انتهجها لم تخل بالمعنى.

38. (…) may God's peace be upon you.

اتفق ترجمانا روسيا اليوم والعربية على معنى التبريك فجاءت ترجمتهما كالتالي: "ليباركم الله" و"يباركم الرب" على الترتيب، ونرجح إصرار ترجمان العربية على توظيف لفظ "رب" إلى محاولته احترام كون أوباما مسيحيا وكلمة "رب" متداولة كثيرا في الثقافة المسيحية العربية لذا استعملها فهي لا تثير جدلا عند المسلمين. أما ترجمانا المصرية والجزيرة فاعتبرا الجملة ترجمة لتحية الإسلام لاسيما أنه ذكرها في بداية الخطاب باللغة العربية، لذا ترجما الجملة كالتالي: "سلام الله وبركاته عليكم"

و"السلام عليكم" على الترتيب، وهما بذلك بحثا عن المكافئ الثقافي بدلا من الترجمة الحرفية، وهو أنجع.

أما مترجم البيت الأبيض فكتب قائلا: "السلام عليكم" وهو بدوره فضل المكافئ الثقافي الذي ألفه المتلقي العربي المسلم.

2.1.5.تحليل الوحدات التي تتضمن تكرارا

يضم الجدول أدناه بعض الوحدات الترجمية التي طبعها التكرار على اختلاف ألوانه. اتخذنا من ترجمة قناة روسيا اليوم ركيزة أساسية قسنا عليها وقارنا بينها وبين الترجمات الأخرى التي حصلنا عليها كون أن أسلوب التكرار غالب عليها. أما سبب تسليط الضوء على التكرار فمرده إلى كونه تقنية من تقنيات الإقناع واستراتيجية من استراتيجيات الترجمة ناهيك عن اعتباره أحد أساليب التلاعب وسمة من سمات أسلوب أوباما كما أنه يستخدم أيضا في التنويم المغناطيسي. وسنقوم فيما يلي بتحليل كل وحدة على حدة قصد محاولة فهم أسباب اللجوء إلى هذا الأسلوب ومدى أهميته في الترجمة والتأثير على المعنى.

	النص المصدر	قناة المصرية	قناة الجزيرة	قناة العربية	قناة روسيا اليوم	البيت الأبيض
01	I am grateful for your hospitality, and the hospitality of the people of Egypt.	لا ترجمة	أشكركم على حسن الضيافة وكرم الوفادة لشعب مصر.	وإنني ممتن لحسن الضيافة والاستقبال والحفاوة التي تلقيتها من شعب مصر.	والضيافة التي تعكس ضيافة شعب مصر.	وإنني ممتن لكم لحسن ضيافتكم ولحفاوة شعب مصر.
02	I have come here to seek a new beginning between the United States and Muslims around the world (…).	لا تكرار	لا تكرار	لا تكرار	جئت إلى القاهرة هنا للبدء للبحث عن بداية جديدة بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي حول العالم (…).	لا تكرار
03	(…) one based on matual interest and mutual respect (…).	(…) مبنية على الاحترام المتبادل والمصلحة المتبادلة (…).	(…) على أساس من الاحترام المتبادل والثقة المتبادلة (…).	(…) مبنية على الاحترام المشترك وعلى المصالح المشتركة (…).	(…) مبنية على التبادل المحترم والمصالح ال…الاحترام المتبادل والمصالح المتبادلة (…) .	(…) استنادا إلى المصلحة المشتركة والاحترام المتبادل (…).
04	(…) far more powerful than the forces that drive us apart.	(…) هي أشد كثيرا من القوة التي تحاول أن تفصلنا.	لا تكرار	لا تكرار	(…) هي أقوى من القوى التي تخالفنا.	(…) هي أقوى بكثير من القوى التي تفصلنا.
05	(…) heard the call of the azaan (…).	لا تكرار	لا تكرار	لا ترجمة	(…) وقد سمعت سمعت في أندونيسيا إلى نداء الأذان (…).	لا تكرار
06	(…) that carried the light of learning through so many centuries, paving the way for Europe's Renaissance and Enlightenment.	لا تكرار	لا تكرار	(…) وأعلم أن الإسلام يحمل أهمية بفضل ما مهد الطريق للأمم الأوروبية والأمم الأخرى من حيث العلم والنور فهو الذي مهد الطريق للعالم وأنار لهم مسيرتهم.	(…) إنه الإسلام الذي يضع نور المعرفة والذي وضع ومهد للحضارات.	لا تكرار
07	It was innovation in Muslim communities that developed (…) our understanding of how disease spreads and how it can be healed.	لا تكرار	لا تكرار	لا تكرار	(…) ونحن نعلم تعلمنا كيف تنتشر الأمراض من العالم الإسلامي أيضا والعلماء هناك وهنا العالم الإسلامي.	لا تكرار
08	And when the first Muslim-	انتخب أول أمريكي مسلم	عندما انتخب أول أمريكي مسلم	لا تكرار	وقد أدى القسم أول عضو	لا تكرار

	American was recently elected to Congress, he took the oath to defend our Constitution using the same Holy Koran (…).	في الكونغرس الأمريكي وضع يده على القرآن الكريم وأقسم اليمين لحماية لدستور على نسخة من المصحف الشريف (…).	للكونغرس استخدم نسخة من نفس المصحف الذي طوماس جفرسون أحد آبائنا المؤسسين احتفظ بتلك النسخة من المصحف الشريف (…).		مسلم في الكونغرس استخدم القرآن نفسه الذي … لأداء القسم (…).	
09	So I have known Islam on three continents (…).	لا تكرار	لا تكرار	لا تكرار	لذا أنا عرفت الإسلام على ثلاثة ثلاث قارات (…).	لا تكرار
10	(…) before coming to the region where it was first revealed.	لا تكرار	لا تكرار	لا تكرار	(…) قبل أن أجي قبل وصولي إلى القارة التي…المنطقة التي انتشر فيها الإسلام.	لا تكرار
11	(…) partnership between America and Islam must be based on what Islam is, not what it isn't.	(…) الشراكة بين أمريكا والإسلام يجب أن تستند على صورة الإسلام.	(…) الشراكة بين أمريكا والإسلام يجب أن تنبني على ما هو الإسلام الصحيح وليس ما هو متصور عنه.	لا تكرار	(…) الشراكة بين أمريكا والإسلام يجب أن تكون مبنية على ما هو الإسلام وليس على ما لا يمثل الإسلام.	(…) الشراكة بين أمريكا والإسلام يجب أن تستند إلى حقيقة الإسلام وليس إلى ما هو غير إسلامي.
12	But that same principle must apply to Muslim perceptions of America.	لا تكرار	لا تكرار	لكن هذه المبادئ نفسها يجب أن تنطبق أيضا على الفهم الإسلامي والإدراك الإسلامي لأمريكا.	يجب أن تكون متطبقة على المسلمين في…مسلمي أميركا نفسهم.	لا تكرار
13	(…) who enjoy incomes and education that are higher than average.	لا تكرار	(…) يتمتعون بمستوى تعليمي وبمستوى معاشي يفوق متوسط الفرد الأمريكي.	لا تكرار	(…) يتمتعون بدخولات ومستوى تعليم أعلى من المستوى الذي يتمتع به الأمريكيون الآخرون.	لا تكرار
14	So let there be no doubt (…).	ولذلك يجب ألا يكون هنالك أي شيء يجب أن يكون الأمر جليا ولا ريب فيه (…).	لذلك يجب ألا يكون هناك شك ليس هناك مجال للشك (…).	إذن تأكدوا وبددوا كافة الشكوك، تأكدوا وبددوا كافة الشكوك (…).	لذا لن يكون هناك شك وأرجو ألا يساوركم الشك (…).	لا تكرار
15	Words alone cannot meet the needs of our people. These needs will be	لا يمكن للكلمات وحدها فقط أن تلبي احتياجات الناس. هذه	فالكلمات لوحدها لا يمكنها أن تحقق وتلبي احتياجات مجتمعنا.	فالكلمات لوحدها لن تفي احتياجات الشعب. هذه	الكلمات وحدها لا يمكن أن تلبي طلبات واحتياجات	إن الكلمات لوحدها لا تستطيع سد احتياجات شعوبنا،

	met (…).	الاحتياجات يتم الإيفاء بها (…).	هذه الاحتياجات تلبى (…).	الاحتياجات لن تفي بها (…).	الناس. يجب هذه الاحتياجات يمكن تلبيتها (…).	ولن تسد هذه الاحتياجات (…)
16	(…) and if we understand that the challenges we face are shared (…).	(…) إذا فهمنا بأن التحديات التي يواجهها الناس حول العالم هي تحديات مشتركة (…).	لا تكرار	لا تكرار	(…) من خلال القيم تبنى القيم التي نتشاركها مع بعضنا البعض (…).	لا تكرار
17	(…) the risk of nuclear attack rises for all nations (…) people are endangered across an ocean.	لا تكرار	لا تكرار	لا تكرار	(…) تشمل جميع البشرية وليس فقط بشرية أمة واحدة وأمة واحدة تكون آمنة.	لا تكرار
18	(…) America is not – and never will be – at war with Islam.	(…) أمريكا ليست ولن تكون أبدا في حرب ضد الإسلام.	(…) أمريكا ليست ولن تكون في حالة حرب ضد الإسلام.	(…) أمريكا لم ولن تكون في حالة حرب ضد الإسلام.	(…) أميركا لن تكون ليست ولن تكون في حرب مع الإسلام.	(…) أمريكا ليست ولن تكون أبدا في حالة حرب مع الإسلام.
19	The victims were innocent men, women and children from America and many other nations (…).	لا تكرار	لا تكرار	والأضحية الأبرياء هم أبرياء من الأطفال من الولايات المتحدة والأخرى (…).	وقد كان الضحايا أناس أبرياء ونساء أبرياء ورجال من غير…من دول أخرى (…).	لا تكرار
20	We would gladly bring every single one of our troops home (…).	سوف نقوم بكل سرور في أعادة كل فرد من أفراد قواتنا المسلحة إلى بلده (…).	وبكل فرح سنرجع كل فرد من أفراد قواتنا إلى المسلحة إلى بلدنا (…).	لا تكرار	سنكون سعداء باستعادة إعادة كل جندي من قواتنا إلى أرضنا (…).	لا تكرار
21	That's why we're partnering with a coalition of forty-six countries.	لذلك فإننا نتحد مع دول من أربعة وستون دولة.	ولهذا السبب نحن ندخل في شراكات مع تحالف يضم أكثر من ستة وأربعين بلدا.	لا تكرار	لهذا نحن نتحالف مع تحالف يضم ستة دول.	ولذلك نتعاون في إطار الشراكة مع تحالف دولي يضم 46 بلدا.
22	They have killed in many countries. They have killed people of different faiths (…).	لقد قتلوا وفي الكثير من بلدان العالم وقتلوا من أديان مختلفة (…).	فقد ارتكبوا جرائم القتل في عدة بلدان قتلوا أناسا ينتمون إلى عدة بلدان مختلفة (…).	فقد قتلوا في دول عدة وقد تسببوا بجرائم ضد أشخاص من أديان مختلفة (…).	قاموا بأعمال قتل في جميع البلدان قتلوا ناس من مختلف الجنسيات والأعراق (…).	لقد مارسوا القتل في كثير من البلدان. لقد قتلوا أبناء مختلف العقائد (…).
23	Islam is not part of the problem in combating violent extremism – it is an important part of promoting	لا تكرار	فالإسلام ليس جزءا في التصدي للعنف والكراهية بل هو جزء أساسي في الترويج لمبدإ	فالإسلام هو ليس جزء من المشكلة في مواجهة العنف والمتطرفين بل هو جزء	الإسلام ليس لا يساهم في دعم وتطوير الإرهاب ولكنه مساهم بشكل كبير لبناء السلام	إن الإسلام ليس جزءا من المشكلة المتلخصة في مكافحة التطرف العنيف،

	peace.		السلام.	من تعزيز السلام يسعى لتعزيز السلام.	بالعالم.	وإنما يلعب الإسلام دورا هاما في دعم السلام.
24	(…) to build schools and hospitals (…).	لا تكرار	لا تكرار	(…) لبناء مستشفيات وبناء مدارس (…).	(…) لبناء كل سنة لبناء المستشفيات والمدارس (…).	لا تكرار
25	Let me also address the issue of Iraq.	لا تكرار	لا تكرار	دعوني أيضا أخاطب وأتحدث عن موضوع العراق.	دعونا الآن أتعامل أو أخاطب مسألة العراق.	لا تكرار
26	I believe that the Iraqi people are ultimately better off (…).	لا تكرار	لا تكرار	لا تكرار	أؤمن بأن العراق سيكونون أفضل وأصبح أفضل (…).	لا تكرار
27	(…) to remove combat troops from Iraqi cities by July, and to remove all our troops from Iraq by 2012.	(…) سنسحب قواتنا القتالية من المدن العراقية مع حلول شهر يوليو وسحب كافة قواتنا من العراق مع عام 2012.	(…) لسحب القوات الأمريكية من المدن العراقية بشهر يوليو تموز وسحب كل قواتنا من العراق بحلول عام 2012.	(…) ولهذا فإننا سوف ننفذ اتفاقيتنا بسحب القوات في مطلع جلاي وإزالة كافة القوات المتبقية في العراق في الثاني عشر من شهر يوليو.	(…) سنسحب جميع قواتنا من جميع المدن في حزيران تموز الحالي وسنسحب جميع قواتنا في عام 2011.	(…) سحب القوات القتالية من المدن العراقية بحلول شهر يوليو وكذلك سحب جميع قواتنا بحلول عام 2012.
28	(…) the rule of law. And we will do so in partnership with Muslim communities (…).	لا تكرار	(…) وسيادة القانون وسوف نفعل ذلك بروح من الشراكة مع المجتمعات الإسلامية والمسلمة (…).	(…) وسيادة القانون وسوف نقوم بهذه الأمور من خلال الشراكة مع المجتمعات الإسلامية (…).	(…) وقانون حُكم القانون وسنعمل ذلك بشراكة مع المجتمع الإسلامي الذي أيضا سيعمل ذلك (…).	لا تكرار
29	(…) the extremists are isolated and unwelcome in Muslim communities.	لا تكرار	لا تكرار	لا تكرار	(…) يتم عزل المتطرفين من المسلم العالم المسلم.	لا تكرار
30	America's strong bonds with Israel are well known. This bond is unbreakable.	إن الروابط الوثيقة التي تربط الولايات المتحدة بإسرائيل معروفة جيدا وهذا الرابط غير قابل للكسر.	الأمريكيون وعلاقتهم القوية مع إسرائيل معروفة تماما وهذا الرابط غير قابل للكسر والانكسار.	أمريكا لدى أمريكا روابط قوية مع إسرائيل وهذه مسألة معروفة وهذه الروابط لا يمكن أن تنتهي بسهولة.	التوازن الأمريكي مع إسرائيل والعلاقة التي تربط أميركا مع إسرائيل.	إن متانة الأواصر الرابطة بين أمريكا وإسرائيل معروفة على نطاق واسع ولا يمكن قطع هذه الأواصر.
31	(…) the aspiration for a Jewish homeland.	لا تكرار	لا تكرار	لا تكرار	(…) واعتراف والاعتراف بحق اليهود في بناء دولة يهودية.	لا تكرار
32	Tomorrow, I will visit Buchenwald,	لا تكرار	لا تكرار	يوم الغد سوف أزور بوخنفالد	سأزور المعسكرات التي تم فيها	وإنني سوف أقوم غدا بزيارة

	which was part of a network of camps where Jews were enslaved, tortured, shot and gassed to death by the Third Reich.			التي كانت جزء من الأماكن الذي تعرض فيه اليهود للتعذيب وكذلك لحمامات الدم والتعذيب بالغاز.	تعرض اليهود لقتل الاضطهاد والقتل والتعذيب هناك.	معسكر بوخنفالد الذي كان جزءا من شبكة معسكرات الموت التي استخدمها الرايخ الثالث لاسترقاق وتعذيب وقتل اليهود رميا بالأسلحة النارية وتسميما بالغازات.
33	(…) this most painful of memories (…).	لا تكرار	لا تكرار	لا تكرار	(…) الذكريات المؤلمة التي تعرضوا لها، تعرض لها الأجداد في الوقت الماضي (…).	لا تكرار
34	That is in Israel's interest, Palestine's interest, America's interest, and the world's interest.	هذا يصب في مصلحة إسرائيل ومصلحة فلسطين ومصلحة أمريكا ومصلحة العالم.	هذا في مصلحة إسرائيل ويصب في مصلحة فلسطينية وفي مصلحة أمريكا ومصلحة العالم أيضا.	هذا سوف يصب في مصالح إسرائيل وكذلك في مصالح الفلسطينيين ومصالح أمريكا فضلا عن مصالح العالم.	هذا هو مصلحة إسرائيل في مصلحة إسرائيل وفي مصلحة الفلسطينيين وفي مصلحة أميركا وفي مصلحة العالم أجمع.	إن هذا السبيل يخدم مصلحة إسرائيل ومصلحة فلسطين ومصلحة أمريكا ومصلحة العالم.
35	(…) and does not succeed.	لا تكرار	لا تكرار	لا تكرار	لن تنجح ولم تنجح (…).	لا تكرار
36	(…) violence is a dead end.	لا تكرار	لا تكرار	(…) العنف سوف يوصلنا إلى …لن يوصل إلى حلول.	(…) العنف يقود إلى نهاية ميتة ولا يقود إلى نتيجة.	(…) طريق العنف طريق مسدود.
37	That is not how moral authority is claimed; that is how it is surrendered.	هذه ليست الطريقة التي تكسب بها السلطة الأخلاقية بل الطريقة التي تتنازل بها عن السلطة الأخلاقية.	لا تكرار	لا تكرار	ليس الأمر هو يتطلب لا يتطلب في كيفية إطلاق الصواريخ	ولا يمكن اكتساب سلطة التأثير المعنوي عن طريق تنفيذ مثل هذه الأعمال، إذ يؤدي هذا الأسلوب إلى التنازل عن هذه السلطة.
38	The United States does not accept the legitimacy of continued Israeli settlements.	لا تكرار	لا تكرار	لا تكرار	الولايات المتحدة لا تقبل الشرعية استمرار المستوطنات الإسرائيلية، يجب أن تتوقف هذه المستوطنات.	لا تكرار
39	This construction violates previous	لا تكرار	لا تكرار	هذه هذه العملية يجب	وأن بناء بأن بناء المستوطنات	لا تكرار

	agreements.			أن تعتمد على الإقرار بالاتفاقيات السابقة.	يخرق الاتفاقات السابقة.	
40	Finally (…).	لا تكرار	لا تكرار	لا تكرار	وفي نهاية الأمر، في النهاية أيضا (…).	لا تكرار
41	(…) many Muslims recognize that Israel will not go away. Likewise, many Israelis recognize the need for a Palestinian state.	(…) كثيرا من المسلمين يعرفون أن إسرائيل لن تذهب، كذلك الكثير من الإسرائيليون يعرفون الحاجة لقيام دولة إسرائيلية.	(…) كثير من المسلمين يدركون إن إسرائيل لن تختفي من الوجود وعلى نفس الشاكلة يدرك الكثير من الإسرائيليون أن الحاجة موجودة لقيام دولة فلسطينية.	(…) يدرك الكثير من المسلمين بأن إسرائيل لن تذهب بعيدا وكذلك الكثير من الإسرائيليين أنه هناك حاجة.	(…)إسرائيل لن تذهب وكذلك فلسطين أيضا لن تذهب.	(…) ويدرك كثير من المسلمين في قرارة أنفسهم أن لن تختفي، وبالمثل، يدرك الكثيرون من الإسرائيليين أن دولة فلسطينية أمر ضروري.
42	(…) they are human rights, and that is why we will support them everywhere.	لا تكرار	لا تكرار	لا تكرار	(…) أفكار يجتمع فيها جميع أنحاء البشرية وفي جميع أنحاء العالم.	(…) بل هي حقوق إنسانية وهي لذلك الحقوق التي سوف ندعمها في كل مكان.
43	Suppressing ideas never succeeds in making them go away.	إن قمع الأفكار لا ينجح أبدا في القضاء على هذه الأفكار.	ولكن قمع مثل هذه الأفكار لن ينجح أبدا ولن يخلص الناس من هده الأفكار.	لا تكرار	لذا فإن فرض الأفكار لن ينجح لم ينجح ولن ينجح.	لا تكرار
44	(…) once in power (…).	لا تكرار	لا تكرار	لا تكرار	(…) حينما يكون في مصدر القوة وحينما يصل إلى مصدر القوة (…).	لا تكرار
45	(…) government of the people and by the people sets a single standard for all who hold power (…).	(…) فإن الحكومات التي هي من الشعب وإلى الشعب تضع معيارا واحدا لكل من في السلطة (…).	(…) حكومة حكم الشعب وإلى الشعب تضع معيارا واحدا لكل الذين يمتلكون زمام السلطة (…).	لا ترجمة	(…) لذا على الحكومات بالشعوب وللشعوب وشكل الشعوب وتضع وهي التي تضع من سيصبح في السلطة (…).	(…) الحكومات التي تعبر عن إرادة الشعب، حيث يتم التعبير عن هذا المبدأ في دولة وفقا لتقاليد شعبها.
46	Islam has a proud tradition of tolerance.	لا تكرار	لا تكرار	لا تكرار	الإسلام مسألة التعايش الإسلام دين التعايش.	لا تكرار
47	(…) the divisions between Sunni and Shia have led to tragic violence (…).	لا تكرار	لا تكرار	لا تكرار	(…) لأن العنف بين المسلمين سنة والشيعة قد قاد إلى عنف مأساوي (…).	لا تكرار

48	(…) charitable giving have made it harder for Muslims to fulfill their religious obligation.	لا تكرار	لا تكرار	(…) هناك الكثير من الصعوبات التي واجهت بعض المسلمين في أمريكا للوفاء بديانات…بعباداتهم.	(…)يجد المسلمون صعوبة في القيام بـ…أو أداء طقوسهم.	لا تكرار
49	Our daughters can contribute just as much to society as our sons (…).	لا تكرار	أنا مقتنع بأن بناتنا يمكن أن يساهمن بنفس القدر في مجتمعاتنا على قدر أبنائنا أيضا (…).	فإنني على قناعة بأن بنات…بناتنا تستطعن أن تقدمن للمجتمعات بقدر ما نستطيع نحن الرجال أن نقدم (…).	أنا مقتنع بأن نساءنا يمكنها أن تساهما تساهم في بناء المجتمعات (…).	أنا مقتنع تماما أن باستطاعة بناتنا تقديم مساهما إلى مجتمعاتنا تتساوى مع ما يقدمه لها أبناؤنا (…).
50	(…) to support expanded literacy for girls (…).	(…) من أجل برامج التعليم للمرأة والبنات والفتيات (…).	(…) يساعد على محو الأمية ويساعد الشبان (…).	(…) سوف نقوم بتقديم حملات تعليمية للنساء وكذلك أيضا لمساعدتهن في دورات تعليمية (…).	(…) سندعم محو عمليات محو الأمية وتعليم النساء (…).	لا تكرار
51	(…) and most importantly identities (…).	لا تكرار	لا تكرار	(…) والأهم والأكثر أهمية أننا قد نفقد هويتنا (…).	(…) والأهم من أهم شيء هو شخصياتنا (…).	لا تكرار
52	In ancient times and in our times (…).	ومنذ قدم الزمن وحتى أوقاتنا (…).	في الأوقات الماضية وفي عصرنا الحالي (…).	في الأوقات القديمة وفي الأوقات الحالية (…).	في الأوقات القديمة وفي أوقاتنا (…).	منذ قديم الزمان وفي عصرنا الحالي (…).
53	All these things must be done in partnership.	لا تكرار	لا تكرار	لا تكرار	وكل هذا يتم ويجب أن يتم من خلال الشراكة.	لا تكرار
54	The issues that I have described (…).	لا تكرار	لا تكرار	لا تكرار	القضايا التي طرقتها أو تطرقت إليها (…).	لا تكرار
55	(…) to remake this world.	(…) وأن تعيدوا صياغة وصناعة هذا العالم.	(…) إعادة تخيل هذا العالم على إعادة صياغة هذا العالم وصناعة هذا العالم.	لا تكرار	(…) إعادة بناء العالم وإعادة تشكيله.	لا تكرار

جدول 2: الوحدات الترجمية التي تحوي تكرارا

1. I am grateful for your hospitality, and the hospitality of the people of Egypt.

بداية، لابد من الإقرار أن التكرار هنا ورد في النص الأصلي وقد سبق أن ذكرنا أنه سمة أساسية من سمات خطابات الرئيس الأمريكي أوباما، لذا لن نعيب على المترجم و/أو التراجمة لجوأهم إليه، إلا أن ما يثير الاهتمام هو طريقة نقل كل واحد منهم لنفس الجملة لا بل نفس الكلمة فترجمان روسيا اليوم، مثلا، احتفظ بنفس اللفظ إذ قال: "والضيافة التي تعكس ضيافة شعب مصر" ولعله أراد الإبقاء على التثنية التي جاءت في النص الأصلي، إلا أنه عدل عن ترجمة القسم الأول من الوحدة « I am grateful ». أما ترجمان العربية فقال: "وإنني ممتن لحسن الضيافة والاستقبال والحفاوة التي تلقيتها من شعب مصر"، ويبدو أنه ارتأى التكرار بطريقة مغايرة حيث استعان بالمرادفات بدلا من إعادة الكلمة نفسها، وقد سار ترجمان الجزيرة ومترجم البيت الأبيض على نفس النهج حيث جاءت ترجمتهما على النحو التالي: "أشكركم على حسن الضيافة وكرم الوفادة لشعب مصر" وَ "إنني ممتن لكم لحسن ضيافتكم ولحفاوة شعب مصر" على الترتيب، ولعل سبب اتفاقهم على عدم استعمال نفس اللفظ مرتين هو تفادي أن يصاب المتلقي بالملل لاسيما أن الخطاب لازال في بدايته، أما ترجمان المصرية فلم يترجم الوحدة أصلا لأنه تخلف عن ركب الخطيب ففاتته الجملة.

2. I have come here to seek a new beginning between the United States and Muslims around the world (…).

لا تكرار في النص المصدر ولا حتى في ترجمات البيت الأبيض وقنوات المصرية والجزيرة والعربية، وترجمان روسيا اليوم هو الوحيد الذي لجأ إليه حيث قال: "جئت إلى القاهرة هنا للبدء... للبحث عن بداية جديدة بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي حول العالم". وظف الترجمان مرادفين في الجزء الأول من الوحدة "للبدء" وَ"بداية" ويبدو أنه استبق الأحداث فأراد بناء الجملة على شاكلة معينة ثم تراجع وصاغها بطريقة مغايرة، لذا فإن التكرار هنا بغرض التصحيح. أما في الشطر الثاني من الجملة، فيبدو أن ذاكرته خانته فلم يتمكن من استحضار بديل للفظ "العالم" حيث تسرع فاستعملها لترجمة "Muslims" فيما كان بإمكانه نقلها بقوله "المسلمين"، وعليه يمكن القول إن التكرار لم يكن ضروريا في هذه الحالة.

3. (…) one based on matual interest and mutual respect (…).

وهنا يعود أوباما إلى التكرار بغية التشديد على أهمية العلاقات الثنائية التي تربط بين الطرفين، وقد تباينت الترجمات فترجمانا المصرية والجزيرة مثلا فضلا الاحتفاظ بكلمة "متبادل" فكانت ترجمتهما كالتالي: "مبنية على الاحترام المتبادل والمصلحة المتبادلة" وَ"على أساس من الاحترام المتبادل والثقة المتبادلة" على الترتيب، فيما ترجم ترجمان العربية "matual" بـ "مشترك" فقال: "مبنية على الاحترام المشترك وعلى المصالح المشتركة"، والغرض من التكرار هنا هو التوكيد والملحوظ إجماع الثلاثة على تقديم "respect" على "interest" في الترجمة على الرغم من أن ترتيبهما ورد معكوسا في النص

المصدر ولذلك دلالة طبعا فقد يكون سبب التقديم والتأخير متعلقا بالذاكرة القصيرة المدى، كما يمكن أن يكون لاوعي التراجمة قد تدخل هنا حيث نم هذا الاختيار عن تعطش إلى الاحترام والتقدير بعدما طغى التوتر على العلاقات بين الطرفين. أما ترجمان روسيا اليوم فذهب إلى: "مبنية على التبادل المحترم والمصالح الـ... الاحترام المتبادل والمصالح المتبادلة"، وقد بدا عليه التردد فوقع في الخطإ ثم استدرك وصححه. أما مترجم البيت الأبيض فارتأى التنويع واحترام الترتيب الوارد في النص الأصلي فكتب قائلا: "استنادا إلى المصلحة المشتركة والاحترام المتبادل" ولعل لعامل الوقت دورا في ذلك حيث يمنح للقائم على الترجمة مساحة تتيح له التفكير في حلول تجعل ترجمته أفضل وأقرب إلى ما ألفه المتلقي وقد وفق إذ استعمل "مشتركة" مع "مصلحة" و "متبادل" مع "احترام" لأن ذلك مما تعود عليه القارئ العربي.

4. (…) far more powerful than the forces that drive us apart.

قام ترجمان روسيا اليوم بترجمة الوحدة كالتالي: "هي أقوى من القوى التي تخالفنا" فتم التكرار بواسطة المشتقات "أقوى" (اسم تفضيل) و "القوى" (جمع قوة، اسم)، وحذا مترجم البيت الأبيض حذوه فقال: "هي أقوى بكثير من القوى التي تفصلنا". أما ترجمان المصرية فخالفهما في الطريقة حيث جاءت ترجمته على النحو الآتي: "هي أشد كثيرا من القوة التي تحاول أن تفصلنا"، فاستعمل مرادفا "أشد" بدلا من ذكر كلمة "قوة" مرتين ولو على سبيل الاشتقاق محترما بذلك ما جاء في النص

المصدر من تنويع أيضا. أما ترجمان روسيا اليوم ومترجم البيت الأبيض فوجدا في تكرار الحروف سبيلا لإعطاء الكلمات بعدا آخر يكشف الحالة النفسية للمتحدث، بينما حاول ترجمان المصرية الإبقاء على نفس غرض النص المصدر حيث حرص الخطيب على التغيير لتبدو الجملة أكثر اتساقا وانسجاما وإن كان المعنى واحدا، أما ترجمانا الجزيرة والعربية فلم يلجآ إلى التكرار.

5. (…) heard the call of the azaan (…).

ترجمان روسيا اليوم هو الوحيد الذي وظف أسلوب التكرار بقوله: "وقد سمعت سمعت في أندونيسيا إلى نداء الأذان". أما تكرار لفظ "سمعت" فكان من باب التردد، في حين أن قوله: "نداء الأذان" كان للشرح والتوضيح، فالأذان في اللغة العربية هو النداء إلى الصلاة، لذا لا حاجة لذكر "نداء" خاصة أن المتلقي العربي مسلما كان أم لا يعي تماما ما هو الأذان. وعليه، فإن التكرار هنا غير ضروري.

6. (…) that carried the light of learning through so many centuries, paving the way for Europe's Renaissance and Enlightenment.

جاءت ترجمة روسيا اليوم كما يلي: "إنه الإسلام الذي يضع نور المعرفة والذي وضع ومهّد للحضارات". أما تكرار "يضع" وَ "وضع" فلا مبرر له وكان بالإمكان تفاديه. أما في قوله: "وضع ومهّد" فلعله استعان بالتكرار للشرح ومزيد من التوضيح.

أما ترجمان العربية فقال: "وأعلم أن الإسلام بفضل ما مهد الطريق للأمم الأوربية والأمم الأخرى من حيث العلم والنور فهو الذي مهد الطريق للعالم وأنار لهم مسيرتهم". تكرر "مهد الطريق" مرتين في بداية الجملة وفي نهايتها، كما ذكر لفظ "الأمم" مرتين أيضا وذلك من باب التشديد على أهمية الفكرة المطروحة، كما يرجح أن لجانب المشافهة يدا في ذلك أيضا حيث ينسى الترجمان أحيانا أنه وظف كلمة معينة فيكررها في نفس الجملة.

أما مترجم البيت الأبيض وترجمانا الجزيرة والمصرية فلم يرد أي تكرار في ترجمتهم لهذه الوحدة.

7. It was innovation in Muslim communities that developed (…) our understanding of how disease spreads and how it can be healed.

إن ترجمان روسيا اليوم هو الوحيد الذي لجأ إلى التكرار في أكثر من موضع بقوله: "ونحن نعلم تعلمنا كيف تنتشر الأمراض من العالم الإسلامي أيضا والعلماء هناك وهنا العالم الإسلامي". أما التكرار الأول في الجملة فكان على مستوى لفظي "نعلم" و "تعلمنا" وهو لم يكن مقصودا وإنما بدر منه خطأ حيث افتتح الجملة بقوله: "نعلم" مستبقا الأحداث ليستدرك ويعيد الصياغة بطريقة مختلفة.

أما التكرار الثاني الذي كان على مستوى "العالم الإسلامي" فلم يكن ضروريا البتة وجاء نتيجة توتر الترجمان وذلك واضح من خلال صياغة الجملة غير السليمة من الناحية النحوية.

8. And when the first Muslim-American was recently elected to Congress, he took the oath to defend our Constitution using the same Holy Koran (…).

لجأ الجميع إلى التكرار – باستثناء ترجمان العربية ومترجم البيت الأبيض- مع اختلاف في الألفاظ المكررة. أما ترجمان روسيا اليوم فجاءت ترجمته كالتالي: "وقد أدى القسم أول عضو مسلم في الكونغرس استخدم القرآن الذي... لأداء القسم"، وهو تكرار لا داعي له فمن الواضح أن الترجمان قد واجه صعوبة نوعا ما في نقل الوحدة ويمكن ملاحظة ذلك من خلال تردده وتخليه عن ترجمة بعض الكلمات حيث كانت الرسالة مبتورة.

أما ترجمان الجزيرة فترجم الوحدة كما يلي: "عندما انتخب أول أمريكي مسلم للكونغرس استخدم نسخة من نفس المصحف الذي طوماس جفرسون أحد آبائنا المؤسسين احتفظ بتلك النسخة من المصحف الشريف"، ولعل التكرار هنا للتشديد على أهمية المعلومة المذكورة وإن كانت صياغة الجملة ضعيفة.

أما ترجمان المصرية فقال: "انتخب أول أمريكي في الكونغرس الأمريكي وضع يده على القرآن الكريم وأقسم اليمين لحماية الدستور على نسخة من المصحف الشريف". تمت الاستعانة

بالمرادفات لتفادي تحسيس المتلقي بالملل، أما الغرض من التكرار فهو التشديد وتسليط الضوء على أهمية الحدث. أما مترجم البيت الأبيض وترجمان العربية ففضلا تفادي التكرار.

9. So I have known Islam on three continents (…).

ترجمان روسيا اليوم هو الوحيد الذي ورد التكرار في ترجمته إذ قال: "لذا أنا عرفت الإسلام على ثلاثة ثلاث قارات" والسبب بسيط حيث يبدو أن الترجمان أدرك أن "قارات" اسم مؤنث وبالتالي لا يجوز أن يكون العدد الذي يسبقه بصيغة التأنيث لذلك استدرك وصحح الخطأ.

10. (…) before coming to the region where it was first revealed.

وينفرد ترجمان روسيا اليوم دون غيره مرة أخرى باللجوء إلى التكرار حيث جاءت ترجمته كالتالي: "قبل أن أجي قبل وصولي إلى القارة التي... المنطقة التي انتشر فيها الإسلام"، ويمكن القول إنه تكرار غير متعمد بدليل تردد الترجمان وتصحيحه لصياغة الجملة مرتين عندما أحس بعدم الرضا عن ترجمته، وعليه فإن التكرار هنا غير ضروري ولا يضيف إلى المعنى.

11. (…) partnership between America and Islam must be based on what Islam is, not what it isn't.

اعتمد الجميع على التكرار لصياغة ترجمة الوحدة باستثناء ترجمان العربية. أما ترجمان روسيا اليوم فجاءت ترجمته كالتالي: "الشراكة بين أمريكا والإسلام يجب أن تكون مبنية على ما هو الإسلام وليس على ما لا يمثل الإسلام". تكرر لفظ "الإسلام" هنا ثلاث مرات في حين أنه ورد مرتين في النص المصدر والغرض هو التأكيد والتشديد، وهو غرض تتقاسمه كل الترجمات الأخرى وإن اختلف تواتر الكلمات فيها، فترجمان المصرية ذهب إلى: "الشراكة بين أمريكا والإسلام يجب أن تستند على صورة الإسلام الحقيقية وليس الصورة الغير حقيقية". وهنا تكرر لفظ "الإسلام" مرتين وكذا لفظ "حقيقية" وإن ورد هذا الأخير بالنفي والإيجاب، أما ترجمان الجزيرة فقال: "الشراكة بين أمريكا والإسلام يجب أن تنبني على ما هو الإسلام الصحيح وليس ما هو الإسلام متصور عنه"، وما يلفت الانتباه في ترجمته استعانته بضمير الهاء "ه" المتصل في قوله "عنه" الذي يعود إلى الإسلام كحل لعدم تكرار كلمة "الإسلام" مرة ثالثة. أما ترجمة البيت الأبيض فجاءت كما يلي: "الشراكة بين أمريكا والإسلام يجب أن تستند إلى حقيقة الإسلام وليس ما هو غير إسلامي"، وهنا أيضا تكرر لفظ "الإسلام" مرتين في حين استعمل أحد مشتقاته "إسلامي" في نهاية الجملة.

وعلى الرغم من أن جميع الترجمات حرصت على نقل "Islam" في الشطر الأول من الوحدة بـ "الإسلام" إلا أن المقصود كان العالم الإسلامي أو المسلمين، وعليه يمكن القول إن التكرار الذي ورد في النص الأصلي كان يمكن أن يختفي في النص الهدف.

12. But that same principle must apply to Muslim perceptions of America.

لم يرد التكرار إلا في ترجمتي العربية وروسيا اليوم اللتين جاءتا على النحو التالي: "لكن هذه المبادئ نفسها يجب أن تنطبق أيضا على الفهم الإسلامي والإدراك الإسلامي لأمريكا" وَ "يجب أن تكون متطبقة على المسلمين في ...مسلمي أميركا نفسهم" على الترتيب. أما في الحالة الأولى فكان التكرار من باب التوضيح والتأكيد أيضا، أما في الحالة الثانية فتغيير صياغة.

13. (…) who enjoy incomes and education that are higher than average.

انفرد ترجمانا الجزيرة وروسيا اليوم بتوظيف التكرار حيث جاءت ترجمتهما على النحو التالي: "يتمتعون بمستوى تعليمي وبمستوى معاشي يفوق متوسط الفرد الأمريكي" وَ " يتمتعون بدخولات ومستوى تعليم أعلى من المستوى الذي يتمتع به الأمريكيون الآخرون" على الترتيب. الملحوظ هو تكرارهما لنفس اللفظ "مستوى" على وجهين مختلفين، فالأول كرره للتشديد على تعدد الجوانب التي يتفوق فيها المسلمون على غيرهم من المواطنين الأمريكيين، أما الثاني فكرره من باب المقارنة بين الأمريكي المسلم والأمريكي غير المسلم فيما يتفوق فيه عليه، والغرض هو التشديد والتأكيد.

14. So let there be no doubt (…).

كانت ترجمة روسيا اليوم كالتالي: "لذا لن يكون هناك شك وأرجو ألا يساوركم الشك" حيث بدأ الترجمان الجملة بنفي الشك في المستقبل ومن ثم أعاد الصياغة معبرا عن نفس المعنى مخاطبا المتلقي كونه المعني بتبديد الشكوك حول الموضوع، والتكرار هنا أيضا للتشديد والتأكيد. أما ترجمان العربية فكرر نفس الجملة بقوله: "إذن تأكدوا وبددوا كافة الشكوك تأكدوا وبددوا كافة الشكوك" حتى لا ينصرف تفكير المتلقي ويرسخ المعنى في عقله. وجاءت ترجمة قناة الجزيرة كما يلي: "لذلك يجب ألا يكون هناك شك ليس هناك مجال للشك" فتكررت بعض الكلمات واختلفت الصياغة لكن الترجمان حرص على الاحتفاظ بنفس المعنى بإبقائه على بعض الألفاظ وإن غيّر طريقة التعبير عنه. أما ترجمان المصرية فقال: "ولذلك يجب ألا يكون هنالك أي شيء يجب أن يكون الأمر جليا لا ريب فيه". قام الترجمان بإعادة صياغة ترجمته بعدما تفوه بها غير مكتملة فكرر "يجب" مثلا كما استعان بالتضاد المنفي "جليا" "لا ريب فيه" لترسيخ الفكرة.

15. Words alone cannot meet the needs of our people. These needs will be met (…).

ذكر لفظ "needs" مرتين في النص المصدر، إلا أن ترجمته جاءت على أكثر من شاكلة، فترجمان روسيا اليوم قال:"الكلمات وحدها لا يمكن أن تلبي طلبات واحتياجات الناس يجب هذه الاحتياجات يمكن تلبيتها". تم توظيف المرادفات من باب التوضيح وإن اختلف معناها، كما تكررت

نفس الكلمة "احتياجات" احتراما لما جاء في النص الأصلي وقد كان ذلك بدافع التشديد والتأكيد وإن كان ثمة تحفظات على ترجمة الشطر الأخير من الوحدة.

أما ترجمة العربية فكانت كالتالي: "فالكلمات لوحدها لن تفي احتياجات الشعب، هذه الاحتياجات لن تفي بها". عدا التكرار الذي ورد في النص الأصلي، تكرر فعل "وفى" منفيا (لن تفي) من باب التشديد والتأكيد إلا أن الأسلوب ركيك.

أما ترجمان الجزيرة فقال: "فالكلمات لوحدها لا يمكن أن تحقق وتلبي احتياجات مجتمعاتنا، هذه الاحتياجات تلبى"، وهنا أيضا تمت الاستعانة بالمرادفات مع إبقاء التكرار الأصلي لتتفق الترجمة بذلك مع تلك التابعة لقناة المصرية التي جاءت كما يلي: "لا يمكن للكلمات وحدها فقط أن تلبي احتياجات الناس هذه الاحتياجات يتم الإيفاء بها"، والغرض من التكرار هنا هو التوضيح وكذا التشديد والتأكيد.

أما ترجمة البيت الأبيض فجاءت على النحو الآتي: "إن الكلمات لوحدها لا تستطيع سد احتياجات شعوبنا، ولن تسد هذه الاحتياجات" ويحذو المترجم حذو التراجمة فيكرر أكثر من لفظ للتأكيد.

16. (…) and if we understand that the challenges we face are shared (…).

ترجمانا المصرية وروسيا اليوم هما الوحيدان اللذان وظفا التكرار، وجاءت الترجمتان كالتالي: "إن فهمنا بأن التحديات التي يواجهها الناس حول العالم هي تحديات مشتركة" وَ "من خلال القيم تبنى القيم التي نتشاركها مع بعضنا البعض"، على الترتيب. اختلفت الألفاظ المكررة والأغراض. أما في الحالة الأولى فكان التكرار بداعي التأكيد والتشديد اللذين أريدَ بهما الإقناع، أما في الحالة الثانية فيبدو أن التكرار جاء نتيجة تعديل أو تصويب لترجمة كانت مغلوطة حتى بعد تصحيحها فـ "القيم" لا تتطابق مع الترجمة الصائبة للفظ "challenges". وعليه، فإن التكرار هنا غير ضروري.

17. (…) the risk of nuclear attack rises for all nations (…) people are endangered across an ocean.

انفرد ترجمان روسيا اليوم باللجوء إلى التكرار حيث قال: "إن خطورة الهجمات التي تتعرض لها وتشمل جميع البشرية وليس فقط بشرية أمة واحدة وأمة واحدة تكون آمنة". بداية، "بشرية أمة واحدة" تعبير غير مألوف في اللغة العربية، لا بل غير صحيح فالأمة جزء من البشرية، لذا فإن توظيفها في قوله: "بشرية أمة" غير صائب، كما أن تكراره لـ "أمة واحدة" غير ضروري وإن كان ربما من باب تدارك الخطإ.

18. (…) America is not -and never will be- at war with Islam.

"أمريكا لن تكون ليست ولن تكون في حرب مع الإسلام"، هكذا جاءت ترجمة قناة روسيا اليوم ويرجح أن الترجمان أراد بـ "لن تكون" الأولى "لم تكن" لكن زل لسانه، والتكرار هنا على مستوى النفي حيث تكرر معناه في الحاضر والمستقبل احتراما لما جاء في النص المصدر فالترجمة محاكاة للنص الأصلي الذي وظف فيه التكرار بغرض التشديد والتأكيد.

أما ترجمتا المصرية والجزيرة فكانتا متشابهتين إلى حد بعيد خلا كلمة هنا وهناك حيث جاءتا كما يلي: "أمريكا ليست ولن تكون أبدا في حرب ضد الإسلام" وَ"أمريكا ليست ولن تكون في حالة حرب ضد الإسلام" على الترتيب. أما في الحالة الأولى، فدعم الترجمان النفي بـ "أبدا" ترجمة لـ "never" وهو ما غاب في ترجمة روسيا اليوم والجزيرة والعربية أيضا، وفي قوله: "ليست ولن تكون في حالة حرب ضد الإسلام" تصميم على نفي الفكرة جملة وتفصيلا. أما ترجمة العربية فكانت كما يلي: "أمريكا لم ولن تكون في حالة حرب ضد الإسلام". جاء النفي هنا في الماضي والمستقبل من خلال الاستعانة بالحرفين "لم" وَ "لن" وإن كان لابد من تصريف الفعل "كان" بعد "لم" إذ إن حرف العلة يختفي في هذه الحالة بعكس ما يحصل عند توظيفه مع "لن".

أما ترجمة البيت الأبيض فقد شابهت ما جاء على لسان ترجمان المصرية باستثناء إضافة لفظ "حالة" إلى حرب وتوظيف "مع" بدلا من "ضد" حيث كتب المترجم قائلا: "أمريكا ليست ولن تكون أبدا في حالة حرب مع الإسلام" والغرض هو التوكيد أيضا.

19. The victims were innocent men, women and children from America and many other nations (…).

لم يرد التكرار إلا في ترجمتي العربية وروسيا اليوم إذ جاءت الترجمتان كالتالي: "والأضحية الأبرياء هم أبرياء من الأطفال من الولايات المتحدة والأخرى" وَ " وقد كان الضحايا أناس أبرياء ونساء أبرياء ورجال من غير...من دول أخرى ". لابد أولا من تسليط الضوء على لفظ "الأضحية" –المذكور في ترجمة قناة العربية– الذي لا يتوافق مع السياق وهو على الأغلب زلة لسان بدرت من الترجمان عندما عجز عن تذكر المقابل الصحيح، كما أن لفظ "الأخرى" ورد منفردا، أما التكرار فكان على مستوى لفظ "أبرياء" الذي ورد تارة بالتعريف وتارة أخرى بالتنكير للتشديد على الفكرة مع أن الترجمة كانت ناقصة.

أما بالنسبة للتكرار في الترجمة الثانية فكان على مستوى نفس اللفظ إلا أن تكراره كان خطأ من الناحية اللغوية فلا يقال "نساء أبرياء" وإنما "نساء بريئات"، إلا أنه إذا ما تم التركيز على المعنى فيمكن القول إنه تكرر من باب التوكيد، أما تكملة الجملة فكانت ناقصة.

20. We would gladly bring every single one of our troops home (…).

اشتركت ترجمتا المصرية والجزيرة في الألفاظ المكررة وجاءتا كما يلي: "سوف نقوم بكل سرور في إعادة كل فرد من أفراد قواتنا المسلحة إلى بلده" وَ "وبكل فرح سنرجع كل فرد من أفراد قواتنا المسلحة

إلى بلدنا". تكرر لفظ "فرد" فورد مرة في المفرد ومرة أخرى في الجمع، ويدخل هذا ضمن إطار حفظ الاتساق المطلوب في الترجمة، والمواقف المماثلة كثيرةٌ في اللغة العربية مألوفةٌ للمتلقي.

أما ترجمة قناة روسيا اليوم فكانت كالتالي: "سنكون سعداء باستعادة إعادة كل جندي من قواتنا إلى أرضنا"، وقد كان التكرار هنا على سبيل التصحيح حتى يلائم المصدر (substantif) الصياغة التي اختارها الترجمان لتكملة الجملة. أما ترجمتا البيت الأبيض وقناة العربية فخلتا من التكرار.

21. That's why we're partnering with a coalition of forty-six countries.

اختلفت مظاهر التكرار في الترجمات من حيث الألفاظ، أما ترجمة قناة روسيا اليوم فكانت كالآتي: "لهذا نحن نتحالف مع تحالف يضم ستة دول". تكرر معنى التحالف بتوظيف الفعل تارة والمصدر تارة أخرى، ولعل ذلك راجع إلى عجز الترجمان عن الإتيان بأبدع مما كان وذلك واضح من خلال تتمة الوحدة إذ يبدو أنه كان يواجه صعوبة في مجاراة الخطيب وهو ما جعله ينقل "forty-six" بـ "ستة". أما ترجمان المصرية فكانت له ترجمة مغايرة حيث قال: "لذلك فإننا نتحد مع دول من أربعة وستون دولة". ما تكرر هنا هو "دولة" في المفرد والجمع ولكن لم يكن هناك داع لذلك كما أن الترجمان أخطأ في نقل الرقم أيضا.

أما ترجمان قناة الجزيرة ومترجم البيت الأبيض فاتفقا تقريبا في الترجمتين اللتين جادت بهما قريحتهما فجاءتا كما يلي: "ولهذا السبب نحن ندخل في شراكات مع تحالف يضم أكثر من ستة

وأربعين بلدا" وَ " ولذلك نتعاون في إطار الشراكة مع تحالف دولي يضم 46 بلدا" على الترتيب، وقد كان التكرار في الحالتين باستخدام معان متقاربة من باب التغيير والتأكيد أيضا. أما ترجمان العربية فارتأى عدم اللجوء إلى التكرار هنا.

22. They have killed in many countries. They have killed people of different faiths (…).

ورد التكرار في جميع الترجمات دون استثناء أسوة بالنص المصدر، وإذا كان الخطيب قد احتفظ بنفس الألفاظ في النص الأصلي إلا أن الترجمات جاءت خلاف ذلك، فترجمان روسيا اليوم ذهب به القول إلى: "قاموا بأعمال قتل في جميع البلدان قتلوا ناس من مختلف الجنسيات والأعراق"، فعبّر عن القتل بطريقتين مختلفتين للتوضيح والتشديد وإن كان بإمكانه الإتيان بصياغة أفضل من قوله: "قاموا بأعمال قتل".

أما ترجمان الجزيرة فقال: "لقد ارتكبوا جرائم القتل في عدة بلدان قتلوا أناسا ينتمون إلى عدة بلدان مختلفة" وصياغته كانت أفضل من تلك التي أتى بها زميله في قناة روسيا اليوم، إلا أنه أخطأ إذ ترجم "faiths" بـ "بلدان" ولعله أراد به "أديان" وخانه لسانه أو أنه ظن أن قوله: "بلدان مختلفة" يعني بالضرورة أديانا مختلفة وهو أمر ليس صحيحا دائما. أما ترجمة قناة المصرية فجاء فيها ما يلي:"لقد قتلوا وفي الكثير من بلدان العالم وقتلوا من أديان مختلفة" والتكرار فيها من باب التوكيد.

أما ترجمان العربية فقال: "وقد قتلوا في دول عدة وقد تسببوا بجرائم ضد أشخاص من أديان مختلفة". وخلافا للترجمتين السابقتين، تم استخدام فعل صريح (قتلوا) في أول الوحدة ثم لجأ الترجمان إلى التعميم بقوله (تسببوا بجرائم) حيث لم يحدد نوع الجريمة التي يقصدها. أما مترجم البيت الأبيض فكتب قائلا: "لقد مارسوا القتل في كثير من البلدان. لقد قتلوا أبناء مختلف العقائد"، وهو على غرار ترجماني الجزيرة وروسيا اليوم فضل استعمال الفعل منفردا في نهاية الوحدة بدلا من البداية، والغرض من التكرار هو التشديد والتأكيد.

23. Islam is not part of the problem in combating violent extremism- it is an important part of promoting peace.

ترجمان المصرية هو الوحيد الذي لم يلجأ إلى التكرار على الرغم من توظيفه في النص المصدر، أما ترجمة روسيا اليوم فجاءت كما يلي: "الإسلام ليس... لا يساهم في دعم وتطوير الإرهاب ولكنه مساهم بشكل كبير لبناء السلام في العالم". تم التكرار على مستوى أكثر من لفظ بين إعادة صياغة وترادف واستعمال للمشتقات، وغرض إعادة الصياغة هنا هو تحسين أسلوب الجملة أما المرادفات فللشرح في حين توظف المشتقات للتأكيد والتشديد.

أما ترجمان الجزيرة فقال: "فالإسلام ليس جزءا في التصدي للعنف والكراهية بل هو جزء أساسي في الترويج لمبدإ السلام"، وقد تراوحت الأغراض بين الشرح والتشديد على الرغم من الصياغة

الضعيفة للترجمة. أما ترجمان العربية فجادت قريحته بما يلي: "فالإسلام هو ليس جزء من المشكلة في مواجهة العنف والمتطرفين بل هو جزء من تعزيز السلام يسعى لتعزيز السلام"، وقد ورد التكرار في مواضع أخرى غير تلك التي جاءت على لسان الخطيب لتعزيز غرض التأكيد والتشديد.

أما ترجمة البيت الأبيض فجاءت على النحو التالي: "إن الإسلام ليس جزءا من المشكلة المتلخصة في مكافحة التطرف العنيف وإنما يلعب الإسلام دورا هاما في دعم السلام"، ويبقى الغرض نفسه أي التأكيد والتشديد وإن كانت كل ترجمة تسلط الضوء على أمور مغايرة.

24. (…) to build schools and hospitals (…).

انفرد ترجمانا العربية وروسيا اليوم بتوظيف التكرار حيث جاءت ترجمتهما كالتالي: "لبناء مستشفيات وبناء مدارس" وَ "لبناء كل سنة لبناء المستشفيات والمدارس" على الترتيب، وقد تكرر نفس اللفظ في الترجمتين من باب ترسيخ المعلومة والتأكيد عليها.

25. Let me also address the issue of Iraq.

وهنا أيضا ترجمانا العربية وروسيا اليوم هما الوحيدان اللذان لجآ إلى التكرار، فكانت الترجمتان كما يلي: "دعوني أيضا أخاطب وأتحدث عن موضوع العراق" وَ "دعونا الآن أتعامل وأخاطب مسألة العراق"

على الترتيب، والغرض هو التصحيح الذي لم يتم في ترجمة روسيا اليوم إذ لا يقال في العربية: "أخاطب مسألة/ موضوعا ما".

26. (…) I believe that the Iraqi people are ultimately better off (…).

ترجمان روسيا اليوم هو الوحيد الذي وظف التكرار حيث قال: " أؤمن بأن العراق سيكونون أفضل وأصبح أفضل". لابد أولا من لفت الانتباه إلى الأخطاء اللغوية التي ارتكبها إذ كان لابد من أن يقول: "العراق سيكون" أو "العراقيين سيكونون" وليس ما جاء على لسانه، أما التكرار فللتشديد على فكرة أن العراق أفضل حالا بعد الغزو الأمريكي.

27. (…) to remove combat troops from Iraqi cities by July, and to remove all our troops from Iraq by 2012.

ورد التكرار في جميع الترجمات، فترجمان روسيا اليوم ارتأى ترجمة الوحدة كما يلي: "سنسحب جميع قواتنا من جميع المدن في حزيران تموز الحالي وسنسحب جميع قواتنا في عام 2011"، وهي ترجمة تبعث على الغموض ولا تنقل ما جاء في النص المصدر بشكل صحيح، فأوباما لم يذكر حزيران إطلاقا وهو الاسم الذي تطلقه دول الهلال الخصيب على شهر جوان، أما تموز فهو شهر جويلية، ناهيك عن السنة التي يفترض أن تسحب فيها كافة القوات فهي 2012 وليس 2011 وهذا خطأ جسيم

فالسنة في عمر الحروب دهر طويل، كما أن ترجمته تعوزها الدقة فإذا كانت جميع القوات ستسحب في تموز الحالي (2009) فلماذا تسحب ثانية في 2011 كما يقول؟ لذا فإن التكرار هنا ما زاد الطين إلا بلة.

أما ترجمان المصرية فقال: "سنسحب قواتنا القتالية من المدن العراقية مع حلول شهر يوليو وسحب كافة قواتنا من العراق عام 2012" وقد احترم المعنى الوارد في النص المصدر وكذا الغرض من التكرار فيه ألا وهو التأكيد لطمأنة الجمهور وتحديد القوات المعنية بالسحب وفق التواريخ المقترحة. أما ترجمان الجزيرة فذهب إلى: "لسحب القوات الأمريكية من المدن العراقية شهر يوليو تموز وسحب قواتنا من العراق بحلول عام 2012". أما التكرار على مستوى لفظ "القوات" وَ "قواتنا" فيترك المتلقي في حيرة من أمره لا يعرف تاريخ انسحاب القوات الأمريكية من الأراضي العراقية، أما التكرار الثاني فكان للتوضيح حيث إن أسماء الشهور تختلف من دولة عربية إلى أخرى لذا قال: "يوليو تموز" ففي مصر يقال: "يوليو" دلالة على الشهر السابع من السنة الميلادية، في حين يقال: "تموز" في بلاد مثل لبنان والأردن على سبيل المثال لا الحصر.

أما ترجمة العربية فكانت غريبة بعض الشيء حيث جاءت كما يلي: "فإننا سننفذ اتفاقيتنا بسحب القوات في مطلع جلاي وإزالة كافة القوات المتبقية في العراق في الثاني عشر من شهر يوليو". حافظ الترجمان على التكرار والغرض منه إلا أنه واجه صعوبة في نقل التواريخ فصار جويلية "جلاي"

(July) وهو لفظ غير متداول في اللغة العربية ناهيك عن السنة (2012) التي صارت يوما من شهر يوليو (12)، وهو بذلك يبث معلومات غامضة حول موضوع في غاية الأهمية للمتلقي العربي.

أما مترجم البيت الأبيض فذهب إلى: "سحب القوات القتالية من المدن العراقية بحلول شهر يوليو وكذلك سحب جميع قواتنا بحلول عام 2012". والتكرار هنا بداعي التأكيد وتحديد القوات المقصودة.

28. (…) the rule of law. And we will do so in partnership with Muslim communities (…).

لم يرد التكرار في ترجمتي البيت الأبيض وقناة المصرية، أما في ترجمة روسيا اليوم فجاء كما يلي: "وقانون حكم القانون وسنعمل ذلك بشراكة مع المجتمع الإسلامي الذي أيضا يستعمل ذلك"، وهنا تقطعت السبل بالترجمان وما عاد قادرا على التفكير في البدائل فراح يملأ الفراغ. أما ترجمة الجزيرة فكانت كالتالي: "وسيادة القانون وسوف نفعل ذلك بروح من الشراكة مع المجتمعات الإسلامية والمسلمة". وجاء التكرار هنا على مستوى لفظ آخر حيث تمت الاستعانة بالمرادفات من باب التوضيح مع أن توظيف حرف العطف (الواو) يوحي بأن الترجمان يفصل بين مَعْنَيَي المفردتين. أما ترجمة العربية فجاءت على النحو التالي: "وسوف تحترم سيادة الدول وسيادة القانون وسوف تقوم

بهذه الأمور من خلال الشراكة مع المجتمعات الإسلامية"، ويمكن القول إن للتكرار هنا وظيفة توكيدية.

29. (…) the extremists are isolated and unwelcome in Muslim communities(…).

ترجمة قناة روسيا اليوم هي الوحيدة التي ورد فيها تكرار إذ جاءت كالتالي: "يتم عزل المتطرفين من المسلم العالم المسلم" وهو تكرار من باب التصحيح حيث تفطن الترجمان إلى أنه نسي كلمة مهمة فاستدرك الموقف وصحح نفسه.

30. America's strong bonds with Israel are well-known. This bond is unbreakable.

حوت كل الترجمات تكرارا إلا أن الألفاظ لم تكن هي هي فيها جميعها. أما ترجمة قناة روسيا اليوم فجاء فيها: "التوازن الأمريكي مع إسرائيل والعلاقة التي تربط أمريكا مع إسرائيل". سلط الترجمان الضوء على لفظ رأى فيه كلمة مفتاحية في هذه الوحدة –وإن كان التركيز على لفظ آخر في النص المصدر– لكأنه يحدد موقفه من هذه القضية، كما أن الترجمة لا تعكس مضمون النص الأصلي.

أما ترجمان الجزيرة فذهب إلى: "الأمريكيون وعلاقاتهم القوية مع إسرائيل معروفة تماما وهذا الرابط غير قابل للكسر وللانكسار". جاء التكرار من خلال توظيف المرادفات من باب الشرح وكذا

التوكيد، أما ترجمة قناة المصرية فكانت كالتالي: "إن الروابط الوثيقة التي تربط الولايات المتحدة بإسرائيل معروفة جيدا وهذا الرابط غير قابل للكسر"، وهنا ورد التكرار لمرة واحدة فقط بهدف التشديد والتأكيد. أما ترجمة العربية فتميزت بالإطناب حيث جاءت على النحو التالي: "أمريكا لدى أمريكا روابط قوية مع إسرائيل وهذه مسألة معروفة هذه الروابط لا يمكن أن تنتهي بسهولة". أدت صياغة الوحدة دورا سلبيا على الوظيفة التوكيدية التي يفترض بها تأديتها، ولئن كانت الترجمة قد احترمت المعنى إلا أن الأسلوب ركيك.

أما ترجمة البيت الأبيض فكانت كما يلي: "إن متانة الأواصر الرابطة بين أمريكا وإسرائيل معروفة على نطاق واسع ولا يمكن قطع الأواصر"، ومع أنه كان بإمكان المترجم الاستعانة بالضمير المتصل "ها" في نهاية الجملة بدلا من إعادة كلمة "الأواصر" إلا أنه فضل الإبقاء على معنى النص الأصلي ومبناه.

31. (…) the aspiration for Jewish homeland.

انفرد ترجمان روسيا اليوم بالتكرار إذ قال: "واعتراف والاعتراف بحق اليهود في بناء دولة يهودية"، ولا دلالة له سوى أنه جاء من باب التصحيح المألوف في الترجمة الفورية.

32. Tomorrow, I will visit Buchenwald whitch was part of a network of camps where Jews were enslaved, tortured, shot and gassed to death by the Third Reich.

خلت ترجمتا المصرية والجزيرة من التكرار، فيما ضمت الترجمات الأخرى تكرارات اختلفت أغراضها، أما ترجمة روسيا اليوم فكانت كالتالي: "سأزور المعسكرات التي تم فيها تعرض اليهود لقتل الاضطهاد والقتل والتعذيب هناك". الأسلوب ولا شك ركيك يعوزه الاتساق ولا يمكن القول إن للتكرار هنا وظيفة مهمة بالنظر إلى صياغة الجملة.

أما ترجمة العربية فجاءت على النحو الآتي: "يوم الغد سوف أزور بوخنفالد التي كانت جزء من الأماكن التي تعرض فيه اليهود للتعذيب وكذلك لحمامات الدم والتعذيب بالغاز"، ولعل الترجمان أراد بالتكرار التوكيد إلا أن ذلك كان على حساب ترجمة عناصر أخرى في الوحدة.

أما ترجمة البيت الأبيض فنشرت كما يلي: "وإنني سوف أقوم غدا بزيارة معسكر بوخنفالد الذي كان جزءا من شبكة معسكرات الموت التي استخدمها الرايخ الثالث لاسترقاق وتعذيب وقتل اليهود رميا بالأسلحة النارية وتسميما بالغاز"، ولعل التكرار هنا من باب الحفاظ على اتساق الجملة فقد ذكرنا سابقا أن الاستعانة بمفرد الكلمة وجمعها معا في نفس الجملة من خصائص اللغة العربية.

33. This most painful of memories.

ويعود ترجمان روسيا اليوم للانفراد بالتكرار حيث قال: "الذكريات المؤلمة التي تعرضوا لها، تعرض لها الأجداد في الوقت الماضي"، وقد استعان به بغية إعادة صياغة الترجمة ليس إلا فهو لا يضيف إلى المعنى شيئا.

34. That is in Israel interest, Palestine's interest, America's interest and the world's interest.

لم تخل أي ترجمة من التكرار محاكاة للنص الأصلي، أما ترجمتا البيت الأبيض وقناة المصرية فجاء فيهما ما يلي: "إن هذا السبيل يخدم مصلحة إسرائيل ومصلحة فلسطين ومصلحة أمريكا ومصلحة العالم" وَ "وهذا يصب في مصلحة إسرائيل ومصلحة فلسطين ومصلحة أمريكا ومصلحة العالم" على الترتيب، وللتكرار هنا وظيفة توكيدية حيث يتم التشديد على أن ما يتم اقتراحه من مصلحة الجميع أيا كان موقفهم من القضية. ولم تختلف ترجمات القنوات الأخرى كثيرا باستثناء بعض الفروقات البسيطة، فترجمان الجزيرة مثلا قال: "هذا في مصلحة إسرائيل ويصب في مصلحة فلسطينية وفي مصلحة أمريكا وبمصلحة العالم أيضا"، فكانت "فلسطينية" نعتا لكأنه لابد من الإيمان بهذه الفكرة، وهو ما حدث مع الترجمتين المتبقيتين حيث جاء في ترجمة العربية ما يلي: "هذا سوف يصب في مصالح إسرائيل وكذلك في مصالح الفلسطينيين ومصالح أمريكا فضلا عن مصالح العالم". أقحم الترجمان الشعب الفلسطيني دون الوطن كما حصل مع الدول الأخرى لكأنه يفصل بين الاثنين،

ويبدو أن ترجمان روسيا اليوم سار على نهجه حيث قال: "هذا هو مصلحة إسرائيل في مصلحة إسرائيل وفي مصلحة الفلسطينيين وفي مصلحة أمريكا وفي مصلحة العالم أجمع". عدا لفظ "مصلحة" الذي تكرر في جميع الترجمات، تكررت "مصلحة إسرائيل" وقد يكون ذلك صدفة بحكم أن الترجمان كان يصحح الصياغة كعادته إلا أنه يمكن تفسير الأمر بطريقة أخرى واعتبار ذلك من التوكيد أيضا.

35. (…) and does not succeed.

ترجمان روسيا اليوم هو الوحيد الذي رأى ضرورة في توظيف التكرار حيث قال: "لن تنجح ولم تنجح" من باب التوكيد وإن كان المألوف عادة هو تقديم الماضي على المستقبل وليس العكس.

36. (…) violence is a dead end.

جاء في ترجمة البيت الأبيض ما يلي: "طريق العنف طريق مسدود". تكرر لفظ "طريق" من باب التوكيد. أما ترجمان روسيا اليوم ففكر في وظيفة الشرح إذ قال: "العنف يقود إلى نهاية ميتة ولا يقود إلى نتيجة" وقد كان ذلك ضروريا بعد ترجمته الحرفية التي لا تعني شيئا للمتلقي العربي كما يمكن أن يكون التكرار للتأكيد أيضا. أما ترجمة العربية فكانت كالتالي: "العنف سوف يوصلنا إلى... لن يوصل إلى حلول"، والتكرار هنا على سبيل إعادة الصياغة، أما ترجمتا المصرية والجزيرة فخلتا من التكرار.

37. That is not how moral authority is claimed, that is how it is surrendered.

يشتهر أوباما بحبه للتوازي فهو حاضر بشدة في كل خطاباته، والوحدة أعلاه مثال على ذلك، إلا أن الترجمات لا تحافظ بالضرورة على نفس بنية الجملة، فترجمة روسيا اليوم كانت فعلا بعيدة تماما عما ورد في الوحدة حيث جاء فيها: "ليس الأمر هو يتطلب لا يتطلب في كيفية إطلاق الصواريخ" و بدا على الترجمان تشتتُ الفكر حتى أنه عجز عن صياغة جملة مفيدة يمكن فهمها.

أما ترجمان المصرية فقال: "هذه ليست الطريقة التي تكسب بها السلطة الأخلاقية بل الطريقة التي تتنازل بها عن السلطة الأخلاقية". وقد احترمت الترجمة مضمون النص الأصلي ومبناه ووظف التكرار بغرض التشديد والتأكيد. أما مترجم البيت الأبيض فكتب قائلا: "لا يمكن اكتساب سلطة التأثير المعنوي عن طريق تنفيذ مثل هذه الأعمال إذ يؤدي هذا الأسلوب إلى التنازل عن هذه السلطة". تكررت أسماء الإشارة إضافة إلى كلمة "سلطة" أما ترجمتا قناتي الجزيرة والعربية فلم يرد فيهما أي تكرار.

38. The United States does not accept the legitimacy of continued settlements.

ترجمة قناة روسيا اليوم هي الوحيدة التي تم اللجوء فيها إلى التكرار حيث جاءت على النحو التالي: "الولايات المتحدة لا تقبل الشرعية استمرار المستوطنات الإسرائيلية، يجب أن تتوقف هذه

المستوطنات". بداية، كان لابد من توظيف "الشرعية" دون تعريفها حتى يستقيم المعنى، أما التكرار الذي ورد في الترجمة فغايته التشديد والتوكيد وإعطاء تعليمات.

39. This construction violates previous agreements (…).

جاء في ترجمة العربية ما يلي: "هذه هذه العملية يجب أن تعتمد على الإقرار بالاتفاقيات السابقة"، ويمكن القول إن التكرار فيها غير ضروري لا طائل يرجى منه، وهو ما ينطبق أيضا على ترجمة روسيا اليوم التي وردت على النحو التالي: "وأن بناء بأن بناء المستوطنات يخرق الاتفاقيات السابقة"، والتكرار هنا من باب إعادة الصياغة. أما البيت الأبيض وقناتا المصرية والجزيرة فخلت تراجمهم من التكرار.

40. Finally (…).

لا تكرار إلا في ترجمة روسيا اليوم حيث جاء فيها: "وفي نهاية الأمر، في النهاية أيضا"، لكأن الترجمان يشدّد على أمر لا ضرورة لتوكيده والغرض الحقيقي هو ملء الفراغ والمماطلة لكسب الوقت والتفكير فيما يمكن إضافته.

41. Many Muslims recognize that Israel will not go away. Likewise, many Israelis recognize the need for a Palestinian state.

اختلفت الترجمات واتفق أصحابها على التكرار. أما ترجمة المصرية فجاءت كالتالي: "كثيرا من المسلمين يعرفون أن إسرائيل لن تذهب، كذلك الكثير من الإسرائيليين يعرفون الحاجة لقيام دولة فلسطينية". تكررت كل الكلمات تقريبا محاكاة لما جاء في النص الأصلي من باب التوكيد وحمل المتلقي على الاقتناع بالفكرة المطروحة وهو غرض تتشاركه مع الترجمات الأخرى التي حاولت أن تحافظ على طول الجمل أيضا وهو ما يمكن ملاحظته في الترجمات التي قدمها البيت الأبيض وقناتا الجزيرة والعربية حيث جاءت على النحو الآتي: "ويدرك كثيرون من المسلمين في قرارة أنفسهم أن إسرائيل لن تختفي، وبالمثل، يدرك الكثيرون من الإسرائيليين أن دولة فلسطينية أمر ضروري" وَ "كثير من المسلمين يدركون أن إسرائيل لن تختفي من الوجود، وعلى نفس الشاكلة يدرك الكثير من الإسرائيليون أن الحاجة موجودة لقيام دولة فلسطينية" وَ "يدرك الكثير من المسلمين بأن إسرائيل لن تذهب بعيدا وكذلك الكثير من الإسرائيليين يدركون أن هناك حاجة لوجود دولة فلسطينية" على الترتيب. اعتمد المترجم والتراجمة على التوازي لإنتاج ترجماتهم ويحسب للتراجمة، على وجه الخصوص، قدرتهم على احترام بنية الجملة الأصلية وإن ارتكبوا بعض الأخطاء النحوية. أما ترجمان روسيا اليوم فرأى في الاختصار حلا أنسب مصداقا للقول المأثور: "خير الكلام ما قل ودل"، فذهب إلى: "إسرائيل لن تذهب وكذلك فلسطين أيضا لن تذهب"، وهو على هذا، احتفظ بمعنى النص المصدر وكذا التكرار الوارد فيه وإن جاء على شاكلة أخرى.

42. (…) they are human rights, and that is why we will support them everywhere.

لا تكرار إلا في ترجمتي البيت الأبيض وقناة روسيا اليوم حيث جاء فيهما ما يلي: "بل هي حقوق إنسانية وهي لذلك الحقوق التي سوف ندعمها في كل مكان" وَ "أفكار يشترك فيها جميع أنحاء البشرية وفي جميع أنحاء العالم". أما في الحالة الأولى، فلم يكن هنالك داع للتكرار إذ أثقل الجملة وجعل الأسلوب يبدو ركيكا بعض الشيء، أما في الحالة الثانية فكان من باب تصحيح الخطأ إذ لا يقال في اللغة العربية "أنحاء البشرية" وإن كان الترجمان قد استعمل حرف العطف (الواو) للتغطية على هفوته والإيهام بأن الجملتين مرتبطتان وتكمِّل إحداهما الأخرى.

43. Suppressing ideas never succeeds in making them go away.

سلطت ترجمتا المصرية والجزيرة الضوء على لفظ "الأفكار" فتكرر فيهما كما يلي: "إن قمع الأفكار لا ينجح أبدا في القضاء على هذه الأفكار" وَ "لكن قمع مثل هذه الأفكار لن ينجح أبدا ولن يخلص الناس من هذه الأفكار" على الترتيب. أما في الحالة الأولى، فقد ورد التكرار على مستوى لفظ واحد من باب التوكيد. أما في الحالة الثانية، فتكررت كلمة "الأفكار" بغرض التوكيد كما استعين أيضا بالمرادفات للشرح.

أما ترجمة روسيا اليوم فجاء فيها: "لذا فإن فرض الأفكار لن ينجح لم ينجح ولن ينجح"، والواضح هنا أن التركيز على أمر مختلف عما ورد في الترجمتين السابقتين اللتين تم فيهما تسليط الضوء

على الأفكار في حين كان التركيز في الحالة الأخيرة على نجاح عملية محو الأفكار، والغاية هي التوكيد طبعا.

44. (…) once in power (…).

لا تكرار إلا في ترجمة روسيا اليوم حيث جاءت على النحو التالي: "حينما يكون في مصدر القوة وحينما يصل إلى مصدر القوة"، وقد اجتمعت فيه غايتان: الشرح والتوكيد حيث يوضح الصورة ويؤكد نقطة معينة.

45. (…) government of the people and by the people sets a single standard for all who hold power (…).

لم يقدم ترجمان العربية أي ترجمة لهذه الوحدة، أما ترجمتا المصرية والجزيرة فجاء فيهما ما يلي: "فإن الحكومات التي هي من الشعب وإلى الشعب تضع معيارا واحدا لكل من في السلطة" وَ "وحكومة حكم الشعب وإلى الشعب تضع معيارا واحدا لكل الذين يمتلكون زمام السلطة" على الترتيب. والتكرار فيهما محاكاة لما ورد في النص المصدر بغرض التوكيد، أما ترجمة روسيا اليوم فكانت كالتالي: "لذا على الحكومات بالشعوب وللشعوب وشكل الشعوب وتضع وهي التي تضع من سيصبح في السلطة". بداية، لا بد من القول إن الترجمة غير سليمة لا من حيث المضمون

ولا من حيث اللغة فما كان عليه إضافة "شكل الشعوب" التي جعلت الجملة تبدو غريبة كما أن قوله: "تضع من سيصبح في السلطة" غير صائب ولا يعكس ما جاء في النص الأصلي، ناهيك عن تكرار "تضع" من باب إعادة الصياغة والذي كان بوسعه تجنبه.

أما مترجم البيت الأبيض فكتب قائلا: "الحكومات التي تعبر عن إرادة الشعب، حيث يتم التعبير عن هذا المبدأ في دولة وفقا لتقاليد شعبها". والواضح أن المترجم فضل تأجيل التكرار إلى آخر الجملة بدلا من التتالي الذي جاء في النص المصدر إلا أن الوظيفة واحدة وهي التوكيد.

46. Islam has a proud tradition of tolerance.

ورد التكرار في ترجمة قناة روسيا اليوم فقط حيث جاءت كما يلي: "الإسلام مسألة التعايش، الإسلام دين التعايش" وهو تكرار جاء على سبيل إعادة الصياغة والتصحيح.

47. (…) the divisions between Sunni and Shia have led to tragic violence (…).

ترجمان روسيا اليوم هو الوحيد الذي لجأ إلى التكرار فقال: "لأن العنف بين المسلمين سنة وشيعة قد قاد إلى عنف مأساوي"، والحقيقة أن لفظ "العنف" الذي ورد في الشطر الأول من الوحدة ليس

المقابل الصحيح لـ "divisions" لذا فقد بنى الترجمان تكراره على خطإ وإن أراد به التوكيد على واقع مرير.

48. (…) charitable giving have made it harder for Muslims to fulfill their religious obligation.

جاءت ترجمة العربية كالتالي: "هناك الكثير من الصعوبات التي واجهت بعض المسلمين في أمريكا للوفاء بديانات... بعباداتهم"، وإعادة الصياغة هنا من باب التصحيح كما أن قوله: "الوفاء بديانات" أو حتى "عباداتهم" تعبير غير متداول في اللغة العربية. أما ترجمة روسيا اليوم فكانت كما يلي: "يجد المسلمون صعوبة في القيام بـ... أو أداء طقوسهم". تردد الترجمان بعض الشيء ثم وظف مرادفا من باب التصحيح ولكنه أفاد الشرح والتوضيح أيضا، كما يلاحظ في كلتا الترجمتين إغفالهما للجزء الأول من الوحدة وعدم ترجمته.

49. Our daughters can contribute just as much to society as our sons (…).

جاءت ترجمة العربية كالتالي: "فإنني على قناعة بأن بنات... بناتنا تستطعن أن تقدمن للمجتمعات بقدر ما نستطيع نحن الرجال أن نقدم". أما التكرار الأول فاستدراك من الترجمان، وأما الثاني فتوكيدي. أما ترجمتا روسيا اليوم والجزيرة فكانتا كما يلي: "أنا مقتنع بأن نساءنا يمكنهما أن تساهما

تساهم في بناء المجتمعات" وَ "أنا مقتنع بأن بناتنا يمكن أن يساهمن بنفس القدر في مجتمعاتنا على قدر أبنائنا أيضا" على الترتيب. أما ترجمة روسيا اليوم فغير مقبولة من الناحية اللغوية حيث وظف الترجمان الجمع مع المثنى والمفرد في جملة واحدة الفاعل فيها بصيغة الجمع، كما أن التكرار جاء لتصحيح خطإ وهو نفسه خطأ، أما في الحالة الثانية فله وظيفة توكيدية وإن كان غير ضروري.

أما مترجم البيت الأبيض فجادت قريحته بالآتي: "أنا مقتنع تماما أن باستطاعة بناتنا تقديم مساهمات إلى مجتمعاتنا تتساوى مع ما يقدمه لها أبناؤنا"، وقد تمت الاستعانة بالمشتقات للتوكيد، أما ترجمان المصرية فلم ير ضرورة للجوء إلى التكرار.

50. (…) to support expanded literacy for girls (…).

لا تكرار في ترجمة البيت الأبيض بعكس الترجمات الأخرى حيث جاء في ترجمة المصرية ما يلي: "من أجل برامج التعليم للمرأة والبنات والفتيات". تتم عادة الاستعانة بالمرادفات من باب الشرح إلا أن الغرض هنا هو التوكيد، أما ترجمتا الجزيرة وروسيا اليوم فكانتا كالتالي: "يساعد على محو الأمية ويساعد الشبان" وَ "سندعم محو عمليات محو الأمية وتعليم النساء" على الترتيب. أما تكرار الفعل في الحالة الأولى فأريد به التوكيد والتشديد وإن كانت الفتيات هن المعنيات بالمساعدة لا "الشبان" كما تكرر لفظ "محو" دون الحاجة لذلك حيث إنه صدر عن الترجمان للمرة الأولى خطأ. أما التكرار

الثاني فكان من خلال توظيف المرادفات من باب الشرح. أما ترجمان العربية فقال: "سوف نقوم بتقديم حملات تعليمية للنساء وكذلك أيضا لمساعدتهن في دورات تعليمية" وقد حاول إعادة الصياغة لينقل المعنى حسبما يراه صحيحا ولعله أراد بذلك التوكيد أيضا.

51. (…) and most importantly our identities (…).

لم يرد التكرار إلا في ترجمتي العربية وروسيا اليوم، حيث جاءتا كما يلي: "والأهم والأكثر أهمية أننا نفقد هويتنا" وَ "والأهم من أهم شيء هو شخصياتنا" على الترتيب. أما في الحالة الأولى فيبدو أن الترجمان لم يكن متيقنا من كون "الأهم" هو اسم التفضيل الذي ينبغي توظيفه لذا زاد عليه "الأكثر أهمية" حتى يقطع الشك ويترك للمتلقي حرية الفصل في القضية. وعليه، فإن التكرار هنا لا يخدم الترجمة كون أن الإضافة خطأ أصلا. أما في الحالة الثانية، فاستعان الترجمان بالتكرار للتشديد على الفكرة.

52. In ancient times and in our times (…).

اختلفت أشكال التكرار حيث فضل البعض الإبقاء على نفس الكلمة أسوة بالخطيب نحو ترجماني العربية وروسيا اليوم اللذين ذهبا إلى: "في الأوقات القديمة وفي الأوقات الحالية" وَ "في الأوقات القديمة وفي أوقاتنا" على الترتيب، والغرض هو التوكيد. أما البقية فآثروا الاستعانة بالمرادفات لتفادي التكرار

اللفظي وعوضوه بالتكرار الدلالي، وقد فكر مترجم البيت الأبيض وترجمان الجزيرة في نفس الترجمة للشطر الثاني من الوحدة حيث جاءت ترجمتهما على النحو التالي: "منذ قديم الزمان وفي عصرنا الحالي" وَ "في الأوقات الماضية وفي عصرنا الحالي" على الترتيب.

أما ترجمان المصرية فذهب إلى: "ومنذ قديم الزمن وحتى أوقاتنا" وترجمته لا تختلف كثيرا عن ترجمة البيت الأبيض والغاية في كل الحالات هي التوكيد.

53. All these things must be done in partnership.

انفرد ترجمان روسيا اليوم باللجوء إلى التكرار حيث قال: "وكل هذا يتم ويجب أن يتم من خلال الشراكة" وقد أراد به التوكيد وإن كان لم يرد في النص الأصلي.

54. The issues that I have decribed (…).

لا تكرار إلا في ترجمة روسيا اليوم التي جاء فيها: "القضايا التي طرقتها أو تطرقت إليها"، وهو تكرار في الأصل للتصحيح أفاد التوكيد.

55. (…) to remake this world.

استعان ترجمانا المصرية والجزيرة بالمرادفات فقالا: "وأن تعيدوا صياغة وصناعة هذا العالم" وَ "إعادة تخيل هذا العالم على إعادة صياغة هذا العالم" على الترتيب. أما في الحالة الأولى، فاكتفى الترجمان بمرادفين اثنين من باب التوضيح والشرح، في حين رأى ترجمان الجزيرة ضرورة لتكرار الوحدة كلها لضمان وصول المعنى على الوجه الذي يرضيه والتوضيح أيضا. أما ترجمان روسيا اليوم فذهب إلى: "إعادة بناء العالم وإعادة تشكيله" وهو هنا احتفظ بكلمة "إعادة" وكررها كما لجأ إلى المرادفات أيضا شرحا وتوضيحا.

2.5.مناقشة النتائج

بعد تحليل الترجمات المختلفة للوحدات الترجمية المنتقاة، تبين أن الترقنة و الترجمة الحرفية هما الاستراتيجيتان الأكثر شيوعا ولعل مرد ذلك إلى أهمية الخطاب والخطيب، حيث إنه جاء في فترة حرجة كانت فيها العلاقات بين العالم العربي والإسلامي والولايات المتحدة متوترة لاسيما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر والحرب على أفغانستان وغزو العراق، ودعم أمريكا المتواصل لإسرائيل على الرغم من كل الجرائم التي ترتكبها بحق الفلسطينيين وهو ما يجعل منه "خطابا تاريخيا" بحق كما أطلق عليه البيت الأبيض. ونظرا لأهمية الحدث فقد تسابقت مختلف القنوات أرضية كانت أم فضائية، على نقله مباشرة.

ساهمت كل هذه العوامل في زيادة الضغط على التراجمة على وجه الخصوص، ووضعت على عواتقهم مسؤولية أكبر من تلك التي توضع عادة على كاهلهم عند ترجمة الخطابات السياسية حيث غدت كل خطوة محسوبة.

حاولنا تسليط الضوء على الترجمة (التحريرية) الصادرة عن الممثل الرسمي لإدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما، إضافة إلى الترجمات الشفوية لبعض القنوات الناطقة بالعربية. وقد تعمدنا انتقاء هذه القنوات بالذات لامتلاكها قاعدة جماهيرية كبيرة وهو ما يفرض عليها توظيف تراجمة أكفاء حفاظا على سمعتها، إلا أننا اكتشفنا بعد تفحص الترجمات أنهم ليسوا في مستوى التطلعات ولعل الضغط والتوتر أثرا على جودة الترجمة وهو ما يفسر كثرة اللجوء إلى الترقنة و الترجمة الحرفية وَالتخلي كما تمت الاستعانة بالحذف عند العجز عن مجاراة الخطيب أو الإضافة إما من باب الشرح والتوضيح أحيانا وإما من باب التغطية على بعض النقائص في مواضع أخرى. كما يتم تبني استراتيجيتي الشرح وإعادة الصياغة بين الفينة والأخرى. ومع هذا، يمكن القول إن الترجمات كانت ملأى بالأخطاء اللغوية التي لا يفترض بالتراجمة ارتكابها كونهم ملزمين بالإلمام باللغة المنقول إليها لاسيما أنهم عرب أيضا، ليس هذا فحسب بل إن ثقافتهم العامة محدودة بعض الشيء وهو ما كان واضحا عندما عجزوا جميعهم عن ترجمة "Third Reich" و " The inquisition " وتفضيل ترجمان روسيا اليوم مثلا ترجمة "Holocaust" بـ "الهولوكوست" بدلا من استعمال اللفظ المتعارف عليه في العربية للإشارة إلى هذا الحدث (المحرقة)، ناهيك عن عدد المرات التي لم يتمكن فيها معظمهم من تقديم النصوص القرآنية كما هو متداول في اللغة العربية وعجزهم عن استحضار الآيات بشكل صحيح باستثناء

ربما ترجمان المصرية الذي يبدو أنه يحفظ القرآن، لا بل إنه أتى بنص الآية الواردة في إنجيل متى 5 المعتمد لدى الكنيسة المصرية. فضلا عن عدم قدرتهم على تمييز المواقف التي ينبغي فيها البحث عن المكافئ الثقافي وتلك التي يجب فيها الإبقاء على مبنى النص المصدر كما ورد، وهو ما حصل عند قول الخطيب "God's children" حيث راح بعضهم يترجم التعبير حرفيا مع أنه خطأ جسيم لاسيما أنه يخالف عقيدة المتلقي.

جرت العادة أن يتم التلطيف في اللغة المنقول إليها خشية أن يصطدم المتلقي بما يخدش حياءه أو يثير حفيظته، كما يمكن أن يرد التلطيف في النص المصدر فيتم الحفاظ عليه في الترجمة احتراما للمضمون والهدف المتوخى من النص إلا أن بعض ترجمات هذا الخطاب شذت عن القاعدة حيث فضل أصحابها – على غرار ترجمان قناة روسيا اليوم– عدم الالتزام بالتلطيف الوارد في اللغة المنقولة والاستعاضة عنه بلفظ هو في الحقيقة أحد أسباب توتر العلاقات بين الغرب والعالم الإسلامي، ولا يمكن اتخاذ قرارات مماثلة إذا لم يكن جو العمل يشجع على ذلك إذ لطالما قامت قناة روسيا اليوم، على سبيل المثال، بنسختيها الانجليزية والعربية بانتقاد السياسة الأمريكية وعلاقة الولايات المتحدة بإسرائيل ولعل لتاريخ العلاقات بين البلدين الحافل بالصدامات يدا في تسليط وسائل الإعلام الروسي الضوء على الوجه الآخر الذي تحاول أمريكا إخفاءه عن العالم من باب تحسين صورة الذات وتشويه صورة الآخر.

أما ترجمة البيت الأبيض فلم ترق هي الأخرى إلى المستوى المطلوب. قد نكون مجحفين إذا غضضنا الطرف عن اهتمام المترجم بنقل المراجع الثقافية والدينية على الوجه الذي يرضي المتلقي إلا أن الأسلوب لم يكن مستساغا في بعض الأحيان وغلب عليه الإطناب، أما مسألة نقل كل ما له علاقة بالثقافة بشكل صحيح فأمر طبيعي بحكم امتلاكه الوقت الكافي – أو على الأقل أطول من ذلك الممنوح للترجمان– للتفكير في الترجمة المناسبة والبحث عن حلول للمشاكل التي يمكن أن يواجهها أثناء قيامه بعمله.

وقد لاحظنا أيضا طغيان التكرار على الترجمات لذا حاولنا اتخاذ إحدى الترجمات منطلقا قسنا عليه، وبعد تحليل معظم الوحدات التي اتسمت بالتكرار توصلنا إلى النتائج التالية:

- ورد التكرار في كثير من الأحيان في النص الأصلي لذا كان يستنسخ في اللغة المنقول إليها ومع هذا خلت منه بعض الترجمات كما تباينت العناصر المكررة في اللغتين، المنقولة والمنقول إليها، واختلف المترجم والتراجمة حول ما ينبغي تكريره فاجتهد كل منهم حسبما رآه مناسبا.
- يكثر التكرار في الترجمة الشفوية.
- ورد التكرار في مواضع كثيرة من الترجمة دون حاجة فعلية له.
- اختلفت أشكال التكرار حيث جاء بنيويا محاكاة للنص المصدر أحيانا، كما تكررت ألفاظ أو أشباه جمل بعينها أحيانا أخرى، علاوة على الاستعانة بالمرادفات في بعض الحالات تفاديا لإصابة المتلقي بالملل.

- نادرا ما يتفق التراجمة والمترجم على العناصر المكررة وهو ما يعني أن الأمر محكوم بتفضيلات وقرارات شخصية.
- غالبا ما يكون التكرار نتيجة لإعادة صياغة سببها خطأ ما أو استباق للأحداث وهو أمر شائع في الترجمة الشفوية.
- تنوعت أغراض التكرار بين توكيد وشرح وتوضيح وتصحيح للأخطاء وملء للفراغ.

وإجمالا يمكن القول إن الترجمان إنما يلجأ إلى التكرار من باب التوكيد على معلومات يراها مهمة فيسلط الضوء عليها ظنا منه أن ذلك سيساهم في ترسيخها في ذهن المتلقي، كما يمكن أن يستعين به أحيانا لتوضيح فكرة ما، أو للتغطية على ما عجز عن سماعه ونقله، إلا أن التكرار الكثير يضيع على الترجمان الإصغاء إلى الخطيب وهو ما يؤثر على مردوديته أيضا بحيث يغفل أقساما كثيرة من الخطاب.

أما في حالة الترجمة التحريرية، فغالبا ما يكون التكرار محاكاة لما جاء في النص الأصلي وإن كان المترجم قد يلجأ إليه أحيانا دون حاجة ملحة إلى ذلك (أي إذا لم يرد في النص المصدر) وإنما لغاية يقضيها، والأمثلة على ذلك كثيرة في مدونتنا.

خاتـــــــــــمة

خاتمة

لم تعد الدراسات الحديثة تهتم بتقديم نتائج نهائية إذ بات الباحث يدرك تماما أن الحقيقة في العلوم نسبية، فكم من معلومة كان يعتقد أنها حقيقة مطلقة ثم طعن في صحتها وتغيرت، ومن يدري؟ فلربما يأتي زمان وتكشف أمور أخرى تفند المعلومات الحالية. لذا، فإننا سنحاول قدر الإمكان الابتعاد عن إصدار الأحكام والالتزام بالموضوعية في سرد ما توصلنا إليه.

لا خلاف أن لكل بحث علمي هدفا يصبو إليه ويسعى من خلاله لإثبات صحة الفرضيات التي انطلق منها الباحث. وقد كانت الغاية من هذه الدراسة معرفة كيف تتم ترجمة الخطاب السياسي والاستراتيجيات التي يستعان بها في سبيل ذلك، وما إذا كانت تختلف في المشافهة عن المكتوب، ومدى أهمية الزاد المعرفي للمترجم و/أو الترجمان وتأثير ذلك على شكل النص المترجم ومضمونه. ولن ندعي أننا ألممنا بكل ما يمت بصلة إلى هذا النوع من الترجمات إلا أننا حاولنا ما استطعنا ألا ندع تساؤلاتنا دون إجابة ودعمنا آراءنا وافتراضاتنا بما توصل إليه الباحثون قبلنا في هذا المجال الواسع الذي نقر أننا لم نوغل فيه بالقدر الذي يستحقه ونطمح إليه ولكن المدرك لكم الحقول المعرفية المتداخلة لدراسته قد يتفهم الوضع ويغفر لنا تقصيرنا.

أما فيما يخص الاستراتيجيات فتبين لنا بعد التحليل والمقارنة أن الترجمة الحرفية هي الغالبة على جميع الترجمات شفوية كانت أم تحريرية ولعل مرد ذلك إلى حساسية الفترة التي ألقي فيها الخطاب فقد كانت العلاقات متوترة بين الوطن العربي والغرب خاصة بعدما بات كل عربي ومسلم

إرهابيا بنظر الغربيين وارتفعت نسبة الإسلاموفوبيا وجرائم الكراهية وغابت الثقة بين الطرفين إلى أن تولى أوباما، ذو الأصول الإسلامية، رئاسة الولايات المتحدة فبزغ بصيص أمل لعل وعسى تتحسن الأوضاع. وبإعلانه عن نيته في مخاطبة المسلمين في شتى أصقاع الأرض، اتجهت أنظار العالم أجمع صوبه وأصبح الكل يترقب ما سيدلي به وهو ما جعل المترجم والتراجمة بوجه خاص يعملون تحت ضغط كبير وآثروا اللجوء إلى الترجمة الحرفية في معظم الحالات لتلافي اللبس الذي قد ينتج عن سوء تأويلهم.

ويأتي الحذف في المرتبة الثانية حيث كان حاضرا بشدة في الترجمات الشفوية التي حللناها غائبا في الترجمة التحريرية، ويرجح أن يكون ذلك بسبب عجز التراجمة في كثير من الأحيان عن مجاراة إيقاع الخطيب ففاتتهم بعض المعلومات وبالتالي جاءت ترجمتهم ناقصة. ويجمع التراجمة أحيانا بين الاستراتيجيتين الأولى والثانية في نفس الجملة منتجين ترجمة غريبة عن اللغة المنقول إليها لا يستسيغها المتلقي، وقد تكرر ذلك عدة مرات في معظم الترجمات وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على قلة اطلاعهم وهو ما كان واضحا في مواضع كثيرة لاسيما تلك التي عجز فيها التراجمة الأربعة عن إيجاد المكافئات العربية لمرحلتين مهمتين من تاريخ البشرية، وقد يكون سبب الزلل تكفلهم بترجمة كل الخطاب دون أخذ استراحة فالمعروف أنه لا ينبغي للترجمان بالمتزامنة أن يعمل لأكثر من عشرين دقيقة حيث يتم العمل بالتناوب نظرا لحجم التركيز الذي يتطلبه هذا النوع من الترجمة إلا أن ديدن القنوات التلفزيونية هو الاكتفاء بخدمات ترجمان واحد مهما بلغ طول الخطاب والمدة التي تستغرقها ترجمته إما من باب الاقتصاد وإما لنقص الكفاءات التي يستهويها العمل في ظروف مماثلة وهو ما

ينعكس على جودة المنتج النهائي. أما المترجم فحالفه الحظ وعثر على المقابلات الصحيحة ولا ندري إن كان الأمر مرتبطا بثقافته الواسعة أم بعامل الوقت الذي أسعفه للقيام بالبحث الوثائقي اللازم لإنتاج ترجمة صائبة.

كما تتم الاستعانة بالشرح أحيانا وإعادة الصياغة أحيانا أخرى للتوضيح فضلا عن الإضافة التي تنوعت أسباب اللجوء إليها فانتهجت تارة للتوضيح وللتغطية على بعض الهفوات وملء الفراغ تارة أخرى وكان ذلك بتكرار العديد من المفردات أو توظيف المرادفات. والحقيقة أن التكرار جاء في بعض الأحيان محاكاة للنص الأصلي فيما كان خيارا يقوم به المترجم و/أو الترجمان أحيانا أخرى. وتجدر الإشارة إلى أن الجميع قد يتفقون على التكرار إلا أنهم يختلفون حول ما يتم تكراره وهذا دليل على أن التكرار سمة من سمات الترجمة الشفوية على وجه الخصوص –وإن كان حاضرا أيضا في الترجمة التحريرية للخطاب محل الدراسة في مواضع لم يرد فيها في النص الأصلي- وقد تنوعت أغراضه في مدونتنا بين توكيد و شرح و ملء فراغ و تصحيح أخطاء معينة.

وإذا ما تبنينا الرأي القائل بأن التكرار واستراتيجيات الترجمة عموما والحذف على وجه الخصوص من بين ضروب التلاعب الكثيرة فلا جرم إذن أن التراجمة والمترجم قد تلاعبوا بترجماتهم حيث تم المساس برسالة النص الأصلي في أكثر من مناسبة دون سبب وجيه في غالب الأحيان وإن كانت حالات الحذف والتكرار أقل في الترجمة التحريرية كونها صادرة عن الجهة الرسمية المكلفة بترجمة وثائق الحكومة الأمريكية لذا كان لابد من توخي الحيطة والحذر. ومع هذا، تم التلاعب

على مستوى آخر نحو حالات التلطيف اللغوي مثلا إذ إن أوباما كان حريصا على تناول كافة القضايا التي تشغل الطرفين دون إلحاق الأذى المعنوي بالمخاطَب في محاولة لاستعطاف المتلقي وحمله على تبني الموقف الأمريكي من المسائل المطروحة أو فهمه واحترامه على الأقل، غير أن بعض التراجمة آثروا أحيانا الاستعاضة عن التلطيف اللغوي الوارد في النص الأصلي بألفاظ جارحة في اللغة المنقول إليها على الرغم من حساسية الموضوع. وحينما تعلق الأمر بالقضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي أبدى كلٌ التزامه إما من خلال الحذف إما بالتقديم والتأخير، وقد تفاوتت نسب الالتزام باختلاف الخلفية الإيديولوجية للقائم على الترجمة والجهة التي يعمل لحسابها فبدا ترجمان روسيا اليوم، على سبيل المثال، مناهضا للفكر السياسي الأمريكي متشبثا بالهوية العربية الإسلامية وتجلى ذلك في كيفية نقله لبعض العبارات والألفاظ التي تتعلق بالعقيدة أو تمس المسلم في شخصه.

وعلى صعيد آخر، لاحظنا أيضا ضعف تحكم التراجمة باللغة المنقول إليها إذ تم ارتكاب عدة أخطاء نحوية وصرفية، ومع هذا يُحسَب لهم لجوؤهم إلى الكناية لنقل بعض الاستعارات وهو ما لم يرد ضمن الاستراتيجيات التي يقترحها نيومارك وغيره لترجمة هذه الصورة البيانية.

علاوة على ذلك، تعد ثقافتهم الدينية محدودة باستثناء ترجمان قناة المصرية الذي بدا عارفا بنصوص الديانات المختلفة وقد يكون مرد ذلك إلى اهتمامه بهذا النوع من الترجمة أو لاطلاعه المسبق على النص –كونه يعمل لحساب قناة حكومية– فبحث في النصوص المتداولة ملتزما بذلك بما يوصى به لترجمة الاستشهاد. فضلا عن عدم قدرة بعضهم على تمييز متى يجب التغريب ومتى يلزم

التقريب. وحتى نكون منصفين، لابد من الإقرار أن مجال السياسة واسع يشمل شتى شؤون الحياة حيث يصعب تحديد ما إذا كانت لغة السياسة فعلا لغة اختصاص، ومهما بلغت ثقافة المرء فإنه يستحيل استحالة تامة أن يلم بسائر العلوم والحقول المعرفية وأن يكون على اطلاع بكل ما يجري في العالم.

وقد تبين لنا من خلال هذه الدراسة أن أسلوب المترجم و/أو الترجمان يتأثر بأسلوب الخطيب إلا أن شكل المنتج النهائي والأثر الذي يخلِّفه أسلوب صاحب النص الأصلي يختلفان من حالة إلى أخرى فالنص المترجم ليس دائما نسخة طبق الأصل – بلغة مغايرة – عن النص المصدر حيث تحكم المترجم و/أو الترجمان عوامل كثيرة تحول دون تحقيق توقعات مماثلة فللمتلقي – كونه عنصرا مهما في العملية الترجمية – دور مهم في تحديد الشكل النهائي للنص المترجم واستقرار الرأي على القرار المناسب بعد عملية التفاوض إذ قد يحضر التلطيف في النص المصدر ويغيب في النص الهدف أو العكس، وقد يسجل حضوره في كليهما أو لا يتواجد أساسا في أي منهما. كما قد يختفي التناص جزئيا (في النص المترجم) ويظهر بشكل مختلف وتُنقَل العناصر الثقافية وفق ما يراه المترجم/الترجمان مناسبا من وجهة نظره التي تتأثر عادة بإيديولوجيا الجهة التي يعمل لحسابها أو إيديولوجيته هو شخصيا فترجمة الخطاب السياسي تتعدى حدود اللغة وتقحم الخلفية الثقافية والإيديولوجية التي تؤثر في المنتج النهائي وردود الأفعال إزاءه فالمترجم/الترجمان ليس مجرد ناقل للكلام في هذه الحالة بل عضو فعال في عملية اتصالية ترتبط غالبا بمصير أقوام وأمم.

وإجمالا، يمكن القول إن المترجم قد أصاب أكثر من التراجمة ولعل للوقت يدا في ذلك، ولكن لابد للكفاءة من أن تؤدي دورها أيضا فهو يمثل الجهة الرسمية المسؤولة عن ترجمة الخطابات الرئاسية وغيرها من النصوص المهمة في الولايات المتحدة لذا ينبغي له أن يكون في المستوى وإن كنا نعتقد أنه كان بالإمكان أبدع مما كان إذ اتسمت الترجمة ببعض الإطناب.

وحتى تكون الترجمة الشفوية للخطابات السياسية في المستوى المطلوب، لابد من أن يتلقى الترجمان تكوينا جيدا يؤهله للخوض في غمار هذا التخصص إلا أن الحياة العملية تختلف عما يُدرَس للمرء في صروح العلم، لذا لابد من بذل مجهودات إضافية وتحيين المعلومات فسعة الاطلاع، إضافة إلى الإلمام باللغتين المنقولة والمنقول إليها، شرطان أساسيان لنجاح الترجمة. ونظرا إلى الظروف التي تتم فيها عملية الترجمة الشفوية فقد كان لزاما على الترجمان أن يكون قادرا على تحمل الضغط بَيْد أن عدم استيعاب القائمين على القنوات التلفزيونية أن القدرة على التركيز الجيد في الترجمة المتزامنة محدودة بمدة زمنية لا ينبغي تجاوزها تسبب في إنتاج التراجمة لترجمات متوسطة الجودة تغلب عليها الترجمة الحرفية التي تخل بالمعنى في أحيان كثيرة. وعليه، لابد للقنوات التلفزيونية من إدراك أهمية احترام المدة التي يمكن أن يتعهد فيها الترجمان بنقل الخطاب بشكل سليم، كما ينبغي الاستعانة بأكثر من ترجمان لتخفيف الضغط وضمان الجودة.

وعلى الرغم من محاولتنا الحثيثة الإحاطة بترجمة الخطاب السياسي والتعرض لشتى الجوانب المتعلقة به إلا أننا نعلم أن البحث ناقص شأنه في ذلك شأن معظم البحوث وهذا ديدن الدراسات

يكمل بعضها بعضا لذا حبذا لو يتم الاهتمام أكثر بهذا النوع من الترجمة الذي يحدد أحيانا مصير أمم ولنا في التاريخ عبر. ولا نحسب أنفسنا توصلنا إلى نتائج يمكن إسقاطها على كافة الخطابات الأخرى بل هي مرتبطة بشكل أساسي بالمدونة التي انتقيناها وإن كان ثمة قواسم مشتركة بين جميع الخطابات السياسية أيا كان الخطيب أو المتلقي.

ملاحـــــق



الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما و وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون في زيارة إلى مسجد السلطان حسن في القاهرة



الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما وهو يحيي الحضور لحظات قبل إلقاء خطابه

الملحق الأول

- **Obama’s Speech in Cairo**

The following is a text of President Obama's prepared remarks to the Muslim world, delivered on June 4, 2009, as released by the White House.

I am honored to be in the timeless city of Cairo, and to be hosted by two remarkable institutions. For over a thousand years, Al-Azhar has stood as a beacon of Islamic learning, and for over a century, Cairo University has been a source of Egypt's advancement. Together, you represent the harmony between tradition and progress. I am grateful for your hospitality, and the hospitality of the people of Egypt. I am also proud to carry with me the goodwill of the American people, and a greeting of peace from Muslim communities in my country: assalaamu alaykum.

We meet at a time of tension between the United States and Muslims around the world – tension rooted in historical forces that go beyond any current policy debate. The relationship between Islam and the West includes centuries of co-existence and cooperation, but also conflict and religious wars. More recently, tension has been fed by colonialism that denied rights and opportunities to many Muslims, and a Cold War in which Muslim-majority countries were too often treated as proxies without regard to their own aspirations. Moreover, the sweeping change brought by modernity and globalization led many Muslims to view the West as hostile to the traditions of Islam.

Violent extremists have exploited these tensions in a small but potent minority of Muslims. The attacks of September 11th, 2001 and the continued efforts of these extremists to engage in violence against civilians has led some in my country to view Islam as inevitably hostile not only to America and Western countries, but also to human rights. This has bred more fear and mistrust.

So long as our relationship is defined by our differences, we will empower those who sow hatred rather than peace, and who promote conflict rather than the cooperation that can

help all of our people achieve justice and prosperity. This cycle of suspicion and discord must end.

I have come here to seek a new beginning between the United States and Muslims around the world; one based upon mutual interest and mutual respect; and one based upon the truth that America and Islam are not exclusive, and need not be in competition. Instead, they overlap, and share common principles – principles of justice and progress; tolerance and the dignity of all human beings.

I do so recognizing that change cannot happen overnight. No single speech can eradicate years of mistrust, nor can I answer in the time that I have all the complex questions that brought us to this point. But I am convinced that in order to move forward, we must say openly the things we hold in our hearts, and that too often are said only behind closed doors. There must be a sustained effort to listen to each other; to learn from each other; to respect one another; and to seek common ground. As the Holy Koran tells us, "Be conscious of God and speak always the truth." That is what I will try to do – to speak the truth as best I can, humbled by the task before us, and firm in my belief that the interests we share as human beings are far more powerful than the forces that drive us apart.

Part of this conviction is rooted in my own experience. I am a Christian, but my father came from a Kenyan family that includes generations of Muslims. As a boy, I spent several years in Indonesia and heard the call of the azaan at the break of dawn and the fall of dusk. As a young man, I worked in Chicago communities where many found dignity and peace in their Muslim faith.

As a student of history, I also know civilization's debt to Islam. It was Islam – at places like Al-Azhar University – that carried the light of learning through so many centuries, paving the way for Europe's Renaissance and Enlightenment. It was innovation in Muslim communities that developed the order of algebra; our magnetic compass and tools of navigation; our mastery of pens and printing; our understanding of how disease spreads and how it can be healed. Islamic culture has given us majestic arches and soaring spires; timeless poetry and cherished music; elegant calligraphy and places of peaceful contemplation. And throughout history, Islam has demonstrated through words and deeds the possibilities of religious tolerance and racial equality.

I know, too, that Islam has always been a part of America's story. The first nation to recognize my country was Morocco. In signing the Treaty of Tripoli in 1796, our second President John Adams wrote, "The United States has in itself no character of enmity against the laws, religion or tranquility of Muslims." And since our founding, American Muslims have enriched the United States. They have fought in our wars, served in government, stood for civil rights, started businesses, taught at our Universities, excelled in our sports arenas, won Nobel Prizes, built our tallest building, and lit the Olympic Torch. And when the first Muslim-American was recently elected to Congress, he took the oath to defend our Constitution using the same Holy Koran that one of our Founding Fathers – Thomas Jefferson – kept in his personal library.

So I have known Islam on three continents before coming to the region where it was first revealed. That experience guides my conviction that partnership between America and Islam must be based on what Islam is, not what it isn't. And I consider it part of my responsibility as President of the United States to fight against negative stereotypes of Islam wherever they appear.

But that same principle must apply to Muslim perceptions of America. Just as Muslims do not fit a crude stereotype, America is not the crude stereotype of a self-interested empire. The United States has been one of the greatest sources of progress that the world has ever known. We were born out of revolution against an empire. We were founded upon the ideal that all are created equal, and we have shed blood and struggled for centuries to give meaning to those words – within our borders, and around the world. We are shaped by every culture, drawn from every end of the Earth, and dedicated to a simple concept: E pluribus unum: "Out of many, one."

Much has been made of the fact that an African-American with the name Barack Hussein Obama could be elected President. But my personal story is not so unique. The dream of opportunity for all people has not come true for everyone in America, but its promise exists for all who come to our shores – that includes nearly seven million American Muslims in our country today who enjoy incomes and education that are higher than average.

Moreover, freedom in America is indivisible from the freedom to practice one's religion. That is why there is a mosque in every state of our union, and over 1,200 mosques within our

borders. That is why the U.S. government has gone to court to protect the right of women and girls to wear the hijab, and to punish those who would deny it.

So let there be no doubt: Islam is a part of America. And I believe that America holds within her the truth that regardless of race, religion, or station in life, all of us share common aspirations – to live in peace and security; to get an education and to work with dignity; to love our families, our communities, and our God. These things we share. This is the hope of all humanity.

Of course, recognizing our common humanity is only the beginning of our task. Words alone cannot meet the needs of our people. These needs will be met only if we act boldly in the years ahead; and if we understand that the challenges we face are shared, and our failure to meet them will hurt us all.

For we have learned from recent experience that when a financial system weakens in one country, prosperity is hurt everywhere. When a new flu infects one human being, all are at risk. When one nation pursues a nuclear weapon, the risk of nuclear attack rises for all nations. When violent extremists operate in one stretch of mountains, people are endangered across an ocean. And when innocents in Bosnia and Darfur are slaughtered, that is a stain on our collective conscience. That is what it means to share this world in the 21st century. That is the responsibility we have to one another as human beings.

This is a difficult responsibility to embrace. For human history has often been a record of nations and tribes subjugating one another to serve their own interests. Yet in this new age, such attitudes are self-defeating. Given our interdependence, any world order that elevates one nation or group of people over another will inevitably fail. So whatever we think of the past, we must not be prisoners of it. Our problems must be dealt with through partnership; progress must be shared.

That does not mean we should ignore sources of tension. Indeed, it suggests the opposite: we must face these tensions squarely. And so in that spirit, let me speak as clearly and plainly as I can about some specific issues that I believe we must finally confront together.

The first issue that we have to confront is violent extremism in all of its forms.

In Ankara, I made clear that America is not – and never will be – at war with Islam. We will, however, relentlessly confront violent extremists who pose a grave threat to our security. Because we reject the same thing that people of all faiths reject: the killing of innocent men, women, and children. And it is my first duty as President to protect the American people.

The situation in Afghanistan demonstrates America's goals, and our need to work together. Over seven years ago, the United States pursued al Qaeda and the Taliban with broad international support. We did not go by choice, we went because of necessity. I am aware that some question or justify the events of 9/11. But let us be clear: al Qaeda killed nearly 3,000 people on that day. The victims were innocent men, women and children from America and many other nations who had done nothing to harm anybody. And yet Al Qaeda chose to ruthlessly murder these people, claimed credit for the attack, and even now states their determination to kill on a massive scale. They have affiliates in many countries and are trying to expand their reach. These are not opinions to be debated; these are facts to be dealt with.

Make no mistake: we do not want to keep our troops in Afghanistan. We seek no military bases there. It is agonizing for America to lose our young men and women. It is costly and politically difficult to continue this conflict. We would gladly bring every single one of our troops home if we could be confident that there were not violent extremists in Afghanistan and Pakistan determined to kill as many Americans as they possibly can. But that is not yet the case.

That's why we're partnering with a coalition of forty-six countries. And despite the costs involved, America's commitment will not weaken. Indeed, none of us should tolerate these extremists. They have killed in many countries. They have killed people of different faiths – more than any other, they have killed Muslims. Their actions are irreconcilable with the rights of human beings, the progress of nations, and with Islam. The Holy Koran teaches that whoever kills an innocent, it is as if he has killed all mankind; and whoever saves a person, it is as if he has saved all mankind. The enduring faith of over a billion people is so much bigger than the narrow hatred of a few. Islam is not part of the problem in combating violent extremism – it is an important part of promoting peace.

We also know that military power alone is not going to solve the problems in Afghanistan and Pakistan. That is why we plan to invest $1.5 billion each year over the next five years to partner with Pakistanis to build schools and hospitals, roads and businesses, and hundreds of millions to help those who have been displaced. And that is why we are providing more than $2.8 billion to help Afghans develop their economy and deliver services that people depend upon.

Let me also address the issue of Iraq. Unlike Afghanistan, Iraq was a war of choice that provoked strong differences in my country and around the world. Although I believe that the Iraqi people are ultimately better off without the tyranny of Saddam Hussein, I also believe that events in Iraq have reminded America of the need to use diplomacy and build international consensus to resolve our problems whenever possible. Indeed, we can recall the words of Thomas Jefferson, who said: "I hope that our wisdom will grow with our power, and teach us that the less we use our power the greater it will be."

Today, America has a dual responsibility: to help Iraq forge a better future – and to leave Iraq to Iraqis. I have made it clear to the Iraqi people that we pursue no bases, and no claim on their territory or resources. Iraq's sovereignty is its own. That is why I ordered the removal of our combat brigades by next August. That is why we will honor our agreement with Iraq's democratically-elected government to remove combat troops from Iraqi cities by July, and to remove all our troops from Iraq by 2012. We will help Iraq train its Security Forces and develop its economy. But we will support a secure and united Iraq as a partner, and never as a patron.

And finally, just as America can never tolerate violence by extremists, we must never alter our principles. 9/11 was an enormous trauma to our country. The fear and anger that it provoked was understandable, but in some cases, it led us to act contrary to our ideals. We are taking concrete actions to change course. I have unequivocally prohibited the use of torture by the United States, and I have ordered the prison at Guantanamo Bay closed by early next year.

So America will defend itself respectful of the sovereignty of nations and the rule of law. And we will do so in partnership with Muslim communities which are also threatened. The sooner the extremists are isolated and unwelcome in Muslim communities, the sooner we will all be safer.

The second major source of tension that we need to discuss is the situation between Israelis, Palestinians and the Arab world.

America's strong bonds with Israel are well known. This bond is unbreakable. It is based upon cultural and historical ties, and the recognition that the aspiration for a Jewish homeland is rooted in a tragic history that cannot be denied.

Around the world, the Jewish people were persecuted for centuries, and anti-Semitism in Europe culminated in an unprecedented Holocaust. Tomorrow, I will visit Buchenwald, which was part of a network of camps where Jews were enslaved, tortured, shot and gassed to death by the Third Reich. Six million Jews were killed – more than the entire Jewish population of Israel today. Denying that fact is baseless, ignorant, and hateful. Threatening Israel with destruction – or repeating vile stereotypes about Jews – is deeply wrong, and only serves to evoke in the minds of Israelis this most painful of memories while preventing the peace that the people of this region deserve.

On the other hand, it is also undeniable that the Palestinian people – Muslims and Christians – have suffered in pursuit of a homeland. For more than sixty years they have endured the pain of dislocation. Many wait in refugee camps in the West Bank, Gaza, and neighboring lands for a life of peace and security that they have never been able to lead. They endure the daily humiliations – large and small – that come with occupation. So let there be no doubt: the situation for the Palestinian people is intolerable. America will not turn our backs on the legitimate Palestinian aspiration for dignity, opportunity, and a state of their own.

For decades, there has been a stalemate: two peoples with legitimate aspirations, each with a painful history that makes compromise elusive. It is easy to point fingers – for Palestinians to point to the displacement brought by Israel's founding, and for Israelis to point to the constant hostility and attacks throughout its history from within its borders as well as beyond. But if we see this conflict only from one side or the other, then we will be blind to the truth: the only resolution is for the aspirations of both sides to be met through two states, where Israelis and Palestinians each live in peace and security.

That is in Israel's interest, Palestine's interest, America's interest, and the world's interest. That is why I intend to personally pursue this outcome with all the patience that the

task requires. The obligations that the parties have agreed to under the Road Map are clear. For peace to come, it is time for them – and all of us – to live up to our responsibilities.

Palestinians must abandon violence. Resistance through violence and killing is wrong and does not succeed. For centuries, black people in America suffered the lash of the whip as slaves and the humiliation of segregation. But it was not violence that won full and equal rights. It was a peaceful and determined insistence upon the ideals at the center of America's founding. This same story can be told by people from South Africa to South Asia; from Eastern Europe to Indonesia. It's a story with a simple truth: that violence is a dead end. It is a sign of neither courage nor power to shoot rockets at sleeping children, or to blow up old women on a bus. That is not how moral authority is claimed; that is how it is surrendered.

Now is the time for Palestinians to focus on what they can build. The Palestinian Authority must develop its capacity to govern, with institutions that serve the needs of its people. Hamas does have support among some Palestinians, but they also have responsibilities. To play a role in fulfilling Palestinian aspirations, and to unify the Palestinian people, Hamas must put an end to violence, recognize past agreements, and recognize Israel's right to exist.

At the same time, Israelis must acknowledge that just as Israel's right to exist cannot be denied, neither can Palestine's. The United States does not accept the legitimacy of continued Israeli settlements. This construction violates previous agreements and undermines efforts to achieve peace. It is time for these settlements to stop.

Israel must also live up to its obligations to ensure that Palestinians can live, and work, and develop their society. And just as it devastates Palestinian families, the continuing humanitarian crisis in Gaza does not serve Israel's security; neither does the continuing lack of opportunity in the West Bank. Progress in the daily lives of the Palestinian people must be part of a road to peace, and Israel must take concrete steps to enable such progress.

Finally, the Arab States must recognize that the Arab Peace Initiative was an important beginning, but not the end of their responsibilities. The Arab-Israeli conflict should no longer be used to distract the people of Arab nations from other problems. Instead, it must be a cause for action to help the Palestinian people develop the institutions that will sustain their state; to recognize Israel's legitimacy; and to choose progress over a self-defeating focus on the past.

America will align our policies with those who pursue peace, and say in public what we say in private to Israelis and Palestinians and Arabs. We cannot impose peace. But privately, many Muslims recognize that Israel will not go away. Likewise, many Israelis recognize the need for a Palestinian state. It is time for us to act on what everyone knows to be true.

Too many tears have flowed. Too much blood has been shed. All of us have a responsibility to work for the day when the mothers of Israelis and Palestinians can see their children grow up without fear; when the Holy Land of three great faiths is the place of peace that God intended it to be; when Jerusalem is a secure and lasting home for Jews and Christians and Muslims, and a place for all of the children of Abraham to mingle peacefully together as in the story of Isra, when Moses, Jesus, and Mohammed (peace be upon them) joined in prayer.

The third source of tension is our shared interest in the rights and responsibilities of nations on nuclear weapons.

This issue has been a source of tension between the United States and the Islamic Republic of Iran. For many years, Iran has defined itself in part by its opposition to my country, and there is indeed a tumultuous history between us. In the middle of the Cold War, the United States played a role in the overthrow of a democratically-elected Iranian government. Since the Islamic Revolution, Iran has played a role in acts of hostage-taking and violence against U.S. troops and civilians. This history is well known. Rather than remain trapped in the past, I have made it clear to Iran's leaders and people that my country is prepared to move forward. The question, now, is not what Iran is against, but rather what future it wants to build.

It will be hard to overcome decades of mistrust, but we will proceed with courage, rectitude and resolve. There will be many issues to discuss between our two countries, and we are willing to move forward without preconditions on the basis of mutual respect. But it is clear to all concerned that when it comes to nuclear weapons, we have reached a decisive point. This is not simply about America's interests. It is about preventing a nuclear arms race in the Middle East that could lead this region and the world down a hugely dangerous path.

I understand those who protest that some countries have weapons that others do not. No single nation should pick and choose which nations hold nuclear weapons. That is why I strongly reaffirmed America's commitment to seek a world in which no nations hold nuclear weapons. And any nation – including Iran – should have the right to access peaceful nuclear power if it complies with its responsibilities under the nuclear Non-Proliferation Treaty. That commitment is at the core of the Treaty, and it must be kept for all who fully abide by it. And I am hopeful that all countries in the region can share in this goal.

The fourth issue that I will address is democracy.

I know there has been controversy about the promotion of democracy in recent years, and much of this controversy is connected to the war in Iraq. So let me be clear: no system of government can or should be imposed upon one nation by any other.

That does not lessen my commitment, however, to governments that reflect the will of the people. Each nation gives life to this principle in its own way, grounded in the traditions of its own people. America does not presume to know what is best for everyone, just as we would not presume to pick the outcome of a peaceful election. But I do have an unyielding belief that all people yearn for certain things: the ability to speak your mind and have a say in how you are governed; confidence in the rule of law and the equal administration of justice; government that is transparent and doesn't steal from the people; the freedom to live as you choose. Those are not just American ideas, they are human rights, and that is why we will support them everywhere.

There is no straight line to realize this promise. But this much is clear: governments that protect these rights are ultimately more stable, successful and secure. Suppressing ideas never succeeds in making them go away. America respects the right of all peaceful and law-abiding voices to be heard around the world, even if we disagree with them. And we will welcome all elected, peaceful governments – provided they govern with respect for all their people.

This last point is important because there are some who advocate for democracy only when they are out of power; once in power, they are ruthless in suppressing the rights of others. No matter where it takes hold, government of the people and by the people sets a single standard for all who hold power: you must maintain your power through consent, not

coercion; you must respect the rights of minorities, and participate with a spirit of tolerance and compromise; you must place the interests of your people and the legitimate workings of the political process above your party. Without these ingredients, elections alone do not make true democracy.

The fifth issue that we must address together is religious freedom.

Islam has a proud tradition of tolerance. We see it in the history of Andalusia and Cordoba during the Inquisition. I saw it firsthand as a child in Indonesia, where devout Christians worshiped freely in an overwhelmingly Muslim country. That is the spirit we need today. People in every country should be free to choose and live their faith based upon the persuasion of the mind, heart, and soul. This tolerance is essential for religion to thrive, but it is being challenged in many different ways.

Among some Muslims, there is a disturbing tendency to measure one's own faith by the rejection of another's. The richness of religious diversity must be upheld – whether it is for Maronites in Lebanon or the Copts in Egypt. And fault lines must be closed among Muslims as well, as the divisions between Sunni and Shia have led to tragic violence, particularly in Iraq.

Freedom of religion is central to the ability of peoples to live together. We must always examine the ways in which we protect it. For instance, in the United States, rules on charitable giving have made it harder for Muslims to fulfill their religious obligation. That is why I am committed to working with American Muslims to ensure that they can fulfill zakat.

Likewise, it is important for Western countries to avoid impeding Muslim citizens from practicing religion as they see fit – for instance, by dictating what clothes a Muslim woman should wear. We cannot disguise hostility towards any religion behind the pretence of liberalism.

Indeed, faith should bring us together. That is why we are forging service projects in America that bring together Christians, Muslims, and Jews. That is why we welcome efforts like Saudi Arabian King Abdullah's Interfaith dialogue and Turkey's leadership in the Alliance of Civilizations. Around the world, we can turn dialogue into Interfaith service, so bridges between peoples lead to action – whether it is combating malaria in Africa, or providing relief after a natural disaster.

The sixth issue that I want to address is women's rights.

I know there is debate about this issue. I reject the view of some in the West that a woman who chooses to cover her hair is somehow less equal, but I do believe that a woman who is denied an education is denied equality. And it is no coincidence that countries where women are well-educated are far more likely to be prosperous.

Now let me be clear: issues of women's equality are by no means simply an issue for Islam. In Turkey, Pakistan, Bangladesh and Indonesia, we have seen Muslim-majority countries elect a woman to lead. Meanwhile, the struggle for women's equality continues in many aspects of American life, and in countries around the world.

Our daughters can contribute just as much to society as our sons, and our common prosperity will be advanced by allowing all humanity – men and women – to reach their full potential. I do not believe that women must make the same choices as men in order to be equal, and I respect those women who choose to live their lives in traditional roles. But it should be their choice. That is why the United States will partner with any Muslim-majority country to support expanded literacy for girls, and to help young women pursue employment through micro-financing that helps people live their dreams.

Finally, I want to discuss economic development and opportunity.

I know that for many, the face of globalization is contradictory. The Internet and television can bring knowledge and information, but also offensive sexuality and mindless violence. Trade can bring new wealth and opportunities, but also huge disruptions and changing communities. In all nations – including my own – this change can bring fear. Fear that because of modernity we will lose of control over our economic choices, our politics, and most importantly our identities – those things we most cherish about our communities, our families, our traditions, and our faith.

But I also know that human progress cannot be denied. There need not be contradiction between development and tradition. Countries like Japan and South Korea grew their economies while maintaining distinct cultures. The same is true for the astonishing progress within Muslim-majority countries from Kuala Lumpur to Dubai. In ancient times and in our times, Muslim communities have been at the forefront of innovation and education.

This is important because no development strategy can be based only upon what comes out of the ground, nor can it be sustained while young people are out of work. Many Gulf States have enjoyed great wealth as a consequence of oil, and some are beginning to focus it on broader development. But all of us must recognize that education and innovation will be the currency of the 21st century, and in too many Muslim communities there remains underinvestment in these areas. I am emphasizing such investments within my country. And while America in the past has focused on oil and gas in this part of the world, we now seek a broader engagement.

On education, we will expand exchange programs, and increase scholarships, like the one that brought my father to America, while encouraging more Americans to study in Muslim communities. And we will match promising Muslim students with internships in America; invest in on-line learning for teachers and children around the world; and create a new online network, so a teenager in Kansas can communicate instantly with a teenager in Cairo.

On economic development, we will create a new corps of business volunteers to partner with counterparts in Muslim-majority countries. And I will host a Summit on Entrepreneurship this year to identify how we can deepen ties between business leaders, foundations and social entrepreneurs in the United States and Muslim communities around the world.

On science and technology, we will launch a new fund to support technological development in Muslim-majority countries, and to help transfer ideas to the marketplace so they can create jobs. We will open centers of scientific excellence in Africa, the Middle East and Southeast Asia, and appoint new Science Envoys to collaborate on programs that develop new sources of energy, create green jobs, digitize records, clean water, and grow new crops. And today I am announcing a new global effort with the Organization of the Islamic Conference to eradicate polio. And we will also expand partnerships with Muslim communities to promote child and maternal health.

All these things must be done in partnership. Americans are ready to join with citizens and governments; community organizations, religious leaders, and businesses in Muslim communities around the world to help our people pursue a better life.

The issues that I have described will not be easy to address. But we have a responsibility to join together on behalf of the world we seek – a world where extremists no longer threaten our people, and American troops have come home; a world where Israelis and Palestinians are each secure in a state of their own, and nuclear energy is used for peaceful purposes; a world where governments serve their citizens, and the rights of all God's children are respected. Those are mutual interests. That is the world we seek. But we can only achieve it together.

I know there are many – Muslim and non-Muslim – who question whether we can forge this new beginning. Some are eager to stoke the flames of division, and to stand in the way of progress. Some suggest that it isn't worth the effort – that we are fated to disagree, and civilizations are doomed to clash. Many more are simply skeptical that real change can occur. There is so much fear, so much mistrust. But if we choose to be bound by the past, we will never move forward. And I want to particularly say this to young people of every faith, in every country – you, more than anyone, have the ability to remake this world.

All of us share this world for but a brief moment in time. The question is whether we spend that time focused on what pushes us apart, or whether we commit ourselves to an effort – a sustained effort – to find common ground, to focus on the future we seek for our children, and to respect the dignity of all human beings.

It is easier to start wars than to end them. It is easier to blame others than to look inward; to see what is different about someone than to find the things we share. But we should choose the right path, not just the easy path. There is also one rule that lies at the heart of every religion – that we do unto others as we would have them do unto us. This truth transcends nations and peoples – a belief that isn't new; that isn't black or white or brown; that isn't Christian, or Muslim or Jew. It's a belief that pulsed in the cradle of civilization, and that still beats in the heart of billions. It's a faith in other people, and it's what brought me here today.

We have the power to make the world we seek, but only if we have the courage to make a new beginning, keeping in mind what has been written.

The Holy Koran tells us, "O mankind! We have created you male and a female; and we have made you into nations and tribes so that you may know one another."

The Talmud tells us: "The whole of the Torah is for the purpose of promoting peace."

The Holy Bible tells us, "Blessed are the peacemakers, for they shall be called sons of God."

The people of the world can live together in peace. We know that is God's vision. Now, that must be our work here on Earth. Thank you. And may God's peace be upon you.



الرئيس الأمريكي الأسبق وهو يلقي خطابه في القاهرة





لقطات لبعض العرب والمسلمين في المقاهي وهم يتابعون خطاب أوباما



لقطة لأفراد أسرة مسلمة وهم يشاهدون خطاب أوباما

الملحق الثاني (الترجمات العربية)

- **ترجمة البيت الأبيض**

كلمة الرئيس باراك أوباما في جامعة القاهرة

بحثاً عن بداية جديدة بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي استنادا إلى الاحترام المتبادل

04 حزيران/يونيو 2009

واشنطن،- ألقى الرئيس باراك أوباما يوم الخميس، 4 حزيران/يونيو، خطابا في جامعة القاهرة، في ما يلي نص ترجمته كاملا كما صدر عن مكتب الخدمات اللغوية في وزارة الخارجية الأميركية.

الرئيس أوباما: شكرا جزيلا، وطاب عصركم. إنه لمن دواعي شرفي أن أزور مدينة القاهرة الأزلية حيث تستضيفني فيها مؤسستان مرموقتان للغاية، أحدهما الأزهر الذي بقي لأكثر من ألف سنة منارة العلوم الإسلامية، بينما كانت جامعة القاهرة على مدى أكثر من قرن بمثابة منهل من مناهل التقدم في مصر. ومعا تمثلان حسن الاتساق والانسجام ما بين التقاليد والتقدم. وإنني ممتن لكم لحسن ضيافتكم ولحفاوة شعب مصر. كما أنني فخور بنقل أطيب مشاعر الشعب الأمريكي لكم مقرونة بتحية السلام من المجتمعات المحلية المسلمة في بلدي: "السلام عليكم". (تصفيق)

إننا نلتقي في وقت يشوبه توتر كبير بين الولايات المتحدة والمسلمين حول العالم، وهو توتر تمتد جذوره إلى قوى تاريخية تتجاوز أي نقاش سياسي راهن. وتشمل العلاقة ما بين الإسلام والغرب قرونا سادها حسن التعايش والتعاون، كما تشمل هذه العلاقة صراعات وحروبا دينية. وساهم الاستعمار خلال العصر الحديث في تغذية التوتر بسبب حرمان العديد من المسلمين من الحقوق والفرص، كما ساهم في ذلك الحرب الباردة التي عوملت فيها كثير من البلدان ذات الأغلبية المسلمة بلا حق كأنها مجرد دول وكيلة لا يجب مراعاة تطلعاتها الخاصة. وعلاوة على ذلك حدا التغيير الكاسح الذي رافقته الحداثة والعولمة بالعديد من المسلمين إلى اعتبار الغرب معاديا لتقاليد الإسلام.

لقد استغل المتطرفون الذين يمارسون العنف هذه التوترات عند أقلية صغيرة من المسلمين بشكل فعال. ثم وقعت أحداث 11 سبتمبر 2001 واستمر هؤلاء المتطرفون في مساعيهم الرامية إلى ارتكاب أعمال العنف ضد المدنيين، الأمر الذي حدا بالبعض في بلدي إلى اعتبار الإسلام معاديا لا محالة ليس فقط لأمريكا وللبلدان الغربية وإنما أيضا لحقوق الإنسان ونتج عن كل ذلك مزيد من الخوف وعدم الثقة.

هذا وما لم نتوقف عن تحديد مفهوم علاقاتنا المشتركة من خلال أوجه الاختلاف فيما بيننا، فإننا سنساهم في تمكين أولئك الذين يزرعون الكراهية ويرجحونها على السلام ويروجون للصراعات

ويرجحونها على التعاون الذي من شأنه أن يساعد شعوبنا على تحقيق العدالة والازدهار. ويجب أن تتوقف هذه دائرة من الارتياب والشقاق.

لقد أتيت إلى القاهرة للبحث عن بداية جديدة بين الولايات المتحدة والمسلمين حول العالم، استنادا إلى المصلحة المشتركة والاحترام المتبادل، وهي بداية مبنية على أساس حقيقة أن أمريكا والإسلام لا يعارضان بعضهما البعض ولا داعي أبدا للتنافس فيما بينهما، بل ولهما قواسم ومبادئ مشتركة يلتقيان عبرها، ألا وهي مبادئ العدالة والتقدم والتسامح وكرامة كل إنسان.

إنني أقوم بذلك إدراكا مني بأن التغيير لا يحدث بين ليلة وضحاها. وكذلك علما مني بمدى الاهتمام العام في هذا الخطاب، ولكنه لا يمكن لخطاب واحد أن يلغي سنوات من عدم الثقة، كما لا يمكنني في الوقت المتاح لي في عصر هذا اليوم أن أقدم الإجابة الوافية على كافة المسائل المعقدة التي أدت بنا إلى هذه النقطة. غير أنني على يقين من أنه يجب علينا من أجل المضي قدما أن نعبر لبعضنا البعض بصراحة عما هو في قلوبنا وعما هو لا يُقال في كثير الأحيان إلا من وراء الأبواب المغلقة. كما يجب أن يتم بذل جهود مستديمة للاستماع إلى بعضنا البعض، وللتعلم من بعضنا البعض والاحترام المتبادل والبحث عن أرضية مشتركة. وينص القرآن الكريم على ما يلي: (اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا). (تصفيق) وهذا ما سوف أحاول بما في وسعي أن أفعله اليوم وأن أقول الحقيقة بكل تواضع أمام المهمة التي نحن بصددها، اعتقادا مني كل الاعتقاد أن المصالح المشتركة بيننا كبشر هي أقوى بكثير من القوى الفاصلة بيننا.

يعود جزء من اعتقادي هذا إلى تجربتي الشخصية. إنني مسيحي، بينما كان والدي من أسرة كينية تشمل أجيالا من المسلمين. ولما كنت صبيا قضيت عدة سنوات في إندونيسيا واستمعت إلى الآذان ساعات الفجر والمغرب. ولما كنت شابا عملت في المجتمعات المحلية بمدينة شيكاغو، حيث وجد الكثير من المسلمين في عقيدتهم روح الكرامة والسلام.

إنني أدرك بحكم دارستي للتاريخ أن الحضارة مدينة للإسلام الذي حمل معه في أماكن مثل الأزهر نور العلم عبر قرون عدة، الأمر الذي مهد الطريق أمام النهضة الأوروبية وعصر التنوير. ونجد روح الابتكار الذي ساد المجتمعات الإسلامية- (تصفيق)- ونجد روح الابتكار الذي ساد المجتمعات الإسلامية وراء تطوير علم الجبر وكذلك البوصلة المغناطسية وأدوات الملاحة وفن الأقلام والطباعة بالإضافة إلى فهمنا لانتشار الأمراض وتوفير العلاج المناسب لها. حصلنا بفضل الثقافة الإسلامية على أروقة عظيمة وقمم مستدقة عالية الارتفاع وكذلك على أشعار وموسيقى خالدة الذكر وفن الخط الراقي وأماكن التأمل السلمي. وأظهر الإسلام على مدى التاريخ قلبا وقالبا الفرص الكامنة في التسامح الديني والمساواة ما بين الأعراق. (تصفيق)

أعلم كذلك أن الإسلام كان دائما جزءا لا يتجزأ من قصة أمريكا، حيث كان المغرب هو الدولة الأولى التي اعترفت ببلدي. وبمناسبة قيام الرئيس الأمريكي الثاني جون أدامس عام 1796 بالتوقيع على معاهدة طرابلس، فقد كتب ذلك الرئيس أن "الولايات المتحدة لا تكن أي نوع من العداوة تجاه قوانين أو ديانة المسلمين أو حتى راحتهم". ومنذ عصر تأسيس بلدنا، ساهم المسلمون الأمريكان في إثراء الولايات المتحدة. لقد قاتلوا في حروبنا وخدموا في المناصب الحكومية ودافعوا عن الحقوق المدنية وأسسوا المؤسسات التجارية كما قاموا بالتدريس في جامعاتنا وتفوقوا في الملاعب الرياضية وفازوا بجوائز نوبل وبنوا أكثر عماراتنا ارتفاعا وأشعلوا الشعلة الأولمبية. وعندما تم أخيرا انتخاب أول مسلم أمريكي إلى الكونغرس، فقام ذلك النائب بأداء اليمين الدستورية مستخدما في ذلك نفس النسخة من القرآن الكريم التي احتفظ بها أحد آبائنا المؤسسين، توماس جيفرسون، في مكتبته الخاصة. (تصفيق)

إنني إذن تعرفت على الإسلام في قارات ثلاث قبل مجيئي إلى المنطقة التي نشأ فيها الإسلام. ومن منطلق تجربتي الشخصية استمد اعتقادي بأن الشراكة بين أمريكا والإسلام يجب أن تستند

إلى حقيقة الإسلام وليس إلى ما هو غير إسلامي، وأرى في ذلك جزءا من مسؤوليتي كرئيس للولايات المتحدة حتى أتصدى للصور النمطية السلبية عن الإسلام أينما ظهرت. (تصفيق)

لكن نفس المبدأ يجب أن ينطبق على صورة أمريكا لدى المسلمين، (تصفيق)، ومثلما لا تنطبق على المسلمين الصورة النمطية البدائية، فإن الصورة النمطية البدائية للإمبراطورية التي لا تهتم إلا بمصالح نفسها لا تنطبق على أمريكا. وكانت الولايات المتحدة أحد أكبر المناهل للتقدم عبر تاريخ العالم. وقمنا من ثورة ضد إحدى الإمبراطوريات، وأسست دولتنا على أساس مثال مفاده أن جميع البشر قد خُلقوا سواسية، كما سالت دماؤنا في الصراعات عبر القرون لإضفاء المعنى على هذه الكلمات، بداخل حدودنا وفي مختلف أرجاء العالم. وقد ساهمت كافة الثقافات من كل أنحاء الكرة الأرضية، في تكويننا تكريسا لمفهوم بالغ البساطة باللغة اللاتينية: "e pluribus unum" – من الكثير واحد.

لقد تم تعليق أهمية كبيرة على إمكانية انتخاب شخص من أصل أمريكي إفريقي يُدعى باراك حسين أوباما إلى منصب الرئيس. (تصفيق) ولكن قصتي الشخصية ليست فريدة إلى هذا الحد. ولم يتحقق حلم الفرص المتاحة للجميع بالنسبة لكل فرد في أمريكا، ولكن الوعد هو قائم بالنسبة لجميع من يصل إلى شواطئنا، ويشمل ذلك ما يضاهي 7 ملايين من المسلمين الأمريكان في بلدنا اليوم. وبالمناسبة، يحظى المسلمون الأمريكان بدخل ومستوى للتعليم يُعتبران أعلى مما يحظى به معدل الأمريكيين. (تصفيق)

علاوة على ذلك لا يمكن فصل الحرية في أمريكا عن حرية إقامة الشعائر الدينية. كما أن ذلك السبب وراء وجود مسجد في كل ولاية من الولايات المتحدة ووجود أكثر من 1200 مسجد داخل حدودنا. وأيضا السبب وراء خوض الحكومة الأمريكية إجراءات المقاضاة من أجل صون حق النساء والفتيات في ارتداء الحجاب ومعاقبة من يتجرأ على حرمانهن من ذلك الحق. (تصفيق)

ليس هناك أي شك من أن الإسلام هو جزء لا يتجزأ من أمريكا. وأعتقد أن أمريكا تمثل التطلعات المشتركة بيننا جميعا بغض النظر عن العرق أو الديانة أو المكانة الاجتماعية: ألا وهي تطلعات العيش في ظل السلام والأمن والحصول على التعليم والعمل بكرامة والتعبير عن المحبة التي نكنها لعائلاتنا ومجتمعاتنا وكذلك لربنا. هذه هي قواسمنا المشتركة وهي تمثل أيضا آمال البشرية جمعاء.

يمثل إدراك أوجه الإنسانية المشتركة فيما بيننا بطبيعة الحال مجرد البداية لمهمتنا. إن الكلمات لوحدها لا تستطيع سد احتياجات شعوبنا، ولن نسد هذه الاحتياجات إلا إذا عملنا بشجاعة على مدى السنين القادمة، وإذا أدركنا حقيقة أن التحديات التي نواجهها هي تحديات مشتركة، وإذا أخفقنا في التصدي لها، سوف يلحق ذلك الأذى بنا جميعا.

لقد تعلمنا من تجاربنا الأخيرة ما يحدث من إلحاق الضرر بالرفاهية في كل مكان إذا ضعف النظام المالي في بلد واحد. وإذا أصيب شخص واحد بالإنفلونزا فيعرض ذلك الجميع للخطر. وإذا سعى بلد واحد وراء امتلاك السلاح النووي فيزداد خطر وقوع هجوم نووي بالنسبة لكل الدول. وعندما يمارس المتطرفون العنف في منطقة جبلية واحدة، يعرض ذلك الناس من وراء البحار للخطر. وعندما يتم ذبح الأبرياء في البوسنة ودارفور، يسبب ذلك وصمة في ضميرنا المشترك. (تصفيق) هذا هو معنى التشارك في هذا العالم بالقرن الحادي والعشرين، وهذه هي المسؤولية التي يتحملها كل منا تجاه الآخر كأبناء البشرية.

إنها مسؤولية تصعب مباشرتها، وكان تاريخ البشرية في كثير من الأحيان بمثابة سجل من الشعوب والقبائل، وحتى من الأديان، التي قمعت بعضها البعض سعيا وراء تحقيق مصلحتها الخاصة. ولكن في عصرنا الحديث تؤدي مثل هذه التوجهات إلى إلحاق الهزيمة بالنفس، ونظرا إلى الاعتماد الدولي المتبادل فأي نظام عالمي يعلي شعبا أو مجموعة من البشر فوق غيرهم سوف يبوء بالفشل لا محالة. وبغض النظر عن أفكارنا حول أحداث الماضي فلا يجب أن نصبح أبدا سجناء

لأحداث قد مضت. إنما يجب معالجة مشاكلنا بواسطة الشراكة، كما يجب أن نحقق التقدم بصفة مشتركة. (تصفيق)

لا يعني ذلك بالنسبة لنا أن نفضل التغاضي عن مصادر التوتر، وفي الحقيقة فإن العكس هو الأرجح: يجب علينا مجابهة هذه التوترات بصفة مفتوحة. واسمحوا لي انطلاقا من هذه الروح أن أتطرق بمنتهى الصراحة وأكبر قدر ممكن من البساطة إلى بعض الأمور المحددة التي أعتقد أنه يتعين علينا مواجهتها في نهاية المطاف بجهد مشترك.

إن المسألة الأولى التي يجب أن نجابهها هي التطرف العنيف بكافة أشكاله.

وقد صرحت بمدينة أنقرة بكل وضوح أن أمريكا ليست ولن تكون أبدا في حالة حرب مع الإسلام. (تصفيق) وعلى أية حال لن نتوانى في التصدي لمتطرفي العنف الذين يشكلون تهديدا جسيما لأمننا. والسبب هو أننا نرفض ما يرفضه أهل كافة المعتقدات: قتل الأبرياء من الرجال والنساء والأطفال. كما أنه واجبي الأول كرئيس أن أتولى حماية الشعب الأمريكي.

يبين الوضع في أفغانستان أهداف أمريكا وحاجتنا إلى العمل المشترك. وقبل أكثر من سبع سنوات قامت الولايات المتحدة بملاحقة تنظيم القاعدة ونظام طالبان بدعم دولي واسع النطاق. لم نذهب إلى هناك باختيارنا وإنما بسبب الضرورة. إنني على وعي بوجود البعض الذين لا يزالون يشكّون في أحداث 11 سبتمبر أو حتى يقومون بتبرير تلك الأحداث. ولكن دعونا أن نكون صريحين: قام تنظيم القاعدة بقتل ما يضاهي 3000 شخص في ذلك اليوم. وكان الضحايا من الرجال والنساء والأطفال الأبرياء من أبناء أمريكا والعديد من الشعوب الأخرى والذين لم يلحقوا الأذى بأحد. ورغم ذلك اختارت القاعدة بلا ضمير قتل هؤلاء الأبرياء وتباهت بالهجوم وأكدت إلى الآن عزمها على ارتكاب القتل مجددا وبأعداد ضخمة. إن هناك للقاعدة من ينتسبون لها في عدة بلدان

وممن يسعون إلى توسعة نطاق أنشطتهم. وما أقوله ليس بآراء قابلة للنقاش وإنما هي حقائق يجب معالجتها.

ولا بد أن تكونوا على علم بأننا لا نريد من جيشنا أن يبقى في أفغانستان، ولا نرى أو بالأحرى لا نسعى لإقامة قواعد عسكرية هناك. خسائرنا بين الشباب والشابات هناك تسبب لأمريكا بالغ الأذى. كما يسبب استمرار هذا النزاع تكاليف باهظة ومصاعب سياسية جمة. ونريد بكل سرور أن نرحب بكافة جنودنا وهم عائدون إلى الوطن، إذا استطعنا أن نكون واثقين من عدم وجود متطرفي العنف في أفغانستان والآن في باكستان والذين يحرصون على قتل أكبر عدد ممكن من الأمريكيين. ولكن لسنا واثقين من ذلك بعد. ولذلك نتعاون في إطار الشراكة مع تحالف دولي يضم 46 بلدا. ورغم التكاليف الباهظة لن يتوانى التزام أمريكا. وفي الحقيقة لا ينبغي على أحد منا أن يتسامح مع أولئك المتطرفين. لقد مارسوا القتل في كثير من البلدان. لقد قتلوا أبناء مختلف العقائد، ولكن معظم ضحاياهم من المسلمين. إن أعمالهم غير متطابقة على الإطلاق مع كل من حقوق البشر وتقدم الأمم والإسلام. وينص القرآن الكريم على أن مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ [أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ] فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا. (تصفيق)، كما يأتي في القرآن الكريم أن مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا. (تصفيق) ولا شك أن العقيدة الثابتة التي يتمتع بها أكثر من مليار شخص تفوق عظمتها بشكل كبير الكراهية الضيقة الكامنة في صدور البعض. إن الإسلام ليس جزءا من المشكلة المتلخصة في مكافحة التطرف العنيف، وإنما يلعب الإسلام دورا هاما في دعم السلام.

علاوة على ذلك نعلم أن القوة العسكرية وحدها لن تكفي لحل المشاكل في كل من أفغانستان وباكستان. ولذلك وضعنا خطة لاستثمار 1.5 مليار دولار سنويا على مدى السنوات الخمس القادمة لإقامة شراكة مع الباكستانيين لبناء المدارس والمستشفيات والطرق والمؤسسات التجارية وكذلك توفير مئات الملايين لمساعدة النازحين. وهذا أيضا السبب وراء قيامنا

بتخصيص ما يربو على 2.8 مليار دولار لمساعدة الأفغان على تنمية اقتصادهم وتوفير خدمات يعتمد عليها الشعب.

اسمحوا لي أيضا أن أتطرق إلى موضوع العراق. لقد اختلف الوضع هناك عن الوضع في أفغانستان، حيث وقع القرار بحرب العراق بصفة اختيارية مما أثار خلافات شديدة سواء في بلدي أو في الخارج. ورغم اعتقادي بأن الشعب العراقي في نهاية المطاف هو الطرف الكاسب في معادلة التخلص من الطاغية صدام حسين، إلا أنني أعتقد أيضا أن أحداث العراق قد ذكرت أمريكا بضرورة استخدام الدبلوماسية وبناء الإجماع الدولي لتسوية مشاكلنا كلما كان ذلك ممكنا. (تصفيق) وفي الحقيقة فإننا نستذكر كلمات توماس جيفرسون الذي قال "إنني أتمنى أن تنمو حكمتنا بقدر ما تنمو قوتنا وأن تعلمنا هذه الحكمة درسا مفاده أن القوة ستزداد عظمة كلما قل استخدامها.

تتحمل أمريكا اليوم مسؤولية مزدوجة تتلخص في مساعدة العراق على بناء مستقبل أفضل، وترك العراق للعراقيين. إنني أوضحت للشعب العراقي – (تصفيق) -- وإنني أوضحت للشعب العراقي أننا لا نسعى لإقامة أية قواعد في العراق أو لمطالبة العراق بأية من أراضيه أو موارده. يتمتع العراق بسيادته الخاصة به بمفرده. لذا أصدرت الأوامر بسحب الوحدات القتالية مع حلول شهر أغسطس القادم، ولذا سوف نحترم الاتفاق المبرم مع الحكومة العراقية المنتخبة بأسلوب ديمقراطي والذي يقتضي سحب القوات القتالية من المدن العراقية بحلول شهر يوليو وكذلك سحب جميع قواتنا بحلول عام 2012. (تصفيق) سوف نساعد العراق على تدريب قواته الأمنية وتنمية اقتصاده. ولكننا سنقدم الدعم للعراق الآمن والموحد بصفتنا شريكا له وليس بصفة الراعي.

وأخيرا مثلما لا يمكن لأمريكا أن تتسامح مع عنف المتطرفين، فلا يجب علينا أن نقوم بتغيير أو إهمال مبادئنا أبدا. قد ألحقت أحداث 11 سبتمبر إصابة ضخمة ببلدنا، حيث يمكن تفهم مدى الخوف والغضب الذي خلفته تلك الأحداث، ولكن في بعض الحالات أدى ذلك إلى القيام بأعمال تخالف تقاليدنا ومبادئنا. إننا نتخذ إجراءات محددة لتغيير الاتجاه. وقد قمت بمنع استخدام أساليب

التعذيب من قبل الولايات المتحدة منعا باتا، كما أصدرت الأوامر بإغلاق السجن في خليج غوانتانامو مع حلول مطلع العام القادم. (تصفيق)

نحن في أمريكا سوف ندافع عن أنفسنا محترمين في ذلك سيادة الدول وحكم القانون. وسوف نقوم بذلك في إطار الشراكة بيننا وبين المجتمعات الإسلامية التي يحدق بها الخطر أيضا، لأننا سنحقق مستوى أعلى من الأمن في وقت أقرب إذا نجحنا بصفة سريعة في عزل المتطرفين مع عدم التسامح لهم داخل المجتمعات الإسلامية.

أما المصدر الرئيسي الثاني للتوتر الذي أود مناقشته هو الوضع ما بين الإسرائيليين والفلسطينيين والعالم العربي.

إن متانة الأواصر الرابطة بين أمريكا وإسرائيل معروفة على نطاق واسع. ولا يمكن قطع هذه الأواصر أبدا، وهي تستند إلى علاقات ثقافية وتاريخية وكذلك الاعتراف بأن رغبة اليهود في وجود وطن خاص لهم هي رغبة متأصلة في تاريخ مأساوي لا يمكن لأحد نفيه.

لقد تعرض اليهود حول العالم للاضطهاد على مر القرون، وتفاقمت أحوال معاداة السامية في وقوع المحرقة التي لم يسبق لها عبر التاريخ أي مثيل. وإنني سوف أقوم غدا بزيارة معسكر بوخنفالد الذي كان جزءا من شبكة معسكرات الموت التي استخدمها الرايخ الثالث لاسترقاق وتعذيب وقتل اليهود رميا بالأسلحة النارية وتسميما بالغازات. لقد تم قتل 6 ملايين من اليهود، يعني أكثر من إجمالي عدد اليهود بين سكان إسرائيل اليوم. إن نفي هذه الحقيقة هو أمر لا أساس له وينم عن الجهل وبالغ الكراهية. كما أن تهديد إسرائيل بتدميرها أو تكرار الصور النمطية الحقيرة عن اليهود، هما أمران ظالمان للغاية ولا يخدمان إلا غرض استحضار تلك الأحدث الأكثر إيذاء إلى أذهان الإسرائيليين وكذلك منع حلول السلام الذي يستحقه سكان هذه المنطقة.

أما من ناحية أخرى فلا يمكن نفي أن الشعب الفلسطيني، مسلمين ومسيحيين، قد عانوا أيضا في سعيهم إلى إقامة وطن خاص لهم. وقد تحمل الفلسطينيون آلام النزوح على مدى أكثر من ستين سنة، حيث ينتظر العديد منهم في الضفة الغربية وغزة والبلدان المجاورة لكي يعيشوا حياة يسودها السلام والأمن، هذه الحياة التي لم يستطيعوا عيشها حتى الآن. يتحمل الفلسطينيون الإهانات اليومية، صغيرة كانت أم كبيرة، والتي هي ناتجة عن الاحتلال. وليس هناك أي شك من أن وضع الفلسطينيين لا يطاق، ولن تدير أمريكا ظهرها عن التطلعات المشروعة للفلسطينيين ألا وهي تطلعات الكرامة ووجود الفرص ودولة خاصة بهم. (تصفيق)

لقد استمرت حالة الجمود إذن لعشرات السنوات: شعبان لكل منهما طموحاته المشروعة، ولكل منهما تاريخ مؤلم يجعل من التراضي أمراً صعب المنال، إن توجيه اللوم أمر سهل، إذ يشير الفلسطينيون إلى تأسيس دولة إسرائيل وما أدت إليه من تشريد للفلسطينيين، ويشير الإسرائيليون إلى العداء المستمر والاعتداءات التي يتعرضون لها داخل حدود إسرائيل وخارج هذه الحدود على مدى التاريخ. ولكننا إذا نظرنا إلى هذا الصراع من هذا الجانب أو من الجانب الآخر، فإننا لن نتمكن من رؤية الحقيقة: لأن السبيل الوحيد للتوصل إلى تحقيق طموحات الطرفين يكون من خلال دولتين يستطيع فيهما الإسرائيليون والفلسطينيون أن يعيشوا في سلام وأمن. (تصفيق)

إن هذا السبيل يخدم مصلحة إسرائيل ومصلحة فلسطين ومصلحة أمريكا ومصلحة العالم، ولذلك سوف أسعى شخصياً للوصول إلى هذه النتيجة، متحلياً بالقدر اللازم الذي تقتضيه هذه المهمة من الصبر والتفاني. (تصفيق) إن الالتزامات، الالتزامات التي وافق عليها الطرفان بموجب خريطة الطريق هي التزامات واضحة. لقد آن الأوان، من أجل إحلال السلام، لكي يتحمل الجانبان مسؤولياتهما، ولكي نتحمل جميعنا مسؤولياتنا كذلك.

يجب على الفلسطينيين أن يتخلوا عن العنف، إن المقاومة عن طريق العنف والقتل أسلوب خاطئ ولا يؤدي إلى النجاح. لقد عانى السود في أمريكا طوال قرون من الزمن من سوط العبودية

ومن مهانة التفرقة والفصل بين البيض والسود، ولكن العنف لم يكن السبيل الذي مكنهم من الحصول على حقوقهم الكاملة والمتساوية، بل كان السبيل إلى ذلك إصرارهم وعزمهم السلمي على الالتزام بالمثل التي كانت بمثابة الركيزة التي اعتمد عليها مؤسسو أمريكا، وهذا هو ذات التاريخ الذي شاهدته شعوب كثيرة تشمل شعب جنوب أفريقيا وجنوب آسيا وأوروبا الشرقية وأندونيسيا. وينطوي هذا التاريخ على حقيقة بسيطة، ألا وهي أن طريق العنف طريق مسدود، وأن إطلاق الصواريخ على الأطفال الإسرائيليين في مضاجعهم أو تفجير حافلة على متنها سيدات مسنات لا يعبر عن الشجاعة أو عن القوة، ولا يمكن اكتساب سلطة التأثير المعنوي عن طريق تنفيذ مثل هذه الأعمال، إذ يؤدي هذا الأسلوب إلى التنازل عن هذه السلطة.

والآن، على الفلسطينيين تركيز اهتمامهم على الأشياء التي يستطيعون إنجازها، ويجب على السلطة الفلسطينية تنمية قدرتها على ممارسة الحكم من خلال مؤسسات تقدم خدمات للشعب وتلبي احتياجاته، إن تنظيم حماس يحظى بالدعم من قبل بعض الفلسطينيين ولكن على تنظيم حماس أن يدرك المسؤوليات التي عليه أن يتحملها، ويتعين على تنظيم حماس أن يضع حداً للعنف وأن يعترف بالاتفاقات السابقة وأن يعترف بحق إسرائيل في البقاء حتى يؤدي دوره في تلبية طموحات الفلسطينيين وتوحيد الشعب الفلسطيني.

وفي نفس الوقت، يجب على الإسرائيليين الإقرار بأن حق فلسطين في البقاء هو حق لا يمكن إنكاره، مثلما لا يمكن إنكار حق إسرائيل في البقاء. إن الولايات المتحدة لا تقبل مشروعية استمرار المستوطنات الإسرائيلية. (تصفيق) إن عمليات البناء هذه تنتهك الاتفاقات السابقة وتقوض من الجهود المبذولة لتحقيق السلام. لقد آن الأوان لكي تتوقف هذه المستوطنات. (تصفيق)

كما يجب على إسرائيل أن تفي بما التزمت به بشأن تأمين تمكين الفلسطينيين من أن يعيشوا ويعملوا ويطوروا مجتمعهم. إن الأزمة الإنسانية المستمرة في غزة والتي تصيب الأسر الفلسطينية بالهلاك لا توفر الأمن لإسرائيل، كما أن استمرار انعدام الفرص في الضفة الغربية لا يوفر لإسرائيل الأمن.

إن التقدم في الحياة اليومية التي يعيشها الشعب الفلسطيني يجب أن يكون جزءاً هاماً من الطريق المؤدي للسلام، ويجب على إسرائيل أن تتخذ خطوات ملموسة لتحقيق مثل هذا التقدم.

وأخيراً، يجب على الدول العربية أن تعترف بأن مبادرة السلام العربية كانت بداية هامة، وأن مسؤولياتها لا تنتهي بهذه المبادرة، كما ينبغي عليها أن لا تستخدم الصراع بين العرب وإسرائيل لإلهاء الشعوب العربية عن مشاكلها الأخرى، بل يجب أن تكون هذه المبادرة سببا لحثهم على العمل لمساعدة الشعب الفلسطيني على تطوير المؤسسات التي سوف تعمل على مساندة دولتهم، ومساعدة الشعب الفلسطيني على الاعتراف بشرعية إسرائيل واختيار سبيل التقدم بدلا من السبيل الانهزامي الذي يركز الاهتمام على الماضي.

سوف تنسق أمريكا سياساتنا مع سياسات أولئك الذين يسعون من أجل السلام، وسوف تكون تصريحاتنا التي تصدر علنا هي ذات التصريحات التي نعبر عنها في اجتماعاتنا الخاصة مع الإسرائيليين والفلسطينيين والعرب. (تصفيق) إننا لا نستطيع أن نفرض السلام، ويدرك كثيرون من المسلمين في قرارة أنفسهم أن إسرائيل لن تختفي، وبالمثل، يدرك الكثيرون من الإسرائيليين أن دولة فلسطينية أمر ضروري. لقد آن الأوان للقيام بعمل يعتمد على الحقيقة التي يدركها الجميع.

لقد سالت دموع الكثيرين وهدرت دماء الكثيرين، وعلينا جميعا تقع مسئولية العمل من أجل ذلك اليوم الذي تستطيع فيه أمهات الإسرائيليين والفلسطينيين مشاهدة أبنائهم يتقدمون في حياتهم دون خوف، وعندما تصبح الأرض المقدسة التي نشأت فيها الأديان الثلاثة العظيمة مكانا للسلام الذي أراده الله لها، وعندما تصبح مدينة القدس وطنا دائما لليهود والمسيحيين والمسلمين، المكان الذي يستطيع فيه أبناء سيدنا إبراهيم عليه السلام أن يتعايشوا في سلام، تماما كما ورد في قصة الإسراء – (تصفيق) – كما ورد في قصة الإسراء، عندما أقام الأنبياء موسى وعيسى ومحمد سلام الله عليهم الصلاة معا. (تصفيق)

إن المصدر الثالث للتوتر يتعلق باهتمامنا المشترك بحقوق الدول ومسئولياتها بشأن الأسلحة النووية.

لقد كان هذا الموضوع مصدرا للتوتر الذي طرأ مؤخراً على العلا قات بين الولايات المتحدة وجمهورية إيران الإسلامية، التي ظلت لسنوات كثيرة تعبر عن هويتها من خلال موقفها المناهض لبلدي، والتاريخ بين بلدينا تاريخ عاصف بالفعل، إذ لعبت الولايات المتحدة في إبان فترة الحرب الباردة دورا في الإطاحة بالحكومة الإيرانية المنتخبة بأسلوب ديمقراطي، ولعبت إيران منذ قيام الثورة الإسلامية دوراً في أعمال اختطاف الرهائن وأعمال العنف ضد القوات والمدنيين الأمريكيين. هذا التاريخ تاريخ معروف. لقد أعلنت بوضوح لقادة إيران وشعب إيران أن بلدي، بدلا من أن يتقيد بالماضي، يقف مستعداً للمضي قدما، والسؤال المطروح الآن لا يتعلق بالأمور التي تناهضها إيران، ولكنه يرتبط بالمستقبل الذي تريد إيران أن تبنيه.

إن التغلب على فقدان الثقة الذي استمر لعشرات السنوات سوف يكون صعباً، ولكننا سوف نمضي قدما مسلحين بالشجاعة واستقامة النوايا والعزم، سيكون هناك الكثير من القضايا التي سيناقشها البلدان، ونحن مستعدين للمضي قدماً دون شروط مسبقة على أساس الاحترام المتبادل. إلا أن الأمر الواضح لجميع المعنيين بموضوع الأسلحة النووية هو أننا قد وصلنا إلى نقطة تتطلب الحسم، وهي ببساطة لا ترتبط بمصالح أمريكا، ولكنها ترتبط بمنع سباق للتسلح النووي قد يدفع بالمنطقة إلى طريق محفوف بالمخاطر.

إنني مدرك أن البعض يعترض على حيازة بعض الدول لأسلحة لا توجد مثلها لدى دول أخرى، ولا ينبغي على أية دولة أن تختار الدول التي تملك أسلحة نووية، وهذا هو سبب قيامي بالتأكيد مجددا وبشدة على التزام أمريكا بالسعي من أجل عدم امتلاك أي من الدول للأسلحة النووية، (تصفيق) وينبغي على أية دولة، بما في ذلك إيران، أن يكون لها حق الوصول إلى الطاقة النووية السلمية إذا امتثلت لمسؤولياتها بموجب معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، وهذا الالتزام هو

التزام جوهري في المعاهدة، ويجب الحفاظ عليه من أجل جميع الملتزمين به، وأملي أن يكون هذا الهدف هدفاً مشتركاً لجميع بلدان المنطقة.

إن الموضوع الرابع الذي أريد أن أتطرق إليه هو الديمقراطية. (تصفيق)

أعلم أن – أعلم أن جدلاً حول تعزيز الديمقراطية وحقوق جميع البشر كان يدور خلال السنوات الأخيرة وأن جزءاً كبيراً من هذا الجدل كان متصلاً بالحرب في العراق. اسمحوا لي أن أتحدث بوضوح وأقول ما يلي: لا يمكن لأية دولة، ولا ينبغي على أية دولة، أن تفرض نظاما للحكم على أية دولة أخرى.

ومع ذلك، لن يقلل ذلك من التزامي تجاه الحكومات التي تعبر عن إرادة الشعب، حيث يتم التعبير عن هذا المبدأ في كل دولة وفقاً لتقاليد شعبها. إن أمريكا لا تفترض أنها تعلم ما هو أفضل شيء بالنسبة للجميع، كما أننا لا نفترض أن تكون نتائج الانتخابات السلمية هي النتائج التي نختارها، ومع ذلك يلازمني اعتقاد راسخ أن جميع البشر يتطلعون لامتلاك قدرة التعبير عن أفكارهم وآرائهم في أسلوب الحكم المتبع في بلدهم، ويتطلعون للشعور بالثقة في حكم القانون وفي الالتزام بالعدالة والمساواة في تطبيقه، ويتطلعون كذلك لشفافية الحكومة وامتناعها عن نهب أموال الشعب، ويتطلعون لحرية اختيار طريقهم في الحياة. إن هذه الأفكار ليست أفكارا أمريكية فحسب، بل هي حقوق إنسانية، وهي لذلك الحقوق التي سوف ندعمها في كل مكان. (تصفيق)

لا يوجد طريق سهل ومستقيم لتلبية هذا الوعد، ولكن الأمر الواضح بالتأكيد هو أن الحكومات التي تحمي هذه الحقوق هي في نهاية المطاف الحكومات التي تتمتع بقدر أكبر من الاستقرار والنجاح والأمن. إن قمع الأفكار لا ينجح أبداً في القضاء عليها. إن أمريكا تحترم حق جميع من يرفعون أصواتهم حول العالم للتعبير عن آرائهم بأسلوب سلمي يراعي القانون،

حتى لو كانت آرائهم مخالفة لآرائنا، وسوف نرحب بجميع الحكومات السلمية المنتخبة، شرط أن تحترم جميع أفراد الشعب في ممارستها للحكم.

هذه النقطة الأخيرة لها أهميتها لأن البعض لا ينادون بالديمقراطية إلا عندما يكونون خارج مراكز السلطة، ولا يرحمون الغير في ممارساتهم القمعية لحقوق الآخرين عند وصولهم إلى السلطة. (تصفيق) إن الحكومة التي تتكون من أفراد الشعب وتدار بواسطة الشعب هي المعيار الوحيد لجميع من يتطلع لشغل مراكز السلطة، وذلك بغض النظر عن المكان الذي تتولى فيه مثل هذه الحكومة ممارسة مهامها: إذ يجب على الحكام أن يمارسوا سلطاتهم من خلال التوافق في الرأي وليس عن طريق الإكراه، ويجب على الحكام أن يحترموا حقوق الأقليات وأن يشاركوا بروح من التسامح والتراضي، ويجب عليهم أن يعطوا مصالح الشعب والأشغال المشروعة للعملية السياسية الأولوية على مصالح الحزب الذي ينتمون إليه. إن الانتخابات التي تتم دون هذه العناصر لا تؤدي إلى ديمقراطية حقيقية.

أحد أعضاء جمهور الحاضرين: يا باراك أوباما: إننا نحبك.

الرئيس أوباما: شكراً (تصفيق)

أما الموضوع الخامس الذي يجب علينا الوقوف أمامه معا، فهو موضوع الحرية الدينية.

إن التسامح تقليد عريق يفخر به الإسلام. نشاهد هذا التسامح في تاريخ الأندلس وقرطبة خلال فترة محاكم التفتيش. لقد شاهدت بنفسي هذا التسامح عندما كنت طفلاً في أندونيسيا، إذ كان المسيحيون في ذلك البلد الذي يشكل فيه المسلمون الغالبية، يمارسون طقوسهم الدينية بحرية. إن روح التسامح التي شاهدتها هناك هي ما نحتاجه اليوم، إذ يجب أن تتمتع الشعوب في جميع البلدان بحرية اختيار العقيدة وأسلوب الحياة القائم على ما تمليه عليهم عقولهم وقلوبهم وأرواحهم بغض النظر عن العقيدة التي يختارونها لأنفسهم، لأن روح التسامح هذه ضرورية لازدهار الدين، ومع ذلك تواجه روح التسامح هذه تحديات مختلفة.

ثمة توجه مزعج في أوساط بعض المسلمين ينزع إلى تحديد قوة عقيدة الشخص وفقاً لموقفه الرافض لعقيدة الآخر. إن التعددية الدينية هي ثروة يجب الحفاظ عليها، ويجب أن يشمل ذلك الموارنة في لبنان أو الأقباط في مصر، (تصفيق) وإذا كان إخلاصنا صادقاً، يجب إصلاح خطوط الانفصال في أوساط المسلمين كذلك لأن الانقسام بين السنيين والشيعيين قد أدى إلى عنف مأساوي، ولا سيما في العراق.

إن الحرية الدينية هي الحرية الأساسية التي تمكن الشعوب من التعايش، ويجب علينا دائما أن نفحص الأساليب التي نتبعها لحماية هذه الحرية، فالقواعد التي تنظم التبرعات الخيرية في الولايات المتحدة، على سبيل المثال، أدت إلى تصعيب تأدية فريضة الزكاة بالنسبة للمسلمين، وهذا هو سبب التزامي بالعمل مع الأمريكيين المسلمين لضمان تمكينهم من تأدية فريضة الزكاة.

وبالمثل، من الأهمية بمكان أن تمتنع البلدان الغربية عن وضع العقبات أمام المواطنين المسلمين لمنعهم من التعبير عن دينهم على النحو الذي يعتبرونه مناسبا، فعلى سبيل المثال، عن طريق فرض الثياب التي ينبغي على المرأة المسلمة أن ترتديها. إننا ببساطة لا نستطيع التستر على معاداة أي دين من خلال التظاهر بالليبرالية.

ينبغي أن يكون الإيمان في الواقع عاملاً للتقارب فيما بيننا، ولذلك نعمل الآن على تأسيس مشاريع جديدة تطوعية في أمريكا من شأنها التقريب فيما بين المسيحيين والمسلمين واليهود. إننا لذلك نرحب بالجهود المماثلة لمبادرة عاهل المملكة العربية السعودية جلالة الملك عبد الله المتمثلة في حوار الأديان، كما نرحب بالموقف الريادي الذي اتخذته تركيا في تحالف الحضارات. إننا نستطيع أن نقوم بجهود حول العالم لتحويل حوار الأديان إلى خدمات تقدمها الأديان يكون من شأنها بناء الجسور التي تربط بين الشعوب وتؤدي بهم إلى تأدية أعمال تدفع إلى الأمام عجلة التقدم لجهودنا الإنسانية المشتركة، سواء كان ذلك في مجال مكافحة الملاريا في أفريقيا أو توفير الإغاثة في أعقاب كارثة طبيعية.

إن الموضوع السادس الذي أريد التطرق إليه هو موضوع حقوق المرأة.(تصفيق)

أعلم – وجمهور الحاضرين يوضح لي ذلك – أعلم أن الجدل حول هذا الموضوع يدور بنشاط، وأرفض الرأي الذي يعبر عنه البعض في الغرب ويعتبر المرأة التي تختار غطاء لشعرها أقل شأنا من غيرها، ولكنني أعتقد أن المرأة التي تُحرم من التعليم تُحرم كذلك من المساواة. (تصفيق) إن البلدان التي تحصل فيها المرأة على تعليم جيد هي غالبا بلدان تتمتع بقدر أكبر من الرفاهية، وهذا ليس من باب الصدفة.

اسمحوا لي أن أتحدث بوضوح: إن قضايا مساواة المرأة ليست ببساطة قضايا للإسلام وحده، لقد شاهدنا بلدانا غالبية سكانها من المسلمين، مثل تركيا وباكستان وبانجلادش وإندونيسيا، تنتخب المرأة لتولي قيادة البلد. وفي نفس الوقت يستمر الكفاح من أجل تحقيق المساواة للمرأة في بعض جوانب الحياة الأمريكية وفي بلدان العالم.

أنا مقتنع تماما أن باستطاعة بناتنا تقديم مساهمات إلى مجتمعاتنا تتساوى مع ما يقدمه لها أبناؤنا، (تصفيق) وسوف يتم تحقيق التقدم في رفاهيتنا المشتركة من خلال إتاحة الفرصة لجميع الرجال والنساء لتحقيق كل ما يستطيعون تحقيقه من إنجازات. أنا لا أعتقد أن على المرأة أن تسلك ذات الطريق الذي يختاره الرجل لكي تحقق المساواة معه، كما أحترم كل امرأة تختار ممارسة دورا تقليديا في حياتها، ولكن هذا الخيار ينبغي أن يكون للمرأة نفسها. ولذلك سوف تعمل الولايات المتحدة مع أي بلد غالبية سكانه من المسلمين من خلال شراكة لدعم توسيع برامج محو الأمية للفتيات ومساعدتهن على السعي في سبيل العمل عن طريق توفير التمويل الأصغر الذي يساعد الناس على تحقيق أحلامهم. (تصفيق)

وأخيراً، أريد أن أتحدث عن التنمية الاقتصادية وتنمية الفرص.

أعلم أن الكثيرين يشاهدون تناقضات في مظاهر العولمة، لأن شبكة الإنترنت وقنوات التليفزيون لديها قدرات لنقل المعرفة والمعلومات، ولديها كذلك قدرات لبث مشاهد جنسية منفرة وفظة وعنفا غير عقلاني إلى داخل بيوتهم، وباستطاعة التجارة أن تأتي بثروات وفرص جديدة، ولكنها في ذات الوقت تُحدِث في المجتمعات اختلالات وتغييرات كبيرة ، وتأتي مشاعر الخوف في جميع البلدان، حتى في بلدي، مع هذه التغييرات، وهذا الخوف هو خوف من أن تؤدي الحداثة إلى فقدان السيطرة على خياراتنا الاقتصادية وسياساتنا، والأهم من ذلك، على هوياتنا، وهي الأشياء التي نعتز بها في مجتمعاتنا وفي أسرنا وفي تقاليدنا وفي عقيدتنا.

ولكني أعلم أيضا أن التقدم البشري لا يمكن إنكاره، فالتناقض بين التطور والتقاليد ليس أمراً ضرورياً، إذ تمكنت بلدان مثل اليابان وكوريا الجنوبية من إحداث تنمية ضخمة لأنظمتها الاقتصادية، وتمكنت في ذات الوقت من الحفاظ على ثقافتها المتميزة. وينطبق ذلك على التقدم الباهر الذي شاهده العالم الإسلامي من كوالا لمبور إلى دبي، لقد أثبتت المجتمعات الإسلامية منذ قديم الزمان وفي عصرنا الحالي أنها تستطيع أن تتبوأ مركز الطليعة في الابتكار والتعليم.

وهذا أمر هام، إذ لا يمكن أن تعتمد أية إستراتيجية للتنمية على الثروات المستخرجة من تحت الأرض، ولا يمكن إدامة التنمية مع وجود البطالة في أوساط الشباب، لقد استمتع عدد كبير من دول الخليج بالثراء المتولد عن النفط، وتبدأ بعض هذه الدول الآن بالتركيز على قدر أعرض من التنمية، ولكن علينا جميعا أن ندرك أن التعليم والابتكار سيكونان مفتاحا للثروة في القرن الواحد والعشرين، (تصفيق) ولا زال الاستثمار في هذين المجالين ضئيلاً في عدد كبير من المجتمعات الإسلامية. إنني أؤكد على مثل هذه الاستثمارات في بلدي، لقد كانت أمريكا في الماضي تركز اهتمامها على النفط والغاز في هذا الجزء من العالم، ولكننا نسعى الآن للتعامل مع أمور تشمل أكثر من ذلك.

فيما يتعلق بالتعليم، سوف نتوسع في برامج التبادل ونرفع من عدد المنح الدراسية، مثل تلك التي أتت بوالدي إلى أمريكا. (تصفيق) وسوف نقوم في نفس الوقت بتشجيع عدد أكبر

من الأمريكيين على الدراسة في المجتمعات الإسلامية، وسوف نوفر للطلاب المسلمين الواعدين فرصاً للتدريب في أمريكا، وسوف نستثمر في سبل التعليم الافتراضي للمعلمين والتلاميذ في جميع أنحاء العالم عبر الفضاء الإلكتروني، وسوف نستحدث شبكة إلكترونية جديدة لتمكين الشباب في ولاية كنساس من الاتصال المباشر مع نظرائهم في القاهرة.

وفيما يتعلق بالتنمية الاقتصادية، سوف نستحدث هيئة جديدة من رجال الأعمال المتطوعين لتكوين شراكة مع نظرائهم في البلدان التي يشكل فيها المسلمون أغلبية السكان، وسوف أستضيف مؤتمر قمة لأصحاب المشاريع المبتكرة هذا العام لتحديد كيفية تعميق العلاقات بين الشخصيات القيادية في مجال العمل التجاري والمهني والمؤسسات وأصحاب المشاريع الابتكارية الاجتماعية في الولايات المتحدة وفي المجتمعات الإسلامية في جميع أنحاء العالم.

وفيما يتعلق بالعلوم والتكنولوجيا، سوف نؤسس صندوقا ماليا جديدا لدعم التنمية والتطور التكنولوجي في البلدان التي يشكل فيها المسلمون غالبية السكان، وللمساهمة في نقل الأفكار إلى السوق حتي تستطيع هذه البلدان استحداث المزيد من فرص للعمل، وسوف نفتتح مراكز للتفوق العلمي في أفريقيا والشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا، وسوف نعين موفدين علميين للتعاون في برامج من شأنها تطوير مصادر جديدة للطاقة، واستحداث فرص خضراء للعمل لا تضر بالبيئة وسبل لترقيم السجلات، وتنظيف المياه، وزراعة محاصيل جديدة. واليوم، أعلن عن جهود عالمية جديدة مع منظمة المؤتمر الإسلامي للقضاء على مرض شلل الأطفال، وسوف نسعى من أجل توسيع الشراكة مع المجتمعات الإسلامية لتعزيز صحة الأطفال والأمهات.

يجب إنجاز جميع هذه الأمور عن طريق الشراكة، إن الأمريكيين مستعدون للعمل مع المواطنين والحكومات، ومع المنظمات الأهلية والقيادات الدينية والشركات التجارية والمهنية في المجتمعات الإسلامية حول العالم من أجل مساعدة شعوبنا في مساعيهم الرامية لتحقيق حياة أفضل.

إن معالجة الأمور التي وصفتها لن تكون سهلة، ولكننا نتحمل معاً مسؤولية ضم صفوفنا والعمل معا نيابة عن العالم الذي نسعى من أجله، وهو عالم لا يهدد فيه المتطرفون شعوبنا، عالم تعود فيه القوات الأمريكية إلى ديارها، عالم ينعم فيه الفلسطينيون والإسرائيليون بالأمان في دولة لكل منهم، وعالم تُستخدم فيه الطاقة النووية لأغراض سلمية، وعالم تعمل فيه الحكومات على خدمة المواطنين وعالم تحظى فيه حقوق جميع البشر بالاحترام. هذه هي مصالحنا المشتركة، وهذا هو العالم الذي نسعى من أجله، والسبيل الوحيد لتحقيق هذا العالم هو العمل معاً.

أعلم أن هناك الكثيرون من المسلمين وغير المسلمين الذين تراودهم الشكوك حول قدرتنا على استهلال هذه البداية، وهناك البعض الذين يسعون إلى تأجيج نيران الفرقة والانقسام والوقوف في وجه تحقيق التقدم، ويقترح البعض أن الجهود المبذولة في هذا الصدد غير مجدية، وأن الاختلاف مصيرنا وأن الحضارات سوف تصطدم حتما، وهناك الكثيرون كذلك الذين يتشككون ببساطة في إمكانية تحقيق التغيير الحقيقي، فالمخاوف كثيرة وانعدام الثقة كبير، وقد أدى مرور الأعوام إلى تضخيمها ولكننا لن نتقدم أبدا إلى الأمام إذا اخترنا التقيد بالماضي. وأريد أن أخاطب الشباب بالتحديد، لكي أقول للشباب من جميع الأديان ومن جميع البلدان أنكم أنتم الذين تملكون أكثر من أي شخص آخر، القدرة على تحديد معالم هذا العالم وفقاً لتخيلاتكم المجددة له.

إن الفترة الزمنية التي نعيش فيها جميعاً مع بعضنا البعض في هذا العالم هي فترة قصيرة، والسؤال المطروح علينا هو هل سنركز اهتمامنا خلال هذه الفترة الزمنية على الأمور التي تفرق بيننا، أم سنلتزم بجهود مستديمة للوصول إلى موقف مشترك، وتركيز اهتمامنا على المستقبل الذي نسعى إليه من أجل أبنائنا، واحترام كرامة جميع البشر.

إن خوض الحروب أسهل من إنهائها، كما أن توجيه اللوم للآخرين أسهل من أن ننظر إلى ما يدور في أعماقنا، كما أن ملاحظة الجوانب التي نختلف فيها مع الآخرين أسهل من العثور على الجوانب المشتركة بيننا، ومع ذلك، ينبغي علينا أن نختار الطريق السليم وألا نكتفي باختيار

الطريق السهل. ولكل دين من الأديان قاعدة جوهرية تدعونا لأن نعامل الناس مثلما نريد منهم أن يعاملونا، (تصفيق) وتعلو هذه الحقيقة على البلدان والشعوب، وهي عقيدة ليست بجديدة، وهي ليست عقيدة السود أو البيض أو السمر، وليست هذه العقيدة مسيحية أو مسلمة أو يهودية، هي عقيدة الإيمان الذي بدأت نبضاتها في مهد الحضارة والتي لا زالت تنبض اليوم في قلوب آلاف الملايين من البشر، هي الإيمان بالآخرين: الإيمان الذي أتى بي إلى هنا اليوم.

إننا نملك القدرة على تشكيل العالم الذي نسعى من أجله، ولكن يتطلب ذلك منا أن نتحلى بالشجاعة اللازمة لاستحداث هذه البداية الجديدة، آخذين بعين الاعتبار ما كُتِب في القرآن الكريم: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا."

ونقرأ في التلمود ما يلي: "إن الغرض من النص الكامل للتوراة هو تعزيز السلام".

ويقول لنا الكتاب المقدس: "هنيئاً لصانعي السلام، لأنهم أبناء الله يُدعونَ." (تصفيق)

باستطاعة شعوب العالم أن تعيش معا في سلام. إننا نعلم أن هذه رؤية الرب، وعلينا الآن أن نعمل على الأرض لتحقيق هذه الرؤية. شكرا لكم والسلام عليكم. شكراً جزيلاً. شكراً. (تصفيق)

النهاية – الساعة الثانية و5 دقائق بعد الظهر (14:05) بالتوقيت المحلي في القاهرة.

- **قناة روسيا اليوم**

شكرا شكرا جزيلا لكم، تفضلوا

شكرا شكرا لكم. شكرا جزيلا لكم، عمتم مساء أنا تشرفت لكوني في القاهرة في هذا الوقت وتمت استضافتي من قبل مؤسستين كبيرتين وهي تعتبر جامعة القاهرة مصدرا لتطور مصر وتسوية

تشكل تناسق بين التقدم والتراث والضيافة التي تعكس ضيافة شعب مصر. أنا فخور بنقل هذه الضيافة لشعب أمريكا والسلام عليكم.(تصفيق)

نحن نلتقي في وقت يسوده التوتر بين الولايات المتحدة والمسلمين حول العالم. هذا التوتر مبني على حقائق تاريخية يتضمن عصورا من التفاعل والتعايش وبالإضافة إلى الصراعات ومؤخرا هذا... تصاعد هذا التوتر من قبل الاستعمار، الحرب الباردة والتي تعرض لها العالم الإسلامي بشكل كبير. مع احترامنا لتطلعاتهم الكبيرة مُضافا إلى ذلك التغيير الذي أحدثته العولمة والحداثة التي جعلت من العالم الإسلامي كعدو للتقاليد الإسلامية وقد استغل المتطرفين هذه التوترات وهم يمثلون الأقلية المسلمين وهجمات الحادي عشر من سبتمبر والعنف المستمر ضد المدنيين من قِبَل الذي ينفذها المتطرفين لا يمثل رؤية الإسلام تجاه أمريكا والعالم الغربي فقط ولكن ضد البشرية أيضا وهذا يولد غياب ثقة كبيرة وعداء كبير.

وطالما كانت علاقتنا تحكمها خلافاتنا. نحن سنعمل على زيادة قوة هؤلاء الذين يروجون للصراع وليس التعاون لتحقيق العدالة والرفاهية. هذه دورة الشكوك هذه لا توافق ويجب ألا تصل إلى نهاية.

جئت إلى القاهرة هنا للبدء.. للبحث عن بداية جديدة بين بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي حول العالم التي تكون مبنية على التبادل المحترم والمصالح الـ... الاحترام المتبادل والمصالح المتبادلة ويجب ألا تكون الولايات المتحدة في تنافس مع العالم الإسلامي، يجب أن يتداخلا مع بعضهم البعض ويتقاسما مبادئ مشتركة، مبادئ العدالة والتقدم والتعايش المشترك وكرامة جميع البشرية.

وأنا واثق بأن هذا التغيير لن يحدث بين عشية وضحاها ولكن نحتاج إلى وقت كبير لأن خطاب واحد لا يمكنه أن يغير هذه الفكرة في هذه الليلة ولا يمكن أن يضع نهاية لصراعات التي

جاءت به إلى هنا ولكني مقتنع بأننا إذا ما أردنا التحرك للأمام يجب أن تفتح قلوبنا لبعضنا البعض ونتحدث بصراحة عما تختلجه صدورنا تجاه بعضنا البعض، يجب أن يكون هناك يهود جهود مستدامة للاستماع لبعضنا البعض والتعلم من بعضنا الآخر واحترام بعضنا الآخر ونجد أرضية مشتركة كما يخبرنا القرآن الكريم يجب أن تكونوا واعيين إلى الله ودائما تحدثوا الصراحة (تصفيق).

هذا ما أحاول فعله هذا اليوم أن أتحدث بصراحة بأكبر قدر أستطيعه وانطلاقا من اعتقادي بأن المصالح التي نشاركها كبشر هي أقوى من القوى التي تخالفنا وهذا نابع من خبرتي الشخصية. أنا مسيحي ووالدي ينحدر من عائلة دينية فيها أفراد مسلمين كثيرين وقد سمعت سمعت في أندونسيا إلى نداء الآذان بشكل كبير وكرجل شاب عملت في مكانات فيها مسلمين يعملون للحفاظ على كرامتهم.

وكطالب أيضا تعلمت الكثير عن الحضارات المتعلقة بالإسلام. إن الإسلام الذي يضع نور المعرفة والذي وضع ومهد للحضارات خلال القرون القادمة التي تلتهم.(تصفيق) هناك اختراعات في العالم الإسلامي التي طورت علم الجبر والفيزياء والطباعة ونحن نعلم.. تعلمنا كيف تنتشر الأمراض من العالم الإسلامي أيضا من العلماء هناك وهنا العالم الإسلامي يمثل منطلقا للخط الذي تعلمناه وغيرها من الأمور التي شارك فيها الإسلام للتاريخ البشري وهذا كذلك منطلِق من قدرته على التعايش مع بقية البشر. كما تعلمت أيضا بأن الإسلام هو جزء من تاريخ أمريكا التي اعترفت بدولة المغرب من خلال توقيع معاهدة طرابلس فيا علام 1697 قد وقعت الولايات المتحدة لم تكن هناك أي شخصية ولا.. قد جاء في المعاهدة بأن أمريكا لا تحمل أي شيء ضد المتكامل والعالم الإسلامي وقد شارك المسلمون في حروبنا وأَغْنَوا حضارتنا وبدأوا يشاركون في أعمالنا وفتحوا جامعات لنا وشاركوا في تدريس طلبتنا، بَنَوا.. ساهموا في بناء أطول البنايات الموجودة والشعلة الأولمبية وقد أدى القسم أول عضو مسلم في الكونغرس استخدم القرآن نفسه الذي لأداء القسم كما فعل جفرسون أيضا (تصفيق). لذا أنا عرفت الإسلام على ثلاثة قارات قبل أن أجي قبل وصولي إلى القارة التي

أو المنطقة التي انتشر فيها الإسلام وهذا من خبرتي بأن الشراكة بين أمريكا والإسلام يجب أن تكون مبنية على ما هو الإسلام وليس على لا يمثل الإسلام. أنا من خبرتي كرئيس الولايات المتحدة أن أقاتل ضد النماذج التي لا تمثل الإسلام (تصفيق) مهما كانت وفي أي مكان كانت(تصفيق).

ولكن هذه المبادئ نفسها يجب أن تكون منطبقة على المسلمين في أميركا مسلمي أمريكا نفسهم بالضبط كما المسلمين لا يمثلون النموذج القاسي وكذلك أميركا هي لا تمثل هذا النموذج أيضا. الولايات المتحدة هي تمثل أحد أعمدة التطور في العالم نحن عملنا وكانت لدينا ثورة بدء الاستعمار وقد نزفنا الدماء لعدة عصور لنعطي معنى لهذه الكلمات ولثورتنا حول العالم. نحن تلوننا جميع الثقافات التي تأتي من جميع أنحاء العالم ونحن لدينا مفهوم واحد هو أننا جميعا نشكل أمة واحدة.

والحقيقة هي أن أميركا والأمريكان الأفريقيين وأنا باراك حسين أوباما (تصفيق) لا يمكن أن يفكر الأمريكيون بانتخاب هذا الرئيس لو لم تكن هناك هذه المفاهيم. ولكن قصتي الشخصية ليست فريدة من نوعها. إن حلم فرصة لجميع الأشخاص ليس.. لا يتأتى من كل مكان لأمريكا ولكن لجميع الناس الموجودين في العالم وهذا يتطلب أيضا.. يشمل أكثر من سبعة ملايين مسلم في أميركا وهم الذين يتمتعون بدخولات ومستوى تعليم أعلى من المستوى الذي يتمتع به الأمريكيون الآخرون وأيضا الحرية في أمريكا هي غير قابلة للتقسيم من حرية السماح للشخص بممارسة طقوسه الدينية لذلك لدينا جوامع في كل ولاية وهناك أكثر من 1200 مسجد في الولايات المتحدة منتشرة في عموم أرجاء... لذلك الولايات المتحدة حريصة على حماية النساء الذين يرتدون الحجاب ونعاقب من يمنع ذلك لذا لن يكون هناك شك وأرجو ألا يساوركم الشك بأن الإسلام هو جزء من أميركا وأنا أؤمن بأن أميركا تحتضن حقيقة اللا اكتراث بالعرق والدين. نحن لدينا تطلعات مشتركة أن نعيش في سلام وأمان ونحصل على التعلم والعمل بكرامة وحرية وحب عوائلنا ومجتمعاتنا وإلهنا. هذه الأشياء نتقاسمها جميعا وهذا هو أمل البشرية جمعاء. وبالتأكيد نحن إنسانيتنا المشتركة هي مجرد البداية لمهمتنا.

الكلمات وحدها لا يمكن أن تلبي طلبات واحتياجات الناس يجب هذه الاحتياجات يمكن تلبيتها إذا ما كان هناك أعمال وأفعال حقيقية ومن خلال القيم، تبني القيم التي نتشاركها مع بعضنا البعض ولقد تعلمنا من تجاربنا السابقة بـ...

حينما انهار الاجتماع، الاقتصاد النظام الاقتصادي في بلد ما فإن هناك رفاهية في كل مكان. هناك حقيقة أن البشرية تكون جميعا نعاني من هذه المشكلة. إن خطورة الهجمات النووية التي تتعرض لها وتشمل جميع البشرية وليس فقط بشرية أمة واحدة تكون آمنة وحينما يتم ذبح المدنيين في دارفور (تصفيق) هذا هو دعوة لتحرك ضميرنا الجماعي لإيقاف هذه المذابح هناك (تصفيق).

هذا ما يعني.. هذا ما هو معنى المشاركة في القرن الواحد وعشرين وهذه المسؤولية التي نتحملها تجاه بعضنا البعض كبشر هذه مسؤولية كبيرة جدا، ولكن تاريخ البشرية سجّل للأمم تنوعها وكذلك الأديان وهي تتطلع لتعايش بعضها البعض وتحقيق مصالحها المشتركة ومن خلال استقلالنا وتداخلنا أي نظام عالمي من شأنه أن يعلّي دولة وشعبا على شعب آخر من شأنه أن يتهاوى ويسقط ويذهب إلى المزبلة. يجب علينا ألا تكون سجناء لمثل هذه الأفكار القديمة يجب أن نتعامل مع مشاكلنا من خلال الشراكة ويجب أن يجم.. يتم المشاركة في التطورات التي في المجتمعات الموجودة ولكن هذا لا يعني بأننا يجب أن نهمل مصادر التوتر الموجودة هذا وبالحقيقة يجب أن نعمل العكس بالضبط يجب الذين علينا مواجهة التوترات ومن خلال هذه الروح يجب علينا أن نتكلم بصراحة بـ...أكثر ما يمكن حلو قضايا معينة، أعتقد بأننا يجب أن نواجه مع بعضنا البعض سوية.

أول مسألة التي يجب علينا مواجهتها هي التط... الإرهاب والعنف في كل المناطق الموجودة.

أنا أعلن بأن أميركا لن تكون ليست ولن تكون في حرب مع الإسلام (تصفيق). ولكن مع ذلك سنواجه المتطرفين والعنف الذين يمثلون تهديدا مباشرا لأمننا لأننا نرفض جميع الأشياء التي

يرفضها جميع الناس، قتل الناس الأبرياء والأطفال وواجبي الرئيسي هو كرئيس للولايات المتحدة هو حماية الشعب الأمريكي.

الوضع في أفغانستان يوضح ويعكس أهداف أميركا ويعكس حاجتنا للعمل مع بعضنا البعض فخلال سبعة سنوات مضت تابعت الولايات المتحدة القاعدة وطالبان وحصلت على دعم داخلي. لم نذهب باختيارنا ولكن ذهبنا لأننا تعرضنا لهجوم من قبل القاعدة. أنا واثق بأن هناك من يسأل كيف تبررون هجمات الحادي عشر من سبتمبر، القاعدة قتلت أكثر من ثلاثة آلاف شخص في ذلك اليوم وقد كان الضحايا أناس أبرياء نساء أبرياء ورجال من غير.. من دول أخرى لم يعملوا أو لم يلحقوا الضرر بأي شخص ومع هذا القاعدة قررت اغتيال بدم بارد.. اغتيال هؤلاء الناس.

وحتى الآن يغير.. يعلنون عن نيتهم وتصميمهم بالقتل بشكل جماعي كما يحصل في بلدان كبيرة وكثيرة متعددة، هذه حقائق يجب علينا التعامل معها وليست مجرد التجادل حولها. لا نريد أن نبقي قطاعاتنا في أفغانستان، لا نحلم بإقامة قواعد عسكرية هناك، إنه مؤلم لأمريكا أن تخسر رجالها هناك في الحرب وأنه أمر مكلف جدا الاستمرار بهذا الصراع وهي الصعوبة سنكون سعداء باستعادة.. إعادة كل جندي من قواتنا إلى أرضنا إذا ما ضمنا بأن القاعدة لن في أفغانستان وباكستان لن تعود لتهديد أو قتل أي أمريكي كما فعلوا بالماضي ولكن هذا الأمر لم يتحقق لحد الآن.

لهذا نحن نتحالف مع تحالف يضم ستة دول. أمريكا ليست ضعيفة وليس منا أحد يجب عليه أن يتحمل هؤلاء المتطرفين لقد قاموا بأعمال قتل في جميع البلدان قتلوا ناس من مختلف الجنسيات والأعراق ولكنهم بشكل رئيسي قتلوا مسلمين فكروا التصالح والتقدم، القرآن الكريم يعلمنا من يقتل شخص بريء كأنه قتل الناس جميعا ومن يقتل نفسا زكية كأنما قتل الناس جميعا وهذا ما تعلمناه من القرآن الكريم (تصفيق). وكذلك يعلمنا القرآن الكريم هو من ينقذ حياة إنسان كأنما أنقذ حياة البشرية جمعاء (تصفيق). أدنى الإيمان الذي يحمله أكثر من مليار شخص أكبر من الحقد

والكراهية التي يحملها قليلون. الإسلام ليس.. لا يساهم في دعم وتطوير الإرهاب ولكنه مساهم بشكل كبير لبناء السلام في العالم.

نحن نسعى لحل المشكلات في أفغانستان وباكستان لذا سعينا لاستثمار أكثر من مليار ونصف مليار لبناء كل سنة لبناء المستشفيات والمدارس لمساعدة الناس الذين تعرضوا للأذى من قبل الإرهابيين والمتطرفين كما أيضا خصصنا أكثر من ملياري دولار لأفغانستان لكي يعملوا على تطوير اقتصادهم وأن يقفوا على أقدامهم.

دعونا الآن أتعامل أو أخاطب مسألة العراق ليس كما يحدث في أفغانستان. العراق كانت حرب اخترناها نحن وهي قد أثارت خلافات كبيرة في داخل بلدي وفي معظم أرجاء العالم وأنا في نهاية الأمر أؤمن بأن العراق سيكونون أفضل وأصبح أفضل من خلال تخلصهم من الإرهاب الذي كان يقيمه صدام حسين ونحن نسعى إلى حل مشاكلنا هناك مهما في أي فرصة تسمح لنا (تصفيق) وبالتأكيد يمكننا أن نعيد كلمات توماس جفرسون حينما يقول:" أأمل بأن حكمتنا تنمو مع قوتنا حتى إذا ما استخدمنا قوتنا نعرف أين نستخدمها في الوقت المكان المناسب." أمريكا لديها مسؤولية اليوم لمساعدة العراق ببناء مستقبل جيد ونترك العراق للعراقيين وقد أعلنت هذا بشكل واضح للشعب العراقي (تصفيق) وقد أعلنت هذا للشعب العراقي بأننا لا نسعى لإقامة مصالح إقامة قواعد عسكرية وليس لدينا نية في إقامة قواعدنا هناك. سنسحب قواتنا فسيادة العراق مهمة خاصة بهم وحق كامل لهم لذا نحن خضعنا الأوامر الحكومة الديمقراطية العراقية المنتخبة وسنسحب جميع قواتنا من جميع المدن في حزيران تموز الحالي وسنسحب جميع قواتنا في عام 2011 وسنساعد العراق على تدريب قوات الأمن وبناء اقتصاده ولكننا سنعمل على بناء بلد عراقي موحد يوحده الحب وليس الكراهية وكما أمريكا لا تحب العنف من قبل الإرهابيين يجب ألا نغير مبادئنا أو ننساها.

الحادي عشر من سبتمبر كانت مشكلة كبيرة بالنسبة لبلدنا. العنف الخوف الذي ولدته كان غير مُتحمَل وفي بعض الحالات تصرفنا بشكل مخالف لتراثنا وأفكارنا وقد أخذنا تصرفات وقمنا

بأفعال لإيقاف هذا ولقد أمرت الآن بإقفال معسكر غوانتامو في نهاية العام القادم (تصفيق) وسآخذ من الخطوات الأخرى التي من شأنها إعادة الوضع إلى ما هو عليه طبيعي.

So .. أميركا ستدافع عن نفسها مع احترام سيادة الدول وقانون حكم القانون وستعمل ذلك شراكة مع المجتمع الإسلامي الذي أيضا سيعمل ذلك وحينما يتم عزل المتطرفين من المسلم العالم المسلم سنحصل على أماننا وسلامنا بأسرع وقت ممكن.

والتوتر الآخر الذي نريد أن نناقشه هو التوتر بين.. الوضع بين الفلسطينيين والإسرائيليين.. أن التوازن الأمريكي مع إسرائيل والعلاقة التي تربط أميركا مع إسرائيل مبنية على روابط ثقافية وتاريخية واعتراف والاعتراف بحق اليهودية في بناء دولة يهودية وهو أمر لا يمكننا أن ننكره حول العالم اليهود تعرضوا لاضطهاد عبر القرون والمعاداة السامنية السامية منتشرة في أوروبا ومتمثلة في الهولوكوست وغدا سأزور المعسكرات التي تم فيها تعرض اليهود لقتل الاضطهاد والقتل والتعذيب هناك. أكثر من ست ملايين يهودي قُتِلوا، أكثر من.. وهم يمثلون أكثر من عدد سكان إسرائيل اليوم وهذا أمر دائما مرحب به أن نهدد إسرائيل بالدمار، هذا الأمر خاطئ لأنها تخدم استعادة اليهود لهذه الذكريات المؤلمة التي تعرضوا لها، تعرض لها الأجداد في الوقت الماضي.

من جانب آخر، لا يمكن أن ننكر بأن الشعب الفلسطيني مسلميه ومسيحييه قد عانوا من أجل الحصول على أرض لهم، لأكثر من ستين سنة عانوا من عملية التشرد وفي معسكرات اللاجئين ولم يعيشوا في الأمان والسلام الذين يحلم بهم ومن حقهم أن يعيشوا به، ثم عاشوا باضطهاد كبير وأتى مع الاحتلال الذي تعرض لها لذا يجب ألا يساوركم الشك بأن الوضع الذي يعيش فيه الفلسطينيون أمر لا يمكن تحمله. أميركا لا يمكنها أن تدير ظهرها لحق الشعب الفلسطيني بالعيش بكرامة ورفاهية وأن يكون لهم دولتهم الخاصة بها (تصفيق).

لعقود مضت، هناك تَعثُر، هناك شعبين لهما طموحات شرعية وكل منهما لديه تاريخ مؤلم. فمن السهل أن نوجه الاتهامات إلى المستوطنات التي أوجدها الإسرائيليون وإلى الشعب الإسرائيلي الذي يتعرض للهجمات من قبل الجانب الآخر، ولكن إذا ما رأينا هذا الصراع من جانب واحد، لذا سنكون لن نرى الحقيقة كاملة. القرار الوحيد هو أن يتم تلبية تطلعات الطرفين، الدولتين، الإسرائيليين والفلسطينيين كل منهما يعيش في أمان وسلام جنبا إلى جنب (تصفيق).

هذا هو مصلحة إسرائيل في مصلحة إسرائيل وفي مصلحة الفلسطينيين وفي مصلحة أميركا وفي مصلحة العالم أجمع ولهذا أنا لدي النية بمتابعة شخصيا ما تتطلبه هذه المهمة وأن الالتزامات التي يستوجب على يوافق عليها جميع الأطراف وفق لخارطة الطريق لأجل إحلال السلام، هذا هو الوقت أو.. للجميع لتحمل مسؤولياتنا بالكامل لأجل تحقيق ذلك على الفلسطينيين أن يتخلوا عن العنف والمقاومة من خلال العنف والقتل خاطئة ولن تنجح ولم تنجح من عقود تعرضت أميركا لعقود من خلال الاضطهاد والعبودية ولكننا من خلال التصميم على القيم التي كملها أميركا تمكن من النجاح هذه القصة نفسها يمكن أن تخبرها الناس بجنوب إفريقيا وآسيا وبقية بلدان العالم في قصة واحدة أن العنف يقود إلى نهاية ميتة ولا يقود إلى نتيجة. نحن نحتاج إلى... ليس هناك شجاعة في إطلاق الصواريخ على النساء والأطفال. ليس الأمر هو يتطلب لا يتطلب في كيفية إطلاق الصواريخ ولكن الآن الوقت الفلسطينيين يجب عليهم أن يركزوا على ما يجب بناؤه لتحقيق تطلعات شعبهم. حماس لديهم بعض الإسناد من الشعب الفلسطيني ولكن أيضا هناك أيضا من يعارضها لأنها لا تمثل طموحات الشعب الفلسطيني، يجب على حماس ألا تنهي العنف وأن.. يجب أن تعترف بحق إسرائيل في العيش وتعترف بالاتفاقيات السابقة.

يتوجب على الإسرائيليين أيضا الاعتراف بأن حقوق الفلسطينيين أيضا لا يمكنها أن تمر دون الاعتراف بها. الولايات المتحدة لا تقبل الشرعية استمرار المستوطنات الإسرائيلية (تصفيق) يجب أن تتوقف هذه المستوطنات (تصفيق). وأن بناء المستوطنات يخرق الاتفاقات السابقة ولا يساهم

في تحليل الـ... في التوصل إلى السلام ولذا حان الوقت لإيقاف هذه المستوطنات كما يتوجب على الفلسطينيين والإسرائيليين أن يتحملوا مسؤولياتهم تجاه مساعدة الشعب الفلسطيني في بناء مجتمعهم وبلدهم، فإن كذلك إن الأزمة الإنسانية التي يعاني منها شعب غزة لا يمكن أن تخدم الشعب الإسرائيلي والسلام الإسرائيلي يجب أن ينتهي العنف الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني الذي يجب أن يكون جزءا أساسيا من الخط والمسار إلى السلام ويتوجب على إسرائيل أن تتحمل مسؤولياتها تجاه ذلك.

وفي نهاية الأمر، في النهاية أيضا، على البلدان العربية أن تعرف بأن مبادرة السلام العربية هي مجرد البداية ليست نهاية مسؤولياتها يجب ألا تنفصل البلدان الشُعْبان العربية من الشعب من قضية الشعب الفلسطيني بل يجب أن يكون هناك تداخل لحل المشكلة وكذلك الاعتراف بحق الإسرائيل في العيش وإلحاق الهزيمة بالعنف وست... أميركا ستعمل مع بعض أولئك الذين يريدون تحقيق السلام وسنعمل على النظر بالتعامل بنفس الاتجاه مع جميع الأطراف مع الإسرائيليين والفلسطينيين والبلدان العربية. لا يمكننا أن نساهم وحدنا في السلام. جميع.. العديد من المسلمين لا يعترفون بأن إسرائيل لن تذهب وكذلك فلسطين أيضا لن تذهب. يجب على الجميع يعلم أن يتعرف الحقائق الموجودة تم إراقة دماء كثيرة. جميعنا لدينا مسؤوليات للتوصل إلى ذلك اليوم الذي يمكن للأمم الإسرائيلية والفلسطينية أن تعيش دون القلق على أبنائها وأن تكون هذه الأرض المقدسة أرض سلام الذي أراده الله حينما أوجدها وأن يكون هناك تعايش مشترك بين الفلسطينيين مسيحيين ومسلمين وأن تكون الأرض التي اختارها إبراهيم كما جاء في القصة التي يخبرنا بها القرآن الكريم حينما يلتقي موسى وعيسى ومحمد عليه الصلاة والسلام يلتقون هناك.

أما المصدر الثالث للتوتر هو مسؤوليتنا تجاه طموحات الشعوب بعدم وجود تهديدات نووية هذا أمر مشترك وهو ما نواجهه الآن بالولايات المتحدة وجمهورية الإسلام الإيرانية.

إيران أعلنت معارضتها لعدة عقود لبلدي وفي وسط الحرب الباردة ساهمت الولايات المتحدة بإعادة انتخاب حكومة ديمقراطية وبعد وصول الحكومة الإسلامية، القائدة الإسلامية في إيران بدأت في أخذ الرهائن وانتهاج العنف. وفي الماضي أعلنت للشعب الإيراني والقائدة الإيرانية بأني مستعد للتقدم للأمام، الأمر ليس ما مثله، ما تقف إيران ضده ولكن ما تريد إيران في المستقبل. أنا متأكد بأننا سنستمر بشجاعة وتصميم لأجل مناقشة العديد من القضايا بين بلدينا ومستعدون للتقدم ومناقشة هذه القضايا دون شروط مسبقة ولكن من مصدر قلقنا حينما يأتي الأمر للأسلحة النووية توصلنا إلى نقطة حساسة الأمر لا يتعلق في أميركا فقط ولكن هو يتعلق بتطوير أسلحة نووية في منطقة الشرق الأوسط التي من شأنها أن تجعل من هذه المنطقة خطرة جدا وغير مستقرة أنا على علم بأن الاعتراف بوجود الاعتراضات التي بوجود بلدان لديها أسلحة نووية وبلدان أخرى ليس لديها لذا أنا أؤكد التزام أميركا من أن لدينا الرغبة بأن.. بعدم وجود أي دول تمتلك أسلحة نووية على وجه المعمورة (تصفيق). وأية أمة بما فيها إيران يجب أن لديها يكون لديها الحق لامتلاك القوة.. الطاقة النووية السليمة إذا ما استخدمت في مجالات سلمية وهذا يجب أن.. وأنا كلي أمل بأن جميع البلدان في المنطقة تتشارك بنفس هذه الرؤية.

أما النقطة الرابعة التي أناقشها هي الديمقراطية (تصفيق). أنا أعلم بأن هناك جدالا حول مسألة ترويج الديمقراطية في السنوات الأخيرة وهذه الجدالات تتعلق في قضية العراق لذا دعوني أكون واضحا لا يمكن لأي نظام حكومي أن يفرض من قبل دولة على دولة أخرى، هذا لا يقلل من التزامي تجاه الحكومات التي تعكس تطلعات شعوبها. كل أمة لديها تطلعات تنطلق من أو تنبع من تراثها. أميركا لا تمثل ولا يمكنها أن تملي ما هو الأفضل لكل أمة ولكن لدي إيمان مستمر بأن هناك لجميع الشعوب القدرة على التعبير عما في داخلهم وكيفية اختيار حكوماتهم وبلدانهم وانطلاقا من العدالة حكومات من شأنها أن تكون شفافة ولا تسرق من شعوبها الحرية التي يختاروها

للعيش. هذه ليست أفكار أمريكية فقط وإنما أفكار يشترك فيها جميع أنحاء البشرية وفي جميع أنحاء العالم (تصفيق).

ليس هناك خط مستقيم لإدراك هذه المشكلات ولكن أمر واضح الحكومات التي تحمي حقوق الشعب، شعوبها ستكون ناجحة أكثر ومستمرة وآمنة لذا فإن فرض الأفكار لن ينجح لم ينجح ولن ينجح. أميركا تحترم حقوق جميع الأصوات السلمية التي تنادي بالسلام والحرية في معظم أرجاء المعمورة ونحن نرحب بجميع الحكومات المنتخبة الديمقراطية المسالمة التي تحترمها جميع الشعوب.

هذه النقطة الأخيرة مهمة جدا لأن هناك من يتبنى ديمقراطية فقط حينما يكون في مصدر القوة وحينما يصلوا إلى مصدر القوة يبدؤون باضطهاد وشعوبهم (تصفيق). لذا على الحكومات الشعوب وللشعوب وشكل الشعوب وتضع وهي التي تضع من سيصبح في السلطة يجب أن تستمروا بقوتكم لأجل.. للحصول على رضى الشعب وحقوق الأقليات والمساهمة في بروح التعايش والتآلف ويجب عليكم أن تضعوا مصالح شعوبكم وعمل العملية السياسية أعلى من مصالحكم الشخصية، الانتخابات لوحدها لا يمكن أن تحقق ديمقراطية حقيقية. شكرا جزيلا.(تصفيق)

المسألة الخامسة التي يجب أن تتعامل معها سوية. الإسلام مسألة التعايش، الإسلام دين التعايش وقد رأيت هذا في أندونوسيا حينما كنت هناك. رأيت حينما كنت طفلا في أندونيسيا. حينما كان المسيحيون لا يعبدون بحرية في بلد مسلم. هذه هي الروح التي نحتاجها هنا اليوم. الناس في كل شَعْب يجب أن يكون لهم الحرية في اختيار دينهم وعقيدتهم انطلاقا من اعتقادهم وقلوبهم. هذا التعايش هو جوهري لاستدامة الشعوب وهذا ولكن هناك تحديات بطرق مختلفة هنالك بين بعض المسلمين من يرفض العقائد الآخرين لكن يجب أن يحمل التنوع الديني سواء كانت سكان المارون في لبنان (تصفيق) أو الأقباط في مصر (تصفيق) وإذا كنا صادقون، يجب أن يكون هذا أيضا هناك تعايش بين المسلمين أنفسهم لأن العنف بين المسلمين السنة والشيعة قد قاد إلى عنف مأساوي بوجه الخصوص في العراق. إن حرية الناس جوهرية وأساسية لبناء الأمم يجب علينا دائما أن نبحث

الطرق التي يمكننا أن نحمي هذه الحريات هناك في الولايات المتحدة جعل يجد المسلمون صعوبة في القيام بـ.. أو أداء طقوسهم لذا أناس سأعمل لضمان ذلك قيامهم بذلك أنا سأحث أيضا البلدان الغربية لعدم التعرض للمسلمين وإعطائهم الحرية في ممارسة طقوسهم، يمكننا أن نتحمل أي دين آخر. بالحقيقة، الإيمان يجب أن يوحدنا ويجمعنا لذا نحن الآن لدينا مشاريع في أميركا شأنها أن تجمع المسلمين والمسحيين واليهود لذلك هناك أنا أشجع حوار الحضارات الذي أطلقه الملك عبد الله وكذلك في تركيا ويجب أن تضمن بأن التوحد فيما بين الناس من شأنه أن يحارب المشاكل التي يتعرض لها الناس سواء الملاريا في أفريقيا أو الجوع في مكان آخر.

النقطة السادسة التي أريد أن أناقشها هي حقوق المرأة (تصفيق). أنا على علم يمكننا أن نخبر من هذه القاعة بأن هناك جدال كبير حول هذه النقطة. هناك رأي في الغرب بأن المرأة التي تغطي شعرها تكون ذات حقوق أقل ولكن أنا لا أؤمن بهذا إطلاقا (تصفيق).

ولا يجب أن تحرم المرأة من حقوقها في التعلم وليس من المصادفة بأن البلدان التي النساء التي تكون أكثر تعلما تكون بلدانها أكثر تطورا. ليس المسألة تتعلق بالإسلام فقط، في تركيا والباكستان، بنغلادش وأند ونسيا قد شاهدنا بلدان مسلمة تنتخب امرأة تقودها وكذلك المساواة بين الرجل والمرأة مستمرة في أميركا وفي بلدان عديدة في العالم. أنا مقتنع بأن نساءنا يمكنهما أن تساهما تساهم في بناء المجتمعات مثلما يمكن للرجل القيام بذلك تماما. (تصفيق) إن رفاهيتنا المشتركة ستتطور من خلال السماح للنساء والرجال للوصول وتقديم أفضل ما لديهم. أنا أيضا أؤمن بأن النساء يجب أن تختار مثلما الرجل لتكون متساوية ما وأن تختار نوع حياتها ولكن يجب أن يكون خيارها نفسها. ولهذا الولايات المتحدة سندعم محو.. عمليات محو الأمية وتعليم النساء في المجتمعات المسلمة من أجل تحقيق تطلعاتهم وأحلامهم (تصفيق).

وفي النهاية، أود أن أناقش التطور الاقتصادي والفرص. أنا أعلم أن العديد العولمة يمثل مشكلة متناقضة، الانترنت والتلفاز يمكن أن يوفر معلومات قيمة ولكن في ذات الوقت يمكنه أن ينقل العنف والجنس الغير مبرر وهذا يغير من وجوه المجتمعات في جميع الأمم بما فيها أميركا .

هذا التعيير يمكن أو يُولِّد الخوف بأن بسبب الحداثة نفقد السيطرة على اختياراتنا الاقتصادية وسياستنا والأهم من أهم شيء هو شخصياتنا وتراثنا وحضارتنا وعوائلنا وقيمنا وديننا. ولكني أعلم بأن التطور الإنساني لا يمكن أن يُنكَر، لا يجب أن تكون هناك تناقضات بين التطور والتراث، بلدان مثل اليابان وكوريا الجنوبية يتطورون وبشكل كبير وفي ذات الوقت يحافظون على ثقافة وحضارة عميقة جدا.

ونفس الشيء ينطبق أيضا على البلدان المسلمة والمثال هو دبي، في الأوقات القديمة وفي أوقاتنا، المجتمع المسلم كان يقود الاختراعات والتطورات في البشرية وهذا يعني أن الاستراتيجية لا يمكن بناؤها فقط على ما يأتي ولكن هي تنطلق من التراث وما يتأتى من المجتمع أيضا، الآن بعض البلدان بدأت تركز ليس فقط على النفط ولكن على جوانب. ولكن أنا واثق بأن التعليم سيكون العملة الأساسية في القرن الحادي والعشرين والمسلمون هم الآن بدأوا يستثمرون في هذا الجانب وأنا أؤكد على هذا الاستثمار داخل بلدي أيضا. أميركا في الماضي قد ركزت على النفط والغاز حينما يأتي الأمر.. نحن الآن نسعى للاعتماد على مصادر أخرى، نحن من خلال التعليم يمكننا أن نتبادل البرامج والبعثات الدراسية (تصفيق) ويمكننا أن نحصل على التطور. وفي ذات الوقت نحن نشجع العديد من الأمريكيين للدراسة في بلدان مسلمة ونعاهد المسلمين نطالب المسلمين بتزويدهم أو منحهم الزَمالات الدراسة في أميركا. وكذلك سنعمل على خلق شبكة دولية بين أميركا وبين الشباب في القاهرة وفي البلدان المسلمة وعلى تطور إجراء التطور الاقتصادي سنعمل على إحداث أو استحداث علاقات تعاون اقتصادي مع بلدان مسلمة وسنعقد قمة هذا العام للتعرف على عمق العلاقات الاقتصادية التي تربط أميركا والعالم الإسلامي. أما عن جانب العلم والتقنية، سنطلق

مجالات ومشاريع كبيرة علمية وتقنية إلى العالم الإسلامي التي من شأنها أن توفر فرص عمل أكثر وكذلك سننشر هذا الجانب في إفريقيا والشرق الأوسط وننشر برامج من شأنها أن توفر مصادر علم إضافية وتوفر فرص عمل كثيرة للقضاء على الفساد. لدينا الآن جهد عالمي كبير للتعاون مع دول العالم وإحداث شراكة مع البلدان الإسلامية لتطوير الجانب الذي يهتم بصحة الطفل وتعليمه وكل هذا يتم ويجب أن يتم من خلال الشراكة: أميركا مستعدة للتعاون مع الشعوب والحكومات، المؤسسات ورجال الأعمال في بلدان لتمكين شعوبهم من الحصول إلى.. أو تأمين حياة أفضل.

القضايا التي طرقتها أو تطرقت إليها لن يكون من السهل التعامل معها ولكن لدينا مسؤولية مشتركة تجاه العالم الذي نبحث عنها. هذا العالم الذي يجب ألا يهدد فيه لا يكون مكان فيه للإرهابيون ليهددوا الشعوب عالم يكون فيه الفلسطينيون والإسرائيليين آمنون يعيشون جنبا إلى جنب وعالم تكون فيه استخدام الأسلحة النووية والمجالات النووية استخدامات سلمية وأن يجب... عالم يتم فيه احترام الجميع واحترام الأطفال وهذا هو العالم الذي نبحث عنه، عالم ذا مصالح مشتركة ويمكننا تحقيق ذلك فقط من خلال تعاوننا مع بعضنا البعض، أنا واثق بأن المسلمين وغير المسلمين يتساءلون كيف يمكننا أن نبدأ هذه البداية. هناك من يشك في هذه الإمكانية وهناك من يقترح بأن هناك جهودنا ستفشل لأن يحكمنا القدر بالصدام والتناقض، هناك العديد ممن يشكون في هذا والآن هناك خوف كثير. نعم، هناك ثقة، غياب ثقة كثيرة بيننا، ولكن إذا ما اخترنا أن نكون أسيرين للماضي لن نتقدم إلى الأمام أنا أريد أن أقول هذا بشكل خاص للشباب، بكل دين وعقيدة في كل بلد أنتم دون غيركم لديكم القدرة على إعادة بناء العالم وإعادة تشكيله جميعنا نتشارك ونتقاسم في هذا العالم في وقت محدد، السؤال هو إذا ما قضينا هذا الوقت على ما يفرقنا أو على ما يجمعنا وبذل جهود مستدامة لإيجاد أرضية مشتركة والتركيز على المستقبل الذي نبحث عن أطفالنا وأن نحترم كرامة جميع البشرية ومن السهل بداية الحروب ولكن من الصعب إنهاؤها، من السهل إلقاء اللوم على الآخرين ولكن من الصعب العمل مع بعض، من السهل رؤية الاختلاف مع البعض ولكن

من الصعب إيجاد القضايا التي تجمعنا ولكن يجب علينا أن نختار المسار الصحيح ليس المسار السهل فقط. هناك قاعدة تقع وتحكم كل دين بأننا افعل لأخيك ما تحب أن يفعله لنفسك. هذه القاعدة التي ينشرها كل دين: حب لأخيك ما تحب لنفسك. هذه الحقيقة تتجاوز الأمم والشعوب هو اعتقاد واضح ليس هناك فرق بين أسود وأبيض، مسلم ومسيحي ويهودي، الاعتقاد هو هذا الاعتقاد مترسخ في قلب الحضارة ولا زال ينبض إيمان بداخل الناس وهذا ما جلبني وجاء بي إلى هنا اليوم. لدينا القدرة على خلق العالم الذي نبحث عنه ولكن فقط إذا ما كانت لدينا الشجاعة لأن نبدأ من جديد، لدينا ما في داخلنا. القرآن الكريم يخبرنا بأن: "خلقناكم شعوبا وقابلة لتعارفوا بينكم"، والتلمود يخبرنا أيضا بأن: "جميع الخليقة هدفها تعزيز السلام"، التوراة المقدسة تخبرنا: "مقدسون أولئك الذين يصنعون السلام لأنهم جميعا سيطلق عليهم أبناء الرحمان" (تصفيق).

يمكن لشعوب العالم أن تعيش مع بعضها البعض بسلام. نحن نعرف أن هذه رؤية الله ولذلك يجب أن يكون عملنا هنا على الأرض. شكرا جزيلا وليباركم الله وشكرا جزيلا لكم (تصفيق).

- **قناة الجزيرة**

إنني أشكركم على حسن الضيافة وكرم الوفادة لشعب مصر وأنا أنقل لكم تمنيات الشعب الأمريكي وتحيات السلام من الجاليات الإسلامية في بلدي وأقول: السلام عليكم.

نحن نلتقي هنا في وقت به توتر شديد بين الولايات المتحدة الأمريكية والمسلمين في شتى أنحاء العالم، هذا التوتر جذوره في القوى التاريخية التي تتجاوز أي جدل حول السياسة الحالية. العلاقة بين الإسلام وبين الغرب يدخل فيها قرون من التعاون والتعايش ولكن أيضا النزاع أيضا والحروب الدينية، وفي الأوقات مؤخرا زادت هذه التوترات بفعل الحقب الاستعمارية التي حرمت المسلمين من الحقوق، وفي الحرب الباردة البلدان الإسلامية كثيرا ما عوملت وكأنها وكيلة ومن دون تطلعات احترام لتطلعاتها

أيضا التغيرات التي جاءت بها العولمة والحداثة جعل الكثير من المسلمين ينظرون بعين العداء إلى الولايات المتحدة باعتبار أنها تنظر بعين العداء للإسلام كما أن المتطرفين استغلوا هذه التوترات وفي صفوف قليل من المسلمين، هجمات الحادي عشر من سبتمبر في الحا... واستمرار جهود هؤلاء المتطرفين لشن عمليات عنف ضد المدنيين جعلت الكثيرين ينظرون بأن الإسلام... بأن كل هذا أدى إلى المزيد من عدم الثقة والخوف وطالما أن علاقتنا تحدد بالاختلافات فسوف نمكن ونعطي القدرة للذين يريدون الكراهية وليس السلام أولئك الذين يريدون النزاع وليس التعاون الذي من شأنه أن يساعد كل شعوبنا على تحقيق التقدم والرخاء وفي دورة الشك وعدم التوافق يجب أن تنتهي، وقد جئت إلى هنا إلى القاهرة لأسعى وراء بداية جديدة بين الولايات المتحدة والمسلمين في أنحاء العالم على أساس من الاحترام المتبادل والثقة المتبادلة وعلى أساس أن أمريكا والإسلام ليستا تتنافسان فيما بينهما بل تتطابقان وتتشاركان في مبادئ مشتركة، مبادئ العدل والتقدم والتسامح وكرامة كل بني البشر.

وأنا أفعل ذلك مدركا بأن التغيير لن يحدث بين عشية وضحاها وأعلم أن هناك الكثير من الإعلان والحديث عن هذا الخطاب ولكن أدرك أنه لا خطاب وحده يمكنه أن يحل كل المشكلات ولا نستطيع أن نرد على كل الأسئلة المعقدة التي جاءت بنا إلى هنا لكنني على قناعة من أننا إذا ما أردنا أن نمضي قدما علينا أن نقول بوضوح وانفتاح لكل منا ما يجول في أذهاننا وقلوبنا والتي كثيرا ما تقال ما وراء الكواليس والأبواب المغلقة. يجب أن تكون هناك جهود للاستماع إلى بعضنا البعض وأن نتعلم من بعضنا البعض وأن نحترم بعضنا البعض ونسعى لأرضيات مشتركة كما يقول لنا القرآن الكريم إن علينا أن نتحدث دائما بالحقيقة. (تصفيق) هذا ما سأحاول أن أقوم به هذا اليوم، أن أقول الحقيقة بأفضل وسيلة أستطيع وبتواضع أمام المهمة التي نقف إزاءها ومنطلقا من قناعتي بأننا ما يجمعنا كبشر أكثر من القوى التي تحاول أن تفصل وتباعد بيننا.

وهذه قناعة متجذرة في نفسي. أنا مسيحي لكن والدي جاء من عائلة كينية فيها أجيال من المسلمين وكصبي صغير قضيت سنوات في أندونيسيا وكنت أسمع صوت المؤذن منذ الفجر وحتى المغرب. وكشاب عملت في شيكاغو حيث الكثير من المسلمين الذين يجدون راحة في تطبيق معتقداتهم الإسلامية.

وكتلميذ للتاريخ أعلم عمق الحضارة الإسلامية فقد كان الإسلام هو الذي هو الذي مثل جامعة الأزهر يحمل مشعل النور والعلم الكثير من... لمئات من الأجيال كما حدث في عصر النهضة الأوروبية. كما أن (تصفيق) وروح الابتكار والإبداع هي في عدد المسلمين هي التي اخترعت الجبر وأدوات الملاحة والطباعة والكتابة وفهم كيفية انتقال الأمراض وشفائها. الثقافة الإسلامية أعطتنا الأقواس والأبراج والموسيقى والشعر والخط وأماكن للتمعن والتفكر وبحكمة وتروٍ وعلى مر عصور التاريخ برهن الإسلام من خلال الأقوال والأفعال على روح التسامح الديني والتجانس العرقي والمساواة العرقية أيضا. (تصفيق)

وأيضا أعلم أن الإسلام كان دائما جزءا من حكاية وقصة أمريكا فأول دولة اعترفت ببلدي كانت المغرب وعند توقيع اتفاقية طرابلس عام 1796 جون أدمز ثاني رئيس الولايات المتحدة... الولايات المتحدة بنفسها لم تجد أي خلاف ضد المسلمين والدين الإسلامي ومنذ تأسيسنا والمسلمون الأمريكيون أثروا الحياة الأمريكية وحاربوا حروبنا وخدموا في حكومتنا ودافعوا عن الحقوق المدنية وبدأوا مشاريع تجارية ودرسوا في جامعاتنا وساهموا في إنجازاتنا الرياضية وفازوا بجوائز نوبل وبنوا أعلى مبانينا وأشعلوا الشعلة الأولمبية. وعندما انتخب أول أمريكي مسلم للكونغرس استخدم نسخة من نفس المصحف الذي طوماس جفرسون أحد آبائنا المؤسسين احتفظ بتلك النسخة من المصحف الشريف في مكتبته الشخصية.(تصفيق)

إذن، أنا عرفت الإسلام في ثلاث قارات قبل أن آتي إلى المنطقة التي نزل وحي الإسلام فيها لأول مرة وهذه الخبرة هي التي توجه حياتي وخبراتي بأن الشراكة بين أمريكا والإسلام يجب أن تنبني على ما

هو الإسلام الصحيح وليس ما هو متصور عنه. وأنا أدرك مسؤوليتي وواجبي كرئيس للولايات المتحدة، أنا أحارب ضد الصور النمطية السلبية ضد الإسلام أينما ظهرت. (تصفيق)

ولكن نفس المبدأ يجب أن ينطبق على تصورات المسلمين عن أمريكا فالعدالة وكما هو الحال مع أن المسلم لا ينطبق عليهم الصور النمطية البدائية، أمريكا ليست هي أيضا الصورة النمطية للإمبراطورية فالولايات المتحدة إحدى مصادر التقدم في العالم. نحن ولدنا نتيجة ثورة قامت ضد إمبراطورية وأسس بلدنا على مبدأ أن الجميع متساوون. ولقد بذلنا دماءنا وكافحنا على مدى قرون لتحقيق هذه المعاني داخل حدودنا وخارجها. وقد صاغتنا كل الثقافات المختلفة المستمدة من كل بقاع الأرض المختلفة وكرسنا أنفسنا لمبدأ واحد وهو مبدأ قوة كيان يقوم على... القوة في الاتحاد وكيان واحد من بين مجموعة من الأفراد المختلفين.

وحتى الأمريكيين من أصل إفريقي وباسمي أنا باراك حسين أوباما انتخبت رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية (تصفيق). ولكن قصتي الشخصية ليست فريدة من نوعها وفرصة تحقيق الأحلام للجميع لم يتحقق للجميع ولكن وعده هو موجود لكل من يحل في شواطئنا وهذا يدخل يضمن حوالي سبعة ملايين من المسلمين الأمريكيين الذين يعيشون في بلادنا والذين هم بالمناسبة يتمتعون بمستوى تعليمي وبمستوى معاشي يفوق متوسط الفرد الأمريكي. وعلاوة على ذلك فان الحرية في الولايات المتحدة هي لا تختلف عن حق ممارسة الفرد لدينا لهذا السبب هناك مسجد في كل ولاية من ولاياتنا وأكثر من 1200 مسجد داخل حدودنا ولهذا السبب الحكومة الأمريكية لجأت إلى القضاء لحماية حق النساء والفتيات في ارتداء الحجاب ومعاقبة الذين يحرمونهم من هذا الحق.

لذلك يجب أن لا يكون هناك شك.. ليس هناك مجال للشك بأن الإسلام هو جزء من أمريكا ونعتقد أن أمريكا في داخلها تعتنق الحق أن بأي مراحل من مراحل الحياة بحق مشاركة الجميع في تحقيق طموحاتنا وأن تعيش بأمن وأمان وسلام وأن نحصل على حق العمل والعيش بكرامة وأن نحب عائلاتنا وجالياتنا وإلهنا هذه أمور نشترك بها وهذا هو أمل البشرية جميعا.

بالطبع، الاعتراف بإنسانيتنا المشتركة هي مجرد بداية لمهمتنا فالكلمات لوحدها لا يمكن أن تحقق وتلبي احتياجات مجتمعاتنا، هذه الاحتياجات تلبى فقط إذا ما تحركنا وتصرفنا بحزم وجرأة وشجاعة وندرك بأن التحديات مشتركة وإخفاقنا في التحدي لها سيلحق الضرر بنا جميعا فنحن تعلمنا من خبراتنا القريبة أنه عندما يكون هناك نظام مالي يضعف في بلد ما الرخاء كله يتأثر في كل مكان آخر، عندما تؤثر الانفلونزا بشخص كلنا نصبح معرضين لخطره، عندما تسعى دولة واحدة لامتلاك سلاح نووي فتهديد هذه الأسلحة يظهر للجميع، عندما يعمل متطرفون في جبل ما في مكان كلنا يتعرض للخطر وعندما يكون هناك ضحايا أبرياء في دارفور والبوسنة ويتعرضون لهذا، هذه الجرائم هذه لطخة تلطخ ضمائرنا جميعا.(تصفيق)

هذا ما يعنيه أنه يجب أن نتشارك في هذا العالم في قرننا الحادي والعشرين، هذه المسؤولية تقع على عواتقنا اتجاه بعضنا البعض كبشر. فهذه مسؤولية صعبة على أي فرد تحملها لأن التاريخ البشري كان كثيرا سجلا لبلدان وشعوب وقبائل وأديان أيضا تخضع بعضها البعض سعيا لتحقيق مصالحها خاصة ومع ذلك في هذا العصر الجديد مثل هذه العقليات والذهنيات تلحق الهزيمة بنفسها البعض فإذا أخذنا بعين الاعتبار اعتمادية بعضنا البعض فإن أي نظام عالمي يرفع أمة أو شعب فوق الآخرين مصيره الفشل المحتوم. إذن أيا كان ما نفكر فيه في الماضي علينا أن لا نبقى أسرى لذلك الماضي فمشكلاتنا ينبغي أن نتعامل معها في إطار من الشراكة والتقدم يجب أن يكون أمرا نشترك به جميعا.(تصفيق)

والآن هذا لا يعني بأننا يجب أن نتجاهل مصادر التوتر في الحقيقة الأمر هو العكس، علينا أن نواجه هذه التوترات وبشكل شجاع وجريء ومن هذه الروح دعوني أتحدث إليكم بكل وضوح وصراحة حول بعض القضايا المحددة التي أعتقد أن علينا أن نواجهها سوية أخيرا.

القضية الأولى التي علينا أن نتصدى لها هو موضوع التطرف والتشدد العنفي والعنيف بكل أشكاله.

في أنقرة، أوضحت بأن أمريكا ليست ولن تكون في حالة حرب ضد الإسلام (تصفيق) ولكننا على أية حالة سوف نسعى بدون كلل أو ملل متصدين للمتشددين العنيفين الذين يشكلون تهديدا على أمننا لأننا نرفض كل ما يرفضه أتباع كل الأديان وهو قتل الرجال والنساء والأطفال الأبرياء ومهمتي وواجبي الأول كرئيس أن أحمي الشعب الأمريكي.

فالوضع في أفغانستان يبرهن على أهداف أمريكا وهنا نحن نحتاج إلى العمل سوية فقبل أكثر من سبع سنوات الولايات المتحدة لاحقت القاعدة وطالبان بدعم واسع النطاق دولي فنحن لم نذهب بمحض اختيارنا، ذهبنا بحكم الضرورة وأنا على وعي.. إدراك على أنه هناك البعض ما زالوا يشككون أو حتى يبرروا فيما حدث في الحادي عشر من سبتمبر ولكن دعونا نكون واضحين، القاعدة قتلت أكثر من ثلاثة آلاف شخص في ذلك اليوم أبرياء ونساء ورجال وأطفال من الولايات المتحدة وأناس آخرون ينتمون إلى بلدان أخرى لم يفعلوا أي شيء لإيذاء أي شخص لكن القاعدة ارتأت واختارت أن تلحق الأذى لهؤلاء بكل وحشية وارتأت أن تتحمل مسؤولية ذلك تعلن عنه ومستمرة في القتل، أتباعها وأنصارها يحاولون توسيع نطاق تأثيرها. هذه أفكار ليس من شأنها أن تتجادل حولها، هذه حقائق يجب أن نتعامل معها.

ولا تخطئوا الظن، نحن لا نريد إبقاء جنودنا في أفغانستان فنحن لا نرى.. نحن لا نسعى إلى أية قواعد عسكرية هناك فهو أمر مؤلم لأمريكا أن تخسر أبناءها من الشباب والشابات فهذا صعب ومكلف سياسيا الاستمرار في هذا النزاع وبكل فرح سنرجع كل فرد من أفراد قواتنا المسلحة إلى بلدنا إذا ما كنا متأكدين بأنه لن يكون هناك عنف مسلح في أفغانستان وباكستان يسعى لقتل أكبر عدد ممكن من الأمريكيين، لكن هذه ليست هي الحالة حتى الآن.

ولهذا السبب نحن ندخل في شراكات مع تحالف يضم أكثر من ستة وأربعين بلدا. رغم الكلفة عزمنا لن يتراجع ذلك يتضاءل لأن لا أحد منا ينبغي أن يتسامح مع هذا التشدد فقد ارتكبوا جرائم القتل في عدة بلدان فقتلوا ناسا ينتمون إلى عدة أديان مختلفة لكن الأهم من ذلك أنهم قتلوا مسلمين

وأفعالهم لا يمكن التصالح معها مع حقوق البشر مع تقدم الشعوب ومع الإسلام وتعاليمه القرآن يعلمنا أن من قتل نفسا بغير نفس فكأنما قتل الناس جميعا (تصفيق) والقرآن الكريم يعلمنا أيضا أن من أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا.

إن الدين الحنيف الذي يعتنقه أكثر من مليار شخص أكبر بكثير من الكراهية الضيقة التي يراها البعض. فالإسلام ليس جزء في التصدي للعنف والكراهية هو جزء أساسي في الترويج لمبدأ السلام ونحن ندرك أيضا أن القوة العسكرية لوحدها لن تحل مشكلة أفغانستان وباكستان، لهذا السبب نخطط لإنفاق 1.5 مليار دولار سنويا لبناء المستشفيات والطرق والمصالح التجارية لمئات الملايين من الـ... ومساعدة الملايين من النازحين أيضا، لهذا السبب سنقدم أكثر من 2.8 مليار دولار للأفغانيين ليطوروا اقتصادهم ويقدموا الخدمات التي يعتمد عليها الناس.

ودعوني أيضا أتعامل مع قضية العراق. وعلى خلاف أفغانستان، العراق كان حربا اخترناها نحن والتي أثارت خلافات شديدة داخل بلدي وخارجه وعلى الرغم من أنني أعتقد أن الشعب العراقي هم أفضل حالا في النهاية بعد التخلص من طغيان صدام حسين لكنني أعتقد أن الأحداث في العراق ذكرت أمريكا بضرورة بناء تحالف وإجماع دولي واستخدام الدبلوماسية هو أفضل لحل مشاكلنا كلما كان ذلك ممكنا. (تصفيق) في الحقيقة بإمكاننا تذكر كلمات طوماس جفرسون الذي قال:" أنا آمل أن حكمتنا ستنمو مع نمو قوتنا وتعلمنا أننا كلما استخدمنا قوتنا بشكل أقل سنكون أعظم وأكثر حكمة".

وعلينا اليوم مسؤولية تقع على عاتق الولايات المتحدة لمساعدة العراق لصياغة مستقبل أحسن وترك العراق للعراقيين، وقد أوضحت للشعب العراقي (تصفيق) فقد أوضحت للشعب العراقي بأننا لا نسعى لإقامة قواعد وليست لنا أية مطالب بأرضهم ومواردهم، سيادة العراق ملك له وحده. لهذا السبب أمرت بسحب ألويتنا القتالية بحلول شهر آب أغسطس لهذا السبب سوف نلتزم باتفاقيتنا مع حكومة العراق المنتخبة ديمقراطيا لسحب القوات الأمريكية من المدن العراقية بشهر يوليو

تموز وسحب كل قواتنا من العراق عام 2012. (تصفيق) وسوف نساعد العراق على تدريب أفراد قواته الأمنية وتطوير وتنمية اقتصاده لكنا سوف نساعد العراق كعراق موحد وذو سيادة كشريك وليس كتابع.

ولهذا السبب لن نقبل عنف من أي من المتطرفين ولن نغير ولن نتخلى عن مبادئنا، فالحادي عشر من سبتمبر كان مصدر صدمة وألم كبيرين على بلدنا فالغضب والكراهية التي فجرها مفهوم، ولكن في بعض الحالات أدت بنا إلى التصرف بشكل يخالف أفكارنا وقيمنا ومثلنا العليا ولهذا السبب نحن سنقدم على خطوات ملموسة لتغيير مجرى الأمور. لقد حرمت بشكل كامل استخدام التعذيب وأمرت بإغلاق سجن "غوانتانامو" بحلول بداية العام المقبل. (تصفيق)

لذلك أمريكا ستدافع عن نفسها وأيضا محترمة سيادة الأمم وحكم القانون وسيادة القانون وسوف نفعل ذلك بروح من الشراكة مع المجتمعات الإسلامية والمسلمة التي تتعرض للتهديد وكلما تسارع التخلص من المتطرفين في المجتمعات الإسلامية كما ازدادت وتيرة شعورنا بالأمن.

مصدر التوتر الذي نحتاج إلى أن نبحث عنه هو الوضع بين الإسرائيليين والفلسطينيين والعالم العربي.

الأمريكيون وعلاقاتهم القوية مع إسرائيل معروفة تماما وهذا الرابط غير قابل للكسر والانكسار ويستند إلى روابط ثقافية وتاريخية وعلى الاعتراف بأن تطلعات امتلاك وطن قومي يهودي متجذر في تاريخ مأساوي لا يمكن نسيانه وإنكاره. الشعب اليهودي على مر العصور والقرون تعرض للقمع والاضطهاد معاداة السامية في أوروبا وصلت إلى ذروتها في محرقة، وغدا سأزور بوخنفالد والتي هي جزء من المعسكرات التي تم التحقيق وتعذيب وقتل اليهود وإعدامهم في أفران الغاز، ستة ملايين من اليهود قتلوا أكثر من مجموع السكان اليهود في إسرائيل اليوم إن إنكار هذه الحقيقة لا أساس له وهو يتسم بالجهل وبالكراهية. تهديد إسرائيل لمحوها من الوجود أو تكرار الصور النمطية ضد اليهود

هو خطأ فادح ولابد أن يثير في ذاكرة وأذهان اليهود أن السلام الذي تستحقه شعوب المنطقة لن يتحقق.

ولكن من طرف آخر، لا يمكن أن ننكر بأن الشعب الفلسطيني بمسلميه ومسيحيه قد عانى سعيا لتحقيق وطنا قومي له. وعلى مدى ستين عاما تحملوا آلام النزوح وأيضا الكثير يعيشون في مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية وغزة محرومين من حياة آمنة وسلام لم يمتلكوها أبدا وتحملوا الإهانة يوميا بأشكاله الكبيرة والصغيرة التي تأتي مع الاحتلال. إذن، ينبغي أن لا يكون هناك شك بأن الوضع للشعب الفلسطيني هو وضع لا يمكن احتماله وأمريكا لن تدير ظهرها للحقوق الفلسطينية المشروعة في العيش بكرامة وبدولة لهم تمنحهم الفرص في الحياة.(تصفيق)

وعلى مر عقود أيضا كان هناك مأزق وانتهت الأمور إلى طريق مسدود، بحقوق مشروعة كل له تاريخ مؤلم يجعل من التنازل بعيدا عن متناول اليد. من السهل توجيه وإلقاء اللوم، للفلسطيني أن يتحدث عن النزوح الذي جاء بسبب تأسيس دولة إسرائيل. وللإسرائيليون أن يشيرون إلى العداء المستمر والهجمات على مر عصورهم داخل حدودهم وما وراء حدودهم ولكننا إذا ما رأينا إلى هذا النزاع من وجهة أو منظور طرف آخر لن نرى الحقيقة كما هي لأن الحل الوحيد هو لتطلعات كل من الطرفين لتتحقق من خلال دولتين حيث يعيش الإسرائيليون والفلسطينيين كل يعيش في أمن وسلام. (تصفيق)

هذا في مصلحة إسرائيل ويصب في مصلحة فلسطينية وفي مصلحة أمريكا وبمصلحة العالم أيضا ولهذا السبب أريد أن أسعى شخصيا للتوصل إلى هذا الهدف بكل تفاني تتطلبه مثل هذه المهمة لأن الالتزامات.. الالتزامات التي على الطرفين متفق عليها وفقا لخارطة الطريق واضحة للعيان لكي يأتي السلام.

آن الأوان لهذه الأطراف ولنا جميعا أن نرقى إلى مستوى مسؤولياتنا. الفلسطينيون يجب أن يتخلوا عن العنف. المقاومة من خلال العنف والقتل خطأ، ولن يحقق النجاح. على مر قرون، السود في أمريكا عانوا من أسياط الاسترقاق والتمييز العنصري والفصل، لكن لم يكن العنف الذي مكنهم من تحقيق حقوقهم كاملة لكن الإصرار السلمي على المبادئ التي هي في صميم قيام أمريكا. فنفس القصة يمكن أن يقولها شعب جنوب إفريقيا، إلى شرق آسيا من أوروبا الشرقية إلى أندونيسيا، هي قصة تقوم على أساس حقيقة بسيطة أن العنف يؤدي إلى طريق مسدود. ولا يدلنا على الشجاعة ولا على القوة أن تطلق الصواريخ على أطفال نائمين أو أن تفجر نساء عجائز في حافلة، هذه ليست طريقة لتكسب بها السلطة الأخلاقية بل التخلي عنها.

وقد آن الأوان الفلسطينيين أن يركزوا على ما يمكن بناؤه، السلطة الفلسطينية يجب أن تطور قدرتها على الحكم وخدمة أغراض شعبها. حماس لديها دعم لدى بعض الفلسطينيين ولكن عليهم أن يدركوا أن لديهم مسؤوليات أيضا لكي يلعبوا دورا في تحقيق التطلعات الفلسطينية بتوحيد الشعب الفلسطيني. حماس يجب أن تضع حدا للعنف وتدرك الاتفاقيات السابقة وتدرك وتعترف بحق إسرائيل في الوجود.

لكن في الوقت نفسه على الإسرائيليين أن يقروا بعدالة أن حق إسرائيل في الوجود لا يمكن أن ينكر كذلك حق الفلسطينيين في الوجود. الولايات المتحدة لا تقبل مشروعية الاستمرار في الاستيطان الإسرائيلي (تصفيق). فبناء هذه المستوطنات ينتهك الاتفاقيات السابقة ويقوض جهود تحقيق السلام. قد آن الأوان لهذه المستوطنات أن توقف كما أن على إسرائيل أن ترقى إلى مستوى مسؤولياتها ليضمن الفلسطينيين يجب أن يعيشوا ويعملوا ويطوروا مجتمعهم، كما أن الأمر يدمر العائلات الفلسطينية استمرار الأزمة الإنسانية في غزة وهذا بالطبع لا يخدم مصلحة أمن إسرائيل ولا فقدان الفرص في الضفة الغربية لأن التحقق في الحياة اليومية للفلسطينيين يجب أن يكون جزء

حيويا حاسما لا يتجزأ من السعي للسلام وعلى إسرائيل أن تقدم على خطوات ملموسة لتحقيق مثل هذا التقدم.

وأخيرا، البلدان العربية عليها أن تدرك أن مبادرة السلام العربية كانت بداية مهمة ولكن هي ليست نهاية مسؤولياتهم لأن النزاع العربي الإسرائيلي يجب أن لا يستخدم بعد الآن لصرف أنظار الشعوب العربية عن مشاكل أخرى بدل من ذلك يجب أن يكون سببا للتصرف لمساعدة الفلسطينيين على تطوير مؤسساتهم التي ستدير دولتهم وتدرك حق إسرائيل المشروع وأن تختار التقدم بدلا من التركيز على الماضي الذي يلحق الهزيمة بالذات.

أمريكا سوف تضع سياساتها إلى جانب الذين يسعون إلى السلام وسوف تقول علنا ما تقوله وراء الكواليس للإسرائيليين وللفلسطينيين وللعرب. نحن لا نستطيع أن نفرض ونملي السلام ولكن في الأوساط الخاصة كثير من المسلمين يدركون أن إسرائيل لن تختفي من الوجود وعلى نفس الشاكلة يدرك الكثير من الإسرائيليون أن الحاجة موجودة لقيام دولة فلسطينية وقد آن الأوان لنتصرف على ما يعلم الكثيرون منا على أنه حقيقة.

كثير من الدموع ذرفت وكثير من الدماء سفكت ولكن كلنا علينا مسؤوليات لنعمل من أجل اليوم الذي الأمهات الإسرائيليات والفلسطينيات يرون أبناءهم يكبرون من دون خوف والأرض المقدسة للديانات الثلاثة العظيمة هي مكان للسلام الذي أراده الله أن يكون أن تكون القدس وطنا دائما للمسيحيين واليهود والمسلمين ومكانا لكل أولاد إبراهيم أن يعيشوا سوية كما هي بقصة الاسراء (تصفيق) كما هي القصة مع الإسراء عندما عيسى وموسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام جميعا صلوا سوية.

والمصدر الثالث للتوتر هو مصالحنا المشتركة في الحقوق والمسؤوليات للدول فيما يخص السلام النووي.

فهذه القضية كانت مصدرا لتوتر بين الولايات المتحدة وجمهورية إيران الإسلامية، وعلى مر سنوات إيران تحدت جزء بموقف مناهض لبلدي، وفي الحقيقة إنه تاريخ مليء وعاصف بالحوادث. في خضم الحرب الباردة، الولايات المتحدة لعبت دورا في الإطاحة بحكومة إيرانية منتخبة ديمقراطيا لكن منذ قيام الثورة الإسلامية إيران لعبت دورا في أعمال أخذ رهائن وعنف ضد المدنيين والعسكريين الأمريكيين. هذا التاريخ معروف ولكن بدلا من أن نبقى أسرى مثل هذا الماضي أوضحت لقادة إيران ولشعب إيران أن بلدي مستعد للمضي قدما إلى الأمام لكن السؤال ليس هو ما تقوم إيران أو تقف ضده ولكن ماذا تريد أن تبنيه لمستقبلها.

أنا أدرك أنه من الصعب تجاوز عقود من عدم الثقة ولكن علينا أن نتصرف بشجاعة وبصواب وتصميم وعزم فستكون هناك كثير من القضايا تحتاج إلى بحث علينا أن نمضي قدما من دون شروط مسبقة على أساس من الاحترام المتبادل لكن من الواضح لكل من يعنيه الأمر أنه بقدر تعلق الأمر للأسلحة النووية وصلنا إلى نقطة حاسمة هنا فهي ليست مصلحة أمريكا ببساطة ولكن هي للحيلولة دون وقوع سباق تسلح نووي في الشرق الأوسط يمكن أن يؤدي بهذه المنطقة والعالم إلى مسار محفوف بالمخاطر الجمة. أنا أفهم من الذين يحتجون، يقولون أن لبعض البلدان سلاح نووي وبعضها الآخر لا يمتلكها ولكن ينبغي أن لا يختار أي.. أو أي بلد من يملك هذا السلاح ومن لا يملكه لذلك أجدد تمسك أمريكا لتسعى إلى عالم لا بلد فيه يمتلك سلاح نووي. وأي بلد بما فيها إيران ينبغي أن يكون له الحق في امتلاك التكنولوجيا السليمة النووية إذا ما اعتزمت بالإيفاء بالتزاماتها وفق معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، هذا وعد يجب أن يحترم لكل من يلتزم بهذا المبدأ وأنا واثق من أننا جميعا في هذه المنطقة سنلتزم بهذه القضية.

القضية الرابعة التي سأتعامل أو سأتطرق إليها هي قضية الديمقراطية. (تصفيق)

فأنا أعلم أعلم أنه كان هناك تناقضات وإثارة للجدل حول الترويج للديمقراطية في السنوات القليلة الماضية وكثير من ذلك يرتبط بالحرب على العراق. إذن، دعوني أكون واضحا، لا يمكن لنظام

حكم أن أو ينبغي أن يفرض لدولة على أية دولة أخرى لكن هذا لا يقلل من حجم التزامي بأن على الحكومات أن تعبر عن إرادات شعوبها فكل شعب يعطي لهذه الحقيقة حياة حسب طريقته الخاصة ووفقا لما يتحذر لديه من تقاليد، أمريكا لا تفترض أنها تعرف ما هو الأصلح للجميع ولا نريد أن نسعى لاختيار نتائج انتخابات سليمة ولكن مع ذلك لدي اعتقاد راسخ من أن لكل شعوب تتطلع لأمور وأشياء معينة منها القدرة على التعبير عن آرائهم وأن يكون لهم قولهم في كيف تدار شؤونهم وكيف يحكمون والثقة في حكم القانون وإدارة القضاء وتطبيقه على قدر من المساواة، أن تكون الحكومات شفافة تتعامل بشفافية ولا تسرق من شعوبها والحرة أن تعيش كما تشاء. هذه ليست مجرد أفكار وقيم أمريكية، هذه حقوق إنسان لهذا السبب سندعمها أينما كان ذلك.(تصفيق)

لا يوجد هناك خط مستقيم للإيفاء بمثل هذه الوعود ولكن ما هو واضح هو الآتي أن الحكومات التي تحترم وتحمي هذه الحقوق هي أكثر استقرارا ونجاحا وأمانا ولكن قمع مثل هذه الأفكار لن ينجح أبدا ولن يخلص الناس من هذه الأفكار فأمريكا أمريكا تحترم حق كل الأصوات السليمة التي ينبغي أن تعبر عنها طالما هي تلتزم بحكم القانون حتى لو اختلفنا معها وسنرحب بكل الحكومات المنتخبة طالما أنها تحترم شعوبها وتحكم وفقا للقانون وروح التسامح.

وهذه النقطة الأخيرة مهمة لأن البعض يناصر ويدافع عن الديمقراطية عندما يكون خارج سدرة الحكم وعند وصولهم إليها يقمعون حقوق الآخرين بكل وحشية وقسوة. (تصفيق) إذن، أيا كانت الأماكن التي تتحذر فيها حكومة حكم الشعب وإلى الشعب تضع معيارا واحدا لكل الذين يمتلكون زمام السلطة عليكم أن تحافظوا على حكمكم من خلال الإجماع والقبول وليس الإكراه، يجب أن تحترموا حقوق الأقليات وأن تشاركوا بروح من التسامح وقبول الآخر والتصالح وعليكم أن تضعوا مصالح شعوبكم ومشروعية العملية السياسية العمل السياسي فوق مصالح أحزابكم وفصائلكم. من دون هذه الأمور لن تكون هناك ديمقراطية حقيقية. (تصفيق) شكرا.

القضية الخامسة التي ينبغي أن نتعامل معها سوية هو موضوع الحرية الدينية.

فالإسلام لديه تاريخ يدعو إلى الفخر بالتسامح ونرى ذلك يتجلى في تاريخ الأندلس وقرطبة وخلال فترة الوجود الإسلامي هناك وقد رأيت ذلك كطفل في إندونيسيا عندما يعيش المسيحيون وهم يمارسون دينهم بكامل الحرية في بلد مسلم. هذه روح نحتاجها اليوم الناس في كل بلد. يجب أن تكون لهم حرية في اختيار ممارسة معتقداتهم الدينية بناء على ما يقبلون به من قناعات في العقل والروح فهذا عنصر أساسي لازدهار الأديان ولكن هذا المبدأ يتعرض للتحدي بأساليب وطرق مختلفة.

فلدى بعض المسلمين هناك ميل يدعو إلى القلق لتحريف اعتقادهم من خلال رفض إيمان الآخر وعقيدته. إن ثراء التعدد الديني يجب أن يكون مبدأ نحافظ عليه سواء أكان ذلك للموازنة في لبنان أو الأقباط في مصر (تصفيق) وإذا ما كنا صريحين وصادقين يجب أن نرى أن الشقاقات بين المسلمين مثلا الاختلافات بين الشيعة والسنة أدت إلى عنف مأساوي وفي العراق على وجه الخصوص. إن حرية التدين ضروري لبناء قدرة الشعوب للعيش فيما بينها وعلينا أن نفحص ذلك ونتمعن في الأساليب التي تحمي ذلك. في الولايات المتحدة قوانين التبرع الخيري صعبت على المسلمين الإيفاء بواجباتهم الدينية لذلك أنا ملتزم للعمل مع المسلمين الأمريكيين لضمان أنهم يستطيعوا تقديمه وتأديته فريضة الزكاة وعلى نفس الشاكلة من المهم للبلدان الغربية أن تتجاهل ممارسات تمنع المسلمين من ممارسة حقوقهم الدينية على سبيل المثال فرض أي زي ترتديه المرأة المسلمة. نحن لا نستطيع إخفاء روح العداء للأديان تحت شعار حماية الليبرالية وفي الحقيقة الإيمان يجب أن يقرب بيننا لهذا السبب نحن نشجع على المشاريع التي تساعد على التقارب بين اليهود والمسلمين و المسيحيين ولذلك نرحب بمبادرة الحوار الديني للملك عبد الله ومبادرة ودور تركيا الريادي في حوار الحضارات لأنها تمد الجسور بين الشعوب سواء كان ذلك في جهود مكافحة الملاريا في إفريقيا أو تجاوز آثار الكوارث الطبيعية.

القضية السادسة التي أريد أن أتطرق إليها هي حقوق المرأة.

أنا أعلم بإمكانكم أن تعرفوا من ردة فعل الحاضرين هنا أن هناك الكثير من الجدل الصحي. أنا أرفض وجهات نظر بعض الناس في الغرب بأن المرأة التي تغطي رأسها وتختار ذلك هي أقل مساواة لكن أيضا إن المرأة التي تحرم من التعليم أيضا تحرم من المساواة. (تصفيق)

وليس من قبيل المصادقة أن البلدان التي فيها المرأة تحصل على تعليم جيد هي أكثر فرصة للتمتع بالديمقراطية. ودعوني أكون واضحا إن قضايا مواساة...مساواة المرأة ليست قضية تتعلق بالإسلام. في تركيا وباكستان وبنجلادش وفي أندونسيا رأينا بلدانا ذات غالبية مسلمة تنتخب نساء لحكم البلاد. في الوقت نفسه، الكفاح من أجل مساواة المرأة يستمر في جوانب كثيرة من حياة أمريكا وبلدان أخرى في العالم.

أنا مقتنع بأن بناتنا يمكن أن يساهمن بنفس القدر في مجتمعاتنا على قدر أبنائنا أيضا. (تصفيق) إن رخاءنا المشترك سيمضي إلى الأمام بدعم البشرية جميعا إذا ما سمحنا للنساء والرجال أن يحققوا طموحاتهم وذواتهم. أنا لا أؤمن أن على المرأة أن تختار نفس الخيارات مثل الرجل لتكون متساوية له. أنا أحترم المرأة التي تختار حياتها للعيش بالطريقة التقليدية ولكن ينبغي أن يكون هذا خيارهن أنفسهن لذلك فإن الولايات المتحدة ستدخل في شراكة في أي بلد مسلم يساعد على محو الأمية ويساعد الشبان على تلقي القروض الصغيرة لتحقيق طموحاتهم. (تصفيق)

أخيرا، أريد أن أبحث معكم مسألة التنمية الاقتصادية وإتاحة الفرص للجميع.

إزاء العولمة التي تقف أمامها هناك مواقف متناقضة. الانترنت والتلفزيون يمكن أن تكون أدوات لنقل المعرفة ولكن أيضا العنف والإباحية أيضا، التجارب يمكن أن تأتي بفرص وثراء ولكن أيضا فوضى كبيرة وتغيرات في المجتمعات ولكل الدول والمجتمعات بما في ذلك الولايات المتحدة. هذا التغيير يأتي معه جالبا الخوف من أن الحداثة والعصرنة قد تؤدي بنا إلى فقدان الخيار والسيطرة

على حياة على خياراتنا الاقتصادية والسياسية والأهم من ذلك هوياتنا وأكثر ما نعتز به في مجتمعاتنا وعائلاتنا وأديانا أيضا.

ولكنني أعلم أيضا أن التقدم الإنساني لا يمكن أن ننكره فلا حاجة أن يكون هناك تناقض بين التنمية والتقاليد والأصالة، بلدان مثل اليابان وأمريكا الجنوبية نمت اقتصادها بشكل هائل، حافظت على ثقافتها المتميزة والأصيلة والأمر نفسه ينطبق على التقدم الذي حققته بلدان إسلامية من كوالالمبور إلى دبي. في الأوقات الماضية وفي عصرنا الحالي، المجتمعات المسلمية الإسلامية كانت في صدارة التقدم في طليعة الإبداع والثقافة ولا يمكن لأي استراتيجية تنمية أن تستند إلى الثروات التي تخرج من باطن الأرض ولا يمكن أن نديم التنمية وفي وقت شباب فيه يعانون من البطالة كثير من بلدان الخليج تمتعت بالثراء بسبب النفط وبعضها ركز على التنمية والتطوير ولكن كلنا ينبغي أن ندرك أن التعليم والإبداع هي عملة القرن الحادي والعشرين وأيضا في الكثير من المجتمعات الإسلامية ما يزال هناك نقص في الاستثمار في العنصر البشري في هذا المجال وأنا أركز على مثل هذه الاستثمارات في بلدي في الوقت الذي أمريكا في الماضي ركزت على النفط والغاز عندما يأتي الأمر للتعامل مع هذا الجزء من العالم نحن نريد مشاركة وانخراط أوسع نطاقا من خلال التعليم. سنزيد من فرص التعلم مثل الفرصة التي جاءت بوالدي إلى الولايات المتحدة مثل المنح الدراسية المتبادلة (تصفيق). في الوقت نفسه، سوف نشجع المزيد من الأمريكيين على الدراسة في البلدان الإسلامية وسوف نطابق ذلك بتوفير فرص المنح الدراسية للطلبة المسلمين في الولايات المتحدة ونعزز من فرص التعلم عبر الانترنت ونزيد من هذه الفرص بحيث يستطيع طفل في كانساس أن يتواصل مباشرة مع طفل وطالب في القاهرة ومن خلال التنمية الاقتصادية سنوحد عملا تطوعي اقتصادي بشراكة مع نظرائهم في البلدان الإسلامية وسوف أستضيف مؤتمرا حول روح الريادة في مجال الأعمال والتجارة للتشجيع مثل هذه المبادرات في الولايات المتحدة وأصحاب المشاريع الابتكارية في بلدان إسلامية من خلال العلم والتكنولوجيا سنؤسس صندوقا جديدا لدعم التعاون مع البلدان الإسلامية ودعم

الأفكار لدعم السوق لخلق المزيد من فرص العمل وسوف نفتح مراكز للتفوق العلمي في الشرق الأوسط وإفريقيا والشرق الأوسط وجنوب إفريقيا وجنوب شرق آسيا ونشجع برامج لتشجيع مصادر طاقة بديلة وإنتاج محاصيل جديدة ومنتجات لا تضر بالبيئة وسوف أعلن اليوم مبادرات جميع بالتعاون مع مؤتمر منظمة العالم الإسلامي لمكافحة الكوليرا والتعاون مع المجتمعات الإسلامية لمساعدة وترويج برامج الطفولة والأمومة. كل هذه الأمور يجب أن تتم بروح من المشاركة.

الأمريكيون مستعدون للانضمام إلى الحكومات والمجتمعات والقادة الدينيين وقادة المال والأعمال في العالم الإسلامي لمساعدتنا جميعا، والقضايا التي وصفتها لن تكون مسهلة للتعامل معها ولكن علينا جميعا مسؤولية أن نظافر جهودنا نيابة عن العالم الذي نسعى لتحقيقه عالم المتشردين لا يهددوننا والجنود الأمريكيين يعودون إلى بلدهم، عالم الإسرائيليون والفلسطينيين كل يعيش آمنا في بلده والطاقة النووية تستخدم لأغراض سلمية، عالم تكون فيه الحكومات خادمة لشعوبها وتقوم على خدمة شعوبها، كل عيال الله في كل مكان حقوقهم محفوظة. هذه مصالح مشتركة، هذا هو العالم الذي نسعى لتحقيقه لكننا نحققه فقط سوية وبالعمل سوية.

أعلم أن هناك الكثيرين من المسلمين وغير المسلمين يتساءلون بل يشككون حول أن بالإمكان التوصل إلى هذه البداية الجديدة بعضهم حريصا على تأجيج نار الخلافات والوقف بوجه التقدم بعضهم يوحي بالكلام بأن هذه المبادرة لا تستحق العناء لأن مصيرنا الاختلاف والحضارات مصيرها التصادم، كثيرون فقط يتشككون من احتمال وقوع تغيير حقيقي وهناك الكثير من الخوف، الكثير من عدم الثقة التي تنامت على مر السنين ولكننا إذا ما اخترنا أن نبقى أسرى الماضي لن نتحرك أبدا إلى الأمام وأنا أريد أن أقول هذا على وجه الخصوص إلى الشباب من أبناء كل الأديان ومن كل البلدان أنتم أكثر من غيركم لديكم القدرة على إعادة تخيل هذا العالم وعلى إعادة صياغة هذا العالم وصناعة هذا العالم فكلنا جميعا نتشارك في العيش في هذا العالم لكننا نبقى فيه لفترة زمنية قصيرة، السؤال هو: هل سينقضي هذا الوقت الذي نعيشه في العالم لتأجيج وتعميق

الخلافات؟ أم نلزم أنفسنا لجهد مستمر لتحقيق أرضية مشتركة تركز على مستقبل نسعى لتحقيقه من أجل أبنائنا ويحترم كرامة كل بني البشر.

من السهل أن نبدأ بشن الهجوم والحروب عفوا أكثر من القدرة على إنهائها من السهل توجيه أصبع الاتهام للآخرين بدلا من أن ننظر إلى الداخل ومن الأسهل أن نرى الخلاف وما نختلف فيه مع الآخرين عما نشترك فيه معهم ولكن علينا أن نختار المنهج والمسار الصحيح وليس السهل فهناك حركة وهناك قيمة قطبية في صميم كل الأديان إننا نحب للآخرين ما نحبه لأنفسنا. (تصفيق)

فهذه الحقيقة تتجاوز حدود وترقى فوق الشعوب والمجتمعات والأوطان هي ليست حقيقة زرقاء أو بيضاء أو سوداء وليست هي مسيحية أو مسلمة أو يهودية إن اعتقاد في مهد الحضارات ومازال ينبض في قلوب الملايين من الناس في مختلف أنحاء العالم وهو الإيمان بالآخرين وقدراتهم وهذا ما أتى بي إليكم هنا. نحن لدينا القدرة لتحقيق وتشكيل العالم الذي نريده لكن فقط إذا ما تحلينا بالشجاعة لاستغلال بداية جديدة متذكرين ما يقول لنا القرآن الكريم، القرآن الكريم يقول: "إنا خلقناكم من شعوبا وقبائل لتعارفوا" والتلمود يقول لنا أيضا إن التوراة كلها لتخدم هدفا واحدا وهو تعزيز السلام، الإنجيل المقدس الكتاب المقدس يقول: "ليبارك صانعو السلام لأن هم الذين سيسمون أبناء الله". (تصفيق)

شعوب العالم يمكن أن تعيش سوية في سلام. نحن نعلم أن هذه هي رؤية الرب لنا جميعا وكذلك يجب أن يكون عملنا على الأرض لخدمة هذا الغرض. شكرا لكم والسلام عليكم. شكرا لكم جميعا.

- **قناة المصرية**

شكرا، شكرا.

شكرا جزيلا لكم جميعا رجاء تفضلوا. شكرا شكرا شكرا جزيلا، طاب يومكم.

أنا يشرفني أن أكون في مدينة القاهرة الخالدة وأن تستضيفني مؤسستان استثنائيتان. لألف عام توقف الأزهر كمنارة لتعليم الإسلام ولقرن من الزمان كانت جامعة القاهرة مصدرا لتقدم مصر سويا أنتما تمثلان التناغم بين التقاليد والتقدم.

أحمل معي تحيات الشعب الأمريكي وتحيات السلام من المجتمعات والجاليات الإسلامية في بلدي: السلام عليكم.

نلتقي في أوقات توتر كبير بين الولايات المتحدة الأمريكية والمجتمعات الإسلامية حول العالم، توتر تمتد جذوره إلى قوى تاريخية تتخطى أي جدال سياسي حالي، العلاقة بين الإسلام والغرب شملت قرونا من التعايش والتعاون ولكنها شملت أيضا صراعات وحروب دينية ومؤخرا التوتر غذاه الاستعمار الذي أنكر حقوقا وفرصا على العديد من المسلمين ثم غذته حرب باردة. كثيرا ما تم التعامل مع الدول ذات الأكثرية الإسلامية على أنها دول تابعة بدون الاعتبار لطموحاتهم، إضافة إلى ذلك فإن التغيير الجارف الذي ترافق مع الحداثة والعولمة جعل الكثير من المسلمين ينظرون إلى الغرب أنها معادية لتقاليد الإسلام.

لقد استغل المتشددون وعنفهم هذه التوترات في بؤر صغيرة شديدة التأثير من المسلمين. إن هجمات الحادي عشر من سبتمبر من عام 2001 واستمرار جهود هؤلاء المتشددين في الانخراط في العنف ضد المدنيين جعل البعض في بلدي ينظر إلى الإسلام على أنه حتما دين عدائي ليس فقط ضد الولايات المتحدة والدول الغربية ولكن أيضا ضد حقوق الإنسان، لقد أدى ذلك لمزيد من الخوف وفقدان الثقة.

وطالما بنيت علاقاتنا على أساس الاختلافات سنمكن هؤلاء الذين يبذرون الكراهية بدلا من السلام والذين يروجون للصراع بدلا من التعاون الذي من شأنه أن يساعد جميع شعوبنا على تحقيق الرخاء والعدل ولابد من إنهاء دوامة التشكيك والخلاف هذه.

لقد جئت إلى هنا إلى القاهرة ساعيا لبداية جديدة بين الولايات المتحدة والمسلمون حول العالم مبنية على الاحترام المتبادل والمصلحة المتبادلة، بداية مبنية على أن حقيقة أن أمريكا والإسلام لا يقصي أحدهما الآخر ولا حاجة للتنافس بينهما بل على العكس فإنهما متداخلان يتقاسمان المبادئ المشتركة، مبادئ العدل والتقدم والتسامح وكرامة البشر أجمعين.

إنني أدرك أن التغيير لن يحدث بين ليلة وضحاها. وأنا أعرف أن هناك الكثير قيل حول الخطاب ولكن لن يقوم خطاب وحيد بإزالة سنوات من فقدان الثقة وليس باستطاعتي أن أجيب في الوقت بعد ظهر اليوم أن أجيب على كل الأسئلة المعقدة التي أوصلتنا إلى هذه المرحلة، ولكنني على قناعة بأنه لكي نمضي قدما يتوجب علينا أن نتصارح بما في قلوبنا والأشياء التي كثيرا ما تقال وراء الأبواب الموصدة، يجب أن يكون هناك جهودا متواصلة كي نصغي لبعضنا البعض ونتعلم من بعضنا البعض ونحترم بعضنا البعض، وأن نسعى لبلوغ أرضية مشتركة وكما جاء في آيات القرآن الكريم : "اتقوا الله وقولوا قولا سديدا". (تصفيق)

وهذا ما سأحاول فعله اليوم أن أقول الحقيقة بأفضل أسلوب ممكن يملأني التواضع لهذه المهمة الصعبة ولكنني على قناعة قوية بأن المصالح التي بيننا كبشر أشد كثيرا من القوة التي تحاول أن تفصلنا عن بعضنا البعض، جزء من هذه القناعة يتجذر في تجربتي الشخصية.

أنا مسيحي وجاء والدي من أسرة كينية توالت فيها أجيال من المسلمين. كصبي صغير قضيت سنوات في أندونيسيا وسمعت آذان الفجر والغروب، وكشاب في ربيع العمر عملت في المجتمعات المحلية في مدينة شيكاغو حيث وجد الكثيرون كرامتهم وسلامهم في عقيدتهم

الإسلامية، وكطالب ودارس للتاريخ أعرف أن الحضارة مدينة للإسلام، إن الإسلام في صروح مثل جامعة الأزهر حملت شعلة العلم لعقود طويلة ممهدة الطريق لعصري النهضة الأوروبية والتنوير. إن الابتكار في العالم الإسلامي هو الذي طور علم الجبر والبوصلة المغناطيسية ومعدات الملاحة وإلمامنا بالطباعة والنشر وفهمنا لانتشار الأمراض والشفاء منها. إن التراث الإسلامي منحنا أقواس العمارة الرائعة والأبراج الشامخة والشعر الخالد والموسيقى الخلابة والخط العربي الرائع وبقاع الخلوة والتأمل، على مدى التاريخ أثبت الإسلام قولا وفعلا إمكانية التسامح الديني والمساواة العرقية.

أنا أيضا أعرف أن الإسلام كان دائما جزءا من القصة الأمريكية. إن أول دولة اعترفت بالولايات المتحدة بلدي كانت المغرب وبتوقيع اتفاقية طرابلس عام 1776 كتب الرئيس الثاني للولايات المتحدة الأمريكية جون أدمز أن الولايات المتحدة لا تكن أية ضغينة ضد قوانين أو سماحة الدين الإسلامي والمسلمين، ومنذ تأسيس بلادي ساهم المسلمون الأمريكيون في إثراء الولايات المتحدة، لقد قاتلوا في حروبنا وخدموا في حكوماتنا ووقفوا بجانب حقوقنا المدنية وعملوا في المجال التجاري ودرسوا بجامعاتنا وسطع نجمهم في الساحات الرياضية وفازوا بجوائز نوبل وساهموا في بناء ناطحات السحاب وأشعلوا الشعلة الأولمبية وعندما انتخب أول أمريكي مسلم في الكونجرس الأمريكي وضع يده على القرآن الكريم وأقسم اليمين لحماية الدستور على نسخة من المصحف الشريف تعود إلى ملكية طوماس جفرسون وهو واحد من الآباء المؤسسين، وكان يحتفظ فيها في مكتبته.

لقد تعرفت على الإسلام في ثلاث قارات قبل قدومي إلى هذه المنطقة التي نزل الوحي فيها، هذه تجربة وجهت يقيني أن الشراكة بين أمريكا والإسلام يجب أن تستند على صورة الإسلام الحقيقية وليس الصورة الغير حقيقية، وأعتبر أن جزء من مسؤوليتي كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية مناهضة الصور النمطية السلبية المسيئة للإسلام أينما ظهرت. (تصفيق)

ولكن هذا المبدأ ذاته يجب أن ينطبق كذلك على انطباع المسلمين حول أمريكا ومثلما... حيث أن المسلمون لا يخضعون لنمط سلبي أمريكا أيضا ليست الإمبراطورية الأنانية التي تهتم بمصالحها فقط الولايات المتحدة هي واحدة من أعظم مصادر التقدم التي عرفها العالم.

لقد ولدت بلادي من رحم ثورة شنت ضد إمبراطورية، لقد تأسست بلادي على مبدأ المساواة، أن جميعنا خلقنا متساويين وناضلنا على مدى قرون في كفاح يرسخ مضمون هذه المبادئ في حدودنا وحول العالم، نحن مزيج يتشكل من كل ثقافة، آتٍ من كل بقاع الأرض ومتفان في سبيل مبدأ بسيط وهو "قوة كياننا كامنة في اتحادنا".

لقد قيل الكثير عن انتخاب أمريكي من أصل إفريقي اسمه باراك حسين أوباما لسدرة الرئاسة الأمريكية (تصفيق). لكن سيرتي الذاتية ليست فريدة فحلم الفرص للناس جميعا لا يتحقق للكل في أمريكا إلا أنه وعد الحلم الأمريكي قائم وحقيقي لكل من تطأ قدميه شواطئنا وهذا يشمل على تقريبا سبعة مليون مسلم أمريكي في بلادنا اليوم يتمتعون بمستوى تعليم يفوق المتوسط العادي في الولايات المتحدة، بالإضافة إلى ذلك فالحرية في الولايات المتحدة لا تنفصل عن حرية ممارسة الفرد لدينه، ولهذا السبب هناك مسجد في كل ولاية في الولايات المتحدة وأكثر من 1200 مسجد داخل حدودنا ولهذا السبب توجهت الحكومة الأمريكية إلى المحاكم من أجل حماية حق المرأة أو الفتاة في ارتداء الحجاب ومعاقبة من ينكرون عليهن هذا الحق (تصفيق).

ولذلك يجب أن لا يكون هنالك أي شيء يجب أن يكون الأمر جليا ولا ريب فيه الإسلام هو جزء من أمريكا وأؤمن بأن أمريكا تحمل هذه الحقيقة بغض النظر عن العرق والدين أو أي مرحلة من مراحل الحياة، جميعنا نتشارك في طموحاتنا المشتركة أن نعيش في سلام وأمن وأن نحصل على التعليم ونعمل في كرامة وأن نحب أسرنا ومجتمعاتنا والله. هذه هي أمور نتشارك فيها وهي أمل البشرية جمعاء.

بالطبع ندرك أن البشرية التي تجعلنا هي الحقيقة وهي بداية الأمر فقط لا يمكن للكلمات وحدها فقط أن تلبي احتياجات الناس هذه الاحتياجات يتم الإيفاء بها فقط عندما نعمل بصراحة وحزم في السنوات القادمة. وإذا فهمنا بأن التحديات التي يواجهها الناس حول العالم هي تحديات مشتركة وأن الإخفاق في الارتقاء إلى هذه التحديات سيؤذيننا جميعا.

لقد تعلمنا من تجربتنا الأخيرة أنه عندما يتعذر نظام مصرفي يضعف فإن الرخاء يتأثر في كل مكان، وعندما ينتشر مرض جديد ويؤثر في شخص فالبشرية جمعاء تتأثر وعندما تسعى دولة ما لحيازة سلاح نووي يزداد خطر تعرض كل الدول لهجمات نووية، عندما يشن المتشددون العنف في مناطق جبلية يتعرض الناس للخطر عبر المحيط وعندما يذبح الأبرياء في البوسنة ودارفور فهي وصمة عار على ضميرنا الجماعي (تصفيق).

هذا هو معنى التشارك في هذا العالم في القرن الواحد والعشرين وهي مسؤولياتنا اتجاه بعضنا البعض كبشر. إنها مسؤولية صعبة في التحمل. إن التاريخ البشري طالما كان سجلا من الأمم والعشائر التي تخضع.. ونعم أديان كل منها تخضع لبعضها البعض من أجل مصلحة طرف ما ولكن في هذا العصر الجديد مثل هذا السلوك يهزم نفسه بنفسه وعندما ننظر إلى التداخل بيننا واعتمادنا فإن أي نظام عالمي يرفع أمة أو مجموعة من الناس فوق غيرها مصيره الفشل حتما لذلك مهما كان رأينا في الماضي يجب أن لا نكون أسرى له علينا حل مشاكلنا في إطار الشراكة وعلينا أن نتشارك في التقدم (تصفيق).

الآن هذا لا يعني أن علينا أن نتغافل عن مصادر التوتر، في الواقع، إنه العكس علينا أن نواجه هذه التوترات بشجاعة ولذلك بهذه الروح دعوني أتكلم بوضوح وبصراحة قدر استطاعتي حول قضايا محددة أؤمن أن علينا أن نواجهها سوية.

الموضوع الأول الذي علينا أن نواجهه هو مواجهة التشدد العنيف بكل أشكاله.

في أنقرة ذكرت جليا أن أمريكا ليست ولن تكون أبدا في حرب ضد الإسلام.(تصفيق) ولكننا سنواجه المتشددين العنيفين الذين يشكلون تهديدا خطيرا لأمننا لأننا نرفض الشيء عينه الذي يرفضه الناس من كل دين، قتل الرجال والنساء والأطفال الأبرياء، إن واجبي الأول كرئيس أن أحمي الشعب الأمريكي.

الوضع في أفغانستان يظهر أهداف أمريكا وحاجتنا إلى العمل سويا. منذ سبعة سنوات طاردت الولايات المتحدة الأمريكية القاعدة والطالبان بدعم دولي واسع. لم يكن ذلك خيارنا فقد اضطررنا للحاجة إلى ذلك. أنا أدرك أن البعض ما زال يشكك أو حتى يبرر أحداث الحادي عشر من سبتمبر ولكن دعونا نكون في غاية الصريحة قتلت القاعدة ما يقرب من ثلاثة آلاف شخص في هذا اليوم وكان الضحايا رجال ونساء وأطفال أبرياء من الولايات المتحدة ومن دول عديدة لم يرتكبوا جريمة لكي يؤذوا أي شخص وبالرغم من ذلك اختارت القاعدة أن تقتل وبدون رحمة هؤلاء الأشخاص وأعلنت مسؤوليتها عن هذه الهجمات ومبرراتها والآن ما زالت مصرة على الاستمرار في القتل الجماعي، لهم أتباع يعاونوهم في بلدان كثيرة ويسعون إلى توسيع رقعة وجودهم، هذه ليست آراء موضوع نقاش، هذه حقائق يجب التعامل معها.

يجب أن لا يخطئ أي شخص نحن لا نريد الإبقاء على قواتنا في أفغانستان لا نسعى إلى تأسيس قواعد عسكرية هناك. من المؤلم لأمريكا أن تفقد أبناءها وبناتها ومن المكلف ومن الصعب سياسيا أن نستمر في هذا النزاع. سوف نقوم وبكل سرور في إعادة كل فرد من أفراد قواتنا المسلحة إلى بلده إذا كنا واثقين أنه لن يكون هناك متطرفون عنيفون في أفغانستان وباكستان مصممون على قتل أكبر عدد من الأمريكيين قادرين على قتله. ولكن هذه الظروف لم تحن بعد لذلك فإننا نتحد مع دول من أربعة وستون دولة وبغض التكلفة فإن الولايات المتحدة والتزامها لن يضعف في الواقع يجب أن لا يتسامح أي منا مع هؤلاء المتطرفون لقد قتلوا وفي الكثير من بلدان العالم وقتلوا من أديان مختلفة ولكن قتلوا مسلمين أكثر من أي دين آخر، تصرفاتهم لا تتماشى مع

حقوق البشر وتقدم الأمم وتعاليم الإسلام. لقد جاء في القرآن الكريم أن من قتل نفسا بغير نفس أو فسادا في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ويقول القرآن الكريم ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا. إن الدين الحنيف الذي يعتنقه أكثر من مليار شخص هو أكثر بكثير من كراهية ضيقة لحفنة قليلة. إن الإسلام ليس جزءا من المشكلة في مكافحة التطرف العنيف ولكنه جزء أساسي من الترويج للسلام.

نحن ندرك أيضا أن القوى العسكرية وحدها لن تحل المشاكل في أفغانستان وباكستان وفي هذا الصدد فإننا ننوي استثمار واحد وخمسة من عشرة مليار دولار سنويا وعلى مدى خمس سنوات في شراكة مع الباكستانيين والأفغان لبناء المدارس والمستشفيات والأعمال ومئات الملايين لمساعدة النازحين ولهذا السبب نوفر أكثر من 2.8 مليار دولار لمساعدة شعب أفغان على تطوير اقتصاده وتوصيل الخدمات إلى الناس الذين يعتمدون عليها.

ودعوني أيضا أتطرق إلى موضوع العراق. خلافا لما عليه الوضع في أفغانستان، الحرب في العراق كانت خيارا تمخضت عنه اختلافات كثيرة في بلدي وحول العالم وأنا أؤمن أن الشعب العراقي أنه في نهاية المطاف في حال أفضل بدون طغيان صدام حسين. أؤمن أيضا أن الأحداث بالعراق ذكرت أمريكا بضرورة استخدام الدبلوماسية وبناء الإجماع الدولي من أجل حل مشاكلنا عندما يكون هذا ممكنا (تصفيق). في الواقع يمكن أن نتذكر كلمات واحد من رؤسائنا طوماس جفرسون الذي قال: "أأمل بأن حكمتنا ستزداد مع ازدياد قوتنا وستعلمنا أنه كلما قللنا الاستعانة بقوتنا كلما اشتدت وتعاظمت قوتنا".

اليوم على عاتق أمريكا مسؤولية مزدوجة: مساعدة العراق في رسم مستقبل أفضل وترك العراق للعراقيين. لقد أوضحت جليا للشعب العراقي (تصفيق) لقد أوضحت جليا الشعب العراقي بأننا لا نسعى لبناء قواعد وليست لدينا مطامع بأرضهم ومواردهم، سيادة العراق له وحده ولهذا السبب أمرت بسحب القوية القتالية مع بداية آب أغسطس المقبل ولهذا السبب سننفذ اتفاقنا

مع الحكومة العراقية المنتخبة ديمقراطيا لسحب قواتنا القتالية من المدن العراقية مع حلول شهر يوليو وسحب كافة قواتنا من العراق مع عام 2012. (تصفيق) سنساعد العراق في أن يدرب قواته الأمنية وتطوير اقتصاده ولكننا سندعم عراقا آمنا وموحدا كشريك ليس أبدا كراع له.

أخيرا، وكما لا يمكن أبدا لأمريكا أن تتهاون مع المتطرفين فعلينا أن لا نعدل أبدا عن مبادئنا. الحادي عشر من سبتمبر كان صدمة مأساوية ضخمة على بلادنا والغضب الذي ولدته هذه الأحداث كان مفهوما ولكن في بعض الحالات أدى بنا إلى التصرف بشكل مخالف لمثلنا العليا. نحن نتخذ الخطوات الملموسة لتغيير مجرى الأمور ولقد أصدرت منع.. حظر بشكل واضح منع استخدام التعذيب في الولايات المتحدة وأمرت بإغلاق سجن غوانتانامو مع مطلع السنة المقبلة. (تصفيق)

أمريكا ستدافع عن نفسها مع احترام سيادة الدول وسيادة القانون وسنقوم بذلك بشراكة مع المجتمعات المسلمة التي تتعرض أيضا للتهديد لأننا كلما عزلنا المتطرفين وأشعرناهم أنهم غير مرحب بهم في المجتمعات المسلمة وهم في طور مبكر سنكون أكثر أمانا.

إن المصدر الثاني للتوتر الذي نحتاج أن نناقشه اليوم هو الوضع بين الإسرائيليين والفلسطينيين والعالم العربي.

إن الروابط الوثيقة التي تربط الولايات المتحدة بإسرائيل معروفة جيدا وهذا الرابط غير قابل للكسر؛ إنه يرتكز على علاقات ثقافية وتاريخية والاعتراف أن طموح الوطن الإسرائيلي لليهود متجذر في تاريخ مأساوي لا يمكن نكرانه. لقد اضطهد الشعب اليهودي لقرون عديدة في جميع أنحاء العالم وأدت معاداة السامية في أوروبا إلى ذروتها إلى محرقة لا سابق لها.

غدا سأزور... التي كانت جزءا من شبكة من المخيمات خضع فيها اليهود للعبودية والتعذيب والموت رميا بالرصاص والخنق بالغاز. ستة ملايين قضوا نحبهم، عدد يفوق أكثر من الشعب اليهودي في إسرائيل اليوم. إن نكران هذه الحقيقة لا أساس له ويتسم بالجهل والكراهية.

إن التهديد بتدمير إسرائيل أو تكرار الصور النمطية الرديئة بحق اليهود هو خطأ فادح ولا يخدم سوى إعادة هذه الذكريات الأكثر ألما في أذهان الإسرائيليين والحؤول دون تحقيق السلام الذي تستحقه شعوب المنطقة.

ومن جهة أخرى، لا يمكن أيضا نكران أن حقيقة أن الشعب الفلسطيني مسلمون ومسيحيون قد عانوا في سعيهم لتحقيق وطن لهم. فلأكثر من ستون عاما عانوا من ألم النزوح فالكثير ينتظرون في مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية وقطاع غزة والدول المجاورة من أجل حياة سلام وأمن تعذر عليهم عيشها. هم يعانون الإهانة والمذلة اليومية الصغيرة والكبيرة منها التي تترافق مع الاحتلال ولذلك ليكن الأمر واضحا الوضع الفلسطيني لا يحتمل. أمريكا لن تدير ظهرها على طموحات الشعب الفلسطيني المشروعة من أجل الكرامة والفرصة وتحقيق دولة لأنفسهم. (تصفيق)

على مدى عقود كان هناك طريقا مسدودا، شعبان لهما طموحات مشروعة ولكل منهما تاريخ مؤلم يجعل التسوية محيرة، من السهل توجيه الاتهامات وأن يشير الفلسطينيون إلى التهجير الذي نتج عن تأسيس دولة إسرائيل أو عن الإسرائيليين أن يشيروا عن العداء المستمر والهجمات من داخل حدودها وطوال تاريخها وما وراء حدودها. ولكن إذا ما نظرنا إلى هذا الصراع من زاوية أو من أخرى فإننا سننظر نظرة عمياء ولن نرى الحقيقة، الحل الوحيد يكمن في تحقيق طموحات الطرفين من خلال دولتين يعيش فيه كل من إسرائيل والفلسطينيين في أمن وسلام.(تصفيق)

هذا يصب في مصلحة إسرائيل ومصلحة فلسطين ومصلحة أمريكا ومصلحة العالم ولهذا السبب أنا أنوي شخصيا السعي لبلوغ هذا الهدف بكل الصبر الذي تتطلبه هذه المهمة فالالتزامات التي وافق عليها الطرفان بموجب خارطة الطريق واضحة من أجل تحقيق السلام فقد حان الوقت للطرفين ولنا جميعا أن نرتقي لمستوى المسؤولية. على الفلسطينيين التخلي عن العنف فالمقاومة من خلال العنف والقتل هي خطأ ولا تنجح، فلقرون عانى الشعب الأسود في أمريكا من جلدات العبودية ومن مذلة الفصل العنصري ولكن ليس العنف هو الذي أدى إلى حصولهم على حقوقهم

الكاملة والمتكافئة، كان إصرارهم السلمي والعازم على المثل العليا التي ارتكزت عليها أمريكا. هذه القصة تحكيها شعوب من إفريقيا الجنوب... من جنوب إفريقيا وجنوب آسيا من أوروبا الشرقية إلى أندونيسيا، إنها قصة ذات حقيقة بسيطة خلاصتها أن العنف طريق مسدود، أنه ليس علامة للشجاعة ولا القوة أن تطلق الصواريخ على أطفال نائمون أو أن تفجر النسوة على متن الحافلات، هذه ليست الطريقة التي تكسب بها السلطة الأخلاقية بل الطريقة التي تتنازل بها عن السلطة الأخلاقية.

لقد حان الوقت للفلسطينيين أن يركزوا على ما باستطاعتهم بناؤه، يجب على السلطة الفلسطينية أن تطور قدراتها على الحكم من خلال مؤسسات تخدم حاجات شعبها. حماس لديها بعض التأييد من قبل بعض الفلسطينيين لكن على عاتقها أيضا مسؤوليات فمن أجل القيام بدور في تحقيق آمال الفلسطينيين يتوجب على حماس وضع حد للعنف والاعتراف بالاتفاقيات السابقة والاعتراف بحق إسرائيل في الوجود.

وفي الوقت ذاته على الإسرائيليين أن يقروا بأنه... ومثلما لا يمكن نكران حق إسرائيل في الوجود لا يمكن نكران حق الفلسطينيين في الوجود. الولايات المتحدة لا تقبل شرعية استمرار المستوطنات الإسرائيلية (تصفيق) فأعمال البناء هذه تنتهك الاتفاقيات المسبقة وتقوي جهود تحقيق السلام. لقد حان الوقت لتوقف هذه المستوطنات.(تصفيق) على إسرائيل أيضا أن تفي بالتزاماتها للتأكد بأنه يمكن للفلسطينيين العيش والعمل وتطوير مجتمعهم وكما تقع أزمة إنسانية في الأسر الفلسطينية الاستمرار في الأزمة الإنسانية في غزة لا يخدم أمن إسرائيل وكذلك فقدان الفرص في الضفة الغربية يجب أن يكون هناك تحقق على مستوى الحياة اليومية للشعب الفلسطيني ويكون جزءا في غاية الأهمية من الخارطة من أجل تحقيق السلام وعلى إسرائيل أن تتخذ خطوات ملموسة لتحقيق مثل هذا التقدم.

أخيرا، على الدول العربية أيضا.. عليها أن تقر بأن مبادرة السلام العربية كانت بداية مهمة ولكنها ليست نهاية مسؤولياتها، لا يجب أن يستخدم الصراع العربي الإسرائيلي بعد اليوم لتحويل أنظار الأمم العربية عن مشاكل أخرى، عوضا عن ذلك يجب أن يكون مدعاة للتصرف من أجل مساعدة الشعب الفلسطيني على تطوير مؤسساته التي ستحقق دولته والاعتراف بشرعية إسرائيل واختيار التقدم عوضا عن التركيز المخفق للذات والذي تم في الماضي.

أمريكا ستوحد سياساتها مع أولئك الذين يسعون لتحقيق السلام وأن... ونحن سنقول علنا ونقوله بشكل خاص بالنسبة للإسرائيليين والفلسطينيين والعرب نحن لا نستطيع فرض السلام ولكن وبقناعة وبهدوء كثيرا من المسلمين يعرفون أن إسرائيل لن تذهب، كذلك الكثير من الإسرائيليين يعرفون الحاجة لقيام دولة فلسطينية. لقد آن الأوان بالنسبة لنا أن نتصرف لتحقيق ما يعرفه الكثيرون على أنه حقيقة.

لقد تدفقت دموع كثيرة وسالت دماء كثيرة، علينا جميعا مسؤولية العمل من أجل ذلك اليوم الذي تستطيع فيه أمهات الإسرائيليين والفلسطينيين مشاهدة أبنائهم، يعيشون ويتقدمون بدون خوف وعندما تصبح الأرض المقدسة للأديان الثلاثة العظيمة مكانا للسلام الذي أراده الله لها، وعندما تصبح القدس وطنا دائما لليهود والمسيحيين والمسلمين والمكان الذي يستطيع فيه جميع أبناء إبراهيم أن يعيشوا بسلام كما جاء في قصة عزرى (تصفيق) وفي هذه القصة عندما قام كل من موسى والمسيح ومحمد عليه السلام وتشاركوا في الصلاة سويا.

إن المصدر الثالث للتوتر هو اهتمامنا المشترك في حقوق ومسؤوليات الدول، لاسيما تلك الحقوق والمسؤوليات المتصلة بالأسلحة النووية.

لقد كان هذا الموضوع مصدرا للتوتر بين الولايات المتحدة وجمهورية إيران الإسلامية. لقد ظلت ولسنوات كثيرة تعبر إيران عن هويتها من خلال موقفها المناهض لبلدي، والتاريخ في الواقع

في بلدينا تاريخ عاصف؛ لقد لعبت الولايات المتحدة أيام الحرب الباردة دورا في الإطاحة بحكومة إيرانية انتخبت بأسلوب ديمقراطي. منذ الثورة الإسلامية، لعبت إيران دورا في عمليات اختطاف الرهائن والعنف ضد القوات والمدنيين الأمريكيين، هذا التاريخ معروف وبدلا من أن نكون أسرى للماضي لقد أوضحت للقادة الإيرانيين وللشعب الإيراني أن بلدي مستعد للمضي قدما. والسؤال المطروح الآن يرتبط بالمستقبل الذي تريد إيران أن تبنيه ولا ترتبط بالأمور التي تناهضها إيران.

سيكون من الصعب التغلب على عقود من انعدام الثقة، وإننا سنمضي قدما بشجاعة وصواب وتصميم وسيكون هناك الكثير من القضايا للنقاش بين بلدينا ونحن على استعداد أن نسير قدما بدون شروط مسبقة وعلى أساس الاحترام المتبادل ولكنه من الواضح لكل من تقلقه الأسلحة النووية إننا وصلنا إلى نقطة حاسمة وهي نقطة لا ترتبط ببساطة لمصالح الولايات المتحدة ولكنها ترتبط بمنع سباق للتسلح النووي في الشرق الأوسط قد يدفع المنطقة والعالم إلى طريق محفوف بالمخاطر.

أنا أدرك الاعتراضات من هؤلاء الذين... أن بعض الدول لديها حيازة للأسلحة النووية لا تملكها الأخرى. لا ينبغي لدولة بعينها أن تختار الدول التي تمتلك الأسلحة النووية ولهذا السبب فإنني أكدت وبشدة التزام أمريكا تسعى فيه إلى عالم لا تمتلك فيه أي دولة سلاح نووي (تصفيق). وكل دولة بما فيها إيران يجب أن يكون لها الحق في الوصول إلى الطاقة النووية السليمة إذا انتقدت لمسؤولياتها بموجب معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية وهذا الالتزام هو التزام جوهري في المعاهدة ويجب الحفاظ عليه لجميع الملتزمين به. وأنا آمل أن جميع دول المنطقة ستتشارك في هذا الأمل.

الموضوع الرابع الذي سأتطرق إليه هو الديمقراطية.

أنا أعرف أنه كان هناك الكثير من الأصوات بالنسبة للترويج للديمقراطية وكثير منها ارتبط بحرب العراق ولذلك دعوني أكون واضحا لا تستطيع أية دولة ولا ينبغي على أية دولة أن تفرض نظاما للحكم على دولة أخرى. هذا لن يقلل من التزامي اتجاه الحكومات التي تعبر عن إرادة الشعب

حيث يتم التعبير عن هذا المبدأ في كل دولة وفقا لتقاليد وشعوب هذه الدول. إن أمريكا لا تفترض أنها تعرف ما هو أفضل شيء بالنسبة للجميع كما أننا لا نفترض اختيار نتائج الانتخابات السليمة ومع ذلك يلازمني اعتقاد راسخ أن جميع البشر يتطلعون لأشياء محددة، القدرة على أن يتحدثون على ما في ذهنهم وأن يكون لهم صوت في كيف يحكمون والثقة في حكم القانون والالتزام بالعدالة والمساواة في التطبيق. الشعوب تريد حكومات شفافة ولا تسرق وتنهب أموال شعب، والتطلع لحرية اختيار طريقة الحياة هذه ليست مجرد أفكار أمريكية بل هي حقوق كل إنسان ولهذا السبب سنستمر في تأييدها في أي مكان على الأرض.(تصفيق)

لا يوجد هناك خط مستقيم للوفاء بهذا الوعد ولكن ما هو واضح الآن هو الآتي: الحكومات التي تحمي هذه الحقوق في نهاية المطاف حكومات أكثر استقرارا ونجاحا وأمانا. إن قمع الأفكار لا ينجح أبدا في القضاء على هذه الأفكار، إن أمريكا تحترم حق الجميع ومن يرفعون أصواتهم في جميع أنحاء العالم حتى إذا كنا نختلف معهم ونحن سنرحب بكل الحكومات المنتخبة بشكل سلمي عندما يحكمون بالقانون وبالتساوي بين شعبنا. هذه النقطة الأخيرة في غاية الأهمية لأن هناك البعض الذين يطالبون بالديمقراطية عندما يكونوا خارج سدرة الحكم وعندما يتسلمون السلطة يقمعون دون هوادة حقوق الآخرين فبغض النظر في أي مكان فإن الحكومات التي هي من الشعب وإلى الشعب تضع معيارا واحدا لكل من في السلطة، عليكم أن تحافظوا على السلطة من خلال الإجماع وليس الإكراه، عليكم احترام حقوق الأقليات وعليكم وضع مصالح شعوبكم والتسامح والحلول الوسط، عليكم أن تضعوا مصالح شعوبكم والعمل السياسي فوق مصالح أحزابكم هذه الأمور فإن الانتخابات بحد ذاتها لا تخلق ديمقراطية حقيقية. (تصفيق)

شكرا، الموضوع الخامس الذي علينا الحديث عنه هو الحريات الدينية.

إن للإسلام تقليد عريق يدعو إلى الفخر في التسامح، لقد شاهدت في تاريخ الأندلوسية وكردوفة، لقد رأيت هذا عندما كنت طفلا في أندونيسيا حيث كان المسيحيون المؤمنون يمارسون

دينهم بحرية في بلد ذات أغلبية مسلمين إسلامية، إن هذه الروح للتسامح التي نحتاجها اليوم، إن شعوب كل الدول عليهم أن يختاروا عقيدتهم ودينهم حسب اختيارات القلب والعقل والروح. إن هذا التسامح ضروري لازدهار الأديان، إلا أن هذا النهج يواجه الكثير من التحديات ومن خلال السبل العديدة.

في أوساط بعض المسلمون هناك نزعة مزعجة لقياس مدى إيمانهم بشخص برفض إيمان الآخر وعقيدته. إن ثراء تعدد الأديان يجب الحفاظ عليه سواء كان للموارنة في لبنان أو الأقباط في مصر.(تصفيق) إن خطوط الشقاق.. وإذا كنا صريحين إن خطوط الشقاق يجب أن تتلاشى أيضا بين المسلمين حيث أن الانقسام بين السنة والشيعة أدى إلى عنف مأساوي خاصة في العراق.

إن الحرية الدينية هي الحرية الأساسية التي تمكن الشعوب من التعايش. يجب علينا لذلك أن نفحص دائما الأساليب التي نتبعها لحماية الحرية. فمثلا في الولايات المتحدة أنظمة التبرع الخيري صعبت على المسلمين الأمريكيين الوفاء بواجب الزكاة لذلك فإنني ملتزم بالعمل الدؤوب مع الأمريكيين المسلمين لضمان تمكينهم من تأدية فريضة الزكاة وعلى غرار ذلك فإنه من الأهمية على الدول الغربية أن تتفادى إعاقة مواطنيها من المسلمين من ممارسة دينهم كما يشاؤون فمثلا فرض زي معين على امرأة مسلمة. ببساطة، لا نستطيع أن نخفي عداءنا اتجاه دين ما وراء شعارات ليبرالية.

في الواقع، الأديان عليها أن تقربنا ولذلك نحن الآن بصدد تقديم مشاريع خدمية في أمريكا تجمع بين المسيحيين والمسلمين واليهود لذلك نرحب بجهود مثل تلك التي يقودها ملك المملكة العربية السعودية الملك عبد الله من أجل الحوار بين الأديان، والدور الريادي لتركيا في تحالف الحضارات، وحول العالم بإمكاننا تحويل الحوار بين الأديان إلى خدمات لجميع الأديان تبني الجسور بين المواطنين ويعملون من أجل مكافحة الملاريا بإفريقيا أو توفير الإغاثة عقب كارثة طبيعية.

الموضوع السادس الذي أريد أن أتطرق إليه هو موضوع حقوق المرأة. (تصفيق)

أنا أعرف وأعلم أن الجدل من خلال ما أسمعه من الحاضرين. هناك الكثير من الجدل حول هذا الموضوع. أنا أرفض الرأي الذي يعبر عنه البعض في الغرب أن المرأة التي تختار أن تغطي رأسها هي أقل شأنا من غيرها، إلا أنني أعتقد أن المرأة التي تحرم من التعليم هي تحرم من المساواة (تصفيق) ليست مصادفة أن البلدان التي تحصل فيها المرأة على تعليم جيد هي غالبا دول تتمتع برفاهية أكثر.

دعوني أكون في غاية الوضوح، موضوع وقضايا مساواة المرأة ليست أبدا مسألة للإسلام. لقد شاهدنا في تركيا وباكستان وبنغلادش وأندونيسيا، رأينا دول ذات أغلبية مسلمة تنتخب امرأة في.. إلى سدرة الحكم. وفي الوقت ذاته فإن النضال من أجل مساواة المرأة يتواصل في الحياة الأمريكية وفي بلدان عديدة حول العالم.

أنا على قناعة بأن بناتنا بإمكانهم أن يساهمون بنفس القدر مثل أبناؤنا. إن رخاءنا المشترك ستدعمه عن طريق مساعدة البشرية رجال ونساء في أن يحققوا جميع طموحاتهم. أنا أؤمن أن المرأة عليها أن تقوم بنفس الخيارات التي يقوم بها الرجال حتى تتحقق المساواة. أنا أحترم هؤلاء النسوة اللواتي يخترن الحياة التقليدية ولكن أن يكون.. يجب أن يكون هذا خيارهم ولسنا مجبرين عليه لذلك فالولايات المتحدة ستدخل في شراكة مع الكثير من الدول الإسلامية من أجل برامج التعليم للمرأة والبنات والفتيات ومن أجل القروض البسيطة للنسوة من أجل تحقيق أحلامهم وأهدافهم.(تصفيق)

أخيرا، أريد الحديث عن التنمية الاقتصادية وإتاحة الفرص. أعرف أن الكثيرين يعتبرون أنه من مظاهر العولمة تناقض. شبكة الانترنت وقنوات التلفاز قادرة على نقل المعرفة والمعلومات وكذلك قادرة على بث العنف والإباحية. بإمكان التجارة أن تحقق الثراء والفرص ولكن أيضا قد تخلق زعزعة كبيرة وتغييرات في المجتمعات في جميع الدول وبما فيها بلدي أمريكا فإن هذا التغيير يجلب الخوف. خوف أنه نتيجة الحداثة سنفقد السيطرة على خياراتنا الاقتصادية والسياسية وأهم من كل هذا هويتنا، كل هذه الأمور التي تعتبر هامة بالنسبة لقلوبنا وأسرنا ومجتمعاتنا وتقاليدنا وأديانا ولكنني أعرف أيضا أنه لا نستطيع أن ننكر التقدم الإنساني، فالتناقص بين التطور والتقاليد ليس ضروريا.

دول مثل اليابان وكوريا الجنوبية قامت بتنمية أنظمتها الاقتصادية والحفاظ في نفس الوقت على ثقافتها المتميزة.

ينطبق نفس الشيء على التقدم الزاهر الذي شهدته العديد من دول العالم والعالم الإسلامي من كوالالمبور وإلى دبي ومنذ قدم الزمن وحتى أوقاتنا أثبتت المجتمعات الإسلامية أن بإمكانها أن تكون في الطليعة في الابتكار والتعليم.

هذا الأمر هام لأنه لا يمكن أن تعتمد أية استراتيجية للتنمية على الثروات المستخرجة من باطن الأرض لا يمكن إدامة التنمية مع وجود البطالة في أوساط الشباب لقد استمعت للثراء المتولد عن النفط. الكثير من دول الخليج وتبدأ بعض الدول بالتركيز على نطاق أوسع في التنمية. علينا جميعا أن يدرك التعليم والابتكار سيكونان عملة القرن الواحد والعشرين وفي مجتمعات إسلامية كثيرة هناك استثمارات محدودة. أنا أركز على التركيز في هذا الاستثمار في بلدي وبينما أمريكا في الماضي كانت تركز على الغاز والنفط عندما تكون القضية بالنسبة لهذا الموضوع الآن نحاول أن يكون انخراطنا أوسع وأكثر شمولية في التعليم سنوسع من برامج التبادل والمنح الطلابية، منحة مثل التي أحضرت والدي إلى الولايات المتحدة.(تصفيق)

وسوف نقوم في نفس الوقت بتشجيع عدد أكثر من الأمريكيين على الدراسة في المجتمعات الإسلامية وسوف نوجد فرصا لتوفير التدريب للطلاب المسلمين في الولايات المتحدة والاستثمار في سبيل التعلم الالكتروني للمعلمين والتلاميذ في جميع أنحاء العالم حتى يستطيع الطالب في ولاية كانساس أن يتواصل مع طالب في القاهرة.

فيما يتعلق بالتنمية الاقتصادية، سوف نستحدث كادرا جديدا من رجال الأعمال المتطوعين لتكوين شراكة من نظرائهم في البلدان ذات الإسلامية الأغلبية وسوف أستضيف كلمة هذا العام

لرواد المشاريع كي نقوي العلاقات بين الشخصيات القيادية في مجالات العمل التجاري والمالي والمؤسسات وأصحاب المشاريع الابتكارية بين الولايات المتحدة والمجتمعات الدولية.

في العلوم والتكنولوجيا، سوف نؤسس صندوقا ماليا جديدا لدعم التنمية والتطوير التكنولوجي في الدول الإسلامية والمساهمة في نقل أفكارها إلى السوق حتى تستطيع خلق وظائف عمل جديدة وسوف نفتح مراكز للتفوق العلمي في إفريقيا والشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا وسوف نعين مؤهلين علميين للتعاون في برامج من تأسيسها، تطوير مصادر جديدة للطاقة واستحداث فرص العمل الخضراء ولا تضر بالبيئة. اليوم، أعلن أن جهود جديدة مع منظمة المؤتمر الإسلامي للقضاء على شلل الأطفال وكذلك سنوسع الشراكة مع المجتمعات الإسلامية للترويج لبرامج صحة الطفل والأم الحامل.

كل هذه الأمور يجب أن تتم عن طريق الشراكة. إن الأمريكيين مستعدون للعمل مع الأمريكيون والحكومات والمنظمات الأهلية والقيادات الدينية والشركات التجارية والمهنية في المجتمعات الإسلامية حول العالم من أجل مساعدة الناس في تحقيق حياة أفضل. إن معالجة الأمور التي وصفتها لنا تكون سهلة في الحل ولكننا نتحمل معا مسؤولية أن نتكاثف نيابة عن العالم الذي نسعى من أجله، عالم لا تتعرض فيه شعوبنا لمخاطر متطرفين، قوات أمريكية عادة إلى وطنها، عالم ينعم فيه الإسرائيليين والفلسطينيين بالأمان وفي دولة لكل منهما وعالم تستخدم فيه الطاقة النووية لأغراض سليمة وعالم تعمل فيه الحكومات على خدمة المواطنين وتحترم فيه حقوق جميع أبناء الله. هذه هي مصالح مشتركة، هذا هو العالم الذي نسعى من أجله والسبيل الوحيد لتحقيق هذا العالم هو العمل سويا.

أنا أعلم أن هناك الكثير من المسلمين وغير المسلمين الذين تراودهم الشكوك حول قدرتنا على استغلال هذه البداية. هناك البعض الذين يؤججون نيران الفرقة والانقسام ويقفون في وجه تحقيق التقدم ويقترح البعض أن الجهد المبذول بهذا الصدد غير مُجْد ويقولون بأن الاختلافات فيما بينها أمر

محتم وأن الحضارات سوف تتصادم، هناك الكثيرون يشككون أن التغير الحقيقي بالإمكان حدوثه هناك الكثير من الخوف وانعدام الثقة بني على مدى السنوات ولكن إذا اخترنا أن نكون سجناء الماضي لن نستطيع أن نسير قدما وأريد أن أقول هذا لصغار السن أيا كان دينهم وأي بلد: أنتم أكثر من أي شخص آخر لديكم القدرة أن تتخيلوا العالم الجديد وأن تعيدوا صياغة وصناعة هذا العالم.

إننا جميعا نتشارك في هذا العالم- نتشارك في هذا العالم في لحظة قصيرة، السؤال المطروح علينا هل سنركز فقط فترة حياتنا على الأرض في الفروق التي بيننا ؟ أم سنلتزم بجهود مستديمة للوصول إلى مواقف وأرضية مشتركة وتركيز اهتمامنا على المستقبل الذي نسعى من أجله لأبنائنا وأن نحترم كرامة جميع البشر.

إنه من السهل الخوض في الحروب أكثر من أن ننهي هذه الحروب، من السهل توجيه اللوم للآخرين أسهل من أن تنظر في داخلك، من السهل أن تنظر إلى الأمور المختلفة في الآخرين بدلا من أن تنظر إلى الأمور المشتركة بينك وبين الآخرين، ولكن علينا أن نختار الطريق السليم وليس الطريق السهل. هناك-هناك- في كل دين عقيدة واحدة ألا وهو: عامل الآخرين كما يريد الآخرين أن يعاملونك.

هذه الحقيقة ترتقي فوق البلدان والشعوب وهي عقيدة ليست جديدة، ليست سوداء أو بيضاء أو سمراء، ليست خاصة بالمسيحية أو الإسلام أو اليهودية، هي عقيدة بدأت نبضاتها في مهد الحضارة، والتي لا زالت تنبض اليوم في قلوب آلاف الملايين من العالم هو الإيمان بالآخرين، الإيمان هو الذي أتى بي هنا اليوم.

إننا نملك القدرة على تشكيل العالم الذي نسعى من أجله، ولكن إذا كان لدينا فقط الشجاعة لإحداث بداية جديدة آخذين بعين الاعتبار ما كتب في القرآن الكريم: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا".

ونقرأ في التلمود: "إن الغرض من النص الكامل للتوراة هو تعزيز السلام"

ويقول لنا الكتاب المقدس: " طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون"

باستطاعة شعوب العالم أن تعيش معا في سلام. إننا نعلم أن هذه هي رؤية الرب وعلينا الآن أن نعمل على الأرض لتحقيق هذه الرؤية.

شكرا لكم وسلام الله وبركاته عليكم. شكرا.

- **قناة العربية**

شكرا، شكرا جزيلا

شكرا جزيلا، أسعد الله أوقاتكم

لأنها وقفت كمنارة بارزة في العالم وجامعة القاهرة كانت مصدرا لتطور مصر، فأنتم تمثلون التناغم بين التقاليد والتطور وإنني ممتن لحسن الضيافة والاستقبال والحفاوة التي تلقيتها من شعب مصر وإنني فخور لأحمل معي تحية من الشعب الأمريكي تحية سلام للمسلمين، السلام عليكم التحية الإسلامية. (تصفيق)

نجتمع في فترة تتسم بكثير من التفاوت بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي وهذا التوتر الذي كان قد زرع في فترات سابقة فالعلاقات بين المسلمين والغرب تمتد على قرون سابقة من التعاون لكن هذا التعاون لم يخلو من الأزمات والنزاعات ومؤخرا هذه النزاعات كانت قد وصلت إلى حد الاستعمار وفترة الحرب الباردة التي كانت فيها غالبية الدول العربية الإسلامية كانت تعامل على أنها دويلات صغيرة بصرف النظر عن آمالها وطموحاتها. فضلا عن ذلك، إن التغيرات الكاسحة التي قدمتها الحضارة والعولمة قد أدت إلى كثير من المسلمين للنظر إلى الغرب بصفتهم أعداء لهم.

وكذلك فإن المتطرفين كانوا قد ساهموا في زرع الفكرة بين أقلية من المسلمين والهجمات التي وقعت من الحادي عشر من سبتمبر عام 2001 وكذلك الجهود المستمرة للمتطرفين للانخراط بعنف ضد المدنيين قد أفضت إلى النظر إلى الإسلام في دولتي بأن المسلمين هم أعداء لأمريكا وأعداء لأوروبا وكذلك هم ضد حقوق الإنسان، الأمر الذي نشر الكثير من الخوف وكذلك سوء الثقة.

إذن، طالما أن علاقتنا كانت معرفة لحكم خلافاتنا فإننا سوف نمكن هؤلاء الذين يسعون إلى إلى... هؤلاء الذين يسعون إلى إشعال فتيل الكراهية بدلا من تحقيق الأمن والعدالة. وفي هذه الدورة التي تتسم بالشكوك لابد لنا أن نعمل على إنهائها.

لقد أتيت اليوم إلى القاهرة وأحمل في جعبتي بداية جديدة بين المسلمين في أنحاء العالم والولايات المتحدة مبنية على الاحترام المشترك وعلى المصالح المشتركة من جهة وكذلك على حقيقة مفادها أنه يجب أن لا نكون بصفة متنافسين بل بصفة متكاملين ونتشاطر في مبادئ مختلفة من حيث مبادئ العدالة والتطور والتسامح وكذلك الكرامة التي تخص كل البشرية.

إنني أدرك أن التغيرات لن تحدث بن عشية وضحاها وأعلم أن الكثير من الوسائل الإعلامية قد تحدثت عن هذا الحديث أو هذه الكلمة لكن لن تحدث التغيرات بسرعة ولن أستطيع حل كافة التعقيدات التي أوصلتنا إلى ما نحن عليه اليوم لكنني مقتنع أنه بهدف المضي قدما علينا أن نقول بصراحة وبوضوح لبعضنا البعض الأشياء التي تعتري قلوبنا وأن لا نقولها من خلف أبواب مغلقة أو موصدة. لابد أن تكون هناك جهودا مستمرة لنستمع لبعضنا البعض ونتعلم من بعضنا البعض وأن نحترم بعضنا البعض وكذلك أن نبحث عن أرضية مشتركة لأن القرآن الكريم يقول لنا:" قولوا دائما الحقيقة واحذروا دائما من عقاب الله". (تصفيق) هذا ما سوف أسعى للقيام به اليوم، سوف أتحدث بالحقيقة بقدر ما أستطيع وهذا مدفوع بالمبادئ التي أعتقد بها بأنها هي أقوى من تلك الخلافات التي تبعدنا عن بعض.

وإن هذه القناعات مبنية من خلال خبرتي فأنا مسيحي في الأصل ولكن والدي انحدر من أسرة كينية وهذه الأسرة لها تاريخ من العائلات المسلمة. وكمسلم قضيت سنوات وردحا من الزمن في أندونيسيا في منطقة هناك كنت تعلمت وتلقيت قدرا من التعليم فيها. وفي شبابي عملت في مجتمع شيكاغو وكنت قد تلقيت الكثير من الدروس الدينية وبصفتي طالب للتاريخ تعلمت الكثير عن الإسلام وأعلم أن الإسلام يحمل أهمية بفضل ما مهد الطريق للأمم الأوروبية والأمم الأخرى من حيث العلم والنور فهو الذي مهد الطريق للعالم وأنار لهم مسيرتهم.(تصفيق)

هذه الابتكارات هي التي عاشها الإسلام، هي التي طورت الجبر وأدوات الملاحة وكذلك أيضا الطباعة وأولج المسلمون في مجالات الطب ومعالجة الأمراض فالثقافة الإسلامية أعطتنا الكثير وألهمتنا الكثير وكذلك فضلا عن الشعر والموسيقى والتراث وكذلك فن الخط وفن التأمل السلمي، وعبر التاريخ قد أظهر الإسلام للعالم من خلال أفعاله إمكانية التسامح الديني التراث وكذلك المساواة بين كافة الأعراق.(تصفيق)

وإنني أدرك أن الإسلام كان دائما جزءا من تاريخ أمريكا، فالدولة الأولى التي تقر ببلادي كانت المغرب من خلال التوقيع على اتفاقية طرابلس في عام 1796 وكان إبان عهد الرئيس جون آدمز وكانت الولايات المتحدة لا توجد لها أي سمة ضد القوانين الخاصة بالمسلمين أو القوانين الخاصة بالعنصرية ومنذ تأسيسها كان المسلمون قد أسهموا في إثراء الولايات المتحدة وكانوا قد ساعدوا حكومتنا وأيدوا الحقوق المدنية ودعموا حركة الأعمال والتجارة وكانوا قد تفوقوا في مجالات عديدة وكسبوا الكثير من جوائز نوبل وكذلك أيضا حملوا الكثير من الرايات في الألعاب الأولمبية وكانوا قد ساهموا أيضا في الدفاع عن الكثير من المبادئ وهذا ما قام به توماس جفرسون الذي أيضا تأثر بالمبادئ الإسلامية إلى حد كبير.(تصفيق)

إذن، لقد عرفت الإسلام على جبهات عدة قبل أن آتي إلى هذه المنطقة التي كنت قد عشت فيها لفترة من الزمن فضلا عن التجارب التي عشتها علمتني بأن الشراكة بين الإسلام

والعرب يجب أن يكون ليس كما هو الحال الآن. فإنني أعتبر أن جزءأ من مسؤوليتي بصفتي رئيسا للولايات المتحدة أن أحارب ضد الصورة النمطية التي أخذت عن الإسلام أينما كانت في العالم.(تصفيق)

لكن هذه المبادئ نفسها يجب أن تنطبق أيضا على الفهم الإسلامي والإدراك الإسلامي لأمريكا فبنفس القدر الذي لا يقبل المسلمون فيه أن ينظر إليهم بصورة نمطية كذلك الأمريكيون لا يقبلون بأن ينظر إليهم بصورة نمطية فالولايات المتحدة كانت من أهم المصادر الهامة لتطور العالم. فقد ولدنا من مهد الثورة وقد تأسسنا بناء على المثاليات بأن الجميع يعيش متساوين ولقد تكلفنا بالكثير من التضحيات سواء في بلداننا أو في الخارج فلقد تأثرنا بكافة الثقافات واستلهمنا من كافة المبادئ وكرسنا أنفسنا لمبدأ واحد وهذا المبدأ أن الكل للواحد والواحد للكل.

وفي الحقيقة أنني وبصفتي أفريقي أمريكي واسمي باراك حسين أوباما هذا هو الذي جعلني أن أحلم لأن أصبح رئيسا منتخبا في الولايات المتحدة.(تصفيق) لكن قصتي الشخصية هي ليست فريدة من نوعها فإن حلم كافة الشباب لا يتحقق للجميع في أمريكا ولكنه يعد يعد كل من يأتي إلى بلداننا هذه الوعود الحقيقية وهذا يطال سبعة ملايين أمريكي مسلم في بلادنا اليوم الذين بالمناسبة يستمتعون بمستويات الدخل والتعليم التي تعد أعلى مما يحصل عليها نظرائهم الأمريكيين. فضلا عن ذلك، فإن الحرية في أمريكا هي مسألة لا يمكن التحدث عنها من حيث حرية ممارسة الأديان لكافة الأديان لهذا فهناك مسجد في كل ولاية من الولايات المتحدة وأكثر من ألف ومائتان مسجد عبر حدود الولايات المتحدة ولهذا الحكومة كانت قد ذهبت إلى المحكمة لتقرر حماية النساء والسيدات في أمريكا ومعاقبة أي شخص قد يحيلهم أو يمنع عليهم تلك الحقوق.(تصفيق)

إذن، تأكدوا وبددوا كافة الشكوك، تأكدوا وبددوا كافة الشكوك إن الإسلام هو جزء من أمريكا وأعتقد أن أمريكا تحمل هذه الحقيقة بأن بأنها يجب أن تتعايش مع هذه الديانات فكلنا

نتشاطر بعض المبادئ للعيش بسلام وأمن ولنحصل على التعليم والتربية والعمل بحس من الكبرياء ولنعشق أفراد أسرتنا وكذلك أفراد المجتمع والرب، هذه المبادئ التي تتسم بها كافة أفراد البشرية.

من خلال إدراك إنسانيتنا لا أرى أن هذا الأمر سوى البداية كتلك المهمة فالكلمات لوحدها لن تفي احتياجات الشعب، هذه الاحتياجات لن تفي بها إلا إذا ما تصرفنا بطرق ملموسة في السنوات القادمة وإنني أدرك بأن التحديات التي نواجهها هي جمة وأن علينا أن نعمل على مجابهتها.

فلقد تعلمنا من التجارب السابقة أنه عندما يضعف نظام مالي في دولة ما فإن الازدهار لا ينتشر في كل مكان وعندما يضرب أي انفلونزا أو أي مرض في أي مكان أو بقعة في العالم فسوف يؤثر على الآخرين وعندما تمتلك دولة سلاح نووي فإن الخطر سوف يطال كافة الدول الأخرى وعندما يعمل المتطرفون أيضا في مناطق معزولة في الجبال فإن هذا الخطر قد يصل إلى أبعد المحيطات وعندما يكون الأبرياء في البوسنة عرضة للذبح فإن هذا الأمر هو سبة في جبيننا وفي ضميرنا. (تصفيق) ولهذا أقول أنه لنعيش في هذا العالم في القرن الواحد والعشرين علينا أن نتحلى بتلك المسؤوليات وأن نعمل مع بعضنا البعض على قدم التساوي بين البشرية وهذه مسؤولية لا يمكن الوفاء بها بسهولة لأن التاريخ البشري كان دائما هو عبارة عن سجل بين القبائل والمجتمعات والأديان أيضا كلها تخضع لبعضها البعض وأيضا وفقا للمصالح التي ترتئيها وفي هذا العصر الجديد فإن تلك المبادئ باتت يتم التخلي عنها وخاصة بعد أن حصلنا على استقلالنا فإن كل دولة التي تعزز أو تعطي أهمية لمجموعة فضلا عن أخرى سوف تفشل في نهاية المطاف، في نهاية المطاف، ما الذي نفكر فيه في الـ... دعونا لا نكون سجناء للماضي وإن مشاكلنا يجب أن نتعامل معها من خلال الشراكة والتقدم يجب أن نتشاطره. (تصفيق)

والآن، هذا لا يعني أنه علينا أن نتجاهل مصادر التوتر، بل يعني العكس تماما علينا أن نواجه هذه التوترات بطريقة عادلة وفي هذا السياق دعوني أتحدث بوضوح بقدر الإمكان عن بعض القضايا المحددة التي أعتقد أنه علينا أن نواجهها معا وسويا.

القضية الأولى التي علينا أن نطلع بها التطرف والإرهاب في كافة أنحاء العالم.

تعلمون كما قلت لكم من أمريكا لم ولن تكون في حالة حرب ضد الإسلام هذا ما قلته في أنقرة (تصفيق) لكننا سنعمل دون هداوة لمواجهة المتطرفين الذين سوف يشكلون تهديدا على أمتنا لأننا نرفض نفس المبادئ التي ترفضها كافة الديانات الأخرى قتل الأبرياء من الرجال والنساء والأطفال وواجبي الأول بصفتي رئيس للولايات المتحدة أن أحمي الشعب الأمريكي.

فالوضع في أفغانستان يظهر جليا أهداف أمريكا أنه علينا أن نعمل معا. وعلى مر سبع سنوات من الزمن كانت الولايات المتحدة قد تعقبت القاعدة وطالبان من خلال دعم وحشد عالمي لا يوصف. نحن لا نقوم بهذه الأمور من خلال خيارات شخصية بل بحكم الحاجة وفإنني مدرك أنه ما زال بعض الذين يظهرون يشككون بأحداث الحادي عشر من سبتمبر ولكن دعوني أقول لكم بأن القاعدة قتلت أكثر من ثلاثين ألف شخصا في ذلك اليوم الأضحية الأبرياء هم أبرياء من الأطفال من الولايات المتحدة والأخرى الذين لم يرتكبوا أي ذنب ولم يؤذوا أي شخص البتة ولكن القاعدة اختارت وبطريقة لا تتصف بالرحمة بقتل هؤلاء الأشخاص وحصلت على الميزة عن هذه الهجمات وحتى الآن إنهم ينوون بالاستمرار بعملية القتل على نطاق واسع، هناك جيوب للقاعدة في دول أخيرة وتسعى هذه الجيوب لتوسيع أماكنها. هذه حقائق وليس نقاط حول أو نقاش. تأكدوا تماما بأننا لا نرغب بإبقاء قواتنا في أفغانستان فنحن لا نسعى الحصول على قواعد عسكرية هناك بل ومن المحزن لأمريكا أن تخسر يوما تلو الآخر شبابا ونساء فهذه عملية مكلفة سياسيا وعاطفيا بل سوف نكون أكثر سعادة إذا ما أحضرنا كافة القوات إذا ما أصبحنا على قناعة

بأنه لن يكون هناك المزيد من المتطرفين في أفغانستان وباكستان الذين هم مصممون على قتل أكبر عدد من الأمريكيين لكن هذا الواقع.

ولهذا السبب فإننا نتشارك مع أكثر من ستة وأربعين دولة وعلى الرغم من التكاليف الباهظة فإن التزام أمريكا لن يتراجع ولن يتناقض في الحقيقة. علينا أن لا نتسامح مع هؤلاء المتطرفين جميعا فقد قتلوا في دول عدة وقد تسببوا بجرائم ضد أشخاص من أديان مختلفة ومن المسلمين أنفسهم فإن تصرفاتهم لا يمكن التسامح بها وهي منافية للأعمال الإنسانية وهي سبة في جبيننا فالقرآن الكريم يقول لنا أن كل من قتل بريء فهو كما لو أنه قتل كافة البشرية.(تصفيق) وأن الإيمان المخلص الذي يتجلى لدى الملايين من الأشخاص هو أكثر من الكراهية الموجودة لدى القلة فالإسلام هو ليس جزء من المشكلة في مواجهة العنف والمتطرفين بل هو جزء من تعزيز السلام يسعى لتعزيز السلام.

الآن نحن ندرك الآن أن القوة العسكرية لوحدها لن تحل المشاكل في أفغانستان وباكستان ولهذا السبب نحن نخطط لاستثمار 1.5 مليار دولار سنويا خلال السنوات الخمسة القادمة لإجراء مشاركات مع باكستان لبناء مستشفيات وبناء مدارس وشوارع وكذلك لمساعدة الآلاف الذين نزحوا من ديارهم ولهذا السبب فإننا نقدم أكثر من 2.8 مليار دولار لمساعدة أفغانستان لتطوير اقتصادها وتقديم الخدمات التي يعتمد عليها عامة الناس هناك.

دعوني أيضا أخاطب وأتحدث عن موضوع العراق. على خلاف موضوع أفغانستان، العراق كانت حرب باختيارنا وقد أثارت اختلافات كثيرة في دولتي الولايات المتحدة وفي أنحاء أخرى من العالم على الرغم من قناعتي بأن الشعب العراقي هو أفضل بكل تأكيد من الطاغية صدام حسين لكنني أؤمن بأن الأحداث التي تدور في العراق تذكر أمريكا بضرورة استخدام الدبلوماسية وبناء الإجماع الدولي لحل مشاكلنا كلما كان ذلك متاحا. (تصفيق) في الواقع، نستطيع أن نتذكر كلمات توماس جفرسون الذي قال:" آمل أن حكمتنا سوف تزداد مع قوتنا في آن واحد وأن تعلمنا بأنه كلما أصبحنا قوة... أكثر قوة".

واليوم يقع على أمريكا مسؤولية مزدوجة: أن تساعد العراق على بناء مستقبل أفضل وأن تعطي العراق إلى العراقيين. ولقد أوضحت تماما (تصفيق) ولقد أوضحت تماما للشعب العراقي بأننا لا نسعى لامتلاك أي قواعد عسكرية ولن يكون لنا أي مطالبات بالمصادر أو الموارد العراقية فإن سيادة العراق هي للعراق ولهذا السبب فإنني قد طلبت بإزالة كافة القوات المقاتلة في نهاية شهر أغسطس ولهذا فإننا سوف ننفذ اتفاقيتنا بسحب القوات في مطلع جلاي وإزالة كافة القوات المتبقية في العراق في الثاني عشر من شهر يوليو.(تصفيق) وسوف نساعد العراق على تدريب قواتها العسكرية وكذلك تطوير اقتصادها ولكننا سوف نسعى لضمان العراق لتكون شريكا لنا وليس عدوا.

وأخيرا، لا يمكن لأمريكا أن تحتمل أي تطرف من الإرهابيين وعلينا أن نعمل على تعزيز هذه المبادئ سويا فأحداث الحادي عشر من سبتمبر كانت مأساة كبيرة لبلادنا والخوف والغضب الذي ساد من الأرجاء كان له ما يبرره ولكن كان في بعض الأحيان كان قد أدى بنا للتصرف بطريقة مخالفة لتقاليدنا وأعرافنا فإننا نتخذ خطوات فعلية لتغيير هذا الاتجاه وإنني مصمم على وقف التعذيب من قبل الولايات المتحدة وكنت قد طلبت ووعدت بإغلاق سجن غوانتانامو في مطلع العام القادم. (تصفيق)

إذن، أمريكا سوف تدافع عن نفسها وسوف تحترم سيادة الدول وسيادة القانون وسوف تقوم بهذه الأمور من خلال الشراكة مع المجتمعات الإسلامية التي أيضا تعرضت للتهديد فكلما تم عزل هؤلاء المتطرفين ولم يعد لهم أي موضع ترحيب في الدول الإسلامية فكلما أصبحنا قربا من حد الأمان.

المصدر الثاني للتوتر الأساسي الذي علينا مناقشته هو الوضع بين الإسرائيليين والفلسطينيين والعالم العربي برمته.

أمريكا لدى أمريكا روابط قوية مع إسرائيل وهذه مسألة معروفة وهذه الروابط لا يمكن أن تنتهي بسهولة فهي مبنية على أواصر تاريخية وثقافية وكذلك إن الطموح اليهودي هو موجود بتاريخ لا يمكننا أن ننكره الآن. ففي كافة أنحاء العالم فإن اليهود قد تعرضوا للاضطهاد لقرون من الزمن ومعاداة الكراهية كانت واضحة بسبب المحرقة ويوم الغد سوف أزور بوخنفالد التي كانت جزء من الأماكن الذي تعرض فيه اليهود للتعذيب وكذلك لحمامات الدم والتعذيب بالغاز إذ قتل أكثر من ستة ملايين يهودي أي أكثر من السكان الذين هم يقيمون اليوم في إسرائيل. إن إنكار هذه الحقيقة لا يعد مسألة صحيحة ولا يوجد له أي أساس وإن تهديد إسرائيل بالدمار أو تكرار هذه الصورة النمطية هي مسألة غير صحيحة وهذا سوف يأخذ اليهود في ذكرياتهم إلى الأحداث التي عاشوها في التاريخ السابق.

ومن ناحية أخرى، كذلك أيضا لا يمكن أن ننكر أن الشعب الفلسطيني من مسلمين ومسيحيين قد عانى ما عاناه من خلال البحث عن وطن، فلفترة تتجاوز الستين عاما كانوا يعانون من النزوح وهناك الكثير من مخيمات اللاجئين في غزة وكذلك في مناطق أخرى ولم يستطيعون أيضا أن ينعموا بالحرية والأمن ويعانون ما يعانون كل يوم بسبب ظروف الاحتلال إذن تأكدوا تماما ومن دون أي شك أن الوضع بالنسبة للشعب الفلسطيني لم تعد تحتمل وأن أمريكا لن تغض النظر لمسألة حقوق الشعب الفلسطيني للحصول على دولة مستقلة لأنفسهم.(تصفيق)

فلمدة عقود من الزمن، كان هناك دائما حالة يصعب الخروج منها، شعبان لديهما طموح شرعي وكذلك يبحثون أيضا عن صنع تاريخ بحيث يستطيعون من خلاله العيش بطريقة أفضل. فهذه هي الحقائق، الشعب الفلسطيني ينظرون إلى عملية النزوح التي عاشوها بسبب إسرائيل وكذلك أيضا إسرائيل تنظر إلى العمليات العدائية التي تتعرض لها عبر حدودها ومن خارج حدودها أيضا. لكن لو نظرنا إلى هذا النزاع من ذلك المنظور أو من هذا فسوف نعمي أنفسنا عن الحقيقة، الحل

الوحيد بالنسبة لطموح هذين الشعبين هو أن نعمل على خلق دولتين يستطيع من خلالها الشعب الفلسطيني والإسرائيلي أن يحيا بأمان وسلام.(تصفيق)

هذا سوف يصب في مصالح إسرائيل وكذلك في مصالح الفلسطينيين ومصالح أمريكا فضلا عن مصالح العالم ولهذا السبب فإنني أعتزم أن أتابع نتائج هذا الموضوع وكذلك أيضا أن أكرس الجهد المطلوب لتلك المهمة وإن الالتزامات والواجبات التي تقع على عاتق الأطراف بموجب خارطة الطريق تبدو واضحة للغاية لا لبس فيها وبالنسبة للسلام ليتحقق فإنني أرى أنه قد حان الوقت وعلينا أن نفي بمسؤولياتنا للوصول إلى تلك الأحلام. الفلسطينيون عليهم أن ينبذوا العنف، المقاومة من خلال العنف والقتل هي مسألة خاطئة ولن تفلح البتة فلمدة قرون الشعوب السوداء في أمريكا كانوا يعانوا من العبودية وكذلك من الفصل العنصري. تأكدوا أنه كانت هناك أيضا أعمال عنف لكن لم ينجحوا إلا من خلال الالتصاق بالمبادئ التي أوصلتهم اليوم هذه القصص لعلكم تسمعونها من أشخاص من جنوب إفريقيا وصولا إلى أندونيسيا. هي قصص تحمل في طياتها حقائق كثيرة ألا وهو ألا وهو أن العنف سوف يوصلنا... إلى لن يوصل إلى أي حلول فتخيلوا إطلاق الصواريخ على الأطفال النيام أو تفجير امرأة بنفسها بحافلة، هذه ليست بحلول البتة.

لقد حان الوقت للشعب الفلسطيني أن أن يركز على ما يستطيع أن يقوم ببنائه اليوم وكذلك على السلطة الفلسطينية أن تطور مؤسساتها التي تعمل على تقديم الخدمات للشعب الفلسطيني، وحماس حماس تحظى بدعم بين بعض الفلسطينيين ولكنهم عليهم أن يدركوا أيضا أنه يقع على عاتقها مسؤولية بأن تلعب دورا في الوفاء بأحلام الفلسطينيين وأن تسعى لتوحيد الشعب الفلسطيني، حماس يجب أن تضع نهاية للعنف وأن تقر بالاتفاقيات السابقة وكذلك أن تقر بحق إسرائيل في الوجود.

وفي الوقت ذاته، على الإسرائيليين أن يقروا بأن هناك أيضا حق للشعب الفلسطيني في العيش، الولايات المتحدة لن تقبل الاستمرار بسياسة الاستيطان الإسرائيلي. (تصفيق) هذه

العملية يجب أن تعتمد على الإقرار بالاتفاقيات السابقة ولقد حان الوقت أعمال العنف. وعلى إسرائيل أيضا أن تفي بواجباتها والتحقق من أنه سوف يكون بمقدور الفلسطينيين بمقدورهم العيش وتطوير المجتمعات الخاصة بهم لأن المآسي التي شاهدناها في غزة لن تقدم الأمن إلى إسرائيل ولذلك أيضا عدم وجود الفرص في الضفة الغربية لن تفيد. إن التطور في حياة الشعب الفلسطيني يجب أن يكون جزء لا يتجزأ من عملية السلام وعلى إسرائيل أن تأخذ خطوات عملية لإحداث هذا التغيير التطور.

وأخيرا، الدول العربية عليها أن تدرك بأن مبادرة السلام العربية كانت هي البداية المهمة لكنها ليست نهاية المسؤوليات الملقاة على عاتقها فكذلك فإن النزاع العربي الإسرائيلي يجب أن لا يستخدم لتشتيت انتباه الشعب العربي عن مشاكل أخرى بل يجب أن يكون سببا للعمل ولمساعدة الشعب الفلسطيني لتطوير المؤسسات التي سوف تساعدهم على التقدم وكذلك أيضا الإقرار بالحق الشرعي لإسرائيل وكذلك بدء الابتعاد عن التركيز على القضايا السابقة.

أمريكا سوف تضع سياساتها مع هؤلاء الذين يناشدون السلام وسوف نقول علانية وما نقول علانية هو ما نقوله سرا للفلسطينيين وللإسرائيليين والعرب، فنحن لا نستطيع أن نفرض السلام لكن بصورة خاصة يدرك الكثير من المسلمين بأن إسرائيل لن تذهب بعيدا وكذلك الكثير من الإسرائيليين يدركون أنه هناك حاجة لوجود دولة فلسطينية. لقد حان الوقت بالنسبة لنا للعمل على المبادئ التي نؤمن بأنها صحيحة.

الكثير من الأشخاص الذين قضوا والكثير من الأشخاص الذين ماتوا علينا أن نفكر الآن بتلك الأمهات في فلسطين وإسرائيل اللواتي يستطعن تربية أبنائهن دون خوف وأن نعمل على هذا المكان ليكون المكان الذي يجب أن ينعم بالأمن وعندما تصبح القدس هي موطن للمسلمين والمسيحيين وكذلك لليهود وكذلك كافة الأطفال الذين انحدروا من ديانة إبراهيم هذه قصة

من قصص الإسلام (تصفيق) كما هو الحال في قصص الإسلام عندما جاء موسى وعيسى... موسى وعيسى وانضموا في صلواتهم هنا.

المصدر الثالث للتوتر هو يكمن أيضا بضرورة تولي كافة المسؤوليات بمسؤولياتنا بالنسبة لمسألة السلام النووي.

هذه القضية كانت موضع جدل بين الولايات المتحدة وجمهورية إيران الإسلامية، فلسنوات طويلة كانت إيران تجابه الولايات المتحدة من خلال معارضتها وهناك تاريخ طويل بيننا في هذا السياق وفي وسط الحرب الباردة كانت الولايات المتحدة قد لعبت دورا في انتخاب حكومة إيرانية ديمقراطية، ومنذ الثورة الإسلامية إيران لعبت دورا أيضا في أخذ الكثير من الأسرى الأمريكيين من المدنيين وبدلا من أن نبقى عالقين في الماضي أقول صراحة للقادة الإيرانيين وللشعب بأن دولتي على استعداد للمضي قدما ولكن السؤال الآن ما الذي إيران ترغب ببنائه؟

أدرك تماما بأن هناك عقود من عدم الثقة فيما بيننا ولكن علينا أن نعمل الآن بطريقة تتسم بالصرامة. سوف يكون هناك الكثير من القضايا التي علينا أن نناقشها ولن نعمل إلا بمناقشاتنا التي ستكون مبنية على الاحترام المشترك ولكن من الواضح لكافة الأطراف المعنية أنه عندما يرتبط الأمر بمسألة السلاح النووي فقد وصلنا إلى نهاية مغلقة فهذا الأمر لا يصب في مصلحة أمريكا بل هو الحيلولة دون انتشار سباق تسلح نووي في الشرق الأوسط الذي يفضي بهذه المنطقة والشرق الأوسط إلى نهاية وخيمة العواقب.

إنني أتفهم هؤلاء الذين يحتجون ويقولون بأن بعض الدول تمتلك أسلحة نووية وأخرى لا تمتلك، لكن لا يحق لأي شخص أن يختار من يجب أن يمتلك ومن يجب أن لا يمتلك ولهذا أعيد تأكيد الولايات المتحدة بأن يكون هناك عالم خال من الأسلحة النووية (تصفيق) وإن أي دولة بما في ذلك إيران يجب أن يكون لها الحق في الوصول إلى طاقة نووية إذا كان ذلك متماثلا مع اتفاقية

حظر الانتشار النووي. هذا جزء من تلك المعاهدة ويجب أن يكون مستحقا لكافة الدول التي تلتزم فيها وأعتقد أن كافة الدول في المنطقة تشاطرني الرأي.

القضية الرابعة التي أود الحديث عنها هي الديمقراطية. (تصفيق)

أعلم أنه لقد كان هناك جدالات كثيرة حول تعزيز الديمقراطية في السنوات الأخيرة وأن الكثير من هذا الجدل كان يرتبط بالحرب التي دارت في العراق فدعوني أكون واضحا، لا يوجد نظام حكومي الذي يجب أن يفرض من قبل دولة على أخرى البتة. فهذا لن يخفض من مسؤولياتي أيضا على الشعوب التي لا تعطي شعبها حق الديمقراطية فكل دولة تنظر إلى الديمقراطية وإلى التقاليد الخاصة بها كما يناسبها، فأمريكا لا تفترض بأنها تعلم ما هو الأفضل بالنسبة لكافة الدول وكذلك بأننا لا نقوم بتجديد الانتخابات السلمية للدول الأخرى في العالم لكن لدي إيمان راسخ بأن كافة الشعوب تتوق لبعض الأشياء المحددة ألا وهي القدرة للحديث عما يدور في خلدها وكذلك للحديث عن حكوماتها والثقة في سيادة القانون وأيضا إدارة العدالة بطريقة متساوية والحكومات التي تتسم بالشفافية ولا تسرق من الشعوب وحرية العيش كما يحلو للمرء. هذه ليست مثاليات أمريكا فحسب هذه حقوق إنسان ولذلك فإننا سندعمها في كل مكان. (تصفيق)

لا توجد خطوط واضحة لتحقيق تلك الأحلام لكنها أحلام واضحة، على الحكومات أن تعمل على حماية تلك الأهداف والحكومات التي تعمل ذلك هي أكثر أمنا وأكثر استقرارا، أما بالنسبة لمحاولة إبعاد هذه الأحلام فلن يجعلها تذهب بعيدا، فأمريكا سوف تستمع إلى كافة الأصوات التي تنبع من كافة مواطن العالم حتى لو لم تكن تتوافق معها وسوف نسعى لتحقيق الأهداف شريطة أن تكون مبنية على السلام والاحترام.

وهذه النقطة الأخيرة تعد في غاية الأهمية لأن بعض الأشخاص الذين يناصرون الديمقراطية فقط عندما يكونوا في مناصب القوة لكن عند وصولهم إلى مناصب القوة يصبحون متصلبي

القلوب.(تصفيق) إذن بصرف النظر عن المكان أو عن الحكومة، على هذه الحكومات أن تضع معايير واحدة بالنسبة لكافة من يأتي إلى سدرة السلطة، عليكم أن تحتفظوا بالسلطة من خلال الموافقة وليس من خلال الإكراه وعليكم احترام حقوق الأقليات والمشاركة بروح من التسامح والتسوية والتوافق. عليكم أن تضعوا اهتمام شعبكم فوق كافة الاعتبارات وفوق أيضا أحزابكم السياسية لأنه دون هذه المكونات الأساسية لن تنجح الديمقراطية البتة.(تصفيق)

القضية الخامسة التي علينا أن نتحدث عنها ألا وهي حرية الأديان.

فالإسلام له تاريخ يفخر به في التسامح ونراه في تاريخ قرطبة في اسبانيا والأندلس وكنت قد تعلمت من خلال طفل في أندونسيا الذي عاش في بيئة إسلامية هناك، عاش في بيئة تتسم بالتسامح يعد أساسيا لأديان لكي تزدهر لكن غالبا ما يواجه هذا الأمر بتحديات جمة وبطرق مختلفة. وبين بعض المسلمين هناك اتجاه لفرض الديانات على البعض ومن خلال تحدي ديانات الآخرين. إن ثروة التنوع الإسلامي يجب الحفاظ عليها سواء كان الأمر يرتبط بالموازنة في لبنان أو بالنسبة للأقباط في مصر. وإذا ما كنا أكثر صراحة مع أنفسنا، هذه النقاط يجب أن تعالج بين المسلمين وكذلك أوجه الشقاق التي غالبا ما نجدها بين السنة والشيعة وخاصة في العراق.

حرية الدين هي مسألة أساسية لتطور الشعوب وتستطيع أن تعيش فيما بينها. علينا أن نبحث عن الطرق السبيلة لتطورها على سبيل المثال في الولايات المتحدة المسألة... هناك من الصعوبات التي واجهت بعض المسلمين في أمريكا للوفاء بديانات... بعباداتهم ولهذا فإنني سوف أعمل على تطبيق كل ما أستطيعه ليستطيع المسلمون من تقديم الزكاة وهذا الأمر سوف يدفعني أيضا لأعمل على أن أجعل المسلمين أن يعبدوا بالطريقة كما يحلو لهم وفقا للمبادئ الإسلامية. لا نستطيع أن نشوه الكراهية التي قد تحملها اتجاه أي دين آخر وراء مبادئ خاطئة، الإيمان هو الذي يجمعنا مع بعضنا البعض وهذا هو المشروع الذي نعمل عليه في أمريكا بين المسلمين واليهود وهذا أيضا ما يدفعني لتحية الملك عبد الله على مبادرة حوار الأديان التي كان قد أطلقها ونحن في أنحاء

العالم نقوم باحتواء هذه الحوارات التي من شأنها سد الهوة بين كافة المجتمعات سواء كانت تهدف هذه الحوادث لرد الملاريا على أعقابها في إفريقيا أو المساعدة للإنقاذ من أي كارثة على الإطلاق.

القضية السادسة التي أود الحديث هي حقوق النساء أو حقوق المرأة. (تصفيق)

أعلم ومن خلال الحضور الذي يجب أن يجتمع في هذه الجامعة بأن هناك نقاشات حامية الوطيس حول هذا الموضوع. أكره النقاش حول إذا ما يجب أن تختار المرأة أن تضع حجابا أم لا لكنني أؤكد بأن المرأة التي لا تحظى بالتعليم فهي لا تحظى بالمساواة، (تصفيق) وليس من المصادفة أن الدول التي كانت فيها النساء متعلمات للغاية هم... هي الدول التي تعد مزدهرة للغاية. دعوني أكون واضحا فإن مسألة حق ومساواة النساء هي جزء أساسي من جوهر إسلامي ففي تركيا وباكستان وبنغلادش واندونيسيا لقد رأينا الكثير من الدول الإسلامية التي تختار امرأة لتقود بلادهم في حين بأن النزاع النسائي ما زال يستمر في الكثير من جوانب أمريكا وفي بقاع أخرى من العالم فإنني على قناعة بأن بنات... بناتنا تستطعن أن تقدمن للمجتمعات بقدر ما نستطيع نحن الرجال أن نقدم. (تصفيق) إن ازدهار المشترك لن يتحقق إلا من قبل كافة أفراد البشرية الرجال والنساء للوصول إلى كافة الفرص الممكنة ولا أعتقد أن النساء عليهن أن يقدمن نفس الخيارات ليصبحن متساويات لكن عليهن أن يعشن نفس الحياة التي يخترن لأنفسهن ولكن هذا الخيار يجب أن ينبع منهن ولهذا السبب فإن الولايات المتحدة سوف تقوم بتقديم شراكات مع أي دولة إسلامية سوف تقوم بتقديم حملات تعليمية للنساء وكذلك أيضا لمساعدتهم في دورات تعليمية للوصول إلى الأحلام التي يتقن لها. (تصفيق)

أخيرا، أود أن أناقش فرص التطور الاقتصادي.

أعلم بأن مسألة العولمة تبدو للكثيرين بأنها متناقضة فالتلفزيون والانترنت قد يقدمان المعرفة لكن هناك الكثير من أحداث العنف فضلا عن المشاهد الجنسية، التجارة قد تقدم الثروات لكن

هناك الكثير من المبادئ والتغييرات التي قد تطال المجتمعات. ففي كل الدول في العالم بما في ذلك الولايات المتحدة هذا التغيير قد يحدث الخوف، الخزف من أن أنه مع الحداثة قد نفقد السيطرة على خياراتنا الاقتصادية وعلى سياساتنا والأهم والأكثر أهمية أننا قد نفقد هويتنا وأفراد أسرنا تقاليدنا وإيماننا.

لكنني أعلم أن التطور الإنساني لا يمكن أن ينكر البتة فهذه الـ... دعونا أن نبدد كافة التناقضات بين التطور وما بين العقائد القديمة. فدولة مثل اليابان حققت حضارة لا يستهان بها في الوقت نفسه ما تزال تحتفظ بتقاليدها وهذا أيضا في دول أخرى نجد هذا من دول تمتد من كوالالمبور إلى دبي. في الأوقات القديمة وفي الأوقات الحالية المجتمعات الإسلامية كانت في مصافي الدول في التعليم والابتكار وهذه الناحية هامة لأنه لا يمكن لاستراتيجية التنمية أن تبنى فقط على ما قد نجده في الواقع الجاهز أو بالنسبة للأشخاص الذين هم باطلون عن العمل. الكثير من الدول مجلس التعاون الخليجي قد حققت ثروات كبيرة بسبب النفط ولكن بعض هذه الدول باتت تركز أيضا على التطوير والتنمية ولكن علينا أن نتأكد بأن الابتكار هو عملة القرن الواحد والعشرين، وفي الكثير من المجتمعات الإسلامية التي الآن بات عليها أن تستمر في هذا المسار وإنني أؤكد على هذا الاستثمار في دولتي أيضا. وفي حين أن الشعب الأمريكي في الماضي كان يركز على النفط والغاز، عندما يتعامل مع هذا العالم الآن فإننا نسعى إلى الانخراط أوسع النطاق.

في مسائل التعليم فسوف نقوم بتعزيز برامج التبادل والمنح الدراسية كما حدث مع والدي عندما ذهب إلى أمريكا. (تصفيق) وفي الوقت ذاته، سوف نقوم بتشجيع المزيد من الأمريكيين للدراسة في دول إسلامية، وسوف نقوم أيضا بالوفاء بأحلام الكثير من الطلاب للتعلم في أمريكا وسوف نستثمر في أطفال كثيرة في أنحاء العالم، وسوف نعمل على خلق شبكات كثيرة عبر الانترنت بحيث يستطيع شخص في كانساس أن تتصل مباشرة مع شخص في القاهرة.

وبالنسبة للتنمية الاقتصادية، سوف نعمل على خلق مجموعة من المتطوعين الذين سوف يتشاورون مع نظرائهم في دول إسلامية، وسوف أقوم بعقد قمة حول المشاريع التجارية هذه السنة للوقوف حول كيفية تعزيز الفرص التجارية بين الولايات المتحدة وبين الدول الإسلامية.

وفي مجال العلوم والتكنولوجيا، سوف نقوم بإطلاق صندوق جديد لتعزيز عمليات التعليم التقني ونقل التكنولوجيا أيضا للدول الإسلامية بحيث يمكن من خلالها خلق المزيد من الوظائف وكذلك تعزيز مستويات التعليم في الشرق الأوسط وفي جنوب شرق آسيا والتعاون في برامج من شأنها أيضا تعزيز مصادر الطاقة الجديدة وخلق وظائف يمكن من خلالها تأمين مصادر شرب نظيفة. واليوم، إنني أعلن عن جهود عالمية من خلال مؤتمر إسلامي جديد، الذي نسعى من خلاله لتعزيز الشراكات لتهدف لتحسين صحة الأطفال.

كل هذه الأمور يجب أن تتم من خلال الشراكة معكم فإن الأمريكيين على استعداد للانخراط مع المواطنين والحكومات والمؤسسات والقادة الدينيين وكذلك رجال الأعمال في كافة أنحاء العالم لمساعدة شعبنا للوصول إلى حياة أفضل.

فيما يخص القضايا التي تطرقت إليها، أعلم أنها لن تكون بتلك السهولة لكن يقع على كاهلنا مسؤولية للعمل نيابة عن هذا العالم الذي نمثله، هذا العالم الذي لم يعد فيه مكان للمتطرفين الذين يهددونا ويعود الجنود الأمريكيون، وكل دولة تشعر بالأمن وأن تستخدم الطاقة النووية لأهداف سلمية في عالم تستطيع الحكومات أن تقدم الخدمات لشعبها وأن تعمل على ضمان حقوق كافة أطفالها، هذه هي المصالح المشتركة هذا هو العالم الذي نسعى إلى خلقه لا نستطيع أن نحققه إلا معا.

أعلم أن هناك الكثير من المسلمين وغير المسلمين الذين يشككون فيما إذا نستطيع أن نبدأ بتلك البدايات. البعض قد يكون له الرغبة في زيادة الشقاق والشرذمة وأن يعرقل التطور وأما البعض

الآخر فإنه يرى أن مسألة النزاعات هي مسألة حتمية بين الحضارات، والبعض الآخر يرون بعين من الشك بأن هذا التغيير لن يحدث وهناك فريق ممن يخاف وفريق ممن يشكك أيضا. لكن لو اخترنا ونظرنا إلى الماضي فقط فلن نحقق أي تقدم، وأقول هذا الأمر إلى جيل الشباب من كل دين وفي كل دولة أنه أنتم ودون عن سواكم لديكم القدرة على إعادة صنع هذا العالم.

كلنا نعيش في هذا العالم، لكن السؤال هو أننا إذا ما كنا نعيش بطريقة لنتحابب أم لنتشارك في هدف واحد وفي أرضية واحدة والتركيز على مستقبل نصبو لتحقيقه لأطفالنا، واحترام كرامة كافة أفراد البشرية.

من السهل أن نقوم بشن الحروب لكن ليس من السهل أن نضع أوزار هذه الحروب. من السهل أن نلقي باللائمة على الآخرين بدلا من النظر في أنفسنا، من السهل أن ننظر في أوجه الاختلافات بين لدى الآخرين بدل من النظر في أوجه المساواة، علينا أن لا نختار الطريق السهل، هناك قاعدة واحدة في كل دين بأننا بأن علينا أن نعامل الآخرين كما نحب أن نعامل.(تصفيق)

هذه قاعدة تمتد عبر الدول والشعوب وهذا المعتقد لا ينطبق فقط على الأبيض أو الأسود أو المسلم أو المسيحي أو اليهودي هذا الاعتقاد موجود منذ بداية الحضارات وما زال ينبض في قلوب الملايين في أنحاء العالم، هذا هو الإيمان بالآخرين وهذا هو الأمر الذي جلبني إليكم اليوم.

فنحن لدينا القوة لتجعلنا ... لنصل إلى العالم الذي نصبو به. ولكن هذا لن يتوقف إلا إذا ما امتلكنا الشجاعة وتذكرنا ما يقوله القرآن الكريم، لقد خلقنا الإنسان لقد خلقناكم من قبائل لتعارفوا. هذا ما تعلمناه وكذلك أيضا التوراة كل التوراة تهدف لتعزيز السلام، وكذلك الإنجيل يقول إنه بوركوا هؤلاء الذين يصنعون السلام، الذين يطلق عليهم أبناء الرب.(تصفيق)

شعوب العالم تستطيع أن تعيش فيما بينها بسلام، نعرف أن هذه رؤية الإله، لكن هذا يجب أن يكون عملنا الآن على الأرض.

شكرا ويباركم الرب، شكرا جزيلا شكرا.(تصفيق)

ثبت المصطلحات

اللغة الانجليزية	اللغة الفرنسية	اللغة العربية
Translation strategies	Stratégies de traduction	استراتيجيات الترجمة
Citation	Citation	استشهاد
Metaphor	Métaphore	استعارة
Addition	Addition	إضافة
Persuasion	Persuasion	إقناع
Recontextualization	Recontextualisation	إعادة تسييق
Engagement	Engagement	التزام
Ideology	Idéologie	إيديولوجيا/فكرانية
Discourse analysis	Analyse du discours	تحليل الخطاب
Critical discourse analysis	Analyse critique du discours	تحليل الخطاب النقدي
Translation	Traduction	ترجمة تحريرية
Interpreting	Interprétation	ترجمة شفوية
Consecutive interpreting	Interprétation consécutive	ترجمة تتابعية
Simultaneous interpreting	Interprétation simultanée	ترجمة متزامنة
Transcoding	Transcodage	ترقنة
Repetition	Répétition	تكرار
Foreignization	Défamiliarisation	تغريب
Domestication	Familiarisation	تقريب
Intertextuality	Intertextualité	تناص

Manipulation	Manipulation	تلاعب
Euphemism	Euphémisme	تلطيف لغوي
Omission	Omission	حذف
Political discourse	Discours politique	خطاب سياسي
Patronage	Patronage	رعاية
Trust agreement	Contrat de confiance	عقد الثقة
Hieronymic Oath	Serment Hieronymite	قسم ترجمي
Ideological turn	Tournant idéologique	منحى إيديولوجي
Cultural turn	Tournant culturel	منحى ثقافي
Activism	Activisme	نشاط
Power	Pouvoir	نفوذ

المصادر والمراجع العربية

القرآن الكريم.

- ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ج2، 1939.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ت: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، ج2، 1952.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ت: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، ج 3، 1952.
- ابن شيت القرشي، عبد الرحيم بن علي، معالم الكتابة ومغانم الإصابة، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1988.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، الجزء الأول، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998.
- الجربي، محمد رمضان، ابن قتيبة ومقاييسه البلاغية والأدبية والنقدية، المنشأة العامة للنشر و التوزيع والإعلان، طرابلس، ط 1، 1984.

- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، أسرار البلاغة في علم البيان، دار الكتب العلمية بيروت، 2001.
- الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن، دار القلم، دمشق، ب ت.
- الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، الجزء الأول، الرياض، 1984.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، لباب العقول في أسباب النزول، دار الكتاب العربي، بيروت، 2005.
- الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، المكتبة العصرية، صيدا/ بيروت، 2004.
- الصلابي، علي محمد، الدولة الأموية، عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، المجلد الأول، دار المعرفة، بيروت، 2008.
- النووي، أبو زكريا يحي بن شرف، شرح متن الأربعين النووية، دار المجدد للنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر، ب ت.
- رضا، محمد، محمد صلى الله عليه وسلم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2004.
- عبد الرحمن، طه ، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 2، ب ت.
- عبد الرحمن، طه، فقه الفلسفة، الفلسفة و الترجمة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 1، 1995.

- عبد اللطيف، عماد، كيف ندرس التناص في الخطاب، إطار نظري و تطبيقات على بلاغة السياسة الدينية، ضمن: محمد مشبال، بلاغة الخطاب الديني، أعمال مهداة للدكتور محمد الوالي، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2015.
- عتيق، عبد العزيز، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، 1985.
- عزام، محمد، النص الغائب، تجليات التناص في الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2001.
- علي، نبيل، الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، يناير 2001.
- مختار عمر، أحمد، علم الدلالة، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، 1982.
- مزيد، بهاء الدين محمد، من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، تبسيط التداولية، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010.
- مفتاح، محمد، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 3، 1992.

الكتب المترجمة

- أولمان، ستيفن، دور الكلمة في اللغة، تر. كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، 1992.
- إيكو، أمبرتو، القارئ في الحكاية، تر أنطوان أبو زيد، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1996.
- إيكو، أمبرتو، أن نقول الشيء نفسه تقريبا، تر. أحمد الأصمعي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2012.
- غوستاف لوبون، سيكولوجية الجماهير، تر. هاشم صالح، دار الساقي، بيروت، 1991.

المقالات الصادرة في الدوريات و المجلات العربية

- صدقي، بكر ، محاولة لفهم "اللغة الخشبية"، جريدة المستقبل، ع 2130، الأحد 8 ديسمبر 2005.
- بن فطة، عبد القادر، بلاغة التكرار في القرآن، عـود النـد، ع 96، 2014.
- كنوني، محمد، التوازي ولغة الشعر، مجلة فكر ونقد، ع 18، 1999.

- محمصاجي، مختار، لسانيات النص، ما هي؟، دفاتر الترجمة، ع 1، جامعة الجزائر، الجزائر، 1993.
- صديق، شافية، الترجمة نافذة على العالم أو منفذ لرياح عاتية: الترجمة في بداية الحضارة الإسلامية نموذجا، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، ع 3، 2011.

المصادر والمراجع الأجنبية

مدونة البحث

- Obama, B., A New Beginning, A Speech delivered in Cairo, 2009.

المراجع

- Allen, G., Intertextuality: New Critical Idiom, Routledge, London & New York, 2000.
- Altman, J.,Error Analysis in the Teaching of Simultaneous Interpreting, in Lambert, S. & Moser-Mercer, B. (eds.), Bridging the Gap : Empirical Research in Simultaneous Interpretation, Benjamins Translation Library, Amsterdam, 1994.
- Álvarez, R. & Vidal, Á., Translating: A Political Act, in Román Álvarez M.Carmen-África (eds.), Translation, Power, Subversion, Mulltilingual Matters, Clevedon, 1996.
- Apter, E., Translation- 9/11 : Terrorism, Immigration, Language Politics in Bielsa, E. & Hughes, C. (eds.), Globalization, Political Violence and Translation, Palgrave Macmillan, New York, 2009.

- Aristotle, The Art of Rhetoric, translated by John Henry Freesy, William Heinemann Ltd, London, 1967.
- Bacry, P., Les figures de style, Editios Belin, Paris, 1992.
- Baigorri-Jalón, J., The History of the Interpreting Profession in Mikkleson, H. & Jourdenais, R. (eds.), The Routledge Handbook of Interpreting, Routledge, London & New York, 2015.
- Baker, M., In Other Words, A Course Book on Translation, Routledge, London & New York, 1992.
- Baker, M., Translation and Conflict, A Narrative Account, Routledge, London & New York, 2006.
- Barthes, R., Théorie du texte, Encyclopedia Universalis, 1974.
- Bassnett, S., Culture and Translation, in Kuhiwezak, P. & Littan, K. (eds.), A Companion to Translation Studies, Multilingual Matters, Clevedon, 2007.
- Bazzi, S., Arab News and conflict, A Multidisciplinary Discourse Study, John Benjamins, Amsterdam/Philadelphia, 2009.
- Beardwood, R., English for Year 12, Insight Publications, 2013.
- Beason, L. & Lester, M., A Commonsense Guide to Grammar and Usage, Belford/ st Martin, Boston, 5th ed, 2009.
- Bielsa, E. & Bassnett, S., Translation in Global News, Routledge, London and New York, 2009.
- Byram, M., Teaching and Assessing Intercultural Communication Competence, Multilingual Matters, Clevedon, 1997.
- Cassels, A., Ideology and International Relations in the Modern world, Routledge, London & New York, 1996 .
- Chilton, P. & Schäffner, C., Discourse and Politics, in Van Dijk, T. (ed.), Discourse as Social Interaction, Sage, London, 1997.

- Christoffels, I. K. & De Groot, A. M. B., Simultaneous Interpreting: A cognitive perspective, in De Groot, A. M. B. & Kroll, J. F. (Eds.), Handbook of bilingualism: Psycholinguistic approaches, Oxford University Press, New York, 2005.
- Chrisafulli, E., Eco's Hermeneutics and Translation Studies: Between "Manipulation" and "Overinterpretation" in Ross, C. & Sibley, R. (eds.), Illuminating Eco, On the Boundaries of Interpretation, Ashgate, Hamshire, England, 2004.
- Darwish, A., Elements of Translation, A Practical Guide for Translators, Writescope Pty Ltd, Melbourne, 2nd ed, 2010.
- Deaux, K., Dane, F.C., & Wrightsman, L.S., Social Psychology in the 90s, Brooks/Cole Publishing Company, CA, 1993.
- De Beaugrande, R. and Dressler, W., Introduction to Text Linguistics, Longman, London, 1981.
- Donnerstein, E. & G.Linz, D., Mass Media, General View, Encyclopedia of Violence, Peace & Conflict vol. 2, Academic Press, London & New York, 1999.
- Duval, F. (ed.), Pratiques philologiques en Europe, Actes de la journée d' étude organisée à l'Ecole des chartes le 23 septembre 2005, Ecole nationale des chartes, Paris, 2006.
- Eco, U., Les limites de l'interprétation, Bernard Grasset, Paris, 1992.
- Eco, U., Interprétation et Surinterprétation, Puf, Paris, 3ème éd, 2002.
- Enright, D., In Other Words, Michael O'Mara Book Ltd, London, 2004.
- Fairclough, N., Language and Power, Longman, London, 1989.
- Fairclough, N., Discourse and Social Change, Poloty Press, Cambridge, 1992.
- Fairclough, N., Critical Discourse Analysis: The Critical Discourse Study of Language, Longman, London and New York, 1995.
- Fairclough, N., Media Discourse, Edward Arnold, London, 1995.

- Fairclough, N. & Wodak, R., Critical Discourse Analysis, in Van Dijk, T., (ed.), Discourse Studies : A Multidisciplinary Introduction, vol.2, Sage, London, 1997.
- Fairclough, N., Critical Discourse Analysis: The Critical Study of Language, Routledge, New York, 2nd ed, 2013.
- Farahzad, F. & Allameh, T., A Gestalt Approach to Manipulation, Museum Tusulanum Press, University of Copenhagen, 1999.
- Fawcett, P., Ideology and Translation, in Baker, M. (ed.), Routledge Encyclopedia of Translation Studies, Routledge, London & New York, 1998.
- Fawcett, P. & Munday, J., Ideology, in Baker, M. & Saldanha, G. (eds.), Routledge Encyclopedia of Translation Studies, Routledge, London & New York, 2nd ed, 2009.
- Foucault, M., The Order of Discourse, Inaugural Lecture at the Collège de France, given 2 December 1970, in Young, R. (ed.), Untying the Text : A Post-structuralist Reader, Routledge, Boston, 1981.
- Foucault, M., What Is an Author?, in Rainbow, P. (ed.), The Foucault Reader, Penguin, Harmondsworth, 1991 (1969).
- Frow, J, Intertextuality and Ontology, in Worton, M. and Still, J. (eds.), Intertextuality: Theories and Practices, Manchester University Press, Manchester, 1990.
- Gagnon, C., Ideologies in the History of Translation, A Case Study of Canadian Political Speeches, in George L. Bastin and Paul F. Bandia (eds.), Charting the Future of Translation History, University of Ottawa Press, Canada, 2006.
- Gagnon, C., Political Translation, in Gambier, Y. & Doorslaer, L. (Eds.), Handbook of Translation Studies, vol.1, John Benjamins, Amsterdam and Philadelphia, 2010.
- Gambier, Y., Challenges in Research on Audiovisual Translation, in Pym, A. and Perekrestenko, A. (eds.), Translation Research Projects 2, Interculrural Studies Group, Tarragona, 2009.

- Gentzler, E., Contemporary Translation Theories, Routledge, London & New York, 1993.
- Gile, D., Regards sur la recherche en interprétation de conférence, Presses universitaires de Lille, Lille, 1995.
- Gile, D., Conference and Simultaneous Interpreting, in Baker, M. (ed.), Routledge Encyclopedia of Translation Studies, Routledge, London & New York, 1998.
- Gile, D., Directionality in Conference Interpreting : A Cognitive View, in Godjins, R. and Hinderdael, M. (eds.), Directionality in Interpreting, the « Retour » or the Native, Communication and Cognition, Ghent, 2005.
- Goffman, E., The Presentation of Self in Everyday Life, Doubleday, New York, 1959.
- Grice, H.P., Logic and Conversation, in Cole, P. & Morgan, J.(eds.), Studies in Syntax and Semantics III, Speech Acts, Academic Press, New York, 1975.
- Guidère, M., La communication multillingue, Traduction commerciale et institutionnelle, De Boeck, Bruxelles, 2008.
- Guidère, M., Introduction à la traductologie, Penser la traduction: hier, aujourd'hui, demain, De boeck, Bruxelles, 2010.
- Gutiérrez, M., Journalism and the Language Divide, in Kyle Conway and Susan Bassnett (eds.), Translation in Global News, University of Warwick, UK, 2006.
- Harris, J., « Such a Transformation »: translation, imitation and intertextuality in Jane Austen on Screen, in MacDonald, G. & MacDonald, A. (eds.), Jane Austen on Screen, Cambridge University Press, Cambridge, 2003.
- Hassan, R., Media, Politics and the Network Society, Open University Press, England, 2004.
- Hatim, B. & Mason, I., Discourse and the Translator, Longman, London, 1990.
- Hatim, B. & Mason, I., The Translator as Communicator, Routledge, London & New York, 1997.

- Hatim, B., Discourse Analysis and Translation, in Baker, M. (ed.), Encyclopedia of Translation Studies, Routledge, London, 1998.
- Hatim, B. & Munday, J., Translation, An Advanced Resource Book, Routledge, London & New York, 2004.
- Jones, R., Conference Interpreting Explained, St. Jerome Publishing, Manchester, 2nd ed, 2002.
- Jowett, G.S. and O'Donnell, V., Propaganda and Persuasion, Palgrave, Newbury Park, 1992.
- Katan, D., Translating Cultures: An Introduction for Translators, Interpreters and Mediators, St Jerome Publishing, Manchester, UK, 1999.
- Kearns, J., Strategies, in Baker, M. & Saldanha, S. (eds.), Routledge Encyclopedia of Translation Studies, Routledge, London and New York, 2009.
- Kellner, D., Cultural Studies, Ideology and Politics between the Modern and the Post-modern, Routledge, London and New York, 1995.
- Kittay, E., Metaphor : Its Cognitive Force and Linguistic Structure, Oxford University Press, Oxford, 1987.
- Kopperschmidt, J., An Analysis of Argumentation, in Van Dijk, T.A. (ed.), Handbook of Discourse Analysis, Dimensions of Discourse, Academic Press, London, 1985.
- Kress, G., Linguistic Processes in Sociocultural Practice, Deakin University Press, Victoria, 1985.
- Kundu, R., Intertext : A Study of the Dialogue between Texts, Sarup and Sons, New Delhi, 2008.
- Lambert, J., In Quest of Literary World Maps, in Harald Kittel & Armin Frank (eds.), Interculturality and the Historical Study of Literary Translaions, Erich Schmidt, Berlin, 1991.
- Lasswell, H., Politics : Who Gets What, When, How, Whittlesey House, New York, 1936.

- Lederer, M., La traduction aujourd'hui, le modèle interprétatif, Hachette, Paris, 1994.
- Lederer, M. & Seleskovitch, D., Interpréter pour traduire, Didier Erudition, Paris, 2001.
- Lefevere, A., Translation, Rewriting and the Manipulation of Literary Fame, Routledge, London & New York, 1992.
- Lerat, P., Les Langues spécialisées, PUF, Paris, 1995.
- Leung, M., The Ideological Turn in Translation Studies, in João Ferrera Duarte et al. (eds.), Translation Studies at the Interface of Disciplines, John Benjamins Publishing Company, Amsterdam/Philadelphia, 2006.
- Limat-Letellier, N. & Miguet-Ollagnier, M., L'intertextualité, Les Belles Lettres, Paris, 1998.
- Lonsdale, A.B., Direction of Translation (Directionality), in Baker, M. (ed.), Routledge Encyclopedia of Translation Studies, Routledge, London & New York, 1998.
- Maier, C., The Translator's Visibility : the Rights and Responsibilities Thereof, in Salama-Carr, M. (ed.), Translating and Interpreting Conflict, Rodopi, Amsterdam/New-York, 2007.
- Mamadou Abdou Babou Ngom, Représentation de l'Afrique de Sud raciale et post-raciale dans les romans de John Maxwell Coetzee, Edition Publibook, Saint-Denis, 2015.
- Mey, J. L., Pragmatics: An Introduction, Blackwell, Oxford, 1993.
- Miller, D., Politics, in Bogdanor, V. (ed.), Blackwell Encyclopedia of Political Thought, Blackwell, Oxford & Cambridge, 1991.
- Mounin, G., Les Belles Infidèles, Presses Universitaires de Lille, Lille, 1994.
- Munday, Jeremy, Introducing Translation Studies, Theories and Applications, Routledge, London & New York, 2001.

- Munday, J., Evaluation in Translation: Critical points of translator decision-making, Routledge, London and New York, 2012.
- Mutz, D., Sniderman, P. and Brody, R. (eds.), Political Persuasion and Attitude Change, The University of Michigan Press, Ann Arbor, 1999.
- Newmark, P., About Translation, Multilingual Matters, Clevedon, 1991.
- Newmark, P., A Textbook of Translation, Longman, London, 2003.
- Nolan, J., Interpretation, Techniques and Exercices, Multilingual Matters, Clevedon, 2005.
- Nord, C., Translating as a Purposeful Activity, Functionalist Approaches Explained, St Jerome Publishing, Manchester, 1997.
- Obeng, S.G., The Language of Politics, in Obeng, S.G. &Hartford, B. (eds.), Surviving through Obliqueness : Language of politics in Emerging Democracies, Nova Science Publishers, New York, 2002.
- O'Keefe, D.J., Persuasion: Theory and Research, Sage Publications, Thousand Oaks, CA, 2002.
- Paneth, E., An Investigation into Conference Interpreting, in Pochhacker, F. & Shlesinger, M. (Eds.), The Interpreting Studies Reader, Routledge. London, 1957.
- Perloff, R.M., The Dynamics of Persuasion, Communication and Attitudes in the 21st Century, Lawrence Erlbaum Associates Publishers, New Jersey/London, 2003.
- Phelan, M., The Interpreter's Resource, Multilingual Matters, Clevedon, 2001.
- Pishwa, H., Information Source as Persuasive Power in Political Interviews: The Case of Obama, in Schulze, R. et al. (eds.), The Exercise of Power in Communication Devices, Reception and Reaction, Palgrave Macmillan, United Kingdom, 2005.
- Poggi, I., The Goals of Persuasion, in Pragmatics and Cognition, vol. 13 (02), John Benjamins Publishing Company, 2005.

- Pym, A., Method in Translation History, St Jerome Publishing, Manchester, London, 1998.
- Pym, Anthony, The Moving text, Localization, translation and distribution, John Benjamins, Amsterdam, 2004.
- Redouane, J., Encyclopédie de la traduction, OPU, Alger, 1996.
- Riccardi, A., Interpreting Research: Descriptive Aspects and Methodological Proposals, in Garzone, G. & Viezzi, M. (eds.), Interpreting in the 21st Century: Challenges and Opportunities, John Benjamins Publishing, Amsterdam and Philadelphia, 2002.
- Robinson, D., Becoming a Translator, Routledge, London, 1997.
- Rothman, E., Brokering Empire, Trans-Imperial Subjects between Venice and Istanbul, Cornell University Press, Ithaca, New York, 2012.
- Russel, D. & Takeda, K., Consecutive Interpreting, in Mikkelson, H. & Jourdenais, R. (eds.), The Routledge Handbook of Interpreting, Routledge, London, 2015.
- Savory, T.H., The Art of Translation, Alden Press, New York, 1959.
- Schäffner, C., Political Texts as sensitive Texts, in Simms, K. (ed.), Translating Sensitive Texts: Linguistic Aspects, Rodopi, Amsterdam, 1997.
- Schäffner, C., Strategies of Translating Political Texts, in Trosborg, A. (ed.), Text Typology and Translation, Benjamins, Amsterdam, 1997.
- Schäffner, C., Third Ways and New Centres: Ideological Unity or Difference?, in Calzada-Pérez, M. (ed.), Apropos of Ideology, St Jerome, Manchester, 2003.
- Schiffrin, D., Approaches to Discourse, Basil Blackwell, Oxford, 1994.
- Seeber, K.G., Simultaneous Interpreting, in Mikkelson, H. & Jourdenais, R. (eds.), The Routledge Handbook of Interpreting, Routledge, London, 2015.
- Seleskovitch, D., Interpreting for International Conferences, Pen and Booth, Washington, 1978.

- Snell-Hornby, M., Translation Studies: An Integrated Approach, John Benjamins Publishing Company, Amsterdam, 1995.
- Stiff, J.B., Persuasive Communication, Guilford, New York, 1993.
- Toury, G., Descriptive Translation Studies and Beyond, John Benjamins, Amsterdam/Philadelphia, 1995.
- Turow, J., Media Today, An Introduction to Mass Communication, Routledge, London & New York, 3rd ed, 2009.
- Tymoczko, M., Enlarging Translation, Empowering Translators, Routledge, London & New York, 2007.
- Valdeón, R. A., Ideological Independence or Negative Mediation: BBC Mundo and CNN en Español (translated) Reporting of Madrid's Terrorist Attacks in Salama-Carr, M. (ed), Translating and Interpreting Conflict, Rodopi, Amsterdam, 2007.
- Van Dijk, T.A., Introduction: Levels and Dimensions of Discourse Analysis, in van Dijk, T.A. (ed.), Handbook of Discourse Analysis, vol.2, Academic Press, London, 1985.
- Van Dijk, T., News as Discourse, Lawrence Erlbaum Associates, London, 1988.
- Van Dijk, T., Discourse, Power and Access, in Caldas-Coulthard, C.R. & Coulthard , M. (eds.), Text and Practices, Routledge, London, 1996.
- Van Wolde, E., Trendy Intertextuality ?, in Draisma, S. (ed.), Intertextuality in Biblical Writings, Essays in Honour of Bas van Iersel, UITGEVERSMAATSCHAPPIJ J.H.KOK, Kampen, 1989.
- Venuti, L., The Translator's Invisibility, A History of Translation, Routledge, London and New York, 1995.
- Venuti, L., Strategies of Translation, in Baker, Mona (ed.), Routledge Encyclopedia of Translation Studies, Routledge, London & New York, 2001.
- Vialon, M., La traduction à la Renaissance et à l'âge classique, Publications de l'Université de Saint-Etienne, Saint-Etienne, 2001.

المقالات الصادرة في الدوريات و المجلات الأجنبية

- Abu Hatab, W., Quality of Translation and Challenges of the New Millenium: Facts and Ethics, in Jornadas sobre la formación y profesión des traductor e intérprete : calidad y traducción, Perspectivas acadímicas y profesionales, 4, 2005.
- Al-Solman, S. and Al-Khariji, R., The Native Language Factor in Simultaneous Interpretation in an Arabic /English Context, Meta vol. 47 (4), 2002.
- Ardelean, C, The Challenge of Political Correctness in the Translation of "Sensitive" Texts, НАУЧНИ ТРУДОВЕ НА РУСЕНСКИЯ УНИВЕРСИТЕТ, vol.47, 2008.
- Baker, M., Forget Neutrality, The Linguist, vol. 48 (3), June/July 2009.
- Bánhegyi, M., The Translator's Ideology and the Reproduction of Superstructure, WoPaLP, vol. 3, 2009.
- Bánhegyi, M., Translation and Political Discourse, Acta Universitatis Sapientiae, Philologica, vol. 6 (2), 2014.
- Baranyai, T., The Role of Translation and Interpretation in Diplomatic Communication, SKASE Journal of Translation and Interpretation (online), vol.5 (2), 2011.
- Bartlomiejczyk, M., Strategies of Simultaneous Interpreting and Directionality, Interpreting 8 (2), 2006.
- Buts, Z.V. & Ibraguimova, S.V., Stratégie de traduction et son application au cours de la traduction des textes technico-scientifiques, Вісник, n° 5, 2015.
- Chaiken, S. and Eagly, A.H., Communication modality as a determinant of message persuasiveness and message comprehensibility, Journal of Personality and Social Psychology, vol.34 (4), 1976.
- Chesterman, A., Proposal for Hieronymic Oath, The Translator, vol. 7(2), 2001.

- Cockcroft, R., Putting Aristotle to the Proof: Style, Substance and the EPL Group, in Language and Literature, vol.13 (3), 2004.
- Connors, R.J., The Difference between Speech and Writing : Ethos, Pathos and Logos, College Composition and Communication, vol.30 (3), October 1979.
- Corbett, E.P.J., Classical Rhetoric for the Modern Student, Oxford University Press, Oxford & New York, 4th ed, 1999, cited in Ying Cui & Yanli Zhao, Repetition of Sound, Structure and Meaning : A Study of Poeticising Strategies in English-Chinese Advertisement Translation, The Journal of Specialised Translation, Issue 26, July 2016.
- Dorna, A., Les effets langagiers du discours politique, Hermès, vol. 16 (2), 1995.
- Farhzad, F., Translation Criticism, Journal of Translation Studies, vol.6 (24), 2007.
- Fenno, R.F., Home Style, 1978, cited in Minozzi, W. et al., Logos, Ethos, Pathos : Mechanisms of Persuasion in a Deliberative Field Experiment, Paper prepared for the Midwest Political Science Association Annual Meeting, Chicago 2, 13/04/2012.
- Gadalla, H.A.H., Rhetorical Strategies in Obama's Cairo Speech : A Critical Discourse Analysis, Issues in Political Discourse Analysis, vol. 4 (1), Nova Science Publishers.
- Gobin, C., Des principales caractéristiques du discours politique contemporain, Semen 30, 2011.
- Goethals, G.R & Nelson, R.E, Similarity in the Influence Process: The belief-value distinction, Journal of Personality and Social Psychology, vol.25 (1), 1973.
- Groth, A. J., Reflections on Obama's Cairo Speech and Beyond, Israel Journal of Foreign Affaires, vol.3 (3), 2009.
- Haberer, A., Intertextuality in Theory and Practice, Literatura, vol.49 (5), 2007.
- Haberland, H., Text, Discourse, Discours: The Latest Report from the Terminology Vice Squad, Journal of Pragmatics 31, 1999.

- Hossein Keshavarz, M. & Alimadadi Zonoozi, L., Manipulation of Ideology in Translation of Political Texts: A Critical Discourse Analysis Perspective, Journal of Language and Translation, vol. 2 (1), 2011.
- Hsieh, E., Necessary Changes in Translation Ideology, Studies of Translation and Interpretation, vol.7, 2002.
- Ieţcu-Fairclough, I., Critical Discourse Analysis and Translation Studies : Translation, Recontextualization, Ideology, Bucharest Working Papers in Linguistics, vol. 10 (2), 2008.
- Jawad, H., Repetition in Literary Arabic: Foregrounding, Backgrounding, and Translation Strategies, Meta, vol. 54(4), 2009.
- Jucker, A.H., Persuasion by Inference, Analysis of a Party Political Broadcast, in Bloomaert, J. & Bulcaen, C. (eds.), Political Linguistics, Special issue of Belgian Journal of Linguistics 11, John Benjamins, Amsterdam/Philadelphia, 1997.
- Khajeh, Z. & Khanmohammed, H., Transmission of Ideology through translation: A Critical Discourse Analysis of Chomsky's « Media Control » and its Persian translations, Iranian Journal of Applied Language Studies, vol. 1(1), Summer 2009.
- Khani, F.H.A. & Hadid, Y., A Comparative Study of Interpretation Strategies Applied by Tabriz Professional Simultaneous Interpreters in Dealing with Culture-bound Terms, Theory and Practice in Language Studies, vol.6 (1), January 2016.
- Kintsch, W. & van Dijk, T.A., Toward a Model of Text Comprehension and Production, Psychological Review, vol.85 (5), 1978.
- Klimovich, N., Phenomenon of Intertextuality in Translation Studies, Journal of Siberian Federal University. Humanities & Social Sciences, 2, 2014.
- Klimovitch, N., Manipulation in Translation (Exemplified by the Intertextual Elements' Translation), Journal of Siberian Federal University, Humanities and Social Sciences 2, 2015.
- Kramina, A., Translation as Manipulation: Causes and Consequences, Opinions and Attitudes, Studies about Languages N°.6, 2004.

- Kress, G., Critical Discourse Analysis, in Kaplan, R. (ed.), Annual Review of Applied Linguistics, 2, 1990.
- Kurulay Kenzhekanova et al., Manipulation in Political Discourse of Mass Media, Mediterranean Journal of Social Sciences, vol.6 (4), July 2015.
- Lefevere, A., Holy Garbage, tho' by Homer Cook 't', Traduction, Terminologie, rédaction, vol.1 (2), 1988.
- Li, C., Coping Strategies for Fast Delivery in Simultaneous Interpretation, The Journal of Specialised Translation, N° 19, January 2010.
- Li, X., Are Interpreting Strategies Teachable ? Correlating Trainees' Strategy in Use with Trainers' Training in the Consecutive Interpreting Classroom, The Interpreters' Newsletter, N° 18, 2013.
- Mª Rojo López, A. & Ramos Caro, M., The Impact of the Translator's Ideology on the Translation Process: A Reaction Time Experiment, MonTI Special Issue – Minding Translation, 2014.
- McCormack, K.C., Ethos, Pathos and Logos: The Benefits of Aristotelian Rhetoric in the Courtroom, Washington University Jurisprudence Review, vol.7(1), 2014
- Morin, I., Strategies for New Interpreters: Interpreting in the Indonesian Environment, Translation Journal, vol.9 (4), October 2005.
- Morrison, R., The Curse of Political Euphemisms, The Times, January 24, 2003.
- Orwell, G., Politics of the English Language, Horizon, 76, April 1946.
- Parsons, C., The Crafting of Obama's Cairo Speech to World Muslims, Los Angeles Times, 02/08/2009.
- Perveen, A., Critical Discourse Analysis of Moderated Discussion Board of Virtual University of Pakistan, Open Praxis, vol. 7 (3), July–September 2015.
- Pineira, C. & Tournier, M., De quel bois se chauffe-t-on? Origines et contextes actuels de l'expression langue de bois, MOTS, n°21, Décembre 1989.

- Porter, J, Intertextuality and Discourse Community, Rhetoric Review, vol. 5(1), 1986.
- Rabab'ah, G. & Abuserleek, A., The Pragmatic Functions of Repetition in TV Discourse, Research in Language, vol.10 (4), 2012.
- Roux-foucard, G., Intertextualité et traduction, Meta, vol.51 (1), 2006.
- Riccardi, A., On the Evolution of Interpreting Strategies in Simultaneous Interpreting, Meta, vol.50 (2), 2005.
- Riffaterre, M., Intertextual Representation: On Mimesis as Interpretation Discourse, Critical Inquiry, vol. 11(1), 1984.
- Rozina, G. & Karapetjana, I., The Use Of Language in Political Rethoric: Linguistic Manipulation, Sosyal Bilimler Dergisi, 19, 2009.
- Sanaty, B., A Study of Euphemisms from the Perspective of Cultural Translation and Linguistics, Translation Journal, vol. 14 (4), October 2010.
- Schäffner, C., Political Discourse Analysis from the Point of View of Translation Studies, Journal of Language and Politics vol.3 (1), John Benjamins, Amsterdam, 2004.
- Seleskovitch, D., Traduire, De l'expérience aux concepts, Etudes de linguistique appliquée, 24, Didier, Paris, 1976.
- Shuttleworth, M. & Abdullah, S., Metaphors in the Translation of English Technical Texts into Malay : A preliminary study, Journal of Scientific Research, vol. 3(6), 2013.
- Snyman,G., Who Is Speaking ? Intertextuality and Textual Influence, Neotestamentica, vol. 30 (2), 1996.
- Tymoczko, M., Translation and Political Engagement, Activism, Social Change and Role of Translation in Geopolitical Shifts, The Translator, vol. 6 (1), 2000.
- Van Dijk, T.A., What Is Political Discourse Analysis?, Political Linguistics, 11, 1997.

- Van Dijk, T.A., Discourse and Manipulation, Discourse and Society, vol. 17 (2), Sage Publications, London, Thousand Oaks, New Delhi, 2006.
- Van Hoof, H., De l'identité des interprètes au cours des siècles, Hieronymus Complutensis, n° 3, 1996.
- Willer, R. & Feinberg, M., The Key to Political Persuasion, New York Times, 15/11/2015.
- Yagi, S.M., Studying Style in Simultaneous Interpretation, Meta, vol.45 (3), 2000.

الرسائل الجامعية الأجنبية

- Abdulhafeeth Abdallah, M., Translating English Euphemisms into Arabic: Challenges & Strategies, MA Thesis, AUS, Sharjah, UAE, 2009.
- Al-Taher, M.A., The Translation of Intertextual Expressions in Political Articles, Ph.D Thesis, University of Salford, Uk, 2008.
- Al-Zahran, A., The Consecutive Conference Interpreter as Intercultural Mediator : A Cognitive-Pragmatic Approach to the Interpreter's Role, Ph.D Thesis, University of Salford, UK, May 2007.
- Dukate, A ., Manipulation as a Specific Phenomenon in Translation and Interpreting, Doctoral Dissertation, The Johannes Gutenberg University of Mainz, Mainz, 2007.
- Farhoud, W., Ideology in the Language of the Press from the Perspective of Critical Discourse Analysis in the English/Arabic Translation, A Thesis in Translation & Interpreting, AUS, Sharjah, UAE, November 2009.
- Hagström, A., Un miroir aux alouettes ? Stratégies pour la traduction des métaphores, Thèse en langues romanes pour le doctorat en lettres, Université d'Uppsola, 2002.
- Hani Mohamed Ali Abu Assi, Repetition in Simultanious Interpreting of Political Discourse: Obama's Speech in Cairo, MA Thesis, AUS, Sharjah, UAE, 2011.

- Jaradat, S., Culture in Simultaneous Interpreting of Political Discourse: Obama's Speech in Cairo, MA Thesis, AUS, Sharjah, UAE, March 2010.
- Jingjing LI, Translating Chinese Political Discourse : A Functional- Cognitive approach to English Translations of Chinese Political Speeches, Ph.D Thesis, University of Salford, Salford, UK, July 2013.
- Najjar, I., The Translation of Lexical and Morphological Repetitions in the Arabic Novel Thartharah Fawg Alnel into the English A Drift on the Nile, MA Thesis, University of Mlaya, Kuala Lampur, 2014.
- Shuttleworth, M., Metaphor in Translation : A Multilingual Investigation into Language Use at the Frontiers of Scientific Knowledge, Ph.D Thesis, Imperial College London, London, 2013.
- Soliman, H., Translating Quoted Sacred Texts in Political Speeches, A Thesis in Eng AR Translation and Interpreting, AUS, Sharjah, UAE, 2006.

القواميس والمعاجم الأجنبية

- Collin, P.H., Dictionary of Politics and Government, Bloomsbury, London, 3rd ed, 2004.
- Cuddon, J.A., The Penguin Dictionary of Literary Terms and Literary Theory, Penguin Books Ltd, London, 1998.
- Rawson, H, A Dictionary of Euphemism and Other Doubletalk, Crown Publishers, New York, 1981.
- Shuttleworth, M. & Cowie, M., Dictionary of Translation Studies, Shanghai Foreign Language Education Press, Shanghai, 2003.
- Shuttleworth, M. & Cowie, M., Dictionary of Translation Studies, Routledge, London, 2014.

قائمة الروابط الالكترونية

روابط المقالات العربية

- أيمن محمد عبد القادر الشيخ، حرية الرأي والتعبير من منظور الإعلام دراسة مقارنة ونماذج مختارة، على الرابط التالي: http://ashorooq.net/index.php?option=com_content&view=article&id=19027، تصفحت في يوم 2014/11/21.
- شبكة الجزيرة الإعلامية، الرؤية والمهمة على الرابط التالي: www.aljazeera.net/portal/pages / شبكة-الجزيرة-الإعلامية-الرؤية-والمهمة، تصفحت في يوم 27/02/2016.
- محاكم التفتيش- أسوأ الحقب الدموية بحق المسلمين، على الرابط التالي: http://islamstory.com/ar/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%83%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%AA%D9%8A%D8%B4-%D8%AF%D9%85%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%AD%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86 ، تصفحت في يوم 2015/8/9.
- معلومات عامة حول القناة على الرابط التالي: http://arabic.rt.com/channel، تصفحت في يوم 2016/05/15.

- https://www.akkadtv.com/%D9%82%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B6%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D8%A9/، تصفحت في يوم 2016/08/15.
- http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%82%D9%86%D8%B9/ ، تصفحت في يوم 2014/12/15.
- http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B2%D9%85/ ، تصفحت في يوم 2015/12/12.
- http://www.baheth.info/all.jsp?term=%D8%A3%D9%85%D8%A7%D9%86%D8%A9، تصفحت في يوم 2013/05/12.
- http://www.baheth.info/all.jsp?term=%D9%83%D8%B1%D8%B1، تصفحت في يوم 2014/11/11.
- http://www.baheth.info/all.jsp?term=%D9%83%D8%B1%D8%B1، تصفحت في يوم 2014/11/11.
- http://baheth.info/all.jsp?term=%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85، تصفحت في يوم 2014/02/12.
- http:// baheth.info/all.jsp?term / ، تصفحت في يوم 2014/02/15.

- http://baheth.info/all.jsp?term=%D8%AE%D8%B7%D8%A8، تصفحت في يوم 2014/02/15.
- http://baheth.info/all.jsp?term=%D9%86%D8%B5%D8%B5، تصفحت في يوم 2014/02/25.
- http://baheth.info/all.jsp?term=%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85 ، تصفحت في يوم 2014/02/12.
- http://baheth.info/all.jsp?term=%D9%84%D8%B7%D9%81, تصفحت في يوم 2015/03/01.
- http://baheth.info/all.jsp?term=%D8%A3%D8%AB%D8%B1، تصفحت في يوم 2015/05/23.
- http://baheth.info/all.jsp?term=%D8%B9%D8%B4%D9%8A%D8%A9، تصفحت في يوم 2016/02/27.
- http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=Fatwa Id&Id=45878، تصفحت في يوم 2016/08/11.
- http://library.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=121&pid=620 17&hid=21079، تصفحت في يوم 2016/09/14.
- http://www.lesanarab.com/kalima/%D8%AD%D9%8A%D8%A، تصفحت في يوم 2015/02/15.

روابط المقالات الأجنبية

- Abbasbeyli, E., Le drogmanat dans l'Empire ottoman, 21 Octobre 2014, disponible sur : http ://aiiic.net/p/6988, consulté le 10/08/2015.
- An Examination of Obama's Use of Hidden Hypnosis Techniques in His Speeches, available at http://www.pennypresslv.com/Obama's_Use_of_Hidden_Hypnosis_techniques_in_His_Speeches.pdf, accessed 04/05/ 2015.
- Archibald, J., Pour l'engagement sociétal du traducteur, Circuit, N° 131, (Été 2016), disponible sur http://www.circuitmagazine.org/dossier-131/pour-l-engagement-societal-du-traducteur, consulté le 27/07/2016.
- Barack Obama Using Covert Hypnosis in His Speeches, October 2008, available at https://1phil4everyill.wordpress.com/2008/10/28/barack-obama-using-covert-hypnosis-in-his-speeches/, accessed 21/07/ 2014.
- Bazerman, C., How Texts Rely on Other Texts, available at http://cdh.sc.edu/~hawkb/readings/bazerman_intertextuality.pdf, accessed 12/08/2016.
- Best Conversational Hypnosis Techniques, available at http://www.coverthypnosis-techniques.com/, accessed 15/04/2016.
- Conference interpretation modes – simultaneous, available at: http://aiic.net/page/1629/conferenceinterpretation-modes/lang/1, accessed 11/11/2014.
- Darwish, A., The Role of Ideology and Tradition in Translation Mediated Cross Cultural Change Management in Globalized Downstream Internet and Satellite Media-Driven Knowledge Transfer, available at http://english.um.edu.my/anuvaada/PAPERS/DARWISH.pdf, accessed 15/12/2013.
- Foglia, Cecilia, Schäffner, Christina and Bassnett, Susan (eds.). 2010. Political Discourse, Media and Translation, Newcastle upon Tyne : Cambridge Scholars Publishing, TranscUlturAl, vol.5 (1-2), 2013, available at http://ejournals.library.ualberta.ca/index.php/TC, accessed 14/12/2015.

- From, L., Cultural Taboos and Euphemisms in American English, A Fast-us-1 American English Long Papers, The Fast Area Studies Program, Department of Translation Studies, University of Tampere, available at http://www.uta.fi/FAST/US1/LP/lf-taboo.html, accessed 10/05/2016.
- Haynes, D., This Is the Story of Two Brothers who Worked for the British: One Is Dead, the Other Fears for his Life, in Times, 15 August 2007, available at http://www.thetimes.co.uk/tto/news/world/middleeast/iraq/article1991352.ece, accessed 07/05/2013.
- How Obama Is Manipulating People by Utilizing Mass Hypnosis Techniques, December 2012, availablle at http://beforeitsnews.com/obama/2012/12/how-obama-is-manipulating-people-utilizing-mass-hypnosis-techniques-2446468.html, accessed 02/02/2014.
- http://www.betterworld.net/quotes/media-quotes-4.htm, accessed 26/01/2015.
- http://www.quoteworld.org/quotes/12438, accessed 25/04/2015.
- King, R., Guess Who Wrote Obama's Cairo Speech? A Perfect Dhimmiwit, March 6th, 2010, available at http://www.jstreetjive.com/2010/03/revelation-at-harvard-who-wrote-obamas.html, accessed on July 6, 2015.
- Langue de bois, disponible sur : http://www.toupie.org/Dictionnaire/langgue_de_bois.htm, consulté le 15/11/2015.
- Loh, Benjamin, 8 Powerful Speech Techniques that President Barak Obama Used to « Wow » the world in his Presidentiel Victory speech 2012, available at http://www.benjaminloh.sg/2012/11/07/8-powerful-speech-techniques-that-president-barack-obama-used-to-wow-the-world-in-his-presidential-victory-speech-2012/, accessed on 14/08/2016.
- Nazar, J., The 21 Principles of Persuasion, 26/03/2013, available at http://www.forbes.com/sites/jasonnazar/2013/03/26/the-21-principles-of-persuasion/#6e8cc13753be, accessed 30/08/2016.
- Nelson, M., Barack Obama:life in Brief, available at: http://millercendes.org/president/biography/obama-life-in-brief, accessed on 01/06/2016.

- Pazzanese, C., The Art of Political Persuasion, Harvard Gazette, 19 June 2015, available at http://news.harvard.edu/gazette/story/2015/06/the-art-of-political-persuasion/, accessed 10/10/2015.
- Perloff, R.M. et al., Political Persuasion, in Donsbach, W. (ed.), The Concise Encyclopedia of Communication, 2015, available at 10.1111/b.9781118789308.2015.x, accessed 31/12/2015.
- Quentel, G., The Translation of a Crucial Political Speech, 2006, available at http://www2.warwick.ac.uk/fac/soc/csgr/research/workingpapers/2006/wp20406.pdf, accessed 14/05/2014.
- Staff Interpreters, « US Department of State-Office of Language Services », June 8, 2012, available at: http://aiic.net/page/6203/lang/1, accessed 01/07/ 2016.
- The Dangers of Euphemism, available at : dunceacademy.com/982/the-dangers-of-euphemism/, accessed 16/08/2016.
- The 4-Stages Hypnosis Protocol, June 26th 2015, available at http://www.coverthypnosis-techniques.com/the-4-stages-hypnosis-protocol, accessed 11/11/ 2015.
- Tserkezis, L.V., How do Politicians Use Ethos, Pathos and Logos during Political Debates ?, available at https://www.quora.com/How-do-politicians-use-ethos-pathos-and-logos-during-political-debates, accessed 15/04/2016.
- Van Dijk, T. A., Discourse Analysis as Ideology Analysis, Language and Pace, March 2011, available at http://www.discourses.org/OldArticles/Discourse%20analysis%20as%20ideology%20analysis.pdf, accessed 14/05/2013.
- Van Dijk, T. A., The Mass Media Today: Discourses of Domination or Diversity ?, available at http://www.google.fr/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=2&ved=0CC4QFjAB&url=http%3A%2F%2Fwww.discourses.org%2FOldArticles%2FThe%2520mass%2520media%2520today.pdf&ei=VGKEVbLzDcOXsAHG146gAw&usg=AFQjCNHxAEDW9mGKXn1EiK-VbSLrNQ4YsQ, accessed 23/05/2013.

- Van Dijk, T.A., Politics, Ideology and Discourse, 2004, available at http;//www.discourse-in-society.org/teun.html, accessed 13/06/2013.
- What Makes Obama a Good Speaker ?, Observer, available at : http://observer.com/2008/02/what-makes-obama-a-good-speaker/, accessed 14/08/2016.

ملخص

تحظى الترجمة المتخصصة باهتمام بالغ من لدن الباحثين على اختلاف مشاربهم في حقل الدراسات الترجمية. وتعد ترجمة الخطاب السياسي إحدى القضايا التي تشغلهم لما لها من أهمية وخصوصية فمترجم هذه النوعية من النصوص ليس ملزما بالإلمام بالموضوع المعالج وكذا مصطلحية الحقل وتعابيره فحسب بل هو مطالب أيضا بامتلاك معرفة موسوعية لكثرة شؤون السياسة وتشعبها، ناهيك عن المسؤولية الجسيمة الملقاة على عاتقه حيث إن تحري الدقة – وإن كان شرطا من شروط أي ترجمة عموما– فرض عين فرب هفوة تسببت في نشوب خلافات بله حروب بين الدول، وكتب التاريخ حافلة بها.

تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على الخطاب السياسي وخصائصه والاستراتيجيات المنتهجة لترجمته على الصعيدين الشفهي والمكتوب مرورا بالقوى التي تحكم خيارات المترجم/الترجمان وقراراته.

الكلمات المفتاحية : الخطاب السياسي – خصائص الخطاب السياسي – استراتيجيات الترجمة التحريرية / الترجمة الشفوية – التلاعب – الإيديولوجية – النفوذ.

Résumé

La traduction du discours politique est un genre particulier de la traduction spécialisée. En plus de la maitrise de la terminologie et la phraséologie en question, une culture générale à la

fois étendue et approfondie s'impose en raison de la diversité des sujets traités dans ce type de textes. Ainsi, la traduction du discours politique s'avère extrêmement difficile obligeant le traducteur/ l'interprète à être ultra-prudent dans ses choix même si tout choix soit une amputation. L'erreur dans ce type de traduction coûterait cher et l'Histoire nous en raconte des histoires à ce propos. L'objectif de cette étude est d'examiner les principales caractéristiques du discours politique, les différents aspects régissant sa traduction, mettre l'accent sur les stratégies employées à l'oral (interprétation) et à l'écrit (traduction) et découvrir quelle forme de traduction (orale ou écrite) produirait un texte cible de qualité. Pour ce faire, un discours de l'ancien Président Américain, Barack Obama, tenu au Caire en 2009 ainsi que ses traduction et interprétations en arabe ont été analysés et comparés.

Mots-clés: discours politique- caractéristiques du discours politique- stratégies de traduction/ d'interprétation- manipulation- idéologie- pouvoir.

Abstract

The translation of political discourse is a special kind of specialized translation. In addition to the mastery of the terminology and the phraseology in question, some extensive and thorough general knowledge is necessary due to the diversity of the issues addressed in such texts. Thus, the translation of political discourse turns out to be extremely difficult, requiring the translator / interpreter to be ultracautious when making decisions. Errors in this type of translation can be costly and History can't forget atrocities caused by misinterpretations and mistranslations. The scope of this study is to examine the main features of political discourse, what translation/interpreting strategies are used most, and find out how to get some quality target text. To this end, a speech by former US President Barack Obama delivered in Cairo in 2009 as well as its Arabic translation and interpretations were analyzed and compared.

Keywords: political discourse - characteristics of political discourse - translation / interpretation strategies - manipulation - ideology - power.

فهرس الموضوعات

إهداء

كلمة شكر

مقدمة.....أ

الفصل الأول: الخطاب والنقل.....01

المبحث الأول: الترجمة السياسية بين الالتزام والاحتكام.....02

1. الترجمة والمترجم.....03

2.أخلاقيات المترجم.....07

1.2. التقريب والتغريب.....11

2.2.عقد الثقة.....16

3.2.الالتزام في الترجمة.....21

1.3.2.النشاط السياسي للمترجمين.....26

3.الإيديولوجيا.....29

1.3. الإيديولوجيا واللغة.....33

2.3. الإيديولوجيا والترجمة.....35

3.3. المنحى الإيديولوجي في الترجمة.....38

4. النفوذ.....41

1.4. النفوذ والترجمة.....41

2.4.التلاعب والترجمة.....43

1.2.4. مدرسة التلاعب.....46

2.2.4. أسباب التلاعب.....48

3.2.4.التلاعب استراتيجية للترجمة 52

4.2.4. مواقف من التلاعب.....53

المبحث الثاني: النص والخطاب 56

1. بين النص والخطاب.....57

1.1.ماهية الخطاب.....57

2.1. ماهية النص.....59

3.1. النص والخطاب.....61

4.1. النص والخطاب والترجمة.....63

5.1.الخطاب السياسي.....65

1.5.1. ماهية الخطاب السياسي.....65

2.5.1.التحليل النقدي للخطاب السياسي.....66

1.5.2.1.أهم التوجهات في تحليل الخطاب النقدي.....68

2.2.5.1. تحليل الخطاب النقدي والترجمة.....75

1.2.2.5.1. الدراسات الترجمية والتحليل النقدي للخطاب السياسي.....77

2.التأويل والترجمة.....83

1.2. التأويل والمقاصد.....89

2.2.السياق والظروف.....93

الفصل الثاني: ترجمة الخطاب السياسي .. قضايا وآراء.....94

المبحث الأول: ترجمة الخطاب السياسي.....95

1. لمحة حول الترجمة السياسية.....96

1.1. الدبلوماسية والترجمة عند المسلمين.....100

2. الإعلام والسياسة والترجمة.....103

1.2. ماهية السياسة.....103

2.2. عن الإعلام والترجمة.....105

1.2.2. ماهية الإعلام ودوره.....106

2.2.2. الإعلام والتلقي.....109

3.2.2. الترجمة الإعلامية وترجمة الخطاب السياسي.....114

1.3.2.2. الترجمة الإعلامية.....114

2.3.2.2. المترجم الإعلامي والإعلامي المترجم.....116
3.3.2.2. مراحل الترجمة.....117
4.2.2.الخفاء في الترجمة تاريخ يتكرر.....121
5.2.2. استراتيجيات الترجمة التحريرية.....125
3. الترجمة الشفوية.....133
1.3.الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية.....133
2.3. أنواع الترجمة الشفوية.....135
1.2.3. الترجمة في المحافل الدولية.....135
1.1.2.3. الترجمة المتزامنة.....136
2.1.2.3. الترجمة التتابعية.....137
3.3.مواصفات الترجمان.....140
4.3. الاتجاهية في الترجمة المتزامنة.....142
5.3. استراتيجيات الترجمة المتزامنة 144
4.مشاكل الترجمة السياسية.....161
المبحث الثاني: خصائص واستراتيجيات 166
1. خصائص الخطاب السياسي.....167
1.1. الإقناع.....168

1.1.1. عناصر الإقناع.....175

1.1.1.1.مصدر الإقناع.....176

2.1.1.1. الرسالة.....177

3.1.1.1. المتلقي وسياق الرسالة.....180

2.1.1. الحجاج والإقناع والترجمة.....181

3.1.1.تقنيات الإقناع..... 183

4.1.1. نظرية التعاون.....186

2.1. التلطيف اللغوي.....187

1.2.1.أصناف التلطيف اللغوي.....189

2.2.1. أغراض التلطيف اللغوي.....190

3.2.1. لغة الخشب.....193

1.3.2.1. أهداف لغة الخشب.....194

2.3.2.1.خصائص لغة الخشب.....195

4.2.1. ماء الوجه.....197

1.4.2.1. أساليب التأدب.....198

5.2.1. ترجمة التلطيف اللغوي.....199

3.1. الاستعارة.....201

1.3.1. ماهية الاستعارة في اللغة العربية.....201

2.3.1. الاستعارة في اللغة الأجنبية.....203

3.3.1. أنواع الاستعارة.....203

4.3.1. استراتيجيات ترجمة الاستعارة.....204

4.1. التكرار.....208

1.4.1. أنواع التكرار.....210

2.4.1. التكرار في العربية والانجليزية.....212

3.4.1. أغراض التكرار.....215

4.4.1. استراتيجيات ترجمة التكرار.....217

5.1. التناص.....218

1.5.1. لا مفر من التناص.....221

2.5.1. التناص والمتلقي.....223

3.5.1. مستويات التناص.....225

4.5.1. أشكال التناص.....226

5.5.1. بعض أنواع التناص واستراتيجيات ترجمتها.....227

الفصل الثالث: تطبيق على المدونة.....232

1.خطاب القاهرة..كواليس وردود أفعال 233

1.1. من كتب خطاب أوباما في القاهرة؟.....236

2. من هو أوباما؟.....237

3. خصائص أسلوب أوباما.....239

1.3. التنويم المغناطيسي.....241

1.1.3. التنويم المغناطيسي الضمني.....242

2.1.3. التنويم المغناطيسي الجماهيري.....243

3.1.3. أساليب التنويم المغناطيسي الجماهيري.....243

4.1.3. مراحل التنويم المغناطيسي.....245

5.1.3. العامل النقدي.....246

6.1.3. كيفية عمل "ضبط السرعة".....246

7.1.3. تقنيات إحداث الغيبوبة.....247

4. أوباما وخطاب القاهرة.....248

1.4. كيف أقتع أوباما جمهوره؟.....251

5. تقديم المدونة.....253

1.5. تحليل المعطيات.....256

1.1.5. تحليل الوحدات التي تتضمن عناصر ثقافية وتلطيفات لغوية وصورا بيانية.....256

2.1.5.تحليل الوحدات التي تتضمن تكرارا.....317

2.5. مناقشة النتائج.....361

خاتمة.....367

ملاحق.....374

ثبت المصطلحات.....483

قائمة المصادر و المراجع.....485

ملخص.....513

فهرس الموضوعات.....515

ملخص

تحظى الترجمة المتخصصة باهتمام بالغ من لدن الباحثين على اختلاف مشاربهم في حقل الدراسات الترجمية. وتعد ترجمة الخطاب السياسي إحدى القضايا التي تشغلهم لما لها من أهمية وخصوصية فمترجم هذه النوعية من النصوص ليس ملزما بالإلمام بالموضوع المعالج وكذا مصطلحية الحقل وتعابيره فحسب بل هو مطالب أيضا بامتلاك معرفة موسوعية لكثرة شؤون السياسة وتشعبها، ناهيك عن المسؤولية الجسيمة الملقاة على عاتقه حيث إن تحري الدقة – وإن كان شرطا من شروط أي ترجمة عموما- فرض عين فرب هفوة تسببت في نشوب خلافات بله حروب بين الدول، وكتب التاريخ حافلة بها. تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على الخطاب السياسي وخصائصه والاستراتيجيات المنتهجة لترجمته على الصعيدين الشفهي والمكتوب مرورا بالقوى التي تحكم خيارات المترجم/الترجمان وقراراته.

الكلمات المفتاحية :

الخطاب السياسي؛ خصائص الخطاب السياسي؛ استراتيجيات الترجمة التحريرية ؛ الترجمة الشفوية؛ التلاعب؛ الإيديولوجية؛ النفوذ؛ أخلاقيات المترجم؛ الترجمة الإعلامية؛ خطاب أوباما.

نوقشت يوم 26 نوفمبر 2019